
الهجوم على بيت فاطمة عليها السلام
عبد الزهراء مهدي

بسم الله الرحمن الرحيم



الهجوم

على بيت فاطمة عليها السلام

عبدالزهراء مهدي

قال اللّه تبارك وتعالى:

﴿يا أيّها الّذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبيّ إلّا أن يؤذن لكم﴾

«الأحزاب: ٥٣»

قال رسول اللّه ﷺ:

ألا إنّ فاطمة عليها السلام بابها بابي وبيتها بيتي، فمن هتكه فقد هتك حجاب اللّه.

«الطرف: ص ١٩، عنه البحار: ٢٢/٤٧٧».

قال سيّدنا ومولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام :

واعلموا أنّكم لن تعرفوا الرشد حتّى تعرفوا الّذي تركه، ولن تأخذوا بميثاق الكتاب حتّى تعرفوا الّذي نقضه، ولن تمسكوا به حتّى تعرفوا الّذي نبذه.

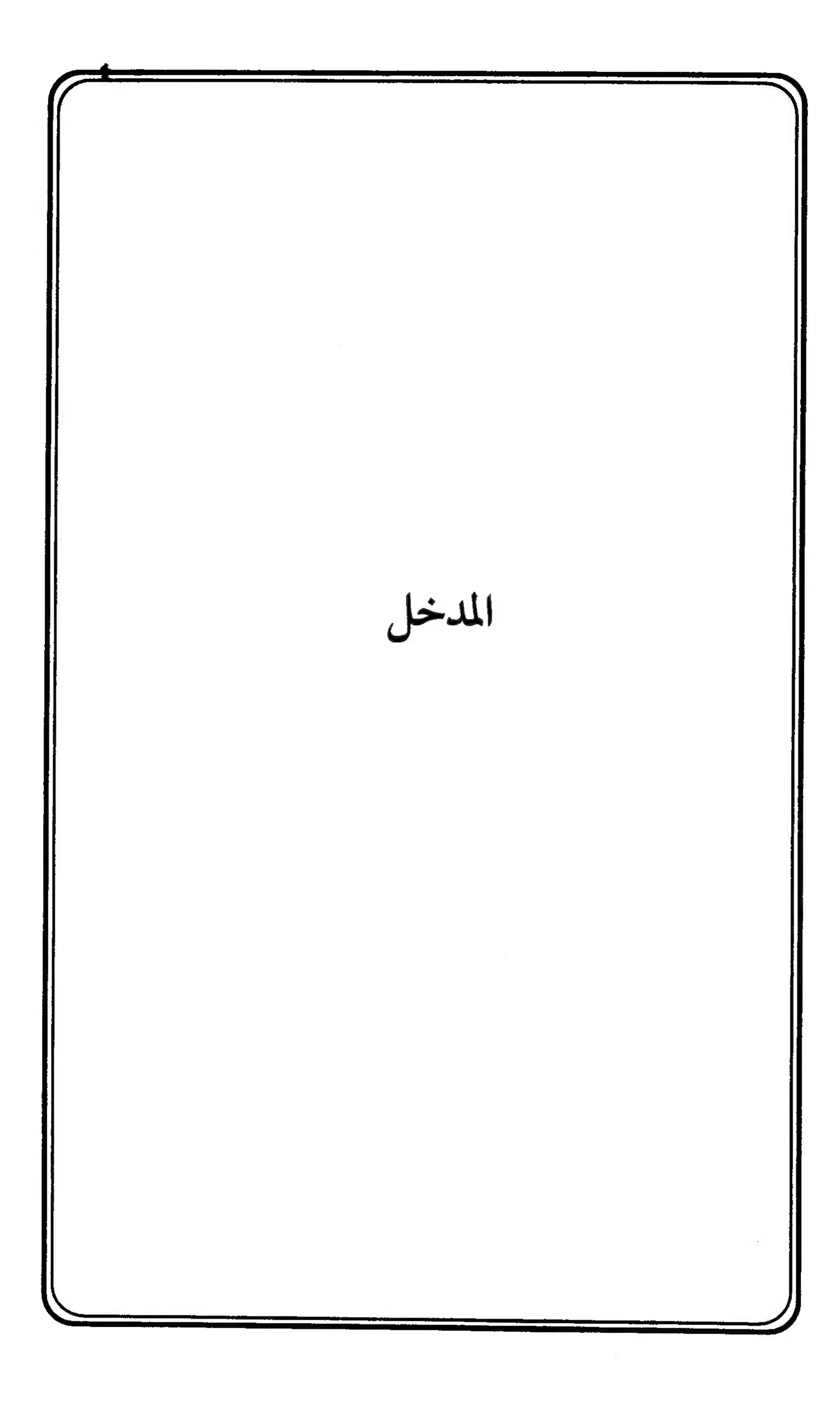
«نهج البلاغة : الخطبة ١٤٧ ، ص ٦٣ . الكافي : ٨/ ٣٩٠ ، عنه بحار الانوار : ٧٧/ ٣٧١»

عن الإمام أبي جعفر عليه السلام :

من لم يعرف سوء ما أُتي إلينا من ظلمنا وذهاب حقّنا ، وما رُكبنا به ، فهو شريك من أتى إلينا فيما ولينا به .

«عقاب الأعمال : ص ٢٠٨ ، عنه بحار الأنوار : ٢٧/ ٥٥»





المدخل

الفهرست الإجمالي

بســـم الله الرحمن الرحيـــم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمّد وآله الطاهرين، لاسيّما ابنته سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين، السيدة الجليلة، ذات الأحزان الكثيرة في مدة قليلة، المظلومة المغصوبة، المضطهدة المقهورة، الصدّيقة الشهيدة، الإنسية الحوراء، **فاطمة الزهراء** عليها السلام. واللعن الدائم على أعدائهم ومخالفيهم ومعانديهم وظالميهم وغاصبي حقوقهم ومنكري فضائلهم ومناقبهم ومدّعي شؤونهم ومراتبهم، من الأولين والآخرين أجمعين، إلى يوم الدين.

لاريب أن لبعض الحوادث التاريخية موقعية خاصة في المعارف الدينية بحيث يستند إليها في المباحث الكلامية، فلايكون الفحص فيها والتحقيق حولها من شؤون أهل السيرة خاصة، بل المتكلمون والمحدثون وغيرهم يبحثون عن مدى صحتها وكيفية وقوعها لأهميتها عندهم؛ ومن هذه الوقايع ما وقع بعد وفاة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله ، وكيفية البيعة لأبي بكر ومواجهة

أهل البيت عليهم السلام وبقيّة الناس لتلك البيعة.

ويلزمنا أن نذكر قبل الشروع، أنا لانرضى بالتفرقة بين المسلمين ونبرأ إلى اللّه ممن يوقع بينهم العداوة والشحناء ولكن هل يوجب هذا أن نسدّ باب التحقيق؟

وهل يكون مبرّراً للمنع عن البحث المنطقي بإيراد الآيات وما اتفق الفريقان على نقلها وقبولها من الآثار والروايات؟

الحقّ أن السكوت أمام هذه الحوادث والحمل على الصحة في جميع ما صدر من الصحابة يمنعنا من الوصول إلى الحقائق، بل يوقعنا في الخطأ في فهم المعارف الدينية، فيجب علينا طرح العصبية والأهواء وملاحظة الأدلة المقبولة عند الجميع ثم القضاء بالإنصاف، قال اللّه تبارك وتعالى: ﴿**الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه**﴾[1].

مظلومية أهل البيت عليهم السلام

ثم إني رأيت كثيراً ما عند مراجعتي إلى الكتب الاعتقادية والكلامية ذكر قضايا الهجوم على بيت فاطمة عليها السلام عند امتناع أميرالمؤمنين عليه السلام عن البيعة لأبي بكر، والإحتجاج بها، ورأيت كثيراً من أهل السنة يصرّون على إنكارها وردّ الروايات الواردة فيها وتضعيفها وإن كانت في الكتب المعتبرة عندهم وعن ثقاتهم، فانكشف لي أهمية هذا الموضوع وأنّه لم يكن مجرّد قضيّة تاريخية فحسب، كيف ولها آثار مهمّة في عقائدنا وفي مبحث الأمامة الكبرى إذ بها يثبت عدم بيعة أميرالمؤمنين عليه السلام لأبي بكر إختياراً وإنما بايع إجباراً بعد أن أحرقوا باب الدار وأرادوا إحراق البيت على أهله، وهذا الذي

---

١. الزمر: ١٨.

يؤكّد عليه أمير المؤمنين عليه السلام في خطبه، كما يأتي قوله عليه السلام: مازلت مظلوماً منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال ابن أبي الحديد بعد ذكر شكوى أمير المؤمنين عليه السلام بقوله: مازلت مظلوماً، صبرت وفي الحلق شجى وفي العين قذى، اللّهم انّى أستعديك على قريش، لقد ظُلِمْتُ عدد الحجر والمدر... :

وكان المرتضى - يريد السيد المرتضى صاحب الشافي - إذا ظفر بكلمة من هذه فكأنّما ظفر بملك الدنيا ويودعها في كتبه وتصانيفه[1] .

ومن تصفّح كتب أهل السنّة يجد أن طائفة منهم يذكرون بيعة أمير المؤمنين عليه السلام لأبي بكر بنحو من التدليس والتحريف ويوقعون الناس الغافلين عن الحقائق في الإشتباه فيتوهّمون:

أنّ أمير المؤمنين عليه السلام وإن كان لايرى أبابكر أهلاً للخلافة ولكنّه رضي ببيعة الناس له.

ولم ينافس خيراً ساقه اللّه إلى أبي بكر!!

والمبايعة له وقعت في حال الإختيار!!

بل نادى أبوبكر واستقال الناس بيعتهم ولكن أمير المؤمنين عليه السلام وبقيّة المسلمين أبوا عن الإقالة.

نعم، هذه أكاذيب اختلقها أقوام ونقلها آخرون من دون تدبّر وتفهّم، تشبّثوا بها لكنهم غافلون ﴿**يريدون ليطفؤا نور اللّه بافواههم واللّه متمّ نوره ولو كره الكافرون**﴾[2].

فإذا أثبتنا بالدليل القطعي مظلوميتهم وأنه عليه السلام لم يبايع أبابكر بالطوع

---

١. شرح نهج البلاغة: ٢٨٦/١٠ .

٢. الصف: ٨.

والإختيار، لايبقى مجال لهذه الدعاوى، ولهذا ترى أنّ القوم قد غضبوا على فاطمة ﷺ التي يغضب اللّه لغضبها ويرضى لرضاها[1]، إذ هي الّتي كشفت للناس عن الحقائق المخفيّة وأظهرت بواطن الأمور:

بدفاعها عن الإمام أميرالمؤمنين ﷺ قبل إخراجه وعند إخراجه من البيت.

وبحضورها في المسجد واعتراضها على أبي بكر.

وببكائها ليلاً ونهاراً.

وبايراد الخطبة الفدكية، ليعرف الناس الحق والباطل.

وبإيصائها بدفنها ليلاً، ولعلّه من أهمّ ما صنعته بالهيئة الحاكمة وأودعت في صدورهم ما لايعلمه إلا اللّه، فلماذا لم يصلّ عليها أبوبكر وعمر؟ وكذا سائر الناس الذين خذلوها وخذلوا بعلها وقعدوا عن نصرة عترة نبيّهم ﷺ؟

ليست العلّة في ذلك إلا أنّ فاطمة ﷺ كانت ساخطة عليهم، وقبرها المخفيّ أظهر دليل على مظلومية أميرالمؤمنين ﷺ واغتصاب حقّه.

فإثبات مظلوميتهم، يوجب تمييز الحق من الباطل.

سبب التأليف ومنهجه

رأيتُ ـ لذلك ـ أنْ أؤلف كتاباً يشتمل على أسناد قضية الهجوم من كتب الفريقين بحيث يكون كافياً لمن أراد الوقوف على الحقّ والصواب وهادياً لمن اجتنب الاعتساف، مع اعترافي بالعجز والقصور وعدم احتواء

---

١. راجع البداية والنهاية: ٥/٣٠٧ لتعرف جهالة ابن كثير وتحكّمه وتجاهله لمقام السيّدة فاطمة الزهراء ﷺ في هذه القضية.

الكتاب على جميع المقصود.

ثم رأيت إخبار النبي ﷺ بما يجري على أهل بيته عليهم السلام في روايات كثيرة فقدّمته في الذكر في الفصل الأول ولارتباط بعض ما وقع قبل وفاته ﷺ بذلك أوردته في الفصل الثاني، ورأيت أن أذكر القضايا حسب وقوعها أولاً في الفصل الثالث، ثم ذكرت أسنادها أي جميع ما وقفت عليه من الروايات والأقوال والأشعار من المصادر حسب وفيات المؤلفين في الفصل الرابع، وبعد كلّ رواية نذكر من رواها من المؤلّف السابق أو من غيره.

وإن كانت للمؤلّف المذكور في العنوان رواية من الروايات السابقة نشير إلى رقمها في الذيل.

وأتبعته بما ورد من شكوى أميرالمؤمنين عليه السلام والسيدة فاطمة الزهراء عليها السلام وايصائها بالدفن ليلاً في الفصل الخامس. ثم ذكرت ما أُورد من الشبهات في وقوع تلك القضايا وأجبت عنها في الفصل السادس.

تنبيهات:

١ـ إجتهدت أن تكون أُصول المطالب المنقولة ممّا اتّفقت عليه كتب الفريقين، وان كانت بعض الجزئيات مختصّة بأحدهما، فترى أن ما نستدل به موجود في كتب القوم، نعم إنّهم فتحوا لأنفسهم باب التأويل ويجيبون عما يذكره الشيعة بما يتفردون بنقله، وهذا كما ترى لايفيد شيئاً، إذ لابدّ وأن يكون الإستدلال بما يكون مقبولاً عند الجميع.

والمرجوّ لمن راجع هذا الكتاب أن ينظر إليه بعين الإنصاف ويحذر عن الإعتساف، ولايغفل عن الرجوع إلى المصادر المذكورة في التعليقة في كل مورد، فهذه كتب أهل السنّة مشتملة على كثير مما نذكر، ونحن لانريد إلا

بيان الواقع والحق ـ والله من وراء القصد ـ ولذا ترانا مقتصرين على ذكر الأدلّة والآثار غالباً ولانعتني ببيان مايستنتج منها، بل نعتمد على فهم القارىء وأخذه المقصود منها.

٢ ـ المقصود في هذا الكتاب ذكر الروايات وكلمات القدماء والاحتجاج بها، وذكرنا بعض المتأخّرين استطراداً، ولاسيّما إذا روى رواية لم نجدها في كتب القدماء، أو أشار إلى إجماع أو شهرة. وذكرنا بعض المتأخّرين من أهل السنّة ليُعلم مدى اعتبار الروايات وقيمتها عندهم.

٢ ـ إذا راجعت البحار طبع بيروت، فهو ينقص عمّا طُبع في ايران من مجلد ٥٧ إلى آخره ثلاث مجلدات، فمجلد ٥٤ طبع بيروت يوافق ٥٧ طبع ايران.

٣ ـ إذا اختلفت ألفاظ الروايات لاختلاف المصادر المختلفة أو لاختلاف النسخ العديدة لكتاب واحد نشير إليها بعلامة [خ].

٣ ـ نذكر عقيب الاسماء المقدسة ما يناسبها من التحيات والصلوات، سواء أكانت في المصدر المنقول عنه أم لا.

الفصل الأول

الوحي يحذِّر ... ويخبر

إيصاء النبي ﷺ بأهل بيته عليهم السلام

قال رسول اللّه ﷺ : أُذكِّركم اللّه في أهل بيتي[1] .

وقال ﷺ : أيها الناس لا تأتوني غداً بالدنيا تزفّونا زفّاً ويأتي أهل بيتي شعثاً غبراً مقهورين مظلومين تسيل دماؤهم ... أيّها الناس اللّه اللّه في أهل بيتي[2] .

وقال ﷺ : استوصوا بأهل بيتي خيراً فإنّي أُخاصمكم عنهم غداً ومن أكن خصمه أخصمه ومن أخصمه دخل النار[3] .

وقال ﷺ : إحفظوني في عترتي وذرّيتي، فمن حفظني فيهم حفظه اللّه، ألا لعنة اللّه على من آذاني فيهم ... ـ ثلاثاً ـ[4] .

---

١ . سنن الدارمي: ٢/ ٤٣٢ .

٢ . خصائص الأئمة عليهم السلام : ص٧٤ ـ ٧٥ .

٣ . ذخائر العقبى: ص١٨ .

٤ . كشف الغمّة: ١/ ٤١٦ .

شكوى النبي صلى الله عليه وآله

قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله : سيلقى أهل بيتي من بعدي تطريداً وتشريداً[١] .

وقال صلى الله عليه وآله : إلى اللّه أشكو المنكرين لفضلهم والمضيّعين لحرمتهم بعدي، كفى باللّه وليّاً وناصراً لعترتي وأئمة أُمّتي ومنتقماً من الجاحدين لحقّهم ﴿وسيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون﴾[٢] .

عقاب من آذى أهل البيت عليهم السلام[٣]

قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله : الويل لظالمي أهل بيتي، عذابهم مع المنافقين في الدرك الأسفل من النار[٤] .

وقال صلى الله عليه وآله : إنّ اللّه حرّم الجنّة على من ظلم أهل بيتي أو قاتلهم أو أغار عليهم أو سبّهم[٥] .

وقال صلى الله عليه وآله : ستة لعنتهم، لعنهم اللّه وكلّ نبيّ مجاب ... والمستحلّ من عترتي ما حرّم اللّه ...[٦] .

وقال صلى الله عليه وآله : اشتدّ غضب اللّه على من آذاني في عترتي[٧] .

وقال صلى الله عليه وآله : من آذاني في أهلي فقد آذى اللّه[٨] .

---

١. المستدرك للحاكم: ٤/٤٦٦، ٤٨٧.
٢. كمال الدين: ص٢٦١. والآية في سورة الشعراء: ٢٢٧.
٣. أقول : عقد السمهودي (المتوفى ٩١١) في كتاب جواهر العقدين: ص ٣٤١ فصلاً في التحذير عن بغض أهل البيت عليهم السلام وعداوتهم ولعن من ظلمهم.
٤. المناقب لابن المغازلي: ص٦٦، ٤٠٣، ح٩٤.
٥. ذخائر العقبى: ص٢٠.
٦. المستدرك للحاكم: ١/٣٦.
٧. كنز العمّال: ١٢/٩٣.
٨. المصدر: ١٢/١٠٣.

وقال ﷺ: اشتدّ غضب اللّه على من أراق دمي وآذاني في عترتي[1].

الضغائن المختفية

روى يونس بن حباب عن أنس بن مالك قال: كنّا مع رسول اللّه ﷺ وعليّ بن أبي طالب معنا، فمررنا بحديقة، فقال علي: يارسول اللّه ألا ترى ما أحسن هذه الحديقة؟ فقال: إن حديقتك في الجنّة أحسن منها، حتى مررنا بسبع حدائق، يقول عليّ ما قال ويجيبه رسول اللّه ﷺ بما أجابه، ثم انّ رسول اللّه وقف فوقفنا، فوضع رأسه على رأس علي وبكى، فقال عليّ: مايبكيك يارسول اللّه؟ قال: **ضغائن في صدور قوم لايبدونها لك حتى يفقدوني**.

وزاد سليم: أحقاد بدر وتراث أُحد... وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى، ولك بهارون أُسوة حسنة إذ استضعفه قومه وكادوا يقتلونه، فاصبر لظلم قريش إيّاك وتظاهرهم عليك، فإنّك بمنزلة هارون من موسى ومن تبعه، وهم بمنزلة العجل ومن تبعه، وإنّ موسى أمر هارون حين استخلفه عليهم إن ضلّوا فوجد أعواناً أن يجاهدهم بهم، وإن لم يجد أعواناً أن يكفّ يده ويحقن دمه ولايفرق بينهم[2].

السهر الطويل

وروى أبو جعفر الاسكافي: إنّ النبيّ ﷺ دخل على فاطمة عليها السلام،

---

١. المصدر: ١/٢٦٧ و١٠/٤٣٥.

٢. شرح نهج البلاغة: ٤/١٠٧؛ كتاب سليم: ص ٧٣ ـ ٧٢. وراجع: الرياض النضرة: ص٦٥١؛ المناقب للخوارزمي: ص٦٥؛ مجمع الزوائد: ٩/١١٨؛ كنز العمال: ١٣/١٧٦؛ ينابيع المودة: ١/١٣٤، ورواه عن جمع من أهل السنّة في احقاق الحق: ٦/١٨١ ـ ١٨٦ و كشف اليقين: ٤٥١ ـ ٤٥٠. والغدير٧/١٧٣.

فوجد علياً نائماً، فذهبت تنبهه، فقال: دعيه، فربّ سهر له بعدي طويل وربّ جفوة لأهل بيتي من أجله شديدة، فبكت، فقال: لاتبكي فإنكما معي وفي موقف الكرامة عندي[1].

عليّ عليه السلام يتمنّى الموت

عن أبي سعيد الخدري قال: ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً لعلي ما يلقى بعده من العنت فأطال، فقال له عليه السلام: أنشدك الله والرحم يا رسول الله لما دعوت الله أن يقبضني إليه قبلك، قال: كيف أسأله في أجل مؤجّل؟[2].

الظلم والتعب بعد النبي صلى الله عليه وآله

قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: أما إنّك ستلقى بعدي جهداً، قال عليه السلام: في سلامة من ديني؟ قال: في سلامة من دينك[3].

وعنه صلى الله عليه وآله: يا علي أبشر بالسعادة، فإنك مظلوم بعدي، ومقتول[4].

وقال صلى الله عليه وآله: أنت وصيّي من بعدي، وأنت المظلوم المضطهد بعدي[5].

وفي حديث مولانا علي بن الحسين السجاد عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله: قال لي جبرائيل: يامحمد! إن أخاك مضطهد بعدك مغلوب على أمّتك، متعوب من أعدائك...[6].

وعن مولانا الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام:

---

١. شرح نهج البلاغة: ٤/١٠٧ .
٢. شرح نهج البلاغة: ٤/١٠٨ .
٣. المستدرك للحاكم: ٣/١٤٠؛ كنز العمال: ١١/٦١٧.
٤. امالي الصدوق: ٣٦٨، عنه البحار: ٣٨/١٠٣ .
٥. كنز الفوائد: ٢/٥٦، عنه البحار: ٢٧/ ٢٣٠ .
٦. كامل الزيارات: ص ٢٦٣، عنه البحار: ٢٨/٥٨

إنّ زوجك يلاقي بعدي كذا ويلاقي بعدي كذا، فخبّرها بما يلقى بعدي [بعده ظ]، فقالت: يارسول الله الا تدعو الله أن يصرف ذلك عنه؟ فقال: قد سألت الله ذلك له فقال: إنّه مبتلى ومبتلى به[1].

علي عليه السلام يُملأ غيظاً

روى سدير الصيرفي عن أبي جعفر محمدبن علي قال: اشتكى علي عليه السلام شكاة، فعاده أبوبكر وعمر وخرجا من عنده فأتيا النبي صلى الله عليه وآله، فسألهما من أين جئتما؟ قال: [قالا: ظ] عدنا علياً، قال: كيف رأيتماه؟ قالا: رأيناه يُخاف عليه مما به، فقال: كلا إنه لن يموت حتى يوسع غدراً وبغياً وليكوننّ في هذه الأمّة عبرة يعتبر به الناس من بعده[2].

وفي رواية: إنه عاد النبي صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام، فقال عمر: يا رسول الله: ما علي إلا لما به، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا والذي نفسي بيده ـ ياعمر ـ لايموت حتى يُملأ غيظاً ويُوسَّع غدراً ويوجد من بعدي صابراً[3].

ورووا عن القاسم بن جندب عن أنس بن مالك قال: مرض علي عليه السلام فثقل، فجلست عند رأسه فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه الناس فامتلأ البيت، فقمت من مجلسي، فجلس فيه رسول الله صلى الله عليه وآله، فغمز أبوبكر عمر فقام فقال: يارسول الله إنّك كنت عهدت إلينا في هذا عهداً وإنّا لانراه إلا لما به، فإن كان شيء فإلى مَنْ؟ فسكت رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يجبه، فغمزه الثانية فكذلك، ثم الثالثة. فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله راسه ثم قال: إنّ هذا لايموت من

---

١. تاويل الآيات: ص ٦٤٥، عنه البحار: ٢٤/ ٢٣٠.
٢. شرح نهج البلاغة: ٤/ ١٠٦.
٣. المناقب: ٣/ ٢١٦.

وجعه هذا ولايموت حتّى تمليه غيظاً وتوسعاه غدراً وتجداه صابراً[١].

وفي رواية سليم: ثمّ تجداه صابراً قوّاماً، ولايموت حتّى يلقى منكما هنات وهنات، ولايموت إلاّ شهيداً مقتولاً[٢].

غدر الأمّة بأمير المؤمنين ﷺ

قيل لأمير المؤمنين ﷺ في جلوسه عنهم قال: إنّي ذكرت قول النبيّ ﷺ: إنّ القوم نقضوا أمرك واستبدّوا بها دونك وعصوني فيك، فعليك بالصبر حتى ينزل الأمر، فإنهم سيغدرون بك وأنت تعيش على ملّتي وتُقتل على سنّتي...[٣].

وعنه ﷺ: يابن اليمان! إنّ قريشاً لاح [لاتنشرح خ] صدورها ولا ترضى قلوبها ولا تجرى ألسنتها ببيعة عليّ وموالاته إلا على الكره والعيّ والطغيان[٤].

وعنه ﷺ: قال لي رسول الله ﷺ: عليك بالصبر حتى ينزل الأمر، ألا وإنهم سيغدرون بك لامحالة فلا تجعل لهم سبيلاً إلى إذلالك وسفك دمك فإنّ الأمّة ستغدر بك بعدي، كذلك أخبرني جبرئيل عن ربّي[٥].

وفي رواية قال: سمعت عليّاً يقول: أما وربّ السماء والأرض ـ ثلاثاً ـ إنه لعهد النبي الأمّي إليّ: لتغدرنّ بك الأمّة من بعدي[٦].

---

١. تقريب المعارف، عنه البحار: ٣٨٩/٣٠؛ الصراط المستقيم: ١١/٣ (مختصراً)؛ وراجع: الخصائص للسيوطي: ١٢٤/٢؛ المستدرك للحاكم: ١٣٩/٣؛ مختصر تاريخ دمشق: ٣٣/١٨.

٢. كتاب سليم: ١٤٤، عنه البحار: ٣١٥/٣٠.

٣. المناقب: ٢٧٢/١.

٤. الغيبة للنعماني: ص ٩٤ (ص١٤٣ طبعة اخرى).

٥. كامل بهائي: ٣١٥/١؛ الخصال: ٢٦٢، عنه البحار: ٢٠٩/٢٨.

٦. شرح نهج البلاغة: ٤٥/٦.

وعنه ﷺ: أما والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة إنّه لعهد النبيّ الأُمّي إليّ: إنّ الأُمّة ستغدر بك من بعدي[١].

عن عبدالله بن الغنوي: إنّ علياً ﷺ خطب بالرحبة فقال: أيّها الناس إنكم قد أبيتم إلاّ أن أقولها: وربّ السماء والأرض إنّ من عهد النبي الأُمّيّ إليّ: أن الأُمّة ستغدر بك بعدي.

قال ابن أبي الحديد: وقد روى أكثر أهل الحديث هذا الخبر بهذا اللفظ أو بقريب منه[٢].

وفي رواية: وأمّا التي أخافها عليك فغدرة [فغدر خ] قريش بك بعدي يا علي[٣].

الرسول ﷺ يهيّىء أهل بيته لتلقّي الظلامة والإضطهاد

إنّ السيدة فاطمة الزهراء ﷺ كانت تعلم مايجري عليها وعلى بعلها، كيف لا، وقد أخذ الله عهدهم على تلك المصائب في عالم الأظلّة

---

١. تجد الرواية مع اختلاف يسير في الإرشاد: ١/٢٨٤ ـ ٢٨٥؛ عيون أخبار الرضا ﷺ: ٦٧؛ المناقب: ٣/٢١٦؛ الجمل: ١٢٣ ـ ١٧١؛ ارشاد القلوب: ٣٨٣؛ الإحتجاج: ٧٥ ـ ١٩٠؛ اعلام الورى: ٣٣؛ الطرائف: ٤٢٧؛ نهج الحق: ٣٣٠؛ كنز الفوائد: ٢/١٧٥؛ الغارات: ٣٣٥؛ اليقين: ٣٣٧؛ تقريب المعارف: ١٥٠؛ الشافي: ٣/٢٢٥ ـ ٢٢٦؛ تلخيص الشافي: ٣/٥٠ ـ ٥١؛ ورواه عن جمعٍ منهم في البحار: ٢٨/٤١، ٤٥، ٥٠، ٦٥، ٧٥، ١٩١، ٣٧٥ و ٢٩/٤٥٣ ـ ٤٤٤.
و من أهل السنة: المستدرك: ٣/١٤٠، ١٤٢؛ البداية والنهاية: ٦/٢٤٤ و ٧/٣٦٠؛ كنز العمال: ١١/٢٩٧، ٦١٧؛ مجمع الزوائد: ٩/١٣٧؛ مختصر تاريخ دمشق: ١٨/٤٤ ـ ٤٥؛ وراجع إحقاق الحقّ: ٧/٣٢٥ ـ ٣٣٠؛ الغدير: ٧/١٧٣ عن غير واحد من أهل السنّة وحكموا بصحّتها.

٢. شرح نهج البلاغة: ٤/١٠٧.

٣. المناقب: ٣/٢٦٢، عنه البحار: ٣٩/٧٦، الخصال: ٤١٥، عنه البحار ٤٠/٢٩، ٣٥، اقول: راجع أيضاً البحار: ٢٨/٣٧ـ ٨٥، الباب الثاني.

والأشباح[1] ولعلّه إليه أشار مولانا أبو جعفر ﷺ بقوله: السلام عليك يا ممتحنة امتحنك الّذي خلقك، قبل أن يخلقك فوجدك لما امتحنك به صابرة[2].

وأخبر اللّه تعالى نبيّه ﷺ ليلة المعراج بمايجري عليه وعلى أهل بيته ﷺ، وأخبر النبي ﷺ أهل البيت ﷺ بل وسائر الناس مراراً في مجالس شتّى. بل وأخذ العهد منهم ـ على الصبر ـ بمحضر من الملائكة المقرّبين ﷺ بأمر اللّه تعالى قبل وفاته، ولذا ترى السيّدة فاطمة ﷺ خائفة عمّا يجري عليها بعد أبيها فتبكي وتقول: ياأبه أخشى الضيعة بعدك[3] وإليك ماأخبر النبي ﷺ بوقوعه:

سيّدة نساء العالمين ... يدخل الذلّ بيتها!!

قال رسول اللّه ﷺ: وأمّا ابنتي فاطمة فإنها سيّدة نساء العالمين من الأولين والآخرين، وهي بضعة منّي وهي نور عيني وهي ثمرة فؤادي وهي روحي التي بين جنبيّ وهي الحوراء الإنسيّة...

وإنّي لمّا رأيتها، ذكرت ما يصنع بها بعدي، كأنّي بها وقد دَخل الذلّ بيتها وانتُهكت حرمتها وغُصبت حقّها ومُنعت ارثها وكُسرت جنبها وأُسقطت جنينها، وهي تنادي يامحمداه فلاتجاب وتستغيث فلاتغاث.

---

١. راجع: ص٢٥٤.

٢. التهذيب: ٩/٦؛ المزار: ١٧٨؛ جمال الاسبوع: ٣٢؛ مصباح المتهجّد: ص ٧١١.

٣. كتاب سليم: ٦٩ ـ ٧٠؛ كمال الدين: ٢٦٣؛ كفاية الأثر: ٦٣، ١٢٤؛ كشف الغمة: ١٥٣/١ و ٤٦٨/٢، ٤٨٢ (باسانيد عديدة)؛ كشف اليقين: ٢٦٩ ـ ٢٧٠ (عن الدارقطني)؛ الصراط المستقيم: ١١٩/٢.

فلا تزال بعدي محزونة مكروبة باكية تتذكر انقطاعَ الوحي عن بيتها مرة وتتذكر فراقي أخرى، وتستوحش إذا جنّها الليل لفقد صوتي الذي كانت تستمع إليه إذا تهجّدت بالقرآن، ثم ترى نفسها ذليلة بعد أن كانت في أيام أبيها عزيزة، فعند ذلك يؤنسها اللّه تعالى ذكره بالملائكة، فنادتها بما نادت به مريم بنت عمران فتقول:

يا فاطمة انّ اللّه اصطفاك وطهّرك واصطفاك على نساء العالمين، يا فاطمة اقنتي لربّك واسجدي واركعي مع الراكعين.

ثم يبتدىء بها الوجع فتمرض، فيبعث اللّه عزّوجلّ إليها مريم بنت عمران تمرضها وتؤنسها في علّتها، فتقول عند ذلك: يا رب اني سئمت الحياة وتبرمت بأهل الدنيا فألحقني بأبي، فيلحقها اللّه عزّوجل بي، فتكون أوّل من يلحقني من أهل بيتي، فتقدم عليّ محزونة مكروبة مغمومة مغصوبة مقتولة فأقول عند ذلك:

اللّهمّ العن من ظلمها وعاقب من غصبها وذلّل من أذلها وخلّد في نارك من ضرب جنبيها حتى ألقت ولدها، فتقول الملائكة عند ذلك آمين[1].

أنا حرب لمن حاربك

وعنه ﷺ: أشكو إلى اللّه جحود أمتي لأخي وتظاهرهم عليه وظلمهم له وأخذهم حقّه.

قال: : فقلنا له: يارسول اللّه ويكون ذلك؟ قال: نعم يقتل مظلوماً،

---

١. امالي الصدوق: ص ١١٤ـ ١١٣ (ط بيروت ص ١٠٠)؛ المحتضر: ١٠٩؛ ارشاد القلوب: ص ٢٩٦ ـ ٢٩٥؛ بشارة المصطفى: ص ١٩٨ ـ ١٩٩؛ فضائل شاذان بن جبرئيل القمي: ص ١٠ ـ ٩؛ البحار: ١٧٢/٤٣ . ٣٨/٢٨؛ العوالم: ٣٩١/١١؛ ورواه من أهل السنّة الجويني (٧٣٠) في فرائد السمطين ٣٥/٢ (ط المحمودي).

من بعد أن يملأ غيظاً ويوجد عند ذلك صابراً.

قال: فلما سمعت ذلك فاطمة أقبلت حتى دخلت من وراء الحجاب وهي باكية، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله ما يبكيك يابنيّة؟ قال: سمعتك تقول في ابن عمي وولدي ما تقول، قال:

وأنت تُظلمين وعن حقّك تُدفعين وأنت أول أهل بيتي لحوقاً بي بعد أربعين. **يافاطمة أنا سلم لمن سالمك وحرب لمن حاربك**. أستودعك الله وجبرئيل وصالح المؤمنين. قال (سلمان وهو راوي الحديث): قلت: يارسول الله مَن صالح المؤمنين؟ قال: علي بن أبي طالب[1].

بكاء النبي صلى الله عليه وآله للطم خدّ فاطمة عليها السلام

عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: بينا أنا و**فاطمة** والحسن والحسين عند رسول الله صلى الله عليه وآله، إذ التفت إلينا فبكى، فقلت: مايبكيك يا رسول الله؟

فقال: أبكي مما يصنع بكم بعدي.

فقلت: وما ذاك يا رسول الله؟

قال: أبكي من ضربتك على القرن و**لطم فاطمة خدّها** وطعنة الحسن في الفخذ والسم الذي يسقى وقتل الحسين.

قال: فبكى أهل البيت جميعاً فقلت: يا رسول الله ما خلقنا ربّنا إلا للبلاء، قال: أبشر ياعلي فإنّ الله عزّوجل قد عهد إليّ انه لايحبّك إلا مؤمن ولايبغضك إلاّ منافق[2].

قال ابن عباس: لما رجعنا من حجّة الوداع جلسنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله

---

١. اليقين: ص٤٨٨؛ البحار: ٣٦/٢٦٤؛ العوالم: ١١/٣٩٣.
٢. أمالي الصدوق: ص١٣٤؛ المناقب: ٢/٢٠٩؛ البحار: ٢٧/٢٠٩ و٢٨/٥١ و ٤٤/١٤٩.

في مسجده، قال: ... أيّها الناس! اللّه اللّه في عترتي وأهل بيتي، فإنّ فاطمة بعضة منّي، وولديها عضداي، وأنا وبعلها كالضوء، اللّهم ارحم من رحمهم ولاتغفر لمن ظلمهم. ثمّ دمعت عيناه، قال: وكأنّي أنظر الحال[1].

أوّل من يُحكَم فيه يوم القيامة

عن أبي عبداللّه عليه السلام قال: لما أسرى بالنبي صلى الله عليه وآله قيل له: ان اللّه مختبرك في ثلاث لينظر كيف صبرك؟ قال: أسلم لأمرك ياربّ ولاقوّة لي على الصبر إلا بك...

وأما الثالثة: فما يلقى أهل بيتك من بعدك من القتل، **أما أخوك فيلقى من أُمّتك الشتم والتعنيف والتوبيخ والحرمان والجهد والظلم** وآخر ذلك القتل.

فقال: يا ربّ سلمت وقبلت ومنك التوفيق والصبر.

وأما ابنتك فتظلم وتحرم ويؤخذ حقّها ـ غصباً ـ الذي تجعله لها وتُضرب وهي حامل ويُدخَل على حريمها ومنزلها بغير إذن، ثم يمسّها هوان وذلّ، ثم لاتجد مانعاً وتطرح ما في بطنها من الضرب، وتموت من ذلك الضرب.

قال ﴿**إنا للّه وإنا إليه راجعون**﴾[2] قبلت يا ربّ وسلمت ومنك التوفيق والصبر...

وأما ابنتك فإني أوقفها عند عرشي فيقال لها: إنّ اللّه قد حكّمك في خلقه، فمن ظلمك وظلم وُلدكِ، فاحكمي فيه بما أحببت فإني اجيز حكومتك فيهم، فتشهد العرصة فإذا أوقف من ظلمها أمرت به إلى النار...

وأوّل من يحكم فيه محسن بن علي عليه السلام في قاتله، ثم في قنفذ فيؤتيان هو

---

١. البحار: ١٤٣/٢٣ عن الفضائل لشاذان بن جبرئيل القمي ولم نجده في المطبوع منه، وهو موجود في مخطوطة مكتبة الآستانة الرضوية المقدّسة في ضمن حديث الخامس عشر.

٢. البقرة: ١٥٦.

وصاحبه، فيُضربان بسياط من نار لو وقع سوط منها على البحار لغلت من مشرقها إلى مغربها، ولو وضعت على جبال الدنيا لذابت حتّى تصير رماداً فيُضربان بها[١].

النبي ﷺ يشكو من ظالمي فاطمة ﵍

روى جابر بن عبدالله الانصاري قال: دخلت فاطمة ﵍ على رسول الله ﷺ وهو في سكرات الموت، فانكبّت عليه تبكي، ففتح عينه وأفاق ثم قال:

يابنيّة أنت المظلومة بعدي وأنت المستضعفة بعدي فمن آذاك فقد آذاني ومن غاظك فقد غاظني ومن سرّك فقد سرّني ومن برّك فقد برّني ومن جفاك فقد جفاني ومن وصلك فقد وصلني ومن قطعك فقد قطعني ومن أنصفك فقد أنصفني ومن ظلمك فقد ظلمني لأنك مني وأنا منك وأنت بضعة مني وروحي التي بين جنبيّ.

ثم قال ﷺ: **إلى الله أشكو ظالميك من أمّتي.**

ثم دخل الحسن والحسين ﵉ فانكبّا على رسول الله ﷺ وهما يبكيان ويقولان أنفسنا لنفسك الفداء يارسول الله، فذهب علي ﵇ لينحيهما عنه، فرفع رأسه إليه ثم قال: دعهما ياأخي يشمّاني وأشمّهما ويتزوّدان منّي وأتزوّد منهما، فإنهما مقتولان بعدي ظلماً وعدواناً فلعنة الله على من يقتلهما، ثم قال: ياعلي أنت المظلوم بعدي وأنا خصم لمن أنت خصمه يوم القيامة[٢].

---

١. كامل الزيارات: ص ٣٣٤ ـ ٣٣٢؛ تاويل الآيات: ص ٨٣٨؛ الجواهر السنيّة: ٢٨٩ ـ ٢٩١؛ البحار: ٦٤/٢٨ ـ ٦١؛ العوالم: ٣٩٨/١١.

٢. كشف الغمة: ٤٩٧/١، عنه البحار: ٧٦/٢٨؛ العوالم: ٣٩٧/١١.

وفي رواية اخرى عن أبي جعفر الباقر عن آبائه عليهم السلام: بعد قوله صلى الله عليه وآله واتزود منهما: **فسيلقيان من بعدي زلزالاً، وأمراً عضالاً، فلعن الله من يخيفهما [يحيفهما خ]**، اللّهم إني استودعكهما وصالح المؤمنين[1].

صبر أهل البيت عليهم السلام لقضاء الله تعالى

عيسى بن داود النجّار عن موسى بن جعفر عن أبيه عليهما السلام قال: جمع رسول الله صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وأغلق عليهم الباب وقال: ياأهلي وياأهل الله إنّ الله عزّوجلّ يقرأ عليكم السلام وهذا جبرئيل معكم في البيت ويقول: إنّ الله عزّوجلّ يقول: إنّي قد جعلتُ عدوّكم لكم فتنة فما تقولون؟ قالوا: نصبر يارسول الله لأمر الله ومانزل من قضائه حتّى نقدم على الله عزّوجلّ ونستكمل جزيل ثوابه فقد سمعناه يَعِدُ الصابرين الخير كلّه. فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى سمع نحيبه من خارج البيت فنزلت هذه الآية: ﴿**وجعلنا بعضكم لبعض فتنة اتصبرون وكان ربّك بصيراً**﴾[2] انّهم سيصبرون أي سيصبرون كما قالوا صلوات الله عليهم[3].

تُظلم فاطمة عليها السلام ولا يعينها أحد!!

المفيد عن الصدوق عن أبيه عن أحمد بن ادريس عن محمد بن عبدالجبّار عن ابن أبي عمير عن أبان بن عثمان عن أبان بن تغلب عن عكرمة عن عبدالله بن العباس قال:

---

١. كشف الغمة: ١/٤١٠؛ البحار: ٢٢/٥٠١، عن أمالي الطوسي (مع اختلاف يسير).

٢. الفرقان: ٢٠.

٣. تفسير الماهيار، عنه تأويل الآيات: ٣٦٨، عنه البحار: ٢٨/٨١.

لما حضرت رسول اللّه صلى الله عليه وآله الوفاة بكى حتى بلّت دموعه لحيته، فقيل يارسول اللّه ما يبكيك؟

فقال: **أبكي لذرّيتي وما تصنع بهم شرار أُمتي من بعدي كأني بفاطمة بنتي وقد ظلمت بعدي وهي تنادي ياأبتاه ياأبتاه فلا يعينها أحد من أُمّتي.**

فسمعت ذلك فاطمة عليها السلام فبكت، فقال لها رسول اللّه صلى الله عليه وآله: لاتبكينْ يابنية، فقالت لست أبكي لما يصنع بي من بعدك ولكني أبكي لفراقك يارسول اللّه، فقال لها: أبشري يابنت محمد بسرعة اللحاق بي فإنك أول من يلحق بي من أهل بيتي[1].

هكذا يُقاد عليّ عليه السلام!!

عن موسى بن جعفر عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: ... يا عليّ ما أنت صانع لو قد تأمّر القوم عليك بعدي وتقدّموا عليك **وبَعث إليك طاغيتُهم يدعوك إلى البيعة ثم لببت بثوبك تقاد كما يقاد الشارد من الإبل مذموماً مخذولاً محزوناً مهموماً وبعد ذلك ينزل بهذه (أي بفاطمة عليها السلام) الذلّ؟**

قال: فلما سمعت فاطمة ما قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله صرخت وبكت، فبكى رسول اللّه صلى الله عليه وآله لبكائها وقال: يابنية لاتبكينْ ولاتؤذينْ جلساءك من الملائكة، هذا جبرئيل بكى لبكائك وميكائيل وصاحب سرّ اللّه اسرافيل، يابنية لاتبكينْ فقد بكت السماوات والأرض لبكائك.

فقال علي عليه السلام: يارسول اللّه أنقاد للقوم وأصبر على ما أصابني، من غير بيعة لهم ما لم أصب أعواناً لم اناجز القوم.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: اللّهم اشهد[2].

---

١. امالي الطوسي: ١/١٩١؛ البحار: ٢٨/٤١؛ العوالم: ١١/٣٩٢

٢. كتاب الوصية لعيسى بن المستفاد، عنه مصباح الأنوار: ٢٧١، الطرف: ٤٢ ـ ٤٣ عنه البحار: ٢٢/٤٩٢؛ و روى قطعة منه الصراط المستقيم: ٢/٩٤.

بكاء النبي ﷺ وجبرئيل عليه السلام

وبالاسناد عن موسى بن جعفر عن أبيه عليه السلام قال: لما كانت الليلة التي قبض النبي ﷺ في صبيحتها، دعا علياً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وأغلق عليه وعليهم الباب ...

قال علي عليه السلام: فما لبثت أن نادتني فاطمة عليها السلام فدخلت على النبي ﷺ وهو يجود بنفسه فبكيت ولم أملك نفسي حين رأيته بتلك الحال يجود بنفسه، فقال لي: ما يبكيك يا علي؟ ليس هذا أوان البكاء، فقد حان الفراق بيني وبينك، فأستودعك اللّه يا أخي، فقد اختارني ربّي ماعنده و **انما بكائي وغمي وحزني عليك وعلى هذه أن تضيع بعدي فقد أجمع القوم على ظلمكم** وقد استودعكم اللّه وقَبِلَكُم منّي وديعة. ياعلي اني قد أوصيت فاطمة ابنتي بأشياء وأمرتها أن تلقيها إليك، فأنفذها فهي الصادقة الصدوقة.

ثم ضمها إليه وقبل رأسها وقال: فداك أبوك يافاطمة، فعلا صوتها بالبكاء، ثم ضمها إليه وقال: **أما واللّه لينتقمنّ اللّه ربّي وليغضبن لغضبك، فالويل ثم الويل ثم الويل للظالمين، ثم بكى رسول اللّه ﷺ** .

قال علي عليه السلام: فواللّه لقد حسبت بضعة مني قد ذهبت لبكائه، حتى هملت عيناه مثل المطر حتى بلت دموعه لحيته وملاءة كانت عليه، وهو يلتزم فاطمة لايفارقها ورأسه على صدري وأنا مسنده والحسن والحسين يقبلان قدميه ويبكيان بأعلا أصواتهما.

قال علي عليه السلام: فلو قلت أن جبرئيل في البيت لصدقت لأني كنت أسمع بكاء ونغمة لاأعرفها، وكنت أعلم انها أصوات الملائكة لا أشك فيها، لأن جبرئيل لم يكن في مثل تلك الليلة يفارق النبي ﷺ ، ولقد رأيت بكاءً منها أحسب ان السماوات والأرضين قد بكت لها.

ثم قال لها: يابنية! اللّه خليفتي عليكم وهو خير خليفة، والذي بعثني بالحق لقد بكى لبكائك عرش اللّه وماحوله من الملائكة والسماوات والأرضون وما فيهما[١].

وقال صلى الله عليه وآله: يا فاطمة! ... والذي بعثني بالحقّ لأقومَنّ بخصومة أعدائك، وليندمنّ قوم أخذوا حقّك وقطعوا مودّتك وكذبوا عليّ، وليختلجنَّ دوني فأقول: أمّتي أمّتي، فيقال: إنّهم بدّلوا وصاروا إلى السعير[٢].

ويل لمن أحرق بابها

وبالإسناد عنه صلى الله عليه وآله انه قال لأمير المؤمنين عليه السلام: أنفذ لما أمرتك به فاطمة فقد أمرتها بأشياء أمر بها جبرئيل عليه السلام، واعلم يا علي: اني راض عمن رضيت عنه ابنتي فاطمة وكذلك ربّي وملائكته.

يا علي ويل لمن ظلمها وويل لمن ابتزها حقها وويل لمن هتك حرمتها وويل لمن أحرق بابها وويل لمن آذى خليلها وويل لمن شاقها وبارزها.

اللّهم اني منهم بريء وهم مني براء.

ثم سماهم رسول اللّه صلى الله عليه وآله وضمّ فاطمة إليه والحسن والحسين عليهما السلام وقال: اللّهمّ إنّي لهم ولمن شايعهم سلم، وزعيم بأنهم يدخلون الجنّة، وعدوّ وحرب لمن عاداهم وظلمهم وتقدّمهم أو تأخّر عنهم وعن شيعتهم، زعيم بأنّهم يدخلون النار. ثم واللّه يا فاطمة لا أرضى حتى ترضي، ثم لا

---

١. كتاب الوصية عنه مصباح الانوار: ٢٧٥ ـ ٢٧٦؛ الطرف: ص ٣٨ ـ ٤١، عنه البحار: ٢٢/ ٤٩٠؛ وروى قطعة منه الصراط المستقيم: ٢/ ٩٣.

٢. الطرف: ص ٤٠ ـ ٤١، عنه البحار: ٢٢/ ٤٩١ ـ ٤٩٢.

واللّه لاأرضى حتى ترضى، ثم لا واللّه لاأرضى حتى ترضى[١].

عن سلمان الفارسي قال: قال رسول اللّه ﷺ: يا سلمان من أحبّ فاطمة ابنتي فهو في الجنّة معي، ومن أبغضها فهو في النار، يا سلمان حبّ فاطمة ينفع في مائة موطن، أيسر تلك المواطن الموت والقبر والميزان والمحشر والصراط والمحاسبة، فمن رضيت عنه ابنتي فاطمة رضيت عنه ومن رضيت عنه رضي اللّه عنه، ومن غضبت عليه فاطمة غضبت عليه ومن غضبت عليه غضب اللّه عليه، **ياسلمان ويل لمن يظلمها ويظلم ذرّيتها وشيعتها**[٢].

أمير المؤمنين عليه السلام يُصْعَق لانتهاك الحرمة

في رواية مولانا الإمام الكاظم عن أبيه الإمام الصادق عليه السلام: (عند ذكر الوصية المختومة التي نزل بها جبرئيل مع أمناء اللّه تعالى من الملائكة عليهم السلام والأمر بإخراج كل من عند النبي ﷺ غير أمير المؤمنين عليه السلام- وفاطمة عليها السلام فيمابين الستر والباب- ... فقال النبي ﷺ:

انّ جبرئيل وميكائيل فيمابيني وبينك الآن وهما حاضران، معهما الملائكة المقرّبون لأشهدهم عليك، فقال: نعم ليشهدوا وأنا بأبي أنت و أُمي أشهدهم، فأشهدهم رسول اللّه ﷺ وكان فيما اشترط عليه النبي بأمر جبرئيل عليه السلام فيما أمر اللّه عزّوجلّ أن قال له:

يا علي تفي بما فيها ... على الصبر منك وعلى كظم الغيظ وعلى ذهاب حقي [حقّك خ] وغصب خمسك وانتهاك حرمتك.

فقال: نعم يارسول اللّه.

---

١. كتاب الوصية، عنه مصباح الانوار: ٢٦٨ ـ ٢٦٩؛ الطرف: ص ٣٠؛ عنه البحار: ٢٢/٤٨٥؛ وروى قطعة منه الصراط المستقيم: ٢/٩٢ ـ ٩٣.
٢. ماة منقبة، لابن شاذان: ص ١١٦، عنه البحار: ٢٧/١١٦.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة لقد سمعت جبرئيل عليه السلام يقول للنبي صلى الله عليه وآله: **يامحمد عرّفه انه ينتهك [تنتهك[1] ظ] الحرمة وهي حرمة الله وحرمة رسول الله صلى الله عليه وآله** وعلى أن تخضب لحيته من رأسه بدم عبيط.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: **فصعقت حين فهمت الكلمة من الأمين جبرئيل، حتى سقطت على وجهي[2] وقلت: نعم قبلت ورضيت وإن انتهكت الحرمة** وعطلت السنن ومزّق الكتاب وهدمت الكعبة وخضبت لحيتي من رأسي بدم عبيط، صابراً محتسباً أبداً حتى أقدم عليك.

ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة والحسن والحسين وأعلمهم مثل ما أعلم أمير المؤمنين فقالوا مثل قوله فختمت الوصية.

فقلت: **أكان في الوصية توثبهم وخلافهم على أمير المؤمنين عليه السلام؟**

فقال: **نعم والله شيئاً شيئاً وحرفاً حرفاً** أما سمعت قول الله عزّوجل: **﴿إنّا نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدّموا وآثارهم وكلّ شيء احصيناه في إمام مبين﴾[3]. والله لقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين وفاطمة عليهما السلام أليس قد فهمتما ماتقدمت به إليكما وقبلتماه؟ فقالا: بلى وصبرنا على ماساءنا وغاظنا[4].**

---

١. أي: تستحلّ، راجع مجمع البحرين ـ نهك ـ.

٢. من عرف سيرة اميرالمؤمنين عليه السلام وحالاته يعلم أنه لا يخاف من الموت والقتل، كيف وهو المقدام في كل كريهة وشدّة. أليس هو القائل: والله لابن أبي طالب آنس بالموت من الطفل بثدي أمّه؟ فتغير حاله عليه السلام إنّما يكون لأجل هتك حرمته وهي حرمة الله ورسوله صلى الله عليه وآله.

٣. يس: ١٢.

٤. الكافي: ١/٢٨١؛ البحار: ٢٢/٤٧٩. قريب منه كتاب الوصية، عنه مصباح الانوار: ٢٦٧ ـ ٢٦٨؛ الطرف: ص ٢٢ ـ ٢٤. والقسم الأخير منه ص ٢٨ ـ ٢٩، وروى قطعة منه الصراط المستقيم: ٢/٩١ـ٩٢.

لعن اللّه قاتلي فاطمة عليها السلام

قال عبداللّه بن عباس : ثم أقبل (رسول اللّه ﷺ عند وفاته :) على عليّ عليه السلام فقال : يا أخي إن قريشاً ستظاهر عليكم وتجتمع كلمتهم على ظلمك وقهرك . ثم أقبل على ابنته فقال : إنك أول من يلحقني من أهل بيتي وأنت سيدة نساء أهل الجنّة **وسترين بعدي ظلماً وغيظاً حتى تُضربي ويُكسر ضلع من أضلاعك ، لعن اللّه قاتلك ولعن اللّه الآمر والراضي والمعين والمظاهر عليك وظالم بعلك وابنيك**[1] .

تلحق فاطمة عليها السلام بالنبي ﷺ مظلومة مغصوبة

وفي رواية أبي ذر قال رسول اللّه ﷺ :

... يا فاطمة لاتبكي فداك أبوك فانت أول من تلحقين بي مظلومة مغصوبة وسوف تظهر بعدي حسيكة النفاق ويسمل جلباب الدين وأنت أول من يرد عليّ الحوض ...[2] .

مظلومية أهل البيت عليهم السلام

وقال ﷺ ـ قبل وفاته ـ مخاطباً أهل بيته عليهم السلام : اما إنكم المقهورون والمستضعفون بعدي[3] .

---

١ . كتاب سليم : ٢/٩٠٧ .

٢ . كفاية الأثر : ص ٣٦ عنه البحار : ٣٦/٢٨٨؛ العوالم : ١١/٤٤٦ .

٣ . دعائم الاسلام : ١/٢٢٥؛ معاني الاخبار : ٧٩؛ عيون اخبار الرضا عليه السلام : ٢/٦١؛ كفاية الأثر : ١١٨؛ الارشاد : ١/١٨٤؛ اعلام الورى : ١٣٥؛ أمالي المفيد : ٢١٢ و٣٥١؛ أمالي الطوسي : ١/١٢٢؛ الفصول المختارة : ٢٥٣؛ الصراط المستقيم : ٢/١٥٣؛ الكشكول للسيد حيدرالاملي : ص ٧٢؛ البحار : ٢٨/٤٠، ٧٠و رواها من أهل السنّة ابن سعد في الطبقات : ٨/٢٧٨؛ مسند أحمد : ٦/٣٣٩؛ أنساب الأشراف ٢/٢٢٤ (ط دارالفكر)؛ شواهد التنزيل : ١/٥٥٥، ٥٥٩؛ مجمع الزوائد : ٩/٣٤؛ الخصائص الكبرى : ٢/١٣٥؛ كنزالعمال : ١١/١٧٧ .

فاطمة عليها السلام تخشى من الضيعة

عن عمار قال: لما حضر رسول الله صلى الله عليه وآله الوفاة دعا بعلي عليه السلام فساره طويلاً، ثم قال: يا علي أنت وصيي و وارثي، قد أعطاك الله علمي وفهمي، **فإذا متُ ظهرت لك ضغائن في صدور قوم وغُصبتَ على حقك.**
فبكت فاطمة عليها السلام وبكى الحسن والحسين عليهما السلام، فقال لفاطمة: يا سيدة النسوان مم بكاؤك؟

قالت: يا أبه أخشى الضيعة بعدك.

قال: أبشري يا فاطمة فإنك اول من يلحقني من أهل بيتي، لا تبكي ولا تحزني فإنك سيدة نساء أهل الجنة و أباك سيد الانبياء وابن عمّك خير الأوصياء وابناك سيدا شباب أهل الجنة، ومن صلب الحسين يخرج الله الائمة التسعة مطهرون معصومون ومنها مهدي هذه الامة[1].

وفي رواية جابر بن عبدالله بعد قولها: أخشى الضيعة من بعدك. قال: ياحبيبتي! لاتبكَينْ... وقد سألت ربّي عزّوجلّ أن تكوني أوّل من يلحقني من أهل بيتي، الا إنك بضعة منّي، **فمن آذاك فقد آذاني.**

ثم قال جابر ـ بعد ذكر عيادة الشيخين لها ـ: فرفعت يديها إلى السماء وقالت: اللّهمّ إنّي أشهدك أنهما قد آذياني، وغصبا حقّي. ثم أعرضت عنهما فلم تكلّمها بعد ذلك[2].

---

١. كفاية الاثر: ١٢٤ عنه البحار: ٥٣٦/٢٢.
٢. كفاية الاثر: ٦٣ـ٦٢ عنه البحار: ٣٠٧/٣٦.

جبرئيل عليه السلام يخبر عن كسر ضلع فاطمة عليها السلام

قال العلامة المجلسي: أقول: وجدت بخط الشيخ محمد بن علي الجبعي نقلاً من خط الشهيد رفع اللّه درجته نقلاً من مصباح الشيخ أبي منصور طاب ثراه قال: روي انه دخل النبي صلى الله عليه وآله يوماً إلى فاطمة عليها السلام فهيّأت له طعاماً من تمر وقرص وسمن، فاجتمعوا على الأكل هو وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، فلما أكلوا سجد رسول اللّه صلى الله عليه وآله وأطال سجوده ثم بكى ثم ضحك ثم جلس وكان أجرأهم في الكلام عليّ عليه السلام فقال:

يا رسول اللّه رأينا منك اليوم ما لم نره قبل ذلك؟

فقال صلى الله عليه وآله: إني لما أكلت معكم فرحت وسررت بسلامتكم واجتماعكم فسجدت اللّه تعالى شكراً فهبط جبرئيل عليه السلام يقول: سجدت شكراً لفرحك بأهلك؟ فقلت: نعم.

فقال: ألا أُخبرك بما يجري عليهم بعدك؟ فقلت: بلى يا أخي يا جبرئيل.

فقال: **أما ابنتك فهي أول أهلك لحاقاً بك، بعد أن تظلم ويؤخذ حقّها وتمنع إرثها ويظلم بعلها ويكسر ضلعها**. وأما ابن عمّك فيظلم ويمنع حقّه ويقتل. وأما الحسن فإنه يظلم ويمنع حقّه ويقتل بالسم. وأما الحسين فإنه يظلم ويمنع حقه وتقتل عترته وتطؤه الخيول وينهب رحله وتسبى نساؤه وذراريه ويدفن مرمّلاً بدمه ويدفنه الغرباء. فبكيت وقلت وهل يزوره أحد؟ قال: يزوره الغرباء. قلت: فما لمن زاره من الثواب؟ قال: يكتب له ثواب ألف حجّة وألف عمرة كلها معك، فضحكت[١].

وقريب منها ما رواه ابن أبي جمهور الاحسائي مختصرا[٢].

---

١. البحار: ٤٤/١٠١

٢. عوالي اللئالي: ١٩٩/١

الفصل الثاني

الانقلاب على الأعقاب

ارتدّوا على أدبارهم!

قالت السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام: أَلَئِنْ مات رسول الله صلى الله عليه وآله أمتُّم دينه؟!! ... تلك نازلة أعلن بها كتاب الله قبل موته وأنبأكم بها قبل وفاته فقال: **﴿وما محمد إلاّ رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قُتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضرّ الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين﴾**[1] [2].

وقال مولانا أمير المؤمنين عليه السلام: حتّى إذا قبض الله رسوله، رجع قوم على الأعقاب، وغالتهم السبل، واتكلوا على الولائج، ووصلوا غير الرحم، وهجروا السبب الذي أُمروا بمودّته، ونقلوا البناء عن رَصِّ أساسه، فبنوه في غير موضعه، معادن كل خطيئة، وأبواب كلّ ضارب في غمرة. قدماروا في الحيرة وذهلوا في السكرة، على سنّة من آل فرعون، من منقطع إلى الدنيا راكن أو مفارق للدين مباين[3].

---

١. شرح نهج البلاغة ١٦/ ٢١٢.

٢. آل عمران: ١٤٤.

٣. نهج البلاغة: ص ٦٥، الخطبة ١٥٠؛ شرح نهج البلاغة: ٩/١٣٢؛ البحار: ٢٩/٦١٦.

ودلّتنا النصوص المتواترة بين الفريقين بهذا الانقلاب الذي أُشير إليه في القرآن وإليك بعضها:

خطب رسول اللّه ﷺ فقال: يا أيّها الناس! إنّكم محشورون إلى اللّه عُراةً حفاتاً عزّلاً[1] [غرلاً خ]، ثم تلا ﴿**كما بدأنا أوّل خلق نعيده وعداً علينا إنّا كنّا فاعلين**﴾[2] ثمّ قال: ألا وإنّ أوّل الخلائق يكسى يوم القيامة إبراهيم، وإنّه يجاء برجال من أُمتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فأقول: يا ربّ أصحابي! فيقال: إنّك لا تدري ما أحدثوا بعدك، فأقول كما قال العبد الصالح: ﴿**وكنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وأنت على كلّ شيء شهيد**﴾[3] فيقال: إنّ هؤلاء لم يزالوا مرتدّين على أعقابهم منذ فارقتهم. قال مسلم: وفي حديث وكيع ومعاذ: فيقال: إنّك لا تدري ما أحدثوا بعدك[4].

وقال ﷺ: أنا فرطكم على الحوض، وليرفعنّ إليّ رجال منكم حتّى إذا أهويت إليهم لأُناولهم اختلجوا دوني، فأقول: أي ربّ أصحابي! فيقال: إنّك لا تدري ما أحدثوا بعدك[5].

وقال ﷺ: ليردن على الحوض رجال ممّن صاحبني، حتّى إذا رأيتهم ورفعوا إليّ اختلجوا دوني، فلأقولنّ أي ربّ أصحابي أصحابي! فليقالن لي: إنّك لا تدري ما أحدثوا بعدك وفي بعض الروايات: فأقول

---

١. أي جرداً لا شعر لهم، وأمّا الغرل فهو جمع الأغرل أي الأغلف.
٢. الأنبياء: ١٠٤.
٣. المائدة: ١١٧.
٤. سنن النسائي: ١١٧/٤؛ مسند أحمد: ٢٣٥/١، ٢٥٣؛ البخاري: ١١٠/٤، ١٤٢ ـ ١٤٣و ١٩١/٥ ـ ١٩٢، ٢٤٠و ١٩٥/٧؛ مسلم: ١٥٧/٨؛ سنن الترمذي: ٣٨/٤ و٤/٥؛ كنز العمال: ٣٥٨/١٤؛ البداية والنهاية: ١١٦/٢؛ الدر المنثور: ٣٤٩/٢.
٥. البخاري: ٨٧/٨.

سحقاً لمن بدّل بعدي[١].

وقالﷺ : أنا فرطكم على الحوض، مَنْ مرّ عليّ شرب ومَنْ شرب لم يظمأ أبداً، وليردنّ عليّ أقوام أعرفهم ويعرفونني ثمّ يحال بيني وبينهم.

فأقول: فإنّهم منّي، فيقال: إنّك لا تدري ما أحدثوا بعدك، فأقول: سحقاً سحقاً لمن بدّل بعدي[٢].

وقالﷺ : يرد عليّ يوم القيامة رهط من أصحابي، أو قال من أمّتي فَيُحَلَّؤُنَ[٣] عن الحوض، فأقول: يارب أصحابي! فيقول: لا علم لك بما أحدثوا بعدك، إنّهم ارتدّوا على أعقابهم القهقري[٤].

قالﷺ: بينا أنا قائم (على الحوض) إذا زمرة حتّى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم، فقال لهم هلم، قلت إلى أين؟ قال: إلى النار واللّه، فقلت: وما شأنهم؟ قال: إنّهم قد ارتدّوا على أدبارهم القهقرى، ثم إذا زمرة أخرى حتّى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم، فقال لهم: هلمّ، فقلت: إلى أين؟ قال: إلى النار واللّه، قلت: ما شأنهم قال: إنّهم قد ارتدّوا على أدبارهم، فلا أراه يخلص منهم إلاّ مثل همل النعم[٥].

وقالﷺ : ترد عليّ أمّتي الحوض وأنا أذود الناس كما يذود الرجل إبل الرجل عن إبله ... وليصدن عنّي طائفة منكم فلا يصلون، فأقول: ياربّ هؤلاء من أصحابي، فيجيئني ملك فيقول: وهل تدري ما أحدثوا بعدك[٦].

وقالﷺ : إنّي على الحوض أنتظر من يرد عليّ منكم، ليقتطعن دوني

---

١. مسلم: ٧/ ٧٠ ـ ٧١.
٢. البخاري: ٧/ ٢٠٧ ـ ٢٠٨ و٨/ ٨٧؛ مسلم: ٧/ ٦٦.
٣. أي: يُمنعون من وروده.
٤. البخاري: ٧/ ٢٠٨.
٥. البخاري: ٧/ ٢٠٨.
٦. مسلم: ١/ ١٤٩ ـ ١٥٠.

رجال فلأقولنَّ: أي ربّ منّي ومن أُمّتي، فيقول: إنّك لا تدري ما أحدثوا بعدك، مازالوا يرجعون على أعقابهم[١].

وقال ﷺ: إنّي على الحوض أنظر من يرد عليّ منكم وسيؤخذ ناس دوني فأقول: ياربّ مني ومن أُمّتي، وفي رواية: فأقول: أصحابي، فيقال: هل شعرت ما عملوا بعدك، واللّه مابرحوا يرجعون على أعقابهم[٢].

ثم إنّ اللّه عزّ وجلّ قال: ﴿**وآتينا عيسى بن مريم البيّنات وايّدناه بروح القدس ولو شاء اللّه ما اقتتل الّذين من بعدهم مِنْ بعد ما جائتهم البيّنات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولو شاء اللّه ما اقتتلوا ولكنّ اللّه يفعل ما يريد**﴾[٣].

وفي هذا ما يستدلّ به على أنّ الأصحاب قد اختلفوا من بعد النبي ﷺ فمنهم من آمن ومنهم من كفر، لاتّفاق الفريقين على أنّ رسول اللّه ﷺ قال: والّذي نفسي بيده لتركبنّ سنن من كان قبلكم حذو النعل بالنعل والقذّة بالقذّة.

وقال ﷺ: كلّ ما كان في الأمم السالفة فإنّه يكون في هذه الأمّة مثله حذو النعل بالنعل والقذّة بالقذّة[٤].

---

١. مسلم: ٦٦/٧.

٢. البخاري: ٢٠٩/٧؛ مسلم: ٦٦/٧؛ وراجع ايضاً: مسند احمد: ٢٥٧/١ و١٨/٣، ٣٩، ٣٨٤ و١٢١/٦؛ مسلم: ٦٨/٧؛ البخاري: ٢٠٦/٧ ـ ٢١٠ و٨٦/٨؛ سنن ابن ماجة: ١٤٤٠/٢؛ المستدرك: ٤٤٧/٢ و٧٤/٤ ـ ٧٥؛ مجمع الزوائد: ٨٥/٣ و٣٦٤/١٠ ـ ٣٦٥؛ كنز العمّال: ٣٨٧/١ و٥٤٣/٤ و١٣٢/١١ و١٧٦ ـ ١٧٧ و٤١٧/١٤ ـ ٤١٩ و٤٣٤.

٣. البقرة: ٢٥٣.

٤. رواهما كثير من أهل السنة راجع: مسند أحمد: ٥٢٧/٢ و١٢٥/٤؛ صحيح البخاري:

وقال ﷺ في حجّة الوداع: لا ألفينّكم ترجعون بعدي كفّاراً يضرب بعضكم رقاب بعض[١].

ولابأس بالإشارة إلى كلمات بعض الأصحاب، قال أُبيّ بن كعب: كنّا مع النبيﷺ وإنّما وجهنا واحد، فلما قُبض نظرنا هكذا وهكذا.[٢]

وقال أنس: ما نفضنا عن النبيﷺ الأيدي ـ إنّا لفي دفنه ـ حتّى أنكرنا قلوبنا[٣].

وعن أبي وائل عن حذيفة قال: قلت: ياأباعبدالله النفاق اليوم أكثر أم على عهد رسول اللهﷺ؟ قال: فضرب بيده على جبهته وقال: أوه وهو اليوم ظاهر، إنّهم كانوا يستخفونه على عهد رسول اللهﷺ[٤].

٤/ ١٤٤ (ط دار الفكر)؛ المستدرك: ١/ ٣٧، ١٢٩ (ط دار المعرفة)؛ النهاية لابن الأثير: ١/ ٣٥٧؛ كنز العمال: ١/ ٢١١ و١١/ ٢٥٣؛ شرح نهج البلاغة: ٩/ ٢٨٦. وتجد الروايتين في كثير من مصادرنا، بل حكم بصحّتهما في إعلام الورى: ص ٤٧٦؛ كشف الغمة: ٢/ ٥٤٥؛ مختصر بصائر الدرجات: ص ٢٠٥؛ تأويل الآيات: ص ٤٠٢؛ الصوارم المهرقة: ص ١٩٥.

١. سنن النسائي: ٧/ ١٢٦ ـ ١٢٨؛ مسند أحمد: ١/ ٢٣٠، ٤٠٢ و٢/ ٨٥، ٨٧، ١٠٤ و٤/ ٣٥١، ٣٥٨، ٣٦٦ و٥/ ٣٩، ٤٤ ـ ٤٥، ٤٩، ٦٨، ٧٣؛ سنن الدارمي: ٢/ ٦٩؛ البخاري: ١/ ٣٨ و٢/ ١٩١ ـ ١٩٢ و٥/ ١٢٦ و٦/ ٢٣٦ و٧/ ١١٢ و٨/ ١٦، ٣٦، ٩١؛ مسلم: ١/ ٥٨ و٥/ ١٠٨؛ سنن ابن ماجة: ٢/ ١٣٠٠؛ سنن أبي داود: ٢/ ٤٠٩؛ سنن الترمذي: ٣/ ٣٢٩؛ سنن البيهقي: ٥/ ١٤٠ و٦/ ٩٢، ٩٧ و٨/ ٢٠؛ المستدرك: ١/ ١٩١.

٢. ابن ماجة ونعيم بن حماد في الفتن، عنهما جامع الأحاديث: ١٧/ ٥٢٤.

٣. مسند أبي يعلى الموصلي: ٦/ ٥١.

٤. البحر الزخّار المعروف بمسند البزاز: ٧/ ٣٠٣ ـ ٣٠٤ (ط المدينة) وراجع البخاري: ٨/ ١٠٠؛ كنز العمال: ١/ ٣٦٧. أقول: راجع أيضاً ماذكرناه من الروايات في الجواب على إنكار نسبة الهجوم إلى الصحابة ص٤٣١ ـ ٤٤٠.

التنصيص على إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام[١]

كان رسول الله صلى الله عليه وآله يصرّح بخلافة أمير المؤمنين عليه السلام وإمامته ـ بنصٍّ من الله تعالى ـ طيلة حياته ومن اليوم الذي دعا أقاربه إلى الإسلام[٢]، وفي السنة العاشرة من الهجرة أمر الله رسوله صلى الله عليه وآله أن يحجّ بالناس، فحجّ معه جمع كثير من المسلمين في تلك السنة.

فلمّا دخل مكّة وأقام بها يوماً واحداً، هبط جبرئيل عليه السلام بأوّل سورة العنكبوت، فقال: يا محمد إقرأ ﴿**بسم الله الرحمن الرحيم الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنّا وهم لا يفتنون* ولقد فتنّا الذين من قبلهم فليعلمنّ الله الذين صدقوا وليعلمنّ الكاذبين* ام حسب الذين يعملون السيّئات ان يسبقونا ساء ما يحكمون**﴾[٣] فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا جبرئيل! وما هذه الفتنة؟ فقال: يامحمد إنّ الله يقرئك السلام، ويقول: إنّي ما أرسلت نبيّاً إلاّ أمرته عند انقضاء أجله أن يستخلف على أُمّته من بعده من

---

١. يعرف كلّ عاقل أنّ النبي صلى الله عليه وآله يستحيل أن يترك أُمّته سدى، ويهمل أمرهم بعده ولم يدبّر لهم تدبيراً صحيحاً يمنعهم عن الإختلاف في الدين والدنيا، فإنّه لو لم يكن نبيّاً وكان سلطاناً عاقلاً لم يرض بذلك في رعيّته، فكيف وهو رئيس العقلاء، أفترضى أن تقول: إنّه اهمل أمر الأمّة حتّى ينجرّ الأمر إلى ماوقع في السقيفة وغيرها من الاختلافات، وتشعّبت فرق كثيرة يكفّر بعضهم بعضاً ويحارب بعضهم بعضاً، وتهراق دماء آلاف من المسلمين في طلب الخلافة، إلى وقائع كثيرة تراها حتّى اليوم؟! أكان ابوبكر أعرف بامر الأمّة حيث عرف لزوم تعيين الخليفة ولكن النبي لم يعرف؟! نعم لاسبيل إلى هذا التوهّم أبداً. وامّا نصّه على خلافة أمير المؤمنين عليه السلام وأنّه الوصي ووليّ كلّ مؤمن ومؤمنة بعده وغير ذلك، فوردت فيها روايات متواترة بين الشيعة وأهل السنة، ودلالتها واضحة بيّنة لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد. راجع الغدير، إحقاق الحقّ وملحقاته، عبقات الانوار وغيرها.

٢. كما ورد في ذيل الآية الشريفة ﴿**وانذر عشيرتك الاقربين**﴾ ورواه غير واحد من أهل السنّة، وحكوا بصحتّها، راجع: الغدير: ٢/٢٧٨ ـ ٢٨٤.

٣. العنكبوت: ١ ـ ٤.

يقوم مقامه ويحيي لهم سنّته وأحكامه، وهو يأمرك أن تنصب لأمّتك من بعدك علي بن أبي طالب عليه السلام وتَعْهَد إليه، فهو الخليفة القائم برعيّتك وأمّتك إن أطاعوه وإن عصوه، وسيفعلون ذلك، وهي الفتنة التي تلوت الآي فيها، وإنّ اللّه عزّ وجلّ يأمرك أن تعلّمه جميع ما علّمك وتستحفظه جمع ما حفظك واستودعك، فإنّه الأمين المؤتمن، يامحمد! إنّي اخترتك من عبادي نبياً واخترته لك وصيّاً.

وكان من عزم رسول اللّه صلى الله عليه وآله أن يقيم علياً عليه السلام وينصبه للناس بالمدينة، فنزل جبرئيل فقرأ عليه ﴿**يا أيّها الرسول بلّغ ما أُنزل إليك من ربّك وإن لم تفعل فما بلّغت رسالته واللّه يعصمك من الناس إنّ اللّه لا يهدي القوم الكافرين**﴾[1].

فنزل بغدير خم وصلى بالناس وأمرهم أن يجتمعوا إليه، فخطب الناس فحمد اللّه وأثنى عليه، ووعظ فأبلغ في الموعظة، ونعى إلى الأمّة نفسه، وقال: قد دُعيت ويوشك أن أُجيب وقد حان منّي خفوق من بين أظهركم، وإنّي مخلف فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا من بعدي كتاب اللّه وعترتي أهل بيتي، فإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض[2].

ودعا علياً عليه السلام ورفع رسول اللّه صلى الله عليه وآله يد علي اليسرى بيده اليمنى ورفع صوته بالولاء لعليّ عليه السلام على الناس أجمعين وفرض طاعته عليهم وأمرهم أن لا يتخلّفوا عليه بعده وخبّرهم أنّ ذلك عن أمر اللّه عزّ وجلّ[3].

ثمّ نادى بأعلى صوته: ألستُ أولى بكم منكم بأنفسكم؟ قالوا: اللّهمّ

---

١. إرشاد القلوب: ص٣٢٨ ـ ٣٣١؛ عنه البحار: ٢٨/ ٩٥ ـ ٩٨. والآية في سورة المائدة: ٦٧.

٢. اتفق الفريقان على نقل حديث الثقلين، راجع عبقات الأنوار، وخلاصة العبقات ج١و٢.

٣. إرشاد القلوب: ص٣٣١؛ عنه البحار: ٢٨/ ٩٨.

بلى، فقال لهم ـ على النسق من غير فصل وقد أخذ بضبعي أمير المؤمنين ﷺ فرفعهما حتّى بان بياض إبطيهما ـ: فمن كنت مولاه فهذا عليٌّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، ثمّ نزل ﷺ وكان وقت الظهيرة فصلّى ركعتين ثمّ زالت الشمس فأذّن مؤذّنه لصلاة الظهر فصلّى بهم الظهر وجلس ﷺ في خيمته وأمر عليّاً ﷺ أن يجلس في خيمة له بإزائه ثمّ أمر المسلمين أن يدخلوا عليه فوجاً فوجاً فيهنّئوه بالمقام ويسلّموا عليه بإمرة المؤمنين، ففعل الناس ذلك كلّهم، ثمّ أمر أزواجه وسائر نساء المؤمنين معه أن يدخلن عليه ويسلّمن عليه بإمرة المؤمنين، ففعلن وكان فيمن أطنب في تهنيته بالمقام عمر بن الخطاب وأظهر له من المسرّة به وقال فيما قال: بخ بخ لك يا علي أصبحت مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة[1].

الصحيفة الملعونة

واجتمع قوم من المنافقين وتحالفوا وتعاقدوا على أن لايطيعوا رسول الله ﷺ فيما عرض عليهم من ولاية علي بن أبي طالب ﷺ بعده، فلمّا رجعوا من الحجّ ودخلوا المدينة كتبوا صحيفة بينهم وكان أوّل ما في الصحيفة النكث لولاية علي بن أبي طالب ﷺ وأنّ الأمر إلى أبي بكر وعمر وأبي عبيدة وسالم معهم ليس بخارج منهم[2]، وشهد بذلك أربعة وثلاثون

---

١. الارشاد: ١/ ١٧٥ ـ ١٧٧؛ عنه البحار: ٢١/ ٣٨٦ ـ ٣٨٨.

٢. أقول: وهذا هو السرّ فيما قاله عمر قبل وفاته: لو كان ابو عبيدة حيّاً استخلفته... لو كان سالم حيّاً استخلفته. وفي بعض المصادر ذكر معاذ بن جبل أيضاً، راجع: مسند احمد: ١/ ١٨؛ الإمامة والسياسة: ١/ ٢٨؛ الطبري: ٤/ ٢٧٧؛ الكامل لابن الاثير: ٣/ ٦٥؛ المستدرك للحاكم: ٣/ ٢٦٨؛ تاريخ الإسلام للذهبي: ٣/ ٥٦ و١٧٢؛ شرح نهج البلاغة:

رجلاً أصحاب العقبة وعشرون رجلاً آخر، واستودعوا الصحيفة أبا عبيدة ابن الجرّاح وجعلوه أمينهم عليها.

قال حذيفة: حدّثتني أسماء بنت عميس الخثعمية إمرأة أبي بكر: إنّ القوم اجتمعوا في منزل أبي بكر فتآمروا في ذلك، وأسماء تسمعهم وتسمع جميع ما يدبّرونه في ذلك حتّى اجتمع رأيهم على ذلك، فأمروا سعيد بن العاص الاموي فكتب هو الصحيفة باتفاق منهم.

وأهمّ ما فيها: هذا ما اتّفق عليه الملأ من أصحاب محمد ﷺ من المهاجرين والأنصار بعد أن أجهدوا في رأيهم وتشاوروا في أمرهم نظراً منهم إلى الإسلام وأهله، ليقتدي بهم من يأتي بعدهم.

إنّ اللّه لّما أكمل دينه قبض النبي ﷺ إليه من غير أن يستخلف أحداً وجعل الاختيار إلى المسلمين يختارون لأنفسهم من وثقوا برأيه ونصحه لهم، والذي يجب على المسلمين عند مضيّ خليفة من الخلفاء أن يجتمع ذووا الرأي والصلاح فيتشاوروا في أمورهم، فمن رأوه مستحقّاً للخلافة ولّوه أمورهم.

فإن ادّعى مدّع أنّ رسول اللّه ﷺ استخلف رجلاً بعينه نصبه للناس ونصّ عليه باسمه فقد أبطل في قوله وأتى بخلاف ما يعرفه أصحاب رسول اللّه ﷺ.

ولا يكون قربى النبي ﷺ سبب استحقاق الخلافة والإمامة لأنّ اللّه يقول: ﴿إنّ اكرمكم عند اللّه اتقاكم﴾[1].

١/ ١٩٠ و١٦/ ٢٦٥؛ كنز العمّال: ٥/ ٧٣٨ و١٢/ ٦٧٥ و١٣/ ٢١٥ ـ ٢١٦؛ العقد الفريد: ٤/ ٢٧٤؛ جامع الاحاديث: ١٣/ ٣٦٩، ٣٧٣، ٣٧٩، ٣٨٢، ٣٩٩.

١. الحجرات: ١٣.

فمن كره ما ذُكر وفارق جماعة المسلمين فاقتلوه كائناً من كان.

ثمّ دُفعت الصحيفة إلى أبي عبيدة بن الجراح ليوجّه بها إلى مكّة[١]، ثمّ انصرفوا وصلّى رسول الله ﷺ بالناس صلاة الفجر، ثمّ جلس في مجلسه يذكر الله تعالى حتّى طلعت الشمس فالتفت إلى أبي عبيدة بن الجرّاح فقال له: بخ بخ من مثلك وقد أصبحت أمين هذه الأمّة، ثمّ تلا: **﴿فويل للّذين يكتبون الكتاب بايديهم ثمّ يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً فويلٌ لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون﴾**[٢] لقد أشبه هؤلاء رجال في هذه الأمّة **﴿يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم إذ يبيّتون ما لا يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطاً﴾**[٣] ثمّ قال: لقد أصبح في هذه الأمّة في يومي هذا قوم ضاهوهم في صحيفتهم التي كتبوها علينا في الجاهلية وعلّقوها في الكعبة، وإنّ الله تعالى يمتّعهم ليبتليهم ويبتلي من يأتي بعدهم تفرقة بين الخبيث والطيّب ولولا أنّه سبحانه أمرني بالإعراض عنهم للأمر الذي هو بالغه لقدّمتهم فضربت أعناقهم.

قال حذيفة: فوالله لقد رأينا هؤلاء النفر عند قول رسول الله ﷺ هذه المقالة وقد أخذتهم الرعدة فما يملك أحد منهم نفسه شيئاً، ولم يخفَ على أحد ممن حضر مجلس رسول الله ﷺ ذلك اليوم أنّ رسول الله ﷺ إيّاهم عنى بقوله ولهم ضرب تلك الأمثال[٤].

أقول: وإلى هذا أشار أُبي بن كعب في كلمته المشهورة: ألا هلك أهل

---

١. فلم تزل الصحيفة في الكعبة مدفونة إلى أوان عمر بن الخطاب فاستخرجها من موضعها وهي الصحيفة التي أشار إليها أميرالمؤمنين ﷺ لمّا توفى عمر، فوقف به وهو مسجّى بثوبه، فقال: ما أحبّ إليّ ان القى الله بصحيفة هذا المسجّى.

٢. البقرة: ٧٩.

٣. النساء: ١٠٨.

٤. إرشاد القلوب: ص ٣٢٣ ـ ٣٣٦ عنه البحار: ٢٨/١٠١ ـ ١٠٦.

العقدة والله ما آسي عليهم إنّما آسي على من يضلّون[١].

ويظهر من سائر الرّوايات أنّهم تعاقدوا قبل ذلك أيضاً في الكعبة في عدد يسير وهم: عمر وأبو بكر وأبوعبيدة وسالم ومعاذ بن جبل وعبدالرحمن بن عوف والمغيرة بن شعبة[٢].

أقول: ويدلّك على تعاقد القوم وتدبيرهم في أمر الخلافة من قبل

---

١. سنن النسائي: ٨٨/٢؛ مسند أحمد: ٥/ ١٤٠؛ المستدرك للحاكم: ٢٢٦/٢ (وأشار إليها في ٣/ ٣٠٥)؛ الطبقات لابن سعد: ٣/ق٦١/٢؛ حلية الأولياء: ٢٥٢/١؛ شرح نهج البلاغة: ٢٤/٢٠؛ النهاية لابن الأثير: ٣/ ٢٧٠. ورواها من الإمامية: في الإيضاح ص٣٧٨؛ المسترشد: ص٢٨ ـ ٢٩، الفصول المختارة: ص٩٠ عنه البحار: ٢٩٦/١٠، الصراط المستقيم: ١٥٤/٣ و ٢٥٧ عنه البحار: ١٢٢/٢٨. وانت تجد في غير واحد من المصادر التصريح أو الإشارة إلى تعاهد القوم على صرف الأمر من بني هاشم إلى أنفسهم، وفي كثير منها أشير إلى الصحيفة راجع: كتاب سليم: ٨٦ ـ ٨٧، ٩٢، ١١٨ ـ ١١٩، ١٦٤ ـ ١٦٥، ١٦٨، ٢٢٢ ـ ٢٢٦؛ تفسير العياشي: ٢٧٤/١ ـ ٢٧٥ و٢/ ٢٠٠؛ المسترشد: ص ٤١٣؛ الكافي: ٣٩١/١، ٤٢٠ ـ ٤٢١ و ٥٤٥/٤ و١٧٩/٨ ـ ١٨٠، ٣٣٤، ٣٧٩؛ تفسير القمي: ١٤٢/١، ١٧٣، ١٧٥، ٣٠١، و٢٨٩/٢، ٣٠٨، ٣٥٦، ٣٥٨؛ الاستغاثة: ص١٧١ ـ ١٧٢؛ الخصال: ص١٧١؛ معاني الأخبار: ص٤١٢؛ أمالي المفيد: ص١١٢ ـ ١١٣؛ المسائل العكبرية: ص٧٧ ـ ٧٨؛ الفصول المختارة: ص٩٠؛ تقريب المعارف: ص٢٢٧، ٣٦٧ (تبريزيان)؛ المناقب: ٢١٢/٣ ـ ٢١٣؛ بشارة المصطفى ﷺ: ص١٩٧؛ الاحتجاج: ٦٢ (في ضمن خطبة الغدير) ٨٤ ـ ٨٦، ١٥٠ ـ ١٥١؛ شرح نهج البلاغة: ٣٧/٢، ٦٠ (عن الشيعة) و٢٩٨/٢٠؛ الاقبال: ص٤٤٥، ٤٥٨؛ اليقين: ص٣٥٥؛ إرشاد القلوب: ص٣٣٢، ٣٣٦، ٣٤١، ٣٩١ ـ ٣٩٢؛ الصراط المستقيم: ١/ ٢٩٠ و ٢/ ٩٤ ـ ٩٥، ٣٠٠، ١١٨/٣، ١٥٠، ١٥٣ ـ ١٥٤؛ مختصر البصائر: ص ٣٠؛ المقنع للسد آبادي: ص ٥٨، ١١٥؛ التحصين: ص ٥٣٧ ـ ٥٣٨؛ مثالب النواصب: ص ٩٢ ـ ٩٦؛ تأويل الآيات: ص١٣٩، ٢١٤، ٥٣٢، ٥٣٩، ٥٥٤، ٦٤٦، وراجع البحار: ٥٤٦/٢٢ و٨٥/٢٨، الباب الثالث، ٢٨٠ و١٢/٣٠، ١٢٢، ١٢٥، ١٢٧ ـ ١٣٣، ١٦٢، ١٩٤، ٢١٦، ٢٦٤ ـ ٢٦٥، ٢٧١، ٤٠٥ و٤١٦/٣١ ـ ٤١٧، ٤١٩.

٢. راجع الكافي: ١٧٩/٨ ـ ١٨٠، ٣٣٤؛ الصراط المستقيم: ١٥٣/٣.

أمور:

الأوّل: إحالة كل واحد من أبي بكر وعمر وأبي عبيدة أمر الخلافة إلى الآخر وعرض البيعة عليه، من دون مشاورة سائر الناس، فهل يكون اتّفاق هؤلاء الثلاثة وبعض من عاونهم إجماع المسلمين؟ هل كانوا وكلاء المسلمين في انتخاب الخليفة؟ هل يكون اعتبار الشورى خاصاً بتشاور هؤلاء؟

الثاني: إنكار عمر وفاة النبيﷺ قبل مجيء أبي بكر لإغفال الناس عن أمر الخلافة، فمازال يتكلّم ويتوعّد -بزعمه- المنافقين، حتّى ازبدّ شدقاه[1]!!، وسكوته بعد مجيء أبي بكر.

وفي رواية: وجلس عمر حين رأى أبابكر مقبلاً إليه[2]، بل في غير واحد من المصادر أنه دعا إلى بيعة أبي بكر عقيب ذلك من دون فصل[3].

الثالث: مسارعة أبي بكر إلى الكلام عقيب ذكر وفاة النبيﷺ، وترشيحه نفسه لأمر الخلافة، وفي رواية إنّه قال: الا وإنّ محمّداًﷺ قد مضى لسبيله، ولابدّ لهذا الأمر من قائم يقوم به، فدبّروا وانظروا وهاتوا ما عندكم رحمكم اللّه[4].

الرابع: مواضع من كلام عمر حين حكاية قضايا السقيفة مثل قوله: هيأت كلاماً[5]، أو وكنت قد زوّرت مقالة أعجبتني أردت أن أقولها، وفي

---

١. تاريخ الخميس: ٢/١٦٧؛ جامع الاحاديث الكبير: ١٣/ ٢٦٠.
٢. كنز العمال: ٧/٢٤٥.
٣. الطبقات لابن سعد: ٢/ق٢/٥٤؛ مسند احمد: ٦/ ٢٢٠؛ انساب الاشراف: ٢/٢٣٨؛ السيرة، لابن كثير: ٤/ ٤٨٠؛ تاريخ الإسلام، للذهبي: ١/٥٦٤؛ نهاية الارب: ١٨/٣٨٧؛ مجمع الزوائد: ٩/٣٢؛ كنز العمال: ٧/٢٣٢؛ جامع الاحاديث: ١٣/ ١٦.
٤. كتاب الردّة، للواقدي: ص ٣١؛ الفتوح، لاحمد بن أعثم: ١/ ٤؛ المواقف للإيجي، مع شرح الجرجاني: ٣/ ٥٧٥.
٥. البخاري: ٤/ ١٩٤؛ الطبقات: ٢/ ق ٢/ ٥٥.

بعض الروايات: أريد أن أقدمها بين يدي أبي بكر[1]، فإنّها تدلّ على توطئتهم في أمر الخلافة، وتدبيرهم لها، نعم لتلبيس الأمر على الناس يقول عمر: واللّه ماترك من كلمة أعجبتني في تزويري إلاّ قالها في بديهته. وقال في موضع آخر: كانت بيعة أبي بكر فلتة.

وقد صرّح عثمان، في أوّل مرّة صعد المنبر، بأنّ أبابكر وعمر كانا يهيّئان أنفسهما للخلافة، قال الجاحظ وغيره: إنّ عثمان صعد المنبر فارتجّ عليه. فقال: إنّ أبابكر وعمر كانا يعدّان لهذا المقام مقالاً... سآتيكم الخطبة على وجهها!![2].

الخامس: إنّ عمر هو الذي كان يحثّ أبابكر أن يصعد المنبر، فلم يزل به حتّى صعد المنبر[3]، وفي رواية أنس: لقد رأيت عمر يزعج أبابكر إلى المنبر إزعاجاً.[4] ثمّ تراه يصعد المنبر ويتكلّم قبل أبي بكر ويدعو الناس إلى مبايعته[5]، بل صرّح به أبوبكر حينما قال لعمر: أنت كلّفتني هذا الأمر[6].

السادس: تولّي عمر جميع الأمور زمن خلافة أبي بكر، قال ابن عبدربّه: وكان على أمره كلّه وعلى القضاء عمر بن الخطّاب[7].

بل خالفه في غير واحد من القضايا، فلم يجترء أبوبكر أن يدافع عن نفسه ويردّ حكم عمر، فلمّا قيل له: أنت الخليفة أم عمر؟ أجاب: بل عمر

---

١. مسند أحمد: ٥٦/١؛ البخاري: ٢٧/٨؛ السنن الكبرى، للبيهقي: ١٤٢/٨؛ العقد الفريد: ٢٥٨/٤ (ط مصر)؛ البداية والنهاية: ٢٦٦/٥؛ كنز العمال: ٦٤٥/٥.
٢. أنساب الأشراف: ١٣١/٦ (ط دار الفكر)؛ البيان والتبيين للجاحظ: ٣٤٥/١ (ط دار الفكر)؛ شرح نهج البلاغة: ١٣/١٣؛ البحار: ٢٤٥/٣١.
٣. البخاري: ١٢٦/٨؛ سيرة ابن كثير: ٤٩٢/٤؛ البداية والنهاية: ٢٦٨/٥.
٤. المغازي، للواقدي: ص ١٣٥؛ الآحاد والمثاني: ٧٧/١؛ المصنف لعبدالرزّاق: ٤٣٨/٥.
٥. البداية والنهاية: ٢٦٨/٥؛ كنز العمال: ٦٠٠/٥ ـ ٦٠١.
٦. جامع الأحاديث: ١٠٠/١٣.
٧. العقد الفريد: ٢٥٥/٤.

ولكنّه أبى!! وفي رواية: بل هو إن شاء، وفي أخرى: بل هو ولو شاء كان، وفي غيرها: الأمير عمر غير أنّ الطاعة لي!! او: إنّا لانجيز إلاّ ماأجازه عمر[١].

السابع: ولعلّه أهمّها ما قاله عمر قبل وفاته: لو كان أبو عبيدة حيّاً استخلفته... لو كان سالم حيّاً استخلفته، وفي بعض المصادر ذكر معاذ بن جبل[٢].

جيش أسامة

ثم عقد النبي ﷺ قبل وفاته لأسامة بن زيد بن حارثة الإمرة، وأمره وندبه أن يخرج بجمهور الأمّة إلى حيث أُصيب أبوه من بلاد الروم، واجتمع رأيه على إخراج جماعة من مقدّمي المهاجرين والأنصار في معسكره حتّى لا يبقى في المدينة عند وفاته من يختلف في الرئاسة، ويطمع في التقدّم على الناس بالإمارة، ويستتب الأمر لمن استخلفه من بعده ولاينازعه في حقّه منازع[٣].

فجمع أولئك النفر ـ أي أصحاب الصحيفة ـ ومن مالأهم على علي ﷺ وطابقهم على عداوته ومن كان من الطلقاء والمنافقين وكانوا زهاء أربعة آلاف رجل فجعلهم تحت يدي أسامة بن زيد مولاه وأمّرهُ عليهم[٤]،

١. راجع: كنز العمال: ١/٣١٥ و٣/٩١٤ و١٢/٥٤٦، ٥٨٢ ـ ٥٨٣؛ جامع الاحاديث: ١٣/٦٠، ١٥٣ (وراجع: ١٣/١٧٥، ٢٧٣).
٢. تقدّمت مصادره قريباً، راجع: ص٤٨.
٣. الإرشاد: ١/١٨٠ـ ١٨١؛ عنه البحار: ٢٢/٤٦٦.
٤. إرشاد القلوب: ص٣٣٧ عنه البحار: ٢٨/١٠٧. راجع أيضاً كلام أميرالمؤمنين ﷺ في الخصال: ص ٣٧١، عنه البحار: ٢٨/٢٠٦.

وفيهم أبو بكر وعمر بن الخطاب وأبو عبيدة بن الجراح وسعد بن أبي وقاص و...[١].

وجدّ في إخراجهم وأمر أُسامة بالبروز عن المدينة بمعسكره إلى الجرف وحثّ الناس على الخروج إليه والمسير معه وحذّرهم من التلوّم والإبطاء عنه فبينا هو في ذلك إذ عرضت له الشكاة التي توفّي فيها، فلمّا أحسّ بالمرض الذي عراه أخذ بيد علي بن أبي طالب واتّبعه جماعة من الناس وتوجّه إلى البقيع فقال: السلام عليكم أهل القبور ليهنئكم ما أصبحتم فيه مما فيه الناس، أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم، يتبع آخرها أوّلها، ثم استغفر لأهل البقيع طويلاً[٢].

---

١. شرح نهج البلاغة: ١٥٩/١ ـ ١٦٠ و٥٢/٦، ١٩٦/٩ ـ ١٩٧، ٨٣/١٢، ١٨٣/١٧ (عن كثير من المحدثين)؛ البداية والنهاية: ٣٣٥/٦؛ الطبقات لابن سعد: ٢/ق١٣٦/١و ٢/ق٤١/٢ و٤/ق٤٦/١ ـ ٤٧؛ تهذيب الكمال: ٣٤٠/٢؛ الكامل لابن الأثير: ٣١٧/٢؛ تاريخ الخميس: ١٥٤/٢؛ وفيات الأعيان: ٣٧٤/٨؛ جامع الاحاديث: ٢١١/١٣؛ فتح الباري: ١١٥/٨ (أواخر كتاب المغازي)؛ تاريخ اليعقوبي: ٧٦/٢ ـ ٧٧ و١١٣؛ السيرة الحلبية: ٢٠٧/٣ (بيروت)؛ عيون الأثر: ٣٥٢/٢؛ نهاية الإرب: ٣٧٠/١٧ و٤٦/١٩؛ تاريخ مدينة دمشق: ٤٦/٨؛ (ترجمة اسامة) تاريخ الإسلام للذهبي (المغازي) ٧١٤؛ أنساب الأشراف: ١١٥/٢ . ومن طُرف الأخبار ما ذكره اليعقوبي في المقام من انّ أبابكر بعد أن استولى على الخلافة واراد تنفيذ جيش أُسامة سأل أُسامة أن يترك له عمر يستعين به على أمره، فقال: ما تقول في نفسك؟!! فقال: يابن أخي فعل الناس ما ترى، فدع لي عمر وانفذ لوجهك، تاريخ اليعقوبي: ١٢٧/٢ .

٢. الإرشاد: ١٨١/١؛ عنه البحار: ٤٦٧/٢٢ ـ ٤٦٨ . راجع أيضاً: سنن الدارمي: ٣٦/١ ـ ٣٧؛ الطبري: ١٨٨/٣؛ مسند أحمد: ٤٨٨/٣ ـ ٤٨٩؛ شرح نهج البلاغة: ١٨٣/١٠؛ البداية والنهاية: ٢٤٣/٥ ـ ٢٤٤؛ الكامل لابن الأثير: ٣١٨/٢؛ الطبقات: ٢/ق١٠/٢؛ البدء والتاريخ: ٥٦/٥؛ أنساب الأشراف: ٢١٤/٢؛ تاريخ الاسلام للذهبي: ٥٤٥/١؛ نهاية الارب: ٣٦٢/١٨؛ المنتظم: ١٤/٤ ـ ١٥؛ تاريخ الخميس: ١٦١/٢؛ مجمع الزوائد: ٢٤/٩؛ كنز العمال: ٢٦٢/١٢.

أقول: لنا أن نسأل عن أهل السنّة الذين دوّنوا هذه الرواية في كتبهم، ماهذه الفتن التي أقبلت، يتبع آخرها أوّلها؟ أليست إشارة إلى ماصنعه أصحاب الصحيفة؟ بلى وكانوا هم السبب لوقوع جميع الفتن التي أحدثت بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله إلى يومنا هذا وبعد هذا اليوم، يتبع آخرها أوّلها.

فخلا أبوبكر وعمر وأبو عبيدة بأسامة وجماعة من أصحابه وكانوا في الطريق، فقالوا إلى أين ننطلق ونخلي المدينة، ونحن أحوج ما كنّا إليها وإلى المقام بها، فقال لهم: وما ذلك؟ قالوا: إنّ رسول اللّه قد نزل به الموت، وواللّه لئن خلينا المدينة لتحدثن بها أمور لا يمكن إصلاحها، ننظر ما يكون من أمر رسول اللّه صلى الله عليه وآله ثم المسير بين أيدينا، قال: فرجع القوم إلى المعسكر الأوّل، وأقاموا به وبعثوا رسولاً يتعرف لهم أمر رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فأتى الرسول إلى عائشة فسألها عن ذلك سرّاً، فقالت: إمض إلى أبي وعمر ومن معهما وقل لهما: إنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله قد ثقل فلا يبرحن أحد منكم، وأنا أعلمكم بالخبر وقتاً بعد وقت، واشتدّت علّة رسول اللّه صلى الله عليه وآله فدعت عائشة صهيباً فقالت: إمض إلى أبي بكر وأَعْلِمْه أنّ محمّداً في حال لا يرجى فهلمّ إلينا أنت وعمر وأبو عبيدة ومن رأيتم أن يدخل معكم، وليكن دخولكم في اللّيل سرّاً، فدخل أبوبكر وعمر وأبو عبيدة ليلاً المدينة ورسول اللّه صلى الله عليه وآله قد ثقل، فأفاق بعض الإفاقة فقال: لقد طرق ليلتنا هذه المدينة شرٌّ عظيم، فقيل له: وما هو يا رسول اللّه؟ فقال: إنّ الذين كانوا في جيش أُسامة قد رجع منهم نفر يخالفون عن أمري، الا إنّي إلى اللّه منهم بريء، ويحكم نفّذوا جيش أُسامة، فلم يزل يقول ذلك حتّى قالها مرّات كثيرة.

فلما أصبح رسول اللّه صلى الله عليه وآله من ليلته أذّن بلال ثمّ أتاه يخبره كعادته فوجده قد ثقل، ومنع من الدخول إليه، فأمرت عائشة صهيباً أن يمضي إلى

أبيها فيعلمه أنّ رسول اللّه ﷺ قد ثقل في مرضه وليس يطيق النهوض إلى المسجد وعلي بن أبي طالب عليه السلام قد شغل به وبمشاهدته عن الصلاة بالناس، فاخرج أنت إلى المسجد فصلّ بالناس، فإنّها حالة تهنئك وحجّة لك بعد اليوم.

فلم يشعر الناس وهم في المسجد ينتظرون رسول اللّه ﷺ أو علياً عليه السلام يصلّي بهم كعادته التي عرفوها في مرضه إذ دخل أبوبكر المسجد وقال: إنّ رسول اللّه ﷺ قد ثقل وقد أمرني أن أُصلّي بالناس، فقال له رجل من أصحاب رسول اللّه ﷺ ؟ وأنّى ذلك وأنت في جيش أُسامة، ولا واللّه لا أعلم أحداً بعث إليك ولا أمرك بالصلاة، ثمّ نادى الناس بلال فقال: على رسلكم رحمكم اللّه لاستأذن رسول اللّه ﷺ في ذلك، ثمّ اسرع حتّى أتى الباب فدقّه دقّاً شديداً فسمعه رسول اللّه ﷺ فقال: ما هذا الدقّ العنيف، فانظروا ما هو، قال فخرج الفضل بن العباس ففتح الباب فإذا بلال، فقال: ما وراءك يا بلال؟ فقال: إنّ أبابكر قد دخل المسجد وقد تقدّم حتّى وقف في مقام رسول اللّه ﷺ وزعم أنّ رسول اللّه ﷺ أمره بذلك، فقال: أوليس أبوبكر مع جيش أُسامة، هذا هو واللّه الشرّ العظيم الذي طرق البارحة المدينة، لقد أخبرنا رسول اللّه ﷺ بذلك، ودخل الفضل وأدخل بلالاً معه، فقال: ما وراءك يا بلال، فأخبر رسول اللّه الخبر، فقال: أقيموني أقيموني، اخرجوا بي إلى المسجد، والذي نفسي بيده قد نزلت بالإسلام نازلة وفتنة عظيمة من الفتن.

ثمّ خرج معصوب الرأس يتهادى بين عليٍّ والفضل بن العباس، ورجلاه تجرّان في الأرض حتّى دخل المسجد وأبو بكر قائم في مقام رسول اللّه ﷺ وقد أطاف به عمر وأبوعبيدة وسالم وصهيب والنفر الذين دخلوا، وأكثر الناس قد وقفوا عن الصلاة ينتظرون ما يأتي بلال، فلمّا رأى

الناس رسول اللّه ﷺ قد دخل المسجد وهو بتلك الحالة العظيمة من المرض أعظموا ذلك، وتقدّم رسول اللّه ﷺ فجذب أبابكر من ورائه فنحّاه عن المحراب، وأقبل أبوبكر والنفر الذين كانوا معه فتواروا خلف رسول اللّه ﷺ وأقبل الناس فصلّوا خلف رسول اللّه ﷺ وهو جالس[١]، فكبّر وابتدأ الصلاة التي كان ابتدأها أبوبكر ولم يبن على ما مضى من فعاله فلمّا سلّم انصرف إلى منزله واستدعى أبابكر وعمر وجماعة من حضر المسجد من المسلمين ثمّ قال: ألم آمر أن تنفذوا جيش أُسامة؟! فقالوا: بلى يا رسول اللّه، قال: فلم تأخّرتم عن أمري؟! قال أبوبكر: إنّي كنت قد خرجت ثمّ رجعت لأُجدّد بك عهداً، وقال عمر: يا رسول اللّه إنّي لم أخرج لأنّني لم أُحبّ أن أسأل عنك الركب، فقال النبي ﷺ نفذوا جيش أُسامة، نفذوا جيش أُسامة، يكرّرها ثلاث مرات، ثمّ أُغمي عليه من التعب الذي لحقه والأسف، فمكث هنيئة مغمىً عليه وبكى المسلمون وارتفع النحيب من أزواجه وولده ونساء المسلمين وجميع من حضر من المسلمين[٢].

---

١. إرشاد القلوب: ٣٣٨ ـ ٣٤٠؛ عنه البحار: ١٠٨/٢٨ ـ ١١٠. اقول: صرّح اللمعاني المعتزلي: انّ أميرالمؤمنين ﷺ نسب إلى عائشة بأنّها أرسلت إلى أبيها ليصلّي بالناس، والنبي ﷺ لم يعيّن للصلاة أحداً بل قال: ليصلّ بهم أحدهم. وقال اللمعاني أيضاً: إنّها أرسلت إلى أبيها وأعلمته بأنّ رسول اللّه ﷺ يموتُ عن قريب، فرجع ابوبكر عن جيش أسامة. شرح نهج البلاغة: ١٩٦/٩ ـ ١٩٩. نعم طائفة من أهل السنة يريدون إخفاء الواقع فتارة يقولون: اقبل رسول أمّ أيمن فاخبر أسامة بموت النبي ﷺ كما في عيون الاثر: ٣٥٣/٢ وأُخرى يقولون أرسلت إليهم زوجة أُسامة كما في تاريخ الإسلام للذهبي: ١٩/٣. أقول: ويؤيّد كلامه في الصلاة ما ذكره المقدسي (المتوفى ٣٥٥) فإنّه قال: وإذا وجد ثقلاً قال ﷺ: مروا الناس فليصلّوا. البدء والتاريخ: ٥٧/٥. وكذا ابن كثير في السيرة النبوية: ٤٥٩/٤؛ والزهري في المغازي: ص١٣١.

٢. الإرشاد: ١٨٣/١ ـ ١٨٤ عنه البحار: ٤٦٨/٢٢. أقول: ذكر الطبري والمقدسي وغيرهما أنّه ﷺ قال عقيب تلك الصلاة: اقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع آخرها أوّلها... تاريخ

رزية يوم الخميس

فأفاق رسول اللّه ﷺ فنظر إليهم، ثمّ قال: ائتوني بدواة وكتف لأكتب لكم كتاباً لا تضلّوا بعده أبداً، ثمّ أُغمي عليه، فقال عمر إنّه يهجر[1].

لا تأتوه بشيء فإنّه قد غلبه الوجع وعندكم القرآن، حسبنا كتاب اللّه، فاختلف أهل البيت واختصموا فمنهم من يقول: قرّبوا يكتب لكم رسول اللّه، ومنهم من يقول ما قال عمر فلمّا كثر اللغط والاختلاف قال رسول اللّه ﷺ: قوموا عنّي[2].

قال بعضهم: ألا نأتيك بدواة وكتف يا رسول اللّه؟ فقال: أبعد الذي قلتم، لا، ولكنّي أُوصيكم بأهل بيتي خيراً، وأعرض بوجهه عن القوم فنهضوا، وبقى عنده العباس والفضل بن العباس وعلي بن أبي طالب وأهل بيته خاصّة، فقال له العبّاس: يا رسول اللّه إن يكن هذا الأمر فينا مستقراً من بعدك فبشّرنا وإن كنت تعلم إنّا نُغلب عليه فأوص بنا، فقال: أنتم

الطبري: ٣/١٩٨؛ البدء والتاريخ: ٥/٦١. وأشار إليه النويري بقوله عقيب ذكر الصلاة: فحذّر (أي النبي ﷺ) الناس من الفتن، نهاية الإرب: ١٨/٣٦٨. وقال العصامي المكّي: فكلّمهم رافعاً صوته حتى خرج صوته من باب المسجد يقول: أيّها الناس! سعرت النار، واقبلت الفتن كالليل المظلم. (سمط النجوم العوالي: ٢/٢٤١).

١. الإرشاد: ١/١٨٣ ـ ١٨٤ عنه البحار: ٢٢/٤٦٨.

٢. مسند أحمد: ١/٢٩٣، ٣٢٤ ـ ٣٣٦؛ صحيح البخاري: ٤/٣١ و٥/١٣٧ و٧/٩ و٨/١٦١؛ صحيح مسلم: ٥/٧٦؛ الطبري: ٣/ ١٩٢ ـ ١٩٣؛ المستدرك: ٣/٤٧٧؛ شرح نهج البلاغة: ٢/ ٥٤ ـ ٥٥ و٦/٥١ و١٢/٨٧؛ البداية والنهاية: ٥/٢٤٧ ـ ٢٤٨؛ مجمع الزوائد: ٩/٣٣ ـ ٣٤؛ كنز العمال: ٥/٦٤٤ و٧/٢٤٣ الملل والنحل للشهرستاني: ١/٢٢؛ الكامل لابن الأثير: ٢/٣٢٠؛ الطبقات لابن سعد: ٢/ق٢/ ٣٦ ـ ٣٨؛ البدء والتاريخ: ٥/٥٩؛ السيرة النبوية لابن كثير: ٤/٤٥٠ ـ ٤٥١؛ نهاية الارب: ١٨/٣٧٣ ـ ٣٧٥؛ أنساب الأشراف: ٢/٢٣٦؛ تاريخ الإسلام للذهبي: ١/٥٥١ - ٥٥٢. وراجع البحار: ٣٠/٥٢٩ ـ ٥٣٦، (عنهم بأسانيد عديدة).

المستضعفون من بعدي[١].

فكان ابن عباس يقول: إنّ الرزية كلّ الرزية ما حال بين رسول اللّه وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم[٢].

أقول: الكلام حول هذه الرزية طويل الذيل[٣] ولكن لايسعني ترك أمور:

الأوّل: لاريب في كون هذا العمل من عمر مصداقاً لمخالفة النبي صلى الله عليه وآله ومشاقّته، بل مخالفة لقول اللّه تعالى: **﴿وما ينطق عن الهوى﴾**[٤]؛ وتقديماً على اللّه ورسوله صلى الله عليه وآله بزعم أنّه أعرف بمصالح الأُمّة من اللّه ورسوله!! وقد قال اللّه تعالى: **﴿ومَن يشاقق الرسول... نولّه ما تولّى ونصله جهنّم وساءت مصيراً﴾**[٥] وقال: **﴿ياأيّها الّذين آمنوا لاتقدّموا بين يدي اللّه ورسوله﴾**[٦] وقال: **﴿وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى اللّه ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم﴾**[٧].

الثاني: إنّ مااعتذر به المخالفون عن عمر[٨] لايجدي شيئاً بعد ملاحظة الرواية بأنحائها المختلفة فقد روى الطبراني بإسناده عن عمربن الخطّاب قال: لّما مرض النبي صلى الله عليه وآله قال: أُدعوا لي بصحيفة ودواة أكتب لكم كتاباً لاتضلّوا بعده أبداً. **فكرهنا ذلك أشدّ الكراهة**. ثمّ قال: أُدعوا لي بصحيفة أكتب لكم كتاباً لاتضلّوا بعد أبداً. فقال النسوة من وراء الستر: ألا تسمعون

---

١. الارشاد: ١/١٨٤ ـ ١٨٥، عنه البحار: ٢٢/٤٦٨.
٢. مسند أحمد: ١/٣٢٥، ٣٣٦؛ البخاري: ٥/١٣٧ و٧/٩؛ صحيح مسلم: ٥/٧٦.
٣. راجع البحار: ٣٠/٥٢٩ والكتب الكلاميّة.
٤. النجم: ٣.
٥. النساء: ١١٥.
٦. الاحزاب: ١.
٧. الاحزاب: ٣٦.
٨. راجع شروح البخاري في أوائل كتاب المغازي نحو فتح الباري: ٨/١٠١ ـ ١٠٢.

مايقول رسول الله ﷺ ؟ فقلت : إنّكنّ صويحبات يوسف عليه السلام ، إذا مرض رسول الله ﷺ عصرتنّ أعينكنّ وإذا أصبح [أصح ظ] ركبتنّ عنقه . فقال رسول الله ﷺ : **دعوهنّ فإنّهنّ خير منكم**[1] .

وروى في موضع آخر : فقالت امرأة ممّن حضر : ويحكم عهد رسول الله ﷺ إليكم . فقال بعض القوم : أُسكتي فإنّه لاعقل لك . فقال النبي ﷺ : **أنتم لا أحلام لكم**[2] .

الثالث : لنا أن نسائل عمر : لماذا لم يكن القرآن كافياً لحلّ معضلات الأُمّة حينما اختارك أبوبكر للخلافة؟! ولماذا لم تقل إنّه يهجر ، مع أنّه غشى عليه أثناء كتابة عثمان الوصاية؟! سطح واحد وجوّان مختلفان؟

الرابع : روى الخطيب البغدادي وغيره ضمن رواية : أنّ عمر قال لابن عبّاس : ياعبدالله عليك دماء البدن إن كتمتنيها ، هل بقي في نفسه (أي أمير المؤمنين عليه السلام) شيء من أمر الخلافة؟ قلت : نعم . قال : أيزعم أنّ رسول الله ﷺ نصّ عليه؟ قلت : نعم ، وأزيدك سألت أبي عمّا يدّعيه ، فقال : صدق . فقال عمر : لقد كان من رسول الله ﷺ في أمره ذرو من قول لايثبت حجّة ولايقطع عذراً ، ولقد كان يَربَعُ [يزيغ خ] في أمره وقتاًما ، **ولقد أراد في مرضه أن يصرّح باسمه فمنعت من ذلك إشفاقاً وحيطةً على الإسلام!!** لاوربّ هذه البنية لاتجتمع عليه قريش أبداً ، ولو وليها لانتقضت عليه العرب من أقطارها فعلم رسول الله ﷺ أنّي علمت ما في نفسه فأمسك ، وأبى الله إلّا إمضاء ما حتم .

ذكر هذا الخبر أحمد بن أبي طاهر في تاريخ بغداد مسنداً[3] .

---

١ . المعجم الأوسط : ٦/١٦٢ (ط الرياض)؛ عنه جامع الأحاديث : ١٣/٢٦٣ (ص٢٥٩) .

٢ . المعجم الكبير : ١١/٣٦ (ط دار إحياء التراث العربي) .

٣ . شرح نهج البلاغة : ١٢/ ٢٠ ـ ٢١ ، عنه البحار : ٣٠/٥٥٥ ـ ٥٥٦ و ٣٨/١٥٦ .

ادعوا لي خليلي

ثمّ حجب الناس عنه النبي صلى الله عليه وآله وثقل في مرضه وكان أمير المؤمنين عليه السلام لايفارقه إلّا لضرورة، فقام في بعض شؤونه فأفاق رسول اللّه صلى الله عليه وآله إفاقةً فافتقد علياً عليه السلام فقال وأزواجه حوله: ادعوا لي أخي وصاحبي، وفي بعض الروايات: خليلي، وعاوده الضعف، فأصمت، فقالت عائشة: ادعوا له أبابكر، فدُعي ودخل عليه وقعد عند رأسه، فلمّا فتح عينه نظر إليه فأعرض عنه بوجهه، فقام أبو بكر فقال: لو كان له إليّ حاجة لأفضى بها إليّ، فلمّا خرج أعاد رسول اللّه صلى الله عليه وآله القول ثانية وقال: ادعوا لي أخي وصاحبي، فقالت حفصة ادعوا له عمر، فدعي فلما حضر ورآه رسول اللّه صلى الله عليه وآله أعرض عنه، فانصرف ثمّ قال: ادعوا لي أخي وصاحبي، فقالت أُمّ سلمة رضي اللّه عنها: ادعوا له علياً عليه السلام، فإنّه لايريد غيره، فدُعي أمير المؤمنين عليه السلام فلمّا دنا منه أومأ إليه فأكبّ عليه فناجاه رسول اللّه صلى الله عليه وآله طويلاً ثمّ قام فجلس ناحية حتى أغفى رسول اللّه صلى الله عليه وآله فلما أغفى خرج فقال له الناس: ما الذي أوعز إليك يا أباالحسن؟ فقال: علّمني ألف باب من العلم فتح لي من كلّ باب ألف باب وأوصاني بما أنا قائم به إن شاء اللّه تعالى[1].

ثمّ ثقل وحضره الموت وأمير المؤمنين عليه السلام حاضر عنده فلمّا قرب خروج نفسه قال له: ضع يا علي رأسي في حجرك فقد جاء أمر اللّه[2].

---

١. الإرشاد: ١/١٨٥ ـ ١٨٦؛ عنه البجار: ٢٢/٤٧٠؛ راجع أيضاً مسند أحمد: ١/٣٥٦؛ المناقب للخوارزمي: ص٦٨؛ الرياض النضرة: ص٦٠٨؛ ذخائر العقبى: ص٦٨، ٧٢؛ مختصر تاريخ دمشق: ١٨/٢٠ ـ ٢١، ورواه عن جماعة من أهل السنة غير واحد من مؤلفينا نحو: المناقب: ١/٢٣٦ ـ ٢٣٧؛ متشابه القرآن: ٢/٤٣؛ الطرائف: ص١٥٤؛ كشف الغمة: ١/١٠٢؛ إرشاد القلوب: ص٢٣٤؛ الصراط المستقيم: ٣/١٦٥.

٢. الارشاد: ١/١٨٥ – ١٨٦، عنه البحار: ٢٢/٤٧٠.

فقضى رسول اللّه ﷺ ويد أمير المؤمنين عليه السلام اليمنى تحت حنكه، ففاضت نفسه فيها فرفعها إلى وجهه فمسحه بها، ثمّ وجّهه وغمّضه ومدّ عليه إزاره، واشتغل بالنظر في أمره[١].

قال أبوجعفر عليه السلام: لمّا قبض رسول اللّه ﷺ بات آل محمّد عليهم السلام بأطول ليلة حتّى ظنّوا أنّ لا سماء تظلّهم ولا أرض تقلّهم، لأنّ رسول اللّه ﷺ وتر الأقربين والأبعدين في اللّه[٢].

عمر ينكر وفاة النبي ﷺ

وروى جميع أصحاب السيرة أنّ رسول اللّه ﷺ لمّا تُوفّي كان أبوبكر في منزله بالسُّنْح[٣]، فقال عمر بن الخطاب: ما مات رسول اللّه ﷺ ولا يموت حتّى يظهر دينه على الدين كلّه وليرجعنّ فليقطعنّ أيدي الرجال وأرجلهم ممن أرجف بموته، لا أسمع رجلاً يقول مات رسول اللّه إلاّ ضربته بسيفي، فلايزال يتكلّم ويتوعّد المنافقين ـ بزعمه ـ حتّى ازبدّ شدقاه[٤] فجاء أبوبكر وكشف عن وجه رسول اللّه ﷺ وقال: بأبي وأمي طبت حيّاً وميّتاً، واللّه لا يذيقك اللّه الموتتين أبداً، ثمّ خرج والناس حول عمر وهو يقول لهم إنّه لم يمت ويحلف فقال له: أيّها الحالف على رسلك، ثمّ قال: من كان يعبد محمداً فإنّ محمداً قد مات ومن كان يعبد اللّه فإنّ اللّه حيّ لا يموت، قال اللّه تعالى: **﴿إنّك ميّت وإنّهم ميّتون﴾**[٥] وقال: **﴿أفإن مات أو قتل انقلبتم**

١. الارشاد: ١/١٨٧؛ إعلام الورى: ص ١٣٦، عنه البحار: ٢٢/٥٢٨، وراجع الطبقات: ٢/ق٢/٥٠ ـ ٥١.

٢. الكافي: ١/٤٥١ عنه البحار: ٢٢/٥٣٧.

٣. موضع بعوالي المدينة.

٤. جامع الأحاديث: ١٣/٢٦٠.

٥. الزمر: ٣٠.

على أعقابكم﴾[١] قال عمر: فوالله ما ملكت نفسي حيث سمعتها أن سقطت إلى الأرض وعلمت أنّ رسول الله ﷺ قد مات[٢].

أقول: اتّفق الجميع على نقل هذه القضيّة، ولابدّ من ملاحظة أنّ عمر لم يكن جاهلاً بوفاة النبي ﷺ واقعاً، كيف وقد صرّح النبي ﷺ لاسيما في حجّة الوداع وبعدها بأنّه يموت عن قريب فقال: إنّما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربّي فأُجيب.[٣] وظهور وصاياه ﷺ في دنوّ أجله ممّا لايقبل الإنكار بوجه، بل فهم عمر ذلك حين نادى: حسبنا كتاب الله، أي نحن غير محتاجين إلى وصيّتك إذ يكفينا القرآن بعد وفاتك.

ويدلّك على ما ذكرنا ادّعاؤهم أنهم سمعوا هذه الآية من أبي بكر لأوّل مرّة، إذ نقلوا عن عمر أنّه قال: والله ما هو إلاّ أن سمعت أبابكر تلاها (أي تلا قوله تعالى: وما محمّد إلاّ رسول ...) فعقرت حتّى ماتقلّني رجلاي وحتّى أهويت إلى الأرض، وفي رواية: فعثرت وأنا قائم حتّى خررت إلى الأرض، وعرفت حين سمعته تلاها أن رسول الله ﷺ قدمات[٤].

ونسبوا إلى ابن عباس أنّه قال: والله لكأنّ الناس لم يسمعوا أنّ الله

---

١. آل عمران: ١٤٤.

٢. مسند أحمد: ٦/ ٢٢٠؛ ٣/ ١٩٦؛ سنن الدارمي: ١/ ٣٩؛ البخاري: ٤/ ١٩٤؛ سنن ابن ماجة: ١/ ٥٢٠؛ اليعقوبي: ٢/ ١١٤؛ شرح نهج البلاغة: ٢/ ٤٠ ـ ٤١؛ البداية والنهاية: ٥/ ٢٦٢ ـ ٢٦٤؛ مجمع الزوائد: ٩/ ٣٢ ـ ٣٨؛ الدر المنثور: ٢/ ٨١ و٤/ ٣١٨؛ كنز العمال: ٧/ ٢٢٦، ٢٣٢ ـ ٢٣٥ و٢٤٣ ـ ٢٤٧؛ الطبقات: ٢/ق٢/ ٥٣ ـ ٥٧؛ البدء و التاريخ: ٥/ ٦٢ ـ ٦٣؛ جامع الأحاديث: ١٣/ ٢٦٠ ـ ٢٦١.

٣. مسند أحمد: ٤/ ٣٦٧؛ سنن الدارمي: ٢/ ٤٣٢؛ صحيح مسلم: ٧/ ١٢٢؛ السنن الكبرى، البيهقي: ٢/ ١٤٨ و٧/ ٣٠ و١٠/ ١١٤؛ كنز العمال: ١/ ١٧٨؛ مجمع الزوائد: ٩/ ١٦٤.

٤. صحيح البخاري: ٥/ ١٤٣؛ كنز العمال: ٧/ ٢٢٦ و٢٣٤؛ جامع الأحاديث الكبير، للسيوطي: ١٣/ ١٢ ـ ١٣، ١٧ (عن عبدالرزّاق وابن سعد وابن أبي شيبة وأحمد والعدني والبخاري وابن حبان وأبي نعيم والبيهقي).

أنزل هذه الآية حتّى تلاها أبوبكر، فتلقّاها منه الناس كلّهم[1].

والحال أنّ هذه الآية نزلت يوم أُحد حين فرّ عمر مع من فرّ بعد أن قالوا: قتل محمّد ﷺ[2] فكان عمر ممّن يقول بقتله هناك وينكره هنا!! بل عمر نفسه روى نزول هذه الآية الشريفة يوم أُحد حينما رجع بعد فراره إلى النبي ﷺ[3].

ولايصغى بعد وضوح الحال كما ترى، إلى مقالة الذين يخدعون أنفسهم فيقولون: عرضت عليه هذه الحالة للدهشة التي غلبته من وفاة النبي ﷺ!!

ويزيدك وضوحاً أن المستفاد من روايات أهل السنّة أنّ هذه الحيلة تلقّاها عمر من عايشة حين دخل هو والمغيرة عليها، فقال عمر: ياعايشة! مالنبيّ اللّه؟ (قالت) قلت: غشي عليه[4].

نعم توسّل عمر إلى هذا ليشتغل الناس به ويذهلوا عن أمر الخلافة،

---

١. جامع الأحاديث: ١٣/١٢ـ١٣.

٢. شرح نهج البلاغة: ٢٧٦/١٤؛ السيرة النبويّة لابن كثير: ٦١/٣، ٦٨ (ط دارالفكر)؛ تفسير ابن كثير: ٤١٨/١ (ط دار المعرفة)؛ الدرّ المنثور: ٨١/٢ ويأتي بعض مصادر فراره عند البحث عن تحريف السيرة.

٣. المغازي للواقدي: ٢٩٥/١؛ شرح نهج البلاغة: ٢٢/١٥، ٢٧؛ كنز العمال: ٣٧٥/٢ـ ٣٧٦؛ وراجع جامع الأحاديث: ٤١/١٤.

٤. أنساب الأشراف: ٢٣٧/٢ (ط دار الفكر)؛ تاريخ الاسلام للذهبي: ٥٦٣/١. اقول: قد صرّحت عايشة في غير هذه الرواية أيضاً بأنّها ظنّتْ أنّ النبي ﷺ غشي عليه وأنّ عمر والمغيرة لما دَخلا البيت نظر عمر إليه وقال: واغشياه ماأشدّ غشي رسول اللّه ﷺ، فلمّا أراد الخروج قال المغيرة: ياعمر مات رسول اللّه ﷺ، فقال: كذبت بل أنت رجل تحوسك فتنة!! مسند أحمد: ٢١٩/٦؛ كنزالعمال: ٢٣٢/٧؛ مجمع الزوائد: ٣٢/٩. وفي رواية: فدخل أبوبكر فقال: كيف ترين؟(قالت عائشة:) قلت: غشي عليه مجمع الزوائد: ٣٢/٩.
أقول: ولعلّها نسيت بأنّها حدّثتنا أنّه لما قال ﷺ: اللّهم الرفيق الأعلى. فهمت وفاته في حديث يطول الكلام بذكره، راجع: مسند أحمد: ٨٩/١؛ صحيح البخاري: ١٣٨/٥، ١٤٤ و١٩٢/٧؛ صحيح مسلم: ١٣٨/٧.

فلمّا جاء أبوبكر وزال ماخاف منه أظهر عند الناس أنّه كان جاهلاً بالوفاة، ولذا صرّح في بعض الروايات أنّه دعى الناس إلى بيعة أبي بكر عقيب ذلك[1].

ولذا قال ابن أبي الحديد: ونحن نقول: إنّ عمر كان أجلّ قدراً من أن يعتقد ماظهر عنه في هذه الواقعة، ولكنّه لما علم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد مات خاف من وقوع فتنة في الإمامة وتقلّب أقوام عليها، إمّا من الأنصار أو غيرهم... فاقتضت المصلحة عنده تسكين الناس بأن أظهر ما أظهره... ومثل هذا الكلام يقع في الوهم فيصدّ عن كثير من العزم[2].

ترك جنازة النبي صلى الله عليه وآله

ثمّ قال أبوبكر عقيب ذلك ـ مخاطباً أهل البيت عليهم السلام ـ: عندكم صاحبكم، وفي بعض النصوص: دونكم صاحبكم، فأمرهم يغسلونه، ثمّ خرج!! فاجتمع إليه المهاجرون أو من اجتمع منهم فقال: انطلقوا إلى إخواننا من الأنصار فإنّ لهم في هذا الحقّ نصيباً[3].

أقول: كان اللازم على المسلمين رعاية حرمة النبي صلى الله عليه وآله والاشتغال بتجهيزه وتدفينه وإقامة المأتم على فقدانه، ولكنّهم اشتغلوا بغصب الخلافة، والآثار في ذلك كثيرة جدّاً وإليك بعضها:

قال أمير المؤمنين عليه السلام: عقدوا لأنفسهم عقداً ضجّت به أصواتهم واختصّت به آراؤهم من غير مناظرة لأحد منّا بني عبدالمطّلب أو مشاركة في

---

١. مسند أحمد: ٦/ ٢٢٠؛ كنز العمال: ٧/ ٢٣٢؛ جامع الاحاديث: ١٣/ ١٦.
٢. شرح نهج البلاغة: ٢/ ٤٢ ـ ٤٣.
٣. السنن الكبرى للبيهقي: ٨/ ١٤٥؛ أسد الغابة: ٣/ ٢٢٢؛ مجمع الزوائد: ٥/ ١٨٢؛ كنز العمال: ٥/ ٦٣٥؛ جامع الأحاديث: ١٣/ ١٠٢.

رأي أو استقالة لما في أعناقهم من بيعتي، فعلوا ذلك وأنا برسول الله ﷺ مشغول وبتجهيزه عن سائر الأشياء مصدود فإنّه كان أهمّها وأحقّ ما بدئ به منها فكان هذا أقرح ما ورد على قلبي مع الذي أنا فيه من عظيم الرزيّة وفاجع المصيبة وفقد من لا خلف منه إلاّ الله تبارك وتعالى فصبرت عليها[١].

وقال ﷺ في جواب القوم: أفكنت أدع رسول الله ﷺ مسجّى لا أُواريه وأخرج أُنازع سلطانه[٢].

وقالت السيدة فاطمة ﷺ: ما رأيت كاليوم قطّ، حضروا أسوء محضر وتركوا نبيّهم ﷺ جنازة بين أظهرنا واستبدّوا بالأمر دوننا[٣].

وقال مولانا الإمام أبو جعفر ﷺ: فصلّوا عليه يوم الاثنين وليلة الثلاثاء حتّى الصباح ويوم الثلاثاء، حتّى صلّى عليه الأقرباء والخواص، ولم يحضر أهل السقيفة وكان علي ﷺ أنفذ إليهم بريدة، وإنّما تمّت بيعتهم بعد دفنه[٤].

قال أبو ذؤيب الهذلي: وقدمت المدينة ولأهلها ضجيع بالبكاء كضجيج الحجيج إذا أهلّوا بالإحرام، فقلت: مه؟ فقيل: قبض رسول الله ﷺ فجئت إلى المسجد فوجدته خالياً فأتيت بيت رسول الله ﷺ فأصبته مُرْتجا وقد خلا به أهله، فقلت: أين الناس؟ فقيل لي: هم في سقيفة بني ساعدة ...[٥]

---

١. الخصال: ص٣٧٢؛ عنه البحار: ٢٨/٢٠٧؛ الاختصاص: ص١٧١؛ إرشاد القلوب: ص٣٤٩.

٢. الاحتجاج: ص٧٤؛ وراجع الإمامة والسياسة: ١/١٩.

٣. أمالي المفيد: ص٩٥؛ عنه البحار: ٢٨/٢٣٢؛ وراجع الاحتجاج: ص٨٠.

٤. المناقب: ١/٢٣٩؛ عنه البحار: ٢٢/٥٢٤ ـ ٥٢٥.

٥. مختصر تاريخ دمشق: ٨/٩٣. وذكرها بعضهم في ترجمة أبي ذؤيب.

وقـال عـبدالـلّه بن الحسن: واللّه مـا صلّيـا (أبو بكر وعـمـر) على رسول اللّه صلى الله عليه وآله ولقد مكث ثلاثاً ما دفنوه!! إنّه شغلهم ما كانا يبرمان[١].

وروى ابن شيبة (المتوفى ٢٣٥) عن عروة أنّه قال: إنّ أبا بكر وعمر لم يشهدا دفن النبي صلى الله عليه وآله وكانا في الأنصار (يعني السقيفة) فدفن قبل أن يرجعا[٢].

وقال الأعمش: قبض نبيّهم صلى الله عليه وآله فلم يكن لهم همّ إلاّ أن يقولوا منّا أمير ومنكم أمير، وما أظنّهم يفلحون[٣].

قال ابن شهاب الزهري: توفي رسول اللّه صلى الله عليه وآله حين زاغت الشمس يوم الاثنين فشغل الناس عن دفنه بشبّان الأنصار فلم يدفن حتّى كانت العتمة ولم يله إلاّ أقاربه ولقد سمعت بنو غَنْم[٤] صريف المساحي حين حُفر لرسول اللّه صلى الله عليه وآله وإنّهم لفي بيوتهم[٥].

بل وروى الجميع عن عائشة أنّها قالت: واللّه ما علمنا بدفن النبي صلى الله عليه وآله حتّى سمعنا صوت المساحي ليلة الأربعاء[٦].

وهذا هو السرّ في إرجاع عمر كعب الأحبار إلى أمير المؤمنين عليه السلام لمّا سأله عن غسل النبي صلى الله عليه وآله ودفنه[٧]، إذ لم يكن حاضراً ولم يكن عالماً بكيفيّة تجهيزه صلى الله عليه وآله.

---

١. تقريب المعارف: ص٢٥١؛ عنه البحار: ٣٠/٣٨٦.
٢. المصنّف: ١٤/٥٦٨؛ كنز العمال: ٥/٦٥٢؛ جامع الأحاديث: ١٣/٢٦٧.
٣. تقريب المعارف: ص٢٥٦؛ عنه البحار: ٣٠/٢٩٠.
٤. حيّ من تغلب (الصحاح: ٥/١٩٩٩).
٥. الطبقات لابن سعد: ٢/ق٢/٧٨ ـ ٧٩.
٦. مسند أحمد: ٦/٦٢، ٢٤٢، ٢٧٤؛ أنساب الأشراف: ٢/٢٤٤؛ الطبري: ٣/٢١٣، ٢١٧؛ السنن للبيهقي: ٣/٤٠٩؛ الطبقات: ٢/ق٢/٧٩؛ تاريخ الإسلام للذهبي: ١/٥٨٢؛ السيرة النبوية لابن كثير: ٤/٥٣٨.
٧. الطبقات: ٢/ق٢/٥١؛ كنز العمال: ٧/٢٥٢ ـ ٢٥٣؛ جامع الأحاديث: ١٦/١٥.

ويناسب أن نذكر كلمات بعض الأعيان في هذا المقام:

قال البلاذري: وانحاز المهاجرون إلى أبي بكر ... ورسول الله ﷺ في بيته لم يفرغ من أمره، فأتى آت إلى أبي بكر فقال: أدرك الناس قبل أن يتفاقم الأمر[١].

وقال: بينا المهاجرون في حجرة رسول الله ﷺ وقد قبضه الله إليه، وعلي بن أبي طالب عليه السلام والعبّاس متشاغلان به إذ جاء معن بن عدي وعويم ابن ساعدة فقالا لأبي بكر: باب فتنة إن لم يغلقه الله بك فلن يغلق أبداً... فمضى أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح حتّى جاؤوا السقيفة[٢].

وقال: فبايع الناس أبابكر وأتوا به المسجد يبايعونه فسمع العباس وعلي عليه السلام التكبير في المسجد ولم يفرغوا من غسل النبي ﷺ !! فقال علي عليه السلام ما هذا؟

قال العباس: ما رؤي مثل هذا قط، ما قلت لك ...[٣].

وقال المقدسي: ووقع الاختلاف في الناس فانحاز هذا الحيّ من الأنصار إلى سعد بن عبادة سيد الخزرج واجتمعوا في سقيفة بني ساعدة، وانحاز علي عليه السلام وطلحة والزبير في بيت فاطمة عليها السلام، وانحاز سائر المهاجرين إلى أبي بكر كلّ يدّعي الإمارة لنفسه، فجاء المغيرة بن شعبة فقال: إن كان لكم بالناس حاجة فأدركوهم فتركوا رسول الله ﷺ كما هو وأغلقوا الباب دونه وأسرع أبوبكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح إلى سقيفة بني ساعدة[٤].

قال الشيخ المفيد (رحمه الله): ولم يحضر دفن رسول الله ﷺ أكثر

---

١. أنساب الأشراف: ٢/٢٦٤ (ط دار الفكر).

٢. المصدر: ٢/٢٦٢.

٣. المصدر: ٢/٢٦٣؛ العقد الفريد: ٤/٢٤٦.

٤. البدء والتاريخ: ٥/٦٥.

الناس لما جرى بين المهاجرين والأنصار من التشاجر في أمر الخلافة وفات أكثرهم الصلاة عليه لذلك.

وأصبحت فاطمة ﷺ تنادي: واسوء صباحاه، فسمعها أبوبكر فقال لها: إنّ صباحك لصباح سوء.

واغتنم القوم الفرصة لشغل علي بن أبي طالب ﷺ برسول اللّه ﷺ وانقطاع بني هاشم عنهم بمصابهم برسول اللّه ﷺ فتبادروا إلى ولاية الأمر، واتفق لأبي بكر ما اتفق لاختلاف الأنصار فيما بينهم وكراهية الطلقاء والمؤلّفة قلوبهم من تأخر الأمر حتّى يفرغ بنو هاشم فيستقرّ الأمر مقرّه[١].

وقال الشهرستاني عند ذكر البيعة: وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ كان مشغولاً بما أمره النبي ﷺ من تجهيزه ودفنه وملازمة قبره[٢].

وقال الهيثمي: ثمّ خلّوا بينه وبين أهل بيته فغسله علي بن أبي طالب ﷺ[٣].

قال ابن كثير: فصل في ذكر أُمور مهمّة وقعت بعد وفاته وقبل دفنه، ومن أعظمها وأجلّها وأيمنها بركة على الإسلام وأهله بيعة أبي بكر!!![٤].

وقال في موضع آخر: توفي ﷺ يوم الاثنين ودفن يوم الأربعاء، عليه غير واحد من الأئمة خلفاً وسلفاً، ثمّ قال: وهو المشهور عن الجمهور[٥].

قال أحمد أمين: ولم يكن علي ﷺ حاضراً هذا الاجتماع (أي

---

١. الإرشاد: ١/١٨٩ ـ ١٩٠؛ عنه البحار: ٢٢/٥١٩.
٢. الملل والنحل: ١/٢٤.
٣. مجمع الزوائد: ٩/٣٣.
٤. البداية والنهاية: ٥/٢٦٤ وراجع أيضاً: ص٢٦٨؛ السيرة النبوية: ٤/٤٨٤.
٥. البداية والنهاية: ٥/٢٩١ ـ ٢٩٢.

السقيفة) لاشتغاله هو وأهل بيته في جهاز رسول الله ﷺ وأخذ العدّة لدفنه فلمّا بلغه خبر البيعة لأبي بكر لم يرض عنها[١].

والآثار في ذلك أكثر من أن تحصى[٢].

ومن الطرائف مارواه ابن سعد وغيره في المقام، قال: جاء علي بن أبي طالب عليه السلام يوماً متقنعاً متحازناً، فقال أبوبكر: أراك متحازناً؟!! فقال علي عليه السلام: إنّه عناني ما لم يعنك!! قال أبوبكر: اسمعوا مايقول، أُنشدكم الله أترون أحداً كان أحزن على رسول الله ﷺ منّي؟[٣].

حديث السقيفة وتدبير البيعة

قالوا: ثمّ اجتمعت الأنصار في سقيفة بني ساعدة فقالوا: نولّي هذا الأمر من بعد محمّد ﷺ سعد بن عبادة، وأخرجوا سعداً إليهم وهو مريض، قال: فلمّا اجتمعوا قال لابنه أو لبعض بني عمّه: إنّي لا أقدر لشكواي أن أُسْمِع القوم كلّهم كلامي، ولكن تلقَّ منّي قولي فأسمِعْهم، فكان يتكلّم ويحفظ الرجل قوله فيرتفع به صوته ويُسمع به أصحابه، فقال بعد أن حمد الله وأثنى عليه: يا معشر الأنصار! إنّ لكم سابقة في الدين وفضيلة في الإسلام ليست لقبيلة من العرب، إنّ محمداً ﷺ لبث بضع عشر سنة في قومه يدعوهم إلى عبادة الرحمن وخلع الأوثان فما آمن به قومه إلّا

---

١. فجر الإسلام: ص٢٥٣.

٢. راجع كتاب سليم: ص٧٩؛ الإفصاح: : ص٢٣٤؛ الاحتجاج: ص٨٠ ـ ٨١؛ الطرائف: ص٣٩٩ ـ ٤٠٠؛ شرح نهج البلاغة: ١٢/٨٦ و١٣/٣٦ ـ ٣٧؛ الاكتفاء... مغازي رسول الله ﷺ والخلفاء: ٢/٤٣٨؛ سمط النجوم العوالي: ٢/٢٤٤؛ وذكر ابن شهرآشوب في ذلك أشعاراً وأخباراً، مثالب النواصب: ص ١١٨ ـ ١١٩(مخطوط).

٣. الطبقات: ٢/ق٢/٨٤؛ نهاية الإرب: ١٨/٣٩٦ ـ ٣٩٧؛ كنز العمّال: ٧/٢٣٠؛ جامع الاحاديث: ١٣/١٥.

رجال قليل، والله ما كانوا يقدرون على أن يمنعوا رسوله ولا أن يعزّوا دينه ولا أن يدفعوا عن أنفسهم ضيماً عمّوا به، حتّى إذا أراد بكم ربّكم الفضيلة وساق إليكم الكرامة وخصّكم بالنعمة ورزقكم الإيمان به وبرسوله والمنع له ولأصحابه والإعزاز له ولدينه والجهاد لأعدائه، وكنتم أشدّ الناس على عدوّه منهم وأثقله على عدوّه من غيركم، حتّى استقامت العرب لأمر الله طوعاً وكرهاً وأعطى البعيد المقادة صاغراً داخراً وحتّى أثخن الله لرسوله بكم الأرض ودانت بأسيافكم له العرب، وتوفّاه الله إليه وهو عنكم راض وبكم قرير عين، استبدّوا بهذا الأمر دون الناس فإنّه لكم دون الناس. فأجابوه بأجمعهم بأن قد وُفّقت في الرأي وأصبت في القول ولن نَعْدوا ما رأيت، نولّيك هذا الامر، فإنّك فينا متّبع ولصالح المؤمنين رضا.

ثمّ إنّهم ترادّوا الكلام فقالوا: فإن أبت مهاجرة قريش، فقالوا: نحن المهاجرون وصحابة رسول الله الأوّلون ونحن عشيرته وأولياؤه، فعلام تنازعوننا الأمر من بعده؟ فقالت طائفة منهم: فإنا نقول إذاً منّا أمير ومنكم أمير، ولن نرضى بدون هذا أبداً، فقال سعد بن عبادة حين سمعها: هذا أوّل الوهن.

وأتى عمر الخبر فأرسل إلى أبي بكر[١] فمضيا مسرعين نحوهم[٢] ـ مع أبي عبيدة الجراح ـ وهم مجتمعون فقال عمر بن الخطاب: أتيناهم وقد

---

١. وهنا خلاف بين القوم فمن قائل ـ كالطبري ـ يقول: إنّ أبابكر كان في الدار وعلي بن أبي طالب ﷺ دائب في جهاز النبي ﷺ فارسل عمر إليه أن اخرج. ومن قائل ـ كابن هشام ـ لمّا أتى الخبر إلى أبي بكر وعمر كان رسول الله ﷺ في بيته لم يفرغ من أمره قد أغلق دونه الباب أهله. راجع: تاريخ الطبري ٢١٩/٣؛ سيرة ابن هشام: ١٠٧١/٤.

٢. وفي رواية ابن كثير: فانطلق أبوبكر وعمر يتعاديان وفي رواية الطبري يتقاودان حتى أتوهم. سيرة ابن كثير: ٤٩١/٤؛ الطبري: ٢٠٣/٣.

كنت زورت كلاماً أردت أن أقوم به فيهم فلمّا اندفعت إليهم ذهبت لأبتدىء المنطق فقال لي أبوبكر : رويداً حتّى أتكلّم، ثمّ انطق بعد ما أحببت، فنطق فقال عمر : فما شيء كنت أُريد أن أقول به إلاّ وقد أتى به أو زاد عليه.

قال عبدالله بن عبدالرحمن : فبدأ أبوبكر فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال : إنّ الله بعث محمّداً ﷺ رسولاً إلى خلقه وشهيداً على أُمّته ليعبدوا الله ويوحّدوه وهم يعبدون من دونه آلهة شتّى يزعمون أنّها لمن عبدها شافعة ولهم نافعة، وإنّما هي من حجر منحوت وخشب منجور ثمّ قرأ : **﴿ويعبدون من دون الله ما لا يضرّهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله﴾**[1] وقالوا : **﴿ما نعبدهم إلاّ ليقرّبونا إلى الله زلفى﴾**[2] فعظم على العرب أن يتركوا دين آبائهم فخصّ الله المهاجرين الأوّلين من قومه بتصديقه والإيمان به والمواساة له والصبر معه على شدّة أذى قومهم لهم وتكذيبهم إيّاه، وكلّ الناس لهم مخالف وعليهم زار، فلم يستوحشوا لقلّة عددهم وتشذب الناس عنهم وإجماع قومهم عليهم، فهم أوّل من عبد الله في الأرض وآمن بالله وبالرسول وهم أولياؤه وعشيرته وأحقّ الناس بهذا الأمر من بعده ولا ينازعهم في ذلك إلاّ ظالم، وأنتم يا معشر الأنصار من لا ينكر فضلهم في الدين ولا سابقتهم العظيمة في الإسلام، رضيكم الله أنصاراً لدينه ورسوله، وجعل إليكم هجرته وفيكم جلة أزواجه وأصحابه وليس بعد المهاجرين الأوّلين عندنا بمنزلتكم فنحن الأُمراء وأنتم الوزراء لاتفتاتون[3] بمشورة ولا يقضى دونكم الأُمور.

---

١. يونس : ١٨.

٢. الزمر : ٣ .

٣. يقال : افتات عليه، إذا انفرد برأيه دونه في التصرّف فيه، هو افتعل من الفوت، يقال لكلّ من أحدث شيئاً في أمرك دونك : قد افتات عليه فيه. راجع النهاية لابن الاثير وغيره.

وفي رواية: قال أبوبكر: إنّ اللّه جلّ ثناؤه بعث محمّداً صلى الله عليه وآله بالهدى ودين الحقّ، فدعا إلى الإسلام، فأخذ اللّه تعالى بنواصينا وقلوبنا إلى مادعا إليه، فكنّا معشر المهاجرين أوّل الناس إسلاماً، والناس لنا فيه تبع، ونحن عشيرة رسول اللّه صلى الله عليه وآله، ونحن مع ذلك أوسط العرب أنساباً، ليست قبيلة من قبائل العرب إلاّ ولقريش فيها ولادة. وأنتم أيضاً واللّه الذين آووا ونصروا، وأنتم وزراؤنا في الدين، ووزراء رسول اللّه صلى الله عليه وآله، وأنتم إخواننا في كتاب اللّه تعالى وشركاؤنا في دين اللّه عزّوجلّ وفيما كنّا فيه من سرّاء وضرّاء، واللّه ماكنّا في خير قطّ إلاّ وكنتم معنا فيه، فأنتم أحبّ الناس إلينا، وأكرمهم علينا، وأحقّ الناس بالرضا بقضاء اللّه تعالى، والتسليم لأمر اللّه عزّوجلّ ولماساق لكم ولإخوانكم المهاجرين، وهم أحقّ الناس فلا تحسدوهم، وأنتم المؤثرون على أنفسهم حين الخصاصة، واللّه مازلتم مؤثرين إخوانكم من المهاجرين، وأنتم أحقّ الناس ألاّ يكون هذا الأمر واختلافه على أيديكم، وأبعد أن لاتحسدوا إخوانكم على خيرٍ ساقه اللّه تعالى إليهم...

فقال الأنصار: واللّه مانحسدكم على خيرٍ ساقه اللّه إليكم، وإنّا لَكما وصفت... ولكنّا نشفق ممّا بعد اليوم، ونحذر أن يغلب على هذا الأمر من ليس منّا ولا منكم، فلو جعلتم اليوم رجلاً منّا ورجلاً منكم بايعنا ورضينا، على أنه إذا هلك اخترنا آخر من الأنصار، فإذا هلك اخترنا آخر من المهاجرين أبداً مابقيت هذه الأُمّة، كان ذلك أجدر أن يعدل في أُمّة محمّد صلى الله عليه وآله وأن يكون بعضنا يتبع بعضاً، فيشفق القرشي أن يزيغ فيقبض عليه الأنصاري، ويشفق الأنصاري أن يزيغ فيقبض عليه القرشي.

فقام الحباب بن المنذر بن الجموح فقال: يا معشر الأنصار املكوا

عليكم أمركم فإنّ الناس في ظلّكم ولن يجترء مجترىء على خلافكم، ولا يصدر أحد إلاّ عن رأيكم، أنتم أهل العزّة والمنعة وأُولوا العدد والكثرة وذووا البأس والنجدة، وإنّما ينظر الناس ما تصنعون فلا تختلفوا فتفسد عليكم أُموركم، فإن أبى هؤلاء إلاّ ما سمعتم فمنّا أمير ومنهم أمير.

فقال عمر: هيهات لا يجتمع سيفان في غمد، واللّه لا ترضى العرب أن تؤمّركم ونبيها من غيركم، ولا تمنع العرب أن تولّى أمرها من كانت النبوّة منهم، لنا بذلك الحجّة الظاهرة على من خالفنا والسلطان المبين على من نازعنا، من ذا يخاصمنا في سلطان محمد وميراثه ونحن أولياؤه وعشيرته إلاّ مدلٍ بباطل أو متجانف لإثم أو متورّط في الهلكة.

فقام الحباب بن المنذر ثانية فقال: يا معشر الأنصار! امسكوا على أيديكم ولا تسمعوا مقالة هذا الجاهل وأصحابه فيذهبوا بنصيبكم من هذا الأمر، وإن أبوا أن يكون منّا أمير ومنهم أمير فاجلوهم عن بلادكم وتولّوا هذا الأمر عليهم، فأنتم واللّه أحقّ به منهم فقد دان بأسيافكم قبل هذا الوقت من لم يكن يدين بغيرها، وإنّا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب، واللّه لئن ردّ أحد قولي لأحطمنّ أنفه بالسيف.

فقال عمر: إذن يقتلك اللّه، فقال: بل إيّاك يقتل[1]. فقال أبوعبيدة: يا معشر الأنصار إنّكم أوّل من نصر فلا تكونوا أوّل من بدّل أو غيّر[2].

---

١. وفي رواية: قال حباب بن المنذر: فإنّا واللّه ما ننفس هذا الأمر عليكم أيّها الرهط ولكنّا نخاف أن يليه أقوام قتلنا آباءهم وإخوتهم، فقال عمر: إذا كان ذلك فمت إن استطعت!! كنز العمّال: ٦٠٦/٥.

٢. وفي رواية اليعقوبي: قال عبدالرحمن بن عوف: يا معشر الأنصار إنّكم وإن كنتم على فضل، فليس منكم مثل أبي بكر وعمر وعلي، وقام المنذر بن أرقم فقال: ما ندفع فضل من ذكرت وإن فيهم رجلاً لو طلب هذا الأمر لم ينازعه فيه أحد، يعني علي بن أبي طالب عليه السلام. اليعقوبي: ١٢٣/٢.

قال: فلمّا رأى بشير بن سعد الخزرجي ما اجتمعت عليه الأنصار من أمر سعد بن عبادة وكان حاسداً له وكان من سادة الخزرج قام فقال: أيّها الأنصار إنّا وإن كنّا ذوي سابقة فإنّا لم نرد بجهادنا وإسلامنا إلاّ رضى ربّنا وطاعة نبينا ولا ينبغي لنا أن نستظهر بذلك على الناس ولا نبتغي به عوضاً من الدنيا، إنّ محمداً رجل من قريش وقومه أحقّ بميراث أمره، وأيم الله لا يراني الله أُنازعهم هذا الأمر فاتقوا الله ولا تنازعوهم ولا تخالفوهم.

فقام أبو بكر وقال: هذا عمر وأبوعبيدة بايعوا أيّهما شئتم فقالا: والله لا نتولّى هذا الأمر عليك وأنت أفضل المهاجرين وثاني اثنين وخليفة رسول الله صلى الله عليه وآله على الصلاة والصلاة أفضل الدين ابسط يدك نبايعك[1].

فلمّا بسط يده وذهبا يبايعانه سبقهما إليه بشير بن سعد فبايعه، فناداه الحباب بن المنذر: يا بشير عقّتك عقاق، والله ما اضطرك إلى هذا إلاّ الحسد لابن عمّك، فلمّا رأت الأوس أنّ رئيساً من رؤساء الخزرج قد بايع قام أسيدبن حضير وهو رئيس الأوس فبايع حسداً لسعد أيضاً ومنافسة له أن يلي الأمر فبايعت الأوس كلّها لما بايع أسيد، فأقبل الناس من كلّ جانب يبايعون أبابكر.

وفي رواية: وبايعه عمر وبايعه الناس، فقالت الأنصار أو بعض الأنصار: لا نبايع إلاّ علياً عليه السلام[2]، وفي رواية أُخرى: فكثر القول حتّى كادت الحرب تقع بينهم، وأوعد بعضهم بعضاً[3].

---

١. وفي رواية الطبري: فقال أبو بكر: بل أنت يا عمر فأنت أقوى لها منّي، قال: وكان عمر أشدّ الرجلين وكان كلّ واحد منهما يريد صاحبه يفتح يده يضرب عليها، ففتح عمر يد أبي بكر وقال: إنّ لك قوتي مع قوّتك. الطبري: ٣/٢٠٣.

٢. الطبري: ٣/٢٠٢.

٣. الإكتفاء... مغازي رسول الله صلى الله عليه وآله والخلفاء: ٢/٤٤٣.

وكادوا يطأون سعد بن عبادة فقال ناس من أصحاب سعد: اتقوا سعداً لا تطأوه، فقال عمر: اقتلوه قتله اللّه، ثمّ قام على رأسه فقال: لقد هممت أن أطأك حتّى تندر عضدك. فأخذ قيس بن سعد بلحية عمر ثمّ قال: واللّه لئن حصحصت منه شعره ما رجعت وفي فيك واضحة. فقال أبو بكر: مهلاً يا عمر الرفق ههنا أبلغ، فأعرض عنه، وقال سعد: أما واللّه لو أرى من قوّة ما أقوى على النهوض لسمعتم منّي بأقطارها وسككها زئيراً يحجرك وأصحابك، أما واللّه إذاً لألحقنّك بقوم كنت فيهم تابعاً غير متبوع، احملوني من هذا المكان، فحملوه فأدخلوه داره، وترك أياماً، ثمّ بعث إليه أن أقبل فبايع فقد بايع الناس وبايع قومك، فقال: أما واللّه [لا واللّه] حتّى أرميكم بما في كنانتي من نبل وأخضب منكم سنان رمحي وأضربكم بسيفي ما ملكته يدي وأُقاتلكم بأهل بيتي ومن أطاعني من قومي، ولا أفعل، وأيم اللّه لو أنّ الجنّ اجتمعت لكم مع الإنس ما بايعتكم حتّى أُعرض على ربّي وأعلم ما حسابي. فلمّا أتى أبوبكر بذلك قال له عمر: لا تدعه حتّى يبايع، فقال له بشير بن سعد: إنّه قد لجّ وأبا، فليس يبايعكم حتّى يقتل وليس بمقتول حتّى يقتل معه ولده وأهل بيته وطائفة من عشيرته فليس تركه بضارّكم إنّما هو رجل واحد، فتركوه وقبلوا مشورة بشير بن سعد واستنصحوه لما بدا لهم منه، وكان سعد لا يصلّي بصلاتهم ولا يجمع معهم ولا يحجّ معهم ويفيض فلا يفيض معهم بإفاضتهم فلم يزل كذلك حتّى هلك أبوبكر[1].

---

١. راجع: تاريخ الطبري: ٣/٢١٨ ـ ٢٢٣؛ عنه شرح نهج البلاغة: ٢/٣٧ ـ ٤٠؛ كتاب السقيفة للجوهري ،عنه شرح نهج البلاغة: ٦/٥ ـ ١٠ و٣٩ ـ ٤٠؛ تاريخ اليعقوبي: ٢/١٢٣ ـ ١٢٦؛ الإمامة والسياسة: ١/١٢ ـ ١٧؛ الكامل لابن الأثير: ٢/٣٢٨ ـ ٣٣١؛ الطبقات: ٢/ق٢/٥٥ ـ ٥٦؛ نهاية الإرب: ١٩/٢٩ ـ ٣٨؛ السيرة الحلبية: ٣/٣٥٧ ـ

السقيفة برواية عمر بن الخطاب

قال ضمن خطبة له: قد بلغني أنّ قائلاً منكم يقول: لو قد مات عمر بايعت فلاناً، فلا يغترنّ أمرؤ أن يقول أنّ بيعة أبي بكر كانت فلتة، ألا وإنّها كانت كذلك ألا وإن اللّه عزّ وجلّ وقى شرّها وليس فيكم اليوم من تقطع إليه الأعناق مثل أبي بكر، ألا وإنّه كان من خبرنا حين توفي رسول اللّه صلى الله عليه وآله أنّ علياً والزبير ومن كان معهما تخلّفوا في بيت فاطمة عليها السلام بنت رسول اللّه صلى الله عليه وآله وتخلّفت عنّا الأنصار بأجمعها في سقيفة بني ساعدة، واجتمع المهاجرون إلى أبي بكر، فقلت له: يا أبا بكر انطلق بنا إلى إخواننا من الأنصار، فانطلقنا نؤمّهم حتّى لَقِيَنا رجلان صالحان فذكرا لنا الذي صنع القوم، فقالا: أين تريدون يامعشر المهاجرين؟ فقلت: نريد إخواننا هؤلاء من الأنصار، فقالا: لا عليكم أن لا تقربوهم واقضوا أمركم يا معشر المهاجرين، فقلت: واللّه لنأتينّهم، فانطلقنا حتّى جئناهم في سقيفة بني ساعدة فإذا هم مجتمعون وإذا بين ظهرانيهم رجل مزمل، فقلت: من هذا؟ فقالوا: سعد بن عبادة، فقلت: ما له؟ قالوا: وجع، فلمّا جلسنا قام خطيبهم فأثنى على اللّه عزّ وجلّ بما هو أهله، وقال: أمّا بعد، فنحن أنصار اللّه عزّ وجلّ وكتيبة الإسلام وأنتم يا معشر المهاجرين رهط منّا وقد دفت دافة منكم يريدون أن يخزلونا[1] من أصلنا ويحضنونا من الأمر. فلمّا

٣٥٨؛ البدء والتاريخ: ٥/ ٦٥ ـ ٦٦؛ كنز العمال: ٥/ ٦٤٠ و٦٤٨ و٦٢٧ ـ ٦٢٨؛ البخاري: ٤/ ١٩٤؛ جامع الاحاديث: ١٣/ ٢٦٧ و١٥/ ٤٢٠ ـ ٤٢٢؛ العقد الفريد: ٤/ ٢٥٧ ـ ٢٥٨؛ تاريخ الخميس: ٢/ ١٦٧ ـ ١٦٩؛ سمط النجوم العوالي: ٢/ ٢٤٤؛ الرياض النضرة: ١/ ٢٣٥ ـ ٢٣٧؛ الاحتجاج: ص٧١ ـ ٧٣؛ الشافي: ٣/ ١٨٤ ـ ١٩١؛ عن كثير منهم البحار: ٢٨/ ١٧٩ ـ ١٨٣ و٣٢٤ ـ ٣٥٥.

١. خزَله أي: قطعه.

سكت أردت أن أتكلّم وكنت قد زوّرت[1] مقالة أعجبتني أردت أن أقولها بين يدي أبي بكر وقد كنت أداري منه بعض الحد، وهو كان أحلم مني وأوقر فقال أبو بكر: على رسلك، فكرهت أن أغضبه وكان أعلم مني وأوقر، والله ما ترك من كلمة أعجبتني في تزويري إلاّ قالها في بديهته وأفضل حتى سكت، فقال: أمّا بعد فما ذكرتم من خير فأنتم أهله، ولم تعرف العرب هذا الأمر إلاّ لهذا الحي من قريش، هم أوسط العرب نسباً وداراً وقد رضيت لكم أحد هذين الرجلين أيّهما شئتم وأخذ بيدي وبيد أبي عبيدة بن الجراح، فلم أكره مما قال غيرها وكان والله أن أقدّم فتضرب عنقي لا يقربني ذلك إلى إثم أحبّ إليّ من أن أتأمّر على قوم فيهم أبو بكر إلاّ أن تغير نفسي عند الموت[2]، فقال قائل من الأنصار: أنا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب، منا أمير ومنكم أمير يا معشر قريش! وكثر اللغط وارتفعت الأصوات حتّى خشيت الاختلاف فقلت: ابسط يدك يا أبابكر، فبسط يده فبايعتُه وبايعه المهاجرون، ثمّ بايعه الأنصار، ونزونا على سعد بن عبادة فقال قائل منهم: قتلتم سعداً! فقلت: قتل الله سعداً.

قال عمر: والله ما وجدنا فيما حضرنا أمراً هو أقوى من مبايعة أبي بكر، خشينا إن فارقنا القوم ولم تكن بيعة أن يحدثوا بعدنا بيعة فإمّا أن نتابعهم على ما لا نرضى وإمّا أن نخالفهم فيكون فيه فساد، فمن بايع أميراً عن غير مشورة المسلمين فلا بيعة له ولا بيعة للذي بايعه تغرة أن يقتلا!![3].

---

١. قال أبو هلال العسكري: إنّ الزور هو الكذب قد سوي وحسن في الظاهر ليحسب أنّه صدق وهو من قولك زوّرت الشيء إذا سوّيته وحسّنته، وفي كلام عمر: زوّرت يوم السقيفة كلاماً. الفروق اللغوية: ص٢٦٨.

٢. إلاّ أن تسوّل لي نفسي عند الموت شيئاً لا أجده الآن، سنن البيهقي: ٨/١٤٢. .

٣. مسند أحمد: ١/٥٥ ـ ٥٦؛ وذكر السقيفة برواية عمر بن الخطاب كما مرّ أو باختصار

ملاحظة: الدعوة إلى سعد بن عبادة إنّما كانت بعد أن علموا بدفع الخلافة عن أهل البيت عليهم السلام، ففي الرواية أنّ الأنصار قالوا: إذا لم تسلّموها لعليّ عليه السلام فصاحبنا أحقّ بها، وقال سعد: مادعوت إلى نفسي إلّا بعد مارأيتكم قد دفعتموها عن أهل بيت نبيّكم[١].

وورد في كتاب عمر إلى معاوية بعد أن شهد عمر وجماعة أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: الإمامة بالإختيار قالت الأنصار: نحن أحقّ من قريش... وقال قوم: منّا أمير ومنكم أمير[٢].

إجبار الناس على البيعة

قال البراء بن عازب: لمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله تخوّفت أن يتظاهر قريش على إخراج هذا الأمر من بني هاشم، فأخذني ما يأخذ الواله الثكول مع مابي من الحزن لوفاة رسول الله صلى الله عليه وآله، فجعلت أتردّد وأرمق وجوه الناس، وقد خلا الهاشميون برسول الله صلى الله عليه وآله لغسله وتحنيطه، وقد بلغني الذي كان من قول سعد بن عبادة ومن اتبعه من جملة أصحابه فلم أحفل بهم وعلمت أنّه لا يؤول إلى شيء، فجعلت أتردد بينهم وبين المسجد وأتفقّد وجوه قريش، وكأنّي لكذلك إذ فقدت أبابكر وعمر، ثمّ لم ألبث

وتغيير: العقد الفريد: ٤/٢٥٧؛ سنن البيهقي: ٨/١٤٢؛ تاريخ الطبري: ٢/٤٤٥ (٣/٢٠٣ ـ ٢٠٦ ط دار التراث)؛ سيرة ابن هشام: ٤/١٠٧١؛ البخاري: ٨/٢٥ ـ ٢٨؛ البداية والنهاية: ٥/٢٦٥ ـ ٢٦٧؛ كنز العمال: ٥/٦٤٥ ـ ٦٤٨؛ تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ٣٠/ ٢٨٠ ـ ٢٨٥؛ صفوة الصفوة: ١/٢٥٤؛ الكامل لابن الأثير: ٢/٣٢٧؛ جامع الأحاديث: ١٣/٢٦٣.

١. كشف المحجّة، عنه البحار: ٣٠/١٠ ـ ١١؛ المسترشد: ص ٤١٠ ـ ٤١٢؛ مثالب النواصب: ص١٤٣. وراجع: لوامع الأنوار: ١/٢٢١.

٢. البحار: ٣٠/٢٩٠ ـ ٢٩١.

حتّى إذا أنا بأبي بكر وعمر وأبي عبيدة قد أقبلوا في أهل السقيفة وهم محتجزون بالأزر الصنعانية، لا يمرّ بهم أحد إلّا خبطوه، فإذا عرفوه مدّوا يده على يد أبي بكر شاء ذلك أم أبى، فأنكرت عند ذلك عقلي جزعاً منه مع المصيبة برسول اللّه ﷺ، فخرجت مسرعاً حتّى أتيت المسجد ثمّ أتيت بني هاشم والباب مغلق دونهم، فضربت الباب ضرباً عنيفاً، وقلت: يا أهل البيت! فخرج إليّ الفضل بن العباس، فقلت: قد بايع الناس أبا بكر فقال العباس قد تربت أيديكم منها آخر الدهر[١].

وفي رواية: ثمّ إنّ عمر احتزم بإزاره وجعل يطوف بالمدينة وينادي: إنّ أبا بكر قد بويع له فهلمّوا إلى البيعة، فينثال الناس فيبايعون، فعرف أنّ جماعة في بيوت مستترون فكان يقصدهم في جمع فيكبسهم ويحضرهم في المسجد فيبايعون[٢].

قال الشيخ المفيد: روى أبو مخنف لوط بن يحيى الأزدي عن محمد ابن سائب الكلبي وأبي صالح، ورواه أيضاً عن رجاله عن زائدة بن قدامة قال: كان جماعة من الأعراب قد دخلوا المدينة ليمتاروا منها، فشغل الناس عنهم بموت رسول اللّه ﷺ فشهدوا البيعة وحضروا الأمر فأنفذ إليهم عمر واستدعاهم وقال لهم: خذوا بالحظّ والمعونة على بيعة خليفة رسول اللّه ﷺ واخرجوا إلى الناس واحشروهم ليبايعوا فمن امتنع فاضربوا رأسه وجبينه. قال: فواللّه لقد رأيت الأعراب قد تحزّموا واتّشحوا بالأزر الصنعانية وأخذوا بأيديهم الخشب وخرجوا حتّى خبطوا الناس خبطاً وجاؤوا بهم مكرهين إلى البيعة.

---

١. كتاب سليم: ص٧٤ ـ ٧٥؛ شرح نهج البلاغة: ٢١٩/١؛ البحار: ٢٨/٢٨٥ ـ ٢٨٦؛ وراجع اليعقوبي: ٢/١٢٤.

٢. الاحتجاج: ص٨٠؛ عنه البحار: ٢٨/٢٠٤.

ثم قال المفيد: وأمثال ما ذكرناه من الأخبار في قهر الناس على بيعة أبي بكر وحملهم عليها بالاضطرار كثيرة ولو رمنا إيرادها لم يتسع لهذا الكتاب[1].

وقال الجوهري عند ذكر السقيفة: فوثب رجل من الأنصار فقال: أنا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب. فأُخذ ووُطىءَ في بطنه ودسّوا في فيه التراب!![2].

قال يحيى بن الحسين الهاشمي (الهادي الزيدي) المتوفّى ٢٩٨:

ثمّ نهض أبوبكر وعمر وأبوعبيدة بن الجراح ومن نهض معهم من أهل السقيفة محتزمين بالأُزر معهم المخاصر، لايمرّون بأحد ولايلقونه إلّا خبطوه وقالوا بايع، من غير أن يشاور أو يعلم خبراً. فأين الإجماع من هذا الفعل؟![3].

وقال ابن شهرآشوب المازندراني: ورُوي: أنّه (أي أباسفيان) دخل المسجد، فإذا القوم قد أقبلوا بأجمعهم وهم يعترضون كلّ من رأوه فيقدمونه يبايع، شاء ذلك أم أبى!!...[4].

بل ترى إشارة عابرة إلى ذلك في كلام عايشة، فقد روى البخاري عنها حديث السقيفة إلى أن قال: قالت: **لقد خوّف عمر الناس وإن فيهم لنفاقاً فردّهم اللّه بذلك**[5].

---

١. الجمل: ص١١٨ ـ ١١٩.
٢. شرح نهج البلاغة: ٦/ ٤٠.
٣. تثبيت الإمامة: ص ١٣ (ط بيروت).
٤. مثالب النواصب: ص ١٣٠.
٥. البخاري: ٤/١٩٣ ـ ١٩٥.

التخلّف عن بيعة أبي بكر والإنكار عليه

جمعٌ كثير من علماء السنة يحاولون كتمان تخلّف من تخلّف عن بيعة أبي بكر وإثبات إجماع المسلمين عليها ورضايتهم بها، إذ تبتني مشروعية خلافته بهذا الإجماع عندهم، لادّعائهم أنّ النبي ﷺ قال: لا تجتمع أُمّتي على الضلال. ولذلك اضطرّوا إلى القول بأنّه: ما خالف على أبي بكر أحد إلّا مرتدّ أو من كان قد ارتدّ !![1].

والمتتبِّع في كتب أهل السنّة يجدها مشحونة بذكر تخلّف وجوه الأصحاب وعدم رضايتهم بالبيعة.

روى البخاري ومسلم والطبري وغيرهم أنّ أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وبنو هاشم جميعاً لم يبايعوا أبابكر في حياة فاطمة عليها السلام، أي ستّة أشهر على رواياتهم[2].

قال المسعودي: لمّا بُويع أبوبكر في يوم السقيفة وجدّدت البيعة له يوم

---

١. الطبري: ٢٠٧/٣؛ بل هذا هو السرّ في نسبة الارتداد إلى مالك بن نويرة، والمقام لا يسع التفصيل، راجع البحار: ٤٧١/٣٠-٤٩٥.

٢. راجع البخاري: ٥/ ٨٢ ـ ٨٣؛ مسلم: ١٥٣/٥ ـ ١٥٤؛ السنن للبيهقي: ٦/ ٣٠٠؛ الطبري: ٢٠٨/٣؛ الكامل لابن الأثير: ٢/ ٣٣١؛ كفاية الطالب: ص٣٧٠؛ السيرة الحلبية: ٣/ ٣٦٠؛ شرح مسلم للنووي: ٧٧/١٢؛ تاريخ الخميس: ٢/ ١٧٤؛ المصنف، عبدالرزّاق: ٤٧٢/٥؛ الرياض النضرة: ٢٤٣/١؛ الصواعق المحرقة: ص ١٥؛ شرح نهج البلاغة: ٤٦/٦. وذكر تخلّفه عليه السلام في غير هذه الرواية أيضاً راجع: المختصر في تاريخ البشر: ١٥٦/١؛ النهاية لابن الأثير: ٦٨/٢؛ الطبري: ٢٠٥/٣؛ نور الأبصار: ص٦٠؛ الكامل لابن الأثير: ٣٢٥/٢؛ تتمة المختصر: ٢١٥/١، ٢٤٩؛ البداية والنهاية: ٣٠٧/٥؛ صفوة الصفوة: ١/ ٢٥٤؛ كتاب الردّة للواقدي: ص٤٧؛ الثقات لابن حبان: ٢/ ١٦١؛ السيرة النبوية وأخبار الخلفاء، له: ص٤٢٦؛ تاريخ اليعقوبي: ١٢٦/٢؛ العقد الفريد: ٤/ ٢٦٠؛ نهاية الارب: ١٩/ ٤٠؛ السيرة النبوية لابن هشام: ٣٠٨/٤ ـ ٣١٠؛ سمط النجوم العوالي: ٢٤٧/٢، ٢٥١.

الثلاثاء على العامّة، خرج عليٌّ عليه السلام فقال: أفسدتَ علينا أُمورنا ولم تستشر ولم ترع لنا حقّاً؟! فقال أبوبكر: بلى، ولكنّي خشيت الفتنة[1]. وكان للمهاجرين والأنصار يوم السقيفة خطب طويل ومجاذبة في الإمامة، وخرج سعد بن عبادة ولم يبايع ولم يبايعه أحد من بني هاشم حتّى ماتت فاطمة عليها السلام[2].

وقال اليعقوبي: جاء البراء بن عازب، فضرب الباب على بني هاشم وقال: يا معشر بني هاشم، بويع أبوبكر، فقال بعضهم: ما كان المسلمون يحدثون حدثاً نغيب عنه، ونحن أولى بمحمّد صلى الله عليه وآله، فقال العباس: فعلوها، وربّ الكعبة.

وكان المهاجرون والأنصار لايشكّون في علي عليه السلام، فلما خرجوا من الدار قام الفضل بن العباس، وكان لسان قريش، فقال: يامعشر قريش، انّه ماحقّت لكم الخلافة بالتمويه، ونحن أهلها دونكم، وصاحبنا أولى بها منكم.

وقام عتبة بن أبي لهب فقال:

ما كنت أحسب أن الأمر منصرف	*عن هاشم ثم منها عن أبي الحسن*
عن أول الناس ايماناً وسابقة	*وأعلم الناس بالقرآن والسنن*
وآخر الناس عهداً بالنبي، ومن	*جبريل عون له في الغسل والكفن*
من فيه ما فيهم لايمترون به	*وليس في القوم ما فيه من الحسن*[3]

---

١. وأشارت إليه السيدة فاطمة عليها السلام في الخطبة فقالت: وإنّما زعمتم ذلك خوف الفتنة، ﴿الا في الفتنة سقطوا وإنّ جهنّم لمحيطة بالكافرين﴾، شرح نهج البلاغة: ٢٥١/١٦.

٢. مروج الذهب: ٣٠١/٢.

٣. اليعقوبي: ١٢٤/٢، وفي رواية: خرج العباس الى المسجد وقد اجتمعوا فيه، فاخذ بعضادتي الباب وأنشد هذه الأشعار كما في مثالب النواصب: ص ١٣١. ونقل الابيات عن عتبة أيضاً في المختصر في تاريخ البشر: ١٥٦/١ وتتمة المختصر: ٢١٥/٢، ونسبها في غير واحد من المصادر الى غيره راجع: شرح نهج البلاغة: ٢١/٦ و ٢٣٢/١٣؛ فرائد

وروى الزبير بن بكار عن محمد بن اسحاق انه قال: إن أبا بكر لما بويع افتخرت تيم بن مرّة!!

قال: وكان عامّة المهاجرين وجلّ الأنصار لايشكّون أنّ علياً هو صاحب الأمر بعد رسول الله ﷺ، فقال الفضل بن العباس: يامعشر قريش! وخصوصاً يابني تيم! إنّكم إنّما اخذتم الخلافة بالنبوة ونحن أهلها دونكم، ولو طالبنا هذا الأمر الذى نحن أهله لكانت كراهة الناس لنا أعظم من كراهتهم لغيرنا حسداً منهم لنا وحقداً علينا، وإنّا لنعلم إنّ عند صاحبنا عهداً هو ينتهي اليه[1].

وروى أيضاً الزبير بن بكار ضمن رواية: قال زيد بن أرقم: إنا لنعلم إنّ من قريش من لو طلب هذا الأمر لم ينازعه فيه أحد، علي بن أبي طالب عليه السلام[2].

وذكر الواقدي أن زيد بن أرقم قال عقيب بيعة السقيفة لعبدالرحمن بن عوف: يا ابن عوف! لولا أن علي بن أبي طالب وغيره من بني هاشم اشتغلوا بدفن النبي ﷺ وبحزنهم عليه فجلسوا في منازلهم ما طمع فيها من طمع!![3].

قال اليعقوبي: وتخلف عن بيعة أبي بكر قوم من المهاجرين والأنصار

السمطين: ٨٢/٢؛ كتاب سليم: ص٧٨؛ كنز الفوائد: ٢٦٦/١ ـ ٢٦٧؛ الارشاد: ٣٢/١؛ الجمل: ص١١٨؛ الفصول المختارة: ص٢٦٨؛ اعلام الورى: ص١٨٤؛ روضة الواعظين: ص٨٧؛ كشف الغمة: ٦٧/١؛ الصراط المستقيم: ٢٠٥/١، ٢٣٦ ـ ٢٣٧؛ قصص الأنبياء للجزائري: ص١٩٤؛ المقنع للسدآبادي: ص١٢٩، وذكر في المقنع: ص١٢٠ ـ ١٣١، أشعاراً لعدّة من المخالفين للبيعة فراجع.

١. شرح نهج البلاغة: ٢١/٦.
٢. شرح نهج البلاغة: ٢٠/٦.
٣. كتاب الردّة للواقدي: ص٤٥؛ الفتوح لاحمد بن أعثم الكوفي: ١٢/١.

ومالوا مع علي بن أبي طالب، منهم العباس بن عبدالمطلب والفضل بن العباس والزبير بن العوام وخالد بن سعيد والمقداد بن عمرو وسلمان الفارسي وأبو ذر الغفاري وعمار بن ياسر والبراء بن عازب وأُبيّ ابن كعب.[١] وغيرهم.[٢] بل يظهر من عبارة بعض أهل السنة تخلف جمع كثير، قال ابن عبدالبرّ: وتخلف عن بيعته سعد بن عبادة وطائفة من الخزرج وفرقة من قريش (ثم ذكر علياً عليه السلام والزبير وطلحة وخالد بن سعيد)[٣].

وقال محب الدين الطبري: وتخلّف... سعد بن عبادة في طائفة من الخزرج وعلي بن ابى طالب وابناه عليهما السلام وبنو هاشم والزبير وطلحة وسلمان وعمار وأبو ذر والمقداد وغيرهم من المهاجرين وخالد بن سعيد بن العاص[٤].

وقال محمد أبوالفضل محمد (من أعلام أهل السنة القرن الثامن والتاسع): إن علياً عليه السلام كان في غاية الشجاعة ومعه فاطمة والحسن والحسين عليهما السلام وكثير من أكابر الصحابة، حتى روى عنهم أنّه اجتمع عنده سبعمأة من الأكابر مريدين إمامته إلى أن قال: أجاب الشيعة: بأنه وان كان معه سبعمأة لكن جميع عوام الصحابة مع أبي بكر وكانوا أكثر من ثلاثين

---

١. اليعقوبي: ١٢٤/٢؛ المختصر في تاريخ البشر: ١٥٦/١؛ تتمة المختصر: ٢١٥/١ وراجع أيضاً: أنساب الأشراف: ٥٨٨/١ (٢٧٠ ـ ٢٧١ط دار الفكر) البدء والتاريخ: ٩٥/٥؛ الطبري: ٣٨٧/٣ ـ ٣٨٨ (تخلف خالد)؛ السيرة النبوية: ٦٥٦/٤ (ط دار المعرفة)؛ العقد الفريد: ٢٥٩/٤؛ أسد الغابة: ٣٧/١ و ٢٢٢/٣؛ تاريخ الخميس: ١٦٩/٢؛ نهاية الأرب: ٣٩/١٩ ـ ٤٠؛ أخبار الموفقيات: ص٥٩٠ (تخلف غير واحد منهم).

٢. تجد تخلف سعد بن عبادة، وأبي سفيان وأبان بن سعيد وغيرهم في غير واحد من كتب الفريقين بل في كتب الشيعة ذكروا جمعاً كثيراً منهم، راجع: عيون اخبار الرضا عليه السلام: ١٢٦/٢، عنه البحار: ٣٥٨/١٠، مثالب النواصب: ص١٢٧ ـ ١٢٨ تحفة الأبرار: ص٢٦١ ـ ٢٦٢؛ الكشكول للآملي: ص١٣٨ ـ ١٤٠.

٣. الاستيعاب: ٩٣٧/٣، (ط دار الجيل).

٤. الرياض النضرة: ٢٤١/١.

ألفاً فأين القدرة؟ ...[١].

ويعجبني كلام امرأة مؤمنة نقلها غير واحد من أهل السنة عن القاسم ابن محمد قال: ... فلما اجتمع الناس على أبي بكر قسم بين الناس قسماً، فبعث إلى عجوز من بني عدي بن النجار (قسمها) مع زيد بن ثابت، فقالت: ماهذا؟ قال: قسم قسمه أبو بكر للنساء؟

فقالت: أتراشونني عن ديني؟ فقالوا: لا. فقالت: أتخافون أن أدع ما أنا عليه؟ فقالوا: لا، فقالت: والله لا آخذ منه شيئاً أبداً[٢].

ثم إنّ اثناعشر رجلاً من المهاجرين والأنصار أنكروا على أبي بكر جلوسه في الخلافة وتقدّمه على عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٣].

من المهاجرين: خالد بن سعيد بن العاص[٤]، والمقداد بن الأسود، وأُبيّ بن كعب، وعمّار بن ياسر، وأبوذر الغفاري، وسلمان الفارسي، وعبدالله بن مسعود[٥]، وبريدة الأسلمي.

ومن الأنصار: خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين، وسهل بن حنيف، وأبو أيوب الأنصاري، وأبوالهيثم بن التيهان، وغيرهم[٦].

---

١. قاموس البحرين: ص٣٣٧ (نشر ميراث مكتوب).

٢. جامع الأحاديث: ٨٨/١٣. وراجع شرح نهج البلاغة: ٥٣/٢.

٣. ذكر غير واحد من مؤلّفينا إنكار عدّة من الأصحاب على أبي بكر، ونقله السيد بن طاووس (رحمه الله) عن بعض علماء السنّة وقال: روته الشيعة متواترين. والظاهر وقوع هذا الإنكار والاحتجاج بعد الهجوم على بيت فاطمة عليها السلام، إذ ورد في بعض رواياته إشارة أميرالمؤمنين عليه السلام إلى إخراجه ملبّباً. ونحن نذكر تلفيقاً من الروايات من ذلك عن مولانا الصادق عليه السلام وعن زيدبن وهب ونعتذر عن عدم إيراد كلمات المنكرين واحتجاجاتهم إذ لانريد أن يملّ القارئ العزيز بطولها، فمن أراد الوقوف عليها يراجع المصادر الآتية.

٤. وذكر في كتاب اليقين بدل خالد أخاه عمرو.

٥. وفي الاحتجاج عثمان بن حنيف بدل ابن مسعود وفي رجال البرقي قيس بن سعد.

٦. وروي أنّهم كانوا غيباً عن وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله فقدموا وقد تولّى أبوبكر وهم يومئذ أعلام مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله.

فلمّا صعد أبوبكر المنبر تشاوروا بينهم في أمره فقال بعضهم: هلاّ نأتيه فننزله عن منبر رسول اللّه صلى الله عليه وآله، وقال آخرون: إن فعلتم ذلك أعنتم على أنفسكم، وقد قال اللّه عزّ وجلّ: ﴿ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة﴾[1] ولكن امضوا بنا إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام نستشيره ونستطلع أمره، فأتوا عليّاً عليه السلام، فقالوا: يا أمير المؤمنين! ضيّعت نفسك وتركت حقّاً أنت أولى به، وقد أردنا أن نأتي الرجل فننزله عن منبر رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فإنّ الحقّ حقّك وأنت أولى بالأمر منه لأنّا سمعنا رسول اللّه صلى الله عليه وآله يقول: عليٌّ مع الحقّ والحقّ مع عليّ يميل مع الحقّ كيف مال فكرهنا أن ننزله من دون مشاورتك.

فقال لهم علي عليه السلام: لو فعلتم ذلك ما كنتم إلاّ حرباً لهم ولا كنتم إلاّ كالكحل في العين أو كالملح في الزاد، وقد اتفقت عليه الأُمّة التاركة لقول نبيّها والكاذبة على ربّها، ولقد شاورت في ذلك أهل بيتي فأبوا إلاّ السكوت لما يعلمون من وغر صدور القوم وبغضهم للّه عزّ وجلّ ولأهل بيت نبيّه، وإنّهم يطالبون بثارات الجاهليّة، واللّه لو فعلتم ذلك لشهروا سيوفهم مستعدّين للحرب والقتال كما فعلوا ذلك حتّى قهروني وغلبوني على نفسي ولبّبوني وقالوا لي: بايع وإلاّ قتلناك!! فلم أجد حيلة إلاّ أن أدفع القوم عن نفسي وذاك أنّي ذكرت قول رسول اللّه صلى الله عليه وآله: يا عليّ إنّ القوم نقضوا أمرك واستبدّوا بها دونك وعصوني فيك، فعليك بالصبر حتّى ينزل اللّه الأمر، وإنّهم سيغدرون بك لا محالة فلا تجعل لهم سبيلاً إلى إذلالك وسفك دمك، فإنّ الأُمّة ستغدر بك بعدي، كذلك أخبرني جبرئيل عليه السلام من ربّي تبارك وتعالى.

وفي رواية: وإنّك منّي بمنزلة هارون من موسى وإنّ الأُمّة من بعدي بمنزلة هارون ومن اتبعه والسامري ومن اتبعه، فقلت: يا رسول اللّه! فما

---

١. البقرة: ١٩٥.

تعهد إليّ إذا كان ذلك؟ فقال: إن وجدتَ أعواناً فبادر إليهم وجاهدهم وإن لم تجد أعواناً كفّ يدك واحقن دمك حتّى تلحق بي مظلوماً. ولمّا تُوفّي رسول اللّه ﷺ اشتغلت بغسله وتكفينه والفراغ من شأنه ثمّ آليت يميناً أن لا أرتدي إلّا للصلاة حتّى أجمع القرآن ففعلت، ثمّ أخذت بيد فاطمة وابنيّ الحسن والحسين عليهم السلام فدرت على أهل بدر وأهل السابقة فناشدتهم حقّي ودعوتهم إلى نصرتي فما أجابني منهم إلّا أربعة رهط منهم سلمان وعمار والمقداد وأبوذر، فانطلقوا بأجمعكم إلى الرجل فعرّفوه ما سمعتم من قول رسولكم ﷺ ولاتدعوه في الشبهة من أمره ليكون ذلك أوكد للحجّة وأبلغ للعذر وأبعد لهم من رسول اللّه ﷺ إذا وردوا عليه.

فسار القوم حتّى أحدقوا بمنبر رسول اللّه ﷺ وكان يوم الجمعة، فلمّا صعد أبوبكر قاموا وتكلّموا ببيانات شافية وافية، فأوّل من تكلّم كان خالد ابن سعيدبن العاص وقال: إتّق اللّه يا أبابكر! فقد علمت أنّ رسول اللّه ﷺ قال ـ ونحن محتوشوه يوم قريظة حين فتح اللّه له وقد قَتَل علي عليه السلام يومئذ عدّة من صناديد رجالهم وأولي البأس والنجدة منهم ـ: يا معاشر المهاجرين والأنصار إنّي موصيّكم بوصية فاحفظوها ومودّعكم أمراً فاحفظوه، ألا إنّ علي بن أبي طالب عليه السلام أميركم بعدي وخليفتي فيكم، بذلك أوصاني ربّي، ألا وإنّكم إن لم تحفظوا فيه وصيّتي وتوازروه وتنصروه اختلفتم في أحكامكم واضطرب عليكم أمر دينكم ووليكم شراركم، ألا إنّ أهل بيتي هم الوارثون لأمري والعالمون بأمر أُمّتي من بعدي، اللّهمّ من أطاعهم من أُمّتي وحفظ فيهم وصيّتي فاحشرهم في زمرتي، واجعل لهم نصيباً من مرافقتي، يدركون به نور الآخرة، اللّهمّ ومن أساء خلافتي في أهل بيتي فاحرمه الجنّة التي عرضها كعرض السماء والأرض.

فقال له عمر بن الخطاب: أسكت يا خالد فلست من أهل المشورة

ولا ممن يقتدى برأيه، فقال خالد: أُسكت يا ابن الخطاب فإنّك تنطق عن لسان غيرك، وأيم اللّه لقد عَلِمَتْ قريش إنّك من ألأمها حسباً وأدناها منصباً وأخسّها قدراً وأخملها ذكراً وأقلّهم غناءً عن اللّه ورسوله، وإنّك لجبان في الحروب، بخيل بالمال، لئيم العنصر، ما لك في قريش من فخر ولا في الحروب من ذكر، وإنّك في هذا الأمر بمنزلة ﴿**الشيطان إذ قال للإنسان اكفر فلمّا كفر قال إنّي بريء منك إنّي أخاف اللّه ربّ العالمين فكان عاقبتهما أنّهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين**﴾[1]، فأبلس عمر وجلس خالدبن سعيد. ثم احتجّ عليه بقية المهاجرين والأنصار.

قال الصادق عليه السلام: فأُفحم أبو بكر على المنبر حتّى لم يُحر جواباً، ثمّ قال: ولّيتكم ولست بخيركم أقيلوني أقيلوني. فقال عمر بن الخطاب: انزل عنها يا لكع إذا كنت لا تقوم بحجج قريش لِمَ أقمت نفسك هذا المقام؟ واللّه لقد هممت أن أخلعك وأجعلها في سالم مولى أبي حذيفة.

قال: فنزل ثمّ أخذ بيده وانطلق إلى منزله وبقوا ثلاثة أيام لا يدخلون مسجد رسول اللّه صلى الله عليه وآله فلمّا كان في اليوم الرابع جاءهم خالد بن الوليد ومعه ألف رجل وقال لهم: ما جلوسكم؟ فقد طمع فيها واللّه بنو هاشم، وجاءهم سالم مولى أبي حذيفة ومعه ألف رجل، وجاءهم معاذ بن جبل ومعه ألف رجل، فمازال يجتمع رجل رجل حتّى اجتمع أربعة آلاف رجل، فخرجوا شاهرين أسيافهم يقدمهم عمر بن الخطاب حتى وقفوا بمسجد النبي صلى الله عليه وآله، فقال عمر: واللّه يا صحابة عليّ! لئن ذهب الرجل منكم يتكلّم بالذي تكلّم به بالأمس لنأخذن الذي فيه عيناه. فقام إليه خالد بن سعيد بن العاص وجرى بينهما كلام، فقال له أميرالمؤمنين: إجلس يا خالد فقد عرف اللّه مقامك وشكر لك سعيك، فجلس، وقام إليه سلمان الفارسي فتكلّم،

---

١. الحشر: ١٦، ١٧.

فهمّ به عمر بن الخطاب فوثب إليه أميرالمؤمنين عليه السلام وأخذ بمجامع ثوبه ثمّ جلد به الأرض، ثمّ قال: يا ابن صهاك الحبشية لولا كتاب من اللّه سبق وعهد من رسول اللّه صلى الله عليه وآله تقدّم لأريتك أيّنا أضعف ناصراً وأقلّ عدداً، ثمّ التفت إلى أصحابه فقال: انصرفوا رحمكم اللّه، فواللّه لا دخلت المسجد إلّا كما دخل أخواي موسى وهارون إذ قال له أصحابه: ﴿**إذهب أنت وربّك فقاتلاً إنّا هيهنا قاعدون**﴾[١]، واللّه لا أدخل إلّا لزيارة رسول اللّه صلى الله عليه وآله أو لقضية أقضيها فإنّه لا يجوز لحجّة أقامه رسول اللّه صلى الله عليه وآله أن يترك الناس في حيرة[٢].

تدبير لم يتمّ!

روى الجوهري عن جرير بن المغيرة: إنّ سلمان والزبير والأنصار كان هواهم أن يبايعوا عليّاً عليه السلام[٣].

---

١. المائدة: ٢٤.

٢. راجع: رجال البرقي: ص٦٣ ـ ٦٦؛ الخصال: ص٤٦١ ـ ٤٦٥، عنه البحار: ٢٨/٢٠٨ ـ ٢١٤؛ الاحتجاج: ص٧٥ ـ ٨٠، عنه البحار: ٢٨/١٨٩ ـ ٢٠٣؛ اليقين: ص٢٣٥ ـ ٢٤٢، عنه البحار: ٢٨/٢١٤ ـ ٢١٩؛ إبطال الاختيار للحسين بن جبر، عنه الصراط المستقيم: ٢/٧٩ ـ ٨٤؛ وحفيده علي بن جبر (ق٧) في نهج الإيمان: ص٥٧٨ـ٥٨٩، وقال: ذلك بينهم معروف مشهور لا خفاء به ولا تناكر فيه؛ حقائق المعرفة، لأحمد بن سليمان اليمني الزيدي المتوفّى ٥٦٦، عنه أنوار اليقين: ص ٣٨٦ ـ ٣٨٨، وشفاء صدور الناس: ص ٤٨١ ـ ٤٨٤؛ بهجة المباهج: ص ٢٦٤ ـ ٢٧١، عن الصفواني (القرن الرابع)، وأشار إلى احتجاجهم الشيخ المفيد رحمه اللّه في الإفصاح: ص٤٨، والهادي الزيدي في تثبيت الإمامة: ص ١٤ ـ ١٥، ورواه مختصراً في مثالب النواصب: ص١٢٧، ونقل عن ابن أبي جمهور الأحسائي شهرته، راجع مجالس المؤمنين: ١/٨٥٨.

٣. شرح نهج البلاغة: ٢/٤٩ و٦/٤٣، وراجع أيضاً ما ذكره ابن عبدالبر في الاستيعاب في ترجمة النعمان بن عجلان الزرقي واشعاره في السقيفة، وأشار إلى بعضها في شرح نهج البلاغة: ١٦/١٧٤.

وروى ابن أبي الحديد عن الزبير بن بكّار: لمّا بويع أبوبكر واستقرّ أمره ندم قوم كثير من الأنصار على بيعته، ولام بعضهم بعضاً، وذكروا علي بن أبي طالب عليه السلام، وهتفوا باسمه وأنه في داره لم يخرج إليهم، وجزع لذلك المهاجرون وكثر في ذلك الكلام[١].

وفي رواية أُخرى عنه بعد ذكر البيعة لأبي بكر يوم الوفاة: فلمّا كان آخر النهار افترقوا إلى منازلهم فاجتمع قوم من الأنصار وقوم من المهاجرين فتعاتبوا فيما بينهم...[٢].

ويظهر من رواية البرّاء بن عازب أيضاً أنّ جماعة من الأصحاب اجتمعوا في تلك الليلّة ـ أي الليلة الأُولى من وفاة النبي صلى الله عليه وآله ـ وتكلّموا حول مسألة الخلافة وأرادوا خلع أبي بكر عنها، إلاّ أنّهم لم يقدروا على ذلك.

روى سليم بن قيس والجوهري في كتابه السقيفة عن البرّاء بن عازب ضمن رواية: فلمّا كان الليل خرجت إلى المسجد فلمّا صرت فيه تذكّرت أنّي كنت أسمع همهمة رسول اللّه صلى الله عليه وآله بالقرآن، فانبعثت من مكاني، فخرجت نحو الفضاء، فوجدت نفراً يتناجون، فلمّا دنوت منهم سكتوا، فانصرفت عنهم فعرفوني وما عرفتهم، فدعوني فأتيتهم وإذا المقداد وأبوذر وسلمان وعمّار بن ياسر وعبادة بن الصامت وحذيفة بن اليمّان والزبير بن العوام، وحذيفة يقول: واللّه ليفعلن ما أخبرتكم به فواللّه ما كذبت ولا كذّبت، وإذا القوم يريدون أن يعيدوا الأمر شورى بين المهاجرين والأنصار، فقال حذيفة: إنطلقوا بنا إلى أُبي بن كعب فقد علم مثل ما علمت. فانطلقوا إلى أُبي بن كعب وضربنا عليه بابه فأتى حتّى صار خلف الباب، ثمّ قال:

---

١. شرح نهج البلاغة: ٦/٢٣.
٢. شرح نهج البلاغة: ٦/١٩ ـ ٢٠.

من أنتم؟ فكلّمه المقداد، فقال: ما جاء بك؟ فقال: إفتح فإنّ الأمر الذي جئنا فيه أعظم من أن يجري وراء الباب، فقال: ما أنا بفاتح بابي وقد علمت ما جئتم له وما أنا بفاتح بابي، كأنكم أردتم النظر في هذا العقد؟ فقلنا: نعم، فقال: أفيكم حذيفة، فقلنا: نعم، فقال: القول ما قال حذيفة، فأمّا أنا فلا أفتح بابي حتى يجري عليّ ما هو جار عليه، وما يكون بعدها شرّ منها، وإلى اللّه جلّ ثناؤه المشتكى. قال: فرجعوا ثمّ دخل أُبي بن كعب بيته[١].

وجاء جماعة من المهاجرين والأنصار، وفي رواية: أربعون رجلاً، إلى أميرالمؤمنين عليه السلام يدعونه إلى البيعة فقالوا له: أنت واللّه أميرالمؤمنين، وأنت واللّه أحقّ الناس وأولاهم بالنبي صلى الله عليه وآله هلمّ يدك نبايعك فواللّه لنموتن قدّامك. لا واللّه لانعطي أحداً طاعة بعدك. قال عليه السلام: ولِمَ؟ قالوا: إنّا سمعنا من رسول اللّه صلى الله عليه وآله فيك يوم غدير. قال عليه السلام: وتفعلون؟ قالوا: نعم. قال عليه السلام: إن كنتم صادقين فاغدوا عليّ غداً محلّقين. فما أتاه إلّا سلمان وأبوذر ومقداد، وفي بعض الروايات: الزبير، وفي بعضها: جاء عمّار بعد الظهر فضرب يده على صدره ثم قال له: ما آن لك أن تستيقظ من نومة الغفلة؟! إرجعوا، فلا حاجة لي فيكم، أنتم لم تطيعوني في حلق الرأس، فكيف تطيعوني في قتال جبال الحديد؟[٢].

---

١. كتاب سُلَيم: ص٧٥ ـ ٧٦ عنه البحار: ٢٨/٢٨٧ ـ ٢٩١؛ شرح نهج البلاغة: ١/٢١٩ ـ ٢٢٠ و ٢/٥١ ـ ٥٢.

٢. راجع تاريخ اليعقوبي: ٢/١٢٦؛ كتاب سليم: ص ١٣٠ ـ ١٣١؛ الاختصاص: ص٦؛ المناقب: ٣/١٩٤، ٢٥٦؛ روضة الواعظين: ص٢٨٢؛ ارشاد القلوب: ص٣٩٧؛ رجال الكشي: ١/٣٨؛ البحار: ٢٢/٣٤١ ـ ٣٤٢ و٢٨/٢٣٦، ٢٥٩ و٢٩/٤٧١.

محاولة الهيئة الحاكمة خدعة العباس وتطميعه

ماذا يصنع الخليفة والحزب الظافر في قبال هؤلاء المتخلّفين وغيرهم، ولا سيّما الذين يرون أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وحده هو الذي يستحقّ الخلافة دون غيره؟ فرأوا أن يفرّقوا بين المتخلّفين، فالعبّاس يُخدع بتطميعه ثمّ الآخرون يُكرهون على البيعة بالتهديد والإرهاب.

قال اليعقوبي: وتخلّف عن بيعة أبي بكر قوم من المهاجرين والأنصار، ومالوا مع علي بن أبي طالب، فأرسل أبوبكر إلى عمر بن الخطاب وأبي عبيدة بن الجراح والمغيرة بن شعبة، فقال: ما الرأي؟ قالوا: الرأي أن تلقى العباس بن عبدالمطلب، فتجعل له في هذا الأمر نصيباً يكون له ولعقبه من بعده، فتقطعون به ناحية علي بن أبي طالب حجّة لكم على عليٍّ، إذا مال معكم. فانطلق أبوبكر وعمر وأبوعبيدة بن الجراح والمغيرة حتّى دخلوا على العباس ليلاً، فحمد أبوبكر اللّه وأثنى عليه، ثمّ قال: إنّ اللّه بعث محمداً نبياً وللمؤمنين وليّاً، فمنّ عليهم بكونه بين أظهرهم، حتى اختار له ما عنده، فخلى على الناس أموراً ليختاروا لأنفسهم في مصلحتهم مشفقين، فاختاروني عليهم والياً ولأُمورهم راعياً، فوليت ذلك، وما أخاف بعون اللّه وتشديده وهناً، ولا حيرة، ولا جبناً **﴿وما توفيقي إلاّ باللّه عليه توكّلت وإليه أُنيب﴾**[1] وما أنفكّ [أزال] يبلغني عن طاعن يقول الخلاف على عامة المسلمين، يتخذكم لجأ، فتكون حصنه المنيع وخطبه البديع. فإمّا دخلتم مع الناس فيما اجتمعوا عليه، وإمّا صرفتموهم عمّا مالوا إليه، ولقد جئناك ونحن نريد أن نجعل لك في هذا الأمر نصيباً يكون لك، ويكون لمن بعدك من عقبك إذ كنت عم رسول اللّه، وإن كان الناس قد رأوا مكانك

---

١. هود: ٨٨.

ومكان صاحبك فعدلوا الأمر عنكم، وعلى رسلكم بني هاشم، فإنّ رسول اللّه منّا ومنكم. فقال عمر بن الخطاب: إي واللّه وأُخرى، إنّا لم نأتكم لحاجة إليكم ولكن كرهاً أن يكون الطعن فيما اجتمع عليه المسلمون منكم، فيتفاقم الخطب بكم وبهم، فانظروا لأنفسكم. فحمد العباس اللّه وأثنى عليه وقال: إنّ اللّه بعث محمداً كما وصفت نبياً وللمؤمنين وليّاً، فمنَّ على أُمّته به، حتّى قبضه اللّه إليه، واختار له ما عنده، فخلى على المسلمين أُمورهم ليختاروا لأنفسهم مصيبين الحقّ، لا مائلين عنه بزيغ الهوى، فإن كنت برسول اللّه طلبت فحقّنا أخذت، وإن كنت بالمؤمنين طلبت فنحن منهم، فما تقدّمنا في أمرك فرضا [فرطاً] ، ولا حللنا وسطاً، ولا برحنا سخطاً [ولا نزحنا شحطاً]، وإن كان هذا الأمر إنّما وجب لك بالمؤمنين، فما وجب إذ كنّا كارهين. ما أبعد قولك من أنّهم طعنوا عليك من قولك أنهم اختاروك ومالوا إليك، وما أبعد تسميتك بخليفة رسول اللّه من قولك خلي على الناس أُمورهم ليختاروا فاختاروك، فأمّا ما قلت إنّك تجعله لي، [فإن كان هذا الأمر لك خاصّة فأمسك عليك، فلسنا محتاجين إليك] فإن كان حقّاً للمؤمنين، فليس لك أن تحكم فيه، وإن كان لنا فلم نرض ببعضه دون بعض، وعلى رسلك، فإنّ رسول اللّه من شجرة نحن أغصانها وأنتم جيرانها، [وأمّا قولك: إنّا نخاف تفاقم الخطب بكم، فهذا الذي فعلتموه أوائل ذلك، واللّه المستعان] فخرجوا من عنده.[١]

---

١. تاريخ اليعقوبي: ٢/١٢٤؛ كتاب سليم: ص ٧٧ عنه البحار: ٢٨/٢٩١ـ٢٩٣؛ شرح نهج البلاغة: ١/٢٢٠ ـ ٢٢١؛ الإمامة والسياسة: ١/٢١؛ مثالب النواصب: ص٢٥٨ـ٢٦٠، أقول: الظاهر أنّ لسياسة التطميع كانت مدخلية في تمامية الأمر بالنسبة إلى سائر الناس أيضاً فقد روى السيوطي عن مجاهد: أنّ أبابكر قال في خطبته: إنّي لأرجو أن تشبعوا من الجبن والزيت (جامع الأحاديث: ١٣/١٠٦).



الفصل الثالث

تفصيل قضيّة الهجوم



الهجوم الأوّل

لما فرغ أمير المؤمنين عليه السلام عن دفن رسول الله صلى الله عليه وآله أقام في منزله بما عهد إليه رسول الله صلى الله عليه وآله [1] واجتمع إليه جماعة من بني هاشم والأصحاب من المهاجرين والأنصار [2] كالعبّاس [3] والزبير [4] والمقداد [5] وطلحة [6] وسعدبن أبي وقّاص [7] فإنّهم غضبوا في بيعة أبي بكر [8] وأرادوا التحيّز عنه وإظهار الخلاف عليه [9]، وأن يبايعوا أمير المؤمنين عليه السلام. [10] وقد أشار إلى ذلك معاوية في كتابه إلى أمير المؤمنين عليه السلام بقوله: وما يوم المسلمين منك بواحد، لقد

---

١. اثبات الوصيّة: ص ١٥٤ ـ ١٥٥.
٢. راجع: الطبري: ٢٠٢/٣؛ اليعقوبي: ١٢٦/٢؛ نهج الحق: ص ٢٧١.
٣. العقد الفريد: ٢٥٩/٤.
٤. الطبري: ٢٠٢/٣، وذكره كثير من أرباب السيرة.
٥. شرح نهج البلاغة: ٥٦/٢.
٦. الطبري: ٢٠٢/٢؛ الكامل لابن الأثير: ٣٢٥/٢؛ وذكر هؤلاء الأربعة في السيرة الحلبية: ٣٦٠/٣.
٧. شرح نهج البلاغة: ٥٦/٢.
٨. الرياض النضرة: ٢٤١/١؛ تاريخ الخميس: ١٦٩/٢.
٩. الجمل: ص ١١٧.
١٠. شرح نهج البلاغة: ٥٦/٢.

حسدت أبابكر والتويت عليه ورمت إفساد أمره، وقعدت في بيتك عنه، واستغويت عصابة من الناس حتّى تأخّروا عن بيعته[١].

فذهب إليهم عمر في جماعة ممن بايع فيهم أسيد بن حضير وسلمة بن سلامة فألفوهم مجتمعين، فقالوا لهم: بايعوا أبابكر، فقد بايعه الناس. فوثب الزبير إلى سيفه، فقال عمر: عليكم بالكلب فاكفونا شرّه، فبادر سلمة بن سلامة فانتزع السيف من يده فأخذه عمر فضرب به الأرض فكسره[٢]، وأحدقوا بمن كان هناك من بني هاشم ومضوا بجماعتهم إلى أبي بكر فلمّا حضروا قالوا: بايعوا أبابكر فقد بايعه الناس، وأيم اللّه لئن أبيتم ذلك لنحاكمنّكم بالسيف. فلمّا رأى ذلك بنو هاشم أقبل رجل رجل فجعل يبايع[٣]، حتّى لم يبق ممن حضر إلاّ علي بن أبي طالب ﷺ فقال له: بايع أبابكر، فقال علي ﷺ: أنا أحقّ بهذا الأمر منه وأنتم أولى بالبيعة لي، أخذتم هذا الأمر من الأنصار واحتججتم عليهم بالقرابة من رسول اللّه وتأخذونه منّا أهل البيت غصباً؟! ألستم زعمتم للأنصار أنكم أولى بهذا الأمر منهم لمكانكم من رسول اللّه ﷺ فأعطوكم المقادة وسلّموا لكم

---

١. شرح نهج البلاغة: ١٨٦/١٥.

٢. أقول: إخراج الزبير وكسر سيفه إنّما كان في الهجوم الثاني الذي وقع قبل الهجوم الثالث بلحظات يسيرة وبايع أميرالمؤمنين ﷺ والزبير إكراهاً، راجع: الطبري: ٢٠٣/٣؛ الكامل لابن الأثير: ٣٢٥/٢؛ شرح نهج البلاغة: ٤٥/٢، ٥٠، ٥٦ و ٤٧/٦ ـ ٤٨؛ المسترشد: ص٣٧٨، وأمّا في الهجوم الاوّل فقد صرّحوا بعدم مبايعة أميرالمؤمنين ﷺ بل قال ﷺ في جواب عمر: إذن واللّه لا أقبل قولك ولا أبايعه، وورد في غير هذه الرواية أيضاً سكوتهم عنه ﷺ حينئذ. راجع مصادر الرواية في الهجوم الأوّل والإيضاح: ص٣٦٧؛ المسترشد: ص٣٨١. والمتحصّل من ذلك كلّه أنّ ذكر إخراج الزبير وكسر سيفه هنا وهم صدر من الرواة بسبب الخلط بين الهجوم الأول والثاني.

٣. لم يذكر ابن أبي الحديد مبايعة بني هاشم لأبي بكر هنا ويعضده ما ذكروه من عدم مبايعة أميرالمؤمنين ﷺ وبني هاشم باجمعهم في حياة فاطمة ﷺ وقد مرّ قريباً.

الإمارة، وأنا أحتجّ عليكم بمثل ما احتججتم على الأنصار، أنا أولى برسول اللّه حيّاً وميّتاً. [وأنا وصيّه ووزيره ومستودع سرّه وعلمه وأنا الصدّيق الأكبر أوّل من آمن به وصدّقه، وأحسنكم بلاءً في جهاد المشركين، وأعرفكم بالكتاب والسنّة، وأفقهكم في الدّين، وأعلمكم بعواقب الأمور، وأذربكم لساناً، وأثبتكم جناناً، فعلامَ تنازعونا هذا الأمر!] أنصفونا ـ إن كنتم تخافون اللّه ـ من أنفسكم واعرفوا لنا من الأمر مثل ما عرفته الأنصار لكم وإلاّ فبوؤا بالظلم وأنتم تعلمون.

[فقال عمر: أما لك بأهل بيتك أسوة؟ فقال علي عليه السلام: سلوهم عن ذلك، فابتدر القوم الذين بايعوا من بني هاشم فقالوا: ما بيعتنا بحجّة على علي عليه السلام ومعاذ اللّه ان نقول أنّا نوازيه في الهجرة وحسن الجهاد والمحل من رسول اللّه صلى الله عليه وآله] فقال عمر: إنّك لست متروكاً حتّى تبايع طوعاً أو كرهاً. فقال علي عليه السلام: إحلب حلباً لك شطره، أشدد له اليوم ليردّ عليك غداً، إذاً واللّه لا أقبل قولك ولا أحفل بمقامك ولا أبايع، فقال أبوبكر: مهلاً يا أباالحسن، ما نشدّد عليك ولا نكرهك. فقام أبوعبيدة إلى علي فقال: يا ابن عم لسنا ندفع قرابتك ولا سابقتك ولا علمك ولا نصرتك ولكنّك حدث السنّ ـ وكان لعليٍّ عليه السلام يومئذ ثلاث وثلاثون سنة ـ وأبوبكر شيخ من مشايخ قومك[1]، وهو أحمل لثقل هذا الأمر، وقد مضى الأمر بما فيه، فسلِّمْ له، فإن عمّرك اللّه لسلّموا هذا الأمر إليك، ولا يختلف عليك إثنان بعد هذا إلاّ وأنت به خليق وله حقيق، [ولا تبعث الفتنة قبل أوان الفتنة، قد عرفت ما في قلوب العرب وغيرهم عليك] فقال أميرالمؤمنين عليه السلام: يا معاشر

---

١. ذكره ابن قتيبة وابن أبي الحديد هكذا: «وهؤلاء مشيخة قومك، ليس لك مثل تجربتهم ومعرفتهم بالأمور». وفي هذا الكلام إشارة إلى حكومة «الحزب» دون شخص أبي بكر، فتدبّره.

المهاجرين والأنصار! اللّه اللّه [لا تنسوا عهد نبيّكم إليكم في أمري و] لا تخرجوا سلطان محمد من داره وقعر بيته إلى دوركم وقعر بيوتكم وتدفعوا أهله عن حقّه ومقامه في الناس، يا معاشر الجمع [إنّ اللّه قضى وحكم ونبيّه أعلم وأنتم تعلمون] إنّا أهل البيت أحقّ بهذا الأمر منكم، أما كان منّا القارئ لكتاب اللّه، الفقيه في دين اللّه، المضطلع بأمر الرعية؟ واللّه إنّه لفينا لا فيكم، فلا تتبعوا الهوى فتزدادوا من الحقّ بعداً وتفسدوا قديمكم بشرّ من حديثكم. فقال بشير بن سعد الانصاري [الذي وطّأ الأمر لأبي بكر وقالت جماعة الأنصار]: يا أبا الحسن لو كان هذا الكلام سمعته الأنصار منك قبل الإنضمام لأبي بكر ما اختلف فيك إثنان [فقال علي ﷺ: ياهؤلاء أكنتُ أدع رسول اللّه ﷺ مسجّى لا أواريه وأخرج أُنازع في سلطانه؟!!

وفي رواية: لَبيعتي كانت قبل بيعة أبي بكر، شهدها رسول اللّه ﷺ وأمر اللّه بها، أو ليس قد بايعني؟! ... فما بالهما يدّعيان ماليس لهما وليسا بأهله[1].

[واللّه ما خفت أحداً يسموا له وينازعنا أهل البيت فيه ويستحلّ ما استحللتموه، ولا علمت أنّ رسول اللّه ﷺ ترك يوم غدير خم لأحد حجّة ولا لقائل مقالاً، فأُنشد اللّه رجلاً سمع النبي ﷺ يوم غدير خم يقول: من كنت مولاه فهذا عليٌّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله، أن يشهد بما سمع.

قال زيد بن أرقم: فشهد إثنا عشر رجلاً بدرياً بذلك، وكنت ممن سمع القول من رسول اللّه ﷺ فكتمت الشهادة يومئذ فذهب بصري.

قال: وكثر الكلام في هذا المعنى وارتفع الصوت وخشي عمر أن يصغى إلى قول علي ﷺ ففسخ المجلس وقال: إنّ اللّه تعالى يقلّب القلوب

---

١. مثالب النواصب: ص ١٣٩.

والأبصار، ولايزال يا أباالحسن ترغب عن قول الجماعة، فانصرفوا يومهم ذلك][1].

اشتغال أمير المؤمنين عليه السلام بجمع القرآن

فجلس أميرالمؤمنين عليه السلام في بيته، واشتغل بجمع القرآن كما أوصاه النبي صلى الله عليه وآله من يومه ذلك وهو اليوم الثالث من وفاة النبي صلى الله عليه وآله أي يوم الأربعاء[2] فأكثر الناس في تخلّفه عن بيعة أبي بكر، واشتدّ أبوبكر وعمر

---

١. الاحتجاج: ص٧٣ ـ ٧٥، عنه البحار: ٢٨/١٨٣ ـ ١٨٨؛ الإمامة والسياسة: ١/١٨ ـ ١٩؛ مثالب النواصب: ص١٣٨ ـ ١٣٩؛ شرح نهج البلاغة: ٦/١١ـ١٢. وجعلنا علامة [] رمزاً للمواضع المحذوفة في الإمامة والسياسة وشرح نهج البلاغة وبعد التأمل تجدها مما كانت نصاً على إمامة أميرالمؤمنين عليه السلام ووصايته، ولكن ماذا يصنعون بقوله عليه السلام: وتأخذونه منّا أهل البيت غصباً. وقوله: فبوؤا بالظلم وأنتم تعلمون؟ ثمّ ذكر بعض ما وقع في هذا المجلس الواقدي في كتاب الردّة: ص ٤٦ ـ ٤٧؛ الفتوح لاحمدبن أعثم الكوفي: ١/١٣ ـ ١٤؛ روضة الصفا: ٢/٥٩٥ـ ٥٩٧؛ حبيب السير: ١/٤٤٧؛ المسترشد: ص٣٧٤ ـ ٣٧٦ (عن مولانا أبي جعفر الباقر عليه السلام)؛ أنوار اليقين، للحسيني الزيدي: ص٣٨٠؛ شفاء صدور الناس: ص٤٧٨ ـ ٤٧٩؛ التاريخ السياسي والحضاري، للسيّد عبدالعزيز سالم: ص١٧٧؛ تاريخ الدولة العربية: ص ١٦١؛ دائرة المعارف، محمد فريد وجدي: ٣/٧٥٨ ـ ٧٥٩.

٢. أقول: بناءً على أنّ الدفن كان في ليلة الأربعاء كما ورد في غير واحد من روايات الفريقين. لا شكّ في كون يوم الأربعاء الأول من أيام جمع القرآن، هذا من حيث المبدأ. وأمّا متى فرغ منه؟ يظهر من رواية الفرات بسنده عن مولانا أبي جعفر عليه السلام ومما ذكره ابن النديم في الفهرست أنه فرغ بعد ثلاثة أيام، راجع تفسير الفرات: ص٣٩٨ ـ ٣٩٩؛ عنه البحار: ٢٣/٢٤٩؛ الفهرست: ص٣٠ ولكن ورد في الروايات عن أبي جعفر الباقر عليه السلام عن آبائه عليهم السلام أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام خطب خطبة (الوسيلة) بعد موت النبي صلى الله عليه وآله بسبعة أيام، وفي بعض النسخ بتسعة أيام، وذلك حين فرغ من جمع القرآن. الكافي: ٨/١٧؛ التوحيد: ص٧٣؛ أمالي الصدوق: ص٣٢٠؛ أمالي الطوسي: ١/٢٦٣، عنه البحار: ٤/٢٢١ و ٧٧/٣٨٢.

عليه في ذلك فخرجت أمّ مسطح بن أثاثة فوقفت عند القبر وقالت:

كانت أمور و أنباء وهنبثة لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب

إنّا فقدناك فقد الأرض وابلها واختلّ قومك فاشهدهم ولا تغب[١]

قالوا: وكان الزبير والمقداد يختلفان في جماعة من الناس إلى علي عليه السلام فيتشاورون ويتراجعون أمورهم، فجاء عمر وكلّم فاطمة الزهراء عليها السلام وحلف لها وقال: إن اجتمع هؤلاء النفر عندكم آمر بإحراق البيت عليهم[٢] وفي رواية: أن يهدم البيت عليهم[٣].

إرسالات إلى أمير المؤمنين عليه السلام

أتى عمر أبا بكر فقال له: ألا تأخذ هذا المتخلّف عنك بالبيعة[٤]؟ فإنّ الناس أجمعين قد بايعوك ما خلا هذا الرجل وأهل بيته وهؤلاء النفر[٥].

وفي رواية سلمان: أرسل إلى علي فليبايع فإنّا لسنا في شيء حتّى يبايع ولو قد بايع أمنّاه[٦].

وفي رواية: يا هذا ليس في يديك شيء منه مالم يبايعك علي، فابعث إليه حتّى يأتيك فيبايعك فإنّما هؤلاء رعاع. فبعث إليه قنفذاً فقال له: إذهب فقل لعليٍّ أجب خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله، فذهب قنفذ فما لبث أن رجع فقال لأبي بكر: قال لك: ما خلّف رسول الله صلى الله عليه وآله أحداً غيري[٧]، لسريع

---

١. شرح نهج البلاغة: ٢/ ٥٠ و٦/ ٤٦.
٢. المصنف لابن أبي شيبة: ١٤/ ٢٦٧.
٣. الجواب الحاسم، طبع مع المغني، للقاضي الأسد آبادي: ٢٠/ق ٢/ ٢٦٩.
٤. الإمامة والسياسة: ١/ ١٩.
٥. كتاب سليم: ص٢٤٩.
٦. كتاب سليم: ص٨٢.
٧. تفسير العياشي: ٢/ ٦٦ ـ ٦٧؛ الاختصاص: ص١٨٥ ـ ١٨٦.

ما كذبتم على رسول اللّه ﷺ[1].

وفي رواية ابن عباس: قال علي عليه السلام: ما أسرع ما كذبتم على رسول اللّه ﷺ وارتددتم، واللّه ما استخلف رسول اللّه ﷺ غيري، فارجع يا قنفذ فإنّما أنت رسول فقل له: قال لك علي عليه السلام: واللّه ما استخلفك رسول اللّه ﷺ، وإنّك لتعلم مَنْ خليفة رسول اللّه، فاقبل قنفذ إلى أبي بكر فبلّغه الرسالة فقال أبوبكر: صدق علي، ما استخلفني رسول اللّه ﷺ[2].

وفي رواية أُخرى لمّا جاء قنفذ قال لفاطمة عليها السلام: أنا قنفذ رسول أبي بكر ابن أبي قحافة خليفة رسول اللّه ﷺ، قولي لعليّ: يدعوك خليفة المسلمين، قال علي عليه السلام: قولي: ما أسرع ما ادّعيت ما لم تكن بالأمس، حين خاطبت الأنصار في ظلّة بني ساعدة ودعوت صاحبيك عمرو وأبي عبيدة. فقالت فاطمة ذلك. فرجع قنفذ، فقال عمر: إرجع إليه فقل: خليفة المسلمين يدعوك.

فردّ قنفذ إلى علي فأدّى الرسالة، فقال علي عليه السلام: من استخلف مستخلَفاً فهو دون من استخلفه، وليس للمستخلَف أن يتأمّر على المستخلِف، فلم يسمع له ولم يطع[3].

فبكى أبو بكر طويلاً[4]. فغضب عمر ووثب وقام وقال: ألا تضمّ هذا المتخلّف عنك بالبيعة، فقال أبوبكر: إجلس ثمّ قال لقنفذ: إذهب إليه فقل له: أجب أمير المؤمنين أبابكر، فأقبل قنفذ حتّى دخل على علي عليه السلام فأبلغه الرسالة، فقال: كذب واللّه، إنطلق إليه فقل له: لقد تسمّيت باسم ليس

١. الإمامة والسياسة: ١/ ١٩.
٢. كتاب سليم: ص٢٤٩ عنه البحار: ٢٨/ ٢٩٧.
٣. الكشكول، للسيد حيدر الآملي: ص٨٣ ـ ٨٤.
٤. الإمامة والسياسة: ١/ ١٩.

لك، فقد علمت أنّ أميرالمؤمنين غيرك، فرجع قنفذ فأخبرهما[١].

وفي رواية سلمان: سبحان اللّه! ما واللّه طال العهد فينسى، واللّه إنّه ليعلم إنّ هذا الاسم لا يصلح إلّا لي، ولقد أمّره رسول اللّه ﷺ وهو سابع سبعة فسلّموا عليّ بإمرة المؤمنين فاستفهم هو وصاحبه من بين السبعة فقالا: أمر من اللّه ورسوله، فقال لهم رسول اللّه ﷺ: نعم حقّاً من اللّه ورسوله إنّه أميرالمؤمنين وسيّد المسلمين وصاحب لواء الغرّ المحجّلين يقعده اللّه عزّ وجلّ يوم القيامة على الصراط فيدخل أولياءَه الجنّة وأعداءه النار[٢].

فوثب عمر غضبان فقال: واللّه إنّي لعارف بسخفه وضعف رأيه وإنّه لا يستقيم لنا أمر حتّى نقتله، فخلّني آتيك برأسه، فقال أبو بكر: إجلس، فأبى، فأقسم عليه فجلس، ثمّ قال: يا قنفذ إنطلق فقل له: أجب أبابكر، فأقبل قنفذ فقال: يا علي أجب أبابكر، فقال علي ﷺ: إنّي لفي شغل عنه وما كنتُ بالذي أترك وصيّة خليلي وأخي وأنطلق إلى أبي بكر وما اجتمعتم عليه من الجور[٣].

وفي رواية: قال أبوبكر: ارجع إليه فقل: أجب فإنّ الناس قد أجمعوا على بيعتهم إيّاه، وهؤلاء المهاجرون والأنصار يبايعونه وقريش، وإنّما أنت رجل من المسلمين لك ما لهم وعليك ما عليهم، وذهب إليه قنفذ فما لبث أن رجع فقال: قال لك: إنّ رسول اللّه ﷺ قال لي وأوصاني إذا واريته في حفرته: أن لا أخرج من بيتي حتّى أؤلف كتاب اللّه فإنّه في جرائد النخل وفي أكتاف الإبل[٤].

---

١. كتاب سليم: ص٢٤٩ عنه البحار: ٢٨/٢٩٧.
٢. كتاب سليم: ص٨٢.
٣. كتاب سليم: ص٢٤٩، عنه البحار: ٢٨/٢٩٧.
٤. تفسير العياشي: ٢/٦٦ ـ ٦٧؛ الاختصاص: ص١٨٦.

ويستفاد من ظاهر بعض الروايات وقوع الهجوم الأخير في هذا اليوم، لذكره عقيب هذه المراسلات، ولكن روى سليم عن سلمان أنّ إرسالهم كان بعد عرض القرآن عليهم قال:

لما بعث إليه علي عليه السلام: إني مشغول وقد آليت على نفسي يميناً أن لا أرتدي برداء إلّا للصلاة حتى أؤلف القرآن وأجمعه، سكتوا عنه أياماً، فجمعه في ثوب واحد وختمه ثم خرج إلى الناس وهم مجتمعون مع أبي بكر في مسجد رسول اللّه صلى الله عليه وآله فنادى علي عليه السلام بأعلا صوته: أيّها الناس إنّي لم أزل منذ قبض رسول اللّه صلى الله عليه وآله مشغولاً بغسله ثم بالقرآن حتى جمعته كله في هذا الثوب الواحد، فلم ينزل اللّه على رسوله آية منه إلّا وقد جمعتها وليست منه آية إلّا وقد أقرأنيها رسول اللّه صلى الله عليه وآله وعلّمني تأويلها، ثم قال علي عليه السلام: لئلا تقولوا غداً إنّا كنا عن هذا غافلين، لاتقولوا يوم القيامة إنّي لم أدعُكم إلى نصرتي ولم أُذكّركم حقّي ولم أدعُكم إلى كتاب اللّه من فاتحته إلى خاتمته، فقال له عمر ما أغنانا بما معنا من القرآن عما تدعونا إليه، ثم دخل علي عليه السلام بيته[1]. ثم ذكرالارسالات كما مرّ وقال: فسكتوا عنه يومهم ذلك.

الاستنصار

قال سلمان: فلمّا كان الليل حمل علي فاطمة عليها السلام على حمار وأخذ بيد ابنيه الحسن والحسين عليهما السلام فلم يدع أحداً من أصحاب رسول اللّه صلى الله عليه وآله إلّا أتاه في منزله فناشدهم اللّه حقّه ودعاهم إلى نصرته، فما استجاب منهم رجل

---

١. كتاب سليم: ص ٨١ـ ٨٢ وراجع أيضاً البحار: ٣٠٧/٢٨ عن المسعودي في إثبات الوصية و٥٢/٩٢ عن المناقب.

غيرنا أربعة، فإنّا حلقنا رؤوسنا وبذلنا له نصرتنا، فلما أن رأى علي عليه السلام خذلان الناس إيّاه وتركهم نصرته واجتماع كلمتهم مع أبي بكر وتعظيمهم إياه لزم بيته[١].

وفي رواية ابن قتيبة: خرج علي عليه السلام يحمل فاطمة بنت رسول اللّه صلى الله عليه وآله على دابّة ليلاً يدور في مجالس الأنصار تسألهم النصرة فكانوا يقولون: يا بنت رسول اللّه صلى الله عليه وآله قد مضت بيعتنا لهذا الرجل، ولو أنّ زوجك وابن عمك سبق إلينا قبل أبي بكر ما عدلنا به. فيقول علي عليه السلام: أفكنت أدع رسول اللّه صلى الله عليه وآله في بيته لم أدفنه وأخرج أُنازع الناس سلطانه؟! فقالت فاطمة عليها السلام: ما صنع أبوالحسن إلاّ ما كان ينبغي له وقد صنعوا ما اللّه حسيبهم وطالبهم[٢].

الهجوم الثاني

فأُخبر أبوبكر باجتماع بعض المتخلّفين عند أميرالمؤمنين عليه السلام فبعث إليهم عمر بن الخطاب في جمع كثير[٣] فجاء فناداهم فأبوا أن يخرجوا، فدعا عمر بالحطب، فقال: والذي نفس عمر بيده لتخرجنّ أو لأحرقنها على من فيها، فقيل له: يا أباحفص، إنّ فيها فاطمة! فقال: وإن؟!![٤].

ثمّ استأذن عمر أن يدخل عليهم فلم يؤذن له، فشغب وأجلب[٥].

---

١. كتاب سليم: ص٨١ ـ ٨٣ عنه البحار: ٢٨/ ٢٦٤ ـ ٢٦٨.
٢. الإمامة والسياسة: ص١٩.
٣. الاحتجاج: ص ٨٠.
٤. الإمامة والسياسة: ١/ ١٩، أقول: روى الطبرسي هذه القطعة من عبداللّه بن عبدالرحمن (الذي يروى عنه ابن قتيبة هذه الرواية) هكذا: فلما عرف إنكارهم قال: ما بالكم أتروني فعلت ذلك، إنّما أردت التهويل. الاحتجاج: ص٨٠، عنه البحار: ٢٨/ ٢٠٤. ولا ريب في كونه محرّفاً، إذ كيف يمكن أن يقول السنّي: قال عمر: وإن، ثمّ يروي الشيعة هكذا؟! نعم يحتمل أن يكون الراوي في مقام التقية ولم يجترأ على إيراد الرواية كما هي.
٥. مثالب النواصب: ص ١٣٦ ـ ١٣٧؛ الرسائل الاعتقادية: ١/ ٤٤٧.

خروج الزبير

فخرج إليه الزبير مصلتاً سيفه[١]، وقال: لاأغمده حتّى يُبايَع علي عليه السلام[٢] وشدّ على عمر ليضربه بالسيف، فرماه خالدبن الوليد بصخرة فأصابت قفاه وسقط السيف من يده.[٣] وفي رواية: ففرّ عمر من بين يديه حسب عادته وتبعه الزبير فعثر بصخرة في طريقه فسقط لوجهه.[٤] وفي رواية أخرى: زلّت قدمه وسقط إلى الأرض، فقال أبوبكر: عليكم بالكلب[٥]، وفي رواية: فنادى عمر: دونكم الكلب[٦]، فوثبوا عليه[٧] وأحاطوا به وكانوا أربعين رجلاً[٨] فاعتنقه زيادبن لبيد الأنصاري ورجل آخر[٩] فندر [فبدر خ] السيف من يده[١٠] فقال عمر: خذوا سيفه واضربوا به الحجر[١١] وفي رواية: صاح به أبوبكر وهو على المنبر: اضربوا به الحجر[١٢]، فأخذ سلمة بن أسلم سيفه فضربه على صخرة أو جدار[١٣]، فكسره. وفي رواية أُخرى: إنّ محمّد بن سلمة هو الّذي كسره[١٤]، وفي رواية ثالثة: إنّ

---

١. الطبري : ٢٠٢/٣.
٢. الطبري : ٢٠٢/٣؛ الكامل لابن الأثير: ٣٢٥/٢.
٣. الاختصاص : ١٨٦.
٤. مثالب النواصب: ص ١٣٦ ـ ١٣٧؛ الرسائل الاعتقادية: ٤٤٧/١ ـ ٤٤٨.
٥. أمالي المفيد: ص٤٩ ـ ٥٠.
٦. مثالب النواصب: ص ١٣٦ ـ ١٣٧؛ الرسائل الاعتقادية: ٤٤٧/١ ـ ٤٤٨.
٧. الطبري : ٢٠٢/٣.
٨. البحار : ٢٩١/٣٠.
٩. ولعلّه عبدالله بن أبي ربيعة، راجع تثبيت الإمامة: ص ١٧.
١٠. شرح نهج البلاغة : ٥٦/٢.
١١. الطبري : ٢٠٣/٣؛ الكامل: ٣٢٥/٢.
١٢. شرح نهج البلاغة: ٥٦/٢ و٤٨/٦.
١٣. المسترشد: ص ٣٧٨.
١٤. شرح نهج البلاغة : ٤٨/٦.

عمر ضرب بسيفه صخرة فكسره[١]. فخرج من كان في الدار فبايعوا[٢] إلاّ عليّ ﴿ع﴾ فإنّه زعم أنّه قال: حلفت أن لا أخرج ولا أضع ثوبي على عاتقي حتّى أجمع القرآن، فوقفت فاطمة ﴿ع﴾ على بابها فقالت: لا عهد لي بقوم حضروا أسوء محضر منكم، تركتم رسول اللّه ﴿ص﴾ جنازة بين أيدينا وقطعتم أمركم بينكم، لم تستأمرونا ولم تردّوا النا حقّاً [لم تشاورونا ولم تروا النا حقّاً][٣].

وفي رواية: وقطعتم أمركم فيما بينكم فلم تؤمرونا ولم تروا لنا حقّنا، كأنّكم لم تعلموا ما قال يوم غدير خم، واللّه لقد عقد له يومئذ الولاء ليقطع منكم بذلك منها الرجاء، ولكنكم قطعتم الأسباب بينكم وبين نبيّكم واللّه حسيب بيننا وبينكم في الدنيا والآخرة[٤].

التوطئة للهجوم الأخير

فقال عمر لأبي بكر: ما يمنعك أن تبعث إليه فيبايع؟[٥] وإن لم تفعل لأفعلن. ثم خرج مغضباً وجعل ينادي القبائل والعشائر: أجيبوا خليفة رسول اللّه ﴿ص﴾، فأجابه الناس من كل ناحية ومكان فاجتمعوا عند مسجد رسول اللّه ﴿ص﴾ فدخل على أبي بكر وقال: قد جمعت لك الخيل والرجال.[٦] فقال له أبو بكر: من نرسل إليه؟ قال عمر: نرسل إليه قنفذاً

---

١. شرح نهج البلاغة: ٤٨/٦.

٢. في الهجوم الثاني على البيت خرج من كان في الدار غير أهل البيت ﴿ع﴾ ولكنّهم لم يبايعوا حتّى بايع أميرالمؤمنين ﴿ع﴾ مكرهاً. راجع: الكافي: ٢٤٥/٨؛ رجال الكشي: ٢٦/١؛ تفسير العياشي: ١٩٩/١، عنهما البحار: ٣٣٣/٢٢، ٣٥١.

٣. الإمامة والسياسة: ١٩/١.

٤. الاحتجاج: ص٨٠ عنه البحار: ٢٠٤/٢٨.

٥. كتاب سليم: ص٨٣.

٦. الكوكب الدرّي: ١٩٤/١ ـ ١٩٥.

فهو رجل فظّ غليظ جاف من الطلقاء أحد بني عدي بن كعب، فأرسله وأرسل معه أعواناً[١] وقال له: أخرجهم من البيت فإن خرجوا وإلّا فاجمع الأحطاب على بابه وأعلمهم إنّهم إن لم يخرجوا للبيعة أضرمت البيت عليهم ناراً[٢].

فأنطلق قنفذ واستأذن على علي عليه السلام فأبى أن يأذن لهم فرجع أصحاب قنفذ إلى أبي بكر وعمر وهما جالسان في المسجد والناس حولهما، فقالوا: لم يؤذن لنا، فقال عمر: إذهبوا فإن أذن لكم وإلّا فادخلوا بغير إذن، فانطلقوا فاستأذنوا، فقالت فاطمة عليها السلام: أُحرّج عليكم أن تدخلوا على بيتي بغير إذن، فرجعوا وثبت قنفذ، فقالوا: إنّ فاطمة قالت كذا وكذا فتحرّجنا أن ندخل بيتها بغير إذن.

الهجوم الأخير

فغضب عمر وقال: ما لنا وللنساء؟ ثم أمر أُناساً حوله بتحصيل الحطب[٣].

وفي رواية: فوثب عمر غضبان فنادى خالد بن الوليد وقنفذاً فأمرهما أن يحملا حطباً وناراً[٤] فقال أبو بكر لعمر: إئتني به بأعنف العنف[٥] وأخرجهم وإن أبوا فقاتلهم[٦] فخرج في جماعة[٧] كثيرة[٨] من

---

١. كتاب سليم: ص٨٢.
٢. الجمل: ص١١٧.
٣. كتاب سليم: ص٨٣.
٤. كتاب سليم: ص٢٥٠.
٥. أنساب الأشراف: ١/٥٨٧ ـ ٥٨٨.
٦. العقد الفريد: ٤/٢٥٩، (ط المصر).
٧. اليعقوبي: ٢/١٢٦؛ المسترشد: ص٣٧٧ ـ ٣٧٨.
٨. شرح نهج البلاغة: ٦/٤٩؛ الاحتجاج: ص٨٠.

الصحابة[١] من المهاجرين والأنصار[٢] والطلقاء[٣] والمنافقين[٤] وسفلة الأعراب وبقايا الأحزاب[٥]، وفي رواية: إنهم كانوا ثلاثمأة[٦] وقيل غير ذلك، منهم:

١ ـ عمر بن الخطاب[٧]

٢ ـ خالد بن الوليد[٨]

٣ ـ قنفذ[٩]

٤ ـ عبدالرّحمن بن عوف[١٠]

٥ ـ أسيد بن حضير [حصين خ] الأشهلي[١١]

---

١. الكشكول: ص٨٣ ـ ٨٤.
٢. تاريخ الخميس: ١٦٩/٢.
٣. علم اليقين: ٦٨٦/٢.
٤. المصدر السابق؛ مؤتمر علماء بغداد: ص٦٣؛ كامل بهائى: ٣٠٥/١؛ حديقة الشيعة: ص٣٠.
٥. مصباح الزائر: ص٤٦٣ ـ ٤٦٤.
٦. جناب الخلود: ص١٩.
٧. اتفق الجميع على كون عمر بن الخطاب منهم.
٨. تفسير العياشي: ٦٦/٢؛ شرح نهج البلاغة: ٥٧/٢ و ٤٨/٦؛ مؤتمر علماء بغداد: ص٦٣؛ الاختصاص: ص١٨٦، كتاب سليم: ص٢٥١، كامل بهائى: ٣٠٥/١؛ الكشكول: ص٨٣ ـ ٨٤؛ الهداية الكبرى: ص١٧٨ ـ ١٧٩، البحار: ٢٩٠/٣٠، ٣٤٨ و ١٣/٥٣.
٩. تفسير العياشي: ٣٠٧/٢ ـ ٣٠٨؛ مؤتمر علماء بغداد: ص٦٣؛ الجمل: ص١١٧؛ كتاب سليم: ص٨٤؛ الهداية الكبرى: ص١٧٨ ـ ١٧٩و ٤٠٠؛ حديقة الشيعة: ص٣٠؛ البحار: ٢٩٠/٣٠ ـ ٣٤٨ و ١٨/٥٣.
١٠. السنن للبيهقي: ١٥٢/٨؛ المستدرك: ٦٦/٣؛ حياة الصحابة للكاندهلوي: ١٣/٢؛ شرح نهج البلاغه: ٤٨/٦؛ الكشكول: ص٨٣ ـ ٨٤؛ حديقة الشيعة: ص٣٠.
١١. شرح نهج البلاغة: ٥٠/٢ و ١١/٦ و ٤٧؛ الامامة والسياسة: ١٨/١، الاحتجاج: ص٧٣؛ تاريخ الخميس: ١٦٩/٢.

٦ ـ سلمة بن سلامة بن وقش الأشهلي[١]

٧ ـ سلمة بن أسلم[٢] وفي بعضها: سلمة بن أسلم بن جريش الأشهلي[٣]

٨ ـ المغيرة بن شعبة[٤]

٩ ـ أبو عبيدة بن الجراح[٥]

١٠ ـ ثابت بن قيس بن شماس[٦]

١١ ـ محمد بن مسلمة[٧]

١٢ ـ سالم مولى أبي حذيفة[٨]

١٣ ـ أسلم العدوي[٩]

١٤ ـ عياش بن ربيعة[١٠]

١٥ ـ هرمز الفارسي (جدّ عمرو بن أبي المقدام)[١١]

١٦ ـ عثمان[١٢]

---

١. شرح نهج البلاغة: ٢/ ٥٠ و ٦/٤٧؛ الاحتجاج: ص٧٣؛ تاريخ الخميس: ٢/ ١٦٩.
٢. شرح نهج البلاغة: ٦/ ١١؛ الامامة والسياسة: ١/ ١٨.
٣. المسترشد: ص٣٧٨.
٤. الاختصاص: ص١٨٦، تفسير العياشي: ٢/ ٦٦؛ الكوكب الدرّي: ١/ ١٩٤.
٥. الكوكب الدرّي: ١/ ١٩٤.
٦. تاريخ الخميس: ٢/ ١٦٩؛ شرح نهج البلاغه: ٦/ ٤٨.
٧. شرح نهج البلاغه: ٦/ ٤٨؛ السنن للبيهقي: ٨/ ١٥٢؛ المستدرك: ٣/ ٦٦؛ حياة الصحابة للكاندهلوي: ٢/ ١٣.
٨. الجمل: ص١١٧؛ الاختصاص: ص١٨٦؛ تفسير العياشي: ٢/ ٦٧.
٩. الشافي لابن حمزة: ٤/ ١٧٣.
١٠. الشافي لابن حمزة: ٤/ ١٧٣.
١١. الاختصاص: ص١٨٦، تفسير العياشي: ٢/ ٦٦ـ ٦٧.
١٢. الاختصاص: ص١٨٦، تفسير العياشي: ٢/ ٦٦ـ ٦٧.

١٧ ـ زياد بن لبيد[١]

١٨ ـ عبدالله بن أبي ربيعة[٢]

١٩ ـ عبدالله بن زمعة[٣]

٢٠ ـ سعد بن مالك[٤]

٢١ ـ حماد[٥]

وذكروا بعضهم أبا بكر أيضاً[٦] وكذا زيد بن ثابت[٧]. فقال لهم عمر: هلّموا في جمع الحطب[٨]، فأتوا بالحطب[٩] والنار[١٠]، وجاء عمر ومعه فتيلة[١١].

وفي رواية: أقبل بقبس من نار[١٢]، وهو يقول: إن أبوا أن يخرجوا فيبايعوا أحرقت عليهم البيت، فقيل له: إنّ في البيت فاطمة، أفتحرقها؟! قال: سنلتقي أنا وفاطمة!![١٣].

---

١. شرح نهج البلاغه: ٢/٥٦، ٦/٤٨.
٢. تثبيت الامامة: ص١٧.
٣. مثالب النواصب: ص ١٣٦.
٤. مثالب النواصب: ص ١٣٦.
٥. مثالب النواصب: ص ١٣٦.
٦. الاختصاص: ص١٨٦؛ تفسير العياشي: ٢/٦٦؛ الكوكب الدرّي: ١/١٩٤ ـ ١٩٥ ولعله المستفاد مما رواه المفيد في الأمالي: ص٤٩ ـ ٥٠ فراجع.
٧. في رواية موضوعة رووها عن أبي سعيد الخدري راجع كنز العمال: ٥/٦١٣.
٨. دلائل الامامة: ج٢، عنه البحار: ٣٠/٢٩٣.
٩. الطرائف: ص٢٣٩؛ نهج الحقّ: ص٢٧١؛ مؤتمر علماء بغداد: ص٦٣؛ دلائل الامامة: ص٢٤٢ (ط مؤسسة البعثة، ص٤٥٥)؛ كتاب سليم: ص٨٣ وغيرها.
١٠. تفسير العياشي: ٢/٣٠٨، كتاب سليم: ص٢٥٠، الهداية الكبرى: ص١٧٨ ـ ١٧٩.
١١. أنساب الاشراف: ١/٥٨٦.
١٢. العقد الفريد: ٤/٢٤٢ (مكتبة النهضة المصرية)؛ تاريخ أبي الفداء: ١/١٥٦.
١٣. الشافي، لابن حمزة: ٤/١٧٣.

فساروا إلى منزل علي عليه السلام وقد عزموا على إحراق البيت بمن فيه[١].

قال أُبي بن كعب: فسمعنا صهيل الخيل وقعقعة اللجم واصطفاق الأسنة، فخرجنا من منازلنا مشتملين بأرديتنا مع القوم حتى وافوا منزل علي عليه السلام[٢].

وكانت فاطمة عليها السلام قاعدة خلف الباب، قد عصبت رأسها ونحل جسمها في وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله[٣] فلما رأتهم أغلقت الباب في وجوههم وهي لاتشكّ أن لايدخل عليها إلاّ بإذنها،[٤] فقرعوا الباب قرعاً شديداً[٥] ورفعوا أصواتهم وخاطبوا من في البيت بخطابات شتّى[٦] ودعوهم إلى بيعة أبي بكر[٧] وصاح عمر: يابن أبي طالب! إفتح الباب[٨].

والله لئن لم تفتحوا لنحرقنّه بالنار[٩].

والذي نفسي بيده لتخرجن إلى البيعة أو لأحرقنّ البيت عليكم[١٠].

أُخرج يا علي إلى ما أجمع عليه المسلمون وإلاّ قتلناك[١١].

إن لم تخرج يابن أبي طالب وتدخل مع الناس لأحرقنّ البيت بمن فيه[١٢].

---

١ . العقد الفريد: ٤/٢٤٢؛ تاريخ أبي الفداء: ١/١٥٦؛ امالي المفيد: ص٥٠ ومصادر أخرى.
٢ . الكوكب الدرّي: ص١٩٤ ـ ١٩٥.
٣ . كتاب سليم: ص٢٥٠.
٤ . تفسير العياشي: ٢/٦٧؛ الاختصاص: ص١٨٦.
٥ . دلائل الامامة: ج٢، عنه البحار: ٣٠/ ٢٩٠؛ الكشكول، للآملي: ص٨٣ ـ ٨٤.
٦ . حديقة الشيعة: ص٣٠.
٧ . الشافي لابن حمزة: ٤/ ١٧١.
٨ . كتاب سليم: ص ٢٥٠.
٩ . علم اليقين: ٢/٦٨٧؛ التتمة في تواريخ الائمة عليهم السلام: ص٥٢.
١٠ . السقيفة للجوهري عنه شرح نهج البلاغة: ٢/٥٦؛ قريب منها: الطبري، ٣/٢٠٢؛ المسترشد: ص٣٧٨ وغيرها.
١١ . الهداية الكبرى: ص٤٠٦؛ البحار: ٥٣/١٣.
١٢ . الكشكول: ص ٨٣ ـ ٨٤.

يابن أبي طالب! إفتح الباب وإلاّ أحرقت عليك دارك[١].

واللّه لتخرجن إلى البيعة ولتبايعنّ خليفة رسول اللّه صلى الله عليه وآله وإلاّ أضرمت عليك النار[٢].

ياعلي! أخرج وإلاّ أحرقنا البيت بالنار[٣].

فخرجت فاطمة عليها السلام فوقفت من وراء الباب، فقالت: أيها الضالّون المكذبون! ماذا تقولون؟ وأيّ شيء تريدون؟ فقال عمر: يا فاطمة! فقالت: ما تشاء ياعمر؟

قال: ما بال ابن عمّك قد أوردك للجواب وجلس من وراء الحجاب؟

فقالت: طغيانك يا شقيّ أخرجني وألزمك الحجّة، وكلّ ضالّ غوي.

فقال: دعي عنك الأباطيل وأساطير النساء وقولي لعلي يخرج.

فقالت: لاحبّ ولاكرامة، أبحزب الشيطان تخوّفني ياعمر؟! وكان حزب الشيطان ضعيفاً.

فقال: إن لم يخرج جئت بالحطب الجزل وأضرمتها ناراً على أهل هذا البيت وأحرق من فيه، أو يقاد علي إلى البيعة[٤].

فقالت فاطمة عليها السلام: يا عمر! ما لنا ولك لاتدعنا ومانحن فيه؟

فقال: إفتحي الباب وإلاّ أحرقنا عليكم بيتكم[٥].

وفي رواية قال: يا فاطمة بنت رسول اللّه! أخْرِجي مَن اعتصم ببيتك ليبايع ويدخل فيما دخل فيه المسلمون وإلاّ واللّه أضرمت عليهم ناراً[٦].

---

١. كامل بهائى: ص٣٠٥.
٢. كتاب سليم: ص ٨٣.
٣. الكوكب الدرّي: ص ١٩٤ ـ ١٩٥.
٤. دلائل الامامة: ج٢، عنه البحار: ٢٩٣/٣٠.
٥. كتاب سليم: ص ٨٣ ـ ٨٤، ٢٥٠.
٦. الجمل: ص ١١٧.

وفي رواية اخرى: أُدخلوا فيما دخلت فيه الأمة[١].

وفي رواية ثالثة: يا فاطمة! ما هذا المجموع الذي يجتمع بين يديك؟ لئن انتهيت عن هذا وإلاّ لأحرقنّ البيت ومن فيه[٢].

وفي رواية رابعة: قال عمر لفاطمة عليها السلام: أَخْرِجي مَن في البيت وإلاّ أحرقته ومن فيه. فقالت فاطمة عليها السلام: أفتحرق عليّ ولدي [علياً وولديّ]؟ فقال: إي والله أو ليخرجنّ وليبايعنّ.[٣] وفي رواية: يابن الخطاب! أتراك محرقاً عَلَيَّ بابي؟ قال: نعم[٤].

قالت: ويحك يا عمر! ما هذه الجرأة على الله وعلى رسوله؟! تريد أن تقطع نسله من الدنيا وتطفىء نور الله والله متمّ نوره؟

فقال: كفّي يا فاطمة، فليس محمد صلى الله عليه وآله حاضراً، ولا الملائكة آتية بالأمر والنهي والزجر من عند الله، وما عليّ إلاّ كأحد من المسلمين، فاختاري إن شئت خروجه لبيعة أبي بكر أو إحراقكم جميعاً.

فقالت وهي باكية: اللّهم إليك نشكو فقد نبيّك ورسولك وصفيّك، وارتداد أمّته علينا ومنعهم إيّانا حقّنا الذي جعلته لنا في كتابك المنزل على نبيّك المرسل. فقال لها عمر: دعي عنك يا فاطمة حمقات النساء، فلم يكن الله ليجمع لكم النبوّة والخلافة[٥].

فقالت: يا عمر أما تتقي الله عزّوجلّ تدخل على بيتي وتهجم على داري؟ فأبى أن ينصرف[٦].

---

١. روضة المناظر: ١١/١١٣ (حاشية الكامل لابن الاثير)

٢. كامل بهائي: ٢/٢٤.

٣. الطرائف: ص٢٣٩، نهج الحق: ص٢٧١.

٤. أنساب الأشراف: ١/٥٨٦.

٥. الهداية الكبرى: ص٤٠٧، البحار: ٥٣/١٨.

٦. كتاب سليم: ص٨٤، ٢٥٠.

إحراق الباب وإسقاط جنين فاطمة عليها السلام وضربها

وأمر بجعل الحطب حوالي البيت وانطلق هو بنار[١] وأخذ يصيح: أحرقوا دارها بمن فيها.[٢] فنادت فاطمة عليها السلام بأعلى صوتها: يا أبت يارسول اللّه! ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن أبي قحافة.

فلما سمع القوم صوتها وبكاءَها انصرفوا باكين وبقي عمر ومعه قوم[٣] ودعا بالنار وأضرمها في الباب[٤] فأخذت النار في خشب الباب[٥] ودخل الدخان البيت[٦] فدخل قنفذ يده يروم فتح الباب[٧].

فأخذت فاطمة عليها السلام بعضادتي الباب تمنعهم من فتحه وقالت: ناشدتكم اللّه وبأبي رسول اللّه صلى الله عليه وآله أن تكفّوا عنا وتنصرفوا، فأخذ عمر السوط من قنفذ وضرب به عضدها فالتوى السوط على يديها حتى صار كالدملج[٨] الأسود[٩].

فضرب عمر الباب برجله فكسره،[١٠] وفاطمة عليها السلام قد ألصقت أحشاءها بالباب تترسه، فركل الباب برجله[١١] وعصرها بين الباب والحائط عصرة شديدة قاسية حتى كادت روحها أن تخرج من شدّة العصرة، ونبت المسمار

---

١. تفسير العياشي: ٣٠٨/٢.
٢. الملل والنحل: ٥٧/١.
٣. الامامة والسياسة: ٢٠/١؛ المسترشد: ص٣٧٧ ـ ٣٧٨.
٤. كتاب سليم: ص٢٥٠.
٥. الهداية الكبرى: ص٤٠٧، البحار: ١٩/٥٣.
٦. الشافي للسيد المرتضى: ٢٤١/٣.
٧. الهداية الكبرى: ص٤٠٧، البحار: ١٩/٥٣.
٨. المصدر: ص١٧٨ ـ ١٧٩.
٩. المصدر: ص٤٠٧؛ البحار: ١٣/٥٣.
١٠. تفسير العياشي: ٦٧/٢؛ الاختصاص: ص١٨٦.
١١. دلائل الامامة: ج٢، عنه البحار: ٢٩٤/٣٠.

في صدرها[١] ونبع الدم من صدرها وثدييها[٢]، فسقطت لوجهها والنار تسعر[٣]، فصرخت صرخة جعلت أعلى المدينة أسفلها، وصاحت: يا أبتاه! يارسول اللّه! هكذا يصنع بحبيبتك وابنتك، آه يا فضّة! إليك فخذيني فقد واللّه قتل ما في أحشائي، ثم استندت إلى الجدار وهي تمخض[٤] وكانت حاملة بالمحسن لستة أشهر فأسقطته[٥]، فدخل عمر وصفق على خدّها صفقة من ظاهر الخمار، فانقطع قرطها وتناثرت إلى الأرض[٦].

فخرج أميرالمؤمنين عليه السلام من داخل الدار محمرّ العين حاسراً، حتى ألقى ملاءته عليها وضمّها إلى صدره وصاح بفضّة: يافضة مولاتك فاقبلي منها ما تقبله النساء فقد جاءها المخاض من الرفسة وردّ الباب، فأسقطت محسناً.

وقال عليه السلام: إنّه لاحق بجدّه رسول اللّه صلى الله عليه وآله فيشكو اليه، وقال لفضة: واريه بقعر البيت[٧].

ثم وثب علي عليه السلام فأخذ بتلابيب عمر ثم هزّه فصرعه ووجأ أنفه ورقبته وهمّ بقتله فذكر قول رسول اللّه صلى الله عليه وآله وما أوصاه به من الصبر والطاعة فقال: والذي أكرم محمداً صلى الله عليه وآله بالنبوة ياابن صهاك! لولا كتاب من اللّه سبق وعهد عهده إليّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله لعلمت أنك لا تدخل بيتي.

---

١. مؤتمر علماء بغداد: ص٦٣.
٢. الكوكب الدرّي: ص١٩٤ ـ ١٩٥.
٣. الهداية الكبرى: ص ١٧٨ ـ ١٧٩.
٤. دلائل الامامة: ج٢، عنه البحار: ٣٠/٢٩٤.
٥. الهداية الكبرى: ص ٤٠٧؛ البحار: ٥٣/ ١٩.
٦. دلائل الإمامة: ج٢، عنه البحار: ٣٠/٢٩٤، وراجع إرشاد القلوب: ج ٢، عنه البحار: ٣٠/٣٤٩؛ الهداية الكبرى: ص ١٧٩، ٤٠٧؛ المحتضر: ص ٤٤ ـ ٤٥، ويظهر من بعض الروايات أنّ لطم الخدّ كان حين إخراج أميرالمؤمنين عليه السلام من البيت، راجع الكوكب الدرّي: ص ١٩٥.
٧. الهداية الكبرى: ص٤٠٨.

فأرسل عمر يستغيث فأقبل الناس حتى دخلوا الدار وثار علي عليه السلام إلى سيفه، فرجع قنفذ إلى أبي بكر وهو يتخوّف أن يخرج علي عليه السلام بسيفه، لما قد عرف من بأسه وشدّته، فقال أبوبكر لقنفذ: إرجع، فإن خرج وإلاّ فاقتحم عليه بيته، فإن امتنع فأضرم عليهم بيتهم النار، فانطلق قنفذ فاقتحم هو وأصحابه بغير إذن، وثار علي عليه السلام إلى سيفه فسبقوه إليه وكاثروه وهم كثيرون، فتناول بعض سيوفهم فكاثروه[١].

فقال عمر لعلي عليه السلام: قم فبايع لأبي بكر، فتلكأ واحتبس، فأخذ بيده وقال: قم، فأبى أن يقوم[٢] فالقوا في عنقه حبلاً[٣] وفي رواية: جعلوا حمائل سيفه في عنقه[٤]، وفي غير واحد من النصوص: أخرجوه ملبباً[٥][٦] بثيابه يجرّونه إلى المسجد فصاحت فاطمة عليها السلام وناشدتهم اللّه[٧] وحالت بينهم وبين بعلها وقالت: واللّه لا أدعكم تجرّون ابن عمّي ظلماً، ويلكم ما أسرع ما خنتم اللّه ورسوله فينا أهل البيت. وبزعمها أنّها تخلّصه من أيديهم[٨]، فتركه أكثر القوم لأجلها.

فأمر عمر قنفذاً أن يضربها بسوطه، فضربها بالسوط على ظهرها

---

١. كتاب سليم: ص ٨٤.
٢. شرح نهج البلاغة: ٢/٥٧ و٦/٤٩.
٣. كتاب سليم: ص ٨٤؛ رجال الكشي: ١/٣٧؛ الاحتجاج: ص٨٣؛ الصراط المستقيم: ٣/٢٥.
٤. الكوكب الدرّي: ١/١٩٤ ـ ١٩٥.
٥. لبّب فلاناً: اخذه بتلبيته وجرّه.
٦. الايضاح: ص ٣٦٧؛ بصائر الدرجات: ص ٢٧٥؛ تفسير العياشي: ٢/٦٧؛ الشافي: ٣/٢٤٤؛ الاختصاص: ص ١١، ١٨٦، ٢٧٥؛ المسترشد: ص ٣٨١؛ المناقب: ٢/٢٤٨؛ شرح نهج البلاغة: ٦/٤٥.
٧. شرح نهج البلاغة: ٢/٥٠.
٨. الكوكب الدرّي: ص ١٩٤ ـ ١٩٥.

وجنبيها إلى أن أنهكها وأثر في جسمها الشريف[١].

وفي رواية: ضربها قنفذ على وجهها وأصاب عينها[٢].

وفي رواية اخرى: ألجأها قنفذ إلى عضادة بيتها ودفعها فكسر ضلعاً من جنبها فألقت جنيناً من بطنها، فلم تزل صاحبة فراش حتى ماتت من ذلك شهيدة[٣].

وفي روايات أخرى: ضربها على رأسها أو ذراعها أو كتفها، أو عضدها وبقى أثر السوط في عضدها مثل الدملج[٤]، أو لكزها بنعل السيف، وأنّ الضرب الصادر منه كان السبب في إسقاط جنينها[٥] أو كان اقوى سبب في ذلك[٦].

وفي رواية: ضربها خالد بن الوليد ايضاً بغلاف السيف.

وفي رواية: ضغطها خالد بن الوليد خلف الباب فصاحت، ولذا أسند بعض الثقاة إسقاط الحمل إلى خالد أيضاً[٧].

وفي رواية ضربها المغيرة بن شعبة حتى أدماها، أو دفع الباب على

---

١. علم اليقين: ٢/٦٨٦ـ٦٨٨.

٢. سيرة الائمّة الاثنى عشر عليهم السلام: ١/١٤٥.

٣. كتاب سليم: ص ٨٥؛ الاحتجاج: ص٨٣. وفي كسر ضلعها او جَنْبها روايات أُخرى، راجع: كتاب سليم: ٢/٩٠٧ (الطبعة الحديثة)؛ أمالي الصدوق: ص ١١٤ (ط بيروت ص١٠٠)؛ الفضائل: ص ٩؛ المحتضر: ص ٦١، ١٠٩؛ مكتوب بخط الشيخ الجبعي، عنه البحار: ١٠١/٤٤؛ فرائد السمطين: ٢/٣٥؛ إرشاد القلوب: ص٢٩٥؛ مصباح الكفعمي: ص٥٥٣.

٤. كتاب سليم: ص ١٣٤، الكشكول للآملي: ص ٨٣ ـ ٨٤؛ حديقة الشيعة: ص ٣٠؛ الكوكب الدرّي: ١/١٩٤ ـ ١٩٥؛ الكبريت الاحمر: ص ٢٧٧.

٥. دلائل الإمامة: ص ٤٥ (الطبعة الحديثة ص ١٣٤ ـ ١٣٥).

٦. علم اليقين: ٢/٦٨٦ـ٦٨٨.

٧. الكشكول، للآملي: ص ٨٣ـ ٨٤؛ حديقة الشيعة: ص ٣٠.

بطنها، و أُسند الإسقاط إليه أيضاً[١].

وفي رواية: التفت عمر إلى من حوله وقال: اضربوا فاطمة، فانهالت السياط على حبيبة رسول اللّه صلى الله عليه وآله وبضعته حتى أدموا جسمها وبقيت آثار العصرة القاسية والصدمة المريرة تنخر في جسم فاطمة، فأصبحت مريضة عليلة حزينة[٢].

وفي عدّة من الروايات: ضرب عمر بالغلاف على جنبها وبالسوط على ذراعها[٣] واسودّ متنها من أثر الضرب[٤] وبقي إلى أن قبضت[٥].

قال سلمان: فلقد رأيت أبا بكر ومن حوله يبكون!! ما فيهم إلّا باك، غير عمر وخالد بن الوليد والمغيرة بن شعبة وعمر يقول: إنّا لسنا من النساء ومن رأيهنّ في شيء[٦].

كيفيّة اخراج أمير المؤمنين عليه السلام ثانياً

فاستخرج امير المؤمنين عليه السلام من منزله[٧] مكرهاً مسحوباً[٨] وانطلقوا به[٩]، يسوقه عمر[١٠] سوقاً عنيفاً[١١] ويقوده آخرون كما قال عليه السلام: كما يقاد

١. الاحتجاج: ص ٢٧٨؛ جلاء العيون للسيّد شبّر: ١/ ١٩٣.
٢. مؤتمر علماء بغداد: ص ٦٣.
٣. كتاب سليم: ص ٨٤، ٢٥٠ وراجع: كامل بهائي: ١/ ٣٠٥؛ جنّات الخلود: ص ١٩.
٤. جنّة العاصمة: ص٢٥٢؛ الشمس الضحى: ص ١٥٤.
٥. مصائب المعصومين عليهم السلام: ص ١٢٧ وغيرها كما يأتي.
٦. كتاب سليم: ص ٨٥، وذكر بكاؤهم أيضاً في الإمامة والسياسة: ١/ ٢٠؛ المسترشد: ص ٣٧٧ ـ ٣٧٨.
٧. المسترشد: ص ٣٨١؛ الاحتجاج: ص ٨٦.
٨. الهداية الكبرى: ص ١٣٨ ـ ١٣٩.
٩. شرح نهج البلاغة: ٦/ ١١.
١٠. المسترشد: ص ٣٧٨؛ شرح نهج البلاغة: ٢/ ٥٠ و٦/ ٤٧.
١١. شرح نهج البلاغة: ٦/ ٤٩.

الجمل المخشوش[١]، إلى بيعتهم، مصلتة سيوفها، مقذعة أسنتها وهو ساخط القلب، هائج الغضب، شديد الصبر، كاظم الغيظ[٢] فجيء به تعباً[٣]، وفي رواية: يمضي به ركضاً[٤]، واجتمع الناس ينظرون وامتلأت شوارع المدينة من الرجال[٥] فما مرّ بمجلس من المجالس إلّا يقال له: انطلق فبايع[٦]، واتّبعه سلمان وأبوذر والمقداد وعمّار وبريدة وهم يقولون: ماأسرع ماخنتم رسول الله ﷺ وأخرجتم الضغائن التي في صدوركم. وقال بريدة بن الخصيب الأسلمي: ياعمر أتيت على أخي رسول الله ووصيّه وعلى ابنته فتضربها وأنت الذي تعرفك قريش بما تعرفك به!![٧] وكان أمير المؤمنين عليه السلام يتألّم ويتظلّم ويستنجد ويستصرخ[٨] وهو يقول: أما والله لو وقع سيفي في يدي، لعلمتم أنكم لم تصلوا إلى هذا أبداً، أما والله ما ألوم نفسي في جهادكم ولو كنت استمسك من أربعين رجلاً لفرّقت جماعتكم ولكن لعن الله أقواماً بايعوني ثم خذلوني[٩].

---

١. هذه العبارة موجودة في كتاب معاوية وجواب أمير المؤمنين عليه السلام له، راجع: وقعة صفّين: ص٨٧؛ الفتوح، للأعثم الكوفي: ٥٧٨/٢؛ العقد الفريد: ٣٠٨/٤ ـ ٣٠٩ (دار الكتاب العربي)؛ نهج البلاغة: ص ١٢٢ ـ ١٢٣؛ الفصول المختارة: ص ٢٨٧؛ تقريب المعارف: ص ٢٣٧؛ المناقب للخوارزمي: ص١٧٥؛ الاحتجاج: ص ١٧١؛ شرح نهج البلاغة: ٧٤/ ١٥ و١٨٣؛ صبح الأعشى: ٢٢٨/١ ـ ٢٣٠؛ جواهر المطالب: ٣٥٧/١، ٣٧٤؛ الصراط المستقيم: ١١/٣.

٢. مصباح الزائر: ص ٤٦٣ ـ ٤٦٤.

٣. تاريخ الطبري: ٢٠٣/٢.

٤. شرح نهج البلاغة: ٤٥/٦.

٥. شرح نهج البلاغة: ٤٩/٦.

٦. شرح نهج البلاغة: ٤٥/٦.

٧. كتاب سليم: ص ٢٥١.

٨. شرح نهج البلاغة: ١١١/١١، عن كثير من المحدّثين.

٩. الاحتجاج: ص ٨٣.

ويقول أيضاً: واجعفراه ولا جعفر لي اليوم، واحمزتاه ولا حمزة لي اليوم[١].

فمرّوا به على قبر النبي ﷺ، فوقف عند القبر وقال: يـ﴿**ابن أمّ إنّ القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني**﴾[٢] فخرجت يد من قبر رسول اللّه ﷺ يعرفون أنها يده، وصوت يعرفون أنه صوته نحو أبي بكر: يا هذا ﴿**اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلاً**﴾[٣].

قال عدي بن حاتم: ما رحمت أحداً رحمتي علياً حين أُتي به ملبباً[٤].

وقال سلمان حينما رأى ذلك: أيصنع ذا بهذا؟ واللّه لو أقسم على اللّه لانطبقت ذه على ذه (أي السماء على الارض)!![٥].

وقال أبوذر: ليت السيوف عادت بأيدينا ثانية[٦].

فخرجت فاطمة ﷺ واضعة قميص رسول اللّه ﷺ على رأسها آخذة بيدي إبنيها ـ وهي تبكي وتصيح فنهنهت من الناس ـ فما بقيت هاشمية إلّا خرجت معها فصرخت وولولت ونادت: يا أبا بكر ما أسرع ما أغرتم على أهل بيت رسول اللّه ﷺ، واللّه لاأكلم عمر حتى ألقى اللّه[٧]، خلّوا عن ابن عمّي، مالي ولك يا أبا بكر أتريد أن تؤتم ابنيّ وترملني من زوجي؟ واللّه

---

١. شرح نهج البلاغة: ١١/١١١.
٢. الأعراف: ١٥٠.
٣. بصائر الدرجات: ص ٢٧٥؛ الاختصاص: ص٢٧٥؛ المناقب: ٢/٢٤٨؛ الكشكول للآملي: ص ٨٣ ـ ٨٤ والآية الشريفة في سورة الكهف: ٣٧.
٤. الشافي: ٣/٢٤٤؛ تلخيص الشافي: ٣/٧٩.
٥. الاختصاص: ١١.
٦. رجال الكشي: ١/٣٧.
٧. شرح نهج البلاغة: ٢/٥٦ ـ ٥٧ و٦/٤٩.

لئن لم تكف عنه لأنشرنّ شعري ولأشقنّ جيبي ولآتينّ قبر أبي ولأصيحنّ إلى ربي فما صالح بأكرم على اللّه من ابن عمّي ولا ناقة صالح بأكرم على اللّه منّي ولا الفصيل بأكرم على اللّه من ولدي.

فقال علي عليه السلام لسلمان: أدرك ابنة محمد صلى الله عليه وآله ، فإني أرى جنبتي المدينة تكفئان، واللّه إن نشرت شعرها وشقّت جيبها وأتت قبر أبيها وصاحت إلى ربّها، لا يناظر بالمدينة أن يخسف بها وبمن فيها، فأدركها سلمان رضي اللّه عنه فقال: يابنت محمد! إن اللّه بعث أباك رحمةً فارجعي.

فقالت: يا سلمان يريدون قتل عليٍ، ما عَلَيّ صبر.

فقال سلمان: إنّي أخاف أن يخسف بالمدينة، وعلي عليه السلام بعثني إليك يأمرك أن ترجعي إلى بيتك.

فقالت: إذاً أرجع وأصبر وأسمع له و أُطيع[1].

قال أبو جعفر عليه السلام: واللّه لو نشرت شعرها لماتوا طرّاً[2].

وفي رواية: عدلت بعد ذلك إلى قبر أبيها فأشارت إليه بحزنة ونحيب وهي تقول:

نفسي على زفراتها محبوسة ... يا ليتها خرجت مع الزفرات

لا خير بعدك في الحياة وإنما ... أبكي مخافة أن تطول حياتي

ثم قالت: وا أسفاه عليك يا أبتاه، واثكل حبيبك أبو الحسن المؤتمن وأبو سبطيك الحسن والحسين، ومن ربيّته صغيراً وواخيته كبيراً وأجلّ أحبّائك لديك، وأحبّ أصحابك عليك أولهم سبقاً إلى الاسلام ومهاجرةً

---

١. راجع تفسير العياشي: ٦٧/٢؛ الاختصاص: ص ١٨٦؛ الكافي: ٢٣٧/٨؛ المسترشد: ص ٣٨١؛ المناقب: ٣٣٩/٣ـ ٣٤٠؛ الاحتجاج: ٨٦ـ ٨٧.

٢. الكافي: ٢٣٧/٨.

إليك يا خير الأنام، فها هو يساق في الأسر كما يقاد البعير.

ثم أنها أنّت أنّةً وقالت: وامحمداه واحبيباه، وا أباه وا أبا القاسماه واأحمداه وا قلّة ناصراه واغوثاه واطول كربتاه واحزناه وامصيبتاه وا سوء صباحاه وخرّت مغشيةً عليها، فضجّ الناس بالبكاء والنحيب وصار المسجد مأتماً[١].

وفي رواية: وأصبحت فاطمة ﷺ تنادي: وا سوء صباحاه، فسمعها أبوبكر فقال لها: إنّ صباحك لصباح سوء[٢][٣].

الإجبار على البيعة

ثم انتهى بعليّ ﷺ إلى أبي بكر فأجلسوه بين يديه[٤] وعمر قائم بالسيف على رأسه وخالد بن الوليد وأبوعبيدة بن الجراح وسالم مولى أبي حذيفة ومعاذ بن جبل والمغيرة بن شعبة وأُسيد بن حضير وبشير بن سعد وسائر الناس حول أبي بكر عليهم السلاح، فقال علي ﷺ: ما أسرع ما توثّبتم على أهل بيت نبيّكم، يا أبابكر بأيّ حقّ وبأيّ ميراث وبأيّ سابقة تحثّ الناس إلى بيعتك؟ ألم تبايعني بالأمر بأمر رسول الله ﷺ؟[٥] فجلس عمر على ركبتيه وحسر عن ذراعيه[٦] وانتهر علياً ﷺ وقال له: بايع ودع عنك

---

١. علم اليقين: ٢/٦٨٦ ـ ٦٨٨.

٢. قال الجوهري: يوم الصباح: يوم الغارة (الصحاح: ١/ ٣٨٠) وقال الطريحي: ياصباحاه، هذه كلمة يقولها المستغيث عند وقوع أمر عظيم، وأصلها إذا صاحوا للغارة، لأنّهم أكثر ماكانوا يغيرون وقت الصباح، فكأنّ القائل: واصباحاه، يقول: قد غشينا العدوّ. (مجمع البحرين: ٢/ ٢٨٣)

٣. مصباح الأنوار: ص ٢٩٠؛ الارشاد: ١/ ١٨٩.

٤. المسترشد: ص ٣٧٧ ـ ٣٧٨.

٥. كتاب سليم: ص ٨٤ ـ ٨٥، ٢٥١.

٦. الكوكب الدرّي: ١/ ١٩٤ ـ ١٩٥.

هذه الأباطيل، فقال لهﷺ: فإن لم أفعل فما أنتم صانعون؟ قالوا نقتلك ذلاً وصغاراً، وفي بعض الروايات: قال أبوبكر، وفي بعضها قال عمر: إذاً والله الذي لا إله إلّا هو نضرب عنقك.

فقال: إذاً تقتلون عبدالله وأخا رسوله.

قال أبوبكر أو عمر ـ على اختلاف النصوص ـ: أمّا عبدالله فنعم أمّا أخا رسول الله فلا[1].

فقال عليﷺ: أما والله لولا قضاء من الله سبق وعهد عهده إليّ خليلي لست أجوزه لعلمت أيّنا أضعف ناصراً وأقلّ عدداً.

ثم أقبل عليهم عليﷺ فقال: يا معشر المسلمين والمهاجرين والأنصار أنشدكم الله أسمعتم رسول الله ﷺ يقول يوم غديرخم كذا وكذا، وفي غزوة تبوك كذا وكذا، فلم يدع عليﷺ شيئاً قاله فيه رسول الله ﷺ علانية للعامّة إلّا ذكّرهم إيّاه. فقالوا: اللّهم نعم، فلما تخوّف أبوبكر أن ينصره الناس وأن يمنعوه بادرهم فقال: كلما قلت حقّ، قد سمعناه بآذاننا ووعته قلوبنا ولكن قد سمعت رسول الله ﷺ يقول بعد هذا: إنّا أهل بيت اصطفانا الله وأكرمنا واختار لنا الآخرة على الدنيا، وإنّ الله لم يكن ليجمع لنا أهل البيت، النبوّة والخلافة. فقال عليﷺ: هل أحد من أصحاب رسول الله ﷺ شهد هذا معك؟ فقال عمر: صدق خليفة رسول اللهﷺ قد سمعنا هذا منه كما قال، وقال أبوعبيدة وسالم مولى أبي حذيفة ومعاذ بن جبل: قد سمعنا ذلك من رسول الله ﷺ ، فقال عليﷺ: لقد وفيتم بصحيفتكم الملعونة التي قد تعاقدتم عليها في الكعبة، إن قتل الله محمداً أو

---

١. راجع كتاب سليم: ص ٨٦ ؛ الايضاح: ص ٣٦٧؛ الامامة والسياسة ١/١٩ ـ ٢٠؛ تفسير العياشي: ٢/٦٧؛ الاختصاص : ص١٨٧ ؛ الشافي: ٣/٢٤٤؛ المسترشد: ص ٣٧٧ ـ ٣٨١ ؛ الاحتجاج: ص٨٣.

مات لتزونّ هذا الأمر عنا أهل البيت، فقال أبوبكر: فما علمك بذلك؟ ما اطلعناك عليها فقال علي ﷺ: أنت يا زبير وأنت يا سلمان وأنت يا أباذر وأنت يا مقداد أسألكم بالله وبالإسلام أما سمعتم رسول الله ﷺ يقول ذلك وأنتم تسمعون: إن فلاناً وفلاناً حتى عدّ هؤلاء الخمسة قد كتبوا بينهم كتاباً وتعاهدوا فيه وتعاقدوا على ما صنعوا؟ فقالوا: اللّهم نعم، قد سمعنا رسول الله ﷺ يقول: إنّهم قد تعاهدوا وتعاقدوا على ما صنعوا وكتبوا بينهم كتاباً إن قتلت أو متُّ أن يزووا عنك هذا يا علي، فقلت: بأبي أنت يارسول الله فما تأمرني إذا كان ذلك أن أفعل؟ فقال لك: إن وجدت عليهم أعواناً فجاهدهم ونابذهم، وإن لم تجد أعواناً فبايعهم واحقن دمك.

فقال علي ﷺ: أما والله لو أنّ اؤلئك الأربعين رجلاً الذين بايعوني وفوا لي لجاهدتكم في الله، ولكن أما والله لاينالها أحد من عقبكما إلى يوم القيامة. وفيما يكذّب قولكم على رسول الله ﷺ قول الله ﴿**أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً**﴾[1] فالكتاب النبوّة، والحكمة السنّة، والملك الخلافة، ونحن آل ابراهيم.

فقام بريده فقال: يا عمر ألستما اللذين قال لكما رسول الله ﷺ: إنطلقا إلى علي ﷺ فسلّما عليه بإمرة المؤمنين، فقلتما: أعن أمر الله وأمر رسوله؟ فقال: نعم؟

فقال أبوبكر: قد كان ذلك يا بريدة ولكنّك غبت وشهدنا والأمر يحدث بعده الأمر.

وفي رواية قال أبو بكر: قد كان ذلك ولكن رسول الله ﷺ قال بعد

---

١. النساء: ٥٤.

ذلك: لايجتمع لأهل بيتي الخلافة والنبوة. فقال: واللّه ما قال هذا رسول اللّه ﷺ . فقال عمر: ما أنت وهذا يا بريده! وما يدخلك في هذا؟ قال بريدة: واللّه لاسكنت في بلدة أنتم فيها أمراء. فأمر به عمر فضُرب وأخرج.

ثم قام سلمان فقال: يا أبا بكر! إتق اللّه وقم عن هذا المجلس ودعه لأهله، يأكلوا به رغداً إلى يوم القيامة، لايختلف على هذه الأمة سيفان. فلم يجبه أبو بكر، فأعاد سلمان فقال مثلها، فأنتهره عمر وقال: ما لك ولهذا الأمر ومايدخلك فيما هاهنا؟ فقال: مهلاً يا عمر! قم يا أبا بكر عن هذا المجلس ودعه لأهله يأكلوا به واللّه خضراً إلى يوم القيامة وإن أبيتم لتحلبن به دماً وليطمعن فيه الطلقاء والطرداء والمنافقون، واللّه لو أعلم أني أدفع ضيماً أو أعز للّه ديناً لوضعت سيفي على عاتقي ثم ضربت به قدماً قدماً، أتثبون على وصيّ رسول اللّه ﷺ ؟!! فابشروا بالبلاء واقنطوا من الرخاء.

ثم قام أبو ذر فقال: أيّتها الأمّة المتحيرة بعد نبيّها ﷺ المخذولة بعصيانها إنّ اللّه يقول: **﴿إنّ اللّه اصطفى آدم ونوحاً وآل ابراهيم على العالمين ذرية بعضها من بعض واللّه سميع عليم﴾**[1] وآل محمد ﷺ الأخلاف من نوح وآل إبراهيم من إبراهيم والصفوة والسلالة من إسماعيل وعترة النبي محمدﷺ، أهل بيت النبوّة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة، وهم كالسماء المرفوعة والجبال المنصوبة والكعبة المستورة والعين الصافية والنجوم الهادية والشجرة المباركة أضاء نورها وبورك زيتها محمّد خاتم الأنبياء وسيد ولد آدم وعلي وصيّ الأوصياء وإمام المتقين وقائد الغرّ المحجلين وهو الصديق

---

١ . آل عمران : ٣٣ .

الأكبر والفاروق الأعظم ووصيّ محمّد ﷺ ووارث علمه وأولى الناس بالمؤمنين من أنفسهم كما قال اللّه تعالى: **﴿النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أُمّهاتهم و أولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب اللّه﴾**[١] فقدّموا من قدّم اللّه وأخّروا من أخّر اللّه واجعلوا الولاية والوزارة لمن جعل اللّه.

ثم قام أبو ذر والمقداد وعمار فقالوا لعليّ عليه السلام: ما تأمر؟ واللّه إن أمرتنا لنضربن بالسيف حتى نُقتل. فقال علي عليه السلام: كفّوا رحمكم اللّه واذكروا عهد رسول اللّه ﷺ وما أوصاكم به. فكفّوا.

وأقبلت أُمّ إيمن النوبية حاضنة رسول اللّه ﷺ و أُمّ سلمة فقالتا: يا عتيق ما أسرع ما أبديتم حسدكم لآل محمد. فأمر بهما عمر أن تخرجا من المسجد وقال: ما لنا وللنساء؟!.[٢]

ثم قام عمر فقال لأبي بكر وهو جالس فوق المنبر: ما يجلسك فوق المنبر وهذا جالس محارب لا يقوم فيبايعك أو تأمر به فتضرب عنقه، والحسن والحسين عليهما السلام قائمان، فلما سمعا مقالة عمر بكيا فضمّهما عليه السلام إلى صدره فقال: لا تبكيا فواللّه ما يقدران على قتل أبيكما، ثم قال عمر: قم يابن أبي طالب فبايع.

فقال عليه السلام: فإن لم أفعل؟

قال: اذاً واللّه نضرب عنقك[٣]، فاحتج عليهم ثلاث مرّات[٤] فالتفت علي عليه السلام إلى القبر وقال: **يـ﴿ابن امّ ان القوم استضعفوني وكادوا**

---

١. الأحزاب: ٦.

٢. كتاب سليم، ص ٨٦ ـ ٨٧، ٢٥١ ـ ٢٥٢.

٣. وفي رواية: قال عمر لعلي عليه السلام والزبير: لتبايعان وأنتما طائعان أو لتبايعان وأنتما كارهان. (الطبري: ٣/٢٠٣)

٤. راجع كتاب سليم: ص ٨٨ ـ ٨٩.

يقتلونني﴾[١] ـ وفي بعض الروايات قالها قبل ذلك[٢]، وفي بعضها بعده[٣] ـ ورفع رأسه إلى السماء وقال: اللّهمّ اشهد[٤].

فمدّوا يده كرهاً فقبض على أنامله وعسر عليهم فتحها فراموا بأجمعهم فتحها فلم يقدروا، فمسح أبوبكر عليها وهي مضمومة[٥].

وفي رواية: لما بلغ ذلك العباس بن عبدالمطلب أقبل مسرعاً يهرول ويقول: إرفقوا بابن أخي ولكم عليّ أن يبايعكم، فأخذ هو بيد علي عليه السلام فمسحها على يد أبي بكر ثمّ خلّوه مغضباً[٦].

ثم قال علي عليه السلام: سمعت رسول اللّه صلى الله عليه وآله يقول: ليجئن قوم من أصحابي من أهل العلية والمكانة منّي ليمرّوا على الصراط فإذا رأيتهم ورأوني وعرفتهم وعرفوني اختلجوا دوني فأقول: أي ربّ أصحابي أصحابي، فيقال: ما تدري ما أحدثوا بعدك، إنّهم ارتدّوا على أدبارهم حيث فارقتهم، فأقول: بعداً وسحقاً[٧].

وأما فاطمة عليها السلام

وأما فاطمة عليها السلام فبقيت آثار العصرة القاسية في جسمها وأصبحت مريضة عليلة حزينة،[٨] ولزمت الفراش ونحل جسمها وذاب لحمها

---

١. كتاب سليم: ص ٨٩؛ الاحتجاج: ص٨٤؛ المسترشد: ص٣٧٧ ـ ٣٧٨. والآية في سورة الأعراف: ١٥٠.
٢. بصائر الدرجات: ص ٢٧٥؛ تفسير العياشي: ٢/٦٧؛ الاختصاص: ص ١٨٦، ٢٧٥؛ المناقب: ٢/٢٤٨.
٣. الإمامة والسياسة: ١/١٩ ـ ٢٠؛ علم اليقين: ٢/٣٨٦ ـ ٣٨٨.
٤. الشافي: ٣/٢٤٤.
٥. إثبات الوصيّة: ص ١٥٣ ـ ١٥٥؛ الشافي: ٣/٢٤٤؛ علم القين: ٢/٣٨٦ ـ ٣٨٨.
٦. تفسير العياشي: ٢/٦٨؛ الاختصاص: ص ١٨٧.
٧. راجع كتاب سليم: ص ٩٣.
٨. مؤتمر علماء بغداد: ص ٦٣.

وصارت كالخيال،[١] ومرضت مرضاً شديداً، ولم تدع أحداً ممن آذاها يدخل عليها،[٢] وما رؤيت ضاحكة إلى أن قبضت[٣].

عيادة الشيخين

فلما ثقلت واشتدّ مرضها[٤] قال عمر لأبي بكر: إنطلق بنا إلى فاطمة ﵍ فإنّا قد أغضبناها، فاستأذنا عليها فلم تأذن لهما،[٥] فطالت عليهما المدافعة،[٦] فأتيا علياً ﵇ وقالا: قد كان بيننا وبينها ما قد علمت، فإن رأيت أن تأذن لنا فنعتذر إليها من ذنبنا[٧].

وفي رواية: فلما رأى ذلك أبو بكر أعطى اللّه عهداً، لايظلّه سقف بيت حتى يدخل على فاطمة ﵍ ويتراضاها، فبات ليلة في الصقيع [البقيع خ] ما أظلّه شيء. ثم أن عمر أتى علياً ﵇ فقال له: إنّ أبابكر شيخ رقيق القلب وقد كان مع رسول اللّه ﷺ في ا لغار فله صحبة، وقد أتيناها غير هذه المرّة مراراً نريد الإذن عليها وهي تأبى أن تأذن لنا حتى ندخل عليها فنتراضى، فإن رأيت أن تستأذن لنا عليها فافعل، قال: نعم. فدخل علي على فاطمة ﵍ فقال: يا بنت رسول اللّه قد كان من هذين الرجلين ما قد رأيتِ، وقد تردّدا مراراً كثيرة ورددتهما ولم تأذني لهما، وقد سألاني أن أستأذن

---

١. دعائم الاسلام: ١/٢٣٢.
٢. دلائل الإمامة: ص ٤٥، عنه البحار: ٤٣/١٧٠.
٣. حلية الأولياء: ٢/٤٣؛ المعجم الكبير للطبراني: ٢٢/٣٩٩؛ الطبقات: ٢/ق ٢/٨٤؛ المستدرك: ٣/١٦٢؛ تهذيب الكمال: ٣٥/٢٥١؛ مجمع الزوائد: ٩/٢١١ـ ٢١٢؛ البداية والنهاية: ٦/٣٦٧.
٤. كتاب سليم: ص ٢٥٣، عنه البحار: ٢٨/٣٠٣.
٥. الامامة والسياسة: ص١٩.
٦. الشافي: ٤/٢١٤، عنه شرح نهج البلاغة: ١٦/٢١٨.
٧. كتاب سليم: ص ٢٥٣، عنه البحار: ٢٨/٣٠٣.

لهما عليكِ، فقالت: واللّه لا آذن لهما ولا أكلّمهما كلمة من رأسي حتى ألقى أبي فأشكوهما إليه بما صنعاه وارتكباه مني. فألحّ عليها علي عليه السلام[1] وقال: فإنّي ضمنت لهما ذلك، قالت: إن كنت قد ضمنت لهما شيئاً فالبيت بيتك والنساء تتبع الرجال لا أُخالف عليك شيء، فائذن لمن أحببت. فخرج علي عليه السلام فأذن لهما، فلما وقع بصرهما على فاطمة عليها السلام سلّما عليها، فلم تردّ عليهما وحوّلت وجهها الكريم عنهما!!، فتحولا واستقبلا وجهها، حتى فعلت مراراً وقالت: يا علي جاف الثوب، وقالت لنسوة حولها: حوّلن وجهي، فلما حولن وجهها حَوّلا إليها، فقال أبوبكر: يا بنت رسول اللّه إنما أتيناك ابتغاء مرضاتك واجتناب سخطك، نسألك أن تغفري لنا وتصفحي عما كان منا إليك، قالت: لا أكلمكما من رأسي كلمة واحدة حتى ألقى أبي وأشكوكما إليه وأشكو صنعكما وفعالكما وما ارتكبتما منّي. قالا: إنا جئنا معتذرين مبتغين مرضاتك فاغفري واصفحي عنا ولا تؤاخذينا بما كان منا. وفي رواية: اعترفنا بالإساءة ورجونا أن تعفي عنا وتخرجي سخيمتك، فالتفتت إلى علي عليه السلام وقالت: إنّي لا أكلمهما من رأسي كلمة حتى أسألهما عن شيء سمعاه من رسول اللّه صلى الله عليه وآله فإنْ صدقاني رأيت رأيي، قالا: اللّهم ذلك لها، وإنّا لانقول إلاّ حقاً ولا نشهد إلاّ صدقاً، فقالت: أنشدكما باللّه هل سمعتما النبي صلى الله عليه وآله يقول: فاطمة بضعة منّي وأنا منها، من آذاها فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى اللّه، ومن آذاها بعد موتي فكان كمن آذاها في حياتي، ومن آذاها في حياتي كان كمن آذاها بعد موتي.

قالا: اللّهم نعم.

---

١. الشافي: ٢١٤/٤.

فقالت: الحمد لله، ثم قالت: اللّهم إنّي أُشهدك فاشهدوا يا من حضرني، أنهما قد آذياني في حياتي وعند موتي، والله لا أكلمكما من رأسي كلمة حتى ألقى ربي فأشكوكما إليه بما صنعتما به وبي وارتكبتما مني.

فدعا أبوبكر بالويل والثبور وقال: ليت أُمّي لم تلدني، فقال عمر: عجباً للناس وكيف ولّوك أُمورهم وأنت شيخ قد خرفت، تجزع لغضب امرأة وتفرح برضاها[١].

وفي رواية: قالت: نشدتكما الله، ألم تسمعا رسول الله ﷺ يقول: رضا فاطمة من رضاي، وسخط فاطمة من سخطي، فمَنْ أحبّ فاطمة ابنتي فقد أحبّني، ومَنْ أرضى فاطمة فقد أرضاني، ومَنْ أسخط فاطمة فقد أسخطني؟ قالا: نعم، قالت: فإني أُشهد الله وملائكته أنّكما أسخطتماني وما أرضيتماني، ولئن لقيت النبي ﷺ لأشكونكما إليه. فلما خرجا قالت لأمير المؤمنين ﷺ: هل صنعت ما أردت؟ قال: نعم، قالت: فهل أنت صانع ما آمرك به؟ قال: نعم، قالت: فإنّي أنشدك الله ألاّ يصلّيا على جنازتي، ولايقوما على قبري[٢].

فانتحب أبوبكر يبكي وهي تقول: والله لأدعونّ الله عليك في كل صلاة أصلّيها[٣].

---

١. علل الشرايع: ص ١٨٦ ـ ١٨٧، عنه البحار: ٤٣/٢٠٢ـ ٢٠٣.
٢. الشافي: ٤/٢١٤، عنه شرح نهج البلاغه: ١٦/٢٨١.
٣. الامامة والسياسة: ص ١٩ ـ ٢٠. اقول: قولها ﷺ: والله لأدعونّ عليك. رواه أيضاً البلاذري في أنساب الأشراف: ١٠/٧٩ (ط دار الفكر) في ترجمة أبي بكر، والجاحظ في الرسائل (السياسية)، ص٤٦٧ (ط مكتبة دار الهلال) وعنه شرح نهج البلاغه: ١٦/٢٦٤؛ الجوهري في السقيفة وفدك عنه شرح نهج البلاغة: ١٦/٢١٤ وأما العيادة فذكرها كثير من علماء الفريقين راجع: ص ١٦١.

تجهيز فاطمة عليها السلام ودفنها وبكاء أمير المؤمنين عليه السلام عليها

ثم إنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يمرّضها بنفسه وتعينه على ذلك أسماء بنت عميس سرّاً، إلى أن حضرتها الوفاة فوصّته بأن يتولى أمرها ويدفنها ليلاً ويعفى قبرها[١] ولايحضر عند تجهيزها والصلاة عليها ودفنها الشيخان وأعوانهم[٢].

ثم إنها لبست ثيابها الجدد بعد أن اغتسلت ثم أمرت أن لاتكشف[٣] وفي بعض الروايات قالت: لايكشفنّ أحد لي كتفاً[٤]. ولعلّها تريد بذلك أن تغسل الدم عن ثيابها وجسدها وتمنع عن كشف كتفها لتخفي على علي

أقول: لماذا أخّر أبوبكر وعمر عيادتها وطلب مرضاتها إلى أن ثقلت وأيقنا بوفاتها؟

لماذا أصرّت فاطمة عليها السلام على المنع وألحّ علي عليه السلام على الإذن لهما؟

لماذا لم تردّ فاطمة عليها السلام عليهما جواب السلام، ألم يكونا مسلمَيْن؟

لماذا لم تعف عنهما، أليس العفو من الصفات الحسنة التي أُمرنا بها في الكتاب والسنّة؟

الجواب واضح: إنّهما أرادا بهذه العيادة السياسية تلبيس الأمور على الناس، ولذا أخّراها إلى قبل وفاتها، وأظهرت فاطمة عليها السلام غضبها بمنعهما عن العيادة، وزاد وضوحاً حين أجاز أمير المؤمنين عليه السلام أن يدخلا عليها، إذ صرحت بأنّها تدعو على أبي بكر، ولذا خرج باكياً.

نعم، العفو عن المقرّ لا عن المصرّ، فلو كانا صادقَيْن، لماذا لم يردّا الخلافة المغتصبة على أمير المؤمنين عليه السلام؟ ولماذا لم يردّا فدكاً على فاطمة عليها السلام؟ مضافاً إلى أنّ هذه الجناية عمّت جميع البشريّة إلى يوم القيامة فكيف ترضى عنهما فاطمة عليها السلام.

١. الكافي: ١/٤٥٨؛ أمالي المفيد: ص٢٨١.

٢. علل الشرايع: ص١٨٥؛ المناقب: ٣/٣٦٣، مصباح الأنوار، عنه البحار: ٨١/ ٣٩٠، ٢٥٤ـ٢٥٥.

٣. حلية الأولياء: ٢/٤٣؛ المعجم الكبير للطبراني: ٢٢/٣٩٩؛ مسند أحمد: ٦/ ٤٦١ ـ ٤٦٢؛ الاصابة: ٤/٣٧٩؛ أسد الغابة: ٥/ ٥٩٠؛ مجمع الزوائد: ٩/ ٢١٠ ـ ٢١١؛ مقتل الخوارزمي: ١/ ٨١؛ البداية والنهاية: ٥/ ٣٥٠؛ وفاء الوفاء: ٣/٩٠٣.

٤. الطبقات لابن سعد: ٨/ ١٨؛ الإصابة: ٤/٣٧٩، (٨/ ٥٨، ط دار الجيل)؛ سير أعلام النبلاء: ٢/ ٩٥؛ شرح المواهب للزرقاني: ٣/ ٢٠٦.

المظلوم عليه السلام ما أصابها من الضربات، ولكنّه حينما كان مشغولاً بتغسيلها بكى بكاءً عالياً، ثم خرج ودموعه تسيل على خدّيه فلما سُئل عن ذلك أجاب بأنّه وجد آثار السياط والرفسة والضربات بجسمها[١] بل قال المقداد: خرجت بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وظهرها وجنبها يدميان من أثر ضربات السيف والسياط.[٢] فصلّى عليها أميرالمؤمنين عليه السلام ليلاً[٣] ولم يشهدها إلاّ خواصه ونفر من بني هاشم[٤] منهم: الإمام الحسن والإمام الحسين عليهما السلام وعقيل وعبدالله بن جعفر وسلمان وأبوذر والمقداد وعمّار وحذيفة وبريدة والعباس وابناه فضل وعبدالله وعبدالله بن مسعود و أسامة والزبير وبنات أميرالمؤمنين ونسوة من قريش[٥].

فدفنها أميرالمؤمنين عليه السلام وعفّى موضع قبرها، فلما نفض يده من تراب القبر هاج به الحزن، فأرسل دموعه على خدّيه وحوّل وجهه إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: السلام عليك يا رسول الله والسلام عليك من ابنتك وحبيبتك وقرّة عينك وزائرتك والبائتة في الثرى ببقيعك [ببقعتك خ] المختار الله لها سرعة اللحاق بك، قلّ يارسول الله عن صفيّتك صبري وضعف عن سيّدة النساء تجلّدي، إلاّ أن في التأسّي لي بسنّتك والحزن الذي حلّ بي

---

١. راجع: مصائب المعصومين عليهم السلام: ص٢٧؛ بيت الأحزان: ص٣٣ (لليزدي)؛ جامع النورين: ص٢٤٤؛ شعشعة الحسينية: ص١٤٤ ـ ١٤٥؛ حزن المؤمنين: ص٦١؛ بشارة الباكين: ص٢٦؛ مرقاة الإيقان: ١/١١٢، ١٢٥؛ أنوار الشهادة: ص٢٠٧، ٢٠٨ (مصوّرة) ماتمكده: المجلس الثالث عشر.

٢. كامل بهائي: ١/٣١٢.

٣. له مصادر كثيرة عن العامة والخاصة كما يأتي في محلّه ان شاء الله تعالى.

٤. إعلام الورى: ص١٥٢.

٥. المناقب: ٣/٣٦٣؛ بحار الانوار: ٤٣/ ١٨٠، ١٨٣، ١٨٩، ١٩٢، ١٩٩ ـ ٢٠٠؛ كامل بهائي: ١/٣١٢.

لفراقك موضع التعزي، ولقد وسّدتك في ملحود قبرك، بعد أن فاضت نفسك على صدري وغمّضتك بيدي وتولّيت أمرك بنفسي، نعم وفي كتاب الله أنعم القبول ﴿إنّا لله وإنّا إليه راجعون﴾[1] قد استُرْجِعَت الوديعة و أُخذت الرهينة **وأُخلست [واختلست خ] الزهراء فما أقبح الخضراء والغبراء** يارسول الله! أمّا حزني فسرمد وأمّا ليلي فمسهّد، لايبرح الحزن من قلبي أو يختار الله لي دارك الّتي فيها أنت مقيم، كمد مقيّح وهم مهيّج، سرعان ما فرّق الله بيننا وإلى الله أشكو.

وستنبئك ابنتك بتظاهر أُمّتك عليّ وعلى هضمها حقّها [على هضمها فأحفها السؤال و خ] فاستخبرها الحال، فكم من غليل معتلج بصدرها، لم تجد إلى بثه سبيلاً وستقول و﴿يحكم الله وهو خير الحاكمين﴾[2].

سلام عليك يا رسول الله سلام مودّع، لاسئم ولاقال، فإنْ أنصرف فلا عن ملالة، وإنْ أقم فلا عن سوء ظنّي [ظنّ خ] بما وعد الله الصابرين، [واهاً واهاً خ] الصبر أيمن وأجمل **ولولا غلبة المستولين علينا** لجعلت المقام عند قبرك لزاماً والتلبّث عنده معكوفاً ولأعولت إعوال الثكلى على جليل الرزيّة فبعين الله تدفن بنتك سرّاً **ويهتضم حقّها قهراً** ويمنع إرثها جهراً ولم يطل العهد ولم يخلق منك الذكر، فإلى الله يارسول الله المشتكى وفيك أجمل العزاء، فصلوات الله عليها وعليك ورحمة الله وبركاته[3].

---

١. البقرة : ١٥٦ .

٢. يونس : ١٠٩ .

٣. أمالي المفيد : ص ٢٨١؛ بشارة المصطفى : ص ٢٥٨؛ الكافي : ١/٤٥٨؛ أمالي الطوسي: ١/١٠٧ . (ط النجف)؛ دلائل الإمامة: ص ٤٧؛ البحار: ٤٣/١٩٣، ٢١١، وله مصادر أخرى يأتي إن شاءالله، ص٢٤٥ .



الفصل الرابع

تفصيل النصوص والآثار

في الهجوم على بيت فاطمة عليها السلام

عن علماء الفريقين

نذكر في هذا الفصل ماروراه أهل السنّة أو ما ورد في الكتب التي نراهم يعتمدون عليها وإن لم يكن مؤلّفه منهم، مثل مروج الذهب للمسعودي وتاريخ اليعقوبي ونحوهما، وعند المراجعة تجدهم قائلين بما نقلنا عنهم، أو تلقّوا ما رووه بالقبول، بل صرّح بعضهم بصحّة ما رواه أو حسنه.

ثم نذكر كلام من حكم بضعف بعض الروايات أو نسبها إلى الشيعة ونتبعه بروايات الشيعة سواء كان المؤلّف من الفرقة الحقّة الإثني عشريّة أو الزيديّة أو الإسماعيلية.

وليُعلم قبل سرد النصوص أنه لايتوقّع ممّن مُلىء قلبه حبّ الخلفاء والصحابة أن يروي لنا القضية كاملة تامّة، إذ حبّ الشيء يُعمي ويصمّ. إنّهم يقولون بعدالة جميع الصحابة، وأنّ اللّه تعالى غفر جميع ذنوبهم وإنْ تعمّدوها، فيجب السكوت عمّا صدر عنهم، بل يجب محوه وإعدامه. وإن أمكنهم إنكاره لانكروه، وإلاّ فيحرّفونه أو يأوّلونه ويذكرون له توجيهات بعيدة، وإنْ عجزوا عن ذلك نهوا عن نقله واستماعه وكتابته ويضعّفون رواته، وهذا هو السرّ في قلّة ما وصل إلينا منها، فيترك البعض نقله للتحفّظ على شؤونهم ويُعرض بعضٌ آخر للخوف والتقيّة.

فأدنى إشارة في رواياتهم غنيمة وكافية للطالب المنصف، وبالدقّة في القرائن والشواهد وضمّ المنقولات المختلفة نصل إلى المطلوب. ولنا بحث في تفصيل هذا الإجمال يأتي في الفصل السادس.

روايات أهل السنّة وأقوالهم

موسى بن عقبة (المتوفى ١٤١)

[١] روى في كتابه المغازي [عن ابن شهاب الزهري] بإسناد جيّد عن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف[١] قال: إنّ رجالاً من المهاجرين غضبوا في بيعة أبي بكر، منهم علي عليه السلام والزبير، فدخلا بيت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ومعهما السلاح فجاءهما عمر بن الخطاب في عصابة من المهاجرين والأنصار، فيهم أُسيد بن حُضير وسلمة بن سلامة بن وقش الأشهليان وثابت بن قيس بن شمّاس الخزرجي، فكلّموهما حتّى أخذ أحدهم سيف الزبير فضرب به الحجر حتّى كسره [ثم قام أبوبكر فخطب الناس واعتذر إليهم و ...].

رواه عنه أبوالربيع سليمان بن موسى الكلاعي الأندلسي[٢] (المتوفى ٦٣٤)

وأحمد بن عبدالله المحبّ الطبري[٣] (المتوفى ٦٩٤)

والإمام محمد بن يوسف الصالحي الشامي[٤] (المتوفى ٩٤٢)

---

١. أبو إسحق الزهري، توفّي سنة ٩٥ أو ٩٦ عدّه ابن حبان في الثقات (٤/٤) أخرج له البخاري ومسلم وأبوداود والنسائي وابن ماجة (موسوعة رجال الكتب التسعة: ١/٦٣).

٢. الاكتفاء... مغازي رسول الله صلى الله عليه وآله والثلاثة الخلفاء: ٢/٤٤٦.

٣. الرياض النضرة: ١/٢٤١.

٤. سبيل الهدى والرشاد: ١٢/٣١٧.

والشيخ حسين بن محمد الدياربكري[١] (المتوفى ٩٨٢)

وعبدالملك بن حسين العصامي المكّي[٢] (المتوفى ١١١١)

ويأتي مع زيادات عن الجوهري في الرواية المرقّمة: ٢٥.

[٢] وروى موسى بن عقبة، عن سعد بن إبراهيم قال: حدّثني إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف: أنّ عبدالرحمن بن عوف كان مع عمر [ذلك اليوم] وأنّ محمدبن مسلمة كان معهم، وأنه هو الذي كسر سيف الزبير. [ثم قام أبوبكر واعتذر إليهم ...].

رواه الحاكم (المتوفى ٤٠٥) وقال: صحيح على شرط الشيخين[٣].

والحافظ البيهقي[٤] (المتوفى ٤٥٨)

والمحبّ الطبري[٥] (المتوفى ٦٩٤)

وأبو الفداء ابن كثير الدمشقي (المتوفى ٧٧٤) وقال: إسناد جيّد[٦].

والحافظ السيوطي[٧] (المتوفى ٩١١)

والمتقي الهندي[٨] (المتوفى ٩٧٥)

والكاندهلوي[٩].

---

١. تاريخ الخَميس: ٢/١٦٩.

٢. سمط النجوم العوالي: ٢/٢٤٥.

٣. المستدرك: ٣/٦٦.

٤. السنن: ٨/١٥٢.

٥. الرياض النضرة: ١/٢٤١.

٦. البداية والنهاية: ٥/٢٧٠.

٧. جامع الأحاديث الكبير: ١٣/٨٣.

٨. كنز العمال: ٥/٥٩٧.

٩. حياة الصحابة: ٢/١٣.

ورواه أبوبكر الجوهري (المتوفى ٣٢٣) عن سعد بن إبراهيم، رواه عنه ابن أبي الحديد[١].

أبوالحسن علي بن محمد بن سليمان النوفلي (المتوفى ٢٠٤ أو ٢٠٦)

[٣] [روى في كتاب الأخبار] عن ابن عايشة عن أبيه عن حماد بن سلمة[٢] قال: كان عروة بن الزبير[٣] يعذّر أخاه إذا جرى ذكر بني هاشم وحصره إياهم في الشعب وجمعه لهم الحطب لتحريقهم ويقول: إنما أراد بذلك إرهابهم ليدخلوا في طاعته **كما أُرهب بنوهاشم وجُمع لهم الحطب لإحراقهم إذ هُم أبوا البيعة فيما سلف.**

رواه عنه المسعودي (المتوفى ٣٤٦) وقال: وهذا خبر لايحتمل ذكره هنا وقد أتينا على ذكره في كتابنا في مناقب أهل البيت وأخبارهم المترجم بكتاب **حدائق الأذهان**[٤].

ورواه ابن أبي الحديد بنحو أوضح فقال: قال المسعودي: وكان عروة ابن الزبير يعذر أخاه عبدالله في حصر بني هاشم في الشعب وجمعه الحطب

---

١. شرح نهج البلاغة: ٦/ ٤٨.

٢. توفّي سنة ١٦٧، ذكره ابن حبّان في الثقات وقال: لم يكن من أقرانه مثله بالبصرة في الفضل والدين والعلم والنسك والجمع والكتبة والصلابة في السنّة (٦/ ٢١٦) وهو من رجال الصحاح الستّة (موسوعة رجال الكتب التسعة: ١/ ٣٨٥).

٣. عروة بن الزبير بن العوام الأسدي، أبوعبدالله، ذكره ابن حبّان في الثقات وقال: كان من أفاضل أهل المدينة وعلمائهم (٥/ ١٩٤) وهو من رجال الصحاح الستّة، وفي وفاته بين ٩٣ و١٠١ أقوال (موسوعة رجال الكتب التسعة: ٣/ ٢٩).

٤. كتاب الأخبار، للنوفلي، عنه مروج الذهب: ٣/ ٧٧ (ط مؤسسة دار الهجرة قم). وجملة «كما أرهب بنوهاشم وجمع لهم الحطب لإحراقهم» سرقت من بعض الطبعات، فلا تغفل.

ليحرقهم ويقول: إنما أراد بذلك ألا تنتشر الكلمة ولايختلف المسلمون وأن يدخلوا في الطاعة فتكون الكلمة واحدة، **كما فعل عمربن الخطاب ببني هاشم، لمّا تأخّروا عن بيعة أبي بكر، فإنه أحضر الحطب ليحرق عليهم الدار**[١].

محمد بن عمر الواقدي[٢] **(المتوفى ٢٠٧)**

[٤] بسنده عن داود بن الحصين[٣]: ... وغضب علي والزبير ودخلا بيت فاطمة وتخلّفا عن البيعة فجاءهم عمر في عصابة فيهم أُسيدبن خضير وسلمة بن أسلم بن جريش الاشهلي، فصاح عمر: **أُخرجوا أو لنحرقنّها عليكم**، فأبوا أن يخرجوا، فصاحت بهم فاطمة وناشدتهم اللّه، فأمر عمر سلمة بن أسلم فدخل عليهما وأخذ سيف أحدهما فضرب به الجدار حتى كسره، **ثم أخرجهما يسوقهما حتى بايعا**.

رواه عنه الطبري الإمامي[٤] (المتوفّى أوائل القرن الرابع)

ومحمد بن علي بن شهرآشوب المازندراني (المتوفى ٥٨٨) بالإختصار[٥].

والسيد بن طاووس (المتوفى ٦٦٤) أيضاً بالإختصار[٦].

---

١. شرح نهج البلاغة: ١٤٧/٢٠.

٢. لعلّه في كتاب السقيفة وبيعة أبي بكر.

٣. أبو سليمان الاموي، توفّي سنة ١٣٥، ذكره ابن حبان في الثقات (٢٨٤/٦) من رجال الصحاح الستّة (موسوعة رجال الكتب التسعة: ٤٦٢/١).

٤. المسترشد: ص ٣٧٨.

٥. مثالب النواصب: ص ٤١٩.

٦. الطرائف: ٢٣٨ ـ ٢٣٩.

[٥] وروى الواقدي عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه[١]... وكان جماعة يجتمعون في بيت فاطمة ﷺ وقت السقيفة، فقال عمر: وأيم اللّه لئن اجتمع هؤلاء عندك لنفتحل[٢] البيت عليهم وليهدمنّ البيت أو لتحرقنّ، فلمّا سمعوا ذلك انصرفوا.

رواه عنه ابن شهرآشوب المازندراني[٣] (المتوفى ٥٨٨)

وروى الواقدي قطعةً من الرواية الآتية في رقم: ١٢.

نصر بن مزاحم المنقري (المتوفى ٢١٢)

[٦] في كتاب معاوية بن أبي سفيان إلى علي بن أبي طالب أمير المؤمنين ﷺ: وعلى كلهم بغيت عرفنا ذلك في نظرك الشزر وقولك الهجر و[في] تنفسك الصعداء و[في] إبطائك عن الخلفاء، **تقاد إلى كل منهم كما يقاد الفحل المخشوش[٤] حتى تبايع وأنت كاره**[٥].

ورواه أحمد بن أعثم الكوفي[٦] (المتوفى ٣١٤)

وابن عبد ربه الأندلسي[٧] (المتوفى ٣٢٨)

---

١. أسلم العدوي العمري أبو خالد، أبو زيد (المتوفى ٨٠)، ذكره ابن حبان في الثقات (٤٥/٤) من رجال الصحاح الستّة. (موسوعة رجال الكتب التسعة: ١١١/١)

٢. كذا في المصدر ولعلّ الصحيح: لنفتحنّ.

٣. مثالب النواصب: ص ٣٦٤.

٤. الجمل المخشوش: هو الّذي جعل في أنفه الخشاش وهو مايدخل في عظم أنف البعير من خشب لينقاد.

٥. وقعة صفين: ص ٨٧.

٦. الفتوح: ٥٧٨/٢.

٧. العقد الفريد: ٣٠٨/٤ ـ ٣٠٩ (ط بيروت) ٣٣٤/٤ ـ ٣٣٥ (مصر).

والخطيب الخوارزمي[١] (المتوفى ٥٦٨)

وابن أبي الحديد[٢] (المتوفى٦٥٦)

والقلقشندي [٣] (المتوفى ٨٢١)

والباعوني الشافعي[٤] (المتوفى ٨٧١)

ومن الشيعة :

الشيخ المفيد[٥] (المتوفى ٤١٣)

والحسيني الزيدي[٦] (المتوفى ٦٧٠)

والعلامة البياضي[٧] (المتوفى ٨٧٧)

[٧] وأجاب أمير المؤمنين عليه السلام عنه : **أما بعد فقد أتاني كتابك ... وقلت : إني كنت أقاد كما يقاد الجمل المخشوش حتى أبايع ، ولعمر الله لقد أردت أن تذمّ فمدحت وأن تفضح فافتضحت ، وما على المسلم من غضاضة في أن يكون مظلوماً ما لم يكن شاكّاً في دينه ولا مرتاباً بيقينه وهذه حجّتي إلى غيرك [عليك وعلى غيرك خ].**

رواه ابن حمدون[٨] (المتوفى ٥٦٢)

وابن أبي الحديد[٩] (المتوفى ٦٥٦)

---

١ . المناقب : ص ١٧٥ .

٢ . شرح نهج البلاغة : ١٥/ ٧٤، ١٨٦ .

٣ . صبح الاعشى : ١/ ٢٧٣ .

٤ . جواهر المطالب : ١/ ٣٥٧.

٥ . الفصول المختارة : ص ٢٨٧ .

٦ . أنوار اليقين : ص ٢٨ ، ٣٨٥ .

٧ . الصراط المستقيم : ٣/ ١١ .

٨ . التذكرة الحمدونية : ٧/ ١٦٦ .

٩ . شرح نهج البلاغة : ١٥/ ١٨٣ .

والنويري[١] (المتوفى ٧٣٧)

والقلقشندي[٢] (المتوفى ٨٢١)

والباعوني الشافعي[٣] (المتوفى ٨٧١)

ومن الشيعة:

السيّد الرضي[٤] (المتوفى ٤٠٦)

وأبو الصلاح الحلبي[٥] (المتوفى ٤٤٧)

والشيخ الطبرسي[٦] (القرن السادس)

وابن حمزة الزيدي[٧] (المتوفى ٦١٤)

وحسام الدين المحلّي[٨] (المتوفى ٦٥٢)

والحسيني الزيدي[٩] (المتوفى ٦٧٠)

[٨] وروى المنقري في كتاب معاوية إلى محمد بن أبي بكر: فلما اختار اللّه لنبيّه ﷺ ما عنده، وأتم له ما وعده، وأظهر دعوته، وأبلج [أفلج خ]حجّته، [و]قبضه [اللّه خ] إليه صلوات اللّه عليه، فكان أبوك وفاروقه أول من ابتزّه حقّه، وخالفه على أمره. على ذلك اتفقا واتسقا. **ثم إنهما دعواه إلى بيعتهما، فأبطأ عنهما، وتلكأ عليهما، فهمّا به الهموم،**

---

١. نهاية الأرب: ٧/٢٣٦.

٢. صبح الأعشى: ١/٢٧٦.

٣. جواهر المطالب: ١/٣٧٤.

٤. نهج البلاغة: ص ١٢٢ ـ ١٢٣، كتاب ٢٨.

٥. تقريب المعارف: ص ٢٣٧.

٦. الاحتجاج: ١/١٧٨.

٧. الشافي: ٣/٢٤٥.

٨. الحدائق الوردية: ص ٦٧.

٩. أنوار اليقين: ص ٢٩.

وأرادا به العظيم[١].

ورواه علي بن الحسين المسعودي[٢] (المتوفى ٣٤٦)

وابن أبي الحديد[٣] (المتوفى ٦٥٦)

وأبوبكر الدواداري[٤] (المتوفى ٧٣٢)

ومن الشيعة:

الشيخ المفيد[٥] (المتوفى ٤١٣)

[٩] وروى المنقري عن محمد بن عبيدالله عن الجرجاني (قال عمروبن العاص لمعاوية): وقد سمعته أنا وأنت: وهو (يعني أميرالمؤمنين عليه السلام) يقول: لو استمكنت من أربعين رجلاً، فذكر أمراً، يعني لو أنّ معي أربعين رجلاً يوم فتش البيت ـ يعني بيت فاطمة ـ[٦].

وأشار إليه ابن أبي الحديد وقال: ذكره كثير من أرباب السنّة[٧].

الحافظ أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبدالله (المتوفى ٢٢٤)

الحافظ سعيد بن منصور (المتوفى ٢٢٧)

الإعتراف بالجناية

قد جرت سيرة جميع العقلاء قديماً وحديثاً على الأخذ بما يقوله الإنسان إقراراً على نفسه واعترافاً بجنايته، ولم يختلف في هذا اثنان.

---

١. وقعة صفّين: ص ١٢٠.

٢. مروج الذهب: ٣/١٢ ـ ١٣.

٣. شرح نهج البلاغة: ٣/١٩٠.

٤. كنز الدرر: ٣/٣٥١.

٥. الاختصاص: ص ١٢٦ ـ ١٢٧، عنه البحار: ٣٣/٥٧٩.

٦. وقعة صفين ـ نصر بن مزاحم: ص ١٦٣، عنه البحار: ٣٢/٤٤٠.

٧. شرح نهج البلاغة: ٢/٢٢.

ودلّتنا الآثار الواردة في غير واحد من كتب أهل السنّة والشيعة أنّ أبابكر اعترف عند موته بالهجوم على بيت فاطمة ﷺ وأظهر الندامة.

[١٠] عن عبدالرحمن بن عوف، عن أبي بكر حال احتضاره: إني لاآسى على شيء من الدنيا إلا على ثلاث فعلتها... **فوددت اني لم أكشف [لم أفتش] بيت فاطمة** عن شيء [وأُدخله الرجال] وإن كانوا [مع أنهم] أغلقوه على الحرب [وإن كان أعلن عليّ الحرب].

وفي رواية: وذكر (أي أبوبكر) في ذلك كلاماً كثيراً.

... ووددت أني يوم سقيفة بني ساعدة كنت قذفت الأمر في عنق أحد الرجلين أبي عبيدة أو عمر، فكان أميراً وكنت وزيراً... ووددت أنّي كنت سألت رسول الله ﷺ لمن هذا الأمر، فلاينازعه أحد، ووددت أني كنت سألته هل للأنصار في هذا الأمر نصيب؟

رواه مع اختلاف يسير مفصّلاً أو مختصراً كثير من علماء الفريقين، منهم:

١ ـ الحافظ أبو عبيد[١] (المتوفى: ٢٢٤)

٢ ـ الحافظ سعيد بن منصور (المتوفى ٢٢٧) وقال حديث حسن.[٢]

٣ ـ حميد بن زنجويه[٣] (المتوفى: ٢٥١)

٤ ـ ابن قتيبة الدينوري[٤] (المتوفى: ٢٧٦)

٥ ـ اليعقوبي[٥] (المتوفى: ٢٩٢)

---

١. الاموال: ص ١٩٤ بنحو من الابهام.

٢. كتاب السنن، عنه وعن غيره جامع الاحاديث الكبير: ١٣/ ١٠٠ـ ١٠١ (لم يطبع من كتاب السنن إلاّ المجلّد الثالث والرواية غير موجودة فيه).

٣. الأموال: ١/ ٣٤٨ مبهماً و ١/ ٣٠٤ من دون إبهام.

٤. الإمامة والسياسة: ١/ ٢٤.

٥. تاريخ اليعقوبي: ٢/ ١٣٧.

٦ ـ الطبري[١] (المتوفى ٣١٠)

٧ ـ الجوهري[٢] (المتوفى ٣٢٣)

٨ ـ ابن عبد ربّه الاندلسي[٣] (المتوفى ٣٢٨)

٩ ـ المسعودي[٤] (المتوفى ٣٤٦)

١٠ ـ خثيمة بن سليمان الإطرابلسي[٥] (المتوفى ٣٤٣)

١١ ـ الطبراني[٦] (المتوفى ٣٦٠)

١٢ ـ الحافظ ابن عساكر[٧] (المتوفى ٥٧١) وقال: أخبرنا جماعة في كتبهم ...

١٣ ـ ضياء الدين المقدسي الحنبلي[٨] (المتوفى ٦٤٣) وقال: هذا حديث حسن عن أبي بكر .

١٤ ـ الحافظ الذهبي[٩] (المتوفى ٧٤٨)

١٥ ـ ابن كثير الدمشقي[١٠] (المتوفى ٧٧٤)

---

١ . تاريخ الطبري: ٣/ ٤٣٠ وبسند آخر: ٣/ ٤٣١ .

٢ . السقيفة وفدك، نقله عنه ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة: ٦/ ٥١ و٢/ ٤٦ ـ ٤٨ .

٣ . العقد الفريد: ٤/ ٢٥٠ (ط بيروت) ٤/ ٢٦٨ (مكتبة النهضة المصرية) .

٤ . مروج الذهب :٢/ ٣٠١ ـ ٣٠٢ (٢/ ٣١٧ ط بيروت) .

٥ . فضائل الصحابة، عنه كنز العمال: ٥/ ٦٣١ ولم نجده في المصدر المطبوع في دار الكتاب العربي، بيروت .

٦ . المعجم الكبير: ١/ ٦٢ .

٧ . تاريخ مدينة دمشق: ٣٠/ ٤١٧ ـ ٤٢٢، بأسانيد عديدة، عنه مختصر تاريخ دمشق: ١٣/ ١٢٢ .

٨ . الأحاديث المختارة : ١٠/ ٨٨ ـ ٩٠ .

٩ . تاريخ الاسلام: ٣/ ١١٧ ـ ١١٨ .

١٠ . جامع المسانيد والسنن: ١٧/ ٦٥ .

١٦ ـ السيوطي[1] (المتوفى: ٩١١)

١٧ ـ المتقي الهندي[2] (المتوفى ٩٧٥)

١٨ ـ العصامي المكّي[3] (المتوفّى ١١١١)

ومن الشيعة:

١٩ ـ فضل بن شاذان[4] (المتوفى: ٢٦٠)

٢٠ ـ الشيخ الصدوق[5] (المتوفى: ٣٨١)

٢١ ـ محمد بن علي بن شهرآشوب المازندراني[6] (المتوفى ٥٨٨) وقال: عليه إجماع الأمّة[7].

٢٢ ـ أبو الصلاح الحلبي[8] (المتوفى: ٤٤٧)

٢٣ ـ الشيخ الطوسي[9] (المتوفى: ٤٦٠)

٢٤ ـ بعض علماء الزيدية عنه أبو جعفر النقيب[10] (القرن السابع)

٢٥ ـ الحسيني الزيدي[11] (المتوفى ٦٧٠) وقال: الحديث معروف.

---

١. مسند فاطمة الزهراء ﵏: ص ١٧ (ط حيدر آباد)؛ جامع الاحاديث: ١٣/١٠٠ـ١٠١.

٢. كنز العمال: ٥/٦٣١؛ منتخب الكنز: ٢/١٤٣.

٣. سمط النجوم العوالي: ٢/٣٥٦.

٤. الايضاح: ص ١٥٩ ـ ١٦١.

٥. الخصال: ص ١٧٢.

٦. مثالب النواصب: ص ١٥٥.

٧. مثالب النواصب: ص٢٠٢ ـ ٢٠٣.

٨. تقريب المعارف: ص ٣٩٧ ـ ٣٦٦ (تحقيق تبريزيان).

٩. تلخيص الشافي: ٣/١٧٠.

١٠. شرح نهج البلاغة: ٢٠/٢٤.

١١. أنوار اليقين: ص ١٢.

٢٦ ـ عماد الدين الطبري[١] (القرن السابع)

٢٧ ـ العلامة الحلّي[٢] (المتوفى ٧٢٦)

٢٨ ـ الحسن بن محمد الديلمي[٣] (المتوفى ٧٧١)

٢٩ ـ عزّالدين المهلبي الحلّي[٤] (المتوفى بعد ٨٤٠)

٣٠ ـ العلامة البياضي[٥] (المتوفى ٨٧٧)

٣١ ـ الشيخ مفلح ... ابن صلاح البحراني[٦] (القرن التاسع)

٣٢ ـ أحمد بن تاج الدين الأسترآبادي[٧] (القرن العاشر)

٣٣ ـ العلامة المجلسي[٨] (المتوفى ١١١١)

فالرواية كما ترى مشهورة بين الفريقين، وقد حكموا باعتبارها، أو تلقّوها بالقبول، فلا قيمة لمناقشة بعضهم فيها لوجود علوان بن داود في سندها كما صدر من العقيلي[٩] وتبعه الذهبي[١٠] والهيثمي[١١] وابن حجر العسقلاني[١٢]؛ إذ يرد عليهم:

---

١. تحفة الابرار: ص ٢٤٧. (بالفارسية)

٢. نهج الحق: ص ٢٦٥؛ منهاج الكرامة: ص ٨٦ (ط الحجر)؛ شرح التجريد: ص ٣٧٧.

٣. ارشاد القلوب، المجلد الثاني، عنه البحار: ٣٠/٣٥٢.

٤. الانوار البدريّة، عنه إثبات الهداة: ٢/٣٧٧.

٥. الصراط المستقيم: ٢/٢٩٦ـ ٣٠١.

٦. إلزام النواصب: ص ٢١٧.

٧. آثار احمدي: ص ٤٠٢. (بالفارسية)

٨. البحار: ٣٠/١٢٣.

٩. الضعفاء الكبير: ٣/٤١٩.

١٠. ميزان الاعتدال: ٣/١٠٩.

١١. مجمع الزوائد: ٥/٢٠٣.

١٢. لسان الميزان: ٤/١٨٩.

أوّلاً: وثّقه ابن حبان في الثقات.

وثانياً: لم يذكره ابن عدي في كتابه الكامل في الضعفاء مع أنه قال في المقدّمة: أنا ذاكر في كتابي هذا كل من ذكر بضرب من الضعف... ولا يبقى من الرواة الذين لم أذكرهم، إلّا من هو ثقة أو صدوق.

وثالثاً: يروي عن علوان أعلام أهل السنّة ورجال البخاري ومسلم كما يظهر من مراجعة ترجمته في ميزان الإعتدال ولسان الميزان[1].

أقول: وعقد أبو الصلاح الحلبي[2] والعلامة المجلسي[3] باباً فيما أظهره أبوبكر وعمر من الندامة عند الموت، والمتتبّع في كتب أهل السنّة يجد كثيراً منها مروية من طرقهم، وإن حملوها بعضهم على محامل لايناسبها وعليك بالتأمّل فيما رواه السيوطي[4] لتعرف حقيقة الحال فيها.

أبوبكر عبد اللّه بن أبي شيبة (المتوفى ٢٣٥)
عثمان بن أبي شيبة (المتوفى ٢٣٩)

[١١] عن أسلم: إنّه حين بويع لأبي بكر بعد رسول اللّه ﷺ ـ كان علي والزبير يدخلون على فاطمة بنت رسول اللّه ﷺ ويشاورونها ويرجعون في أمرهم. وفي رواية: كان الزبير والمقداد يختلفان في جماعة من الناس إلى عليّ ـ وهو في بيت فاطمة ﷺ ـ فيتشاورون ويتراجعون أُمورهم، فلما بلغ ذلك عمر بن الخطاب خرج حتى دخل على فاطمة فقال:

١. أخذنا هذه الردود الثلاثة من كتاب إحراق بيت فاطمة ﷺ: ص ١٨٤ ـ ١٨٦.
٢. تقريب المعارف: ص ٣٦٦ ـ ٣٦٨.
٣. البحار: ٣٠/ ١٢١.
٤. جامع الأحاديث الكبير: ١٣/ ٥٠ (رقم ١٧٠ إلى ١٧٥)، ٣١٧ ـ ٣١٨، ٣٧٩ ـ ٣٨٠، ٣٨٥ ـ ٣٨٦، ٣٨٨، ٣٩١، ٣٩٣.

يابنت رسول اللّه! ما من أحد أحبّ إليّ من أبيك وما من أحد أحبّ إلينا بعد أبيك منك، **وأيم اللّه ماذاك بمانعي إن اجتمع هؤلاء النفر عندك أن آمر بهم أن يحرق عليهم البيت [الباب خ].**

فلما خرج عمر جاؤوها قالت: تعلمون أنّ عمر قد جاءني وقد حلف باللّه لئن عدتم ليحرقنّ عليكم البيت [الباب خ]؟ وأيم اللّه ليمضينّ ماحلف عليه، فانصرفوا راشدين فتروا رأيكم ولاترجعوا إليّ فانصرفوا عنها ولم يرجعوا إليها حتّى بايعوا لأبي بكر[1].

ورواه عثمان بن أبي شيبة (المتوفى ٢٣٩) في السنن، عنه إبراهيم بن عبداللّه اليمني الشافعي[2] (القرن العاشر)

وأبوبكر أحمد بن عبدالعزيز الجوهري[3] (المتوفى ٣٢٣)

والسيوطي[4] (المتوفى ٩١١)

والمتّقي الهندي[5] (المتوفى ٩٧٥)

والمحدث الشاه ولي اللّه الدهلوي[6] (المتوفى ١١٧٦)

ورواه غير واحد من أهل السنّة مع التحريف نحو أحمد بن حنبل (المتوفى ٢٤١) فإنه ذكر الرواية بعينها وقال بدل تهديد عمر بإحراق الدار: وكلّمها[7].

---

١. المصنف: ٢٦٧/١٤.

٢. الاكتفاء، عنه تشييد المطاعن: ٤٤٠/١.

٣. السقيفة وفدك، عنه شرح نهج البلاغة: ٤٥/٢، عنه البحار: ٣١٣/٢٨.

٤. مسند فاطمة الزهراء عليها السلام: ص ٢٠ ـ ٢١؛ جامع الاحاديث: ٢٦٧/١٣ (جمع الجوامع: ١/ق٢/١١٦٣).

٥. كنز العمال: ٦٥١/٥؛ منتخب كنز المال: ١٤٦/٢.

٦. قرّة العينين: ص٧٨؛ إزالة الخفاء: ٢٩/٢، ١٧٩.

٧. فضائل الصحابة: ٣٦٤/١.

وكذا ابن عبد البر[١] (المتوفى ٤٦٣)

والنويري[٢] (المتوفى ٧٣٣)

والصفدي[٣] (المتوفى ٧٦٤)

فإنّهم ذكروا أيضاً بدل التهديد بالإحراق: ولئن بلغني لأفعلنّ وأفعلن.

ورواه من الشيعة:

ابن حمزة الزيدي[٤] (المتوفى ٦١٤)

ومحمد بن أحمد بن علي بن الوليد الزيدي[٥] (المتوفى ٦٢٣)

والمنصور بالله الحسن بن بدرالدين الحسيني[٦] (المتوفى ٦٧٠)، وفي روايتهما زيادة التهديد بهدم البيت.

والسيد أحمد بن طاووس[٧] (المتوفى ٦٧٣) مختصراً.

حميد بن زنجويه (المتوفى ٢٥١)

تقدّمت له الرواية المرقّمة: ١٠.

---

١. الاستيعاب: ٢/ ٢٥٤. (بهامش الإصابة)، ٣/ ٩٧٥ ط دار الجيل.

٢. نهاية الارب: ١٩/ ٤٠.

٣. الوافي بالوفيات: ١٧/ ٣١١.

٤. الشافي: ٤/ ١٧٤.

٥. الجواب الحاسم لشبه المغني: ٢٠/ق٢/ ٢٦٩.

٦. أنوار اليقين: ص ٩.

٧. بناء المقالة الفاطمية: ص ٤٠٢.

أبو محمد عبد اللّه بن مسلم بن قتيبة الدينوري[١] (المتوفى ٢٧٦)

[١٢] بسنده عن عبد اللّه بن عبد الرحمن الانصاري[٢] في رواية طويلة يذكر فيها السقيفة وما جري فيها وبعدها: وأما علي والعباس بن عبدالمطلب ومن معهما من بني هاشم فانصرفوا إلى رحالهم ومعهم الزبير بن العوام، فذهب إليهم عمر في عصابة فيهم أُسيدبن حضير وسلمة بن أسلم، فقالوا: انطلقوا فبايعوا أبابكر، فأبوا، فخرج الزبير بن العوام بالسيف، فقال عمر: عليكم بالرجل فخذوه فوثب عليه سلمة بن أسلم، فأخذ السيف من يده؛ فضرب به الجدار، وانطلقوا به فبايع وذهب بنوهاشم أيضاً فبايعوا.

إباية علي عليه‌السلام بيعة أبي بكر: ثم إنّ علياً عليه‌السلام أُتي به إلى أبي بكر وهو يقول: أنا عبداللّه وأخو رسوله، فقيل له: بايع أبابكر، فقال: أنا أحق بهذا الأمر منكم، لا أُبايعكم وأنتم أولى بالبيعة لي، أخذتم هذا الأمر من الأنصار، واحتججتم عليهم بالقرابة من النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله وتأخذونه منا أهل البيت غصباً؟ ألستم زعمتم للأنصار أنكم أولى بهذا الأمر منهم لما كان محمد صلى‌الله‌عليه‌وآله منكم، فأعطوكم المقادة، وسلموا إليكم الإمارة، وأنا أحتجّ عليكم بمثل مااحتججتم به على الأنصار نحن أولى برسول اللّه حيّاً وميتاً فأنصفونا إن كنتم تؤمنون وإلا فبوؤوا بالظلم وأنتم تعلمون.

---

١. هو عبداللّه بن مسلم بن قتيبة، قال ابن حجر العسقلاني: صدوق، قليل الرواية، ونقل عن الخطيب أنّه قال: كان ثقة ديّناً فاضلاً، ونقل عن بعضهم أنّه كان منحرفاً عن أهل البيت عليهم‌السلام (لسان الميزان: ٦/٣٥٧ـ ٣٥٩). وقال محمد فريد وجدي عند ذكر كتابه الإمامة والسياسة: هو من أقدم الكتب وأوثقها في مسائل الخلافة الإسلامية. (دائرة المعارف: ٣/ ٧٥٠).

٢. مشترك بين غير واحد من التابعين وحكموا بوثاقتهم، راجع تهذيب التهذيب: ٥/ ٢٩١ـ ٢٩٢، ٢٩٤، ٣٠٠.

فقال له عمر: إنك لست متروكاً حتى تبايع، فقال له عليّ: **إحلب حلباً لك شطره، واشدد له اليوم أمره يردده عليك غداً.** ثم قال: والله ياعمر! لاأقبل قولك ولا أبايعه، فقال له أبوبكر: فإن لم تبايع فلا أكرهك، فقال أبوعبيدة بن الجراح لعليّ ﷺ: يابن عمّ! إنّك حديث السنّ وهؤلاء مشيخة قومك، ليس لك مثل تجربتهم ومعرفتهم بالأمور، ولا أرى أبابكر إلاّ أقوى على هذا الأمر منك، وأشدّ احتمالاً واضطلاعاً به، فسلمّ لأبي بكر هذا الأمر، فإنّك إن تعش ويطل بك بقاء، فأنت لهذا الأمر خليق وبه حقيق، في فضلك ودينك وعلمك وفهمك وسابقتك ونسبك وصهرك.

فقال علي ﷺ: اللّه اللّه يامعشر المهاجرين! لاتخرجوا سلطان محمّد ﷺ في العرب عن داره وقعر بيته إلى دوركم وقعور بيوتكم، ولاتدفعوا أهله عن مقامه في الناس وحقّه، فواللّه يامعشر المهاجرين! لنحن أحقّ الناس به، لأنّا أهل البيت، ونحن أحقّ بهذا الأمر منكم ما كان فينا القارىء لكتاب اللّه، الفقيه في دين اللّه، العالم بسنن رسول اللّه ﷺ، المضطلع بامر الرعية، المدافع عنهم الأمور السيّئة، القاسم بينهم بالسوية، وإنّه واللّه لفينا، فلا تتّبعوا الهوى فتضلّوا عن سبيل اللّه، فتزدادوا من الحقّ بُعداً.

فقال بشير بن سعد الأنصاري: لو كان هذا الكلام سمعته الأنصار منك ـ ياعلي! ـ قبل بيعتها لأبي بكر مااختلف عليك اثنان.

كيف كانت بيعة علي بن أبي طالب ﷺ: وإنّ أبابكر... تفقد قوماً تخلفوا عن بيعته عند علي كرم اللّه وجهه، فبعث إليهم عمر، فجاء فناداهم وهم في دار علي، فأبوا أن يخرجوا.

فدعا بالحطب وقال: والذي نفس عمر بيده لتخرجن أو لأحرقنّها على من

فيها، فقيل له: ياأباحفص! إنّ فيها فاطمة! قال: وإن.

فخرجوا فبايعوا إلا علياً فإنه زعم أنه قال: حلفت أن لاأخرج ولاأضع ثوبي على عاتقي حتّى أجمع القرآن، فوقفت فاطمة رضي اللّه عنها على بابها، فقالت: لاعهد لي بقوم حضروا أسوأ محضر منكم، تركتم رسول اللّه ﷺ جنازة بين أيدينا، وقطعتم أمركم بينكم، لم تستأمرونا، ولم تردوا لنا حقاً.

فأتى عمر أبابكر، فقال له: ألا تأخذ هذا المتخلف عنك بالبيعة؟ فقال أبوبكر لقنفذ وهو مولى له: اذهب فادع لي علياً، قال: فذهب إلى علي فقال له: ما حاجتك؟ فقال: يدعوك خليفة رسول اللّه، فقال علي: لَسَريع ما كَذَّبتم على رسول اللّه! فرجع فأبلغ الرسالة، قال: فبكى أبوبكر طويلاً. فقال عمر الثانية: لاتمهل هذا المتخلف عنك بالبيعة، فقال أبوبكر... لقنفذ: عد إليه، فقل له: خليفة رسول اللّه يدعوك لتبايع، فجاءه قنفذ، فأدّى ما أمر به، فرفع عليّ صوته فقال: سبحان اللّه! لقد ادّعى ماليس له، فرجع قنفذ، فأبلغ الرسالة، فبكى أبوبكر طويلاً.

ثم قام عمر، فمشى معه جماعة، حتى أتوا باب فاطمة، فدقّوا الباب، فلما سمعت أصواتهم نادت بأعلى صوتها: **يا أبت! يا رسول اللّه! ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن أبي قحافة؟!** فلما سمع القوم صوتها وبكاءها، انصرفوا باكين، وكادت قلوبهم تنصدع، وأكبادهم تنفطر، وبقي عمر ومعه قوم، **فأخرجوا علياً، فمضوا به إلى أبي بكر**، فقالوا له: بايع، فقال: إن أنا لم أفعل فمه؟ قالوا: **إذاً واللّه الذي لاإله إلاهو نضرب عنقك**، فقال: إذاً تقتلون عبداللّه وأخا رسوله، قال عمر: أما عبداللّه فنعم، وأما أخو رسوله فلا، وأبوبكر ساكت لايتكلّم، فقال له عمر: ألا تأمر فيه بأمرك؟ فقال:

لا أكرهه على شيء ما كانت فاطمة إلى جنبه. فلحق عليّ بقبر رسول الله ﷺ يصيح ويبكي، وينادي: يـ﴿ابن أم انّ القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني﴾[1].

فقال عُمر لأبي بكر...: انطلق بنا إلى فاطمة، فإنّا قد أغضبناها، فانطلقا جميعاً، فاستأذنا على فاطمة، فلم تأذن لهما، فأتيا علياً فكلّماه، فأدخلهما عليها، فلما قعدا عندها، حوّلت وجهها إلى الحائط، فسلّما عليها، فلم ترد عليهما السلام!!

فتكلّم أبوبكر فقال: ياحبيبة رسول الله! والله إن قرابة رسول الله أحب إليّ من قرابتي، وإنك لأحبّ إليّ من عائشة ابنتي، ولوددت يوم مات أبوك أني مت، ولاأبقى بعده، أفتراني أعرفك وأعرف فضلك وشرفك وأمنعك حقّك وميراثك من رسول الله إلاّ أني سمعت أباك رسول الله ﷺ يقول: لانورّث، ما تركنا فهو صدقة.

فقالت: أرأيتكما إن حدّثتكما حديثاً عن رسول الله ﷺ تعرفانه وتفعلان به؟ قالا: نعم. فقالت: نشدتكما الله ألم تسمعا رسول الله يقول: **رضا فاطمة من رضاي، وسخط فاطمة من سخطي، فمن أحبّ فاطمة ابنتي فقد أحبّني، ومن أرضى فاطمة فقد أرضاني، ومن أسخط فاطمة فقد أسخطني؟**

قالا: نعم سمعناه من رسول الله ﷺ، قالت: فإنّي اشهد الله وملائكته أنكما أسخطتماني وما أرضيتماني، ولئن لقيت النبي لأشكونّكما إليه.

فقال أبوبكر: أنا عائذ بالله تعالى من سخطه وسخطك يا فاطمة؛ ثم

---

١. الاعراف: ١٥٠.

انتحب أبوبكر يبكي، حتى كادت نفسه أن تزهق، **وهي تقول: والله لأدعونّ الله عليك في كلّ صلاة أصلّيها**[١]، ثم خرج باكياً فاجتمع إليه الناس فقال لهم: يبيت كل رجل منكم معانقاً حليلته، مسروراً بأهله، وتركتموني وما أنا فيه، لاحاجة لي في بيعتكم، أقيلوني بيعتي.

قالوا: يا خليفة رسول الله!!، إنّ هذا الأمر لايستقيم، وأنت أعلمنا بذلك!!، إنه إن كان هذا لم يقم لله دين[٢]!!

فقال: والله لولا ذلك وما أخافه من رخاوة هذه العروة مابتّ ليلة ولي في عنق مسلم بيعة، بعدما سمعت ورأيت من فاطمة.

قال: فلم يبايع علي كرّم الله وجهه حتى ماتت فاطمة رضي الله عنهما، ولم تمكث بعد أبيها إلا خمساً وسبعين ليلة[٣].

وروى غير واحد من علماء الفريقين قسماً وافراً منها، منهم:

الواقدي[٤] (المتوفى ٢٠٧)

---

١. تجد دعاءها عليه في الرسائل الكلاميّة للجاحظ: ص ٤٦٧، أنساب الأشراف: ١٠/ ٧٩. ثم ذكر العيادة أيضاً كحالة في أعلام النساء: ٤/ ١٢٣؛ الدكتور محمد بيّومي مهران في: السيّدة فاطمة الزهراء عليها السلام: ص ١٤٥؛ الاستاذ عبدالفتاح في الإمام علي عليه السلام: ١/ ١٩٣؛ وفي فاطمة الزهراء عليها السلام: ٢/ ٢٥٣؛ توفيق أبو علم في أهل البيت عليهم السلام: ص ١٦٨؛ المحدث الدهلوي في قرة العينين: ص ٢٢٩؛ كتاب سليم: ص٢٥٣؛ كفاية الأثر: ص٦٥؛ دلائل الإمامة: ص٤٥؛ الشافي: ٤/ ٢١٤، عنه شرح نهج البلاغة: ١٦/ ٢١٨؛ علل الشرايع: ص ١٨٦ ـ ١٨٧، عنهم البحار: ٢٨/ ٣٠٣ و٣٦/ ٣٠٧ و٤٣/ ١٧٠، ٢٠٢ـ٢٠٣.

٢. لقد تكلّمت السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام حول هذه الدعاوي الباطلة في خطبتها. فإن الامر ليس بيد الناس حتى يختاروا لأنفسهم اماماً بل لابدّ من تعيينه من قبل الله تعالى وقد ذكرهم النبيّ صلى الله عليه وآله وهم أميرالمؤمنين علي وأحد عشر من أولاده عليهم السلام، وأشار إليهم أيضاً في خطبة الغدير.

٣. الإمامة والسياسة: ص ١٧ ـ ٢٠.

٤. كتاب الردّة: ص ٤٦ ـ ٤٧.

وأحمد بن أعثم الكوفي[١] (المتوفى ٣١٤)

وأبوبكر الجوهري[٢] (المتوفى ٣٢٣)

والميرخواند[٣] (القرن التاسع)

غياث الدين البلخي المعروف بخواندمير[٤] (المتوفى ٩٤٢)

ومن المعاصرين كحالة[٥] وعبدالكريم الخطيب[٦] والسيد عبدالعزيز سالم[٧] محمد فريد وجدي[٨] ومحمد حسين هيكل[٩].

ومن الشيعة:

الطبري الإمامي[١٠] (المتوفى أوائل القرن الرابع)

وابن شهرآشوب المازندراني[١١] (المتوفى ٥٨٨)

والشيخ الطبرسي[١٢] (القرن السادس)

والحسيني الزيدي[١٣] (المتوفى ٦٧٠)

---

١. الفتوح: ١/١٣ ـ ١٤.

٢. السقيفة وفدك، عنه شرح نهج البلاغة: ٦/١١ ـ ١٢.

٣. روضة الصفا: ٢/٥٩٥ ـ ٥٩٧.

٤. حبيب السير: ١/٤٤٧.

٥. أعلام النساء: ٤/١١٣.

٦. الخلافة والإمامة: ص ٢٤٨ ـ ٢٤٩.

٧. التاريخ السياسي والحضاري: ص ١٧٧؛ تاريخ الدولة العربية: ص ١٦١.

٨. دائرة المعارف: ٣/٧٥٨ ـ ٧٥٩.

٩. الصديق أبوبكر: ص ٦٤ ـ ٦٥.

١٠. المسترشد: ص ٣٧٤ ـ ٣٧٦، عن زائدة بن قدامة، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام.

١١. مثالب النواصب: ص ١٣٨ ـ ١٣٩.

١٢. الاحتجاج: ١/٧٣ ـ ٧٥.

١٣. أنوار اليقين: ص ٢٨٠.

وعزّ الدين المهلبي الحلّي[١] (المتوفى بعد ٨٤٠)
والشرفي الأهنومي[٢] (المتوفى ١٠٥٥)

[١٣] وقال ابن قتيبة : **إنّ محسناً فسد من زخم قنفذ العدوي**.

نقله عنه ابن شهرآشوب المازندراني (المتوفى ٥٥٨) عن كتاب المعارف[٣]، ولكنّه اختلس عن الكتاب ولاتجدها في المعارف الموجود الآن. ويشهد لوجوده في الكتاب ما ذكره الكنجي الشافعي (المتوفى ٦٥٨)فإنّه قال: وزاد (أي المفيد ـ ظاهراً ـ) على الجمهور وقال: **انّ فاطمة أسقطت بعد النبي ﷺ ذكراً كان سمّاه رسول اللّه ﷺ محسناً**. وهذا شيء لم يوجد عند أحد من أهل النقل إلا عند ابن قتيبة[٤].

وتقدّمت لابن قتيبة الرواية المرقّمة: ١٠.

أحمد بن يحيى البلاذري (المتوفى ٢٨٩)

[١٤] عن بكر بن الهيثم ـ ثنا ـ عبدالرزاق عن معمر عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال: بعث أبوبكر عمر بن الخطاب إلى عليّ حين قعد عن بيعته وقال: **ائتني به بأعنف العنف**، فلما أتاه جرى بينهما كلام فقال له: احلب حلباً لك شطره واللّه ماحرصك على إمارته اليوم إلاّ ليؤمّرك غداً ...[٥].

---

١. الأنوار البدريّة، عنه إثبات الهداة: ٢/٣٧٧.
٢. شفاء صدور الناس: ص ٤٧٨ ـ ٤٧٩.
٣. المناقب : ٣/٣٥٨ ، عنه البحار : ٤٣/٢٣٣ ؛ مثالب النواصب: ص٤١٩.
٤. كفاية الطالب : ص ٤١٣ .
٥. أنساب الأشراف : ١/٥٨٧ . (٢/٢٦٩ ط دار الفكر).

ورواه من الشيعة الشريف المرتضى[١] (المتوفى ٤٣٦)

والشيخ الطوسي[٢] (المتوفّى ٤٦٠)

والحسيني الزيدي[٣] (المتوفى ٦٧٠)

[١٥] وروى البلاذري عن سليمان التيمي[٤] وعن ابن عون[٥]: إنّ أبابكر أرسل إلى عليّ يريد البيعة، فلم يبايع، **فجاء عمر ومعه فتيلة [قبس خ]، فتلقته فاطمة على الباب فقالت فاطمة: يابن الخطّاب! أتراك محرّقاً عليّ بابي؟! قال: نعم وذلك أقوى فيما جاء به أبوك**[٦].

ورواه من الشيعة الشريف المرتضى[٧] (المتوفى٤٣٦)

والشيخ الطوسي[٨] (المتوفّى ٤٦٠)

وابن شهرآشوب المازندراني[٩] (المتوفى ٥٨٨)

وابن حمزة الزيدي[١٠] (المتوفى ٦١٤)

---

١. الشافي: ٣/ ٢٤٠.

٢. تلخيص الشافي: ٣/٧٦، عنه البحار: ٢٨/٣٨٨.

٣. أنوار اليقين: ص ٣٧٩.

٤. سليمان بن طرخان التيمي أبو المعتمر، توفي سنة ١٤٣، ذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان من عبّاد أهل البصرة وصالحيهم ثقة وإتقاناً وحفظاً وسنّة (٤/ ٣٠٠) وهو من رجال الصحاح الستّة (موسوعة رجال الكتب التسعة: ٢/ ٩٥).

٥. عبدالله بن عون بن أرْطبان المزني، توفي سنة ١٥٠ أو ١٥١، ذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان من سادات أهل زمانه عبادة وفضلاً وورعاً ونسكاً وصلابة في السنّة وشدّة على أهل بدعة (٣/٧) من رجال الصحاح الستّة (موسوعة رجال الكتب التسعة: ٢/ ٣٢٥).

٦. أنساب الأشراف: ١/ ٥٨٦. (٢/ ٢٦٨ ط دار الفكر).

٧. الشافي: ٣/ ٢٤١.

٨. تلخيص الشافي: ٣/٧٦، عنه البحار: ٢٨/٣٨٨.

٩. مثالب النواصب: ص ٤١٩.

١٠. الشافي: ٤/ ١٧٤.

[١٦] وروى البلاذري قال: لما قتل الحسين عليه السلام كتب عبدالله بن عمر إلى يزيد بن معاوية: أمّا بعد فقد عظمت الرزيّة وجلّت المصيبة، وحدث في الإسلام حدث عظيم، ولا يوم كيوم الحسين عليه السلام.

فكتب إليه يزيد: أمّا بعد ياأحمق! فإنّنا جئنا إلى بيوت منجّدة [متّخذة، مجدّدة خ] وفرش ممهّدة ووسائد [وسادة خ] منضّدة فقاتلنا عنها، فإن يكن الحقّ لنا فعن حقّنا قاتلنا، وإن كان الحقّ لغيرنا **فأبوك أوّل من سنّ هذا وابتزّ [آثر خ] واستأثر بالحقّ على أهله!!**

رواه عنه السيد بن طاووس[1] (المتوفى ٦٦٤)

والعلاّمة الحلّي[2] (المتوفى ٧٢٦)

اليعقوبي (المتوفى ٢٩٢)

[١٧] قال: وبلغ أبابكر وعمر أنّ جماعة من المهاجرين والأنصار قد اجتمعوا مع علي بن أبي طالب عليه السلام في منزل فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، **فأتوا في جماعة حتى هجموا الدار** وخرج علي ومعه السيف، فلقيه عمر فصرعه وكسر سيفه ودخلوا الدار فخرجت فاطمة فقالت: والله لتخرجنّ أو لأكشفنّ شعري ولأعجنّ إلى الله ...[3].

وتقدّمت له الرواية المرقّمة: ١٠.

---

١. الطرائف: ص٢٤٧.

٢. نهج الحق: ص ٣٥٦، عنه البحار: ٤٥/٣٢٨.

٣. تاريخ اليعقوبي: ٢/١٢٦.

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (المتوفى ٣١٠)

[١٨] عن حميد بن عبدالرحمن الحميري[١] : ... وتخلف علي والزبير واخترط الزبير سيفه وقال: لاأغمده حتى يُبايَع عليّ. فبلغ ذلك أبابكر وعمر فقال عمر: خذوا سيف الزبير، فاضربوا به الحجر. قال: فانطلق إليهم عمر **فجاء بهما تعباً** وقال: لتبايعان وأنتما طائعان أو لتبايعان وأنتما كارهان فبايعا[٢].

ورواه عن الطبري غير واحد من المتأخّرين نحو محمد رضا[٣] وخيرالله طلفاح[٤]

ومن الشيعة: محمد بن علي بن شهرآشوب[٥] (المتوفى ٥٨٨)

[١٩] وروى الطبري بسنده عن زياد بن كليب[٦] قال: أتى عمر بن الخطاب منزل علي وفيه طلحة والزبير ورجال من المهاجرين فقال: **والله لأحرقنّ عليكم أو لتخرجنّ إلى البيعة**، فخرج عليه الزبير مصلتاً بالسيف فعثر فسقط السيف من يده فوثبوا عليه فأخذوه[٧].

---

١. توفّي سنة ١٠٠، ذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان فقيهاً عالماً (٤/١٤٧) وهو من رجال الصحاح الستّة (موسوعة رجال الكتب التسعة: ١/٤٠٠).

٢. تاريخ الطبري: ٢/٢٠٣ (دار المعارف مصر).

٣. الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: ص ٣٣.

٤. كيف السبيل إلى الله، علي بن ابي طالب عليه السلام: ١٥/٣١.

٥. مثالب النواصب: ص ٤١٩.

٦. أبو معشر، أبو معبد التميمي الكوفي، توفّي سنة ١١٩ أو ١٢٠، ذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان من الحفاظ المتقنّين (٦/٣٢٧) من رجال مسلم وأبي داود والترمذي والنسائي (موسوعة رجال الكتب التسعة: ١/٥٣٩).

٧. تاريخ الطبري: ٣/٢٠٢، عنه تشييد المطاعن ١/٤٣٥.

ورواه عنه كثير من المتأخّرين، نحو محمدرضا[١] وخيرالله طلفاح[٢].

ومن الشيعة :

محمد بن علي بن شهرآشوب المازندراني[٣] (المتوفى ٥٨٨)

والسيد بن طاووس[٤] (المتوفى ٦٦٤)

وتقدّمت للطبري الرواية المرقّمة: ١٠.

أحمد بن أعثم الكوفي (المتوفى ٣١٤)

تقدّمت له الروايتان المرقّمتان: ٦ و١٢.

أبوبكر أحمد بن عبدالعزيز الجوهري البصري البغدادي (المتوفى ٣٢٣)[٥]

[٢٠] [روى في كتاب السقيفة وفدك] قال: حدثنا أبوزيد

---

١. الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: ص ٣٥.

٢. كيف السبيل إلى الله، علي بن أبي طالب عليه السلام: ١٥/٣٢.

٣. مثالب النواصب: ص ٤١٩.

٤. الطرائف: ص ٢٣٨.

٥. صاحب كتاب السقيفة وفدك، لم يصل إلينا كتابه، نقل عنه ابن أبي الحديد كثيراً، ووثّقه مكرّراً، قال: عالم محدث كثير الأدب، ثقة ورع أثنى عليه المحدثون ورووا عنه... وقال في موضع آخر: هو من الثقات الأمناء عند أصحاب الحديث... وفي موضع ثالث: هو من رجال الحديث ومن الثقات المأمونين... (راجع شرح نهج البلاغة: ٢/ ٦٠ و١٦/ ٢١٠، ٢٣٤). من مشايخه: عمر بن شبّه (المتوفّى ٢٦٢) ومحمد بن زكريّا الغلابي (المتوفى ٢٩٨) ويعقوب بن شيبة السدوسي (المتوفى ٢٦٢) وأحمد بن منصور الرمادي (المتوفى ٢٦٥) ومن تلاميذه أبوالفرج علي بن الحسين الاصفهاني صاحب كتاب الأغاني (المتوفى ٣٥٦) وأبوعبيدالله محمد بن عمران المرزباني (المتوفى ٣٨٥) وأبو أحمد الحسن عبدالله العسكري (المتوفى ٣٨٢) وأبوالقاسم سليمان بن أحمد الطبراني (المتوفى ٣٦٠). راجع مقدمة كتاب السقيفة وفدك، للدكتور محمد هادي الأميني.

عمر بن شبه[1] قال: أخبرنا أبوبكر الباهلي قال: حدثنا اسماعيل بن مجالد عن الشعبي[2] قال: سأل أبوبكر فقال: أين الزبير؟ فقيل: عند عليّ وقد تقلّد سيفه، فقال: قم يا عمر! قم يا خالدبن الوليد! إنطلقا حتى تأتياني بهما.

فانطلقا، فدخل عمر وقام خالد على باب البيت من خارج، فقال عمر للزبير: ما هذا السيف؟ فقال: نبايع علياً، فاخترطه عمر فضرب به حجراً فكسره، ثم أخذ بيد الزبير فأقامه ثم دفعه وقال: يا خالد! دونكه فأمسكه، ثم قال لعلي: **قم فبايع لأبي بكر، فتلكأ واحتبس، فأخذ بيده وقال: قم، فأبى أن يقوم، فحمله ودفعه** كما دفع الزبير فأخرجه. ورأت فاطمة ما صنع بهما، فقامت على باب الحجرة وقالت: **ياأبابكر! ماأسرع ماأغرتم على أهل بيت رسول الله، والله لااكلّم عمر حتى ألقى الله**[3].

[٢١] قال أبوبكر: وأخبرني أبوبكر الباهلي عن اسماعيل بن مجالد عن الشعبي قال: قال أبوبكر: يا عمر! أين خالدبن الوليد؟ قال: هو هذا، فقال: انطلقا إليهما ـ يعني علياً والزبير ـ فأتياني بهما. فانطلقا فدخل عمر ووقف خالد على الباب من خارج فقال عمر للزبير: ماهذا السيف؟ قال: أعددته لأبايع علياً، قال: وكان في البيت ناس كثير منهم المقدادبن الأسود وجمهور الهاشميين، فاخترط عمر السيف فضرب به صخرة في البيت فكسره ثم أخذ بيد الزبير فأقامه ثم دفعه فأخرجه وقال: يا خالد! دونك

---

١. وهو عمر بن شبه بن عبيدة بن زيد بن رائطة بن أبي معاذ النميري البصري النحوي الأخباري (المتوفى ٢٦٢).

٢. عامر بن شراحيل الفقيه الناصبي، كان من التابعين، وفي وفاته بين سنة ١٠٣ إلى ١١٠ أقوال، وهو من رجال الصحاح الستّة (موسوعة رجال الكتب التسعة: ٢/٢٢٢).

٣. كتاب السقيفة وفدك، عنه شرح نهج البلاغة: ٢/٥٧.

هذا، فأمسكه خالد ـ وكان خارج البيت مع خالد جمع كثير من الناس أرسلهم أبوبكر ردءاً لهما ـ. ثم دخل عمر **فقال لعلي: قم فبايع فتلكأ واحتبس فأخذ بيده وقال: قم، فأبى أن يقوم، فحمله ودفعه** كما دفع الزبير، ثم أمسكهما خالد و**ساقهما عمر ومن معه سوقاً عنيفاً واجتمع الناس ينظرون وامتلأت شوارع المدينة بالرجال ورأت فاطمة ما صنع عمر فصرخت وولولت** واجتمع معها نساء كثير من الهاشميات وغيرهنّ فخرجت إلى باب حجرتها ونادت: **ياأبابكر! ماأسرع ماأغرتم على أهل بيت رسول اللّه واللّه لاأكلم عمر حتى ألقى اللّه ...**[١].

[٢٢] أخبرني أحمدبن إسحاق قال: حدثنا أحمدبن سيّار قال: حدثنا سعيدبن كثيربن عفير الأنصاري[٢]: ... وذهب عمر ومعه عصابة إلى بيت فاطمة منهم أُسيدبن حضير وسلمة بن أسلم فقال لهم: انطلقوا فبايعوا فأبوا عليه وخرج إليهم الزبير بسيفه فقال عمر: عليكم الكلب، فوثب عليه سلمة بن أسلم فأخذ السيف من يده فضرب به الجدار، **ثم انطلقوا به وبعلي ومعهما بنوهاشم** وعليّ يقول: أنا عبداللّه وأخو رسول اللّه ﷺ، حتى انتهوا به إلى أبي بكر فقيل له: بايع ...[٣].

[٢٣] حدّثنا أبو سعيد عبدالرحمن بن محمد قال: حدثنا أحمد بن الحكم قال: حدثنا عبداللّه بن وهب عن ليث بن سعد[٤] قال: **تخلّف عليّ**

١. شرح نهج البلاغة: ٦/٤٨ـ ٤٩.

٢. أبو عثمان توفّي سنة ٢٢٦، ذكره ابن حبان في الثقات (٨/٢٦٦) من رجال البخاري ومسلم وأبي داود والنسائي (موسوعة رجال الكتب التسعة: ٢/٥١).

٣. شرح نهج البلاغة: ٦/١١.

٤. أبوالحارث الفقيه، توفّي سنة ١٧٥، ذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان من سادات أهل زمانه فقهاً وعلماً (٧/ ٣٦٠) وهو من رجال الصحاح الستّة (موسوعة رجال الكتب التسعة: ٣/٣١٢).

عن بيعة أبي بكر فأخرج ملبباً يمضي به ركضاً وهو يقول: معاشر المسلمين! علامَ تضرب عنق رجل من المسلمين، لم يتخلف لخلاف، وإنما تخلف لحاجة **فما مرّ بمجلس من المجالس، إلا يقال له: انطلق فبايع.**

وحدّثنا علي بن جرير الطائي قال: حدثنا ابن فضل عن الأجلح عن حبيب بن ثعلبة بن يزيد قال: سمعت علياً يقول: أما ورب السماء والأرض ـ ثلاثاً ـ إنه لعهد النبي الأمّي إليّ لتغدرنّ بك الأمّة من بعدي[١][٢].

[٢٤] وروى عمر بن شبه قال: حدّثني محمد بن يحيى قال: حدثنا غسان بن عبدالحميد[٣] قال: **لما أكثر الناس في تخلف علي عليه السلام عن بيعة أبي بكر واشتدّ أبوبكر وعمر عليه في ذلك** خرجت أُم مسطح بن اثاثة فوقفت عند القبر وقالت:

كانت أُمور وأنباء وهنبثة لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب
إنا فقدناك فقد الأرض وابلها واختلّ قومك فاشهدهم ولا تغب[٤][٥]

[٢٥] أخبرنا أبو زيد عمر بن شبه قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر عن ابن وهب عن ابن لهيعة عن أبي الأسود[٦] قال: غضب رجال من المهاجرين

---

١. هذه رواية أُخرى ولكن ذكرها الجوهري وابن أبي الحديد متصلة بالرواية السابقة للدلالة على أنّ مورد الرواية هو إجباره عليه السلام على البيعة.

٢. شرح نهج البلاغة: ٦/ ٤٥.

٣. غسان بن عبدالحميد بن عبيد بن يسار الكناني، يروي عن ابن اسحاق، ذكره ابن حبان في الثقات (٩/ ٢).

٤. وأنشدتها أيضاً السيّدة فاطمة الزهراء عليها السلام خطاباً للنبي صلى الله عليه وآله في الخطبة الفدكية، وذكرنا في تعليقتها انتساب هذه الأشعار إلى غير واحد من الصحابيات، فراجع.

٥. شرح نهج البلاغة: ٢/ ٥٠ و ٦/ ٤٣.

٦. محمد بن عبدالرحمن بن نوفل الأسدي، المشتهر بيتيم عروة، وفي وفاته بين ١١٧ إلى ١٣٧ أقوال، ذكره ابن حبان في الثقات (٧/ ٣٦٤)، وهو من رجال الصحاح الستّة (موسوعة رجال الكتب التسعة: ٣/ ٤١٢).

في بيعة أبي بكر بغير مشورة، وغضب عليّ والزبير فدخلا بيت فاطمة عليها السلام معهما السلاح، فجاء عمر في عصابة منهم أُسيد بن حضير وسلمة بن سلامة بن وقش ـ وهما من بني عبد الأشهل ـ فصاحت فاطمة عليها السلام وناشدتهم الله، فأخذوا سيفَيْ علي والزبير فضربوا بهما الجدار حتى كسروهما، **ثم أخرجهما عمر يسوقهما حتى بايعا**، ثم قام أبوبكر فخطب الناس واعتذر إليهم وقال: انّ بيعتي كانت فلتة وقى الله شرّها...[١].

[٢٦] وقد روي بإسناد آخر ذكره أن ثابت بن قيس بن شماس كان مع الجماعة الذين حضروا مع عمر في بيت فاطمة عليها السلام[٢].

[٢٧] وحدّثني أبو زيد عمر بن شبه عن رجاله قال: جاء عمر إلى بيت فاطمة في رجال من الأنصار ونفر قليل من المهاجرين، فقال: والذي نفسي بيده **لتخرجن إلى البيعة أو لأحرقنّ البيت عليكم**، فخرج إليه الزبير مصلتاً بالسيف، فاعتنقه زياد بن لبيد الأنصاري ورجل آخر، فندر السيف من يده، فضرب به عمر الحجر فكسره، **ثم أخرجهم بتلابيبهم يساقون سوقاً عنيفاً حتّى بايعوا أبابكر**[٣].

[٢٨] وقد روي في رواية أُخرى: إن سعد بن أبي وقاص كان معهم في بيت فاطمة عليها السلام والمقداد بن الأسود أيضاً وإنهم اجتمعوا على أن يبايعوا علياً عليه السلام **فأتاهم عمر ليحرق عليهم البيت** فخرج إليه الزبير بالسيف وخرجت فاطمة عليها السلام تبكي وتصيح فنهنهت من الناس[٤].

---

١. شرح نهج البلاغة : ٢/ ٥٠ و ٦/ ٤٧ .

٢. شرح نهج البلاغة : ٢/ ٥٠ .

٣. شرح نهج البلاغة : ٦/ ٤٨ .

٤. شرح نهج البلاغة : ٢/ ٥٦ .

[٢٩] وحدثني أبو زيد عمر بن شبه قال: حدّثنا أحمدبن معاوية قال: حدّثني النضربن شميل قال: حدّثنا محمدبن عمرو عن سلمةبن عبدالرحمن[١] قال: لما جلس أبوبكر على المنبر، كان علي عليه السلام والزبير وناس من بني هاشم في بيت فاطمة، فجاء عمر إليهم فقال:

والّذي نفسي بيده **لتخرجنّ إلى البيعة أو لأحرقنّ البيت عليكم**، فخرج الزبير مصلتاً سيفه فاعتنقه رجل من الأنصار وزيادبن لبيد، فبدر السيف، فصاح به أبوبكر وهو على المنبر: اضرب به الحجر، فدق به.

قال أبو عمرو بن حماس: فلقد رأيت الحجر فيه تلك الضربة ويقال هذه ضربة سيف الزبير[٢].

وروى عن الجوهري الرواية الأخيرة السيد أحمد بن طاووس[٣] (المتوفى ٦٧٣) والسيد علي خان المدني[٤] (المتوفى ١١٢٠)

وتقدّمت للجوهري الروايات المرقّمة: ٢، ١٠، ١١، ١٢.

ابن عبد ربّه الأندلسي (المتوفى ٣٢٨)

[٣٠] قال: الذين تخلّفوا عن بيعة أبي بكر: علي والعباس والزبير فقعدوا في بيت فاطمة، حتى بعث إليهم أبوبكر عمربن الخطاب ليخرجهم [ليخرجوا خ] من بيت فاطمة وقال له: **إن أبوا فقاتلهم**.

---

١. الظاهر أنّه أبوسلمة بن عبدالرحمن بن عوف المتوفى ٩٤ أو ١٠٤ بقرينة رواية محمدبن عمروبن علقمة عنه (راجع تهذيب التهذيب: ١٢/١٢٧)، ذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان من سادات قريش (٥/١ ـ ٢) وهو من رجال الصحاح الستّة (موسوعة رجال الكتب التسعة: ٤/٤٠٤).

٢. شرح نهج البلاغة: ٢/٥٦.

٣. بناء المقالة الفاطمية ـ مع اختلاف يسير ـ ص ٤٠١.

٤. الدرجات الرفيعة: ص ١٩٦.

فأقبل بقبس من نار على أن يضرم عليهم الدار فلقيته فاطمة فقالت : يابن الخطاب! أجئت لتحرق دارنا؟! قال : نعم أو تدخلوا فيما دخلت فيه الأمة[١].

ورواه أبوالفداء[٢] (المتوفى ٧٣٢)

ومن المعاصرين كحالة[٣] والبكري[٤]

ومن الشيعة : السيد بن طاووس (المتوفى ٦٦٤)

وقال : وروى مثل ذلك صاحب كتاب أنفاس المحامل ونفائس الجواهر عن ابن سهلوه[٥].

وتقدّمت لابن عبد ربّه الروايتان المرقّمتان : ٦ و١٠.

خثيمة بن سليمان الإطرابلسي (المتوفى ٣٤٣)

تقدّمت له الرواية المرقّمة : ١٠.

عليّ بن الحسين المسعودي (المتوفى ٣٤٦)

تقدّمت له الروايات المرقّمة : ٣، ٨، ١٠.

ويأتي كلامه في إثبات الوصيّة في الرقم : ١٣٥.

---

١. العقد الفريد : ٤/٢٤٢ (دار الكتاب العربي) و٤/٢٥٩ (مكتبة النهضة المصرية).

٢. تاريخ أبي الفداء : ١/١٥٦ .

٣. أعلام النساء : ٤/١١٥ ـ ١١٦ .

٤. حياة الخليفة عمر بن الخطاب : ص ١٨١ .

٥. الطرائف : ص ٢٣٩.

مطهّر بن طاهر المقدسي (المتوفى ٣٥٥)

[٣١] قال: ... لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله انتقض نظام الجماعة وتشتت الكلمة واضطرب حبل الألفة وانحاز هذا الحيّ من الأنصار إلى سقيفة بني ساعدة وقالوا: منّا أمير ومنكم أمير. **واعتزل عليّ بن أبي طالب عليه السلام وطلحة والزبير ابن العوام في بيت فاطمة عليها السلام فأتاهم أبوبكر قبل أن يفرغ من جهاز النبي صلى الله عليه وآله!!** وقد ذكرت قصة البيعة في ذكر وفاة النبيّ[1].

أقول: لم يذكر هناك كيفية أخذ البيعة من هؤلاء المتخلّفين، ولعلّه ذكرها وحذفتها الأيدي المحرِّفة، نعم قوله: فأتاهم أبوبكر... هنا كاف لمن له أدنى بصيرة إذ الخليفة يؤتى ولا يأتي هو بنفسه لأخذ البيعة، فتأمّل.

وللمقدسي كلام يأتي في الرقم: ٨١.

الحافظ الطبراني (المتوفى ٣٦٠)

تقدّمت له الرواية المرقّمة: ١٠.

القاضي ابن قريعة[2] (المتوفى ٣٦٧)

[٣٢] قال:

إن كـــان عندي درهم	أو كـــان في بيـــتي دقـــيقْ
فـــبـرئت من أهل الكسا	وكـفـرت بالبـيت العـتـيقْ
وظلمت فـاطمـة البـتـو	**ل كـمـا تحـيّـفـهـا عـتـيقْ**

---

١. البدء و التاريخ: ١٥١/٥ ط بغداد.

٢. محمد بن عبدالرحمن القاضي، أبوبكر بن قريعة البغدادي.

رواه الصفدي[١] (المتوفى ٧٦٤)

وله أبيات أُخرى يأتي عند ذكر الدفن ليلاً .

ابن حنزابة[٢]

[٣٣] [قال في كتاب الغرر :] قال زيد بن أسلم[٣] : **كنت ممن حمل الحطب مع عمر إلى باب فاطمة ، حين امتنع علي وأصحابه عن البيعة أن يبايعوا ، فقال عمر لفاطمة : أخْرجي مَنْ في البيت وإلا أحرقته ومن فيه** ، قال : وفي البيت علي والحسن والحسين وجماعة من أصحاب النبيّ ، فقالت فاطمة : أفتحرق عليّ ولدي [علياً وولديَّ]؟ فقال : **إي والله أو ليخرجنّ وليبايعنّ** .

رواه عنه ابن شهرآشوب المازندراني[٤] (المتوفى ٥٢٨)

والسيّد بن طاووس[٥] (المتوفى ٦٦٤)

والعلاّمة الحلّي[٦] (المتوفى ٧٢٦)

---

١ . الوافي بالوفيات : ٢٢٨/٣ .

٢ . ابن حنزابة هو أبوالفضل جعفربن الفضل البغدادي (المتوفى ٣٩١) أو أبيه الفضل بن جعفر (المتوفى ٣٢٧)، إذ كلاهما مشتركان في التكنية بابن حنزابة، قال الذهبي في ترجمة الأول : الإمام الحافظ الثقة، الوزير الأكمل وذكر عن غير واحد من الأعلام وثاقته وجلالة شأنه وفي ترجمة أبيه : كان كاتباً بارعاً ديّناً خيراً . (سير أعلام النبلاء : ١٦/ ٤٨٤ـ ٤٨٨و١٤/٤٧٩) . وفي مؤلّف كتاب الغرر احتمالات أُخرى ، راجع تعليقة إحقاق الحق : ٢/ ٣٧١ .

٣ . أبوعبدالله العدوي، توفي سنة ١٣٦ ، ذكره ابن حبان في الثقات (٤/٢٤٦) وهو من رجال الصحاح الستّة (موسوعة رجال الكتب التسعة : ١/ ٥٤٥) والظاهر وقوع السقط في العبارة لأنّه لم يكن ممّن حضر الواقعة وإنّما يروي عن أبيه وغيره .

٤ . مثالب النواصب : ص ٤١٩ .

٥ . الطرائف : ص ٢٣٩ .

٦ . نهج الحق : ص ٢٧١ ، عنه البحار : ٣٣٩/٢٨ .

[٣٤] وروى ابن حنزابة عن الحسين الفضال قال: روى عدي بن حاتم وعمرو بن حريث، قال واحد منهما: ما رحمت أحداً كرحمي علي بن أبي طالب عليه السلام، رأيته حين أُتي به إلى بيعة الأول، فلمّا نظر إلى القبر قال: يـ﴿ابن أمّ إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني﴾[١] فقال: بايع، فقال: إن لم أفعل؟ قال: إذاً نقتلك، قال: إذاً تقتلون عبدالله وأخا رسول الله، فبايع وأصابعه مضمومة[٢].

الحاكم النيسابوري المتوفى ٤٠٥

[٣٥] عن أبي سعيد الخدري قال: لما توفي رسول الله ﷺ قام خطباء الأنصار ... فلما قعد أبوبكر على المنبر نظر في وجوه القوم فلم ير علياً عليه السلام، فسأل عنه، فقام ناس من الأنصار **فأتوا به**. فقال أبوبكر: ابن عمّ رسول الله ﷺ وختنه أردت أن تشقّ عصا المسلمين! فقال: لاتثريب يا خليفة رسول الله ﷺ! فبايعه، ثم لم ير الزبير، فسأل عنه حتى جاؤا به، فقال: ابن عمة رسول الله ﷺ وحواريه أردت أن تشق عصا المسلمين؟! فقال: لاتثريب ياخليفة رسول الله! فبايعه[٣].

ورواه البيهقي[٤] (المتوفى ٤٥٨)

والذهبي[٥] (المتوفى ٧٤٨)

---

١. الأعراف: ١٥.

٢. كتاب الغرر، وكتاب أصفياء أميرالمؤمنين عليه السلام، عنهما مثالب النواصب: ص١٤١.

٣. المستدرك: ٧٦/٣.

٤. السنن: ١٤٣/٨.

٥. تاريخ الاسلام: : ١٠/٣.

وابن كثير[١] (المتوفى ٧٧٤)

ورواه السيوطي[٢] (المتوفى ٩١١) والمتقي الهندي[٣] (المتوفى ٩٧٥) عن أبي داود الطيالسي (المتوفى ٢٠٤) وابن سعد (المتوفى ٢٣٠) وابن أبي شيبة (المتوفى ٢٣٥) وابن جرير الطبري (المتوفى ٣١٠) والبيهقي والحاكم وابن عساكر (المتوفى ٥٧١).

لفتة نظر

نحن راجعنا مسند الطيالسي فرأينا الحديث قُطع ذيله وأُلصق به حديث آخر[٤] وأما الطبقات لابن سعد[٥] والمصنف لابن أبي شيبة[٦]، فلاندري هل حذف الذيل بسبب المصنف أو أيدي التحريف، كما بدّل بعضهم قوله «جاؤا به» و «أتوا به» بـ«جاء» ليخفى إخراج أميرالمؤمنين عليه السلام والزبير إكراهاً وإجبارهما على البيعة. وحذراً من الإتهام بالكذب، قال بعد ذكر الرواية: هذا أو ما في معناه!![٧].

ثم غرضنا من ذكر هذه الرواية الاستدلال بها على إخراج أميرالمؤمنين عليه السلام مكرهاً وإجباره على البيعة، وإن كان بعض ما فيها من

---

١. السيرة النبوية: ٤/٤٩٥.

٢. جامع الاحاديث الكبير: ١٣/٩١ و ١٥/٤٢٠.

٣. كنز العمال: ٥/٦١٣.

٤. مسند أبي داود الطيالسي: ص٨٤.

٥. الطبقات: ٣/ق ١/١٥١.

٦. المصنف: : ١٤/٥٦٢.

٧. البداية والنهاية: ٥/٢٦٩ و ٦/٣٣٣؛ السيرة النبوية: ٤/٤٩٤، السيرة الحلبية: ٣/٣٦٠؛ تاريخ الخلفاء للسيوطي: ص٦٨ ـ ٦٩؛ الصواعق المحرقة: ص١١.

الأكاذيب قطعاً نحو قوله: لاتثريب ياخليفة رسول اللّه صلى الله عليه وآله وبيعته في نفس اليوم، المخالف للنصوص المتواترة بين الفريقين إذ ورد في صحاح أهل السنة أنه ما بايع إلاّ بعد وفاة فاطمة عليها السلام وعندنا لم يبايع بالإختيار أبداً، وإنما بايع مكرهاً بعد أن رأى الدخان دخل بيته!!

وتقدّمت للحاكم الرواية المرقّمة: ٢.

القاضي أبو الحسن عبدالجبار الأسدآبادي (المتوفى ٤١٥)

[٣٦] وجوابنا: أن هذا انما يصح لو ثبت أن الصحابة كانوا بين مبايع ومتابع وساكت سكوتاً يدلّ على الرضا، وهذه صورة الإجماع، ونحن لا نسلّم ذلك، **فمعلوم أنّ علياً عليه السلام لما امتنع عن البيعة هجموا على دار فاطمة عليها السلام**، وكذلك فإنّ عماراً ضرب، وإنّ زبيراً كسر سيفه، وسلمان أستخفّ به، فكيف يدّعى الاجماع مع هذا كلّه، وكيف يجعل سكوت من سكت دليلاً على الرضى؟[١].

وللقاضي كلام يأتي في الرقم: ٨٣.

الإمام عبدالقاهر بن طاهر البغدادي (المتوفى ٤٢٩)

[٣٧] قال: ثم إن النظام[٢]... طعن في الفاروق عمر، وزعم... أنه شك يوم الحديبية في دينه، وشك يوم وفاة النبي صلى الله عليه وآله، وأنّه كان فيمن نفر بالنبي صلى الله عليه وآله ليلة العقبة، وأنه ضرب **فاطمة** عليها السلام ومنع ميراث العترة...[٣].

---

١. شرح الأصول الخمسة: ص ٧٥٦ (ط مكتبة وهبة مصر).

٢. أبو إسحاق إبراهيم بن سيار أستاذ الجاحظ، قال الجاحظ: كان النظّام أشدّ الناس إنكاراً على الرافضة لطعنهم في الصحابة (شرح نهج البلاغة: ٢٠/٣١ـ٣٢).

٣. الفرق بين الفرق: ص ١٤١ـ ١٤٠، (ط دار المعرفة بيروت)، ثم أخذ المؤلف في الرد

ونقلها عن النظام غير واحد من العامة والخاصّة .

قال الشهرستاني (المتوفى ٥٤٨) : وقال (أي النظّام) : **إنّ عمر ضرب بطن فاطمة عليها السلام يوم البيعة حتى ألقت الجنين من بطنها وكان يصيح : أحرقوا دارها بمن فيها . وما كان في الدار غير علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام**[١] .

وقال المقريزي (المتوفى ٨٤٥) : وزعم (أي النظام) أنه **(أي عمر) ضرب فاطمة عليها السلام ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله** ومنع ميراث العترة[٢] .

وقال الصفدي (المتوفى ٧٦٤) : قال النظام : **إنّ عمر ضرب بطن فاطمة عليها السلام يوم البيعة حتى ألقت الجنين من بطنها**[٣] .

ونقله عن النظام أيضاً الدكتور عبدالرحمن بَدَوي[٤] والبكري[٥]

ومن الشيعة : السيد مرتضى بن الداعي الحسني الرازي[٦] (القرن السادس)

ابن عبدالبرّ (المتوفى ٤٣٦)

تقدّمت له الرواية المرقّمة : ١١ .

على النظام، ولكنه لم يذكر شيئاً في تلك الأمور، غير أن عمر وغيره من خيار الصحابة ومن أهل بيعة الرضوان!!!

١ . الملل والنحل : ١/٥٧ ط بيروت .

٢ . الخطط (المواعظ والاعتبار) : ٢/٣٤٦ .

٣ . الوافي بالوفيات : ٦/١٧ .

٤ . مذاهب الإسلاميين : ص ٢٦٦ ـ ٢٦٧ .

٥ . حياة الخليفة عمر بن الخطّاب : ص ١٨٢ ـ ١٨١ .

٦ . تبصرة العوام : ص ٤٩ .

الحافظ البيهقي (المتوفى ٤٥٨)

تقدّمت له الروايتان المرقّمتان: ٢ و٣٥.

مقاتل بن عطية: (المتوفى ٥٠٥)

[٣٨] قال: قال الملك (وهو السلطان ملكشاه السلجوقي): إنك ـ أيها العلوي!ـ قلت في أوّل الكلام: إنّ أبابكر أساء إلى فاطمة الزهراء بنت رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فما هي إساءته إلى فاطمة؟

قال العلوي ـ وهو بعض السادة الأجلاّء من علماء الشيعة في ذلك الزمان ـ: إنّ أبابكر بعدما أخذ البيعة لنفسه من الناس بالإرهاب والسيف والتهديد والقوّة أرسل عمر وقنفذاً وخالدبن الوليد وأباعبيدة الجراح وجماعة أُخرى من المنافقين إلى دار علي وفاطمة عليهما السلام **وجمع عمر الحطب على باب بيت فاطمة وأحرق الباب بالنار ولما جاءت فاطمة خلف الباب لتردّ عمر وحزبه، عصر عمر فاطمة بين الحائط والباب عصرة شديدة قاسية حتى أسقطت جنينها ونبت مسمار الباب في صدرها وصاحت فاطمة: ياأبتاه! يارسول اللّه! انظر ماذا لقينا بعدك من ابن الخطّاب وابن أبي قحافة! فالتفت عمر إلى من حوله وقال: اضربوا فاطمة، فانهالت السياط على حبيبة رسول اللّه وبضعته حتى أدموا جسمها، وبقيت آثار العصرة القاسية والصدمة المريرة تنخر في جسم فاطمة، فأصبحتْ مريضة عليلة حزينة حتى فارقت الحياة بعد أبيها بأيّام، ففاطمة شهيدة بيت النبوّة، فاطمة قتلت بسبب عمربن الخطاب.**

قال الملك للوزير: هل ما يذكره العلوي صحيح؟

قال الوزير (وهو الخواجة نظام الملك): نعم انّي رأيت في التواريخ مايذكره العلوي[١].

---

١. مؤتمر علماء بغداد: ص ٦٣ (ط الرابعة ـ المسترحمي)؛ الخلافة والإمامة: ١٦٠ ـ ١٦١.

الإمام محمد الغزالي الطوسي (المتوفى ٥٠٥)

[٣٩] وقال: وأمّا الذي نقموا به على عمر بن الخطاب [من خ] همّه بإحراق بيت فاطمة عليها السلام فإنه قد كان ذلك منه على غير ماوهموا (همّوا خ) به، وإنّه لمّا تأخر علي عليه السلام والزبير والمقداد عن بيعة أبي بكر يوم بويع، كانوا مجتمعين [يجتمعون خ] في منزلها، فسمع بذلك عمر، فأتى إليهم إلى منزلها ليعزلهم [ليعذلهم خ] عمّا كان منهم، فلم يجدهم هناك فقال لفاطمة: يابنت رسول الله! ما أحد [من الخلق خ] أحبّ إلينا من أبيك، ولا أحد بعده أحبّ إلينا منك، وأيم الله ماذاك بما نعي من أنّه إذا اجتمع عندك هؤلاء النفر أن أحرق عليهم هذا البيت، لأنهم أرادوا شقّ عصى المسلمين بتأخرهم [هذه النفر خ] عن البيعة، ثم خرج عنها، فلم يلبث أن عادوا إليها، فقالت لهم: [تعلمون خ] أن عمر جاءني وحلف بالله لئن أنتم عدتم إلى هذا البيت ليحرقنّه عليكم، وأيم الله إنه ليصدقن فيما [بما خ] حلف عليه، فانصرفوا عنّي فلا ترجعوا إليّ، ففعلوا ذلك، ولم يرجعوا إليها إلاّ بعدما بايعوا. فهذا هو المعنى، فأيّ شيء على عمر من منقود في هذا لأنه همّ ولم يفعل!! ما أراد بذلك إلاّ الإصلاح![1].

الشهرستاني (المتوفى ٥٤٨)

تقدّمت له الرواية المرقّمة: ٣٧.

---

١. الفرق والتواريخ: ص٣٣ (مخطوط مكتبة الآستانة الرضوية المقدّسة). وطبع هذا الكتاب أخيراً باسم عقائد الثلاث والسبعين فرقة لأبي محمد اليمني في المدينة المنوّرة، وما نقلناه عنه موجود في: ١٤١/١ منه مع اختلاف يسير أشرنا إليه في المتن.

ابن حمدون (المتوفى ٥٦٢)

تقدّمت له الرواية المرقّمة: ٧.

الخطيب الخوارزمي (المتوفى ٥٦٨)

تقدّمت له الرواية المرقّمة: ٦.

الحافظ ابن عساكر (المتوفى ٥٧١)

تقدّمت له الرواية المرقّمة: ١٠.

ابن الأثير (المتوفى ٦٣٠)

[٤٠] قال: وتخلف علي وبنوهاشم والزبير وطلحة عن البيعة وقال الزبير: لاأغمد سيفاً حتى يُبايَع علي، فقال عمر: خذوا سيفه واضربوا به الحجر، ثم أتاهم عمر فأخذهم للبيعة[١].

ورواه النويري[٢] (المتوفى ٧٣٧)

ومن المعاصرين محمد رضا[٣] وغيره.

الكلاعي الأندلسي (المتوفى ٦٣٤)

تقدّمت له الرواية المرقّمة: ١.

---

١. الكامل: ٢/٣٢٥.

٢. نهاية الارب: ١٩/٣٩.

٣. أبوبكر الصديق: ص٣٥.

ضياء الدين المقدسي (المتوفى ٦٤٣)

تقدّمت له الرواية المرقّمة : ١٠ .

أبو حامد عزّالدين عبدالحميد المدائني ، ابن أبي الحديد(المتوفى ٦٥٦)

العارف بكلام ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة يعلم تعصبه وتصلّبه في الموالاة للشيخين وبعده عن الشيعة الإمامية ، فذكره لفضائل أميرالمؤمنين عليه السلام وتفضيله على غيره لايوجب أن يكون الرجل من الشيعة ، كيف وكان هذا مطرّداً في قدماء أهل السنة لاسيما المعتزلة منهم ، ويدلّك على هذا تأويله كلام أميرالمؤمنين عليه السلام في الخلفاء ويفسّره حسبما يشتهيه حذراً من تنقيص مواليه كما صرّح بذلك نفسه فقال : وحاش للّه أن يكون (أي علي عليه السلام) ذكر من سلف من شيوخ المهاجرين والأنصار إلاّ بالجميل والذكر الحسن ، بموجب ما تقتضيه رئاسته في الدين وإخلاصه في طاعة ربّ العالمين ، ومن أحبّ تتبع ما روي عنه مما يوهم في الظاهر خلاف ذلك فليراجع هذا الكتاب أعني شرح نهج البلاغة ، فإنا لم نترك موضعاً يوهم خلاف مذهبنا إلاّ أوضحناه وفسرناه على وجه يوافق الحقّ!![1] .

ومما يدلّ على كونه من المعتزلة قوله ضمن القصائد السبع العلويات :

ورأيت دين الإعتزال وإنني — أهوى لأجلك كل من يتشيّع[2]

وقد صرّح بكونه من المعتزلة الشيخ صلاح الدين الصفدي[3]

---

١ . شرح نهج البلاغة : ٢٠/٣٥ .

٢ . مقدمة شرح نهج البلاغة : ١/١٤ .

٣ . فوات الوفيات : ٢/٢٦٠ .

والأتابكي[١] ومحمد أبو الفضل ابراهيم،[٢] وغيرهم. وفي الفقه كان تابعاً للإمام الشافعي كما نقله ابن الشعار[٣].

نعم بناء على ما سلكه بعضهم من أن المناط في التشيّع هو حبّ أهل البيت ﷺ وذكر فضائلهم أو الإنحراف عن خصوم أمير المؤمنين ﷺ مثل معاوية وآله كما يستفاد من كلام الذهبي وابن حجر العسقلاني فيتسع دائرة التشيّع ويدخل فيه كثير ممن يتولّى أبابكر وعمر، وهذا كما ترى، وهذا هو السرّ في رمي بعض علماء السنة بالرفض أو التشيّع.[٤]

[٤١] نقل ابن أبي الحديد عن أستاذه أبي يعقوب يوسف بن اسماعيل اللمعاني المعتزلي (القرن السابع) أنّه قال: ... **وجرى له في تخلّفه عن البيعة ما هو مشهور، حتى بايع.**

وكان يبلغه وفاطمة ﷺ عنها (أي عن عائشة) كل ما يكرهانه منذ مات رسول اللّه ﷺ إلى أن توفّيت فاطمة ﷺ وهما صابران على مضض ورمض... وانخذل علي وفاطمة ﷺ وقُهرا و أخذت فدك وخرجت فاطمة ﷺ تجادل في ذلك مراراً فلم تظفر بشيء[٥].

---

١. المنهل الصافي: ١٤٩/٧.

٢. شرح نهج البلاغة: ١٣/١.

٣. تعليقة فوات الوفيات: ٢٥٩/٢.

٤. راجع ترجمة الحاكم النيسابوري في طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي: ١٦٦/٤؛ تذكرة الحفاظ، للذهبي: ٢٢٧/٣ـ ٢٣٣ و ٢٣٢/٤؛ سير أعلام النبلاء: ٣٣٨/٢٣؛ تهذيب التهذيب: ٩٤/١ (ترجمة أبان بن تغلب)، قال الذهبي عند تفسيره التشيع بما ذكرناه في المتن: فهذا كثير في التابعين وتابعيهم... فلو ردّ حديث هؤلاء لذهب جملة من الآثار النبوية، وهذه مفسدة بيّنة. ميزان الاعتدال: ٥/١.

٥. شرح نهج البلاغة: ١٩٨/٩.

[٤٢] وعن أُستاذه أبي جعفر يحيى بن أبي زيد العلوي النقيب (المتوفى قبل ٦٤٤)[١] أنه قال: إذا كان رسول اللّه ﷺ أباح دم هبار بن الأسود، لأنه روّع زينب، فألقت ذابطنها، فظهر الحال **أنه لو كان حياً لأباح دم من روّع فاطمة، حتى ألقت ذابطنها**، فقلت: أروي عنك ما يقوله قوم: **إنّ فاطمة رُوّعت فألقت المحسن**؟ فقال: لاتروه عنّي ولاترو عنّي بطلانه، فإنّي متوقّف في هذا الموضع، لتعارض الأخبار عندي فيه[٢].

[٤٣] وعنه ضمن نقل رسالة لبعض الزيدية: وكيف... منعتنا نحن عن الحديث في أمر فاطمة ﷺ وماجرى لها بعد وفاة أبيها؟ فإن قلتم: إنّ بيت فاطمة ﷺ إنّما دُخل، وسترها إنما كُشف حفظاً لنظام الاسلام!! وكيلا ينشر الأمر ويخرج قوم من المسلمين أعناقهم من ربقة الطاعة ولزوم الجماعة... وصار **كشف بيت فاطمة والدخول عليها منزلها وجمع حطب ببابها وتهددها بالتحريق** من أوكد عرى الدين وأثبت دعائم الإسلام، ومما أعزّ اللّه به المسلمين وأطفأ به نار الفتنة!![٣].

[٤٤] وقال في جواب ابن أبي الحديد لما سأله: هل أمر أبوبكر خالداً بقتل علي ﷺ): ولكني أستبعده من أبي بكر فإنه كان ذاورع ولم يكن ليجمع بين أخذ الخلافة ومنع فدك وإغضاب فاطمة وقتل علي ﷺ!! حاش للّه من ذلك!![٤].

---

١. قال ابن أبي الحديد: كان النقيب أبوجعفر غزير العلم، صحيح العقل، منصفاً في الجدال، غير متعصّب للمذهب وإن كان علوياً، وكان يعترف بفضائل الصحابة ويثني على الشيخين (شرح نهج البلاغة: ١٠/٢٢٢).

٢. شرح نهج البلاغة: ١٤/١٩٣.

٣. شرح نهج البلاغة: ٢٠/١٦ـ١٧.

٤. شرح نهج البلاغة: ١٣/٣٠٢.

وفيه تشنيع لطيف يدلّنا على أن الظلم الصادر منه كان مسلّماً عندهم.

ثم ترى نفسه في شرح نهج البلاغة حيراناً فإنّه وقع في الحيص والبيص وابتلى بالتناقض، فمن ناحية يريد التحفّظ على موالاته للخلفاء والذبّ والدفاع عنهم، ومن ناحية أخرى يرى نفسه ذليلاً بين يدي الروايات المتواترة مع تصريحه بأنه اشترط على نفسه أن لايروي عن رجال الشيعة وكتبهم شيئاً[1]، فتراه تارة ينسب بعض وقائع السقيفة إلى تفرد الشيعة بنقله و أُخرى يعترف بأنّ أهل الحديث ذكروها. ونحن نذكر هنا كلماته المتهافتة لينظر إليها طالب الحقّ بعين الإنصاف.

[٤٥] قال: ... وعمر هو الذي شدّ بيعة أبي بكر ووقم المخالفين فيها فكسر سيف الزبير لما جرّده ودفع في صدر مقداد... وتوعّد من لجأ إلى دار فاطمة عليها السلام من الهاشميّين وأخرجهم منها ولولاه لم يثبت لأبي بكر أمر ...[2].

[٤٦] وقال: اختلفت الروايات في قصة السقيفة فالذي تقوله الشيعة وقد قال قوم من المحدّثين بعضه ورووا كثيراً منه: **إنّ علياً عليه السلام امتنع من البيعة حتى أُخرج كرهاً**، فلما جاء عمر ومعه جماعة من الأنصار وغيرهم قال في جملة ما قال: خذوا سيف هذا فاضربوا به الحجر ويقال: انه أخذالسيف من يد الزبير فضرب به حجراً فكسره وساقهم كلهم بين يديه إلى أبي بكر فحملهم على بيعته ولم يتخلّف إلا علي عليه السلام وحده فإنه اعتصم ببيت فاطمة عليها السلام فتحاموا إخراجه منه قسراً وقامت فاطمة عليها السلام إلى باب البيت فأسمعت من جاء يطلبه فتفرّقوا وعلموا أنه بمفرده لايضر شيئاً فتركوه، وقيل: إنهم أخرجوه فيمن أُخرج وحُمل إلى أبي بكر فبايعه.

---

١. شرح نهج البلاغة: ١٦/ ٢١٠.

٢. شرح نهج البلاغة: ١/ ١٧٤

وقد روى أبوجعفر محمدبن جرير الطبري كثيراً من هذا.

فأما حديث التحريق وماجرى مجراه من الأُمور الفظيعة وقول من قال: إنهم أخذوا علياً عليه السلام يقاد بعمامته والناس حوله فأمر بعيد والشيعة تنفرد به، على أنّ جماعة من أهل الحديث قد رووا نحوه[١].

[٤٧] وقال: فأمّا امتناع علي عليه السلام من البيعة حتى أُخرج على الوجه الذي أخرج عليه فقد ذكره المحدّثون ورواه أهل السير وقد ذكرنا ما قاله الجوهري في هذا الباب وهو من رجال الحديث ومن الثقات المأمونين، **وقد ذكر غيره من هذا النحو ما لايحصى كثرة.**

فأما الأُمور الشنيعة المستهجنة التي تذكرها الشيعة من إرسال قنفذ إلى بيت فاطمة عليها السلام وأنه ضربها بالسوط فصار في عضدها كالدملج وبقي أثره إلى أن ماتت، وأن عمر أضغطها بين الباب والجدار فصاحت: ياأبتاه! يارسول اللّه! وألقت جنيناً ميّتاً وجعل في عنق علي عليه السلام حبل يقاد به وهو يعتل وفاطمة خلفه تصرخ وتنادي بالويل والثبور وابناه حسن وحسين معهما يبكيان، وأن علياً لما أحضر سألوه البيعة فامتنع فتهدد بالقتل فقال: إذن تقتلون عبداللّه وأخا رسول اللّه فقالوا: أما عبداللّه فنعم وأما أخو رسول اللّه فلا، وأنه طعن فيهم في أوجههم بالنفاق وسطر صحيفة الغدر التي اجتمعوا عليها وبأنهم أرادوا أن ينفروا ناقة رسول اللّه صلى الله عليه وآله ليلة العقبة، فكله لاأصل له عند أصحابنا ولايثبته أحد منهم ولا رواه أهل الحديث ولايعرفونه وإنما هو شيء تنفرد الشيعة بنقله[٢].

[٤٨] وقال بعد ذكر إبائه عن البيعة واحتجاجه على القوم: هذا

---

١. شرح نهج البلاغة: ٢/ ٢١.

٢. شرح نهج البلاغة: ٢/ ٦٠ ـ ٥٩.

الخبر وغيره من الأخبار المستفيضة يدلّ على أنّه صلى الله عليه وآله قد كان كاشفهم وهتك القناع بينه وبينهم، ألا تراه كيف نسبهم إلى التعدّي عليه وظلمه وتمنع من طاعتهم وأسمعهم من الكلام أشدّه وأغلظه[١].

[٤٩] وقال: قال أبوبكر: وحدثني المؤمل بن جعفر قال: حدثني محمد بن ميمون قال: حدثني داودبن المبارك قال: أتينا عبدالله بن موسى بن عبدالله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ـ ونحن راجعون من الحج في جماعة ـ فسألناه عن مسائل وكنت أحد من سأله فسألته عن أبي بكر وعمر، فقال: أُجيبك بما أجاب به جدّي عبدالله بن الحسن، فإنه سُئل عنهما فقال: **كانت أُمّنا صديقة، إبنة نبي مرسل وماتت وهي غضبى علىٰ قوم فنحن غضاب لغضبها.**

قال ابن أبي الحديد: قلت: قد أخذ هذا المعنى بعض شعراء الطالبيين من أهل الحجاز، أنشدنيه النقيب جلال الدين عبدالحميد بن محمد بن عبدالحميد العلوي قال: أنشدني هذا الشاعر لنفسه ـ وذهب عني أنا اسمه ـ قال:

يا أبا فحص الهوينى وما كنـ ... تَ ملياً بذاك لولا الحمام
أتموت البتول غضبى و نرضى ... ما كذا يصنع البنون الكرام

يخاطب عمر ويقول له: مهلاً ورويداً ياعمر! أي ارفق واتئد ولاتعنف بنا، وما كنت ملياً أي: وما كنت أهلاً لأن تخاطب بهذا وتستعطف، **ولاكنت قادراً على ولوج دار فاطمة، على ذلك الوجه الذي ولجتها عليه**، لولا أنّ أباها الذي كان بيتها يحترم ويصان لأجله مات، فطمع فيها من لم يكن يطمع، ثم قال: أتموت أُمّنا وهي غضبى ونرضى نحن؟ إذاً

---

١. شرح نهج البلاغة: ٦/١٢ ـ ١٣.

لسنا بكرام، فإن الولد الكريم يرضى لرضا أبيه و أُمّه ويغضبُ لغضبهما.

ثم قال ابن أبي الحديد: **والصحيح عندي أنها ماتت وهي واجدة على أبي بكر وعمر**، وأنها أوصت ألا يصليا عليها، وذلك عند أصحابنا من الأمور المغفورة لهما، وكان الأولى بهما إكرامها واحترام منزلها، لكنهما خافا الفرقة وأشفقا من الفتنة ففعلا ما هو الأصلح بحسب ظنّهما!! ...

فإن هذا لو ثبت أنه خطأ لم يكن كبيرة بل كان من باب الصغائر التي لاتقتضي التبرؤ ولاتوجب زوال التولي!![١].

[٥٠] وقال: وقد نقل الناس خبر الزبير لما هجم عليه ببيت فاطمة عليها السلام وكُسر سيفه في صخرة ضربت به...[٢].

[٥١] وقال: وقد روى كثير من المحدثين أنه عقيب يوم السقيفة تألّم وتظلم واستنجد واستصرخ حيث ساموه الحضور والبيعة، وإنه قال وهو يشير إلى القبر: يـ﴿**ابن أم انّ القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني**﴾[٣]. وأنه قال: واجعفراه! ولا جعفر لي اليوم، واحمزتاه! ولاحمزة لي اليوم.

وقد ذكرنا من هذا المعنى جملة صالحة فيما تقدّم. ثم ادّعى عدم وجود النص على الخلافة إلى أن قال: فإن قالت الإمامية كان يخاف القتل لو ذكر ذلك. فقيل لهم فهلاّ يخاف القتل وهو يعتل ويدفع ليبايع، وهو يمتنع ويستصرخ تارة بقبر رسول اللّه صلى الله عليه وآله، وتارة بعمه حمزة وأخيه جعفر وهما ميتان، وتارة بالأنصار وتارة ببني عبد مناف.

ويجمع الجموع في داره ويبث الرسل والدعاة ليلاً ونهاراً إلى الناس يذكرهم فضله وقرابته.

---

١. شرح نهج البلاغة : ٤٩/٦.

٢. شرح نهج البلاغة : ١٤/١١ .

٣. الاعراف : ١٥٠.

ويقول للمهاجرين: خصمتم الأنصار بكونكم أقرب إلى رسول الله ﷺ وأنا أخصمكم بما خصمتم به الأنصار، لأن القرابة إن كانت هي المعتبرة فأنا أقرب منكم.

وهلا خاف من هذا الإمتناع ومن هذا الإحتجاج ومن الخلوة في داره بأصحابه ومن تنفير الناس عن البيعة التي عقدت حينئذ لمن عُقدت له.

وكل هذا إذا تأمّله المنصف علم أن الشيعة أصابت في أمر وأخطأت في أمر، وأما الأمر الذي أصابت فيه فقولها: إنه امتنع وتلكّأ وأراد الأمر لنفسه، وأما الأمر الذي أخطأت فيه فقولها انه كان منصوصاً عليه نصاً جلياً بالخلافة تعلمه الصحابة كلّها[1] أو أكثرها وإن ذلك النص خولف طلباً للرئاسة الدنيوية وإيثاراً للعاجلة، وإن حال المخالفين للنص لاتعدو أحد أمرين إما الكفر أو الفسق...[2].

[٥٢] وقال عقيب رواية تدلّ على التأخير في تجهيز النبي ﷺ: أنا أعجب من هذا، هب أنّ أبابكر ومن معه اشتغلوا بأمر البيعة، فعليّ بن أبي طالب والعباس وأهل البيت بماذا اشتغلوا حتى يبقى النبي ﷺ مسجّى بينهم ثلاثة أيام بلياليهنّ لايغسلونه ولايمسونه؟...

فكيف يبقى رسول الله ﷺ ميتاً يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم

---

١. أقول: الامر في النص على الإمامة والخلافة واضح ظاهر كالشمس في رابعة النهار والرسول الأعظم ﷺ صرّح بذلك في اليوم الذي أعلن رسالته ودعوته في المجلس الذي جمع عشيرته ويعرف بيوم الإنذار لقوله تعالى: ﴿وأنذر عشيرتك الاقربين﴾ وكانت دعوته إلى إمامة أميرالمؤمنين عليه السلام مستمرة إلى قبل وفاته في حجّة الوداع في غدير خم.

والبحث حول ذلك خارج عن موضوع الكتاب، راجع: المراجعات للسيد شرف الدين، والغدير للشيخ الأميني لا سيّما المجلد الاول منه، وغيرهما.

٢. شرح نهج البلاغة: ١١/١١١.

الأربعاء لايعلم به أبوبكر وبينهما غلوة ثلاثة أسهم؟

وكيف يبقى طريحاً بين أهله ثلاثة أيام لايجترىء أحد منهم أن يكشف عن وجهه وفيهم علي بن أبي طالب وهو روحه بين جنبيه والعباس عمّه القائم مقام أبيه وابنا فاطمة وهما كولديه وفيهم فاطمة بضعة منه، أفما كان في هؤلاء من يكشف عن وجهه ولا من يفكر في جهازه؟ ...

أنا لا أُصدق ذلك ولا يسكن قلبي إليه، **والصحيح أن دخول أبي بكر إليه وكشفه عن وجهه وقوله ما قال انما كان بعد الفراغ من البيعة وانهم كانوا مشتغلين بها كما ذكر في الرواية الأُخرى.**

وبقي الإشكال في قعود علي عليه السلام عن تجهيزه إذا كان أولئك مشتغلين بالبيعة، فما الذي شغله هو فأقول: يغلب على ظنّي ـ إن صح ذلك ـ **أن يكون قد فعله شناعة على أبي بكر وأصحابه، حيث فاته الأمر واستؤثر عليه به،** فأراد أن يتركه صلى الله عليه وآله بحاله لايحدث في جهازه أمراً، **ليثبت عند الناس ان الدنيا شغلتهم عن نبيهم ثلاثة أيام، حتى آل أمره إلى ما ترون.**

وقد كان عليه السلام يتطلّب الحيلة في تهجين أمر أبي بكر ـ حيث وقع في السقيفة ما وقع ـ بكل طريق ويتعلّق بأدنى سبب من أُمور كان يعتمدها وأقوال كان يقولها، فلعله هذا من جملة ذلك.

أو لعله ـ إن صحّ ذلك ـ فإنما تركه صلى الله عليه وآله بوصية منه إليه وسرٍّ كانا يعلمانه في ذلك[1].

[٥٣] وقال أيضاً: واعلم أنا إنما نذكر في هذا الفصل ما رواه رجال الحديث وثقاتهم، وما أودعه أحمدبن عبدالعزيز الجوهري في كتابه وهو من الثقات الأُمناء عند أصحاب الحديث.

---

١. شرح نهج البلاغة : ١٣/٣٦ ـ ٣٧ .

وأما ما يرويه رجال الشيعة والأخباريون منهم في كتبهم من قولهم:

إنهما أهاناها وأسمعاها كلاماً غليظاً وانّ أبابكر رَقَّ لها حيث لم يكن عمر حاضراً فكتب لها بفدك كتاباً، فلما خرجت به وجدها عمر فمدّ يده إليه ليأخذه مغالبة، **فمنعته فدفع بيده في صدرها، وأخذ الصحيفة فخرقها، بعد أن تفل فيها فمحاها، وأنها دعت عليه فقالت: بقر اللّه بطنك كما بقرت صحيفتي**، فشيء لايرويه أصحاب الحديث ولاينقلونه وقدر الصحابة يجلّ عنه وكان عمر أتقى للّه وأعرف لحقوق اللّه من ذلك!![1].

[٥٤] وقال: وأما حديث الهجوم على بيت فاطمة عليها السلام فقد تقدّم الكلام فيه. والظاهر عندي صحّة مايرويه المرتضى والشيعة ولكن لاكلّ مايزعمونه بل كان بعض ذلك.

وحق لأبي بكر أن يندم ويتأسّف على ذلك، وهذا يدلّ على قوّة دينه وخوفه من اللّه تعالى فهو بأن يكون منقبة له أولى من كونه طعناً عليه!!![2].

[٥٥] وقال: وأمّا إخفاء القبر وكتمان الموت وعدم الصلاة وكل ما ذكره المرتضى فيه، فهو الذي يظهر ويقوى عندي لأنّ الروايات به أكثر وأصحّ من غيرها وكذلك القول في موجدتها وغضبها[3].

وتقدّمت لابن أبي الحديد الروايات المرقّمة: ٢، ٣، ٦، ٧، ٨، ١٠، ٢٠ إلى ٢٩. وتأتي له الروايتان المرقّمتان: ١٢٩ و١٥٩.

---

١. شرح نهج البلاغة: ١٦/٢٣٤.

٢. شرح نهج البلاغة: ١٧/١٦٨.

٣. شرح نهج البلاغة: ١٦/٢٨٦.

أحمد بن عبدالله المحبّ الطبري (المتوفى ٦٩٤)

تقدّمت له الروايتان المرقّمتان : ١ و٢ .

إبراهيم بن محمد بن المؤيدبن حمويه الجويني الشافعي (المتوفى ٧٢٢)

[٥٦] في رواية تقدّم ذكرها[١] عن النبي ﷺ : **وإنّي لمّا رأيتها ، ذكرت ما يصنع بها بعدي ، كأنّي بها وقد دخل الذلّ بيتها وانتهكت حرمتها وغصبت حقّها ومنعت إرثها وكسرت جنبها وأسقطت جنينها ، وهي تنادي : يامحمداه! فلاتجاب وتستغيث فلاتغاث ... ثم ترى نفسها ذليلة بعد أن كانت في أيام أبيها عزيزة ... فتقدم عليّ محزونة مكروبة مغمومة مغصوبة مقتولة فأقول عند ذلك :**

اللّهمّ العن من ظلمها وعاقب من غصبها وذلّل من أذلها وخلّد في نارك من ضرب جنبيها حتى ألقت ولدها ، فتقول الملائكة عند ذلك : آمين[٢] .

ورواه من الشيعة الشيخ الصدوق[٣] (المتوفى ٣٨١)

والشيخ أبوجعفر محمد بن القاسم الطبري[٤] (القرن السادس)

وشاذان بن جبرئيل القمي[٥] (المتوفى ٦٦٠)

والشيخ حسن بن سليمان الحلّي[٦] (القرن الثامن)

والشيخ الديلمي[٧] (المتوفى ٧٧١)

---

١ . راجع : ص ٢٤ .

٢ . فرائد السمطين ٢/ ٣٥ (ط المحمودي).

٣ . أمالي الصدوق : ص ١١٤ ـ ١١٣،(ط بيروت ص ١٠٠)، عنه البحار : ١٧٢/٤٣ و ٣٨/٢٨؛ العوالم : ٣٩١/١١.

٤ . بشارة المصطفى : ص ١٩٨ ـ ١٩٩

٥ . الفضائل : ص ٩ ـ ١٠

٦ . المحتضر : ١٠٩.

٧ . إرشاد القلوب : ص ٢٩٥ ـ ٢٩٦

ابن تيمية(المتوفى ٧٢٨)

[٥٧] قال ـ بعد ذكر اعتراف أبي بكربالهجوم ، نقلا عن العلامة الحلّي وقوله رحمه اللّه : وهذا يدلّ على إقدامه على بيت فاطمة عليها السلام عند اجتماع أميرالمؤمنين عليه السلام والزبير وغيرهما فيه ـ :

... غاية ما يقال : إنّه كبس البيت لينظر هل فيه شيء من مال اللّه الذي يقسمه!![١].

وله كلام يأتي في الرقم : ٨٤.

أبو الفداء (المتوفى ٧٣٢)

تقدّمت له الرواية المرقّمة : ٣٠.

أبوبكر الدواداري (المتوفى ٧٣٢)

تقدّمت له الرواية المرقّمة : ٨ .

النويري (المتوفى ٧٣٧)

تقدّمت له الروايات المرقّمة : ٧ ، ١١ ، ٤٠.

الحافظ الذهبي (المتوفى ٧٤٨)

[٥٨] قال عند ذكر أحمد بن محمد بن السري بن يحيى المعروف بابن أبي‌دارم : قال محمد بن أحمد بن حماد الكوفي : ... ثم كان في آخر أيامه كان أكثر ما يقرأ عليه المثالب . حضرته ورجل يقرأ عليه : **إنّ عمر رفس**

---

١ . منهاج السنة : ٤/ ٢٢٠.

فاطمة حتى أسقطت بمحسن[١] .

ورواه ابن حجر العسقلاني[٢] (المتوفى ٨٥٢)

وتقدّمت للذهبي الروايتان المرقّمتان : ١٠ و ٣٥.

الصفدي (المتوفى ٧٦٤)

تقدّمت له الروايتان المرقّمتان : ١١ و٣٧، وله رواية أُخرى تأتي في الرقم : ٨٥.

ابن كثير الدمشقي (المتوفى ٧٧٤)

تقدّمت له الروايات المرقّمة : ٢، ١٠، ٣٥.

أبو الوليد محمد بن شحنة (المتوفّى ٨١٧)

[٥٩] قال بعد ذكر تخلّف بني هاشم وجماعة من الصحابة عن البيعة : **ثمّ إنّ عمر جاء إلى بيت عليّ ليحرقه على من فيه فلقيته فاطمة** ﷺ. فقال : ادخلوا فيما دخلت فيه الأمّة[٣].

[٦٠] وقال في حوادث سنة ٥٩٢ : وكتب الأفضل إلى الخليفة الإمام الناصر ـ يشكو من عمّه أبي بكر العادل ومن أخيه عثمان ـ :

مولاي إنّ أبابكر وصاحبه عثمان قد أخذا بالظلم حقّ عليّ

فانظر إلى حظّ هذا الإسم كيف لقي من الأواخر ما لاقى من الأول

---

١. ميزان الاعتدال : ١/١٣٩؛ سير أعلام النبلاء : ١٥/٥٧٨.

٢. لسان الميزان : ١/٢٦٨.

٣. روضة المناظر في أخبار الأوائل والاواخر (هامش الكامل لابن الأثير) : ١١/١١٣ (ط الحلبي، الافندي سنة ١٣٠١)

(فأجابه الناصر العباسي):

غصبوا علياً حقّه إذ لم يكن ... بعد النبي له بيثرب ناصر
فاصبر فإنّ غداً عليه حسابهم ... وابشر فناصرك الإمام الناصر[1]

القلقشندي (المتوفى ٨٢١)

تقدّمت له الروايتان المرقّمتان: ٦ و٧.

المقريزي (المتوفى ٨٤٥)

تقدّمت له الرواية المرقّمة: ٣٧.

ابن حجر العسقلاني (المتوفّى ٨٥٢)

تقدّمت له الرواية المرقّمة: ٥٨. وله كلام يأتي في الرقم: ٨٥.

الباعوني الشافعي (المتوفى ٨٧١)

تقدّمت له الروايتان المرقّمتان: ٦ و٧.

في حاشية شرح التجريد للقوشجي (المتوفى ٨٧٩):

[٦١] بيان الكشف: إنه روي أن لفاطمة كان بيتاً ولها باب إلى المسجد وقال أبوبكر: سمعت رسول اللّه أنه قال: لايجوز الباب على المسجد، فأمر يقلع باب بيتها حتى يتركوا البيت أو سدّوا تلك الباب. م ن[2].

---

١. المصدر: ١٠٦ـ١٠٧

٢. شرح القوشجي: ص ٤٠٧.

ورواه المحقّق الخواجوئي[١] (المتوفى ١١٧٣)

أقول : كأنّه غفل عن الحديث المتّفق عليه بين الفريقين الّذي دلّ على انّه ﷺ أمر بسدّ الأبواب إلاّ باب أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام بأمر اللّه تعالى لا من قِبَل نفسه[٢].

الميرخواند (القرن التاسع)

تقدّمت له الرواية المرقّمة : ١٢ .

السيوطي (المتوفى ٩١١)

تقدّمت له الروايات المرقّمة : ٢ ، ١٠ ، ١١ ، ٣٥ .

الصالحي الشامي (المتوفى ٩٤٢)

تقدّمت له الرواية المرقّمة : ١ .

خواندمير (المتوفى ٩٤٢)

تقدّمت له الرواية المرقّمة : ١٢ .

المتقي الهندي (المتوفى ٩٧٥)

تقدّمت له الروايات المرقّمة : ٢ ، ١٠ ، ١١ ، ٣٥ .

---

١ . طريق الرشاد المطبوع في ضمن الرسائل الاعتقادية : ١/ ٤٧٠ .

٢ . رواه كثير من أهل السنّة وحكموا بصحّتها. راجع الغدير : ٣/٢٠٢ـ٢١٢ .

الدياربكري (المتوفى ٩٨٢)

تقدّمت له الرواية المرقّمة: ١.

إبراهيم بن عبدالله اليمني (القرن العاشر)

تقدّمت له الرواية المرقّمة: ١١.

العصامي المكّي (المتوفّى ١١١١)

تقدّمت له الروايتان المرقّمتان: ١ و ١٠ ويأتي كلامه في رقم: ٨٦.

الشاه ولي الله الدهلوي (المتوفى ١١٧٦)

[٦٢] قال: ومن أهمّ ما وقع في تلك الأيّام اجتماع الزبير وجمع من بني هاشم في بيت فاطمة الزهراء عليها السلام والمشورة في كيفية النقض والخلاف على أبي بكر. ولكن للشيخين تدبيرهما الصحيح في مواجهة الفرقة المتخلفة فاستطاعا إبطال الخطّة و(يقول كالمستهزء:) تداركا بحسن الملاطفة الانقباض الذي كان قد عرض على علي عليه السلام، والذين دوّنوا هذه القضايا حفظ كلّ واحد منهم شيئاً وترك شيئاً وانا اذكرماينقح به القضية ـ ثم ذكر مارواه ابن أبي شيبة عن أسلم في الرقم: ١١.

وذكر هذه الرواية أيضاً في مآثر عمر وقال: بإسناد صحيح على شرط الشيخين[1].

---

١. إزالة الخفا: ٢/٢٩، ١٧٩، عنه تشييد المطاعن: ١/٣٣٧.

الشاه عبدالعزيز الدهلوي (المتوفى ١٢٣٩)

[٦٣] قال في الرد على الطعن الثاني من مطاعن عمر: إنما هدّد عمر من التجأ إلى بيت فاطمة ﷺ بزعم أنه ملجأ ومعاذ للخائنين فجعلوه مثل مكة المكرمة، وقصدوا الفتنة والفساد وتشاوروا في نقض خلافة أبي بكر، والحقّ أن فاطمة ﷺ كانت تكره اجتماعهم في بيتها ولكنها لحسن خُلقها لم تمنعهم من ذلك صريحاً، فلما تبيّن ذلك لعمر هدّدهم بإحراق البيت عليهم[١].

الدكتور محمد بيّومي مهران

[٦٤] قال: ... عندما علمت الزهراء ﷺ بما حدث في اجتماع سقيفة بني ساعدة ـ وأبوها سيّدالمرسلين لم يدفن بعد ـ بكت بكاءً حاراً حتى أنه لما جاءها بعض الصحابة وفيهم أبوبكر وعمر وأبوعبيدة معزين[٢]!!! قالت:

تركتم رسول اللّه ﷺ جنازة بين أيدينا وقطعتم أمركم بينكم ولم تستأمرونا... وقد كانت الزهراء ﷺ ترى أنّ زوجها الإمام علي ـ كرّم اللّه وجهه في الجنّة ـ أحقّ الناس بالخلافة... كما كان بنوهاشم جميعاً وجمهرة من أهل المدينة يرون أن الإمام علي أحق الناس بخلافة رسول اللّه ﷺ، ومن ثَمّ فقد خرج الإمام يحمل فاطمة بنت رسول اللّه ﷺ على دابة ليلاً في مجالس الأنصار، تسألهم النصرة...[٣].

---

١. تحفة اثنى عشرية: ص٤٦٤ ـ ٤٦٥، الباب العاشر، عنه تشييد المطاعن، ١/١٣٩.

٢. قد عرفت فيما سبق أنهم ما أتوها معزّين، بل مهدّدين بإحراق بيتها على من فيها وآذوها ايذاءً لم يسمع بمثله، فليته سكت عن وجه إتيانهم. ، نعم: حب الشيء يعمي ويصمّ.

٣. السيدة فاطمة الزهراء ﷺ للدكتور بيومي: ص ١٣٦ ـ ١٣٧ (ط بيروت).

الدكتور طه حسين

[٦٥] قال: فأنت تعلم كيف بويع أبوبكر وكيف رأى عمر أن بيعته كانت فلتة وقى اللّه المسلمين شرّها ... على أنّه (أميرالمؤمنين علي عليه السلام) لم يسرع إلى بيعة أبي بكر وإنما تلبث وقتاً غير قصير، ولعلّه وجد على أبي بكر كما وجدت عليه فاطمة عليها السلام ...[1].

الدكتور عبدالعزيز سالم

[٦٦] قال: وحاول الصحابة إكراه علي عليه السلام على مبايعة أبي بكر، فبكت فاطمة عليها السلام وزجرت أبا بكر وأعلنت سخطها عليه وعلى عمر، ولم يبايع علي عليه السلام أبابكر بالخلافة إلاّ بعد أن توفّيت.[2]

[٦٧] وقال: إن عليّ بن أبي طالب وقومه والزبير بن العوام وطلحة بن عبيداللّه قد اعتزلوا في بيت فاطمة وامتنعوا عن مبايعة أبي بكر فخرج إليهم عمر بن الخطاب في جماعة من الصحابة **وأرغموا بني هاشم والزبير على مبايعة أبي بكر** ...[3].

الأستاذ توفيق أبو علم

[٦٨] قال: وفي رواية أخرى: **إن عمر قال لعلي عليه السلام: إن لم تبايع أبا بكر لأحرقنّ دارك.**

قال علي عليه السلام: أوتحرقها وفيها ابنة رسول اللّه صلى الله عليه وآله؟

---

١. الفتنة الكبرى: ٦/٢، ١٨.

٢. التاريخ السياسي والحضاري: ص١٧٧، (وراجع تاريخ الدولة العربية له: ص١٦١).

٣. تاريخ الدولة العربية: ص ١٥١ ـ ١٦٣، عنه كتاب استخلاف أبوبكر ... ص ٢٩.

قال: **أحرقها وفيها ابنة رسول الله ﷺ** . (ثم ذكر اشعار محمد حافظ إبراهيم)[١] .

الأستاذ عبدالفتاح عبدالمقصود

[٦٩] قال: واجتمعت جموعهم ـ آونةً في الخفاء و أُخرى على ملأ ـ يدعون إلى ابن أبي طالب لأنّهم رأوه أولى الناس بأن يلي أُمور الناس، ثمّ تألّبوا حول داره يهتفون باسمه ويدعونه أن يخرج إليهم ليردّوا عليه تراثه المسلوب... فإذا المسلمون أمام هذا الحدث مخالف أو نصير. وإذا بالمدينة حزبان، وإذا بالوحدة المرجوّة شقّان أوشكا على انفصال، ثمّ لايعرف غير الله ما سوف تؤول إليه بعد هذا الحال... فهلاّ كان عليّ ـ كابن عبادة ـ حريّاً في نظر ابن الخطّاب بالقتل حتّى لاتكون فتنة ولايكون انقسام؟!

كان هذا أولى بعنف عمر إلى جانب غيرته على وحدة الإسلام، وبه تحدّث الناس ولهجت الألسن كاشفةً عن خلجات خواطر جرت فيها الظنون مجرى اليقين، فما كان لرجل أن يجزم أو يعلم سريرة ابن الخطّاب، ولكنّهم جميعاً ساروا وراء الخيال، ولهم سند ممّا عرف عن الرجل دائماً من عنف ومن دفعات، ولعلّ فيهم من سبق بذهنه الحوادث على متن الإستقراء فرأى بعين الخيال، قبل رأي العيون، ثبات عليّ أمام وعيد عمر لو تقدَّم هذا منه يطلب رضاءه وإقراره لابي بكر بحقّه في الخلافة ولعلّه تمادى قليلاً في تصوّر نتائج هذا الموقف وتخيّل عقباه، فعاد بنتيجة لازمة لامعدى عنها، هي خروج عمر عن الجادّة، وأخذه هذا «المخالف» العنيد بالعنف والشدّة!

---

١ . أهل البيت ﷺ : ص ٢٣٨ .

وكذلك سبقت الشائعات خطوات ابن الخطّاب ذلك النهار، وهو يسير في جمع من صحبه ومعاونيه إلى دار فاطمة، وفي باله أن يحمل ابن عمّ رسول الله ﷺ إن طوعاً وإن كرهاً ـ على إقرار ما أباه حتّى الآن، وتحدّث أناس بأنّ السيف سيكون وحده متن الطاعة! ... وتحدّث آخرون بأنّ السيف سوف يلقى السيف! ... ثمّ تحدّث غير هؤلاء وهؤلاء **بأنّ «النار» هي الوسيلة المثلى إلى حفظ الوحدة وإلى «الرضا» والإقرار! ... وهل على ألسنة الناس عقال يمنعها أن تروي قصّة حطب أمر به ابن الخطّاب فأحاط بدار فاطمة، وفيها عليّ وصحبه، ليكون عدة الإقناع أو عدة الايقاع؟ ...**

على أنّ هذه الأحاديث جميعها ومعها الخطط المدبَّرة أو المرتجلة كانت كمثل الزبد، أسرع إلى ذهاب ومعها دفعة ابن الخطّاب! ... أقبل الرجل، محنقاً مندلع الثورة، على دار عليّ وقد ظاهره معاونوه ومن جاء بهم فاقتحموها أو أوشكوا على اقتحام، فإذا وجه كوجه رسول الله يبدو بالباب حائلاً من حزن، على قسماته خطوط آلام، وفي عينيه لمعات دمع، وفوق جبينه عبسة غضب فائر وحنق ثائر...

وتوقّف عمر من خشية وراحت دفعته شعاعاً. وتوقف خلفه ـ أمامَ الباب ـ صحبه الذين جاء بهم، إذ رأوا حيالهم صورة الرسول تطالعهم من خلال وجه حبيبته الزهراء، وغضّوا الأبصار من خزي أو من استحياء، ثم ولّت عنهم عزمات القلوب وهم يشهدون فاطمة تتحرّك كالخيال، وئيداً وئيداً بخطوات المحزونة الثكلى، فتقترب من ناحية قبر أبيها... وشخصت منهم الأنظار وأرهفت الأسماع إليها، وهي ترفع صوتها الرقيق الحزين، النبرات تهتف بمحمّد الثاوي بقربها، تناديه باكية مريرة البكاء:

«يا أبت رسول الله! ... يا أبت رسول الله! ...»

فكأنّما زلزلت الأرض تحت هذا الجمع الباغي، من رهبة النداء...

وراحت الزهراء، وهي تستقبل المثوى الطاهر، تستنجد بهذا الغائب الحاضر:

«يا أبت رسول اللّه!... ماذا لقينا بعدك من ابن الخطّاب، وابن أبي قحافة!؟».

فما تركت كلماتها إلا قلوباً صدعها الحزن، وعيوناً جرت دمعاً، ورجالاً ودّوا لو استطاعوا أن يشقّوا مواطىء أقدامهم ليذهبوا في طوايا الثرى مغيَّبين...[1].

[٧٠] وقال في موضع آخر: ... ثم من بني هاشم الذين سلبوا حقّهم في تراث الرسول، وودّ حقد قومهم لو تخطفتهم المصارع، ووطئتهم الأقدام وهم نثائر واشلاء!... من خلال كل هذه السنين السوالف تشقّ أحداثه اطباق الزمن إلى الخواطر، كالقبس في الظلمة. كألسنة النار التي أوشكت أن تندلع حول البيت تهمّ بحصده وتدميره. كالصرخة المدويّةالتي أطلقتها حينذاك فاطمة تجأر فيها بشكواها إلى رسول اللّه ﷺ!...

ولم يكن محمد، وهم يعدون هذه العدوة على دار زهرائه، قد عزب ذكره من الأذهان. قبره ندى بدمعهم... جسمه رطيب كأنّما لم تفارقه كل الحياة... شبحه حاضر يملأ عليهم الفضاء، كالشذى العاطر، يغب الطيب وهو مائل لا يغيب!... ومع ذلك فلم يكادوا يشيعونه إلى الجدث، حتى استرقهم مس، وملكهم هوس، فانطلقوا إلى دار ابنته كمردة الشياطين!... معهم الشعل، في أيديهم الحطب والحراب، ظلالهم دمار ونار...

الموجدة على علي، والحسد لقدره، والخشية أن يفسد اعتزاله هذه

---

١. الإمام علي ﷺ: ١/١٩٢ ط مصر؛ عنه الغدير: ٣/١٠٣ ـ ١٠٤.

البيعة التي أدلوا بها إلى أبي بكر بغرة من آل بيت الرسول، قد حركتهم جميعاً على حرد نهاية المطاف فيه احتلاب صفي محمد تراث ابن عمه، وإخراج الأمر من يمينه، فلا تجتمع الرسالة والخلافة في هذه الدار من هاشم، التي نبت قريش كلها بشرفها وسؤددها وعزّها إبان حقبة الجاهلية وبعد مولد الإسلام... كرهوا لها أن تطولهم بالإمرة بعد سموها بالنبوة، وان يقوم منها سيد بعد موت سيد، وأن يستأثر رجالها بالحكم، ويستأسروا بأقدارهم ومزاياهم هذه الجزيرة الفسيحة التي تعجّ بالقبائل كأنما عقمت عن إنجاب أمثالهم سائر البطون!...

وعلى ضياء شعلة مما طوق الدار، ولون الأفق، وأشاع في الجوهرة، لاح عمر وقد تغيّر وجهه بحنقه، وتبلّل بعرقه، وتخلّل الدخان لحيته، ولمع حسامه في يمينه كجذوة النار... إنه أحمس شديد في دينه، أحمس شديد في عدله، ولكنه اللحظة أحمس شديد في عنفه اندفاعه وهو يمّم الباب... إنّه ليثير الجمهور ويهيج الفتنة، ويهيّء الحطب ليؤرث الحريق...

واستأسد وتنمّر، وتصايح وزأر، ثم اندفع من خلال الجموع كالشرر، يدق البيت على ساكنيه... ليس هذا بعمر!... ما هو بابن الخطاب!... الذي جرى بقدميه إعصار... الذي انفجر بصدره بركان... الذي استوى على لبه مارد!... إنّه الآن مخمور الامس، عاد سيرته الاولى كحاله من بضع سنين، حين أعماه شركه، وأضله هواه، وختله عن الهدى غروره فسلّ حسامه وانطلق على دروب مكّة ينشد النبي، ولسانه إذا ذاك يجري بكفره وخمره: «لأقتلنّ محمداً بسيفي هذا!»[1] هذا الصابىء الذي

---

١. سيرة ابن هشام: ٣٤٤/١؛ تاريخ عمر بن الخطاب، لابن الجوزي: ص ١٠؛ الكامل، لابن الاثير ٦٠٢/١؛ الرحيق المختوم، للمباركفوري: ص ١٠٠؛ مختصر سيرة الرسول، للنجدي: ص ١٠٣، عنهم: إحراق بيت فاطمةﷺ: ص ١٧٠، تعليقة رقم ١.

فرّق أمر قريش، وعاب دينها، وسفّه أحلامها، وشتّت مجالسها وضيّع بهارجها ...»!

واليوم أيضاً ختله اندفاعه، وبقية بنفسه لا تزال راسبه من حسد الجدود وبغضاء الأجيال ... هوى كهوى يمضي به، ويحيد بخطو الثابت، فيغدو ويروح على لهيب المشاعل، يوسوس لنفسه، ويهتف بالعصبة التي تؤازره على هجم الدار:

«والذي نفس عمر بيده، ليخرجنّ أو لأحرقنّها على من فيها ...»!

قالت له طائفة خافت اللّه، ورعت الرسول في عقبه:

«يا أبا حفص! إنّ فيها فاطمة ...»!؟

فصاح لا يبالي: وإن.

واقترب وقرع الباب، ثم ضربه واقتحمه ... وبدا له عليّ... ورنّ حينذاك صوت الزهراء عليها السلام عند مدخل الدار ...

فإن هي إلاّ رنّة استغاثة أطلقتها «يا أبت رسول اللّه! ...» تستعدي بها الراقد بقربها في رضوان ربّه على عسف صاحبه، حتى تبدّل العاتي المدل غير إهابه، فتبدد على الاثر جبروته، وذات عنفه وعنفوانه، وودّ من خزي لو يخرّ صعقاً تبتلعه مواطىء قدميه ارتداد هدبه إليه ...

وعندما نكص الجمع، وراح يفرّ كنوافر الظباء المفزوعة أمام صيحة الزهراء عليها السلام، كان علي عليه السلام يقلّب عينيه من حسرة وقد غاض حلمه، وثقل همّه، وتقبضت أصابع يمينه على مقبض سيفه تهمّ من غيظه أن تغوص فيه ...[1].

[٧١] وقال في كتابه الآخر: ثم تطالعنا صحائف ما أورده

---

١. الإمام علي بن ابي طالب عليه السلام: ٤/ ١٧٠ ـ ١٧٢.

المؤرخون بالكثير من أشباه هذه الأخبار المضطربة التي لانعدم أن نجد من بينها من عنف عمر مايصل به إلى الشروع **في قتل علي أو إحراق بيته على من فيه** ...

فلقد ذكر أنّ أبابكر أرسل عمر بن الخطّاب ومعه جماعة بالنار والحطب إلى دار علي وفاطمة والحسن والحسين ليحرقوه بسبب الإمتناع عن بيعته.

فلما راجع عمر بعض الناس قائلين: إن في البيت فاطمة!!! قال: وإن[1].

الدكتورة عائشة بعت الشاطىء

[٧٢] قالت بعد ذكر الإستنصار ليلاً واعتذار الناس وجواب فاطمة الزهراء عليها السلام: ورجعت إلى بيتها فلزمته، فما راعها حين أصبحت إلا ضجّة قد علت قريباً من الباب وتناهى إليها صوت عمر، يحاول أن يدخل وهو يقسم منذراً: أن سوف يحمل علياً على البيعة، اتقاء الفتنة وخوفاً من تفرق كلمة المسلمين وانتثار قواهم!!!

فصاحت الزهراء بملء لوعتها: **يا أبت! يا رسول الله! ماذا لقينا بعدك من ابن الخطّاب وابن أبي قحافة؟**

فضجّ الناس بالبكاء[2].

[٧٣] وقالت عند ذكر السيّدة زينب الكبرى عليها السلام: وما أحسبها نسيت مع الأيام، مشهداً أليماً طالعته في صباها حينذاك، يوم حاول عمر بن

---

١. السقيفة والخلافة: ص ١٤.

٢. موسوعة آل النبي صلى الله عليه وآله (ط الاولى): ص ٦١٤.

الخطاب أن يقتحم بيت الزهراء كي يحمل علياً على البيعة لأبي بكر خشية تفرّق الكلمة وتمزّق الشمل!!

فلما سمعت فاطمة أصوات القوم تقترب نادت بأعلى صوتها :

يا أبت رسول الله! ... ـ وذكرت نحو ما مرّ ـ[١] .

عباس محمود العقّاد

[٧٤] قال : ولم يكن بالزهراء من سقم كامن يُعرف من وصفه ، فإن العرب لوصّافون ـ وإن كان حولها من آل بيتها لمن أقدر العرب على وصف الصحّة والسقم ـ ، فما وقفنا من كلامهم ـ وهم يصفونها في أحوال شكواها ـ على شيء يشبه أغراض الأمراض التي تذهب بالناس في مقتبل الشباب وكل ما يتبيّن من كلامهم :

انه الجهد والضعف والحزن وربما اجتمع إليها أعياء الولادة في غير موعدها ـ إن صحّ أنّها أسقطت محسناً بعد وفاة النبي ﷺ كما جاء في بعض الأخبار[٢] .

محمد حافظ إبراهيم شاعر النيل (المتوفى ١٣٥١)

[٧٥] قال :

وقولة لعليّ قالها عمر ... أكرم بسامعها أعظم بملقيها

حرقت دارك لا أبقى عليك بها ... إن لم تبايع وبنت المصطفى فيها

ما كان غير أبي حفص يفوه بها ... أمام فارس عدنان وحاميها[٣]

---

١ . المصدر : ص ٦٤٢ . وراجع تراجم سيّدات بيت النبوّة : ص ٦١٤ .

٢ . فاطمة الزهراء والفاطميون (الطبعة الثانية) : ص ٦٨ .

٣ . نقل عن ديوانه : ١/٧٥ ، في حياة الخليفة عمر بن الخطاب : ص ١٨٣ ؛ سيرة عمر بن الخطاب : ص ٣١١ . وكثير من مؤلّفاتنا .

[٧٦] قال الدمياطي عند شرح البيت الثاني:

المراد إن علياً ﷺ لا يعصمه من عمر، سكنى بنت المصطفى ﷺ في هذه الدار!![١].

عبدالوهاب النجّار

[٧٧] قال: لم يكن المانع لعلي ﷺ عدم حضور السقيفة فحسب، أو اشتغاله بتجهيز رسول اللّه ﷺ، ولكنه يرى أنه أحق بهذا الأمر من سواه لما له من صهر رسول اللّه ﷺ وقرابته وسابقته وحسن بلائه في الإسلام، وأن القوم قد غصبوه حقه وغلبوه على تراث رسول اللّه ﷺ. ويريد أن يبقى على إبائه حتى لايكون للناس عليه حجة بأنه نزل عن حقه لغيره ثم يترقب فرصة يعيد فيها الحق إلى نصابه[٢].

محمد حسين هيكل

[٧٨] قال: أفكانت بيعة العامة هذه (إشارة إلى بيعة يوم الثلاثاء) بيعة إجماع من المسلمين لم يتخلف عنها أحد ما تخلّف سعد بن عبادة عن بيعة الخاصة بالسقيفة؟ **المشهور أن طائفة من كبار المهاجرين تخلّفوا عنها**، وأن علي بن أبي طالب ﷺ والعباس بن عبدالمطلب من بني هاشم كانا من المتخلفين...

وفي رواية ذكرها اليعقوبي وذكرها غيره من المؤرخين، **ولايزال لها الشهرة**: إنّ جماعة من المهاجرين والأنصار اجتمعوا مع علي بن

---

١. الغدير: ٨٦/٧

٢. الخلفاء الراشدون، ص٣٣، (ط دار التراث، القاهرة).

أبي طالب عليه السلام في دار فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله يدعون إلى مبايعته، وبينهم خالد بن سعيد يقول: فوالله ما في الناس أحد أولى بمقام محمد صلى الله عليه وآله منك. وبلغ أبا بكر وعمر اجتماعهم بدار فاطمة عليها السلام **فأتيا في جماعة حتى هجموا الدار** وخرج علي عليه السلام ومعه السيف فلقيه عمر فصارعه فصرعه وكسر سيفه ودخلوا الدار. فخرجت فاطمة عليها السلام وقالت: والله لتخرجنّ أو لأكشفنّ شعري ولأعجّنّ إلى الله، فخرجوا وخرج من كان في الدار وأقام القوم أياماً، ثم جعل الواحد بعد الواحد يبايع ولم يبايع علي عليه السلام إلاّ بعد وفاة فاطمة عليها السلام أي بعد ستّة أشهر.

ويروى: أن عمر بن الخطاب جمع الحطب حول دار فاطمة عليها السلام وأراد أن يحرقها أو يبايع علي عليه السلام أبابكر. ثم قال بعد ذكر رواية ابن قتيبة الماضية:

هذا هو المشهور عن موقف علي بن أبي طالب عليه السلام وأصحابه من بيعة أبي بكر[1].

جلال السيّد

[٧٩] قال: وروى المؤرخون أن نزوة ظهرت على لسان عمر فطلب حرق الدار التي يقيم علي عليه السلام بمن فيها[2].

عمر أبو النصر

[٨٠] قال: ولقد حدث بعد ذلك أن خشي الفاروق الفتنة!! ... فكان لذلك من أشد الناس رغبة في توحيد كلمة المسلمين واكتساب

---

١. الصديق أبو بكر: ص٦٣ ـ ٦٥.

٢. علي بن أبي طالب عليه السلام: ص١٣٨.

بني هاشم إلى مبايعة الخليفة الأول، وقد حاول فعلاً إقتحام بيت فاطمة عليها السلام، يحاول بذلك أن يحمل علياً على البيعة، فلما سمعت فاطمة عليها السلام أصوات الناس نادت بأعلى صوتها: يا أبت رسول اللّه! ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن أبي قحافة (ثم ذكر أن عمر أحزنه ذلك فطلب من أبي بكر أن يذهبا لعيادتها)[1].

كلمات اهل السنة عن الشيعة

وترى طائفة من أهل السنّة ينسبون القول بوقوع هذه الرزيّة الكبرى إلى الشيعة، ولابأس بذكر كلماتهم، إذ يعرف بها شهرة هذا القول عند الشيعة.

المقدسي (المتوفى ٣٥٥)

[٨١] قال عند ذكر أولاد فاطمة عليها السلام: **وولدت محسناً وهو الذي تزعم الشيعة أنها أسقطته من ضربة عمر**[2].

أبو الحسين الملَطي الشافعي[3] (المتوفى ٣٧٧)

[٨٢] قال: ... فزعم هشام[4] ... **أن أبا بكر مرّ بفاطمة عليها السلام، فرفس في بطنها فأسقطت، وكان سبب علّتها و وفاتها، وانّه غصبها فدك**.[5]

---

١. فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله: ص١١٨.

٢. البدء والتاريخ: ٥/ ٢٠.

٣. هو محمد بن أحمد بن عبدالرحمن، المقرىء الفقيه، مشهور بالثقة والإتقان، كثير العلم، كثير التصنيف في الفقه، جيّد الشعر. قاله الذهبي في معرفة القرّاء الكبار: ١/ ٣٤٣.

٤. أبو محمد هشام بن الحكم المتوفّى ١٩٩ من أجلاّء أصحاب الإمام الصادق والإمام الكاظم عليهما السلام.

٥. التنبيه والرد: ص ٢٥ ـ ٢٦.

والظاهر أن الخطأ في ذكر أبي بكر بدل عمر صدر عن الملطي دون هشام، أو وقع التصحيف وكان في الاصل: أمر بفاطمةﷺ.

القاضي أبو الحسن عبدالجبار الأسدآبادي (المتوفى ٤١٥)

[٨٣] قال: ومن جملة ما ذكروه من الطعن ادعاؤهم أنّ فاطمة ﷺ لغضبها على أبي بكر وعمر أوصت أن لايصلّيا عليها وأن تدفن سرّاً منهما فدفنت ليلاً وادّعوا برواية رووها **عن جعفر بن محمد وغيره: أنّ عمر ضرب فاطمة بسوط** وضرب الزبير بالسوط. وذكروا أنّ عمر قصد منزلها وعلي والزبير والمقداد وجماعة ممّن تخلّف عن أبي بكر يجتمعون هناك، فقال لها: ما أحد بعد أبيك أحبّ إليّ منك **وأيم اللّه لئن اجتمع هؤلاء النفر عندك ليحرقنّ عليهم**. فمنعت القوم من الإجتماع ولم يرجعوا إليها حتى بايعوا لابي بكر.

إلى غير ذلك من الروايات البعيدة[١].

إلى أن قال: ... وانما يتعلّق بذلك من غرضه الإلحاد كالوراق وابن الراوندي فلا يتأوّلون مهما يوردون، ليقع التنفير به لان غرضهم القدح في الإسلام[٢].

وقال: وربما قالوا: قد روي انه قال (أي عند موته) ليتني كنت تركت بيت فاطمة ولم أكشفه[٣].

وعنه الشريف المرتضى[٤] (المتوفى ٤٣٦)

---

١. المغني ٢٠/ ق ١/ ٣٣٥.

٢. المصدر: ص ٣٣٦.

٣. المصدر: ص ٣٤٠.

٤. الشافي: ٤/ ١٠٠.

وابن أبي الحديد[١] (المتوفى ٦٥٦)

ومع إصراره على الإنكار هنا، تراه في أشهر كتبه أي شرح الأصول الخمسة، اعترف بالهجوم على بيت فاطمة ﷺ كما مرّ في رقم: ٣٦.

ابن تيمية(المتوفى ٧٢٨)

[٨٤] قال: إنّما ينقل مثل هذا جهال الكذابين ويصدّقه حمقى العالمين الذين يقولون: إن الصحابة هدموا بيت فاطمة ﷺ وضربوا بطنها حتى أسقطت[٢].

وذكر قريباً منه الذهبي (المتوفى ٧٤٨)[٣].

والشيخ عبدالله الغُنيمان[٤].

ابن حجر العسقلاني (المتوفى ٨٥٢)

[٨٥] قال في ترجمة محمد بن عبدالله الواعظ البلخي: قال علي ابن محمود: كان البلخي الواعظ كثيراً ما يدمن في مجالسه سبّ الصحابة، فحضرت مرّةً مجلسه فقال: بكت فاطمة ﷺ يوماً من الأيام، فقال لها علي ﷺ: يا فاطمة! لم تبكين عليّ؟ **أأخذتُ منك فيئك، أغصبتُك حقّك، أفعلتُ، أفعلتُ... . وعدّ أشياءً مما يزعم الروافض أن الشيخين فعلاها في حقّ فاطمة ﷺ.**

---

١. شرح نهج البلاغة: ١٦/ ٢٧١ـ ٢٧٢.

٢. منهاج السنة: ٤/ ٢٢٠.

٣. المنتقى من منهاج الاعتدال: ص٥٣٨.

٤. مختصر منهاج السنة: ٢/ ٨٥٥ـ ٨٥٦.

قال: فضجّ المجلس بالبكاء من الرافضة الحاضرين[١].

ورواه الصفدي (المتوفى ٧٦٤) مختصراً فقال: قال علي عليه السلام يوماً لفاطمة عليها السلام وهي تبكي: لم تبكين؟ أأخذت منك فدك، أغصبت حقّك، أفعلت كذا؟[٢].

أقول: ولعلّ روايته لهذه الأمور كانت سبب تضعيفه ورميه بالعظائم!

ابن حجر الهيثمي (المتوفى: ٩٧٤)

[٨٦] قال عند ذكر شبهات الشيعة: ... ألا ترى إلى قولهم (أي الشيعة): إن عمر قاد علياً عليه السلام بحمائل سيفه وحصر فاطمة عليها السلام فهابت فأسقطت ولداً اسمه المحسن[٣].

وذكره العصامي المكّي[٤] (المتوفى ١١١١)

وأحمد زيني دحلان[٥].

وقريب منه ما ذكره الشيخ عبدالله بن فارس التازي المغربي[٦] (القرن العاشر)

رسول بن محمد (من قدماء أهل السنة)

[٨٧] قال: قول الإمامية: إن علياً عليه السلام كان في بيته فجاءه عمر

---

١. لسان الميزان: ٥/٢١٧ـ٢١٨.

٢. الوافي بالوفيات: ٣/٣٤٤.

٣. الصواعق المحرقة: ص٥١.

٤. سمط النجوم العوالي: ٢/٢٩٥.

٥. الفتح المبين، بهامش السيرة النبوية: ١/٨٧.

٦. المناظرة والمعارضة في ردّ الرافضة: ص ١٨٢.

ليأخذ منه البيعة لأبي بكر، فناداه من الباب، فخرجت إليه فاطمةﷺ فقالت من داخل الباب: ياعمر أي شيء تريد من عليﷺ؟! وهو ساكن في بيته، لاتعلق به بأحد، وهو ليس صاحب الحل والعقد[١] قاعد في داره، فلا تتعرض له، فغضب عمر لذلك فضرب الباب برجله وكسره، ووقع من كسره رضّ في بطن فاطمةﷺ، ووقع سقط من فاطمةﷺ اسمه محسن، ودخل الدار وأوقع حبلاً في عنق عليﷺ فجرّه إلى أبي بكر فأخذ منه البيعة لأبي بكر كرهاً وجبراً[٢].

محمد بن رسول الشريف الحسيني الموسوي البرزنجي (القرن الحادي عشر)

[٨٨] الخامس... إنهم قالوا: إنّ عمر بن الخطاب ذهب إلى دار علي وهو مندس فيها من خوف عمر، فدخل عليه وأخرجه من الدار وقاده بحمايل سيفه، وخافت فاطمة ﷺ منه، وأسقطت ولداً اسمه المحسن[٣].

---

١. هذا افتراء على الإمامية.

٢. نصيحة الشيعة الإمامية، ص٤٥.

٣. النواقض للروافض والنواقض: ص٤١.

روايات الشيعة وأقوالهم

سليم بن قيس الهلالي (المتوفى ٧٦ أو ٩٠)

[٨٩] روى ضمن رواية تقدّم ذكرها[١] عن النبي ﷺ : إنك أوّل من يلحقني من أهل بيتي وأنت سيدة نساء أهل الجنّة **وسترين بعدي ظلماً وغيظاً حتى تضربي ويكسر ضلع من أضلاعك ، لعن الله قاتلك ولعن الله الآمر والراضي والمعين والمظاهر عليك وظالم بعلك وابنيك**[٢] .

[٩٠] وعن أمير المؤمنين عليه السلام : فلمّا قبض رسول الله ﷺ مال الناس إلى أبي بكر فبايعوه وأنا مشغول برسول الله ﷺ بغسله ودفنه، ثم شغلت بالقرآن فآليتُ يميناً أن لا أرتدي إلّا للصلاة حتى أجمعه في كتاب ففعلت، ثم حملت فاطمة عليها السلام وأخذت بيدي الحسن والحسين عليهما السلام فلم أدعْ أحداً من أهل بدر وأهل السابقة من المهاجرين والأنصار إلّا ناشدتهم الله وحقّي، ودعوتهم إلى نصرتي، فلم يستجب لي من جميع الناس إلّا أربعة رهط الزبير وسلمان وأبوذر والمقداد، ولم يكن معي أحد من أهل بيتي أصول به ولاأقوى به، أمّا حمزة فقتل يوم أحد وأما جعفر فقتل يوم مؤتة وبقيت بين جلفين جافين ذليلين حقيرين العباس وعقيل وكانا قريبي العهد بكفر، **فأكرهوني وقهروني** ، فقلت كما قال هارون لأخيه يـ﴿**ابن أمّ إنّ القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني**﴾[٣] فلي بهارون أُسوة حسنة ولي بعهد رسول الله ﷺ إليّ حجّة قويّة ... **إن القوم حين قهروني واستضعفوني وكادوا يقتلونني** لو قالوا لي: نقتلك البتة لامتنعت من قتلهم إيّاي ولو لم أجد غير

---

١. راجع: ص٣٥.

٢. كتاب سليم : ٩٠٧/٢ .

٣. الأعراف: ١٥٠.

نفسي وحدي، ولكن قالوا: إن بايعت كففنا عنك وأكرمناك وقرّبناك وفضّلناك وإن لم تفعل قتلناك فلما لم أجد أحداً بايعتهم، وبيعتي إياهم لاتحقّ لهم باطلاً ولاتوجب لهم حقّاً[١].

ورواه عنه الشيخ الديلمي[٢] (المتوفى ٧٧١)

[٩١] وقال سليم: ... فأغرم عمر بن الخطاب تلك السنة جميع عمّاله أنصاف أموالهم لشعر أبي المختار ولم يغرم قنفذ العدوي شيئاً. [وقد كان من عمّاله وردّ عليه ما أخذ منه وهو عشرون ألف درهم ولم يأخذ منه عُشره ولانصف عشره خ] ... فلقيت علياً صلوات اللّه عليه فسألته عمّا صنع عمر، فقال: هل تدري لم كفّ عن قنفذ ولم يغرمه شيئاً؟ قلت: لا، قال: **لأنه هو الّذي ضرب فاطمة عليها السلام بالسوط حين جاءت لتحول بيني وبينهم فماتت صلوات اللّه عليها وإن أثر السوط لفي عضدها مثل الدملج**[٣].

[٩٢] وروى أبان عن سليم قال: انتهيت إلى حلقة في مسجد رسول اللّه صلى الله عليه وآله ليس فيها إلا هاشميّ غير سلمان وأبي ذر والمقداد ومحمدبن أبي بكر وعمربن أبي سلمة وقيس بن سعد بن عبادة.

فقال العباس لعلي عليه السلام: ما ترى عمر منعه من أن يغرم قنفذاً كما أغرم جميع عمّاله؟

فنظر علي عليه السلام إلى من حوله، **ثم اغرورقت عيناه بالدموع ثم قال: شكر له ضربة ضربها فاطمة عليها السلام بالسوط فماتت وفي عضدها أثره كأنّه الدملج**[٤].

---

١. كتاب سليم: ص١٢٨، عنه البحار: ٢٩/٤٦٨ ـ ٤٦٩.

٢. إرشاد القلوب: ص٣٩٥ ـ ٣٩٦.

٣. كتاب سليم: ١٣٤ (الطبعة الحديثة: ٢/٦٧٣ ـ ٦٧٤)، عنه البحار: ٣٠/٣٠٢.

٤. كتاب سليم: ١٣٤ (الطبعة الحديثة: ٢/٦٧٥)، عنه البحار: ٣٠/٣٠٣.

[٩٣] وروى ابن أبي عياش عنه قال: كنت عند عبدالله بن عباس في بيته ومعنا جماعة من شيعة علي عليه السلام فحدثنا، فكان فيما حدّثنا أن قال:

يا إخوتي! توفّي رسول الله صلى الله عليه وآله يوم توفي، فلم يوضع في حفرته حتى نكث الناس وارتدّوا وأجمعوا على الخلاف.

واشتغل علي بن أبي طالب عليه السلام برسول الله صلى الله عليه وآله حتّى فرغ من غسله وتكفينه وتحنيطه ووضعه في حفرته، ثم أقبل على تأليف القرآن وشغل عنهم بوصيّة رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يكن همّته الملك، لما كان رسول الله صلى الله عليه وآله أخبره عن القوم، فافتتن الناس بالذي افتتنوا به من الرجلين، فلم يبق إلاّ علي عليه السلام وبنوهاشم وأبوذر والمقداد وسلمان، في أُناس معهم يسير.

فقال عمر لأبي بكر: ياهذا! إن الناس أجمعين قد بايعوك ماخلا هذا الرجل وأهل بيته، فأقسم عليه فجلس، ثم قال: ياقنفذ! إنطلق فقل له أجب أبابكر، فأقبل قنفذ فقال: ياعلي! أجب أبابكر، فقال علي عليه السلام: إني لفي شغل عنه وما كنت بالّذي أترك وصيّة خليلي وأخي، وانطلق إلى أبي بكر وما اجتمعتم عليه من الجور.

فانطلق قنفذ فأخبر أبابكر، **فوثب عمر غضبان، فنادى خالد بن الوليد وقنفذاً فأمرهما أن يحملا حطباً وناراً**، ثم أقبل حتى انتهى إلى باب علي، وفاطمة عليها السلام قاعدة خلف الباب قد عصبت رأسها ونحل جسمها في وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله فأقبل عمر حتّى ضرب الباب ثم نادى: يابن أبي طالب! افتح الباب.

فقالت فاطمة عليها السلام: يا عمر! ما لنا ولك لاتدعنا وما نحن فيه؟

قال: **افتحي الباب وإلا أحرقنا عليكم.**

فقالت: **يا عمر! أما تتّقي الله عزّوجلّ تدخل على بيتي وتهجم على داري؟**

فأبى أن ينصرف، ثم عاد عمر بالنار فأضرمها في الباب، فأحرق الباب، ثم دفعه عمر، فاستقبلته فاطمة عليها السلام وصاحت: ياأبتاه! يارسول الله! فرفع السيف وهو في غمده فوجىء به جنبها، فصرخت فرفع السوط فضرب به ذراعها، فصاحت: ياأبتاه!

فوثب علي بن أبي طالب عليه السلام فأخذ بتلابيب عمر، ثمّ هزّه فصرعه ووجأ أنفه ورقبته وهمّ بقتله، فذكر قول رسول الله صلى الله عليه وآله وما أوصى به من الصبر والطاعة، فقال: والذي أكرم محمداً صلى الله عليه وآله بالنبوّة يابن صهاك! لولا كتاب من اللّه سبق لعلمت أنك لاتدخل بيتي.

فأرسل عمر يستغيث، فأقبل الناس حتّى دخلوا الدار وسلّ خالدبن الوليد السيف ليضرب به علياً عليه السلام، فحمل عليّ عليه السلام بسيفه، فأقسم على عليّ، فكف. وأقبل المقداد وسلمان وأبوذر وعمّار وبريدة الأسلمي حتى دخلوا الدار أعواناً لعلي عليه السلام، حتى كادت تقع فتنة فأخرج علي عليه السلام وتبعه الناس وأتبعه سلمان وأبوذر والمقداد وعمّار وبريدة وهم يقولون: ما أسرع ماخنتم رسول اللّه صلى الله عليه وآله! وأخرجتم الضغائن التي في صدوركم.

وقال بريدة بن الحصيب الأسلمي: يا عمر! أتيت على أخي رسول اللّه صلى الله عليه وآله ووصيّه وعلى ابنته فتضربها وأنت الذي تعرفك قريش بما تعرفك به. فرفع خالد بن الوليد السيف ليضرب بريدة وهو في غمده فتعلّق به عمر ومنعه من ذلك فانتهوا بعلي عليه السلام إلى أبي بكر ملبباً... (ثمّ ذكر تهديده بالقتل وإكراهه على البيعة، كما في روايته عن سلمان)[1].

[٩٤] وعن عبدالله بن عباس (بعد ذكر قصدهم قتل أميرالمؤمنين عليه السلام وندامة أبي بكر في الصلاة وقوله له: يا خالد! لاتفعل ما أمرتك):

---

١. كتاب سليم: ٢٤٩ (الطبعة الحديثة: ٢/٧٦٣ـ ٨٦٥)، عنه البحار: ٢٨/٢٩٧ـ ٣٠٠.

وجاء الزبير والعباس وأبوذر والمقداد وبنوهاشم واخترطوا السيوف وقالوا: واللّه لاينتهون حتى يتكلم ويفعل، واختلف الناس وماجوا واضطربوا، وخرجت نسوة بني هاشم فصرخن وقلن: يا أعداء اللّه! ما أسرع ما أبديتم العداوة لرسول اللّه ﷺ وأهل بيته! ولطال ما أردتم هذا من رسول اللّه ﷺ فلم تقدروا عليه، **فقتلتم ابنته بالأمس**، ثم تريدون اليوم أن تقتلوا أخاه وابن عمّه ووصيّه وأبا ولده، كذبتم وربّ الكعبة وما كنتم تصلون إلى قتله حتى تخوّف الناس أن تقع فتنة عظيمة[1].

[٩٥] وروى سليم عن سلمان رضوان اللّه عليه: ... قال عمر لأبي بكر: أرسل إلى علي فليبايع، فإنا لسنا في شيء حتى يبايع، ولو قد بايع أمنّاه، فأرسل إليه أبوبكر: أجب خليفة رسول اللّه ﷺ، فأتاه الرسول فقال له ذلك، فقال له علي عليه السلام: سبحان اللّه! ما أسرع ما كذبتم على رسول اللّه! إنه ليعلم ويعلم الذين حوله أنّ اللّه ورسوله لم يستخلفا غيري.

وذهب الرسول فأخبره بما قال له فقال: إذهب فقل له: أجب أميرالمؤمنين أبابكر، فأتاه فأخبره بما قال.

فقال علي عليه السلام: سبحان اللّه! ما واللّه طال العهد فينسى، واللّه إنه ليعلم أنّ هذا الإسم لايصلح إلا لي، ولقد أمره رسول اللّه ﷺ وهو سابع سبعة، فسلّموا عليّ بإمرة المؤمنين، فاستفهم هو وصاحبه من بين السبعة، فقالا: أمر من اللّه ورسوله؟ فقال لهم رسول اللّه ﷺ: نعم حقاً من اللّه ورسوله، إنّه أميرالمؤمنين وسيّد المسلمين وصاحب لواء الغرّ المحجّلين، يقعده اللّه عزّوجلّ يوم القيامة على الصراط، فيدخل أولياءه الجنّة، وأعداءه النار، فانطلق الرسول فأخبره بما قال، فسكتوا عنه يومهم ذلك.

---

١. كتاب سليم، ص٢٥٧، عنه البحار: ٢٨/٣٠٦.

قال: فلما كان الليل حمل علي عليه السلام فاطمة عليها السلام على حمار، وأخذ بيد ابنيه الحسن والحسين عليهما السلام، فلم يدع أحداً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله إلا أتاه في منزله، فناشدهم الله حقّه ودعاهم إلى نصرته، فما استجاب منهم رجل غيرنا أربعة، فإنّا حلقنا رؤوسنا وبذلنا له نصرتنا، وكان الزبير أشدّنا بصيرة في نصرته.

فلما أن رأى علي عليه السلام خذلان الناس إياه وتركهم نصرته واجتماع كلمتهم مع أبي بكر وتعظيمهم إياه، لزم بيته.

فقال عمر لأبي بكر: مايمنعك أن تبعث إليه فيبايع؟ فإنه لم يبق أحد إلا وقد بايع غيره وغير هؤلاء الأربعة، وكان أبوبكر أرق الرجلين وأرفقهما وأدهاهما وأبعدهما غوراً، والآخر أفظهما وأغلظهما وأجفاهما، فقال له أبوبكر: من نرسل إليه؟ فقال عمر: نرسل إليه قنفذاً، فهو رجل فظّ غليظ جاف من الطلقاء احد بني عدي بن كعب، فأرسله وأرسل معه أعواناً وانطلق فاستأذن على عليّ عليه السلام فأبى أن يأذن لهم، فرجع أصحاب قنفذ إلى أبي بكر وعمر وهما جالسان في المسجد والناس حولهما، فقالوا: لم يؤذن لنا، فقال عمر: إذهبوا فإن أذن لكم وإلا فادخلوا بغير إذن، فانطلقوا فاستأذنوا، فقالت فاطمة عليها السلام: أُحرّج عليكم أن تدخلوا على بيتي بغير إذن، فرجعوا وثبت قنفذ، فقالوا: إنّ فاطمة قالت كذا وكذا، فتحرجنا أن ندخل بيتها بغير إذن.

فغضب عمر وقال: ما لنا وللنساء؟ ثم أمر أُناساً حوله بتحصيل الحطب، وحملوا الحطب وحمل معهم عمر، فجعلوه حول منزل عليّ عليه السلام وفيه علي وفاطمة وابناهما عليهم السلام ثم نادى عمر ـ حتى أسمع علياً وفاطمة ـ: والله لتخرجن ـ ياعلي! ـ ولتبايعنّ خليفة رسول الله وإلا أضرمت عليك النار.

فقامت فاطمة عليها السلام فقالت : يا عمر ! ما لنا ولك؟ فقال : **افتحي الباب وإلا أحرقنا عليكم بيتكم ، فقالت : يا عمر ! أما تتّقي اللّه تدخل على بيتي؟**

فأبى أن ينصرف ودعا عمر بالنار فأضرمها في الباب ، ثم دفعه فدخل ، فاستقبلته فاطمة عليها السلام وصاحت : ياأبتاه! يارسول اللّه! فرفع عمر السيف وهو في غمده فوجأ به جنبها ، فصرخت : ياأبتاه! فرفع السوط فضرب به ذراعها ، فنادت : يارسول اللّه : لبئس ما خلفك أبوبكر وعمر .

فوثب عليّ عليه السلام فأخذ بتلابيبه فصرعه ووجأ أنفه ورقبته وهمّ بقتله ، فذكر قول رسول اللّه صلى الله عليه وآله وما أوصاه به ، فقال : والّذي كرم محمداً صلى الله عليه وآله بالنبوة يابن صهاك! لولا كتاب من اللّه سبق وعهد عهده إليّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله لعلمت أنك لاتدخل بيتي .

فأرسل عمر يستغيث ، فأقبل الناس حتى دخلوا الدار وثار علي عليه السلام إلى سيفه ، فرجع قنفذ إلى أبي بكر وهو يتخوّف أن يخرج علي عليه السلام بسيفه لما قد عرف من بأسه وشدّته ، فقال أبوبكر لقنفذ : **ارجع ، فإن خرج وإلّا فاقتحم عليه بيته ، فإن امتنع فاضرم عليهم بيتهم النار ، فانطلق قنفذ فاقتحم هو وأصحابه بغير إذن ، وثار عليّ عليه السلام إلى سيفه فسبقوه إليه وكاثروه ، فتناول بعض سيوفهم فكاثروه .**

فألقوا في عنقه حبلاً وحالت بينهم وبينه فاطمة عليها السلام عند باب البيت ، فضربها قنفذ ... بالسوط ، فماتت حين ماتت وإنّ في عضدها مثل الدملج من ضربته ... ، ثم انطلقوا بعلي عليه السلام يتل ، حتى انتهى به إلى أبي بكر ، وعمر قائم بالسيف على رأسه .

وخالد بن الوليد وأبوعبيدة بن الجراح وسالم مولى أبي حذيفة ومعاذبن جبل والمغيرة بن شعبة وأُسيدبن خضير وبشيربن سعد وسائر الناس

حول أبي بكر عليهم السلاح .

قال : قلت لسلمان : أدَخَلوا على فاطمة بغير إذن؟

قال : إي واللّه وما عليها خمار ، فنادت : يا أبتاه! يارسول اللّه! فلبئس ما خلفك أبوبكر وعمر وعيناك لم تتفقا في قبرك ـ تنادي بأعلى صوتها ـ فلقد رأيت أبابكر ومن حوله يبكون!!! ما فيهم إلا باك ، غير عمر وخالدبن الوليد والمغيرةبن شعبة وعمر يقول : إنّا لسنا من النساء ورأيهنّ في شيء .

قال : فانتّهوا بعلي ﷺ إلى أبي بكر وهو يقول : أما واللّه لو وقع سيفي في يدي ، لعلمتم أنكم لم تصلوا إلى هذا أبداً ، أما واللّه ما ألوم نفسي في جهادكم ولو كنت أستمسك من أربعين رجلاً ، لفرقت جماعتكم ولكن لعن اللّه أقواماً بايعوني ثم خذلوني .

ولما أن بصر به أبوبكر صاح : خلوا سبيله ، فقال علي ﷺ : ياأبابكر! ما أسرع ماتوثبتم على رسول اللّه ﷺ ، بأيّ حق وبأيّ منزلة دعوت الناس إلى بيعتك؟! ألم تبايعني بالأمس بأمر اللّه وأمر رسول اللّه؟

وقد كان قنفذ ... ضرب فاطمة ﷺ بالسوط ، حين حالت بينه وبين زوجها وأرسل إليه عمر : إن حالت بينك وبينه فاطمة ، فاضربها ، فألجأها قنفذ إلى عضادة بيتها ، ودفعها فكسر ضلعها من جنبها ، فالقت جنيناً من بطنها ، فلم تزل صاحبة فراش حتى ماتت ـ صلى اللّه عليها ـ من ذلك شهيدة .

قال : ولما انتهى بعلي ﷺ إلى أبي بكر انتهره عمر وقال له : بايع ودع عنك هذه الأباطيل ، فقال له علي ﷺ : فإن لم أفعل فما أنتم صانعون؟ قالوا : **نقتلك ذلاً وصغاراً ...**

فقام عمر فقال لأبي بكر ـ وهو جالس فوق المنبر ـ : مايجلسك فوق المنبر؟ هذا جالس محارب ، لايقوم فيبايعك ، **أو تأمر به فنضرب عنقه؟**

والحسن والحسين عليهما السلام قائمان، فلما سمعا مقالة عمر بكيا، فضمّهما إلى صدره، فقال: لاتبكيا فواللّه ما يقدران على قتل أبيكما ...

ثم قال: قم يا ابن أبي طالب فبايع، فقال عليه السلام: فإن لم أفعل؟ قال: **إذاً واللّه نضرب عنقك**، فاحتجّ عليهم ثلاث مرّات، ثم مدّ يده من غير أن يفتح كفّه فضرب عليها أبوبكر ورضي بذلك منه، فنادى علي عليه السلام ـ قبل أن يبايع والحبل في عنقه ـ: يـ**﴿ابن أُم إنّ القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني﴾** ...[1].

ورواه الشيخ الطبرسي (القرن السادس) مع اختلاف في بعض المواضع[2].

وعماد الدين الطبري (القرن السابع) مع زيادات من سائر الروايات[3].

وأبو سعيد حسن بن حسين الشيعي السبزواري (القرن الثامن) قريباً منه مرسلاً[4].

وعلي بن داود الخادم الاسترآبادي[5] (القرن الحادي عشر)

والعلامة الملا مهدي النراقي (المتوفى ١٢٠٩) مع زيادات[6].

---

١. كتاب سليم : ص٨٢ (الطبعة الحديثة : ٢/٥٨٤ ـ ٥٨٨)، عنه البحار : ٢٨/٢٦٦ ـ ٢٦٧. والآية في سورة الأعراف : ١٥٠.

٢. الاحتجاج : ١/٨٢ ـ ٨٩، عنه البحار : ٢٨/٢٦٦ ـ ٢٦٧.

٣. كامل بهائي : ١/٣٠٤ ـ ٣٠٨.

٤. راحة الأرواح : ص ٥٩ ـ ٦٠.

٥. أنساب النواصب : ص ٤٢.

٦. محرق القلوب : ص ٣١ ـ ٣٣.

[٩٦] وروى سليم عن طلحة بن عبيدالله، ضمن كلام له خطاباً لأمير المؤمنين عليه السلام: ... يوم أتوه بك وفي عنقك حبل[١].

ورواه الطبرسي (القرن السادس) هكذا: يوم أتوه بك بعتل [تقاد] وفي عنقك حبل، فقالوا لك: بايع[٢].

أبو مخنف لوط بن يحيى (المتوفى ١٥٨)

[٩٧] عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام: قال النبي صلى الله عليه وآله: إعلم يا علي! إني أرتحل عن هذه الدنيا الدنية، فينسى الأمة ما يجب عليهم من حقّي، وأوّل من يخاصمك أبوبكر ثم عمر، فإنه يأخذ كتاب فدك، ويضرب برجله على بطن ابنتي فاطمة عليها السلام فيسقط المحسن عليه السلام، ثم يجعلون الحبل في عنقك ويأتون بك إلى المسجد فيقول: بايع لي وإلاّ أقتلك[٣].

أبوهاشم إسماعيل بن محمد الحميري[٤] (المتوفى ١٧٣)

[٩٨] قال:

ضربت واهتضمت من حقّها	وأذيقت بعده طعم السلع
قطع الله يدي ضاربها	ويد الراضي بذاك المتبع
لا عفى الله له عنها ولا	كفّ عنه هول يوم المطلع[٥]

---

١. كتاب سليم: ص ١١٧ (٢/٦٤٩)

٢. الاحتجاج: ١/١٥٠، عنه البحار: ٤١٦/٣١.

٣. ترجمة بحر الانساب: ص١ ـ ٢ بالفارسية، (مخطوط).

٤. سيّد الشعراء من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام ولقي الإمام الكاظم عليه السلام.

٥. الصراط المستقيم: ١٣/٣.

ونسب ابن شهرآشوب المازندراني (المتوفى ٥٨٨) الأبيات إلى العوني[١].

[٩٩] وقال الحميري:

توفّي النبيّ عليه السلام فلما تغيب في الملحد

أزالوا الوصية عن أقربيه إلى الأبعد الأبعد الأبعد

وكادوا مواليه من بعده فيا عين جودي ولا تجمدي[٢]

وقال:

إنها أسرع أهل بيته ولحاقاً بي فلا تفشي الجزع

فمضى واتبعته والها بعد غيض جرّعته و وجع[٣]

علي بن جعفر العريضي[٤] ابن الإمام الصادق عليه السلام (القرن الثالث)

[١٠٠] عن أخيه موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام:

إنّ فاطمة صدّيقة شهيدة[٥].

ورواه ثقة الاسلام الكليني[٦] (المتوفى ٣٢٩)

عيسى بن المستفاد الضرير (القرن الثالث)

[١٠١] [روى في كتاب الوصيّة] ضمن رواية تقدّم ذكرها[٧] عن

---

١. مثالب النواصب: ص ٤٢٠.

٢. المناقب: ٢/٢١١.

٣. المناقب: ٣/٣٦٢.

٤. قيل: توفي سنة ٢١٠ وقيل بل أدرك الإمام أباالحسن الهادي عليه السلام المستشهد ٢٥٤.

٥. مسائل عليّ بن جعفر: ص ٣٢٥.

٦. الكافي: ١/٤٥٨.

٧. راجع: ص ٣٠.

النبيّ صلى الله عليه وآله : يا عليّ! ما أنت صانع لو قد تأمّر القوم عليك بعدي وتقدّموا عليك وبَعث إليك طاغيتُهم يدعوك إلى البيعة ثم لُبّبتَ بثوبك تقاد كما يقاد الشارد من الإبل مذموماً مخذولاً محزوناً مهموماً وبعد ذلك ينزل بهذه (أي بفاطمة عليها السلام) الذلّ؟

رواه عنه الشيخ هاشم بن محمد[1] (القرن السادس)
والسيد بن طاووس[2] (المتوفى ٦٦٤)
والعلامة البياضي (المتوفى ٨٧٧) قطعة منها[3].

[١٠٢] وفي رواية تقدّم ذكرها[4] عن النبيّ صلى الله عليه وآله : **إنما بكائي وغمي وحزني عليك وعلى هذه أن تضيع بعدي فقد أجمع القوم على ظلمكم... أما واللّه لينتقمنّ اللّه ربّي وليغضبن لغضبك، فالويل ثم الويل للظالمين، ثم بكى رسول اللّه صلى الله عليه وآله .**

رواه عنه الشيخ هاشم بن محمد[5] (القرن السادس)
والسيد بن طاووس[6] (المتوفى ٦٦٤)
والعلامة البياضي[7] (المتوفى ٨٧٧) قطعة منها.

[١٠٣] وفي[8] ضمن رواية تقدّم ذكرها عن النبيّ صلى الله عليه وآله : **يا علي! ويل**

---

١. كتاب الوصية، عنه مصباح الانوار: ٢٧١.
٢. كتاب الوصية، عنه الطرف: ٤٢ ـ ٤٣ عنه البحار: ٢٢/٤٩٢
٣. الصراط المستقيم: ٢/٩٤.
٤. راجع: ص ٣١.
٥. كتاب الوصية، عنه مصباح الانوار: ٢٧٥ ـ ٢٧٦
٦. الطرف: ص٣٨ ـ ٤١ عنه البحار: ٢٢/٤٩٠.
٧. الصراط المستقيم: ٢/٩٣.
٨. راجع: ص ٣٢.

لمن ظلمها، وويل لمن ابتزها حقها، وويل لمن هتك حرمتها، وويل لمن أحرق بابها، وويل لمن آذى خليلها، وويل لمن شاقها وبارزها.

رواه عنه الشيخ هاشم بن محمد[1] (القرن السادس)

والسيد بن طاووس[2] (المتوفى ٦٦٤)

والعلامة البياضي (المتوفى ٨٧٧) قطعة منها[3].

[١٠٤] وفي رواية تقدّم ذكرها[4] عن النبيّ ﷺ : يا علي! تفي بما فيها ... **على الصبر منك وعلى كظم الغيظ وعلى ذهاب حقي [حقّك خ] وغصب خمسك وانتهاك حرمتك**. فقال : نعم يارسول اللّه.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة لقد سمعت جبرئيل عليه السلام يقول للنبي ﷺ : **يامحمد! عرّفه انه ينتهك [تنتهك[5] ظ] الحرمة وهي حرمة اللّه وحرمة رسول اللّه** ﷺ وعلى أن تخضب لحيته من رأسه بدم عبيط.

قال أمير المؤمنين عليه السلام : **فصعقت حين فهمت الكلمة من الأمين جبرئيل، حتى سقطت على وجهي[6] وقلت: نعم قبلت ورضيت وإن انتهكت الحرمة** وعطلت السنن ومزّق الكتاب وهدمت الكعبة وخضبت لحيتي من رأسي بدم

---

١. كتاب الوصية، عنه مصباح الانوار: ٢٦٨ ـ ٢٦٩

٢. الطرف : ص ٣٠ ؛ عنه البحار : ٢٢/ ٤٨٥ .

٣. الصراط المستقيم: ٢/ ٩٢ ـ ٩٣.

٤. راجع : ص٣٣.

٥. أي : تستحلّ، راجع مجمع البحرين ـ نهك ـ.

٦. من عرف سيرة اميرالمؤمنين عليه السلام وحالاته وشؤونه يعلم أنه لا يخاف من الموت، والقتل، كيف وهو المقدام في كل كريهة وشدّة. أليس هو القائل: واللّه لابن أبي طالب آنس بالموت من الطفل بثدي أمّه؟ فتغيير حاله عليه السلام إنّما يكون لأجل هتك حرمته وهي حرمة اللّه ورسوله ﷺ.

عبيط، صابراً محتسباً أبداً حتى أقدم عليك.

ثم دعا رسول الله ﷺ فاطمة والحسن والحسين وأعلمهم مثل ما أعلم أمير المؤمنين فقالوا مثل قوله فختمت الوصية.

فقلت: **أكان في الوصية توثبهم وخلافهم على أمير المؤمنين ﷺ؟**

فقال: **نعم والله شيئاً شيئاً وحرفاً حرفاً** أما سمعت قول الله عزّوجل: **﴿إنّا نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدّموا وآثارهم وكلّ شيء أحصيناه في إمام مبين﴾**[1]. **والله لقد قال رسول الله ﷺ لأمير المؤمنين وفاطمة ﷺ: أليس قد فهمتما ماتقدمت به إليكما وقبلتماه؟ فقالا: بلى وصبرنا على ماساءنا وغاظنا.**

رواه عنه ثقة الاسلام الكليني[2] (المتوفى ٣٢٩)

والشيخ هاشم بن محمد[3] (القرن السادس)

والسيد بن طاووس[4] (المتوفى ٦٦٤)

والعلامة البياضي (المتوفى ٨٧٧) قطعة منها[5].

[١٠٥] وروى عيسى بن المستفاد عن أبي الحسن الكاظم عن أبيه ﷺ عن رسول الله ﷺ (قبل وفاته): **ألا إنّ فاطمة بابها بابي وبيتها بيتي، فمن هتكه فقد هتك حجاب الله**، قال عيسى: **فبكى أبو الحسن ﷺ طويلاً** وقطع بقيّة كلامه وقال:

هتك والله حجاب الله هتك والله حجاب الله هتك والله حجاب الله يا أمّه ـ صلوات الله عليها ـ .

---

١. يس: ١٢.

٢. الكافي: ١/٢٨١؛ البحار: ٢٢/٤٧٩.

٣. كتاب الوصية، عنه مصباح الانوار: ٢٦٧ ـ ٢٦٨.

٤. الطرف: ص ٢٢ ـ ٢٤. والقسم الأخير منه: ص ٢٨ ـ ٢٩.

٥. الصراط المستقيم: ١/٩١ ـ ٩٢.

رواه عنه السيد بن طاووس[1] (المتوفى ٦٦٤)

الشيخ ابن أبي زينب النعماني (القرن الثالث)

[١٠٦] قال: **وقد فُعل بفاطمة بنت رسول الله ﷺ** ما دعاها إلى الوصية بأن تدفن ليلاً ولا يصلّي عليها أحد من أُمة أبيها إلاّ من سمّته، فلو لم يكن في الإسلام مصيبة، ولا على أهله عار ولا شنار، ولا حجة فيه لمخالف لدين الاسلام الاّ **ما لحق فاطمة عليها السلام حتى مضت غضبى على أُمة أبيها ودعاها ما فعل بها إلى الوصية بأن لا يصلّي عليها أحد منهم** ـ فضلاً عما سوى ذلك ـ لكان عظيماً فظيعاً منبّهاً لأهل الغفلة، إلاّ من طبع الله على قلبه وأعماه، لا ينكر ذلك ولا يستعظمه ولا يراه شيئاً، **بل يزكّي المضطرّ لها إلى** هذه الحالة ويفضّله عليها وعلى بعلها وولدها ويعظّم شأنه عليهم ويرى أن **الذي فعل بها الحقّ** ويعدّه من محاسنه[2].

الشيخ فرات بن إبراهيم الكوفي (القرن الثالث)

[١٠٧] روى عن أبي عبدالله عليه السلام في حديث طويل: قال النبي ﷺ : يافاطمة! ... فماترين الله صانع بقاتل ولدك **وقاتليك** وقاتل بعلك إذا أفلجت حجّته على الخلائق؟[3].

---

١. الطرف : ص ١٩، عنه البحار : ٤٧٧/٢٢ .

٢. الغيبة : ص ٤٨ ـ ٤٧ (ص ٣١ طبعة اخرى).

٣. تفسير الفرات : ص ١٧٢ ، عنه البحار: ٢٦٥/٤٤ .

عبدالسلام بن رغبان بن حبيب المعروف بديك الجن (المتوفى ٢٣٦)

[١٠٨] قال في قصيدة العاملة:

إنّ عتيقاً و أبا حفص معاً — لأيّ أمر صنعا ما صنعا
أكثر قولي لم يصب فعلهما — ولا أرى والله عذراً لهما[1]

البرقي[2] (المتوفى ٢٤٥)

[١٠٩] قال:

وكلّلا النار من بيت ومن حطب — والمضرمان لمن فيه يسبّان
وليس في البيت إلا كل طاهرة — من النساء وصديق وسبطان
فلم أقل غدرا، بل قلت قد كفرا — والكفر أيسر من تحريق ولدان
وكل ما كان من جور ومن فتن — ففي رقابهما في النار طوقان[3]

وقال:

لأنّه ضارب الزهراء فاطمة — وكسر بابها ظلماً وعدواناً[4]

---

١. مثالب النواصب: ص ١٣٧.

٢. علي بن محمد بن عمار، عدّه ابن شهرآشوب من شعراء أهل البيت عليهم السلام المجاهرين وقال: خرقوا ديوانه وقطعوا لسانه. (معالم العلماء: ص ١٤٨) وقيل: هو أبو محمد عبدالله بن عمّار البرقي، وشيء به إلى المتوكّل وقرئت له قصيدته النونيّة، فأمر بقطع لسانه وإحراق ديوانه فمات بعد أيّام. (أعيان الشيعة: ٨/٦٣).

٣. الصراط المستقيم: ٣/١٣؛ مثالب النواصب: ص٤٢٣، ويختلفان في نقل بعض الكلمات، فراجع.

٤. مثالب النواصب: ص ٤٢٣.

فضل بن شاذان (المتوفى ٢٦٠)

[١١٠] قال: رويتم (أي أنتم معشر العامّة) عن إسحاق بن إبراهيم ... عن أبي حرب بن أبي الأسود قال: بعثني أبي إلى جريد [جندب خ] بن عبدالله البجلي[١] أسأله عن أمر ماحضر [عما حضر خ] عن أبي بكر وعمر وعلي عليه السلام حين دعواه إلى البيعة. فقال: غلباه وأخذا منه حقه. فكتب إليه أبي: لست أسألك عن رأيك اكتب إليّ بما حضرت وشهدت. قال: بعث [بعثا خ] إلى عليّ **فجيء به متلبباً** [ملبباً خ] فلما حضر قالا له: بايع، فقال: إن لم أفعل فماذا تصنعون؟ قالوا: نقتلك ولؤماً [صغراً خ] لك. قال: إذاً أكون عبدالله وأخا رسوله صلى الله عليه وآله، قالوا له: أما عبدالله نعم وأما أخو رسوله فلا، فرجع يومئذ ولم يبايع[٢].

ورواه الطبري الإمامي[٣] (المتوفى أوائل القرن الرابع)

وتقدّمت له الرواية المرقّمة: ١٠.

أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سعيد الثقفي (المتوفى ٢٨٣)

[١١١] روى عن أحمد بن عمرو البجلي عن أحمد بن حبيب العامري عن حمران بن أعين عن أبي عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام قال: **والله ما بايع علي عليه السلام حتّى رأى الدخان قد دخل بيته**[٤].

---

١. جرير بن عبدالله وجندب بن عبدالله البجليان كلاهما من الصحابة ومن رجال الصحاح الستّة (موسوعة رجال الكتب التسعة: ١/ ٢٣٧، ٢٥٥).

٢. الايضاح: ص ٣٦٧.

٣. المسترشد: ص ٣٨١.

٤. نحتمل قوياً أنّهم نقلوها عن كتاب المعرفة (راجع الشافي تعليقة: ٣/ ٢٢٣).

رواه عنه الشريف المرتضى[١] (المتوفى ٤٣٦)

والشيخ الطوسي[٢] (المتوفى ٤٦٠)

وابن شهرآشوب المازندراني[٣] (المتوفى ٥٨٨)

[١١٢] وروى أبو إسحاق ابراهيم الثقفي في كتاب المعرفة عن زائدة بن قدامة[٤]: انه خرج عمر في نحو من ستين رجلاً، فاستأذن الدخول عليهم، فلم يؤذن له فشغب وأجلب، فخرج إليه الزبير مصلتاً سيفه، ففرّ الثاني من بين يديه ـ حسب عادته ـ وتبعه الزبير، فعثر بصخرة في طريقه فسقط لوجهه، فنادى عمر: دونكم الكلب، فأحاطوا به وأخذ سلمة بن أسلم سيفه فضربه على صخرة فكسره فسيق إليه الزبير سوقاً عنيفاً إلى أبي بكر حتى بايع كرهاً. وعاد إلى الباب واستأذن: فقالت فاطمة عليها السلام: عليك بالله ان كنت تؤمن بالله أن تدخل بيتي فإني حاسرة، **فلم يلتفت إلى مقالها وهجم.**

فصاحت! يا أبة! ما لقينا بعدك من أبي بكر وعمر، وتبعه أعوانه فطالب أمير المؤمنين عليه السلام بالخروج فلم يمتنع عليه لما تقدم من وصية رسول الله صلى الله عليه وآله وظن [ضن ظ] بالمسلمين عن الفتنة وكان غرضه المحاماة على الدين وحياطته و... خرج معهم وخرجت الطاهرة في اثره وهي تقول لزفر: **يابن السوداء!** لأسرع ما أدخلت الذل على بيت رسول الله صلى الله عليه وآله!

قال: ولم تبق من بني هاشم امرأة الاّ خرجت معها، فلما رآها أبو بكر

---

١. الشافي: ٣/٢٤١.

٢. تلخيص الشافي: ٣/٧٦، عنه البحار: ٢٨/ ٣٩٠.

٣. مثالب النواصب: ص ٤٢٠.

٤. زائدة بن قدامة الثقفي الكوفي المتوفى ١٦٣ وقيل غير ذلك. ذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان من الحفّاظ المتقنين (٦/ ٣٣٩) وهو من رجال الصحاح الستّة (موسوعة رجال الكتب التسعة: ١/ ٥١٣).

مقبلة هاب ذلك فقام قائماً وقال: ما أخرجك يا بنت رسول اللّه؟ فقالت: أخرجتني أنت وهذا ابن السوداء معك. فقال الأول: يا بنت رسول اللّه لا تقولي هذا فإنه كان لأبيك حبيباً. قالت: لو كان حبيباً ما أدخل الذلّ بيته.

رواها الكلبي عن ابن عباس

ومحمد بن شهاب الزهري[١]

وعبداللّه بن العلا[٢]

عنهم ابن شهرآشوب المازندراني[٣] (المتوفى ٥٨٨)

ورواه العلامة المحقق المازندراني الخواجوئي[٤] (المتوفى ١١٧٣)

الشيخ محمد بن الحسن الصفّار (المتوفى ٢٩١)

[١١٣] روى عن أبي عبداللّه ﷺ قال: لما **أُخرج بعلي ﷺ ملبباً**، وقف عند قبر النبي ﷺ قال: يـ﴿**ابن أم انّ القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني**﴾[٥] قال: فخرجت يد من قبر رسول اللّه ﷺ يعرفون أنها يده، وصوت يعرفون أنه صوته نحو أبي بكر: ياهذا! ﴿**اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سوّاك رجلاً**﴾[٦].

ورواه المفيد[٧] (المتوفى ٤١٣)

وابن شهرآشوب المازندراني[٨] (المتوفى ٥٨٨)

---

١ . محمد بن مسلم (ت١٢٥) من أعلام التابعين والمنحرفين عن علي ﷺ، له عند العامة شان.

٢ . أبو محمد المذاري من وجوه أصحابنا في القرن الثالث.

٣ . مثالب النواصب : ص ١٣٦ ـ ١٣٧.

٤ . طريق الرشاد مطبوع في ضمن الرسائل الاعتقادية: ١/٤٤٧ـ٤٤٨.

٥ . الأعراف : ١٥٠.

٦ . بصائر الدرجات : ص ٢٧٥ ؛ عنه البحار: ٢٨/ ٢٢٠. والآية في سورة الكهف : ٣٧.

٧ . الإختصاص : ص ٢٧٥.

٨ . المناقب : ٢/٢٤٨.

يحيى بن الحسين الهادي الزيدي اليمني (المتوفى ٢٩٨)

[١١٤] قال: ... وأين الإجماع وبنوهاشم إليهم يرجع الشرف والذكر والقول في الجاهلية والإسلام، ولم يبايع منهم أحد ولم يشهدوا ولم يشاوروا، وأميرالمؤمنين علي عليه السلام لازم بيته قد أبى أن يخرج معهم وأبى أن يحضر، وقد أرسلوا إليه ثلاثة رسل، رسولاً بعد رسول، أن اخرج فبايع خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله، فردّ عليهم: ما أسرع ما كذبتم على رسول الله صلى الله عليه وآله! ثم عاد الرسول ثانية فقال: أجب أميرالمؤمنين. فقال: سبحان الله! ما أجرأ من تسمّى بما ليس له! ثم رجع إليه ثالثة فقال: أجب أبا بكر فقد أجمع المسلمون عليه فبايعوه فبايعه أنت وادخل فيما دخل فيه الناس.

فقال أبو بكر لعمر: **انهض في جماعة واكسر باب هذا الرجل** وجئنا به يدخل فيما دخل فيه الناس، فنهض عمر ومن معه إلى باب علي عليه السلام فدقّوا الباب فدافعته فاطمة «صلوات الله عليها»، فدفعها وطرحها فصاحت: ياعمر! أُحرّجك [ومن معك خ] بحرج الله أن لاتدخل عليّ بيتي فإني مكشوفة الشعر، مبتذلة، فقال لها: خذي ثوبك.

فقالت: مالي ولك؟ ثم قال: خذي ثوبك فإني داخل، فأعادت عليه القول [البتول خ] فدفعها ودخل هو وأصحابه، فحالت بينهم وبين البيت الذي فيه علي عليه السلام، وهي ترى أنّها أوجب عليهم حقّاً من علي عليه السلام لضعفها وقرابتها من رسول الله صلى الله عليه وآله، **فوثب إليها خالد بن الوليد فضربها بالسوط على عضدها حتى كان أثره في عضدها مثل الدملج**، فصاحت عند ذلك، فخرج عليهم الزبير بالسيف فصاح عمر: دونكم الليث فدخل في صدره عبدالله بن أبي ربيعة فعانقه وأخذ السيف من يده وضرب به الحجر حتى كسره، فدخل البيت فأخرجوا علياً عليه السلام ملبوباً فتعلق به جماعة منهم حتى انتهوا به إلى أبي بكر. فقال أبو بكر: بايع، قال له: ما أفعل. قال له عمر: ما تفارقنا

أو تفعل، فقال له علي ﷺ: إحلب حلباً لك شطره، شدّها له اليوم يردّها عليك غداً[١].

ونقله عنه الحسيني الزيدي[٢] (المتوفى ٦٧٠)

[١١٥] وقال الهادي: فكان رسول اللّه ﷺ أول من قصد بالأذى في نفسه وأقاربه، وأول من شهد عليه بالزور، وأوّل من أخذ ماله، وأوّل من روّع أهله واستخف بحقّهم، فروّعوا، وأوذوا وهم يروون أن رسول اللّه ﷺ يقول: من روّع مسلماً فقد برئتُ منه، وخرج من ربقة الإسلام وقال اللّه عزّوجلّ فيهم: ﴿قل لا اسئلكم عليه اجراً إلاّ المودّة في القربى﴾[٣]

وقد فُعل بفاطمة ﷺ ما ذكرنا في كتابنا هذا ورسول اللّه ﷺ يقول: فاطمة بضعة مني يؤذيني ما يؤذيها. فآذوها أشدّ الإيذاء ولم يلتفت فيها ولا في أقاربها إلى شيء مما ذكرنا، فكانت حرمة رسول اللّه ﷺ أول حرمة انتهكت بعده في الإسلام، وكان أوّل مشهور شهد عليه بالزور، وكان ماله أول ما أُخذ غصباً من ورثته...[٤].

ونقله عنه الحسيني الزيدي[٥] (المتوفى ٦٧٠)

والشرفي الأهنومي[٦] (المتوفى ١٠٥٥)

عبيداللّه بن عبداللّه بن طاهر الخزاعي (المتوفى ٣٠٠)

[١١٦] كان كثيراً مايقول:

---

١. تثبيت الإمامة: ص١٥ ـ ١٧.

٢. أنوار اليقين: ص٣٢٩.

٣. الشورى: ٢٣.

٤. تثبيت الإمامة: ص ٢٧ ـ ٢٨.

٥. أنوار اليقين : ص ٣٣٢.

٦. شفاء صدور الناس: ص ٤٩٨.

تعـــزّ، فكم لك من أُســـوة تسكـن عنك غـليل الحـــزن
بموت النـبي وخـــذل الوصيّ وذبح الحـسين وسمّ الحـسن
وجـرّ الوصيّ وغـصب التـراث وأخـذ الحـقـوق وكـشف الاحن
وهـدم المـنـار وبيـت الإلـه وحـرق الكتـاب وتـرك السنن

وله:

إذا مـا المرء لـم يعـط مناه واضناه التـفكر والنحـول
فـفي آل الرسـول له عـزاء ومـا لاقـتـه فـاطمـة البـتـول[(١)]

محمد بن جرير الطبري الإمامي الكبير (المتوفى أوائل القرن الرابع)

[١١٧] روى عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: لما استخرج أمير المؤمنين صلوات الله عليه من منزله، خرجت فاطمة [والهة]، فما بقيت هاشمية إلا خرجت معها، حتى انتهت قريباً من القبر فقالت: خلوا عن ابن عمّي، فوالّذي بعث محمداً بالحقّ، لئن لم تخلوا عنه لأنشرنّ شعري ولأضعن قميص رسول الله صلى الله عليه وآله [الذي كان عليه حين خرجت نفسه] على رأسي ولأصرخنّ إلى الله تبارك وتعالى فما [صالح بأكرم على الله من ابن عمّي ولا] ناقة صالح بأكرم على الله منّي، ولا الفصيل بأكرم على الله من ولدي[(٢)].

ورواه الشيخ الطبرسي[(٣)] (القرن السادس)

وابن شهرآشوب المازندراني[(٤)] (المتوفى ٥٨٨)

---

١. المناقب: ٢/ ٢١٠ـ ٢٠٩.

٢. المسترشد: ٣٨١، والزيادات من المسترشد.

٣. الإحتجاج: ١/ ٨٦، عنه البحار: ٢٨/ ٢٠٦و٤٣/ ٤٧.

٤. المناقب: ٣/ ٣٣٩ـ ٣٤٠ (قريب منها).

[١١٨] وروى الطبري عن أبي حمزة الثمالي عن الإمام علي بن الحسين عليه السلام: لما قبض النبيّ صلى الله عليه وآله وبويع أبوبكر تخلّف علي عليه السلام، فقال عمر لأبي بكر: ألا ترسل إلى هذا الرجل المتخلّف فيجيء فيبايع؟ قال أبوبكر: ياقنفذ! اذهب إلى عليّ وقل له: يقول لك خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله: تعال بايع.

فرفع علي عليه السلام صوته وقال: سبحان الله! ما أسرع ما كذبتم على رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال: فرجع فأخبره، ثم قال عمر: ألا تبعث إلى هذا الرجل المتخلف فيجيء يبايع؟ فقال لقنفذ: إذهب إلى عليّ فقل له: يقول لك أمير المؤمنين: تعال بايع. فذهب قنفذ يضرب الباب، فقال عليّ عليه السلام: من هذا؟ قال: أنا قنفذ. فقال: ما جاء بك؟ قال: يقول لك أمير المؤمنين: تعال فبايع. فرفع عليّ عليه السلام صوته وقال: سبحان الله! لقد ادّعى ما ليس له. فجاء فأخبره، فقام عمر فقال: إنطلقوا إلى هذا الرجل حتى نجيء إليه، فمضى إليه جماعة، فضربوا الباب فلمّا سمع علي عليه السلام أصواتهم لم يتكلّم، وتكلّمت امرأته فقالت: من هؤلاء؟ فقالوا: قولي لعليّ يخرج ويبايع.

فرفعت فاطمة عليها السلام صوتها فقالت: يارسول الله! مالقينا من أبي بكر وعمر بعدك.

فلما سمعوا صوتها بكى كثير ممّن كان معه، ثم انصرفوا. وثبت عمر في ناس معه، **فأخرجوه وانطلقوا به إلى أبي بكر حتى أجلسوه بين يديه** فقال أبوبكر: بايع، قال: فإن لم أفعل؟ قال: إذاً والله الذي لاإله إلا هو تضرب عنقك. قال علي: فأنا عبدالله وأخو رسوله، قال أبوبكر: بايع. قال: فإن لم أفعل؟ قال: إذاً والله الذي لاإله إلا هو تضرب عنقك. فالتفت علي عليه السلام إلى القبر وقال: يـ﴿**ابن أمّ انّ القوم استضعفوني وكادوا**

يقتلونني﴾[١]. ثم بايع وقام[٢].

وروى سيف الدين أبوالحسن علي الآمدي(المتوفى ٦٣١) قطعة منها[٣].

[١١٩] وقال الطبري: إنّ أميرالمؤمنين ﷺ منعه من طلب الخلافة بعد فراغه من دفن رسول اللّه ﷺ وبعد أن توثب الظالمون فبايعوا أبابكر:

أنّ المدينة كانت محتشية بالمنافقين وكانوا يعضّون الأنامل من الغيظ وكانوا ينتهزون الفرصة، وقد تهيّأوا لها ووافق ذلك في شكاة رسول اللّه ﷺ وقبل وفاته، وعلي ﷺ مشغول بغسل رسول اللّه وبإصلاح أمره ودفنه. فلمّا انجلت الغمّة وبايع الناس أبابكر من غير مناظرة أهل البيت قعد في منزله وطلب الخلافة بلسان دون سيفه وتكلّم وأعلم الناس حاله وأمره، معذراً، يعلم الناس أنّ الحقّ له دون غيره وذكّرهم ما كان رسول اللّه ﷺ عقد له، ثم رجع وقعد عن القوم. **فصاروا إلى داره وأرادوا أن يضرموها عليه وعلى فاطمة ناراً، فخرج الزبير بسيفه فكسره**[٤].

[١٢٠] وقال أيضاً: ...وعمر، **الذي همّ بإحراق بيت فاطمة ﷺ** وشتم علياً ﷺ والزبير[٥].

وتقدّمت له الروايات المرقّمة: ٤، ١٢، ١١٠.

---

١. الأعراف: ١٥٠.

٢. المسترشد: ص ٣٧٨ ـ ٣٧٧.

٣. أبكار الأفكار: ص ٤٦٦ (من قوله ﷺ: فمضى إليه جماعة فضربوا الباب إلى آخره).

٤. المسترشد: ص ٣٧٣.

٥. المسترشد: ص ٢٢٤.

الشيخ سديد الدين محمود الحمصيّ الرازي (المتوفى أوائل القرن الرابع)

[١٢١] قال ـ ضمن كلام له في بيعة أمير المؤمنين عليه السلام لأبي بكر ـ : **لأنها وقعت بعد مطل وتأخّر منه وبعد أن عوتب وهدّد و أُخرج على الوجه الذي جاءت به الروايات من جهة العامّة والخاصّة.**

وقيل له : حسدت ابن عمّك ونفست عليه. وخوّف من وقوع الفتنة بين المسلمين وكثير من هذه المعاني، رواها المخالفون، وهي موجودة في كتبهم الموثوق بها، كتاريخ البلاذري وكتب الواقدي وغير ذلك.

ووجدانها في كتب الشيعة ورواياتها من طرقهم أكثر من أن تحصى.

ومن تأمّل الأخبار المروية في هذا الباب علم صحّة ما قلناه إذا أنصف من نفسه ...[١].

ناصر الدين حسن بن علي الأطروش المتوفى(٣٠٤)

[١٢٢] قال: وأظهروا الحسد والخلاف والعداوة لأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله، وهمّوا بإحراق البيت عليهم، حتى يقول زيد بن أرقم: أنا الذي كنت حملت الحطب إلى باب فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله. ومع هذا قد أُمر بقتل علي عليه السلام أخي رسول الله صلى الله عليه وآله وزوجته فاطمة عليها السلام وأمي سبطيه ونسوا ما قد أوصاه بهم رسول الله صلى الله عليه وآله واستنّوا بسنّة الماضين من الأمم الهالكين[٢].

---

١. المنقذ من التقليد : ٢/٣٥٩.

٢. مقدمة كتابه في الفقه: ص١٥٩، ولعلّه كتاب الإبانة.

محمد بن مسعود العياشي (المتوفى ٣٢٠)

[١٢٣] روى عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبيه عن جدّه[1] قال: ما أتى على علي عليه السلام يوم قط أعظم من يومين أتياه، فأما أوّل يوم فيوم قبض رسول اللّه صلى الله عليه وآله، وأما اليوم الثاني: فواللّه إني لجالس في سقيفة بني ساعدة عن يمين أبي بكر، والناس يبايعونه إذ قال له عمر: ياهذا! ليس في يديك شيء منه ما لم يبايعك علي، فابعث إليه حتى يأتيك فيبايعك، فإنما هؤلاء رعاع. فبعث إليه قنفذاً فقال له: إذهب فقل لعليّ أجب خليفة رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فذهب قنفذ، فما لبث أن رجع فقال لأبي بكر: قال لك ما خلّف رسول اللّه صلى الله عليه وآله أحداً غيري، قال: ارجع إليه فقل أجب، فإن الناس قد أجمعوا على بيعتهم إياه وهؤلاء المهاجرون والأنصار يبايعونه وقريش، وإنما أنت رجل من المسلمين، لك ما لهم وعليك ما عليهم، وذهب إليه قنفذ، فما لبث أن رجع فقال: قال لك: إنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله قال لي وأوصاني إذا واريته في حفرته: أن لاأخرج من بيتي حتى أؤلف كتاب اللّه فإنه في جرائد النخل وفي أكتاف الإبل.

قال: قال عمر: قوموا بنا إليه، فقام أبوبكر وعمر وعثمان وخالدبن الوليد والمغيرةبن شعبة وأبوعبيدةبن الجراح وسالم مولى أبي حذيفة وقنفذ وقمت معهم، فلما انتهينا إلى الباب فرأتهم فاطمة صلوات اللّه عليها أغلقت الباب في وجوههم ـ وهي لاتشك أن لايُدْخَل عليها إلا بإذنها ـ **فضرب عمر الباب برجله فكسره وكان من سعف ثم دخلوا فأخرجوا علياً عليه السلام ملبباً.**

فخرجت فاطمة عليها السلام فقالت: يا أبابكر! أتريد أن ترملني من زوجي

---

١. وهو هرمز الفارسي.

واللّه لئن لم تكف عنه لأنشرنّ شعري ولأشقّن جيبي ولآتين قبر أبي ولأصيحن إلى ربّي ، فأخذت بيد الحسن والحسين عليهما السلام وخرجت تريد قبر النبي ﷺ ، فقال علي عليه السلام لسلمان : أدرك إبنة محمد ﷺ فإني أرى جنبتي المدينة تكفئان ، واللّه إن نشرت شعرها وشقت جيبها وأتت قبر أبيها وصاحت إلى ربّها ، لايناظر بالمدينة أن يخسف بها وبمن فيها .

فادركها سلمان رضى اللّه عنه فقال : يابنت محمد! إنّ اللّه بعث أباك رحمة فارجعي ، فقالت : ياسلمان! يريدون قتلَ عَلِيٍّ ، ماعَلَيَّ صبر ، فدعني حتى آتي قبر أبي فأنشر شعري وأشقّ جيبي وأصيح إلى ربّي . فقال سلمان : إنّي أخاف أن يخسف بالمدينة ، وعليّ عليه السلام بعثني إليك يأمرك أن ترجعي له إلى بيتك وتنصرفي ، فقالت : إذاً أرجع وأصبر وأسمع له و أُطيع .

قال : فأخرجوه من منزله ملبباً [وأقبل الزبير مخترطاً سيفه وهو يقول : يا معشر بني عبدالمطّلب! أيفعل هذا بعليّ وأنتم أحياء؟! وشدّ على عمر ليضربه بالسيف فرماه خالد بن الوليد بصخرة فأصابت قفاه وسقط السيف من يده ، فأخذه عمر وضربه على صخرة فانكسر خ] ومرّوا به [مرّ علي عليه السلام خ] على قبر النبي ﷺ قال : فسمعته يقول بـ﴿ابن أم إنّ القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني﴾[1] وجلس أبوبكر في سقيفة بني ساعدة وقدم عليّ عليه السلام فقال له عمر : بايع ، فقال له علي عليه السلام : فإن أنا لم أفعل فمه؟ فقال له عمر : إذاً أضرب واللّه عنقك ، فقال له عليٌّ : إذاً واللّه أكون عبداللّه المقتول وأخا رسول اللّه ﷺ فقال عمر : أما عبداللّه المقتول فنعم ، وأما أخو رسول اللّه ﷺ فلا ، حتّى قالها ثلاثاً .

فبلغ ذلك العبّاس بن عبدالمطلب فأقبل مسرعاً يهرول ، فسمعته يقول :

---

١ . الأعراف : ١٥٠ .

إرفقوا بابن أخي ولكم عليّ أن يبايعكم، فأقبل العباس وأخذ بيد عليّ ﷺ فمسحها على يد أبي بكر ثم خلّوه مغضباً، فسمعته يقول ورفع رأسه إلى السماء: **اللّهمّ انّك تعلم أنّ النبي ﷺ قد قال لي إن تمّوا عشرين فجاهدهم** وهو قولك في كتابك: **﴿إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين﴾**[١] قال: وسمعته يقول: اللّهمّ وإنّهم لم يتمّوا عشرين حتى قالها **ثلاثاً، ثم انصرف**[٢].

ورواه المفيد[٣] (المتوفى ٤١٣)

[١٢٤] وروى العياشي عن حنان بن سدير عن أبيه عن أبي جعفر ﷺ قال: كان الناس أهل ردة بعد النبي ﷺ إلا ثلاثة، فقلت: ومن الثلاثة؟ قال: المقداد وأبوذر وسلمان الفارسي ثم عرف أُناس بعد يسير، فقال: هؤلاء الذين دارت عليهم الرحا وأبوا أن يبايعوا حتى جاءوا **بأمير المؤمنين ﷺ مكرهاً** فبايع، وذلك قول اللّه: **﴿وما محمّد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قُتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضرّ اللّه شيئاً وسيجزي اللّه الشاكرين﴾**[٤][٥].

ورواه الكليني[٦] (المتوفى ٣٢٩)

وأبو عمرو الكشي، عنه الشيخ الطوسي[٧] (المتوفى ٤٦٠)

---

١. الانفال: ٦٥.

٢. تفسير العياشي: ٢/٦٦ـ٦٨، عنه البحار: ٢٨/٢٢٧؛ العوالم: ١١/٤٠٥ـ٤٠٧.

٣. الإختصاص: ص ١٨٥ـ١٨٧.

٤. تفسير العياشي: ١/١٩٩، عنه البحار: ٢٢/٣٣٣ـ٣٥١.

٥. آل عمران: ١٤٤.

٦. الكافي: ٨/٢٤٥.

٧. رجال الكشي: ١/٢٦.

والسيد شرف الدين الأسترآبادي[1] (القرن العاشر)

[١٢٥] وروى العياشي عن أحدهما عليهما السلام (أي الإمام الباقر أو الإمام الصادق عليهما السلام): ... فأرسل أبوبكر إليه أن: تعال فبايع، فقال عليّ: لاأخرج حتى أجمع القرآن، فأرسل إليه مرّة أُخرى، فقال: لاأخرج حتى أفرغ، فأرسل إليه الثالثة ابن عم له يقال [رجلاً يقال له خ] قنفذ، **فقامت فاطمة بنت رسول الله (صلوات الله عليها) تحول بينه وبين علي عليه السلام فضربها**، فانطلق قنفذ وليس معه علي عليه السلام، فخشي أن يجمع عليّ الناس، **فأمر بحطب فجعل حوالي بيته، ثم انطلق عمر بنار، فأراد أن يحرق على عليّ بيته وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام**، فلما رأى عليّ ذلك، خرج فبايع كارهاً غير طائع[2].

أبو عمرو محمد بن عمر بن عبدالعزيز الكشي (المعاصر للعياشي)

[١٢٦] [روى في كتاب الرجال] عن أبي جعفر الباقر عليه السلام: لما مرّوا **بأميرالمؤمنين عليه السلام وفي رقبته حبل إلى زريق**[3] ضرب أبوذر بيده على الأُخرى ثم قال: ليت السيوف عادت بأيدينا ثانية، وقال مقداد: لو شاء لدعا عليه ربه عزّوجل، وقال سلمان: مولاي أعلم بما هو فيه.

رواه عنه الشيخ الطوسي[4] (المتوفى ٤٦٠)

١. تأويل الآيات: ص ١٢٨.

٢. تفسير العياشي: ٢/٣٠٧ـ ٣٠٨، عنه البحار: ٢٨/٢٣١.

٣. وفي رجال الكشي حبل آل زريق وفي التعليقة: هو من أخشن الحبل وأغلظها (عن المغرب).

٤. معرفة الناقلين عن الأئمة الصادقين المعروف بكتاب الرجال، عنه اختيار معرفة الرجال: ١/٣٧، عنه البحار: ٢٢/٣٥٢ و٢٨/٢٣٧.

ابن شهرآشوب المازندراني[١] (المتوفى ٥٨٨)

وتقدّمت للشيخ الكشّي الرواية المرقّمة: ١٢٤.

ثقة الاسلام الكليني (المتوفى ٣٢٩)

[١٢٧] عن الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن أبان عن أبي هاشم قال: **لما أُخرج بعليٍّ ﷺ خرجت فاطمة ﷺ** واضعة قميص رسول اللّه ﷺ على رأسها آخذة بيدي ابنيها فقالت: مالي ولك يا أبابكر تريد أن تؤتم إبنيّ وترملني من زوجي؟ واللّه لولا أن يكون سيّئة لنشرت شعري ولصرخت إلى ربّي...

قال أبو جعفر ﷺ: واللّه لو نشرت شعرها ماتوا طرّاً[٢].

[١٢٨] وروى الكليني عن أبي جعفر وأبي عبداللّه ﷺ: **إن فاطمة ﷺ لما كان من أمرهم ما كان** أخذت بتلابيب عمر فجذبته إليها ثم قالت: أما واللّه يابن الخطاب لولا إني أكره أن يصيب البلاء من لا ذنب له، لعلمت إني سأقسم على اللّه ثم أجده سريع الإجابة[٣].

وفي كلام مولانا أميرالمؤمنين ﷺ عند دفن السيدة فاطمة الزهراء ﷺ، اشارات إلى ماجرى عليها، لاسيّما قوله ﷺ: وأخلست [واختلست خ] الزهراء والرواية تناسب المقام فلنذكرها بتمامها.

[١٢٩] عن علي بن محمد الهرمزازي [عن علي بن الحسين ﷺ عن أبيه] الحسين ﷺ قال: لما مرضت فاطمة بنت رسول اللّه ﷺ وصّت إلى

---

١. مثالب النواصب: ص١٣٧.

٢. الكافي: ٨/٢٣٧، عنه البحار: ٢٨/٢٥٢.

٣. الكافي: ١/٤٦٠؛ البحار: ٢٨/٢٥٠.

عليّ بن أبي طالب عليه السلام أن يكتم أمرها ويخفي خبرها، ولا يؤذن أحداً بمرضها، ففعل ذلك وكان يمرّضها بنفسه، وتعينه على ذلك أسماء بنت عميس رحمها اللّه على استسرار بذلك، كما وصّت به، فلما حضرتها الوفاة وصّت أمير المؤمنين عليه السلام أن يتولّى أمرها ويدفنها ليلاً ويعفي قبرها، فتولّى ذلك أمير المؤمنين عليه السلام ودفنها وعفى موضع قبرها فلما نفض يده من تراب القبر هاج به الحزن، فأرسل دموعه على خدّيه وحوّل وجهه إلى قبر رسول اللّه صلى الله عليه وآله فقال:

السلام عليك يا رسول اللّه والسلام عليك من ابنتك وحبيبتك وقرّة عينك وزائرتك والبائتة في الثرى ببقيعك [ببقعتك خ] المختار لها اللّه سرعة اللحاق بك، قلّ يارسول اللّه عن صفيّتك صبري وضعف عن سيّدة النساء تجلّدي، إلّا أن في التأسّي لي بسنّتك والحزن الذي حلّ بي لفراقك موضع التعزي، ولقد وسّدتك في ملحود قبرك، بعد أن فاضت نفسك على صدري وغمّضتك بيدي وتولّيت أمرك بنفسي، نعم وفي كتاب اللّه أنعم القبول **﴿انّا للّه وإنّا إليه راجعون﴾**[1] قد استرجعت الوديعة و أُخذت الرهينة **وأُخلست [واختلست خ] الزهراء فما أقبح الخضراء والغبراء**، يارسول اللّه! أمّا حزني فسرمد، وأمّا ليلي فمسهّد، لا يبرح الحزن من قلبي أو يختار اللّه لي دارك الّتي فيها أنت مقيم، كمد مقيّح وهم مهيّج، سرعان ما فرّق اللّه بيننا! وإلى اللّه أشكو.

وستنبئك ابنتك بتظاهر أُمّتك عليّ وعلى هضمها حقّها [على هضمها فأحفها السؤال وخ] فاستخبرها الحال، فكم من غليل معتلج بصدرها، لم تجد إلى بثه سبيلاً وستقول و﴿يحكم اللّه وهو خير الحاكمين﴾[2].

---

١. البقرة : ١٥٦ .

٢. يونس : ١٠٩ .

سلام عليك يا رسول اللّه سلام مودّع، لاسئم ولاقال، فإن أنصرف فلا عن ملالة وإن أقم فلا عن سوء ظنّ [ظنّي خ] بما وعد اللّه الصابرين، [واهاً واهاً خ] الصبر أيمن وأجمل **ولولا غلبة المستولين علينا** لجعلت المقام عند قبرك لزاماً والتلبّث عنده معكوفاً ولأعولت إعوال الثكلى، على جليل الرزيّة فبعين اللّه تدفن بنتك سراً **ويهتضم حقّها قهراً** ويمنع إرثها جهراً ولم يطل العهد ولم يخلق منك الذكر، فإلى اللّه يارسول اللّه المشتكى وفيك أجمل العزاء، فصلوات اللّه عليها وعليك ورحمة اللّه وبركاته.

رواه مع الاختلاف وزيادة ونقصان غير واحد من الأعلام نذكر منهم:

ثقة الاسلام الكليني[1] (المتوفى ٣٢٩)

والشريف الرضي[2] (المتوفى ٤٠٦)

والشيخ المفيد[3] (المتوفى ٤١٣)

والشيخ الطوسي[4] (المتوفى ٤٦٠)

والطبري الإمامي[5] (القرن الخامس)

والفتال النيسابوري[6] (المتوفى ٥٠٨)

وأباجعفر عماد الدين الطبري[7] (القرن السادس)

وابن شهرآشوب المازندراني[8] (المتوفى ٥٨٨)

---

١. الكافي: ٤٥٨/١، عنه البحار: ١٩٣/٤٣.

٢. نهج البلاغة: ص ١٠١ خ ٢٠٢.

٣. أمالي المفيد: ص ٢٨١، عنه البحار: ٢١١/٤٣.

٤. أمالي الطوسي: ١٠٧/١ (ط النجف)، عنه البحار: ٢١١/٤٣.

٥. دلائل الإمامة: ص ٤٧.

٦. روضة الواعظين: ص ١٥٢.

٧. بشارة المصطفى: ص ٢٥٨.

٨. المناقب: ٣٦٤/٣.

وابن أبي الحديد[1] (المتوفى ٦٥٦)

والشيخ الإربلي[2] (المتوفى ٦٩٣)

وغيرهم وكثير من المعاصرين من العامة والخاصة، نحو كحالة[3] والدكتور بسّام حمامي[4]، والدكتور بيّومي[5] وعبدالفتّاح عبدالمقصود[6] وتوفيق أبوعلم[7].

وتقدّمت للشيخ الكليني الروايات المرقّمة: ١٠٠ ، ١٠٤، ١٢٤ .

ابن بابويه القمي

(أبوالحسن علي بن الحسين بن بابويه القمّي المتوفى ٣٢٩ ويحتمل أن يكون المراد ولده الشيخ الصدوق، المتوفى ٣٨١)

[١٣٠] قال: إن جميع الأئمة عليهم السلام خرجوا من الدنيا على الشهادة ... وكان أول ما استفتح به من الظلم من أخرّ علياً عليه السلام عن الخلافة وغصب فاطمة عليها السلام ميراث أبيها، **وقتل المحسن عليه السلام في بطن أُمّه**، ووجأ عنق سلمان الفارسي وقتل سعد بن عبادة الخزرجي ومالك بن نويرة في قومه وسمّوه أهل الردّة ...

نقله عنه ابن شهرآشوب المازندراني[8] (المتوفى ٥٨٨).

---

١. شرح نهج البلاغة : ١٠/٢٦٥ .

٢. كشف الغمة : ١/٥٠٤ .

٣. أعلام النساء : ٤/١٣١ .

٤. نساء حول الرسول صلى الله عليه وآله : ص ٢٩٤ ـ ٢٩٣ .

٥. السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام: ص ١٧٧ .

٦. فاطمة الزهراء عليها السلام، : ٢/٣٩٠.

٧. أهل البيت عليهم السلام: ص ١٨٥ ـ ١٨٤ .

٨. مثالب النواصب: ص٢٦، تسلية المجالس للسيد محمد الموسوي الحائري: ص٢٩٥(بالهامش)، تظلم الزهراء عليها السلام للقزويني، ص٥٤٣ (عن المنتخب).

حسين بن حمدان الخصيبي (المتوفى ٣٣٤)

[١٣١] روى في محاجة أمير المؤمنين عليه السلام مع الخوارج: قال عليه السلام: ما الذي أردتم للقتال بغير سؤال ولا جواب؟ فقالوا: أنكرنا أشياء يحلّ لنا قتلك بواحدة منها... أولها... فاجتمع الناس في سقيفة بني ساعدة وعقدوا الأمر باختيارهم لأبي بكر ودعوك إلى بيعته، **فخرجت مكرهاً مسحوباً** بعد أن هيأت يقيم لك فيها عذراً، وتقول للناس: إنّك مشغول بجمع رسول اللّه وأهل بيته وذريته وتعزيتهنّ وتأليف القرآن...[1].

[١٣٢] وروى عن هارون بن سعيد قال: سمعت أمير المؤمنين يقول لعمر: من علّمك الجهالة يا مغرور؟ أما واللّه لو كنت بصيراً... لركبت العقر ولفرشت القصب، ولما أحببت أن تتمثل لك الرجال قياماً، ولما ظلمت عترة النبيّ صلى الله عليه وآله بقبيح الفعل... وإن لك بعد القتل لهتك ستر وصلباً، ولصاحبك الذي اختارك وقمت مقامه بعده.

إلى أن قال عليه السلام: ولكأنّي أنظر إليكما وقد أخرجتما من قبريكما غضّين طريين حتّى تصلبا على الدوحات، فيكون ذلك فتنة لمن أحبّكما؛ ثم يؤتى بالنار ـ **وهي النار التي أضرمتموها على باب داري لتحرقوني وفاطمة بنت رسول اللّه صلى الله عليه وآله، وابنيّ الحسن والحسين وابنتيّ زينب و أُم كلثوم** ـ حتى تحرقا بها، ويرسل عليكما ريحاً مُرّة فتنسفكما في اليمّ نسفاً بعد أن يأخذ السيف منكما ما أخذ ويصير مصيركما جميعاً إلى النار...

قال: فلما حضرت عمر الوفاة أرسل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: يا أبا الحسن! إعلم انّ اصحابي هؤلاء قد حلّلوني مما ولّيت من أمورهم، فإن رأيت أن تحلّلني، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أرأيتك إن حللتك أنا فهل لك في

---

١. الهداية الكبرى: ١٣٨ ـ ١٣٩.

تحليل من قد مضى من رسول الله ﷺ وابنته [فمن حالل بتحليل ديان يوم الدين خ] ثم ولّى وهو يقول: ﴿وأسرّوا الندامة لمّا رأوا العذاب﴾[١].

ورواه الديلمي[٢] (المتوفى ٧٧١)

والمحدث الخبير السيد هاشم البحراني[٣] (المتوفى ١١٠٧)

[١٣٣] وقال الخصيبي: وروي أنها تكفنت من بعد غسلها وحنوطها وطهارتها لادنس فيها، وانها لم يكن يحضرها إلا أميرالمؤمنين والحسن والحسين وزينب و أم كلثوم عليهم السلام، وفضّة جاريتها وأسماء ابنة عميس، وإنّ أميرالمؤمنين عليه السلام جهّزها ومعه الحسن والحسين في الليل وصلّوا عليها ولم يعلم بها أحد، ولاحضر وفاتها أحد ولا صلّى عليها من سائر الناس غيرهم لأنها وصّت وقالت:

لايصلي عليّ أمّة نقضت عهد الله وعهد أبي رسول الله ﷺ و[في خ] أميرالمؤمنين عليه السلام بعلي وظلموني وأخذوا وراثتي وحرقوا [خرقوا ظ] صحيفتي التي كتبها أبي[٤] بملك فدك والعوالي وكذّبوا شهودي وهم والله جبريل وميكائيل وأميرالمؤمنين و أمّ أيمن.

وطفت عليهم في بيوتهم وأميرالمؤمنين عليه السلام يحملني ومعي الحسن والحسين عليهما السلام ليلاً ونهاراً إلى منازلهم يذكّرهم بالله ورسوله لئلا يظلمونا ويعطونا حقّنا الذي جعله الله لنا، فيجيبون ليلاً ويقعدون عن نصرتنا نهاراً.

ثم ينفذون إلى دارنا قنفذاً ومعه خالدبن الوليد ليخرجا ابن عمّي إلى سقيفة بني ساعدة لبيعتهم الخاسرة ولايخرج إليهم متشاغلاً بوصاة

---

١. الهداية الكبرى: ص ١٦٣ـ ١٦٤؛ والآية في سورة يونس: ٥٤ وسبأ: ٣٣.
٢. ارشاد القلوب: ص ٢٨٥ ـ ٢٨٦.
٣. حلية الابرار: ٢/ ٦٠١ـ ٦٠٣، (ط العلمية)؛ مدينة المعاجز: ٢/ ٢٤٤ـ ٢٤٧.
٤. يحتمل وقوع السقط أو التصحيف في العبارة.

رسول اللّه ﷺ وأزواجه وتأليف القرآن وقضاء ثمانين ألف درهم وصّاه بقضائها عنه عدات وديناً.

فجمعوا الحطب [الجزل خ] ببابنا وأتوا بالنار ليحرقوا البيت [ويحرقونا خ]، فأخذت بعضادتي الباب وقلت: ناشدتكم اللّه وبأبي رسول اللّه ﷺ أن تكفّوا عنّا وتنصرفوا، فأخذ عمر السوط من قنفذ مولى أبي بكر، فضرب به عضدي، فالتوى السوط على يدي حتى صار كالدملج، وركل الباب برجله فرده عليّ وأنا حامل، فسقطت لوجهي، والنار تَسْعَرُ[وتسفع[1] وجهي خ]، وصفق وجهي بيده حتى انتثر قرطي من أُذني، وجاءني المخاض، فأسقطت محسناً ـ قتيلاً بغير جرم ـ فهذه أُمة تصلي عليّ؟!! وقد تبرأ اللّه ورسوله منها وتبرأت منها.

فعمل أميرالمؤمنين بوصيّتها، ولم يعلم بها أحداً وأصبح الناس [و] في البقيع ليلة دفن فاطمة ﷺ أربعون قبراً جدداً.

وإنّ المسلمين لما علموا بوفاة فاطمة ودفنها أتوا أميرالمؤمنين ﷺ يعزّونه بها، فقالوا: ياأخا رسول اللّه![لو خ] أمرت بتجهيزها وحفر تربتها؟ فقال أميرالمؤمنين ﷺ: قد ووريت ولحقت بأبيها ﷺ فقالوا: إنّا للّه وإنّا إليه راجعون تموت بنت محمد ﷺ، ولم يخلف ولداً غيرها ولايصلي عليها، إنّ هذا لشيء عظيم.

فقال ﷺ: **حسبكم ما جئتم به على اللّه ورسوله من أهل بيته، [ما جنيتم على اللّه وعلى رسوله ﷺ وعلى أهل بيته خ]** ولم أكن واللّه أعصيها في وصيّتها التي وصَّت بها: أن لايصلّي عليها أحد منكم، ومابعد العهد غدر.

فنفض القوم أثوابهم وقالوا: لابدّ من الصلاة على بنت نبيّنا، ومضوا من فورهم إلى البقيع، فوجدوا فيه أربعين قبراً جدداً، فاستشكل عليهم

---

١. أي تضرب وتلطم.

قبرها بين تلك القبور فضجّ الناس، ولام بعضهم بعضاً، وقالوا: لم تحضروا وفاة بنت نبيّكم ولا الصلاة عليها ولا تعرفون قبرها فتزورونها.

فقال أبوبكر: أتوا[١] نساء المسلمين من ينشر هذه القبور[٢]، حتّى تجدوا فاطمة عليها السلام فتصلّوا عليها ويزار قبرها، فبلغ ذلك أميرالمؤمنين عليه السلام فخرج من داره مغضباً ـ وقد احمرّت عيناه ودارت أوداجه وعلى يده قباه الأصفر الذي لم يكن يلبسه إلا في كريهةٍ، يتوكّأ على سيفه ذي الفقار ـ حتى ورد على البقيع فسبق إلى الناس النذير فقال لهم: هذا عليّ قد أقبل كما ترون يقسم باللّه لئن بحث من هذه القبور حجر واحد لأضعنّ سيفي على غابر الأُمة، فولّى القوم ولم يحدثوا احداثاً[٣].

ورواه عنه الديلمي[٤] (المتوفى ٧٧١)

[١٣٤] وروى الخصيبي أيضاً في حديث المفضّل ـ الطويل جدّاً ـ عن أبي عبداللّه الصادق عليه السلام ـ فيما يفعله مولانا صاحب الزمان عليه السلام بعد ظهوره:

... ثم يأمر بإنزالهما فينزلان إليه. فيحييهما بإذن اللّه تعالى ويأمر الخلائق بالإجتماع ثم يقصّ عليهم قصص فعالهما في كلّ كور ودور حتّى يقصّ عليهم... ضرب سلمان الفارسي **وإشعال النار على باب أميرالمؤمنين وفاطمة**

---

١. كذا في المصدر، وفي رواية: هاتوا، وفي أخرى: هاتم.

٢. وحقيق على أبي بكر أن يتحفظ على رعاية الآداب الشرعية ويأمر النساء بحفر القبور وكأنه نسي ذلك عندإرسال الرجال للهجوم على بيتها!!!

٣. الهداية الكبرى: ص ١٧٩ ـ ١٧٨. أقول: هنا روايات أُخرى في أنّهم أرادوا نبش قبرها فمنعهم أميرالمؤمنين عليه السلام، راجع كتاب سليم: ص ٢٥٥ ـ ٢٥٦، عنه البحار: ١٩٩/٤٣. ؛ علل الشرايع: ص ١٨٩، عنه البحار: ٢٠٥/٤٣ ـ ٢٠٦؛ الاختصاص: ص ١٨٥، عنه البحار: ١٩٢/٢٩، دلائل الإمامة: ص ٤٦، عنه البحار: ١٧١/٤٣؛ عيون المعجزات: ص ٥٣ ـ ٥٤، عنه البحار: ٢١٢/٤٣؛ مصباح الأنوار، عنه البحار: ٢٥٤/٨١ ـ ٢٥٥

٤. إرشاد القلوب ج٢، البحار: ٣٤٨/٣٠.

والحسن والحسين عليهما السلام لإحراقهم بها، وضرب يد الصدّيقة الكبرى فاطمة بالسوط ورفس بطنها وإسقاطها محسناً وسم الحسن عليه السلام وقتل الحسين عليه السلام وذبح أطفاله وبني عمه وأنصاره وسبي ذراري رسول الله صلى الله عليه وآله وإراقة دماء آل محمد صلى الله عليه وآله وكل دم سفك ... **كل ذلك يعدّده عليهما ويلزمهما إياه فيعترفان به، ثم يأمر بهما فيقصّ منهما[1] في ذلك الوقت بمظالم من حضر، ثم يصلبهما على الشجرة... إلى أن ذكر** عليه السلام رجعة[2] رسول الله صلى الله عليه وآله وما تقصّ عليه فاطمة الزهراء عليها السلام فقال عليه السلام:

تقصّ عليه قصة أبي بكر وإنفاذه خالد بن الوليد وقنفذاً وعمر بن

---

١. الوجه في إسناد أفعال غيرهما إليهما: أنهما السبب في وقوع ذلك وأنّ من سنّ سنّة سيّئة فعليه وزر من عمل بها مضافاً إلى رضايتهما به. ثم من الأسف طبع كتاب حلية الأبرار للعلاّمة السيد هاشم البحراني«ره» أخيراً مع حذف الباب الثامن والعشرون من المنهج الثالث عشر منه، بل ترى أنّهم لم يشيروا إلى خيانتهم في الأمانة وحذف هذا الباب من الكتاب، فعلى الأمانة والديانة السلام. والنصوص الدالّة على اخراجهما واحراقهما بيد مولانا صاحب الزمان عليه السلام كثيرة فراجع:

الإحتجاج: ص ٤٤٩؛ إعلام الورى: ص ٤٣٦؛ دلائل الإمامة: ص ٢٤٢، ٢٥٧، ٢٩٧؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٥٨/١؛ كمال الدين: ص ٢٥٣، ٣٧٨؛ الهداية الكبرى: ص١٦٣؛ مثالب النواصب: ص ١١٣؛ ارشاد القلوب: ص ٢٨٥ ـ ٢٨٧؛ مشارق أنوار اليقين: ص ٧٩؛ مختصر بصائر الدرجات: ص ١٧٦؛ مسند فاطمة الزهراء عليها السلام للطبري، عنه حلية الأبرار: ٥٩٩/٢؛ كشف البيان، للشيباني، عنه حلية الأبرار: ٥٩٧/٢ ـ ٥٩٨ (ط دار الكتب العلمية) باب ٢٨؛ منتخب الأنوار المضيئة: ص ١٧٧، ١٩٢ ـ ١٩٣؛ اللوامع النورانية: ص ٢٧٩؛ الايقاظ من الهجعة: ص ٢٨٧ ـ ٢٨٨؛ كتاب الغيبة، للسيد علي بن عبدالحميد، عنه البحار: ٣٨٦/٥٢ وعن بعضها البحار: ٢٧٦/٣٠ ـ ٢٧٧ و ٢٤٥/٣٦ و ٣٧٩/٥٢، ٣٨٣

٢. القول بالرجعة الذي نذهب إليه دلّتنا عليه آيات القرآن والروايات الصحيحة قال الله تعالى: ﴿ويوم نحشر من كلّ أُمّة فوجاً ممّن يكذّب بآياتنا﴾ «النمل: ٨٣»، وليس المراد منه القيامة قطعاً، إذ قال تبارك وتعالى فيها: ﴿وحشرناهم فلم نغادر منهم أحداً﴾ «الكهف: ٤٧»، راجع كتاب الايقاظ من الهجعة للشيخ الحرّ العاملي.

الخطّاب وجمعه الناس لإخراج أميرالمؤمنين عليه السلام من بيته إلى البيعة في سقيفة بني ساعدة.

وقول عمر: اخرج يا علي إلى ما أجمع عليه المسلمون وإلا قتلناك.

وقول فضّة جارية فاطمة عليها السلام: إنّ أميرالمؤمنين عليه السلام مشغول، والحق له إن أنصفتم من أنفسكم وأنصفتموه. **وجمعهم الحطب الجزل على الباب لإحراق بيت أميرالمؤمنين وفاطمة والحسن والحسين وزينب و أُمّ كلثوم عليهم السلام وفضّة وإضرامهم النار على الباب.** وخروج فاطمة عليها السلام إليهم وخطابها لهم من وراء الباب وقولها: ويحك يا عمر ما هذه الجرأة على اللّه وعلى رسوله؟!! تريد أن تقطع نسله من الدنيا وتفنيه وتطفىء نور اللّه؟ واللّه متمّ نوره.

وانتهاره لها وقوله: كفي يا فاطمة، فليس محمد حاضراً ولا الملائكة آتية بالأمر والنهي والزجر من عند اللّه وما عليّ إلا كأحد المسلمين، **فاختاري إن شئت خروجه لبيعة أبي بكر أو إحراقكم جميعاً.**

فقالت وهي باكية: اللّهمّ إليك نشكو فقد نبيّك ورسولك وصفيّك وارتداد أُمّته علينا ومنعهم إيّانا حقّنا الّذي جعلته لنا في كتابك المنزل على نبيّك المرسل، فقال لها عمر: **دعي عنك يا فاطمة حمقات النساء، فلم يكن اللّه ليجمع لكم النبوّة والخلافة وأخذت النار في خشب الباب وإدخال قنفذ يده ... يروم فتح الباب وضرب عمر لها بالسوط على عضدها حتى صار كالدملج الأسود وركل الباب برجله حتى أصاب بطنها وهي حاملة بالمحسن لستّة أشهر وإسقاطها إيّاه وهجوم عمر وقنفذ وخالدبن الوليد وصفقة خدّها حتّى بدا قرطاها تحت خمارها وهي تجهر بالبكاء وتقول: وأبتاه! وارسول اللّه! ابنتك فاطمة تكذب وتضرب ويقتل جنين في بطنها [وتصفق يا أبتاه! ويسقف خدّ لما لها [طالما] كنت تصونه من ضيم الهوان، يصل إليه من فوق الخمار وضربها**

بيدها على الخمار لتكشفه ورفعها ناصيتها إلى السماء تدعو إلى اللّه خ] وخروج أميرالمؤمنين عليه السلام من داخل الدار محمر العين حاسراً حتى ألقى ملاءته عليها وضمّها إلى صدره وصاح أميرالمؤمنين بفضّة: **يا فضّة! مولاتك فاقبلي منها ما تقبله النساء فقد جاءها المخاض من الرفسة ورد الباب فأسقطت محسناً.**

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: فإنه لاحق بجده رسول اللّه صلى الله عليه وآله فيشكو إليه.

[يا فضّة لقد عرّفه رسول اللّه صلى الله عليه وآله وعرّفني وعرف فاطمة وعرّف الحسن وعرّف الحسين اليوم بهذا الفعل ونحن في نور الأظلّة، أنوار عن يمين العرش، فواريه بقعر البيتخ][1].

وحمل أميرالمؤمنين لها في سواد الليل والحسن والحسين وزينب و أُم كلثوم إلى دور المهاجرين والأنصار يذكرهم باللّه ورسوله وعهده الذي بايعوا اللّه ورسوله وبايعوه عليه في أربعة مواطن في حياة رسول اللّه صلى الله عليه وآله وتسلميهم عليه بإمرة المؤمنين في جميعها فكلّ يعده بالنصر في يومه المقبل، فإذا أصبح قعد جميعهم عنه... إلى أن قال عليه السلام في ذكر ما يقع في الرجعة: ويأتي محسن تحمله خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت أسد أُم أميرالمؤمنين عليه السلام وهنّ صارخات و أُمّه فاطمة تقول: **﴿هذا يومكم الذي كنتم توعدون﴾**[2] الـ**﴿يوم تجد كلّ نفس ماعملت من خير محضراً وما عملت من سوء تودّ لو أنّ بينها وبينه أمداً بعيداً﴾**[3].

قال: فبكى الصادق عليه السلام حتى اخضلت لحيته بالدموع ثم قال: لاقرّت عين لاتبكي عند هذا الذكر.

---

١. الهداية الكبرى: ص ٤٠٨.
٢. الانبياء: ١٠٣.
٣. آل عمران: ٣٠.

قال: وبكى المفضّل بكاء طويلاً ثم قال: يا مولاي ما في الدموع ...
فقال: ما لايحصى إذا كان من محق.

[فبكى المفضّل طويلاً ويقول: يابن رسول اللّه! إن يومكم في القصاص لأعظم من يوم محنتكم، فقال له الصادق عليه السلام: ولا كيوم محنتنا بكربلاء، **وإن كان يوم السقيفة وإحراق النار على باب أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين وزينب و أمّ كلثوم عليهم السلام وفضّة وقتل محسن بالرفسة أعظم وأدهى وأمرّ** لأنه أصل يوم العذاب خ].

ثم قال المفضّل: يا مولاي: ما تقول في قوله تعالى: ﴿**وإذا الموؤدة سئلت بايّ ذنب قتلت**﴾؟[1].

قال: يا مفضّل! والموؤدة واللّه محسن؛ لأنه منّا لاغير، فمن قال غير هذا فكذّبوه.

قال المفضّل: يا مولاي! ثم ماذا؟

قال الصادق عليه السلام: تقوم فاطمة بنت رسول اللّه صلى الله عليه وآله فتقول:

اللّهمّ أنجز وعدك وموعدك **فيمن ظلمني وغصبني وضربني** وجزعني بكلّ أولادي [جرعني ثكل أولادي خ][2].

ورواه محمد بن هارون بن موسى التلعكبري[3] (المعاصر للنجاشي المتوفى ٤٥٠)

وبعض المؤلفين[4] (من القرن السابع)

---

١. التكوير: ٨ـ ٩.
٢. الهداية الكبرى: ص ٤٠١ـ ٤١٨.
٣. كتاب العتيق، عنه السيّد الميرجهاني في نوائب الدهور: ٣/ ٩٦ـ ٢٩٥ وما اخترناه من الرواية في ص ١٢٩، ١٤٨، ١٩٢.
٤. نوائب الدهور: ٣/ ٩٦ـ ٢٩٥عن كتاب في أحوال الأئمة ودلائلهم من نسخة خطية لسنة ٧٠٨ الهجرية.

وروى قطعة منه الشيخ حسن بن سليمان الحلي[١] (القرن الثامن)
والميرزا محمد مؤمن الأسترآبادي[٢] (المتوفى ١٠٨٨)
والمحدّث البحراني[٣] (المتوفى ١١٠٧)
والعلامة المجلسي[٤] (المتوفى ١١١١)
والعلامة المامقاني[٥].

علي بن الحسين المسعودي (المتوفى ٣٤٦)

[١٣٥] قال: ... فأقام أميرالمومنين عليه السلام ومن معه من شيعته في منزله، بما عهد إليه رسول اللّه صلى الله عليه وآله **فوجّهوا إلى منزله فهجموا عليه وأحرقوا بابه واستخرجوه منه كرهاً وضغطوا سيّدة النساء بالباب حتّى أسقطت محسناً** وأخذوه بالبيعة فامتنع وقال: لاأفعل. فقالوا: نقتلك، فقال: إن تقتلوني فإنّي عبداللّه وأخو رسوله وبسطوا يده فقبضها وعسر عليهم فتحها فمسحوا عليه وهي مضمومة[٦].

وتقدّمت له الروايات المرقّمة: ٣، ٨، ١٠.

السيد أبوالعبّاس أحمد بن إبراهيم الحسني الزيدي (المتوفى ٣٥٢)

[١٣٦] [روى في كتاب المصابيح[٧]] بسنده عن محمد بن يزيد بن

---

١. مختصر البصائر: ص ١٧٩ ـ ١٩٢.
٢. كتاب الرجعة: ص ١٠٠ ـ ١٣٤.
٣. حلية الأبرار: ٢/٦٥٢ ـ ٦٧٦.
٤. البحار: ٥٣/١٣ ـ ٢٤ (عن بعض مؤلّفات الاصحاب).
٥. صحيفة الأبرار، عنه نوائب الدهور: ٣/٩٦ ـ ٢٩٥.
٦. إثبات الوصية: ص ١٥٣ ـ ١٥٥، عنه البحار: ٢٨/٣٠٨.
٧. لم يطبع بعد، له نسخة من القرن السادس في مكتبة الجامع الكبير في صنعاء يمن برقم ٢١٨٥، كما ذكره العلامة الاشكوري في مؤلفات الزيدية.

ركانة[١] قال: بويع أبوبكر وقعد عنه علي بن أبي طالب عليه السلام فلم يبايعه وفرّ إليه طلحة والزبير وصارا معه في بيت فاطمة عليها السلام وأبيا البيعة لأبي بكر وقال كثير من المهاجرين والأنصار: إنّ هذا الأمر لايصلح إلّا لبني هاشم وأولاهم به بعد رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب عليه السلام لسابقته وعلمه وقرابته إلّا الطلقاء وأشباههم فإنّهم كرهوه لما في صدورهم، فجاء عمر بن الخطاب وخالد بن الوليد وعياش بن أبي ربيعة إلى باب فاطمة عليها السلام، فقالوا: والله لتخرجنّ إلى البيعة، **وقال عمر: والله لأحرقنّ عليكم البيت.** فصاحت فاطمة عليها السلام: يارسول الله! ما لقينا بعدك فخرج عليهم الزبير مصلتاً بالسيف فحمل عليهم، فلمّا بصر به عياش قال لعمر: اتّق الكلب وألقى عليه عياش كساءً له حتّى احتضنه وانتزع السيف من يده فقصد به حجراً فكسره.

رواه عنه ابن حمزة الزيدي[٢] (المتوفى ٦١٤)

والحسيني الزيدي[٣] (المتوفى ٦٧٠)

[١٣٧] وروى أيضاً بسنده عن زيد بن اسلم عن ابيه قال: كنت في من جمع الحطب إلى باب علي عليه السلام، **قال عمر: والله، لئن لم يخرج علي بن أبي طالب لأحرقنّ البيت بمن فيه.**

رواه عنه ابن حمزة الزيدي[٤] (المتوفى ٦١٤)

والحسيني الزيدي[٥] (المتوفى ٦٧٠)

---

١. وثّقه ابن معين كما في ميزان الإعتدال، وأخرج له أبوداود (موسوعة رجال الكتب التسعة: ٣/٤٨٦).

٢. المصابيح، عنه الشافي: ٤/ ١٧١.

٣. أنوار اليقين: ص ٩، ٣٧٥ قال: عن مولانا الصادق عليه السلام.

٤. المصابيح، عنه الشافي: ٤/١٧٣.

٥. أنوار اليقين: ص ٩.

والشرفي الأُهنومي[١] (المتوفى١٠٥٥)

[١٣٨] وروى ايضاً بسنده إلى محمد بن عبدالرحمن بن السائب بن زيد عن أبيه قال: **شهدت عمر بن الخطاب يوم أراد أن يحرق على فاطمة بيتها، فقال: إن أبوا ان يخرجوا فيبايعوا أحرقت عليهم البيت. فقلت لعمر: إن في البيت فاطمة أفتحرقها؟**

قال: سنلتقي، أنا وفاطمة.

رواه عنه ابن حمزة الزيدي[٢] (المتوفى ٦١٤)

والحسيني الزيدي[٣] (المتوفى ٦٧٠)

والشرفي الأُهنومي[٤] (المتوفى١٠٥٥)

[١٣٩] وروى عن عدي بن حاتم قال: قالوا لأبي بكر: قد بايعك الناس كلهم إلاّ هذان الرجلان علي بن أبي طالب عليه السلام والزبير بن العوام، فأرسل إليهما فأُتي بهما وعليهما سيفاهما، فأمر بسيفيهما فأُخذا، ثم قيل للزبير: بايع. قال: لا أُبايع حتى يبايع علي عليه السلام، فقيل لعلي عليه السلام: بايع، قال: إن لم أفعل فمه؟ قال: يضرب الذي فيه عيناك، ومدوا يده فقبض أصابعه، ثم رفع رأسه إلى السماء وقال: اللّهم اشهد. فمسحوا يده على يد أبي بكر، فأمّا الزبير فإنهم كسروا سيفه بين حجرين وأما سيف علي عليه السلام فردّوه إليه.

رواه عنه ابن حمزة الزيدي[٥] (المتوفى ٦١٤)

---

١. شفاء صدور الناس: ص ٤٨٠.
٢. المصابيح، عنه الشافي: ٤/١٧٣.
٣. أنوار اليقين: ص ٩.
٤. شفاء صدور الناس: ص ٤٨٠.
٥. المصابيح، عنه الشافي: ٤/ ١٧١ ـ ١٧٢.

والحسيني الزيدي[١] (المتوفى ٦٧٠)

والشرفي الأهنومي[٢] (المتوفى١٠٥٥)

أبو القاسم الكوفي علي بن احمد بن موسى بن مولانا أبي جعفر الجواد عليه السلام (المتوفى ٣٥٢)

[١٤٠] قال ضمن الجواب عن بعض الروايات الموضوعة في الخلفاء: أم في كبسه لبيت فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، وهتك الستر عنها بخروجها خلف بعلها، وقد جرّوه إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله، يطالبونه بالبيعة لهما وهو يمتنع عليهما، مع تسليطه لقنفذ، ابن عمه على ضربها، وضغط عمر لها بين الباب والحائط حتى اسقطت إبنها محسناً.

أم في منعها ميراث أبيها وتركاته[٣].

القاضي النعمان المغربي (المتوفى ٣٦٣)

[١٤١] روى عن أبي عبدالله جعفربن محمد الصادق عليه السلام عن أبيه عليه السلام: ان رسول الله صلى الله عليه وآله أسرّ إلى فاطمة عليها السلام أنّها أولى [أول] من يلحق به من أهل بيته، فلما قبض ونالها من القوم ما نالها لزمت الفراش ونحل جسمها وذاب لحمها وصارت كالخيال[٤].

[١٤٢] وله:

فجاءهم عمر في جماعة ... اذ لم يروا لمن أقام طاعة

١. أنوار اليقين: ص ٩.
٢. شفاء صدور الناس: ص ٤٧٩ ـ ٤٨٠.
٣. الاستغاثة : ص ١٨٥.
٤. دعائم الإسلام : ١/٢٣٢؛ البحار : ٨١/٢٨٢.

حتى أتوا باب البتول فاطمة وهي لهم قالية مصارمة

فوقفت عن دونه تعذلهم فكسر الباب لهم أوّلهم

فاقتحموا حجابها فعوّلت فضربوها بينهم فأسقطت

إلى أن قال:

ياحسرة من ذاك في فؤادي كالنار يذكى حرها اعتقادي

وقتلهم فاطمة الزهراء ضرم حر النار في أحشائي

لأن في المشهور عند الناس بأنها ماتت من النفاس

وأمرتْ أن يدفنوها ليلا وأن يعمّى قبرها، لكي لا

يحضرها منهم سوى ابنِ عمّها ورهطه، ثمّ مضت بغمّها

صلّى عليها ربّها من ماضيةْ وهي عن الأُمّة غير راضية[١]

أبو القاسم جعفر بن محمد قولويه (المتوفى ٣٦٧)

[١٤٣] روى ضمن رواية تقدّم ذكرها[٢] عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام: قال جبرئيل خطاباً للنبي ﷺ: **أما أخوك فيلقى من أُمّتك الشتم والتعنيف والتوبيخ والحرمان والجهد والظلم ... وأما ابنتك فتظلم وتحرم ويؤخذ حقّها غصباً الذي تجعله لها وتُضرب وهي حامل ويدخل على حريمها ومنزلها بغير إذن، ثم يمسّها هوان وذلّ، ثم لاتجد مانعاً وتطرح ما في بطنها من الضرب، وتموت من ذلك الضرب ... وأوّل من يحكم فيه محسن بن علي عليه السلام في قاتله، ثم في قنفذ**[٣].

---

١. الارجوزة المختارة: ٨٩ ـ ٩٠.

٢. راجع ص ٢٧.

٣. كامل الزيارات: ص ٣٣٢ ـ ٣٣٤، عنه الجواهر السنيّة: ص ٢٨٩ ـ ٢٩١؛ البحار: ٢٨/٦١ ـ ٦٤.

ورواه السيد شرف الدين الاسترآبادي[1] (القرن العاشر)

[١٤٤] وروى عن مولانا الصادق عليه السلام ـ في ذكر من يعذّب في جبل كمد وهو واقع على واد من أودية جهنّم ـ: وقاتل أميرالمؤمنين **وقاتل فاطمة وقاتل المحسن** وقاتل الحسن والحسين عليهما السلام ... ومعهم كل من نصب لنا العداوة وعاون علينا بلسانه ويده[2] .

ورواه المفيد[3] (المتوفى ٤١٣)

والسيد شرف الدين الاسترآبادي[4] (القرن العاشر)

الشيخ الصدوق (المتوفى ٣٨١)

[١٤٥] روى ضمن رواية تقدّم ذكرها[5] عن النبي صلى الله عليه وآله : قال: أبكي من ضربتك على القرن **ولطم فاطمة خدّها** وطعنة الحسن في الفخذ والسم الذي يسقى وقتل الحسين[6]

ورواه ابن شهرآشوب المازندراني[7]

[١٤٦] وروى عن أميرالمؤمنين عليه السلام **أنّه قال** (مخاطباً لمن شاوره في إنزال أبي بكر عن المنبر): ... **واللّه لو فعلتم ذلك لشهروا سيوفهم مستعدين** للحرب والقتال، كما فعلوا ذلك حتى **قهروني وغلبوني على نفسي ولبّبوني وقالوا لي: بايع وإلا قتلناك**[8] .

---

١. تأويل الآيات: ص٨٣٨.
٢. كامل الزيارات : ص ٣٢٧ ـ ٣٢٦ ، عنه البحار : ٢٥/٣٧٢ ـ ٣٧٦ و٣٠/١٩٠ .
٣. الإختصاص : ص ٣٤٤.
٤. تأويل الآيات : ص ٨٤١ ـ ٨٤٢ .
٥. راجع ص ٢٦.
٦. أمالي الصدوق : ص ١٣٤؛ البحار : ٢٧/٢٠٩ و ٢٨/٥١ و ٤٤/١٤٩ .
٧. المناقب : ٢/٢٠٩.
٨. الخصال : ٤٦٢، عنه البحار : ٢٨/٢١٠.

[١٤٧] و روى عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام: وحبّ أولياء الله والولاية لهم واجبة والبراءة من أعدائهم واجبة ومن الّذين ظلموا آل محمد عليهم السلام وهتكوا حجابه، فأخذوا من فاطمة عليها السلام فدك ومنعوها ميراثها وغصبوها وزوجها حقوقهما، وهمّوا بإحراق بيتها وأسّسوا الظلم وغيّروا سنّة رسول الله صلى الله عليه وآله، والبراءة من الناكثين والقاسطين والمارقين واجبة، والبراءة من الأنصاب والأزلام أئمّة الضلال وقادة الجور، كلّهم أوّلهم وآخرهم واجبة، والبراءة من أشقى الأولين والآخرين شقيق عاقر ناقة ثمود قاتل أميرالمؤمنين عليه السلام واجبة، والبراءة من جميع قتلة أهل البيت عليهم السلام واجبة[١].

[١٤٨] وروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: يا علي! انّ لك كنزاً في الجنّة وأنت ذوقرنيها[٢]

ثم قال الصدوق: وقد سمعت بعض المشايخ يذكر: أنّ هذا الكنز هو ولده المحسن عليه السلام وهو **السقط الذي ألقته فاطمة عليها السلام لما ضغطت بين البابين ...**[٣].

[١٤٩] وروى في زيارتها: السلام عليك أيّتها الصدّيقة **الشهيدة**[٤].

ورواها الشيخ الطوسي[٥] (المتوفى ٤٦٠)

والظاهر من كلامه شهرة هذه الزيارة بين الشيعة، إذ قال: أمّا ما وجدت أصحابنا يذكرونه من القول عند زيارتها ... ثم ذكر هذه الزيارة.

---

١. الخصال: ص ٦٠٧، عنه البحار: ١٠/٢٢٦ و٢٧/٥٢.
٢. راجع الرياض النضرة: ص ٦٥١.
٣. معاني الأخبار: ٢٠٦، عنه البحار: ٣٩/٤٢.
٤. الفقيه: ٢/٥٧٣.
٥. مصباح المتهجّد: ص ٧١١؛ التهذيب: ٦/٩، عنه البحار: ١٠٠/١٩٥.

ورواها محمد بن المشهدي[١] (القرن السادس)

و السيد بن طاووس[٢] (المتوفى ٦٦٤)

والشيخ الكفعمي[٣] (المتوفى ٩٠٥)

وتقدّمت للشيخ الصدوق الروايتان المرقّمتان : ١٠ و٥٦ .

الشيخ علي بن محمد بن الخزاز القمي (المتوفى ٤٠٠)

[١٥٠] في رواية تقدّم ذكرها[٤] عن النبي ﷺ : ... يا فاطمة! لاتبكي فداك أبوك فأنت أول من تلحقين بي مظلومة مغصوبة[٥] .

علي بن حماد[٦] (القرن الرابع)

[١٥١] قال :

ستأتي فاطمة من ذاك تبكي — وتأتي وهي شاكية الطغاة

وفي يدها لأثر السوط كلم — بها أعضائها متفصلات[٧]

وله :

واستباحا حرمة الله معاً — وعلى ظلم البتول اشتملا[٨]

---

١ . المزار الكبير : ص ٨٢ .

٢ . الإقبال : ص ٦٢٤ ، عنه البحار : ١٠٠/١٩٩ .

٣ . البلد الامين : ص ٢٧٨ .

٤ . راجع : ص ٣٥ .

٥ . كفاية الأثر ص ٣٦ ، عنه البحار ٣٦/٢٨٨؛ العوالم : ١١/٤٤٦ .

٦ . هو أبوالحسن علي بن حماد بن عبيدالله بن حماد العدوي، من مشايخ اجازة ابن الغضائري، المتوفى ٤١١ ومن المعاصرين للشيخ الصدوق، له أشعار كثيرة، راجع الغدير : ٤/١٤١ ـ ١٧١ .

٧ . مجالس المؤمنين : ٢/٥٦٥؛ تاريخ الائمة ﷺ : ١/١١٤ ـ ١١١٥ ، للواعظ التبريزي .

٨ . مثالب النواصب : ص ٨٦ .

وفي موضع آخر:

.... وأتى ليحرق بيتها بالنار[1]

وقال:

ووالله ما ولّوا عتيقاً لفضله ولا لهدى ألفوه فيه ولا فهم
ولكن أرادوا دفع آل محمد عن الحق فاعتدّوا بذاك من الغنم
وساموا عليّاً أن يبايع جبتهم وكلّهم للطهر بايع في خمّ[2]

وقال:

أليس الثقات رووا في الحديث وما راسلوه و لا خاطبوه
أليس توارى و أصحابه فجاءوا إلى البيت و استخرجوه
أمات أبي أمس و اليوم قد ذهبتم ببعلي لكي تقتلوه
ألم يكسر القوم سيف الزبير أما قال قايلهم اكتفوه
أما ذهبوا بعلي الرضا على الكره منه و قد لبّبوه
أما رفعوا السيف من فوقه و بالقتل إن لم يجب هدّدوه
أما جذبوا يده قايلين بايعنا طايعا فاتركوه
و والله ما مثله من أطاع أمثالهم قط بل أكرهوه[3]

أبو محمد طلحة بن عبدالله المعروف بالعوني (القرن الرابع)

قال ابن شهرآشوب المازندراني (المتوفى ٥٨٨): وأكثر الشعراء في ذلك العوني. وله أبيات كثيرة تزيد على مائة بيت، نذكر بعضها ونشير إلى جملات من بقيّة الأشعار لعدم إمكان قراءة جميعها لرداءة النسخة.

---

١. المصدر: ص ١٨٥.
٢. المصدر: ص ١٤٠.
٣. المصدر: ص ١٣٧.

[١٥٢] قال :

ضربـاها فـأثر السـوط منهـا أثراً بـيّناً مـكـان السـوار

وقال :

أنتم قـتلتم جنين فـاطمـة البـرّة في بطنهـا بلا جـرم

وقال :

دخلتم ولـم تسـتـأذنوا ... فـأخـرجـتم منه علياً ملبـباً
وأزعـتـموهـا و انطلقتم ببعلهـا تسـوقـونه سـوقـاً عنيفـاً فـأتعـبا

وقال :

أمـا لطمـا بنت النبي مـحـمـد ومـا أبقـيـا بالكفّ منهـا من الأثر

وقال :

و قنعـهـا بالسـوط مـولاه قـنفـذ وكان يرمي في عضدها ... الكلم

وقال :

سلط مـولاه عليّ فلم يزل ... بالسـوط ضـرباً و يوجع

وقال :

أنسـاه إذ هـمّ ببـيت البـتـول والنار في كـفّه يسـتـعـر
ليـحـرق بيـتـاً بناه الإله ومن كلّ رجس وعـيب طهـر
وفـيـه الوصي وفـيـه البـتـول وفـيـه شـبـيـر وفـيه شـبـر
فـديت انزعـاجك لما أتى ودمـعك من مـقلتـاك انهـمـر
فـديت مكان السـوار الذي سـوط الصـهـاك فـيـه أثر

وقال :

و أزعـجـهـا حـتّى رمت بجنينها ولـم ير إثـمـاً ضـربهـا ...
فـمـاتـت و آثار الكلام بعـضـدهـا من الضرب ما تنفك تشكو كلامها

فلم يك في تلك العصابة منكر ... عليه ضربها و اصطلامها

وقال:

أما جمعا الأحطاب حول خبايها و ظلالها النيران يقتدحان
و تحريق بنت المصطفى و ابن عمّه و سبطيه حتّى ... بدخان
و قد طوّق السوط المقنع زندها بمثل سوار أو بمثل جمان

وقال:

يلطم حر الوجه منها قنفذ و يتقل الجنين وهو توقد
ثم يساق بالوصي ويؤخذ و ظلّ عهد فيهم ينبذ
فانظر بماذا خلفوا ...

فجاء من عاونه بدارا و سبق القوم بهم إقرارا
بالأمس لما فقدوا المختارا ليضرم البيت عليهم نارا
فهل رأيت مثل ذا وفيّا

وقال:

و همّوا بإحراق بيت به وصيّك يكفيك فيه ...
و كسر بابك و استقدموا هجوماً على الأهل نارا ...

وقال:

وأتوا بالنار كيما يحرقوا بعد قذف لهم بالجندل
فاطماً و ابني علي و علي . . . .
ثم لما خرجت من بيتها ضربت ضرباً كضرب الإبل
قتلوا ... في بطنها خير مأمول ...

وقال:

وما عذرهم في فاطم لم يضرموا عليها الخبا ناراً ...

وما عذرهم إذ قنعوها بسوطهم　　　و أجفانها عرق من العبرات

وفي أبياته :

ثم أهوى قرطها صفقته، قام ... يضربها بسوط، بسوطهما ... في كف قنفذ، أيا أبتا ضربت بغير جرم، بتحريقهم بيته، أيضرب فاطم، لإحراق الوصي وأهله ونسلهم بالنار، وقد لطمتم خداً، أن تحرقوا آل أحمد، إنّ من همّ أن يحرق بيتاً[1] .

الشريف الرضي (المتوفى ٤٠٦)

تقدّمت له الروايتان المرقّمتان : ٧ و١٢٩ .

الشيخ المفيد (المتوفى ٤١٣)

[١٥٣]　روى عن أبي عبدالله عليه السلام : لما بايع الناس أبابكر أُتي بأمير المؤمنين عليه السلام ملبباً ليبايع، قال سلمان : أيصنع ذا بهذا والله لو أقسم على الله لانطبقت ذه على ذه (أي السماء على الأرض)[2] .

[١٥٤]　وروى أيضاً عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام : ... فقال علي عليه السلام لها : ائت أبابكر وحده فإنه أرق من الآخر وقولي له : ادّعيت مجلس أبي وأنك خليفته وجلست مجلسه ولو كانت فدك لك ثم استوهبتها منك لوجب ردّها عليّ .

فلما أتته وقالت له ذلك قال : صدقت، قال : فدعا بكتاب فكتبه لها بردّ فدك، فقال : فخرجت والكتاب معها فلقيها عمر، فقال : يا بنت

---

١ . مثالب النواصب : ص ٤٢٠ ـ ٤٢٢ .
٢ . الإختصاص : ١١، عنه البحار : ٢٨/ ٢٦١ .

محمد! ما هذا الكتاب الذي معك؟ فقالت: كتاب كتب لي أبوبكر بردّ فدك.

فقال: هلمّيه إليّ، فأبت أن تدفعه إليه، **فرفسها برجله وكانت حاملة بابن اسمه المحسن، فأسقطت المحسن من بطنها، ثم لطمها، فكأنّي أنظر إلى قرط في أُذنها حين نقفت، ثم أخذ الكتاب فخرقه، فمضت ومكثت خمسة وسبعين يوماً مريضة مما ضربها عمر ثم قبضت**[1].

[١٥٥] و روى عن مروان بن عثمان[2] قال: لما بايع الناس أبابكر، دخل علي ﷺ والزبير والمقداد بيت فاطمة ﷺ وأبوا أن يخرجوا، **فقال عمر بن الخطاب: أضرموا عليهم البيت ناراً**، فخرج الزبير ومعه سيفه، فقال أبوبكر: عليكم بالكلب فقصدوا نحوه فزلت قدمه وسقط إلى الأرض ووقع السيف من يده، فقال أبوبكر: اضربوا به الحجر فضرب بسيفه الحجر حتى انكسر.

وخرج علي بن أبي طالب ﷺ نحو العالية، فلقيه ثابت بن قيس بن شماس فقال: ماشأنك يا أباالحسن؟ فقال: **أرادوا أن يحرقوا عليّ بيتي** وأبوبكر على المنبر يُبايَع له ولايدفع عن ذلك ولاينكره، فقال له ثابت: ولاتفارق كفّي يدك حتى أُقتل دونك، فانطلقا جميعاً حتّى عادا إلى المدينة، وإذا فاطمة ﷺ واقفة على بابها وقد خلت دارها من أحد من القوم وهي تقول: لاعهد لي بقوم أسوأ محضراً منكم، تركتم رسول الله ﷺ جنازة بين أيدينا وقطعتم أمركم بينكم، لم تستأمرونا وصنعتم بنا ما صنعتم، ولم تروا

---

١. الاختصاص: ص ١٨٥؛ عنه البحار: ٢٩/١٩٢؛ العوالم: ١١/٤٢٦.
٢. أبو عثمان الانصاري، أخرج له البخاري والنسائي (موسوعة رجال الكتب التسعة: ٣/٥٣٢).

لنا حقّاً[1] .

[١٥٦] و روى في زيارتها عليها السلام: السلام عليك أيّتها البتول الشهيدة الطاهرة[2] .

ورواها القاضي ابن البرّاج[3](المتوفى ٤٨١)

والشيخ الكفعمي[4] (المتوفى ٩٠٥)

[١٥٧] وقال الشيخ المفيد: ولما اجتمع من اجتمع إلى دار فاطمة عليها السلام من بني هاشم وغيرهم للتحيّز عن أبي بكر وإظهار الخلاف عليه، أنفذ عمربن الخطاب قنفذاً وقال له: أخرجهم من البيت، فإن خرجوا و**إلا فاجمع الأحطاب على بابه وأعلمهم أنهم إن لم يخرجوا للبيعة أضرمت البيت عليهم ناراً**، ثم قام بنفسه في جماعة منهم المغيرةبن شعبة الثقفي وسالم مولى أبي حذيفة، حتّى صاروا إلى باب عليّ عليه السلام فنادى: يا فاطمة بنت رسول الله! أخرجي من اعتصم ببيتك ليبايع ويدخل فيما دخل فيه المسلمون **وإلا والله أضرمت عليهم ناراً** ـ في حديث مشهور ـ[5]

[١٥٨] وقال: ولم يحضر دفن رسول الله صلى الله عليه وآله أكثر الناس لما جرى بين المهاجرين والأنصار، من التشاجر في أمر الخلافة وفات أكثرهم الصلاة عليه لذلك.

وأصبحت فاطمة عليها السلام تنادي: واسوء صباحاه! فسمعها أبوبكر فقال لها: إنّ صباحك لصباح سوء!!!

---

١. الامالي للشيخ المفيد: ص ٤٩ ـ ٥٠؛ البحار: ٢٨/ ٢٣١.
٢. المزار: ص ١٧٩؛ المقنعة: ص٤٥٩ .
٣. المهذّب: ١/ ٢٧٧ ـ ٢٧٨.
٤. البلد الأمين: ص ٢٧٨، عنه البحار: ١٠/ ١٩٧ ـ ١٩٨ .
٥. الجمل: ص ١١٧ .

واغتنم القوم الفرصة لشغل علي بن أبي طالب عليه السلام برسول الله صلى الله عليه وآله وانقطاع بني هاشم عنهم بمصابهم برسول الله صلى الله عليه وآله ، فتبادروا إلى ولاية الأمر واتّفق لأبي بكر مااتفق لاختلاف الأنصار فيما بينهم وكراهية الطلقاء والمؤلفة قلوبهم من تأخّر الأمر حتى يفرغ بنوهاشم فيستقرّ الأمر مقرّه، فبايعوا أبابكر لحضوره المكان وكانت أسباب معروفة تيسر للقوم منها ما راموه، ليس هذا الكتاب موضع ذكرها فيشرح القول فيها على التفصيل وقد جاءت الرواية: انه لما تمّ لأبي بكر ما تمّ وبايعه من بايع، جاء رجل إلى أميرالمؤمنين عليه السلام وهو يسوّي قبر رسول الله صلى الله عليه وآله بمسحاة في يده، فقال له: انّ القوم قد بايعوا أبابكر ووقعت الخذلة للأنصار لاختلافهم وبدر الطلقاء بالعقد للرجل خوفاً من إدراكهم الأمر، فوضع طرف المسحاة على الأرض ويده عليها ثم قال:

﴿بسم الله الرحمن الرحيم الم احسب الناس ان يتركوا أن يقولوا آمنّا وهم لايفتنون، ولقد فتنّا الّذين من قبلهم فليعلمنّ الله الّذين صدقوا وليعلمنّ الكاذبين، أم حسب الّذين يعملون السيّئات أن يسبقونا ساء ما يحكمون﴾[1][2].

وتقدّمت للشيخ المفيد الروايات المرقّمة: ٦، ٨، ١١٣، ١٢٣، ١٢٩، ١٤٤.

مهيار الديلمي (المتوفى ٤٢٨)

[١٥٩] قال:

يــابنــة الــطــاهــر كــم تُقْــ رع بالظــلــم عــصــاك

---

١. الكهف: ١ ـ ٤.

٢. الإرشاد: ١/١٨٩، عنه البحار: ٢٢/٥١٩.

غـــــــضب اللّه لخـطـب — لـيلـة الـطـف عــــــــراك

ورعى اللّه غــــدا قط [فظ خ] — رعى أمس حــــمـــــاك

مرّ لم يعطفه شكوى [شكواك خ] — ولا اســــتــحــيــا بكاك

واقـــتـــدى الناس به بعـ — دُ فــــــــــأرْدىٰ ولـداك

يا ابنة الراقي إلى السـد — رة في لـــوح الســـكــاك

لهف نفـــسي وعلى مـثـ — ـلك فلتــبك البـــواك

كــيف لم تقطع يد مـــ — ـدّ إليك ابن صحاك [صهاك خ]

فــرحـــوا يوم أهانو — ك بمــا ســـــــاء أباك

ولقـــد أخـــبـــرهم أ — نّ رضـــاه في رضـــاك

دفـــعـــا النص على إر — ثك لمّا دفــــعـــــاك

و تعـــرّضت لقـــدر — تافـــه و انتــهــراك

وادّعــيت النحلة المشـ — ـهود فــيــهــا بالصكاك

فــاســتـشــاطا ثم مــا إن — كــــذبا إن كـــذباك

فـــزوى اللّهُ عن الرحـ — ـمة زنــديقـــا ذواك

و نـــفـــى عـــن بـــابـه الـوا — سع شــيطاناً نفـــاك

رواها عنه ابن أبي الحديد[1] (المتوفى ٦٥٦)

الشريف المرتضى (المتوفى ٤٣٦)

[١٦٠] عن عدي بن حاتم[2] قال : ما رحمت أحداً رحمتي عليّاً حين

---

١ . شرح نهج البلاغة : ١٦/٢٣٥، عنه إثبات الهداة : ٢/٣٨٨ .

٢ . ابن حاتم الطائي وكلاهما مشهوران بالجود والسخاء، من الصحابة ومن السابقين الأوّلين الذين رجعوا إلى أميرالمؤمنين عليه السلام، له مواقف شكرها أميرالمؤمنين عليه السلام، وفي وفاته بين سنة ٦٧ إلى ٦٩ أقوال، من رجال الصحاح الستّة (موسوعة رجال الكتب التسعة : ٣/٢٥).

أُتى به ملبباً، فقيل له: بايع، قال: فإن لم أفعل؟ قالوا: إذاً نقتلك، قال: إذاً تقتلون عبداللّه وأخا رسول اللّه، ثم بايع كذا ـ وضم يده اليمنى ـ[١].

ورواه الشيخ الطوسي[٢] (المتوفى ٤٦٠)

وابن حمزة الزيدي[٣] (المتوفى ٦١٤)

والحسيني الزيدي[٤] (المتوفى ٦٧٠)

[١٦١] وروى عن عدي بن حاتم أيضاً أنّه قال: إنّي لجالس عند أبي بكر إذ جيء بعلي ﷺ فقال له أبوبكر: بايع، فقال له علي ﷺ: فإن أنا لم أُبايع؟ قال: **أضرب الذي فيه عيناك**، فرفع رأسه إلى السماء ثم قال: اللّهمّ اشهد، ثم مدّ يده فبايعه[٥].

ورواه الشيخ الطوسي[٦] (المتوفى ٤٦٠)

والحسيني الزيدي[٧] (المتوفى ٦٧٠)

[١٦٢] **وقال** بعد رواية عديّ بن حاتم: وقد روي هذا المعنى من طرق مختلفة وبألفاظ متقاربة المعنى وإن اختلف لفظها وأنه ﷺ كان يقول في ذلك اليوم لما أُكره على البيعة وحذر من التقاعد عنها: **يـ﴿ابن أمّ انّ القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فلا تشمت بي الأعداء ولا تجعلني مع القوم الظالمين﴾**[٨].

---

١. الشافي: ٣/٢٤٤.
٢. تلخيص الشافي: ٣/٧٩، عنه البحار: ٢٨/٣٩٣.
٣. الشافي: ٤/١٧٤
٤. أنوار اليقين: ص ٣٧٩.
٥. . الشافي: ٣/٢٤٤.
٦. تلخيص الشافي: ٣/٧٩، عنه البحار: ٢٨/٣٩٣.
٧. أنوار اليقين: ص ٣٧٩.
٨. الأعراف: ١٥٠.

ويردّد ذلك ويكرّره، وذكرُ أكثر ما روي في هذا المعنى يطول فضلاً عن ذكر جميعه، وفيما أشرنا إليه كفاية ودلالة على أنّ البيعة لم تكن عن رضا واختيار[١] .

[١٦٣] وقال بعد ذكر روايةأنساب الأشراف الماضية المشتملة على إتيان عمر بالنار لإحراق بيتها ﷺ : وهذا الخبر قد روته الشيعة من طرق كثيرة وإنما الطريف أن نرويه برواية لشيوخ محدّثي العامّة. ولكنّهم كانوا يروون ما سمعوا بالسلامة، وربما تنبّهوا على ما في بعض ما يروونه فكفّوا عنه!! وأيّ اختيار لمن يحرق عليه بابه حتّى يبايع[٢] .

[١٦٤] وله:

برئت إلى الرحمن ممن لفاطم — على فدك بالسوط قنّعها قسرا

فماتت وآثار السياط بجنبها — ونحلتها غصباً و مقلتها عبرا [٣]

وتقدّمت للشريف المرتضى الروايات المرقّمة: ١٤، ١٥، ١١١.

أبو الصلاح الحلبي (المتوفى ٤٤٧)

[١٦٥] روى عن ابن عبدالرحمن قال: سمعت شريكاً[٤] يقول: ما لهم ولفاطمة ﷺ؟ والله ما جهزت جيشاً ولا جمعت جمعاً، والله لقد آذيا رسول الله ﷺ في قبره[٥] .

[١٦٦] وقال الحلبي: ... وقصدهم علياً ﷺ بالأذى لتخلّفه عنهم

١. الشافي: ٣/٢٤٥؛ تلخيص الشافي: ٣/٧٩ .
٢. الشافي: ٣/٢٤١؛ تلخيص الشافي: ٣/٧٦ .
٣. أسرار الشهادة: ص ٥٤١.
٤. هو شريك القاضي في أيام المهدي العباسي ونقل انه كان فقيهاً فهماً ذكياً فطناً ، إلا انه من قضاة خلفاء الجور ، توفى سنة ١٧٧هـ).
٥. تقريب المعارف: ص ٢٥٦ (تحقيق تبريزيان)، عنه البحار: ٣٠/٣٩٠ .

والإغلاظ له في الجواب والمبالغة في الوعيد **وإحضار الحطب لتحريق منزله والهجوم عليه بالرجال من غير إذنه والإتيان به ملبباً** واضطرارهم بذلك زوجته وبناته ونساءه وحامته من بنات هاشم وغيرهم إلى الخروج عن بيوتهم وتجريد السيوف من حوله وتوعّده بالقتل إن امتنع من بيعتهم ...[١].

[١٦٧] وقال: أما البيعة، ... إن أُريد الصفقة باليد، فغير نافعة، لا سيما مع كونها واقعة عن امتناع شديد وتخلّف ظاهر وتواصل إنكار عليه وتقبيح لفعله **وموالاة مراجعة بتهديد تارة وتخويف أخرى** وتحشيم وتقبيح، إلى غير ذلك مما هو معلوم، ودلالة ما وقع على هذا الوجه على كراهية المبايع واضحة[٢].

وتقدّمت له الروايتان المرقّمتان: ٧ و١٠.

أبو الفتح محمد بن علي الكراجكي (المتوفى ٤٤٩)

[١٦٨] روى عن مولانا الصادق عليه السلام: قال جدّي رسول اللّه صلى الله عليه وآله: ملعون ملعون من يظلم بعدي فاطمة ابنتي ويغصبها حقّها **ويقتلها**[٣].

ورواه رضي الدين علي بن يوسف الحلّي[٤] (أخ العلامة) (القرن السابع).

---

١. تقريب المعارف: ص٢٣٣، عنه البحار: ٣٠/٣٧٦.
٢. تقريب المعارف: ٢٢٣ـ ٢٢٢.
٣. كنز الفوائد: ص٦٣ ـ ٦٤ (طبعة اخري: ١/ ١٥٠)، عنه البحار: ٢٩/٣٤٦ و٧٦/٣٥٥.
٤. العدد القوية: ص ٢٢٥.

الشيخ الطوسي (المتوفى ٤٦٠)

[١٦٩] روى ضمن رواية تقدّم ذكرها[١] عن النبي صلى الله عليه وآله : **أبكي لذرّيتي وما تصنع بهم شرار أُمتي من بعدي كأني بفاطمة بنتي وقد ظلمت بعدي وهي تنادي : ياأبتاه! ياأبتاه! فلا يعينها أحد من أُمّتي**[٢].

[١٧٠] وقال: **ومما أنكر عليه ضربهم لفاطمة عليها السلام وقد روي أنهم ضربوها بالسياط والمشهور الذي لاخلاف فيه بين الشيعة أنّ عمر ضرب على بطنها حتى أسقطت . فسمي السقط محسناً والرواية بذلك مشهورة عندهم .**

وما أرادوا من إحراق البيت عليها حين التجأ عليها قوم وامتنعوا من بيعته وليس لأحد أن ينكر الرواية بذلك لأنّا قد بيّنا الرواية الواردة من جهة العامّة من طريق البلاذري وغيره **ورواية الشيعة مستفيضة به في ذلك**[٣].

[١٧١] وقال: ...وان أُريد بالبيعة: الصفقة وإظهار الرضا، فذلك مما وقع منه عليه السلام، لكن بعد مطل شديد، وتقاعد طويل علمهما الخاص والعام ممن روى السير، وانما دعاه إلى الصفقة واظهار التسليم: التقية **والخوف على النفس والأهل** والاسلام[٤].

وتقدّمت له الروايات المرقّمة: ١٠، ١٤، ١٥، ١١١، ١٢٤، ١٢٦، ١٢٩، ١٤٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣.

---

١. راجع: ص ٢٩ ـ ٣٠.
٢. أمالي الطوسي : ١٩١/١ ، عنه البحار : ٤١/٢٨ ؛ العوالم : ٣٩٢/١١.
٣. تلخيص الشافي : ١٥٦/٣ .
٤. تلخيص الشافي : ١٥٧/٢ .

منصور الفقيه[١]

[١٧٢] قال:

تذكّر، فديتك عند الخطوب	منال قريش إلى المصطفى
وما نال في موتة جعفرا	وفي أحد، حمزة المرتضى
ونال البتول بموت الرسول	ونال علياً إمام الهدى[٢]

القاضي ابن البرّاج (المتوفى ٤٨١)

تقدّمت له الرواية المرقّمة: ١٥٦.

علي بن محمد العمري النسابة (المتوفى ٤٩٠)

[١٧٣] وقال: ولم يحتسبوا بمحسن لأنه ولد ميتاً، **وقد روت الشيعة خبر المحسن والرفسة**[٣].

محمّد بن جرير الطبري الإمامي الصغير (القرن الخامس)

[١٧٤] عن أبي جعفر عليه السلام: ... **يقوم قائمنا ... ثم يحرقهما بالحطب الذي جمعاه ليحرقا به علياً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وذلك الحطب عندنا نتوارثه**[٤].

[١٧٥] وروى عن أبي جعفر محمدبن علي عن أبيه علي بن

---

١. الظاهر أنّه أبو سعيد منصور بن الحسين الآبي من تلامذة الشيخ الطوسي. (راجع تنقيح المقال: ٣/١٢٩).

٢. المناقب: ٢ / ٢١٤.

٣. المجدي في أنساب الطالبيين: ص ١٩. وفي نسخة: الرقية بدل الرفسة.

٤. دلائل الإمامة: ص ٢٤٢ (ط الحديثة: ٤٥٥)؛ مسند فاطمة عليها السلام للطبري، عنه حلية الابرار: ٢/٥٩٩.

الحسين ﷺ عن محمد بن عمار بن ياسر قال: سمعت أبي يقول: ... وحملت بمحسن، فلما قبض رسول الله ﷺ **وجرى ما جرى في يوم دخول القوم عليها دارها وإخراج ابن عمّها أمير المؤمنين ﷺ وما لحقها من الرجل أسقطت به ولداً تماماً وكان ذلك أصل مرضها ووفاتها**[1] .

[١٧٦] وروى عن محمد بن هارون بن موسى التلعكبري عن أبيه عن محمد بن همام عن أحمد البرقي عن أحمدبن محمدبن عيسى عن عبدالرحمن بن أبي نجران عن عبدالله بن سنان عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبدالله ﷺ قال: قبضت فاطمة ﷺ في جمادى الآخرة، يوم الثلاثاء، لثلاث خلون منه سنة إحدى عشر من الهجرة، **وكان سبب وفاتها: أن قنفذاً مولى عمر لكزها بنعل السيف بأمره، فأسقطت محسناً ومرضت من ذلك مرضاً شديداً** ولم تدع أحداً ممّن آذاها يدخل عليها. وكان الرجلان من أصحاب النبي ﷺ سألا أمير المؤمنين ﷺ أن يشفع لهما إليها، فسألها أمير المؤمنين ﷺ، فلمّا دخلا عليها، قالا لها: كيف أنت يا بنت رسول الله؟ قالت: بخير بحمدالله، ثم قالت لهما: **ما سمعتما النبي يقول فاطمة بضعة منّي، فمن آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله؟!**

قالا: بلى، قالت: فوالله لقد آذيتماني، قال: فخرجا من عندها ﷺ وهي ساخطة عليهما[2] .

[١٧٧] وروى عن زكريّا بن آدم قال: إنّي لعند الرضا ﷺ، إذ جيء بأبي جعفر ﷺ وسنّه أقل من أربع سنين، فضرب بيده إلى الأرض ورفع

---

١. دلائل الإمامة : ص ٢٦ ـ ٢٧ (ط الحديثة : ١٠٤)؛ نوادر المعجزات : ص ٩٨ ـ ٩٧؛ كتاب مناقب فاطمة ﷺ عنه مدينة المعاجز : ١/ ٣٦٩؛ العوالم : ١١/ ٥٠٤ .

٢. دلائل الإمامة: ص ٤٥(ط الحديثة : ص ١٣٥ ـ ١٣٤)، عنه البحار : ٤٣/ ١٧٠؛ العوالم: ١١/ ٥٠٤ .

رأسه إلى السماء، فأطال الفكر، فقال له الرضا ﷺ: بنفسي أنت فلِمَ طال فكرك؟ فقال: فيما صنع بأمّي فاطمة ﷺ. أما والله لأخرجنّهما، ثمّ لأحرقنّهما، ثمّ لأذرينّهما، ثم لأنسفنّهما في اليمّ نسفاً، فاستدناه وقبّل بين عينيه، ثم قال: بأبي أنت وأمّي، أنت لها. يعني: الإمامة[1].

[١٧٨] وروى عن محمد بن هارون بن موسى التلعكبري بسنده عن سعيد بن المسيّب ضمن كتاب طويل جداً لعمر بن الخطّاب إلى معاوية بن أبي سفيان يقول فيه عمر: ولقد وثبت وثبة على شهاب بني هاشم وقرنها الزاهر وعلمها الناصر وعدّتها وعددها المسمّى بحيدرة، المصاهر لمحمّد، على المرأة التي جعلوها سيّدة نساء العالمين، يسمّونها فاطمة.

حتى أتيت دار عليّ وفاطمة وابنيهما الحسن والحسين وابنتيهما زينب و أمّ كلثوم والأمة المدعوّة بفضّة ومعي خالد بن وليد وقنفذ مولى أبي بكر ومن صحب من خواصّنا فقرعت الباب عليهم قرعاً شديداً.

فأجابتني الأمة، فقلت لها: قولي لعليّ: دع عنك الأباطيل ولاتلج نفسك إلى طمع الخلافة، فليس الأمر لك، الأمر لمن اختاره المسلمون واجتمعوا له ...

فقالت الأمة فضّة: ... إنّ أمير المؤمنين ﷺ مشغول، فقلت: خلّي عنك هذا وقولي له يخرج وإلّا دخلنا عليه وأخرجناه كرهاً.

فخرجت فاطمة فوقفت من وراء الباب، فقالت: أيّها الضالّون المكذّبون! ماذا تقولون؟ وأيّ شيء تريدون؟

فقلت: يا فاطمة! فقالت فاطمة: ماتشاء يا عمر؟! فقلت: ما بال ابن

---

١. دلائل الإمامة: ص ٢١٢، الطبعة الحديثة: ص ٤٠٠، عنه البحار: ٥٨/٥٠؛ نوادر المعجزات: ص ١٨٣.

عمّك قد أوردك للجواب وجلس من وراء الحجاب؟

فقالت لي : طغيانك ـ يا شقيّ ـ أخرجَني وألزمك الحجّة، وكلّ ضالّ غويّ.

فقلت : دعي عنك الأباطيل وأساطير النساء وقولي لعليّ يخرج.

فقالت : لاحبّ ولا كرامة أبحزب الشيطان تخوّفني يا عمر؟! وكان حزب الشيطان ضعيفاً.

فقلت : إن لم يخرج جئت بالحطب الجزل وأضرمتها ناراً على أهل هذا البيت وأُحرق من فيه، أو يقاد عليّ إلى البيعة، وأخذت سوط قنفذ فضربت.

وقلت لخالد بن الوليد : أنت ورجالنا هلمّوا في جمع الحطب، فقلت : إنّي مضرمها.

فقالت : يا عدوّ اللّه وعدوّ رسوله وعدوّ أمير المؤمنين! فضربت فاطمة يديها من الباب تمنعني من فتحه فرمته فتصعّب عليّ فضربت كفّيها بالسوط فألّمها، فسمعت لها زفيراً وبكاءً، فكدت أن ألين وأنقلب عن الباب فذكرت أحقاد عليّ وولوعه في دماء صناديد العرب، وكيد محمّد وسحره، فركلت الباب وقد ألصقت أحشاءها بالباب تترسه، وسمعتها وقد صرخت صرخةً حسبتها قد جعلت أعلى المدينة أسفلها، وقالت : يا أبتاه! يارسول اللّه! هكذا كان يفعل بحبيبتك وابنتك، آه يافضّة! إليك فخذيني فقد واللّه قُتل ما في أحشائي من حمل، وسمعتها تُمَخّض وهي مستندة إلى الجدار، فدفعت الباب ودخلت فأقبلت إليّ بوجه أغشى بصري، فصفقت صفقة على خدّيها من ظاهر الخمار فانقطع قرطها وتناثرت إلى الأرض، وخرج عليّ، فلمّا أحسست به أسرعت إلى خارج الدار وقلت لخالد وقنفذ ومن معهما : نجوت من أمر عظيم.

وفي رواية أُخرى : قد جنيت جناية عظيمة لا آمن على نفسي. وهذا

عليّ قد برز من البيت وما لي ولكم جميعاً به طاقة. فخرج عليّ وقد ضربتْ يديها إلى ناصيتها لتَكْشفَ عنها وتستغيث بالله العظيم ما نزل بها، فأسبل عليّ عليها مُلاءتها وقال لها: يابنت رسول الله! إنّ الله بعث أباكِ رحمةً للعالمين، وأيمُ الله لئن كشفتِ عن ناصيتك سائلة إلى ربّك ليهلك هذا الخلق لأجابك حتى لايبقى على الأرض منهم بشراً، لأنّك وأباكِ أعظم عند الله من نوح ﷺ الذي غرق من أجله بالطوفان جميع من على وجه الأرض وتحت السماء إلاّ من كان في السفينة، وأهلك قوم هود بتكذيبهم له، وأهلك عاداً بريح صرصر، وأنتِ وأبوكِ أعظم قدراً من هود، وعذّب ثمود ـ وهي اثناعشر ألفاً ـ بعقر الناقة والفصيل، فكوني ـ ياسيّدة النساء ـ رحمةً على هذا الخلق المنكوس ولا تكوني عذاباً، **واشتدّ بها المخاض ودخلت البيت فأسقطت سقطاً سمّاه عليّ: محسناً.**

وجمعت جمعاً كثيراً، لامكاثرة لعليّ ولكن ليشدّ بهم قلبي وجئت ـ **وهو محاصر ـ فاستخرجته من داره مكرهاً مغصوباً وسقته إلى البيعة سوقاً...**

وجئنا نسعى وأبوبكر يقول: ويلك يا عمر! **ما الذي صنعت بفاطمة؟! هذا والله الخسران المبين!!!**[1].

وروى الكتاب محمد بن علي بن شهرآشوب المازندراني (المتوفى ٥٨٨) بسندين مع اختصار في بعض المواضع[2] وفيه: وطرحت حبلاً أسود في عنقه وسقته إلى البيعة...

ورواه العلامة البياضي (المتوفى ٨٧٧) في غاية الإختصار بسندين وفيه:

---

١. دلائل الإمامة ج ٢، عنه البحار: ٨/ ٢٣٠ ـ ٢٣٢ (ط الكمپاني)، ٣٠/ ٢٩٠ ـ ٢٩٥.
٢. مثالب النواصب: ص ٣٧١ ـ ٣٧٤، ٤١٨ ـ ٤١٩.

... وادّعاؤه **أنّ علياً سلّم خلافته بعد أن جرّه إلى سقيفته بحبل في عنقه** وأشاع القول ببيعته، وحلف أبوذر أنّ علياً ما أجاب إلى بيعته ولا واحد من عشيرته.

ثم فمن يا معاوية فعل فعلي واستشاد أحقاد أسالفه غيري؟

وذكر له أنه إنما قلّده الشام ليتمّ له هذا المرام وذكر ذلك في شعره ...[١].

وأشار إليه الشيخ صفي الدين بن فخرالدين الطريحي (المتوفى بعد ١١٠٠)[٢].

وتقدّمت للطبري الإمامي (القرن الخامس) الرواية المرقّمة: ١٢٩.

محمد بن علي الطرازي (المعاصر للنجاشي المتوفى ٤٥٠)

[١٧٩] [روى في كتاب الدعاء والذكر عند ذكر الصلاة على فاطمة الزهراء عليها السلام]: اللّهمّ صلّ على محمّد وأهل بيته، وصلّ على البتول الطاهرة الصدّيقة المعصومة التقيّة النقيّة الرضيّة المرضيّة الزكيّة الرشيدة **المظلومة المقهورة المغصوبة حقّها، الممنوعة إرثها، المكسور ضلعها، المظلوم بعلها، المقتول ولدها، فاطمة بنت رسول الله** وبضعة لحمه وصميم قلبه وفلذة كبده والنخبة منك له والتحفة خصصت بها وصيّه، وحبيبة المصطفى وقرينة المرتضى وسيّدة النساء ومبشرة الأولياء، حليفة الورع والزهد وتفاحة الفردوس والخد، التي شرّفت مولدها بنساء الجنّة، وسللت منها أنوار الأئمّة، وأرخيت دونها حجاب النبوّة.

---

١. الصراط المستقيم: ٣/٢٥.
٢. مطارح النظر في شرح الباب الحادي عشر: ص ١٠٩.

اللّهمّ صلّ عليها صلاة تزيد في محلّها عندك وشرفها لديك ومنزلتها من رضاك، وبلّغها منّا تحيّة وسلاماً، وآتنا من لدنك في حبّها فضلاً وإحساناً ورحمة وغفراناً، إنّك ذوالعفو الكريم.

رواه عنه السيد بن طاووس[١] (المتوفى ٦٦٤)

محمد بن هارون بن موسى التلعكبري[٢] (القرن الخامس)

[١٨٠] (روى عند ذكر الصلاة عليها): اللّهم صلّ على السيّدة المفقودة، الكريمة المحمودة، **الشهيدة** العالية...[٣]

وتقدّمت له الرواية المرقّمة: ١٣٤.

الفتال النيسابوري (المتوفى ٥٠٨)

تقدّمت له الرواية المرقّمة: ١٢٩.

محمد بن المشهدي (القرن السادس).

[١٨١] روى في زيارة جامعة أئمة المؤمنين عليهم السلام المروية عن المعصومين عليهم السلام: فلما مضى المصطفى صلوات اللّه عليه وآله، اختطفوا الغرّة وانتهزوا الفرصة وانتهكوا الحرمة، وغادروه على فراش الوفاة، وأسرعوا لنقض البيعة ومخالفة المواثيق المؤكدة وخيانة الأمانة المعروضة على الجبال الراسية وأبت أن تحملها، وحملها الإنسان الظلوم الجهول، ذوالشقاق والعزّة

---

١. كتاب الدعاء والذكر، عنه الإقبال: ص ٦٢٥، عنه البحار: ١٠٠/ ٢٠٠.

٢. أبوالحسين أو أبوجعفر يروي عنه النجاشي، توفي أبوه هارون سنة٣٨٥.

٣. كتاب الدعاء يعبّر عنه في البحار بالعتيق، عنه البحار: ١٠٢/ ٢٢٠، وقد صرّح بكونه للتلعكبري في مواضع عديدة من الذريعة، راجع: ٨/ ١٨٥ و٢٠/ ٢٨، ٥٤.

بالآثام المولمة والأنفة عن الإنقياد لحميد العاقبة. **فحشر سفلة الأعراب وبقايا الأحزاب إلى دار النبوّة والرسالة** ومهبط الوحي والملائكة ومستقرّ سلطان الولاية ومعدن الوصيّة والخلافة والإمامة حتى نقضوا عهدَ المصطفى في أخيه علم الهدى والمبيّن طريق النجاة من طرق الردى، **وجرحوا كبد خير الورى، في ظلم ابنته واضطهاد حبيبته واهتضام عزيزته**، بضعة لحمه وفلذة كبده، وخذلوا بعلها وصغّروا قدره واستحلوا محارمه وقطعوا رحمه وأنكروا أُخوّته وهجروا مودّته ونقضوا طاعته وجحدوا ولايته وأطمعوا العبيد في خلافته، **وقادوه إلى بيعتهم، مصلتةً سيوفها، مقذعةً أسنّتها، وهو ساخط القلب، هائج الغضب، شديد الصبر، كاظم الغيظ**، يدعونه إلى بيعتهم التي عم شومها الإسلام وزرعت في قلوب أهلها الآثام ...[1].

ورواه السيد بن طاووس[2] (المتوفى ٦٦٤)

وتقدّمت لابن المشهدي الرواية المرقّمة: ١٤٩.

الشيخ أحمد الطبرسي (القرن السادس)

[١٨٢] روى عن عبدالله بن عبدالرحمان أنّه قال: ثم إنّ عمر احتزم بأزاره وجعل يطوف بالمدينة وينادي: ألا إنّ أبابكر قد بويع له فهلمّوا إلى البيعة، فينثال الناس يبايعون، فعرف أن جماعة في بيوت مستترون، فكان يقصدهم في جمع كثير ويكبسهم ويحضرهم المسجد فيبايعون، حتى إذا مضت أيام أقبل في جمع كثير إلى منزل علي عليه السلام فطالبه بالخروج، فأبى، **فدعا عمر بحطب ونار وقال: والّذي نفس عمر بيده ليخرجنّ أو لأحرقنّه على ما فيه.**

---

١. المزار الكبير: ص ٤٠٨ ـ ٤١٠، عنه البحار: ١٠٢/١٦٥.

٢. مصباح الزائر: ٤٦٤ ـ ٤٦٣، عنه البحار: ١٠٢/١٦٥.

فقيل له: إنّ فاطمة بنت رسول اللّه وولُد رسول اللّه وآثار رسول اللّه ﷺ فيه، وأنكر الناس ذلك من قوله، فلما عرف إنكارهم قال: ما بالكم أتروني فعلت ذلك، إنما أردت التهويل[١].

فراسلهم عليّ أن ليس إلى خروجي حيلة، لأنّي في جمع كتاب اللّه الّذي قد نبذتموه وألهتْكم الدنيا عنه، وقد حلفت أن لاأخرج من بيتي، ولا أدع ردائي على عاتقي، حتّى أجمع القرآن.

قال: وخرجت فاطمة بنت رسول اللّه ﷺ إليهم، فوقفت خلف الباب، ثم قالت: لا عهد لي بقوم أسوأ محضراً منكم، تركتم رسول اللّه ﷺ جنازة بين أيدينا وقطعتم أمركم فيما بينكم ولم تؤمرونا، ولم تروا لنا حقّاً، كأنّكم لم تعلموا ما قال يوم غدير خم، واللّه لقد عقد له يومئذ الولاء ليقطع منكم بذلك منها الرجاء، ولكنكم قطعتم الأسباب بينكم وبين نبيّكم واللّه حسيب بيننا وبينكم في الدنيا والآخرة[٢].

ورواه ابن شهرآشوب المازندراني[٣](المتوفى ٥٨٨)

وأبو سعيد حسن بن حسين الشيعي السبزواري (القرن الثامن) مرسلاً[٤].

[١٨٣] وروى عن المغيرة بن [أبي] شعبة: ... ثمّ كره [أمير المؤمنين ﷺ] أن يبايع أبابكر حتّى أُتي به قوداً...[٥].

---

١. أقول: روى ابن قتيبة عن عبداللّه بن عبدالرحمن ـ الذي يروي عنه الشيخ الطبرسي ـ أنّه قال: قيل له: يا أباحفص! إنّ فيها فاطمة! فقال: وإن!! (الإمامة والسياسة: ١/ ١٩)، وقد مرّ في ضمن رواية أُخرى أنّه قال في الجواب: سنلتقي أنا وفاطمة! راجع: ص٢٥٨.

٢. الإحتجاج: ص ٨٠، عنه البحار: ٢٨/ ٢٠٤، العوالم: ١١/ ٤٠٤.

٣. مثالب النواصب: ص٤١٩ ـ ٤٢٠.

٤. راحة الارواح: ص٥٨ ـ ٥٩.

٥. الاحتجاج: ص ٢٧١، عنه البحار: ٤٤/ ٧٣.

وعن مولانا الإمام أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام : وأما أنت يا مغيرة بن شعبة! ... **وأنت الذي ضربت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى أدميتها وألقت ما في بطنها** ، استذلالاً منك لرسول الله صلى الله عليه وآله ، ومخالفة منك لأمره ، وانتهاكاً لحرمته ، وقد قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : أنت سيّدة نساء أهل الجنّة ، والله مصيرك إلى النار[١] .

وتقدّمت للشيخ الطبرسي الروايات المرقّمة : ٧ ، ١٢ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ١١٧ .

مؤلف كتاب ألقاب الرسول وعترته عليهم السلام[٢] (القرن السادس)

[١٨٤] وكونها مظلومة مضطهدة بعد أبيها لا يخفى ، فقد سلبت فدك منها قهراً ، ومنع حقّ ولديها وبعلها ، وماتت بالغصة شهيدة إذ ضربوا باب دارها على بطنها حتى هلك ابنها الجنين الذي سماه رسول الله صلى الله عليه وآله المحسن[٣] .

الشيخ أبو جعفر الطبري (القرن السادس)

تقدّمت له الروايتان المرقّمتان : ٥٦ ، ١٢٩ .

---

١ . الإحتجاج : ص٢٧٨ ، عنه البحار : ٤٣/١٩٧ و٤٤/٨٣ .

٢ . المؤلف يروي عن أبي المظفر عبدالواحد بن حمد بن شيدة السكوني (راجع الكتاب ، ص٢٨ ـ ٢٩) وأبو المظفر هذا يروى عنه غير واحد من أعلام القرن السادس مثل السيد فضل الله الراوندي وغيره واستظهر بعضهم أنه للقطب الدين الراوندي المتوفى ٥٧٣ . راجع ميراث حديث الشيعة : : ١/١٦ .

٣ . ألقاب الرسول وعترته عليهم السلام : ص٤٣ (في ضمن مجموعة نفيسة ، ص١٩٩) ؛ ميراث حديث الشيعة : ١/٥٠ .

الشيخ هاشم بن محمد (القرن السادس)

تقدّمت له الروايات المرقّمة: ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤.

السيّد مرتضى الرازي (القرن السادس)

تقدّمت له الرواية المرقّمة: ٣٧.

طلائع بن رزيك، الملك الصالح (المتوفى ٥٥٦)

[١٨٧] قال:

ورويتم أنّ الوصيّ أجابهم ... كرهاً ولم يقدر على العصيان
والطهر فاطمة يُشال لبيتها ... من أجلها قبس برأس سنان
أفمنقذ لهم من النيران مَن ... حملوا إلى ابنته لظى النيران[١]

الشيخ عبدالجليل القزويني الرازي (المتوفى ٥٦٠)

[١٨٥] قال: وأمّا ما نقله عنهم (أي الشيعة) من أنهم يقولون: **إنّ عمر دفع الباب على بطن فاطمة ﷺ فأسقط جنينها الذي سمّاه رسول الله ﷺ المحسن.**

فالجواب عنه: هذا خبر صحيح واتّفقت على نقله كتب الشيعة وأهل السنّة[٢]

[١٨٦] وقال: وأمّا ما قاله من أن المفيد الرازي ذكر في كتابه: «أرسل عمر خالد بن الوليد إلى علي ﷺ، فجعل عمامته في عنقه وأجبره

---

١. ديوان طلائع بن رزيك، عنه موسوعة أدب المحنة، للسيد محمدعلي الحلو: ص ٩٧.
٢. كتاب النقض: ص ٣١٧. بالفارسية (ص٢٩٨ طبعة أخرى).

على الذهاب إلى السقيفة (للبيعة) وقال عمر لخالد: إن أبى من ذلك فاضرب عنقه ... »

فالجواب عنه: ... ذهاب خالد، بإذن عمر للأتيان بأمير المؤمنين عليه السلام معروف ...[1].

قطب الدين الراوندي (المتوفى ٥٧٣)

[١٨٨] روى عن أبي ابراهيم عليه السلام في ضمن معجزة للإمامين الهمامين الحسن والحسين عليهما السلام: ... أتريد أن تناوي ابني محمد صلى الله عليه وآله **وقد علمت بالأمس ما فعلت وناويت أُمّهما** ... كان هذا بعد يوم السقيفة بقليل[2].

محمد بن علي بن شهرآشوب المازندراني (المتوفى ٥٨٨)

[١٨٩] قال: والأول قد ظهرت منه الغلظة على فاطمة عليها السلام في كبس بيتها ومنع حقّها حتّى خرجت من الدنيا وهي غضبى عليه.

ثم قال عند ذكر عمر: ... وهو الهاجم على بيت فاطمة عليها السلام[3].

[١٩٠] وقال: وإنّه عليه السلام لما امتنع من البيعة جرت من الأسباب ما هو معروف فاحتمل وصبر[4].

[١٩١] وقال: ومن كثرة الظلم دفن الإمام عليه السلام فاطمة عليها السلام ليلاً[5].

[١٩٢] وقال: هذا إذا تركنا ما رواه الشيعة وكثير من السنة: من أنه

---

١. المصدر: ص٣٠٧ـ٣٠٨ (ص ٢٨٨ طبعة أخرى).
٢. الخرائج: ص٨٤٦، عنه البحار: ٤٣/٢٧٣.
٣. متشابه القرآن: ٢/٦٨ـ٦٧.
٤. المناقب: ٢/١١٥.
٥. المناقب: ٢/٢١١.

لم يبايع حتى صار عمر إلى بيته بقبس من النار ليحرق عليه، وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام في البيت، فخرج مكرهاً وبايع[١].

[١٩٣] وقال عليه السلام في قوله تعالى **﴿وما يغني عنه ماله إذا تردّى﴾**[٢]: في النار لعناده أميرالمؤمنين عليه السلام وإحراقه عليهم منزلهم[٣].

[١٩٤] وروى في حديث الحارث بن الأسود الدوئلي عن جندب بن عبدالله البجلي وفي حديث الثمالي عن زين العابدين عليه السلام: إنّه لما سألوه البيعة قال لهم: إن لم أفعل؟ قالوا: تقتل لؤماً وصغراً لك. قال: إذن أكون عبدالله وأخو [أخا ظ] رسوله. وقالوا: بايع، فالتفت علي عليه السلام إلى قبر النبي صلى الله عليه وآله فقال: يـ**﴿ابن أمّ إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني﴾**[٤] فرجع يومئذ ولم يبايع، ثم انصرف إلى منزله وآلى ألاّ يضع رداءه على عاتقه إلاّ للصلاة حتى يؤلف القرآن ويجمعه، فانقطع عنهم مدة إلى أن جمعه ثم خرج اليهم ...»[٥].

[١٩٥] عن ابي جعفر الباقر عليه السلام في قوله تعالى: **﴿وقال الذين كفروا للذين آمنوا﴾**[٦] الآية قال: لما دعوا علياً عليه السلام إلى البيعة للأول وخرج الزبير بالسيف وامتنع عمار وسلمان وأبوذر والمقداد، الخبر[٧].

[١٩٦] وروى أبو بصير وغيره عن الصادق عليه السلام أنّه [قال:] لما رأى

---

١. مثالب النواصب: ص١٤١.
٢. الليل: ١١.
٣. مثالب النواصب: ص٤١٨.
٤. الأعراف: ١٥.
٥. مثالب النواصب: ص١٣٩.
٦. العنكبوت: ١٢.
٧. مثالب النواصب: ص١٢٧.

عبدالله بن الحسن بن الحسن وجماعة من آل أبي طالب مقيّدين بكى وقال بعد كلام: هذا والله مما طرقه الأولان بما فعلا بعلي بن أبي طالب عليه السلام حيث جاءآ بالنار إلى داره ليحرقوها، ثم دخل إلى البيت فاستخرج سفطاً ففتحه فإذا فيه حطب على قدر عظم الذراع، فقال: أتدري ماهذا الحطب؟ مما تحرقهما [نحرقهما ظ] به[١].

[١٩٧] عن سعيد بن مسيب في خبر: إنّه رأى العباس وعقيل وعتبة بن أبي لهب والفضل بن عبّاس جماعةً وضعوا ناراً على باب علي عليه السلام، فقال العباس: يا لها عظيمة بما أتى إلينا فلان وفلان! فقال الفضل:

ما لقومي لا يسمعون ندائي أصمّوا أم هم رهون رماس ...[٢]

[١٩٨] وروي من غير وجه: إنّ عمر قام إلى بيعة أبي بكر بعد ثلث من مبايعته، فقال: يا خليفة رسول الله! أرسل إلى هذا الرجل فليبايع فقد بايع الناس. فقال أبو بكر: إبعثِ اليه. فقال عمر لقنفذ بن عمير العدوي: إمض إلى علي عليه السلام فقل له: خليفة رسول الله يقول لك: احضر فبايع. فمضى قنفذ فطرق الباب عليه، وعنده العباس وبنوه والزبير وسلمان والمقداد وغيرهم، فقال: من هذا؟ فقال: قنفذ، فقال: ما تريد؟ قال: خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لك: أخرج فبايع. فقال: سبحان الله! ما أسرع ما كذبتم على رسول الله صلى الله عليه وآله ! ما أعرف لرسول الله صلى الله عليه وآله خليفة غيري.

فعاد قنفذ فأخبرهم، فكبا أبوبكر كبوة ثم جلس، فقام عمر إليه ثانية فقال مثل الأول، فأتاه قنفذ فقال: أجب أميرالمؤمنين، فقال علي عليه السلام: سبحان الله! لقد تسمّى بغير اسمه وادّعى ما ليس له، ما أعرف أميرالمؤمنين

---

١. المصدر: ص ١١٣.

٢. المصدر: ص١٣٢.

غيري.

فرجع إليهم فأخبرهم، فكبا أبوبكر كبوة أشدّ من الأولى ثم قال له: اجلس. فقام إليه [عمر] فقال: ألا ترسل إلى هذا الرجل فليبايع، فأنفذ قنفذ يدعوه، فصاحت فاطمة عليها السلام: يا أبتاه! ما لقينا من أبي بكر وعمر.

فرجع قنفذ فأخبرهم فقام عمر وخالد وأسيد بن الحصين وقنفذ وحماد وسلمة بن أسلم من بني الأشهل وعبدالرحمن بن عوف وسعد بن مالك وعبداللّه بن زمعة ومضوا إليه[1].

[١٩٩] وقال زيد بن علي: كان أبوسفيان بن الحارث بن عبدالمطلب يأتي باب فاطمة عليها السلام بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله فيضربه كل صباح فيقول: كيف صباحكم بعد نبيّكم وممساكم؟ فتخرج له أمّ أيمن فتقول: يا أبا سفيان! شرّ صباح وشرّ ممسى، فقدنا رسول اللّه صلى الله عليه وآله وفقدنا الوحي، وما أُتي إلى هذين من الظلم ـ يعني علياً وفاطمة عليهما السلام ـ فقال أبو سفيان:

من مبلغ عنا أبا قاسم صلّى عليه اللّه أبناءنا

وفاطمة تعول أعوالها قد قطعت بالحزن أحشاءنا

والأصلع المضطهد المبتلى يغضّ عنه الطرف أعضاءنا[2]

[٢٠٠] وفي رواية الكلبي عن ابن عباس في خبر طويل له: إنّه أمر فلان أن يجمع الحطب فجمع ثم أمر به فوضع على الباب ليحرقه فخرجت فاطمة عليها السلام تناشده وتقول: يا خالد! أعلى الحسن والحسين يحرق البيت؟

فقال خالد: إني مأمور. وفتحت [الباب] فزحمها قنفذ[3].

ويقال: إنّ الثاني كسر ضلعاً من أضلاعها وعلا يده بالسوط على

---

١. مثالب النواصب: ص١٣٥ ـ ١٣٦.

٢. المصدر: ص١٣٢.

٣. أي دفعها.

رأسها فصاحت فاطمةﷺ : وامحمّداه! قال: إنّه لما ضربها بالسوط كان في عضدها مثل السوار وإنّها لسقطت بغلام لستة أشهر كان رسول اللهﷺ بشّرها به وسمّاه محسناً.

قال ابن عباس: قال رسول اللهﷺ : الحسن والحسين ومحسن وما أظنّه يتمّ. وهو الذي أسقطت فاطمةﷺ بين الباب والحائط حين دخلوا عليها. الخبر[1].

[٢٠١] وفي رواية عمر بن المقدام: إنّه اختبز جيران آل محمّدﷺ واحتطبوا ثلاثين يوماً من الحطب الذي وضعه الأول والثاني ليحرقوا بيت علي وفاطمةﷺ فأراد أبوحفص أن يحرقهم حتى يستريح منهم دفعة واحدة[2].

[٢٠٢] وفي رواية الكلبي والزهري: إنّه خرج بعلي بن أبيطالبﷺ وهو يقول: أنا عبدالله وأخو رسول الله، أنا الصديق الأكبر لايقولها غيري إلّا مفترٍ كذّاب، حتى انتهوا إلى الأول فقيل له: بايع، فقال: أنا أحق بها منكم وبهذا الأمر: ولا أبايعكم أبداً وأنتم أولى وأحقّ، وقد بايعتموني في حياة رسول اللهﷺ بيعة جاء بها جبرئيل من عند الله عزّوجلّ، وإنّكم إنّما أخذتم هذ الأمر واحتججتم عليهم بقرابتكم من رسول اللهﷺ ؛ أنا أو أنتم؟[3].

[٢٠٣] ودخل مولى لأبي ذر عليه (أي على معاوية) فقال له: هل تعلم متى قامت القيامة على الناس؟ قال: نعم حين **هدموا بيت النبوة والبرهان، وسلبوا أهل العزّة والسلطان**، وأطفأوا مصابيح النور والفرقان،

---

١. المصدر: ص٤١٩.
٢. المصدر: ص٤٢٠.
٣. المصدر: ص١٣٨.

وعصوا في صفوة الملك الديّان، ونصبوا ابن آكلة الذبان كهول الورى والشبّان، فأحيوا به بدع الشيطان وأماتوا به سنّة الرحمن، فعندها قامت القيامة العظمى وجاءت الطامّة الكبرى ...»[١].

ورواه الشيخ زين الدين العاملي البياضي المتوفى ٨٧٧[٢].

كشواذ بن إيلاس السروجي

[٢٠٤] قال:

أهلك بنت المصطفى وابن الولي ... محسناً سبط الرسول بن علي

برئت ممن بالضرام أنفذا ... بحرق بيت النبوي قنفذا[٣]

[٢٠٥] لشاعر آخر:

قوم ... فاطم عن ارثها ... من النبي المصطفى الطهر

ماحضروه في تجهيزه كلا ... ولا واروه في القبر

بل حملوا النار الى بيته ... ليحرقوا العترة بالجمر

فكلما أحدث من بعدهم ... في الناس من ذنب ومن وزر

فهم به يصلون إذ خالفوا ... وصية المبعوث في الذكر[٤]

[٢٠٦] وقال شاعر آخر:

كأنّي ببنت المصطفى قد تعلقت ... يداها بساق العرش والدمع أذرت

فيقضي على قوم إليها تألّبوا ... بشرّ، عذاب النار من غير فترة[٥]

---

١. المصدر: ص٥٥٧.
٢. الصراط المستقيم: ٣/٤٩.
٣. مثالب النواصب: ص٤٢٣.
٤. المصدر: ص٤٢٣.
٥. المناقب: ٣/٣٢٨.

[٢٠٧] وعن بعضهم :

ومن قبل موت المصطفي كان صحبه إذا قـال قـولاً صـدّقـوه وحـقّقـوا

فلمـا قضى خـانوه فـي أهل بيـتـه وشـمـل بنيـه بالأسنة فـرّقـوا[١]

[٢٠٨] وفي بعضها :

حقوق مولاه غصب، وابنة الطهر ضرب، فاطمة خير النساء، مظلومة، مغصوبة مهضومة، مضروبة ملطومة، وعمر منعني، بسوطه ومانعي، جاء لبيتي محرقاً، وساق بعلي موثقاً[٢].

وتقدّمت لابن شهرآشوب الروايات المرقّمة : ٤، ٥، ١٠، ١٢، ١٣، ١٥، ١٨، ١٩، ٣٣، ٩٨، ٩٩، ١٠٨، ١٠٩، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٦، ١١٧، ١٢٦، ١٢٩، ١٣٠، ١٤٥، ١٥١، ١٥٢، ١٧٢، ١٧٨، ١٨٢.

يحيى بن الحسن بن البطريق الأسدي الحلّي (المتوفى ٦٠٠)

[٢٠٩] روى عن ابن عمر قال : لما ثقل أبي أرسلني إلى عليّ عليه السلام، فدعوته فأتاه فقال : يا أباالحسن! إنّي كنت ممّن شغب عليك[٣] **وأنا كنت أولّهم وأنا صاحبك فأُحبّ أن تجعلني في حلّ.**

فقال : نعم على أن تدخل عليك رجلين فتشهدهما على ذلك.

قال : فحوّل وجهه إلى الحائط فمكث طويلاً ثم قال : يا أباالحسن! ماتقول؟

قال : هو ما أقول لك.

---

١. المناقب : ٢ / ٢١٤.
٢. مثالب النواصب : ص٤٢٣.
٣. أي هيّج الشرّ عليك.

قال : فحوّل وجهه ... فمكث طويلاً، ثم قام فخرج .
قال : قلت : يا أبه! قد أنصفك، ما عليك لو أشهدت له رجلين؟
قال : يا بنيّ! انّما أراد أن لايستغفر لي رجلان من بعدي[1] .

علي بن محمد الوليد الداعي الإسماعيلي اليمني (المتوفى ٦١٢)

[٢١٠] قال: إن هذه الأمة فعلت فعل الأمم من قبلها فتفرّقت وتشتّت ووقع فيها الفساد... وردّوا أمر النبيّ صلى الله عليه وآله الذي ألزمهم بالوصية وأكّدها على الكافة، وقد فعلوا ما أرادوه من تقدمة من قدموه، كفعل قوم موسى عليه السلام في حال السامري والعجل وتقديمه، والإعراض عن هارون ونقض وصية موسى عليه السلام إليهم فيه، **ثمّ وضعهم الحطب على باب بيت علي عليه السلام، وفيه سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء لِا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ليحرقوه**، لمّا امتنع عن الخروج إلى البيعة عندما اختاروه، ومثلهم في ذلك مثلما فعل قوم إبراهيم لمّا باينهم في حالهم، وبيّن عجزهم **﴿قالوا حرّقوه وانصروا آلهتكم إن كنتم فاعلين﴾**[2] .

ابن حمزة الزيدي (المتوفى ٦١٤)

تقدّمت له الروايات المرقّمة: ٧، ١١، ١٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٦٠ .

---

١ . الاستدراك (ويعرف بالمستدرك أيضاً) مخطوط، عنه البحار : ١٤٢/٣٠ .
٢ . تاج العقائد ومعدن الفوائد: ص٨٠ (ط دار المشرق بيروت)؛ عنه الإمام والإمامة عند الشيعة، يوسف ايبش: ص١٥٠، (ط بيروت)، والآية في سورة الأنبياء: ٦٨ .

أبو عزيز قتادة بن إدريس بن مطاعن الحسني الزيدي العلويّ جدّ الأشراف (أُمراء مكّة) (المتوفى ٦١٨)

[٢١١] في قصيدة طويلة:

ما لعيني قد غاب عنها كراها … وعراها من عبرة ما عراها ...
ولفكري في الصاحبيْن اللذيْن … استحسنا ظلمها وما راعياها
منعا بعلها من العهد و العقـ … ـد وكان المنيب و الأواها
واستبدّا بإمرة دبّراها … قبل دفن النبيّ وانتهزاها
و أتت فاطمة تطالب بالإر … ث من المصطفى فما ورّثاها
جرّعاها من بعد والدها الـ … ـغيظ مراراً فبئس ما جرّعاها
بنت من أمّ من حليلة من؟ … ويلٌ لمن سنّ ظلمها و أذاها
أهما ما تعمداها كما قلت … بظلم؟ ، كلاّ ولا اهتضماها
فلماذا إذ جهّزت للقاء … الله عند الممات لم يحضراها
كان زهداً في أجرها أم … عناداً لابيها النبيّ لم يتبعاها
أم لأنّ البتول أوصت بأن لا … يشهدا دفنها فما شهداها
أم أبوها أسرّ ذاك إليها … فأطاعت بنت النبيّ أباها
أغضباها و أغضبا عند ذاك … الله ربّ السماء إذ أغضباها
وكذا أخبر النبيّ بأنّ الله … يرضى سبحانه لرضاها
لا النبي الهدى أطيع ولا … فاطمة أكرمت ولا حسناها[1]

بدر الدين محمد بن أحمد بن الوليد القرشي الزيدي (المتوفى ٦٢٣)

[٢١٢] قال: أليس المعلوم من حال عمر ومن بايع أبا بكر أنهم كانوا

---

١. أدب المحنة : ص ١٠٥ ـ ١١٠، وقال الشيخ الحرّ العاملي: نسبها بعضهم إلى السيّد المرتضى، راجع: اثبات الهداة : ٢/٣٩١ـ ٣٩٢ .

يحملون الناس على بيعته؟! بل كانوا يغلظون القول له وينكرون على من يخالف... أليس جرى بينه وبين الزبير ماجرى حتى أخذوه وكسروا سيفه وخيّروه؟... أليس تخلّف أميرالمؤمنين عليه السلام عن البيعة وعمار وسلمان وأبوالدرداء والمقداد وحذيفة وعبدالله بن مسعود؟... الإمامية تقول: إن أميرالمؤمنين أُخذ ملبباً حتّى أُخذت يساره ووضعت على يمين أبي بكر، ومن نقل الآثار سواهم[1].

وتقدّمت له رواية في رقم: ١١.

الأمير علي بن مقرب الإحسائي (المتوفى ٦٢٩)

[٢١٤] قال:

ياليت شعري فمن أنوح منهم — ومن له ينهلّ فيض أدمعي
أم للبتول فاطمة إذ منعت — عن إرثها الحق بأمر مجمع
ولم تزل مهضومة مظلومة — بردّ دعواها ورضّ الأضلع[2]

سيف الدين أبوالحسن علي الآمدي (المتوفى ٦٣١)

[٢١٣] قال: وروي أنه لما بويع أبوبكر غضب جماعة من المهاجرين والأنصار وقالوا: إنه بويع من غير مشورة ولا رضى منّا، وغضب علي عليه السلام والزبير، ودخلا بيت فاطمة عليها السلام وتخلّفا عن البيعة فجاءهم عمر في جماعة وفيهم سلمة بن أسلم، وصاح عمر: أُخرجوا ولنحرقنّها عليكم فأبوا أن يخرجوا، فأمر عمر سلمة بن أسلم فدخل عليهم... وأخذ أسيافهما

١. الجواب الحاسم لشبه المغني طبع مع المغني للأسد آبادي: ٢٠/ق، ٢/٢٦٧ـ٢٦٩.
٢. أدب الطف: ٤/٣١ـ٣٢.

أو سيف أحدهما، فضرب به الجدار حتى كسره ثم أخرجهما ... فبايعا كرهاً وإلجاء[١].

وتقدّمت له الرواية المرقّمة: ١١٨.

حسام الدين المحلّي (المتوفى ٦٥٢)

تقدّمت له رواية في رقم: ٧.

شاذان بن جبرئيل القمي (المتوفى ٦٦٠)

[٢١٥] عن سليم بن قيس أنّه قال: لما قتل الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام بكى ابن عباس بكاء شديداً ثم قال: ما لقيت هذه الأمّة بعد نبيّها، اللّهمّ إنّي أشهدك أني لعلي بن أبي طالب ولولده وليّ، ولعدوّه عدوّ ومن عدوّ ولده بريء، وإني سلم لأمرهم. ولقد دخلت على ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله بذي قار فأخرج لي صحيفة وقال لي: يابن عباس! هذه صحيفة أملاها رسول الله صلى الله عليه وآله وخطي بيدي قال: فأخرج لي الصحيفة، فقلت: ياأمير المؤمنين! إقرأها عليّ، فقرأها وإذا فيها كل شيء منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وكيف يقتل الحسين ومن يقتله ومن ينصره ومن يستشهد معه وبكى بكاء شديداً وأبكاني **وكان فيما قرأه كيف يصنع به وكيف تستشهد فاطمة** عليها السلام وكيف تغدر به الأمّة فلما قرأ مقتل الحسين عليه السلام ومن يقتله أكثر البكاء. ثم أدرج الصحيفة وفيها ما كان وما يكون إلى يوم القيامة وكان فيما قرأ: **أمر أبي بكر وعمر وعثمان** وكم يملك كل إنسان منهم و...[٢].

وتقدّمت له الرواية المرقّمة: ٥٦.

---

١. أبكار الأفكار: ص٤٦٧.

٢. الفضائل: ص ١٤١، عنه البحار: ٢٨/٧٣.

السيد رضي الدين علي بن طاووس (المتوفى ٦٦٤)

[٢١٦] روى عن أمير المؤمنين عليه السلام: ولو كان لي بعد رسول اللّه صلى الله عليه وآله عمّي حمزة وأخي جعفر **لم أبايع كرهاً** ولكنني منيت برجلين حديثي عهد بالإسلام العباس وعقيل، فضننت بأهل بيتي الهلاك فأقضيت عيني على القذى وتجرّعت ريقي على الشجى وصبرت على أمرّ من العلقم وألم للقلب من حرّ الشفار[١].

[٢١٧] وفي رواية تقدّم ذكرها[٢] عن النبي صلى الله عليه وآله: **وأنت تظلمين وعن حقك تدفعين وأنت أول أهل بيتي لحوقاً** بي بعد أربعين **يافاطمة أنا سلم لمن سالمك وحرب لمن حاربك**[٣].

[٢١٨] وروى ضمن دعاء عن مولانا الرضا عليه السلام: ... واستهزءا برسولك **وقتلا ابن نبيّك**[٤].

[٢١٩] وقال: ... فأمّا عليّ عليه السلام فقد عرفت ماجرى عليه من الدفع عن خلافته ومنزلته وما بلغوا إليه **من القصد لإحراقه بالنار وكسر حرمته**. وأما فاطمة عليها السلام فقد اشتهر ما ظهر من أذيتهم لها حتى هجرتهم إلى أن ماتت[٥].

[٢٢٠] وقال: وعلماء أهل البيت عليهم السلام لايحصى عددهم وعدد شيعتهم إلا اللّه تعالى. وما رأيت ولا سمعت منهم أنهم يختلفون في: أنّ

---

١. كشف المحجة: ص ١٨٠، عنه البحار: ٣٠/١٥؛ نوادر الأخبار للكاشاني: ١٩٨ - ١٩٩

٢. راجع: ص ٢٦.

٣. اليقين: ص ٤٨٨؛ البحار: ٣٦/٢٦٤؛ العوالم: ١١/٣٩٣.

٤. مهج الدعوات: ص ٢٥٧؛ المصباح للشيخ الكفعمي: ص ٥٥٤؛ عنهما بحار الانوار: ٣٠/٣٩٣ و ٨٦/٢٢٣.

٥. الطرائف: ص ١٩٥. وراجع أيضاً: ص ٢٤٥ ـ ٢٤٦، ٢٧٤.

أبابكر وعمر ظلما أُمّهم فاطمة ﷺ ظلماً عظيماً ...»[١].

وتقـــدّمت له الـروايات المرقّمــة : ٤، ١٦، ١٩، ٣٠، ٣٣، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٤٩، ١٧٩، ١٨١.

المنصور بالله الحسن بن بدر الدين الحسيني الزيدي (المتوفى ٦٧٠)

[٢٢١] قـال: وقـد روى سادات أئمّة الـهدى وغيـرهم ـ من مؤالف ومخالف ـ الوعيدَ بإحراق بيت فـاطمة ﷺ أو هدمه ... وقال بعضهم: أُتي به ملبباً، وقيل: بل في عنقه حبل، وتوعّدوه بالقتل، وقيل له: إن لم تبايع ضربنا عنقك ... إنّ العـترة مـجـمـعـة على أنه ﷺ مـا بايع أبابكر بيـعـة عـهـد ورضا[٢].

[٢٢٢] وروى عن الحسن بن علي عليه السلام في خطبة بعد مهادنته لمعاوية: إن الذى ألجـأه إلـى المهـادنة هو الذي ألجـأ النبي ﷺ إلى دخـول الغـار وألجأ أميرالمؤمنين إلى مبايعـة أبي بكر حين جـمعت حزم الحطب على داره لتـحرق بمن فيها من ذرية رسول الله ﷺ إن لم يخرج، فبايع [يبايع خ][٣].

ورواه الديلمي الزيدي (المتوفى ٧١١) وقـال: وكـذلك رُوي عن علي بن الحسين زين العابدين، وأبيه الحسين بن علي عليهما السلام[٤].

[٢٢٣] وروى عن الناصـر الحسن بن علي (المتـوفى ٣٠٤) أنّه قال: لا ايمـان إلاّ بالبـراءة مـن أعـداء الله وأعـداء رسـوله ﷺ، وهم الذين ظلمـوا آل محمد ﷺ وأخذوا ميراثهم وهمّوا بإحراق منازلهم[٥].

---

١. الطرائف : ص ٢٥٢ .
٢. أنوار اليقين: ص ٣٧٨ـ ٣٧٩.
٣. أنوار اليقين: ص٢٨٨.
٤. قواعد عقائد آل محمد ﷺ: ص٢٩٩.
٥. أنوار اليقين: ص٣٣٩.

ورواه الديلمي الزيدي (المتوفى ٧١١) عن صاحب المسفر[1].

وتقـدّمت له الروايات المرقّمـة: ٦، ٧، ١٠، ١١، ١٢، ١٤، ١١٤، ١١٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٦٠، ١٦١.

المحقّق نصير الدين الطوسي (المتوفى ٦٧٢)

[٢٢٤] قال: ... وبعث إلى بيت أمير المؤمنين عليه السلام لما امتنع من البيعة **فأضرم فيه النار وفيه فاطمة عليها السلام** وجماعة من بني هاشم وردّ عليه الحسنان لما بويع وندم **على كشف بيت فاطمة عليها السلام**[2].

السيّد أحمد بن طاووس (المتوفى ٦٧٣)

تقدّمت له الروايتان المرقّمتان: ١١ و٢٩.

المحقّق الحلّي صاحب كتاب شرايع الاسلام (المتوفى ٦٧٦)

[٢٢٥] قال: ... **كيف وقد أُخرج من منزله يقاد قهراً بعد أن قالوا: إن لم تخرج أحرقنا عليك بيتك**[3].

كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني (المتوفى ٦٧٩)

[٢٢٦] قال: فإنّ أمر السقيفة وما جرى بين الصحابة من الإختلاف وتخلّف علي عليه السلام عن البيعة أمر ظاهر لايدفع ومكشوف لايتقنع حتى قال أكثر الشيعة: إنه لم يبايع أصلاً، ومنهم من قال: إنه بايع بعد ستّة أشهر

---

١. قواعد عقائد آل محمد صلى الله عليه وآله: ص٢٩٩ ـ ٣٠٠.

٢. شرح تجريد العقائد: ص ٣٧٦ ـ ٣٧٧. (الإمامة ـ المسألة السادسة).

٣. المسلك في أُصول الدين: ص ٢٦٠.

كرهاً. وقال مخالفوهم: إنه بايع بعد أن تخلّف في بيته مدة ودافع طويلاً. وكل ذلك مما تقتضي الضرورة معه وقوع الخلاف والمنافسة بينهم والحقّ انّ المنافثة [المنافسة ظ] ثابتة بين علي عليه السلام وبين من تولّى أمر الخلافة في زمانه، والشكاية والتظلّم الصادر عنه في ذلك أمر معلوم بالتواتر المعنوي[١].

[٢٢٧] وقال: منها ـ وهو الذي عليه جمهور الشيعة ـ أنّ علياً عليه السلام امتنع من البيعة لأبي بكر بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله. وامتنع معه جماعة من بني هاشم كالزبير وأبي سفيان بن الحرث [الحارث] والعباس وبنيه وغيرهم وقالوا: لانبايع إلا علياً عليه السلام.

وأن الزبير شهر سيفه فجاء عمر في جماعة من الأنصار فأخذ سيفه فضرب به الحجر فكسره وحملت جماعتهم إلى أبي بكر فبايعوه وبايع معهم عليّ عليه السلام إكراهاً... وعلى الجملة فحال الصحابة في اختلافهم بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وماجرى في سقيفة بني ساعدة وحال عليّ عليه السلام في طلب هذا الأمر ظاهر، والعاقل إذا طرح العصبية والهوى عن نفسه ونظر فيما نقله الناس في هذا المعنى علم ماجرى بين الصحابة من الإختلاف والإتّفاق وهل بايع عليّ عليه السلام طوعاً أو كرهاً[٢].

أبو الحسن علي بن عيسى الإربلي (المتوفى ٦٩٣)

[٢٢٨] روى ضمن رواية تقدّم ذكرها[٣] عن النبي صلى الله عليه وآله: **يابنيّة! أنت المظلومة بعدي، وأنت المستضعفة بعدي، فمن آذاك فقد آذاني، ومن غاظك فقد غاظني**، ومن سرّك فقد سرّني، ومن برّك فقد برّني، ومن جفاك فقد

---

١. شرح نهج البلاغة لابن ميثم : ١/٢٥٢.
٢. المصدر : ٢/٢٧ـ٢٦ .
٣. راجع: ص ٢٨.

جفاني، ومن وصلك فقد وصلني، ومن قطعك فقد قطعني، ومن أنصفك فقد أنصفني، ومن ظلمك فقد ظلمني، لأنك مني وأنا منك، وأنت بضعة منّي، وروحي التي بين جنبيّ.

ثم قال عليه السلام: **إلى اللّه أشكو ظالميك من أُمّتي**[١].

و تقدّمت له الرواية المرقّمة: ١٢٩.

السيد رضي الدين علي بن رضي الدين علي بن طاووس (القرن السابع)

[٢٢٩] روى عن الإمام أبوالحسن علي بن محمد الهادي عليه السلام: عن حذيفة ـ في رواية طويلة يذكر فيها إخبار النبي صلى الله عليه وآله مايجري على العترة الطاهرة عليهم السلام وبكاءه لذلك: ورجعتُ عنه وأنا غير شاكّ في أمر الثاني، حتى رأيت بعد وفاة رسول اللّه صلى الله عليه وآله وأتيح الشر و... **وأحرق بيت الوحي... ودبّر على قتل أمير المؤمنين** عليه السلام... **ولطم وجه الزكيّة...**[٢].

ورواه الشيخ حسن بن سليمان الحلّي[٣] (القرن الثامن)

الشيخ أبو السعادات أسعد بن عبدالقاهر الاصفهاني (القرن السابع)

[٢٣٠] قال: في شرح دعاء: قوله عليه السلام: «فقد أخربا بيت النبوّة» إشارة إلى ما فعله الأول والثاني مع علي عليه السلام وفاطمة عليها السلام من الإيذاء **وأرادوا إحراق بيت علي عليه السلام بالنار وقاداه قهراً كالجمل المخشوش وضغطا فاطمة عليها السلام في بابها حتى سقطت بمحسن**، وأمرت أن تدفن ليلاً لئلا يحضر الأول والثاني

---

١. كشف الغمة: ١/٤٩٧، عنه البحار: ٢٨/٧٦؛ العوالم: ١١/٣٩٧.

٢. زوائد الفوائد، عنه البحار: ٩٨/٣٥٣؛ وروى قطعة منها السيّد الجزائري في الأنوار النعمانيّة: ١/١٠٨ ـ ١١١، عن أبي جعفر محمدبن جرير الطبري.

٣. المحتضر: ص ٤٤ ـ ٤٥، عنه البحار: ٣١/١٢٠ ـ ١٢٩.

جنازتها ... «**الضلع المدقوق** والصك الممزوق» إشارة إلى ما فعلاه مع فاطمة عليها السلام من مزق صكّها ودق ضلعها[1].

عماد الدين حسن بن علي الطبري الآملي (القرن السابع)

[٢٣١] قال: ... فلما ارتفع النهار، أقبل الناس إلى بيت فاطمة عليها السلام ليحضروا الصلاة عليها فلقي المقداد أبابكر فقال له: نحن دفنّاها باللّيل.

فالتفت عمر إلى أبي بكر وقال: ألم أقل لك: إانهم يدفنونها ليلاً لئلاّ نحضرها.

قال المقداد: إنّ فاطمة عليها السلام أوصت بذلك عمداً لئلا تصلّيا عليها.

فأخذ عمر يضرب المقداد على رأسه ووجهه حتى تعب عمر وخلّصه الناس من يده. فقام المقداد تجاه القوم وقال: **خرجت بنت رسول اللّه صلى الله عليه وآله من الدنيا ويجري الدم من ظهرها وجنبها** لما ضربتموها بالسيف والسياط وأنا عندكم أحقر من عليّ وفاطمة عليهما السلام ـ إلى أن ذكر مجيئهم إلى أميرالمؤمنين علي عليه السلام وما قالوا له ـ قال: فسكت علي عليه السلام فقال عقيل: **وأنتم واللّه أشدّ الناس حسداً وأقدم عداوة لرسول اللّه وأهل بيته عليهم السلام ضربتموها بالأمس وخرجت من الدنيا وظهرها يدمي وهي غير راضية عنكما** ... فاجتمعت نسوة بني هاشم ورفعن أصواتهنّ وقلن: أردتم قتل رسول اللّه فلم تقدروا عليه، **فقتلتم ابنته بالأمس**، وتريدون قتل أخيه؟ واغوثاه باللّه وبرسوله! ما من منكرِ فينكر؟! ما من مسلم يقوم فيتكلّم بالحقّ؟! بما صنع بوصيّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله وخليفته من بعده؟! فلم يتكلّم إلاّ عدّة قليل جداً ...[2].

---

١. رشح الولاء في شرح الدعاء، عنه البحار: ٨٥/٢٦٦ ـ ٢٦٤.
٢. كامل بهائي: ١/٣١٢.

[٢٣٢] وقال : قال عمر لفاطمة عليها السلام : يا فاطمة! ما هذا المجموع الذي يجتمع بين يديك؟ لئن انتهيت عن هذا، **وإلّا لأحرقنّ البيت ومن فيه**[١] .

[٢٣٣] وقال: الثامن: أخذ علياً وأجبره على بيعة الخليفة.

التاسع: لما منعته فاطمة عليها السلام دفع الباب على بطنها فأسقطت ولدها وأحرق باب الدار، وأمر خالد بن الوليد بضربها، فضربها بغمد السيف على عضدها فاسودّت وبقي الأثر إلى حين وفاتها.

العاشر: إنه خرق كتاب فاطمة عليها السلام في أمر فدك[٢].

[٢٣٤] وقال: أولادها خمسة الحسن والحسين عليهما السلام وزينب الصغرى وزينب الكبرى التي يقال لها أم كلثوم، و**المحسن الذي أُسقط لما دفع عمر الباب على بطنها** حينما ذهب مع جماعة ليأخذوا منه البيعة لأبي بكر وكانت فاطمة عليها السلام تمنعهم من ذلك فوقفت خلف الباب لعلّهم يراعون حرمتها، عفى اللّه عن اليهود إذ اختصموا في بنت إمامهم عمران لحضانتها وتربيتها و أُمة محمد صلى الله عليه وآله اختصموا لقتلها، فهناك قالوا: **﴿يلقون اقلامهم أيّهم يكفل مريم﴾**[٣] ولكنّهم هنا يلقون أيّهم يقتل فاطمة وعلياً والحسن والحسين عليهم السلام[٤].

وتقدّمت له الروايتان المرقّمتان: ١٠ و٩٥.

رضي الدين علي بن يوسف الحلّي (أخ العلامة) (القرن السابع)

تقدّمت له الرواية المرقّمة: ١٦٨.

---

١. المصدر : ٢/ ٢٤ .
٢. تحفة الابرار: ص٢٤٩، (بالفارسية).
٣. آل عمران: ٤٤ .
٤. تحفة الابرار : ص ١٦٦.

عزالدين محمد بن أحمد بن الحسن الديلمي (المتوفى ٧١١)

[٢٣٥] (نقل عن الزبيري ـ من أعلام القرن الثالث ـ فيما احتجّ به على البشر المريسي :) ... فكيف يكون إجماع لاتحضره أحد من أهل بيت رسول اللهﷺ وكذلك الزبير ... أم هل اتفق الناس على أن علياً بايعه؟ فإنهم قالوا : بايعه بعد ستة أشهر ، بعد ما خاف على نفسه وعلى الخمسة الذى حلّقوا رؤوسهم، وقال بعضهم : بايعه بعد موت فاطمةﷺ، وقال بعضهم : **أُتي به والحبل في عنقه فقالوا بايع وإلاّ ضرب عنقك ، وكشطوا في ذلك بيت فاطمة ﷺ وتناولها عمر بسوطه ... [١] ومنه طرحت الجنين من بطنها وفي ذلك أوصت علياً وأبنيها الحسن والحسينﷺ أن يدفنوها بالليل ، ولايعلمها أحد منهم ولا يصلّ عليها أبوبكر ولاعمر .**

وكل هذاأنت تعرفه وترويه ، إنها ... [٢] حتى أحرق أبوبكر بابها وظلمها فدكاً [٣] .

[٢٣٦] وروي أنهﷺ ما خرج من بيته حتى أحرق بابه وجرّ إلى البيعة كرهاً، وروي أن عمر قال لعليﷺ بايع ، قال : فإن لم [أفعل ظ] قال : ضربنا عنقك [٤] .

[٢٣٧] وقال : وذكر صاحب كتاب الدولتين : إن عمر أخذ ناراً وراح إلى بيت فاطمة ﷺ فخرجت فاطمةﷺ، فقال : قولي لعليﷺ والعباس أن يخرجا وإلاّ أحرق البيت [٥] .

وتقدّمت له الروايتان المرقّمتان : ٢٢٢ و٢٢٣ .

---

١ . بياض في الاصل .

٢ . لم أقدر على قراءتها لرداءة النسخةويحتمل أن يكون : ظُلمت .

٣ . قواعد عقائد آل محمدﷺ : ص٢٣٩ .

٤ . قواعد عقائد آل محمدﷺ : ص٢٧٠ .

٥ . قواعد عقائد آل محمدﷺ : ص٢٧٠ ، ورواه شفاء صدور الناس للشرفي الاهنومي ، ص٤٧٩ ((بالهامش) .

العلامة الحلي (المتوفى ٧٢٦)

[٢٣٨] قال: وبعث إلى بيت أمير المؤمنين عليه السلام لمّا امتنع من البيعة فأضرم فيه النار، وفيه فاطمة وجماعة من بني هاشم وأخرجوا علياً عليه السلام كرهاً، وكان معه الزبير في البيت فكسروا سيفه، وأخرجوا من الدار مَن أخرجوا، وضُربت فاطمة عليها السلام فألقت جيناً اسمه محسن ... ولما حضرته الوفاة (يعني أبابكر) قال: ليتني تركت بيت فاطمة لم أكشفه[١].

[٢٣٩] وقال بعد نقل بعض فضائل السيدة فاطمة عليها السلام ومناقبها عن كتب العامة: فانظر أيها العاقل! كيف يروي الجمهور هذه الروايات ويظلمونها ويأخذون حقّها ويكسرون ضلعها ويجهضون ولدها من بطنها[٢].

وتقدّمت له الروايات المرقّمة: ١٠، ١٦، ٣٣.

الشيخ علي الخليعي[٣] (المتوفى ٧٥٠)

[٢٤٠] قال:

وهل لبنت نبي أضرمت شعل كما أطيف به بيتي ليحرقني[٤]

الحسن بن محمد الديلمي (المتوفى ٧٧١)

تقدّمت له الروايات المرقّمة: ١٠، ٥٦، ٩٠، ١٣٢، ١٣٣.

---

١. شرح التجريد: ص ٣٧٦ ـ ٣٧٧.

٢. نهج الحقّ: ص٢٥٤.

٣. هو أبوالحسن جمال الدين علي بن عبدالعزيز بن أبي محمد الخلعي (الخليعي) الموصلي الحلّي من شعراء أهل البيت عليهم السلام ومن غرائب شانه أنّه وُلد من أبوين ناصبيين، راجع الغدير: ٦/٩ ـ ١٩.

٤. المنتخب للطريحي: ١/١٦٠.

أبوسعيد الحسن بن الحسين الشيعي السبزواري (القرن الثامن)

[٢٤١] روى الشيخ أبوعبدالله الصفواني[١] عن القاسم بن العلا عن محمد بن عبدالله الطايفي عن محمد [بن] أبي عمير عن أبان بن عثمان عن عكرمة عن ابن عباس أنه قال: لما قبض رسول الله ﷺ وبايع الناس أبا بكر جاء عمر بن الخطاب وخالد بن الوليد وسالم مولي أبي حذيفة والمغيرة بن شعبة إلى بيت فاطمة عليها السلام، فقال عمر: أخرج يا أبا الحسن! وبايع (أبابكر). فقال أميرالمؤمنين عليه السلام: أنا مشغول بمصيبة رسول الله ﷺ وبتمريض فاطمة عليها السلام وبجمع القرآن.

ثم ذكر أن عمر أعاد كلامه ثانياً وأجابه أميرالمؤمنين عليه السلام بهذا الجواب، فاقتحم هو وأعوانه البيت ولم يلتفتوا إلى منع فاطمة عليها السلام وقولها: إن الله تعالى حرّم عليك دخول داري وإنّي حاسرة.

فصاحت فاطمة عليها السلام وأسرعت إلى تغطية رأسها، فأخرجوا علياً عليه السلام ملبباً، فخرجت فاطمة عليها السلام خلفه حافية وهي تصيح، فأراد خالد أن يردّها إلى البيت فلم يقدر وقالت: لا أرجع إلاّ أن يرجع معي ابن أبي طالب عليه السلام[٢].

ورواها عليّ بن داود الخادم الاسترآبادي[٣] (القرن الحادي عشر)

وتقدّمت للسبزواري الروايتان المرقّمتان: ٩٥ و١٨٢.

---

١. هو محمد بن أحمد بن عبدالله بن قضاعة (من اعلام القرن الرابع) له كتب عديدة، ولم يذكر المؤلف الكتاب المنقول عنه، راجع الفهرست للشيخ الطوسي وغيره.

٢. بهجة المباهج: ص٢٧١ ـ ٢٧٢.

٣. أنساب النواصب: ص ٤٤.

الشيخ حسن بن سليمان الحلّي (القرن الثامن)

[٢٤٢] عن أمير المؤمنين ﷺ (في الدعاء على الظالمين): ... **فقد أخربا بيت النبوّة وردما بابه ونقضا سقفه وألحقا سماءه بأرضه وعاليه بسافله وظاهره بباطنه واستأصلا أهله وأبادا أنصاره وقتلا أطفاله وأخليا منبره من وصيّه** ...

ودم أراقوه ... **وضلع كسروه وصك مزقوه** وشمل بددوه وذليل أعزّوه وعزيز أذلّوه وحقّ منعوه وإمام خالفوه[1] .

وفي المصباح : **وجنين أسقطوه وضلع دقّوه.**

ورواه مع بعض الزيادات الشيخ الكفعمي[2] (المتوفى ٩٠٥)

وتقدّمت للشيخ الحلّي الروايتان المرقّمتان: ٥٦ و ١٣٤.

محمد بن جمال الدين مكّي العاملي، الشهيد الأول (المستشهد ٧٨٦)

[٢٤٣] روى ضمن رواية تقدّم ذكرها[3] عن النبي ﷺ : فقال: ألا أُخبرك بما يجري عليهم بعدك؟ فقلت: بلى يا أخي يا جبرئيل.

فقال : **أما ابنتك فهي أول أهلك لحاقاً بك، بعد أن تظلم ويؤخذ حقّها وتمنع إرثها ويظلم بعلها ويكسر ضلعها**

رواه عنه الشيخ محمد بن علي الجبعي، عنه العلامة المجلسي[4] .

---

١. المحتضر : ص ٦١ .
٢. مصباح الكفعمي : ص ٥٥٣ ـ ٥٥٢؛ البحار : ٨٥/ ٢٦٠ .
٣. راجع: ص ٣٧.
٤. البحار : ٤٤/١٠١.

السيد حيدر العلوي الحسيني الآملي (المتوفى حدود ٧٨٧)

[٢٤٤] قال: فلما كان اليوم الثاني من خلافة أبي بكر بن أبي قحافة، وتخلف علي بن أبي طالب عليه السلام عن بيعة أبي بكر، والصلاة خلفه، كثر القال والقيل وجاءت الردة وفشا في الناس: أنّ علياً جلس في بيته وهو منار الهدى.

فقال أبوبكر لعمر بن الخطّاب: قم بنا نبعث إليه ونتلطّف به حتّى نخرجه.

فبعث قنفذ إلى باب عليّ عليه السلام فقالت فاطمة والحسن والحسين: من هذا؟ فقال: أنا قنفذ رسول أبي بكر بن أبي قحافة خليفة رسول اللّه، قولي لعليّ: يدعوك خليفة المسلمين!.

قال علي عليه السلام: قولي: ما أسرع ما ادعيت ما لم تكن بالأمس! حين خاطبت الأنصار في ظلّة بني ساعدة، ودعوت صاحبيك عمر وأبا عبيدة.

فقالت فاطمة عليها السلام ذلك.

فرجع قنفذ، فقال عمر: إرجع إليه فقل: خليفة المسلمين يدعوك.

فردّ قنفذ إلى علي فأدّى الرسالة فقال علي عليه السلام: من استخلف مستخلَفاً فهو دون من استخلفه. وليس للمستخلَف أن يتأمّر على المستخلِف. فلم يسمع له ولم يطع.

فانصرف قنفذ وقام عمر ومعه خالدبن الوليد وعبدالرحمن بن عوف في جماعة من الصحابة، ثم قال لقنفذ: ألحقني بالنار والحطب. ففعل وصاروا بأجمعهم إلى باب علي بن أبي طالب عليه السلام فقرع الباب قرعاً شديداً، وصاح عمر: إن لم تخرج يابن أبي طالب وتدخل مع الناس لأحرقنّ البيت بمن فيه.

فقامت فاطمة خلف الباب فضغطها خالدبن الوليد فصاحت، فضربها قنفذ على ذراعها وهجموا البيت على علي بن أبي طالب وأخرجوه وقالوا: بايع ...

فلما انتهوا إلى قبر رسول اللّه صلى الله عليه وآله، سمعوا صوتاً لايشكّون انه صوت رسول اللّه صلى الله عليه وآله يقول: يا هذا! ﴿أكفرت بالذي خلقك من تراب﴾[1].

فلما أتى علي عليه السلام إلى القبر قال: يـ﴿ابن أمّ انّ القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني ...﴾[2].

[ ] وقال في موضع آخر: لقد انفتح ذلك الخلاف وانتشرت تلك الأحقاد حتّى أرادوا حرق بيت علي عليه السلام ومن فيه وجرّوه إلى المسجد جرّاً[3].

والحسن علاء الدين الحلي (القرن الثامن)

[٢٤٦] قال:

وأجمعوا الأمر فيما بينهم وغوت	*لهم أمانيهم والجهل والأمل*
أن يحرقوا منزل الزهراء فاطمة	*فيا له حادث مستصعب جلل*
بيت به خمسة جبريل سادسهم	*من غير ما سبب بالنار يشتعل*
وأخرج المرتضى عن عقر منزله	*بين الأراذل محتفّ بهم وكل*
يا للرجال الدين قلّ ناصره	*ودولة ملكت أملاكها السفل*[4]

السيد هادي بن إبراهيم الوزير (المتوفى ٨٢٢)

[٢٤٧] قال: إن فاطمة عليها السلام لم تثن لها الوسادة بعد وفاة أبيها صلى الله عليه وآله بل كانت أيام حياتها بعده سبعين يوماً وليلة، رواه السيد أبوالعباس الحسيني في كتاب المصابيح، وهي هذه الأيام اليسيرة متجرّعة مرهقة بالنوايب، اجتمع

---

١. الكهف: ٣٧.

٢. الكشكول: ص ٨٤ـ ٨٣، والآية في سورة الأعراف: ١٥٠.

٣. المصدر: ١٢٠

٤. عنه الغدير: ٦/ ٣٩١ـ ٣٩٢.

عليها في هذه الأيام حزن أبيها صلوات اللّه عليه وآله وسلّم ونزع فدك من يدها وإنكارهم لها حقّ الوراثة والنحلة، **وهجومهم دارها والتوعيد بتحريقه، وإخراجهم لعلي ﷺ مجروراً من دار رسول اللّه ﷺ وردّهم لشهادته وشهودها، إلى غير ذلك**[1].

الفاضل المقداد السيوري (المتوفى ٨٢٦)

[٢٤٨] قال في شرح قول العلامة الحلي: والأدلة في ذلك (أي إمامة أمير المؤمنين ﷺ) لا تحصى كثرةً:

الخامس: إنه ادّعى الإمامة وظهر المعجزة على يده وكل من كان كذلك فهو صادق في دعواه، أمّا إنه ادّعى الإمامة فظاهر في كتب السير والتواريخ حكاية أقواله وشكايته ومخاصمته، حتى أنه لما رأى تخاذلهم عنه قعد في بيته واشتغل بجمع كتاب ربّه **وطلبوه للبيعة فامتنع فأضرموا في بيته النار وأخرجوه قهراً**[2].

[٢٤٩] وقال: إن علياً ﷺ وجماعة لما امتنعوا عن البيعة، والتجأوا إلى بيت فاطمة ﷺ منكرين ببيعته **بعث إليها عمر حتى ضربها على بطنها، وأسقطت سقطاً اسمه محسن، وأضرم النار ليحرق عليهم البيت، وفيه فاطمة ﷺ وجماعة من بني هاشم، فأخرجوا علياً ﷺ قهراً بحمائل سيفه يقاد**[3].

---

١. نهاية التنويه في إزهاق التمويه: : ص١٢٢ .

٢. النافع يوم الحشر (المطبوع باسم الباب الحادي عشر مع شرحيه): ص ٤٩ .

٣. اللوامع الالهية: ص ٣٠١ــ ٣٠٢.

الشيخ صالح بن عبدالوهّاب بن العرندس (المتوفى حدود ٨٤٠)

[٢٥٠] [قال في كشف اللئالي]: لما أُوقف (عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين) عليه السلام تكلّم فقال: أيتها الغدرة الفجرة! ... **أوَتضرب الزهراء نهراً**[1] ويؤخذ منّا حقّنا قهراً وجبراً، فلا نصير ولا مجير ولا مسعد ولا منجد.

فليت ابن أبي طالب مات قبل يومه فلا يرى الكفرة الفجرة قد ازدحموا على ظلم الطاهرة البرّة، فتبّاً تبّاً وسحقاً سحقاً! ذلك أمر إلى اللّه مرجعه وإلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله مدفعه، **فقد عزّ على ابن أبي طالب أن يسودّ متن فاطمة ضرباً**، وقد عُرف مقامُه وشوهدت أيامه، **فلا يثور إلى عقيلته ولا يصرّ دون حليلته**، فالصبر أيمن وأجمل، والرضا بما رضي اللّه به أفضل، لكيلا يزول الحقّ عن وقره ويظهر الباطل من وكره، حتّى ألقى ربّي فأشكو إليه ماارتكبتم من غصبكم حقّي، وتماطلكم صدري، وهو خير الحاكمين ...[2].

عزّالدين المهلبي الحلّي (المتوفى بعد ٨٤٠)

تقدّمت له الروايتان المرقّمتان: ١٠ و١٢.

عماد الدين القرشي (المتوفى ٨٧٢)

[٢٥١] قال (بعد ذكر رواية تدل على ولادة المحسن عليه السلام في زمن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وأنه سمّاه بذلك): وفي هذه الرواية دليل على أن محسناً

---

١. ويحتمل أن يكون في الأصل نهزاً بالزاي المعجمة.

٢. الصوارم الحاسمة للمحدث الآغا فتح اللّه الكمالي الاسترآبادي، عنه الجنّة العاصمة للسيد المير جهاني: ص ٢٥٢؛ مصباح البلاغة له أيضاً: ١/٢٨٥؛ الشمس الضحى للعلامة السيد مرتضى المرعشي: ص ١٥٤ (عن نسخة خطية).

ولد على عهد النبي ﷺ ، **والأشهر الذي عليه الإجماع أن النبي ﷺ سمّاه وهو في بطن أمه وأنها أسقطته حين راعها عمر بن الخطّاب ودفع على بطنها الباب**[١] .

العلامة الشيخ زين الدين العاملي البياضي (المتوفى ٨٧٧)

[٢٥٢] منها أنّه طلب هو وعمر **إحراق بيت أمير المؤمنين** عليه السلام لما امتنع هو وجماعة من البيعة ...[٢] .

[٢٥٣] وقال : وأين زهد عمر مع **كشفه بيت فاطمة وضربها**؟ مع ما فيه من الفظاظة والغلظة[٣] .

[٢٥٤] وقال : وهذا عمر ... همّ بإحراق بيت فاطمة عليها السلام ...[٤] .

[٢٥٥] وقال : **واشتهر في الشيعة أنّه حصر فاطمة في الباب حتى أسقطت محسناً** ...[٥] .

وتقدّمت له الروايات المرقّمة : ٦ ، ١٠ ، ٩٨ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٩ ، ١٧٨ ، ٢٠٣ .

ضياء الدين بن سديد الدين الجرجاني (القرن التاسع)

[٢٥٦] قال : إن أبابكر وعمر وعثمان الذين هم أئمة عند المخالفين هم الذين آذوا فاطمة عليها السلام وجاؤوا بالحطب إلى باب دارها ليحرقوا بيتها

---

١ . عيون الأخبار : ص ٦ ، والقرشيّ هذا من علماء الاسماعيلية .

٢ . الصراط المستقيم : ٢/٣٠١ .

٣ . المصدر : ٣/٩٤ .

٤ . المصدر : ٣/٢٣٩ .

٥ . الصراط المستقيم : ٣/١٢ . قال : ورواه البلاذري .

وغصبوها فدكاً ظلماً وقد أعطاها النبي ﷺ .[١]

وقال في عداد من قتل من أولاد المعصومين ﷺ في الطفولية: الأول محسن... استشهد في بطن أمه فاطمة ﷺ بسبب ضرب عمر[٢].

الشيخ خضر بن شمس محمد بن علي الرازي (القرن التاسع)

[٢٥٧] قال: ما رواه الشيعة وكثير من أهل السنة: إنه ﷺ لم يبايع حتى صار عمر [الى ظ] بيته بقبس من نار ليحرق عليه وعلى فاطمة وعلى ولديها الحسن والحسين ﷺ البيت، فخرج مكرهاً وبايع[٣].

الشيخ مفلح... ابن صلاح البحراني[٤] (القرن التاسع).

[٢٥٨] قال: روى أحمد بن حنبل عن رسول الله ﷺ: النظر إلى وجهك يا علي عبادة، أنت سيد في الدنيا وسيد في الآخرة فمن أحبك فقد أحبني، وحبيبي حبيب الله وعدوك عدوي وعدوي عدو الله، الويل لمن أبغضك...[٥].

ثم قال: فما ظنّكم فيم أزاله عن مقامه، وتولّى على ملك ابن عمّه **وضرب زوجته بنت رسول الله ﷺ سيدة نساء العالمين، وهمّ بإحراق بيتها ومنعها إرثها من أبيها**[٦].

١. رساله عقائد مذهب شيعه، رسائل فارسى جرجانى: ص٢١٠ ـ ٢١١.

٢. ضميمة رسالة عقائد الدينية، ص١، خ

٣. التوضيح الانوار، ص١٥.

٤. يظهر من الكتاب أن المؤلّف كان من أهل الكتاب ثم استبصر، وكانت تاريخ استنساخ النسخة سنة ٩٥٤.

٥. فضائل الصحابة لأحمد: ٢/٦٤٢، المناقب للخوارزمي: ص٣٢٧.

٦. إلزام النواصب: ص١٥٣ ـ ١٥٤ (ص ٢٨ مخطوط).

الشيخ مغامس الحلي (القرن التاسع)

[٢٥٩] قال:

والطهر فاطمة زوى ميراثها	شرّ الأنام ودمعها مسكوب
من بعد ما رمت الجنين بضربة	فقضت (بذاك) وحقّها مغصوب[١]

الشيخ مفلح الصيمري (المتوفى ٩٠٠)

[٢٦٠] قال:

وقادوا علياً في حمائل سيفه	وعمار دقّوا ضلعه وتهجموا
على بيت بنت المصطفى، وإمامهم	ينادي ألا في بيتها النار أضرموا
وتغصب ميراث النبي محمد	وتوجع ضرباً بالسياط وتلطم[٢]

الشيخ الكفعمي (المتوفى ٩٠٥)

تقدّمت له الروايات المرقّمة: ١٤٩، ١٥٦، ٢٤٢.

ابن أبي جمهور الأحسائي (المتوفى أوائل القرن العاشر)

[٢٦١] قال: ... أما الخليفة الثاني ... قام وقعد في توطئة الأمر لأبي بكر حتى توعّد الناس ممن تأخر عن بيعته بالضرب والقتل **وأراد حرق بيت فاطمة عليها السلام لما امتنع علي عليه السلام وبعض بني هاشم من البيعة وضغطها بالباب حتى اجهضت جنينها وضربها قنفذ بالسوط عن أمره حتى أنّها ماتت وألم السياط في جسمها ...**[٣].

---

١. المنتخب: ٢/ ٦٩.

٢. المنتخب: ١/ ١٣٧.

٣. مناظرات في الإمامة: ص ٣٧٨؛ ونقلها في مأساة الزهراء عليها السلام: ٢/ ٩٠ عن مناظرة الغروي الهروي ص: ٤٧ ـ ٤٨.

[٢٦٢] وقال: فخر [فخرج ظ] علي عليه السلام ملبباً للمبايعة، وتوعد جماعة بني هاشم بالشرّ وأحرق بيت فاطمة عليها السلام ودخل بغير إذنها بل هجموا عليه كما يهجم على بيوت أهل الكفر، ولم يراع حرمة آل الرسول صلى الله عليه وآله، وضربت ابنة الرسول صلى الله عليه وآله العزيزة عليه المكرّمة لديه بالسوط حتى أثر السوط في جسمها الشريف، وضغطت بالباب حتى أجهظت جنيناً في بطنها كان سمّاه رسول اللّه صلى الله عليه وآله محسناً، وكل ذلك وقع لأجل تلك البيعة...[١].

[٢٦٣] وقال: ومزّق كتاب فاطمة عليها السلام وقد كتب لها أبوبكر بردّ فدك والعوالي وضربها قنفذ بالسوط بأمره، وضغطها هو بالباب حتى أجهضت جنينها، كل ذلك رواه الثقات في سيرهم حتى أنّ أهل السنة حاولوا الإعذار عنها بالجوابات إعترافاً بصحّة وقوعها[٢].

[٢٦٤] وقال: روي أنّ النبي صلى الله عليه وآله زار فاطمة عليها السلام يوماً، فصنعت له عصيدة من تمر فقدمتها بين يديه، فأكل هو وعلي وفاطمة والحسنان عليهما السلام، فلمّا فرغوا من الأكل سجد النبي صلى الله عليه وآله فأطال السجود ثم بكى في سجوده ثم ضحك ثم جلس، فقال أميرالمؤمنين عليه السلام: يارسول اللّه! لم سجدت وبكيت وضحكت؟ فقال صلى الله عليه وآله: لمّا رأيتكم مجتمعين سررت بذلك، فسجدت للّه شكراً، فهبط جبرئيل وأنا ساجد فقال: إنّك سررت باجتماع أهلك؟ فقلت: نعم، فقال: إنّي مخبرك بما يجري عليهم: **إنّ فاطمة تغصب وتظلم حقّها، وهي أوّل من يلحقك، وأميرالمؤمنين يظلم حقّه ويضطهد**، ويقتل ولدك الحسن بالسمّ بعد أن يؤخذ حقّه، وولدك الحسين يظلم ويقتل ولايدفنه إلاّ الغرباء، فبكيت، ثم قال: إنّ من زار ولدك الحسين كتب اللّه له بكلّ خطوة مائة حسنة ورفع عنه مائة سيّئة، فضحكت فرحاً بذلك[٣].

---

١. المجلّي: : ص٤١٧.

٢. المصدر: ص٤٣٤.

٣. عوالي اللئالي: ١/١٩٩.

المحقّق الثاني الكركي العاملي (المتوفى ٩٤٠)

[٢٦٥] قال: إنه قد روى نقلة الأخبار ومدوّنوا التواريخ ومن تصفح كتب السير علم صحّة ذلك: إنّ عمر لما بايع صاحبه وتخلف علي عليه السلام عن البيعة جاء إلى بيت فاطمة عليها السلام لطلب علي عليه السلام إلى البيعة وتكلّم بكلمات غليظة **وأمر بالحطب ليحرق البيت على من فيه** وقد كان فيه أمير المؤمنين عليه السلام وزوجته وأبناؤه ومن انحاز إليهم الزبير وجماعته من بني هاشم ...[1].

[٢٦٦] وقال: ... فإنه من حين ولّى أبو بكر احتفّ به جماعة من قريش وذؤبان العرب، أصحاب الحقد والحسد على أمير المؤمنين عليه السلام، تبيّن أنهم يدالون عن أهل البيت عليهم السلام بمنع الإرث والنحلة والخمس **والطلب إلى البيعة بالإهانة والتهديد بتحريق البيت وجمع الحطب عند الباب وإسقاط فاطمة محسناً** ...[2].

أبو الفتح بن مخدوم العربشاهي الجرجاني (المتوفى ٩٧٦)

[٢٦٧] قال: وأيضاً بعث إلى بيت امير المؤمنين عليه السلام لما امتنع عن البيعة **فأضرم فيه النار وفيه سيدة نساء العالمين**[3].

المحقّق الأردبيلي (المتوفى ٩٩٣)

[٢٦٨] قال في تعليقته على شرح القوشجي للتجريد بعد الإشارة

---

١. نفحات اللاهوت: ص ٧٨.

٢. نفحات اللاهوت: ص ١٣٠.

٣. مفتاح الباب: ص ١٩٩ (المطبوع مع الباب الحادي عشر)، تحقيق الدكتور مهدي محقق.

إلى كلام المحقّق الطوسي: وقد زيد في بعض الكتب أنه **أخرجوا أمير المؤمنين ﷺ وضربوا فاطمة ﷺ حتى أسقطت جنيناً اسمه محسن وكان الإضرام متحققاً** ولهذا ما صرّح (القوشچي) في الجواب عنه بالمنع الى أن قال: وأنت إذا أنصفت تعلم أنه كان واقعاً على ما نقل في كتب العامّة والخاصّة[1].

[٢٦٩] وقال: أرسل أبوبكر إلى أمير المؤمنين ﷺ **أن يخرج من بيته** ويبايعه، فأبى أن يبايعه، فأضرموا النار بباب داره وفيها أمير المؤمنين وفاطمة ﷺ وجماعة من بني هاشم، وكانت فاطمة ﷺ خلف الباب فدفعوا الباب على بطنها فأسقط المحسن ﷺ من بطنها، وأكثر هذه القضايا ظاهرة بحيث لاتقبل الإنكار لوجودها في كتب العامّة، ولهذا نقلها الملاّ علي (أي القوشجي) ولم يردّ عليها شيئاً[2].

[٢٧٠] وقال: مما ذكر في كتب الفريقين ـ الشيعة وأهل السنّة ـ واشتهر في الألسنة والأفواه: إنّ أمير المؤمنين ﷺ لما رأى من الناس (العدول عن الحق) مثل ما صنعه قوم موسى ـ على نبيّنا وآله وعليه السلام ـ... اعتزل الأصحاب... ولزم بيته... إلى أن اشتعلت نار نفاق أصحاب الشيطنة فتشاوروا أمرهم بينهم وعزموا على الذهاب إلى بيته.

فذهب عمر بن الخطاب وعبدالرحمن بن عوف وقنفذ وجمع آخر من المنافقين ـ ومعهم سيوفهم ـ **وحمل عبد لهم الحطب على عاتقه والنار بيده**. وقالوا فيما بينهم: **لو تلكأ وامتنع من المجيء نحرق البيت ومن فيه**. فلما وصلوا إلى البيت رفعوا أصواتهم وناداه كل واحد منهم بكلام وخطاب.

---

١. الحاشية على إلهيات شرح الجديد للتجريد: ص ٢٥٨ ـ ٢٥٩.

٢. رسالة أصول الدين ضمن هفده رساله: ص ٣٠٦ (بالفارسية).

وقال عمر : **افتحوا الباب وإلا أحرقناه عليكم**.

وكانت السيّدة فاطمة الزهراء ﷺ محزونة مغمومة باكية في فراق أبيها ، فلمّا رأت سوء فعالهم وقلّة حيائهم نادت : **يا أبتاه! يا رسول اللّه! واغوثاه! وامصيبتاه!** وصوتها الحزين أثرت في ملائكة السماء ولكن لم تؤثر في تلك القلوب القاسية.

وعرف عمر أنها تمنعهم من فتح الباب ودخول الدار **فلذا عصرها بين البابين عصراً شديداً فأنّتْ أنيناً جزعت لها حملة العرش وغشيت عليها وأسقطت جنينها**.

وما ذكرناه لاينافي مع رواية إحراق الباب ، إذ ورد في بعض الروايات : **انهم أحرقوا الباب ولكن بقي منه شيئاً فلكز عمر برجله على الباب المحروق فكسره على بطن السيّدة فاطمة الزهراء ﷺ ، فسقطت على الأرض مغشية عليها وأسقطت جنينها**.

فلما دخل عمر اشتدّ حقده وعداوته على أهل البيت ﷺ فأشار إلى قنفذ اللعين ، **فضرب بالسياط على كتف سيّدة نساء العالمين فتورّم وبقي أثره وكان كتفها مجروحاً إلى حين وفاتها**.

ورأى خالد بن الوليد ما صنعه مولاه وسيّده عمر وجسارته وسوء أدبه ، **فضرب السيّدة المعصومة الطاهرة بغلاف السيف** طلباً لمرضاته.

بل أسند بعض الثقات **إسقاط الحمل إلى ما صنعه خالد**.

وكيف كان ماجناه خالد وقنفذ ، انما يكون مسبباً عما جناه وصنعه عمر[1].

وقال : ومن مطاعنه (أي عمر) الذي يساوق جميع مطاعنه **انه لما أمر**

---

١ . حديقة الشيعة : ص ٣٠ (باللغة الفارسية).

بإتيان النار لإحراق بيت فاطمة ﷺ وعلموا أنّ فاطمة (سلام اللّه عليها) خلف الباب أمر بضربها، ودفع عمر الباب على بطنها وضرب غلامه بالسياط على كتفها فأسقطت ولدها، وبقي عليها أثر الضرب ومرضت من ذلك وماتت بسببه وهذا كلّه بأمر عمر[1].

أحد أعلام القرن العاشر

[٢٧١] وروى عن بعض كتب التواريخ: لما بايع الناس الأوّل، دخل عليه الثاني وقال له: ما أغفلك عن بيعة علي والعبّاس؟ قال: ولم؟ قال: لاحتجابهما عنك، فقال له الأول: ذرهما وما يريدان يفعلان، فقال له الثاني: إن لم تفعل لأفعلنّ، ثم خرج مغضباً وجعل ينادي القبائل والعشائر: أجيبوا خليفة رسول اللّه، فأجابه الناس من كل ناحية ومكان، فاجتمعوا عند مسجد رسول اللّه ﷺ فدخل الثاني على الأول وقال له: قم فقد جمعت لك الخيل والرجال، فخرجا وخرج معهما المغيرة بن شعبة، وجمع حزمة من حطب العوسج. وأمر بغيلان فحملها على عاتقه، ثم ساروا يريدون منزل علي.

قال أبيّ بن كعب: فسمعنا صهيل الخيل وقعقعة اللجم واصطفاق الأسنّة. فخرجنا من منازلنا مشتملين بأرديتنا مع القوم حتّى وافوا منزل علي فوافوا الباب مغلق [مغلقاً ظ] فتقدّم الثاني ورفس الباب برجله ونادى:

يا علي! اخرج ولقد احتجبت في منزلك عن بيعة أبي رصع [أبي بكر ظ] اخرج وإلاّ أحرقنا البيت بالنار.

فقال أبيّ بن كعب: فسمعت رنّة من وراء البيت، فالتفتّ وإذا أنا

---

١. حديقة الشيعة: ص ٢٦٥ ـ ٢٦٦.

بالطاهرة المصونة فاطمة الزهراء فبكت وقالت : ويحك يابن الزرقاء! يابن حنتمة! بالأمس واريتم أبي في لحده والآن قدمتم على حرق بيتي؟!

فقال الثاني : واللّه يا فاطمة! ما على وجه الأرض أعزّ عَلَيَّ منك ومن عليٍّ... وإنما أحرق بيتك لمرادي.

فلما رأت إصرار القوم على حرق باب دارها دخلت إلى عليّ وقالت : يابن العمّ! قم فمالي أن أُخاطب القوم بمثل هذا الخطاب، فصبّرها عليّ، ثم جعل الثاني يعالج الباب ليحرقه فلما رأت إصرار القوم على ذلك أتت وفتحت لهم الباب ولاذت خلفه **فعصرها الثاني ما بين الحائط والباب حتّى كادت روحها أن تخرج من شدّة العصرة ونبع الدم من صدرها ومن ثدييها فدخلت إلى دارها ونادت : يا أسماء !ويا فضّة! ويا فلانة !تعالين وتعاهدن منّي ما تتعاهد النساء من النساء.**

قالت أسماء : فما دخلنا البيت إلا وقد أسقطت جنيناً سمّاه رسول اللّه ﷺ محسناً.

ثم دخلوا على عليّ وجعلوا حمائل سيفه في عنقه وقادوه كما يقاد البعير المغشوش [المخشوش ظ] وهو كان متلبباً بثيابه، فلما رأت فاطمة ما فعلوه بابن عمّها قامت ولبست أزارها وخرجت خلف القوم وبزعمها أنّها تخلصه من بين أيديهم فتركه أكثر القوم رحمة لها.

فقال الثاني لعبده قنفذ : ويلك اضربها ـ وكان بيده سوط ـ فجعل يضربها على رأسها والسوط يتلوى بين كتفيها كالدملج وهي تنادي : المستعان المستغاث باللّه وبرسوله.

ثم لطمها الثاني على خدّها لطمة حتى أثرت في خدّها من وراء الخمار وسقط القرط من أذنها، فرجعت إلى منزلها **فقادوا عليّاً إلى المسجد فجلس**

الثاني على ركبتيه وحسر عن ذراعيه وقال: يا علي! بايع ...[١].

ورواه الشيخ مهدي الحائري المازندراني[٢].

السيّد شرف الدين الاسترآبادي (القرن العاشر)

تقدّمت له الروايات المرقّمة: ١٢٤، ١٤٣، ١٤٤.

أحمد بن تاج الدين الاسترآبادي (القرن العاشر)

[٢٧٢] قال: ... فأرسل أبوبكر عمر بن الخطاب والمغيرة وخالد بن الوليد مع جماعة إلى بيت علي عليه السلام وقال: إن بايع فهو، وإلاّ فاحضروه.

فذهبوا وأدّوا رسالتهم، فقال علي عليه السلام: أنا مشغول عنكم بمصيبة النبي صلى الله عليه وآله، لا أُبايع أبا بكر ولا أخرج من بيتي.

فاقتحم عمر وجماعة منهم الدار ولم يستأذنوا وأخرجوه كرهاً بشدة، فخرجت فاطمة عليها السلام والحسن والحسين عليهما السلام يعدوان خلفها وكلماجهد خالد بن الوليد أن يردّها لم يقدر على ذلك فلم ترجع فاطمة عليها السلام ودعت على خالد وشكت إلى اللّه من عمر[٣].

ونقدّمت له الرواية المرقّمة: ١٠.

محمد بن إسحق الحموي (القرن العاشر)

[٢٧٣] قال: ولم يستحي هؤلاء القوم فلم يكتفوا بذلك بل طلبوا البيعة من أمير المؤمنين عليه السلام، فاحتجّ عليهم ونازعهم وشاجرهم، ثم خرج من

---

١. ضميمة إلزام النواصب: ص ٣٠ ـ ٣١ (من نسخة مخطوطة لسنة ٩٥٤).

٢. الكوكب الدرّي: ١/١٩٤ ـ ١٩٥.

٣. آثار احمدى: ص٣٩٣ (بالفارسية).

المجلس فلما رأوا امتناعه من البيعة أحرقوا باب داره وضرب عمر بن الخطاب بغلاف السيف على جنب سيدة نساء العالمين ﷺ، وكانت حاملة بولدها الذي سمّاه رسول الله ﷺ محسناً، فاستشهد المحسن و أُسقط[١].

مؤلّف كتاب التهاب نيران الأحزان[٢]

[٢٧٤] قال: إنّ عمر جمع جماعة من الطلقاء والمنافقين، وأتى بهم إلى منزل أميرالمؤمنين ﷺ، فوافوا بابه مغلق [مغلقاً ظ]، فصاحوا به: أُخرج يا علي! فإنّ خليفة رسول الله يدعوك فلم يفتح لهم الباب.

فأتوا بحطب فوضعوه على الباب وجاءوا بالنار ليضرموه فصاح عمر وقال: والله لئن لم تفتحوا لنضرمنّه بالنار.

فلمّا عرفت فاطمة ﷺ أنّهم يحرقون منزلها قامت وفتحت الباب.

فدفعوها القوم قبل أن تتوارى عنهم، فاختبت [فاختفت خ] فاطمة ﷺ وراء الباب [فدفعها عمر حتى ضغطها بين الباب خ] والحائط.

ثمّ إنّهم تواثبوا على أميرالمؤمنين ﷺ وهو جالس على فراشه واجتمعوا عليه حتّى أخرجوه سحباً من داره ملبّياً [ملبباً ظ] بثوبه يجرّونه إلى المسجد، فحالت فاطمة بينهم وبين بعلها وقالت:

والله لا أدعكم تجرّون ابن عمّي ظلماً، ويلكم ما أسرع ماخنتم الله ورسوله فينا أهل البيت! وقد أوصاكم رسول الله ﷺ باتّباعنا ومودّتنا والتمسّك بنا، فقال الله تعالى: ﴿قل لا أسئَلُكُمْ عَلَيْهِ اجْراً إلاّ الْمَوَدَّةَ في الْقُرْبىٰ﴾[٣].

---

١. أنس المؤمنين: ص٥٢ (بالفارسية).

٢. لم نعرف المؤلّف، ولكنّه كان من أعلام القرن ٧ إلى ١٠، راجع الذريعة: ٢/٢٨٨.

٣. الشورى: ٢٣.

قال: فتركه أكثر القوم لأجلها.

فأمر عمر قنفذ بن عمران يضربها بسوطه، فضربها قنفذ بالسوط على ظهرها وجنبيها إلى أن أنهكها وأثر في جسمها الشريف، وكان ذلك الضرب أقوى ضرر في إسقاط جنينها ـ وقد كان رسول الله ﷺ سمّاه محسناً ـ وجعلوا يقودون أمير المؤمنين ﷺ إلى المسجد حتّى أوقفوه بين يدي أبي بكر.

فلحقته فاطمة ﷺ إلى المسجد لتخلصه، فلم تتمكّن من ذلك، فعدلت إلى قبر أبيها فأشارت إليه بحزنة ونحيب وهي تقول:

نفسي على زفراتها محبوسة ... يا ليتها خرجت مع الزفرات

لا خير بعدك في الحياة وإنّما ... أبكي مخافة أن تطول حياتي

ثمّ قالت: واأسفاه عليك! يا أبتاه! واثكل حبيبك أبو الحسن المؤتمن وأبو سبطيك الحسن والحسين ومن ربّيته صغيراً وواخيتَه كبيراً وأجلّ أحبّائك لديك، وأحبّ أصحابك عليك أوّلهم سبقاً إلى الإسلام ومهاجرة إليك ياخير الأنام! **فها هو يساق في الأسر كما يقاد البعير.**

ثمّ إنّها أنّتْ أنّة وقالت: وامحمّداه! واحبيباه! واأباه! واأباالقاسماه! واأحمداه! واقلّة ناصراه! واغوثاه! واطول كربتاه! واحزناه! وامصيبتاه! واسوء صباحاه!

وخرّت مغشية عليها، فضجّ الناس بالبكاء والنحيب وصار المسجد مأتماً، ثمّ إنّهم أوقفوا أمير المؤمنين ﷺ بين يدي أبي بكر وقالوا له: مدّ يدك فبايع. فقال: والله لا أُبايع، والبيعة لي في رقابكم.

فروي عن عدي بن حاتم أنّه قال: **والله ما رحمتُ أحداً قطّ رحمتي عليّ بن أبي طالب ﷺ حين أُتي به ملبّياً بثوبه يقودونه إلى أبي بكر وقالوا: بايع، قال: فإن لم أفعل؟ قالوا: نضرب الذي فيه عيناك.**

قال: فرفع رأسه إلى السماء وقال: اللّهمّ إنّي أُشهدك أنّهم أتوا أن يقتلوني فإنّي عبدالله وأخو رسول الله، فقالوا له : مدّ يدك فبايع.

فأبى عليهم فمدّوا يده كرهاً، فقبض على أنامله فراموا بأجمعها [بأجمعهم ظ] فتحها فلم يقدروا، فمسح عليها أبوبكر ـ وهو [وهي ظ] مضمومة ـ وهو عليه السلام يقول وينظر إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله: يـ﴿**ابنَ أمَّ إنَّ القومَ استَضْعَفوني وكادُوا يَقْتُلُونَني**﴾[1].

قال الراوي: إنّ علياً عليه السلام خاطب أبابكر بهذين البيتين:

فإن كنتَ بالشورى ملكتَ أُمورهم	*فكيف بهذا والمشيرون غيّب*
وإن كنت بالقربى حججتَ خصيمهم	*فغيرك أولى بالنبيّ وأقرب*

وكان عليه السلام كثيراً ما يقول:

واعجباه! تكون الخلافة بالصحابة ولا تكون بالقرابة والصحابة؟[2].

وفي رواية أخرى: **فلمّا رأى أمير المؤمنين عليه السلام من الصحابة الخذلان والوهن دخل بيته بالكآبة والحزن، بكبد حرّاء ومقلة عبراء يبكي بكاء الثكلى ...**[3].

ورواه المحدث الفيض الكاشاني[4] (المتوفى ١٠٩١).

وروى قطعة منها السيد تاج الدين العاملي[5] (القرن الحادى عشر)

ورواه الميرزا محمد بن محمد رضا القمي (القرن الثاني عشر) مختصراً[6].

---

١. الأعراف : ١٥٠.

٢. التهاب نيران الاحزان: ص ٨٤ ـ ٨٧. روى البيتين وكذا قوله عليه السلام: واعجباه الخ في نهج البلاغة: ص ١٦٧، شرح نهج البلاغة: ١٨/٤١٦.

٣. علم اليقين : ٢/٦٨٢.

٤. علم اليقين : ٢/٦٨٦ـ٦٨٨؛ نوادر الأخبار : ص ١٨٣ ـ ١٨٢.

٥. التتمة في تواريخ الائمة: ص ٥٢، وراجع: ص ٤٣.

٦. كاشف الغمّة: ص٤٨.

الحسين العقيلي الرستمداري (القرن العاشر)

[٢٧٥] إن فاطمة عليها السلام كانت مهمومة محزونة باكية إلى حين وفاتها بسبب ذلك (أي غصب فدك)، ولأجل ذهاب عمر إلى دارها وضربه برجله على الباب فأصاب بطنها وإسقاط ولدها المحسن عليه السلام، وقد أخبر به رسول الله صلى الله عليه وآله، وإرادة إحراق دارهم، ومطالبتهم علياً عليه السلام أن يبايع أبا بكر وغير ذلك مما وقع عليها من الظلم وكانت تشكو من جفاء المنافقين[١].

الفقيه المحقق السيد محمد العاملي (المتوفى ١٠٠٩)

[٢٧٦] قال: إن سبب خفاء قبرها عليها السلام ما رواه المخالف والمؤالف من أنها عليها السلام أوصت إلى امير المؤمنين عليه السلام أن يدفنها ليلاً لئلا يصلّي عليها من آذاها ومنعها ميراثها من أبيها صلى الله عليه وآله[٢].

القاضي نورالله التستري (المستشهد ١٠١٩)

[٢٧٧] قال: امتنع علي عليه السلام من البيعة ولزم بيته... إلى أن وقع مانقله أهل الأحاديث والأخبار واشتهر كالشمس في رابعة النهار[٣].

وقال: إن هؤلاء أحرقوا بيت فاطمة عليها السلام وغصبوا حقّها، فهل استطاع علي عليه السلام وأصحابه أن يمنعوهم من ذلك ويدافعون عن أهل البيت عليهم السلام؟[٤].

المحقق عبدالرزاق اللاهيجي (المتوفى ١٠٥١)

[٢٧٨] قال: وقد ثبت عندنا وعند أهل السنة، أن السيدة فاطمة عليها السلام تأذّت بسبب أبي بكر ولم ترض عنه إلى أن ماتت. وأوصت ان لا يصلّي

---

١. رياض الأبرار، ص٣٣.

٢. مدارك الاحكام: ٨/٢٧٩.

٣. إحقاق الحق: ١/٣٦٦.

٤. مصائب النواصب، ترجمة ميرزا محمد علي المدرسي: ص١٢٩.

عليه، وهذا موجود في أكثر كتبهم.

الرابع: **إنه قصد إحراق بيت امير المؤمنين علي عليه السلام، وأحرق عمر باب داره بأمر أبي بكر**. وفي البيت علي والحسن والحسين عليهم السلام وجماعة من بني هاشم، أراد بذلك تخويفهم حتى يخرجهم لبيعة أبي بكر[1].

الشرفي الأهنومي (المتوفى ١٠٥٥)

[٢٧٩] روى عن عبدالله بن يعقوب عن أبي الهيثم [و] ابن لهيعة: إن علياً عليه السلام لزم بيته وكره الخروج إليهم، ومعه المقداد وسلمان والزبير، فجاء عمر بن الخطاب بالحطب والنار لتحرق عليهم أو يخرجوا يبايعوا لأبي بكر، فلما خافوا ذلك خرج علي عليه السلام ومن معه فذهبوا به إلى أبي بكر فبايعوا[2].

وتقدّمت له الروايات المرقّمة: ١٢، ١١٥، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩.

الملاّ محمد باقر اللاهيجي (القرن الحادي عشر)

[٢٨٠] قال عند ذكر أولادها: والمحسن الذي أسقط لستة أشهر... قاتلها (أي قاتل فاطمة عليها السلام) الخليفة الثاني؛ إذ ضرب الباب على بطنها... وضربها قنفذ بالسياط وكسر يدها... أرادوا أن يحرقوها مع من في بيتها[3].

علي بن داود الخادم الأسترآبادي (القرن الحادي عشر)

[٢٨١] وفي رواية: إنهم أحرقوا الباب ودخلوا الدار وكان عمر

---

١. گوهر مراد: ص ٥٦٤ ـ ٥٦٥ (بالفارسية).

٢. شفاء صدور الناس: ص٤٧٩.

٣. تذكرة الائمة عليهم السلام: ص٦٣ ـ ٦٤ (بالفارسية).

يقول: واللّه لأحرقنّ البيت عليكم أو تخرجون لبيعة أبي بكر، ثم لما دخلوا الدار دفع الباب بيده على فاطمة عليها السلام فأسقطت المحسن عليه السلام، وضرب غلامه بالسياط على كتفها وبقي أثره إلى حين[١].

وتقدّمت له الروايتان المرقّمتان: ٩٥، ٢٤١.

أسد اللّه بن ظهير الدين علي الدواني (القرن الحادي عشر)

[٢٨٢] قال (عند ذكر سبب شهادتها عليها السلام): فاطمة الزهراء عليها السلام... القتل بضرب الباب[٢].

العلاّمة الشيخ محمد تقي المجلسي (المتوفى ١٠٧٠)

[٢٨٣] قال: **وشهادتها صلوات اللّه عليها كانت من ضربة عمر الباب على بطنها منذ إرادة أمير المؤمنين لبيعة أبي بكر وضرب قنفذ غلام عمر السوط عليها بإذنه.**

والحكاية مشهورة عند العامة والخاصّة ومفصّله في كتاب سليم بن قيس الهلالي[٣].

المولى محمد صالح المازندراني (المتوفى ١٠٨١ أو١٠٨٦)

[٢٨٤] قال: ... الشهيد من قتل من المسلمين في معركة القتال المأمور به شرعاً ثم اتسع فأطلق على كل من قتل منهم ظلماً كفاطمة عليها السلام **إذ قتلوها بضرب الباب على بطنها وهي حامل فسقط حملها فماتت لذلك**[٤].

---

١. أنساب النواصب: ص٤٥، وراجع أيضا: صّ٩٥.

٢. تحقيق ا نساب أئمة الطاهرين عليهم السلام، في ضمن جنگ، ص٧٤٩.

٣. روضة المتّقين: ٣٤٢/٥.

٤. شرح الكافي: ٢٠٧/٧ (ط الاسلامية).

الفيض الكاشاني المتوفى (١٠٩١)

[٢٨٥] قال ـ عند ذكر عمر ـ: ... وإضرامه النار في بيت عليّ ليحرقه وفيه فاطمة وجماعة من بني هاشم[١].

العلامة المجلسي (المتوفى ١١١١)

[٢٨٦] قال: قد تبيّن من الروايات المستفيضة المحفوفة بالقرائن الجليّة أنّهم روّعوا السيّدة فاطمة الزهراء ﷺ بل ضربوها بالسياط على وجهها ورأسها وضربوها بغمد السيف إلى أن صارت مجروحة وأسقطت جنينها وماتت وهي غضبى عليهم[٢].

[٢٨٧] وقال: إنّ شهادة فاطمة الزهراء ﷺ من المتواترات[٣].

[٢٨٨] وفي رواية: إن عمر بن الخطاب والمغيرة بن شعبة دفعا الباب معاً على بطنها وقتلوا ولدها.[٤] [فحينئذ ضعفت فاطمة ﷺ وفارقت علياً ﷺ)[٥]

ورواها محمد تقي سپهر الكاشاني[٦] (المتوفى ١٣٢١)

الشيخ صفي الدين بن فخر الدين الطريحي (المتوفى بعد ١١٠٠)

[٢٨٩] قال: فأمّا ادّعاؤه الإمامة فمتواتر النقل عنه في كتب السير

---

١. علم اليقين : ٢/٧٠٠ .

٢. حق اليقين : ص ١٨٩ (بالفارسية ط اسلامية).

٣. مرآة العقول : ٥/٣١٨ .

٤. جلاء العيون: ص١٤٤.

٥. ناسخ التواريخ: ترجمة فاطمة الزهراء ﷺ، ص٩٧ .

٦. ناسخ التواريخ: ترجمة فاطمة الزهراء ﷺ، ص٩٧ .

والتواريخ، ومعلوم بالضرورة مخاصمته إيّاهم، حتى أنّه لما تخاذلوا عن نصرته احتجب عنهم واشتغل بجمع كتاب ربّه، ولما طلبوه ليبايع امتنع إلى أن أضرموا في بيته النار وأخرجوه قهراً وقال له عمر: لنقتلك...[١].

الشيخ سليمان بن عبدالله الماحوزي البحراني (المتوفى ١١٢١)

[٢٩٠] قال: لاريب أنّه لم يبلغ أحد في بغض أهل البيت عليهم السلام مبلغ عمر، كيف وقد ردّ فدك ومزّق الكتاب الذي كتبه أبو بكر لها وضربها بالسوط قنفذ بأمره ومنع أهل البيت عليهم السلام من خمسهم وعزم على إحراق بيت فاطمة عليها السلام وحمل الحطب لذلك ودفعها بالباب وأسقطها إلى غير ذلك[٢].

ضياء الدين يوسف بن يحيى الحسني اليمني الصنعاني (المتوفى ١١٢١)

[٢٩١] قال: وولدت لعلي الحسن والحسين عليهما السلام، وأسقطت المحسِّن عليه السلام ـ بتشديد المهملة المكسورة ـ قيل: لفزع السقيفة[٣].

الشيخ محمد بن عبدالفتاح المشهور بسراب التنكابني (المتوفى ١١٢٤)

[٢٩٢] قال: ومنها: كشف بيت فاطمة عليها السلام وعدم رعاية حرمتها وعدم الإحتراز عن غضبها الذي هو غضب رسول الله صلى الله عليه وآله ... مع شهرة هذا الفعل الشنيع[٤].

---

١. مطارح النظر في شرح الباب الحادي عشر: ص١٠٧.

٢. ذخيرة يوم المحشر (في ضمن مجموعة رسائل له): ص٩٨ ـ ٩٩.

٣. نسمة السحر: ٢/٤٧٢.

٤. سفينة النجاة: ص١٩١.

الإمامي الخاتون آبادي (المتوفى ١١٢٨)

[٢٩٥] قال : **وعلى قول هجم عمر مع ثلاثمائة من أعوانه على بيتها لأخذ البيعة من أمير المؤمنين** عليه السلام وكانت السيّدة فاطمة عليها السلام خلف الباب آخذة بالباب ـ بقوّة ـ لتمنعهم عن الدخول .

فلكز عمر برجله على الباب فانقلع وأصاب ببطنها فسقط جنينها المحسن ومرضت من ذلك الضرب إلى أن ماتت .

وأيضاً لمّا أرادوا أن يُخرجوا أمير المؤمنين عليه السلام من منزله ، أخذوا يجرّون الحلس الذي كان عليه ، فأخذت فاطمة عليها السلام بطرف الحلس ـ مع ما كانت عليه من وجع البطن ـ فمنعتهم من ذلك ، **فأخذ عمر سيف خالد بن الوليد وضرب بالغلاف على كتفها ـ ثلاثاً ـ حتى جرحه ، وبقيت تلك الجراحة على كتفها إلى أن ماتت** عليها السلام .

وفي بعض الروايات ذكروا أن الضارب هو قنفذ[1] .

وقريب منها ما رواه الجرمقي البسطامي الخراساني[2] (القرن الثالث عشر) إلى أن قال : وكان أحد طرفي الحبل بيد خالد وطرفه الآخر بيد عمر بن الخطاب[3] .

[٢٩٦] وقال الخاتون آبادي عند ذكر أولادها عليهم السلام :

المحسن ، وهو لما قرب ولادتها ضرب عمر الباب على بطنها فأسقطته[4] .

---

١ . جنّات الخلود : ص ١٩ (بالفارسية) .

٢ . خزائن المصائب : الباب الثاني ، ص١١ .

٣ . المصدر : ص١٤ .

٤ . جنّات الخلود : ص ١٩ .

الشريف أبوالحسن بن محمد طاهر النباطي العاملي (١١٣٨)

[٢٩٣] قال : وفي روايات أهل البيت عليهم السلام : إنّ عمر دفع باب البيت ليدخل، وكانت فاطمة عليها السلام وراء الباب، فأصابت بطنها فأسقطت من ذلك جنينها المسمّى بالمحسن، وماتت بذلك الوجع.[١]

[٢٩٤] وقال: ... فثبوت أذية الرجلين لفاطمة عليها السلام غاية الأذى يوم مطالبة علي عليه السلام بالبيعة، **حتى الهجوم على بيتها ودخوله بغير إذن، بل ضربها وجمع الحطب لإحراقه**، وكذا أذيتها في أخذ فدك منها، ومنع إرثها، وقطع الخمس ونحو ذلك، و وقوع المنازعة بينها وبين من آذاها، وتحقق غضبها وسخطها على من عاندها إلى أن ماتت على ذلك، **فمما لا شك فيه عندنا معشر الإمامية، بحسب ما ثبت وتواتر من أخبار ذريتها الأئمّة الأطهار عليهم السلام والصحابة الأخيار** كما هو مذكور في كتبهم، بل باعتراف جماعة من غيرهم أيضاً[٢].

العلامة المحقق الخواجوئي المازندراني (المتوفى ١١٧٣)

[٢٩٧] قال: أما إيذاؤهم فاطمة عليها السلام فمشهور، وفي كتب الجمهور مسطور. بعث أبو بكر إلى امير المؤمنين عليه السلام لما امتنع عن البيعة، **فأضرم فيه النار وفيه فاطمة عليها السلام وجماعة من بني هاشم، وأخرجوا علياً عليه السلام، وضربوا فاطمة عليها السلام فألقت فيه جنينها**[٣].

---

١. ضياء العالمين: ١/٥٤٦.

٢. ضياء العالمين: ١/٥٥٧.

٣. الرسائل الاعتقادية: ١/٤٤٤. وراجع ايضاً: ص ٣٠١، ٤٤٦، ٤٦٥.

المحدّث الجليل الشيخ يوسف البحراني (المتوفى ١١٨٦)

[٢٩٨] قال: ... وأخرجه قهراً يساق بين جملة العالمين وأدار الحطب **على بيته ليحرقه عليه وعلى من فيه وضرب الزهراء ﷺ حتى أسقطها جنينها ولطمها حتى خرّت لوجهها وجبينها وخرجت لوعتها وحنينها.**

مضافاً إلى غصب الخلافة الذي هو أصل هذه المصائب وبيت هذه الفجائع والنوائب ...[1].

حيدر علي بن ميرزا محمد الشرواني (أوائل القرن الثاني عشر)

[٢٩٩] قال في قوله تعالى ﴿**ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا ويشهد اللّه على ما في قلبه وهو ألدّ الخصام * وإذا تولّى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل واللّه لايحب الفساد**﴾[2].

كغصب فدك والخلافة، والتمهيد لقتل الذرية الطاهرة، وتأسيس أساس ذلك وضرب جنب سيدة نساء العالمين، وإسقاط ما في بطنها ودقّ ضلعها[3].

محمد باقر الشريف الحسيني الأصفهاني (القرن الثاني عشر)

[٣٠٠] قال: ورد في الأخبار ... فتجيء فاطمة ﷺ إلى المحشر بصفة لم يقدر أحد أن ينظر إليها ... وعلى يديها المحسن الذي أُسقط وله ستة

---

١. الحدائق الناضرة: ٥/١٨٠. وله في ذلك كلام آخر في الشهاب الثاقب: ص٢٣٠ـ ٢٣١، فراجع.

٢. البقرة: ٢٠٤ـ٢٠٥.

٣. رسالة فيما ورد في صدر هذه الأمة: ص١٢١.

أشهر، وهي تبكي وتتوجه إلى عرش ربّ العالمين[١].

[٣٠١] وقال: ... جعلوا الحبل في عنق بعلها ليخرجوه، فمنعتهم ونادت: يا أبتاه! فضربها عمر بالسياط وكسر عضدها وضرب بالغلاف على جنبها، وهي لاتفارق أميرالمؤمنين عليه السلام إلى أن وصلوا إلى الباب؛ وكان القوم خارج الدار مجتمعين، معهم خالد بن الوليد وسيوفهم مصلتة، فدفعوا الباب على بطنها وكسروا أضلاعاً من جنبها واستشهد ولدها وكان له ستة أشهر، وسماه رسول الله صلى الله عليه وآله محسناً، فأسقط في تلك الساعة، فأخرجوا أميرالمؤمنين عليه السلام إلى المسجد. فخرجت فاطمة عليها السلام مجروحة باكية ومعها جميع الهاشميات إلى قبر النبي صلى الله عليه وآله ...[٢].

العلامة المولى مهدي النراقي (المتوفى ١٢٠٩)

[٣٠٢] قال: إنّهم أضرموا النار على باب دار [فاطمة عليها السلام التي تعدّ دار] رسول الله صلى الله عليه وآله وصنعوا بأميرالمؤمنين وفاطمة عليهما السلام ماصنعوا[٣].

السيد محمد مهدي بحر العلوم الطباطبائي (المتوفى ١٢١٢)

[٣٠٣] قال:

بهم سيئت الزهراء وأوذي أحمد ... وصنو النبي المصطفى خاتم الرسل

وما ضرّ مجد المرتضى ظلمهم له ... ولا فلتة منهم وشورى ذوي خذل ...

هما أسّسا ظلم الهداة وقد بنى ... غواتهم بغياً على ذلك الأصل

---

١. نور العيون، ج٢: المجلس الثالث (بالفارسية).

٢. المصدر

٣. أنيس الموحدين، ص١٨٠.

ولولاهم مـا كـان شـورى و نعـثل ولا جـمل و القـاسطون ذوو الدخل ...
ولا سيئت الزهراء و لا ابتزّ حقّها ولا دفنت سـراً بمحلولك الطفل[١]

المخزون السلماسي (المتوفى ١٢٢٣)

[٣٠٤] وفي الرواية : لما ضربوا فاطمةعليها السلام بالسياط ، وقعت مغشية عليها ، فلما أفاقت وفتحت عينيها رأت أولادها باكين ، وأن بيتها مملوّ من الأعداء ، فقامت ومنعتهم من إخراج أميرالمؤمنينعليه السلام فضربها قنفذ أو عمر بالسياط على عضدها ، فانكسرت وتورّمت ، ولكنها لم تترك علياًعليه السلام ، فضربوا [بالباب ظ] على بطنها ، فانكسرت جنبها .

وفي رواية : ضرب عمر برجله على الباب فأصاب بطنها وأسقط المحسنعليه السلام[٢] .

الشيخ جعفر كاشف الغطاء (المتوفى ١٢٢٨)

[٣٠٥] قال : ... **ومنه إحراق بيت فاطمة الزهراء**عليها السلام لما جلس فيه عليعليه السلام ومعه الحسنانعليهما السلام وامتنع عن المبايعة ...[٣] .

السيد محمد باقر الموسوي (المتوفى ١٢٤٠)

[٣٠٦] قال : بأسانيد معتبرة عن الإمام جعفر بن محمد الصادقعليه السلام : لما أخرجوا أميرالمؤمنينعليه السلام إلى المسجد ، خرجت فاطمةعليها السلام

---

١ . مستدركات أعيان الشيعة : ٢/٣٣٢ ـ ٣٣٣ .
٢ . مصائب الأبرار ، ص٢٧ ـ ٢٨ .
٣ . كشف الغطاء : ص ١٨ .

مجروحة غضبانة محزونة مع الأنين فخرجت معها جميع الهاشميات إلى قبر النبي صلى الله عليه وآله[١].

ورواه الجرمقي البسطامي الخراساني[٢].

وقال الموسوي عند ذكر إحراق الباب وقصد إحراق البيت: وشهرة هذه القضية عند الشيعة لاتقصر عن قتل عثمان وقضية كربلاء[٣].

الحاج محمد حسن القزويني (المتوفى ١٢٤٠)

[٣٠٧] قال: ... فاستدعى ناراً وأحرق الباب، ثم سعوا في فتح الباب المحروق بشدة وقوّة، وكانت السيدة المعصومة عليها السلام وراء الباب ملتصقاً به، فوقع الباب عليها، ثم ضربوها بغمد السيف والسياط وبقي أثرها واسودّ جسمها، فاجتمع حول البيت أكثر من خمسمأة، فهجموا الدار وألقوا الحبل في عنق أميرالمؤمنين عليه السلام، فحالت بينهم وبينه فاطمة عليها السلام مع ضعفها مما جرى عليها، فضربها قنفذ بالسياط وعصروها بين عضادتي الباب، فكسروا جنبها و أسقط ولدها وكان له ستة أشهر[٤].

محمد هادي النائيني (المتوفى ١٢٤٢)

[٣٠٨] روي أنه لما أرادوا إخراج أميرالمؤمنين عليه السلام من البيت منعتهم فاطمة الزهراء عليها السلام، فضرب عمر بالسياط على عضدها فتورّمت وانكسرت،

---

١. بحر الجواهر: ص٢١٩.

٢. خزائن المصائب: الباب الثاني.

٣. المصدر: ص٢٣١.

٤. رياض الشهادة في مصائب السادة: ١/١٢٢.

ولكنها وقفت خلف الباب وتعلّقت بأمير المؤمنين عليه السلام بيدها الأخرى وأبت أن تفارقه، فأُخبر أبوبكر بذلك فأمر بضربها وإيذائها وقال: عجّلوا في إتيانه للبيعة وإلاّ تحدث الفتنة، فلما بلغ الخبر إلى المهاجمين دفعوا الباب بقوة فكسروا أضلاعاً من جنبها و أُسقط ولدها الذي سمّاه رسول الله صلى الله عليه وآله محسناً، فوقعت فاطمة عليها السلام على الأرض وغشيت عليها، ومن هذه الآلام ماتت فاطمة عليها السلام[1].

العلامة السيد عبدالله شبّر (المتوفى ١٢٤٢)

[٣٠٩] قال: ومنها أنه همّ بإحراق بيت فاطمة وقد كان فيه أمير المؤمنين وفاطمة والحسنان عليهم السلام وهدّدهم وآذاهم مع ما عرفت من تظافر الروايات من أنّ من آذاهم فقد آذى رسول الله صلى الله عليه وآله[2].

[٣١٠] وقال: وفي روايةأاخرى: إنّ المغيرة بن شعبة بأمر عمر دفع الباب على بطنها حتّى ألقت محسناً[3].

محمد (مهدي) بن علي أكبر الخراساني المشهور بفرشته (المتوفى بعد ١٢٦١)

روايات في بكاء أمير المؤمنين عليه السلام حين تغسيل فاطمة عليها السلام[4]

[٣١١] قال الخراساني: قالت فضّة: لما فرغ أمير المؤمنين عليه السلام من

---

١. لسان الذاكرين: ١/٩٤ ـ ٩٥.

٢. حق اليقين: ١/١٨٨ (ط صيدا).

٣. جلاء العيون: ١/١٩٣ (ط النجف).

٤. أقول: نقلت هذه الروايات من كتب المتأخّرين، لانّ قضيّة بكائه عليه السلام حين التغسيل مشهور عند الشيعة غير أنّي ـ لقصوري ـ ما وفّقت للعثور عليها في كتب القدماء.

تغسيل مولاتي فاطمة الزهراء عليها السلام خرج باكياً[١].

[٣١٢] وقال: قال ورقة بن عبدالله: كنت قائماً على باب دار سيد الأوصياء أمير المؤمنين عليه السلام حين اشتغاله بتغسيل فاطمة عليها السلام، فإذا سمعته يبكي بكاءً عالياً لم أعهد نظيره منه، فتعجبت منه وقلت: سبحان الله! أهكذا يصنع علي عليه السلام مع شدة صبره وحلمه وسكونه؟ فلما فرغ من التغسيل خرج ودموعه تسيل من عينيه من دون انقطاع.

فقلت: ما يبكيك يا أبا الحسن أمن فقد [فراق] الزهراء عليها السلام؟

فقال: لا، ياورقة! ما يبكيني إلاّ أثر السياط بجسمها، اسودّ كأنه النيل فهكذا تحشر يوم القيامة وتلقى الله[٢].

وقريب منها ما رواه **الشيخ عبدالخالق بن عبدالرحيم اليزدي**[٣] (المتوفى ١٢٦٨) **والشيخ حسين بن عبدالرزاق التبريزي** (القرن الثالث عشر)[٤] **والشيخ محمد جواد اليزدي المشهدي الشيباني**[٥] **والجرمقي البسطامي الخراساني**[٦].

وأشار إليه **الخطيب الحاج ملا اسماعيل السبزواري** (المتوفى ١٣١٢) إجمالاً فقال: وبكى أمير المؤمنين عليه السلام حين تغسيل فاطمة عليها السلام إذ رأى جنبها المكسورة[٧].

وأشار إليه **الشيخ محمد باقر الفشاركي** (المتوفى ١٣١٤) بقوله: ماأدري

---

١. ماتمكده: المجلس الثالث عشر (بالفارسية).

٢ ـ المصدر

٣. مصائب المعصومين (مصائب الائمّة عليهم السلام): ص ١٢٧؛ بيت الاحزان لليزدي: ص ٣٣.

٤. بشارة الباكين: ص٢٦.

٥. شعشعة الحسينيّة عليه السلام: ص ١٤٤ ـ ١٤٥.

٦. خزائن المصائب: الباب الثاني.

٧. جامع النورين: ص ٢٤٤.

ماذا جرى عليه حين تغسيل فاطمةﷺ، لما رأى جنبها المكسور وسواد عرض وجهها من لطم عمر، فبكى بكاءاً عالياً بحيث سمع ذلك في أزقة المدينة كما يدل عليه رواية ورقة بن عبدالله[1].

[٣١٣] ونقلها **السيد محمد باقر المجتهد الكنجوي** عن ورقة بن عبدالله هكذا: كنت جاراً لعليﷺ فسمعت أنينه وبكاءه في جوف الليل، فخرجت وقرعت الباب فلما فتح الباب قلت: إن العرب يعيبون أن يبكي الرجل ويندب في فقد زوجته.

فقال: يا ورقة! لم أبك لفقدها بل رأيت آثار الرفسة والسياط في يدها وجنبها[2].

وقال في موضع آخر: فكأنه قال: ماذا أصنع ياورقة؟ لقيت آثار الرفسة والسياط في جنب بنت رسول اللهﷺ بعد مضي شهرين، فرأيتها حين الغسل[3].

وورد في بكائهﷺ روايات أُخرى يناسب ذكرها هنا:

[٣١٤] **قال حسن بن علي اليزدي (المتوفى ١٢٩٧)**: ... فاشتغل أمير المؤمنينﷺ بتغسيل فاطمةﷺ، فكانت أسماء بنت عميس تصبّ الماء على يده وهو يغسلها من تحت القميص.

قالت أسماء: فرأيت في أثناء ذلك أن علياًﷺ رفع صوته بالبكاء، فقلت: يا علي! يحقّ لك البكاء في هذه المصيبة العظمى والبلية الكبرى، ولكن لماذا ارتفع صوتك بالبكاء من دون اختيار؟

---

١. عنوان الكلام: ص ١٤٢، المجلس الخامس والعشرين.

٢. مرقات الإيقان: ١/ ١٢٥.

٣. مرقات الإيقان: ١/ ١١٢.

فقال عليه السلام: يا أسماء! رأيت سواد وجه فاطمة عليها السلام وبقاء أثر اللطم عليه واحمرار عينها كالدم، وتورم عضدها كالدملج.[١]

[٣١٥] وفي رواية: قال علي عليه السلام: يارسول الله هذه أمانة ليلة الزفاف رددتها إليك، فخرج من القبر صوت: يا علي! في تلك الليلة لم يكن ضلعها مكسوراً ولا وجهها مسوداً ولاعينها محمرّة. فبكى أميرالمؤمنين عليه السلام وقال: يارسول الله! أنت تعلم ممّن صدرت هذه الأفعال[٢].

وقال الشيخ محمد علي الكاظمي (المتوفى ١٢٨١):

[٣١٦] قالت زينب عليها السلام: رأيت ـ حين اغتسال أُمّي عليها السلام ـ سواد جنبها فسألت أبي عليه السلام فقال: هذا أثر السياط...[٣].

وقال صدر الواعظين القزويني (المتوفى حدود ١٣٣٠):

[٣١٧] وأوصته أن لايجرّدها حين الغسل، بل يغسّلها وعليها قميصها والسر في ذلك، ، كأنّها تقول بلسان الحال: ياعلي إنّي لشدّة محبّتي وشفقتي أردت أن لاينكسر خاطرك بشيء، فكتمت آثار ضرب الغلاف والرفسة التي كانت بجسمي.

آه! واويلاه! إنّ أميرالمؤمنين عليه السلام حينما كان مشغولاً بغسل السيّدة فاطمة الزهراء عليها السلام رأى **سواد عضدها وجنبها فصاح صيحة (منكرة) سمعها الناس من خارج الدار**[٤].

أقول: يحتمل أن يكون بكاء أميرالمؤمنين عليه السلام وصيحته لأجل ملامسة يده الجسدَ المتورّم أو الضلع المكسور ـ كما يقال ـ و أُطلقت الرؤية على ذلك

---

١. أنوار الشهادة في مصائب العترة الطاهرة عليهم السلام: ص٢٠٧ ـ ٢٠٨.

٢. المصدر: ص٢٠٩.

٣. حزن المؤمنين: ص ٦١ .

٤. المجلّد الثاني من رياض القدس المسمّى بحدائق الأنس: ص ٢٥٥ (بالفارسية).

مجازاً كما يقول الأعمى أيضاً لشيء مسّه سابقاً: أنا رأيت ذلك.

وإنما نستبعد الرؤية بالعين لأجل ماورد من نهيها عليها السلام عن كشف كفنها. وهو ما رواه جمع من أهل السنّة من أن فاطمة عليها السلام لبست ثيابها الجدد ـ قبل وفاتها بلحظات ـ بعد أن اغتسلت وأمرت أن لاتكشف إذا قبضت[1].

وفي بعض النصوص: ولايكشفنّ أحد لي كتفاً[2].

فإنّها عليها السلام ـ لشدّة محبّتها لأميرالمؤمنين عليه السلام كما يظهر لمن راجع سيرتها عليها السلام ـ أرادت أن لاتقع عينا أميرالمؤمنين عليه السلام على آثار الضربات الصادرة من المهاجمين على بيتها لاسيّما الأثر الباقي في كتفها من غمد السيف أو السياط، ولبست ثيابها الجدد لئلا يرى ثيابها المضرّجة بالدم.

نعم وهو السرّ في قول أميرالمؤمنين عليه السلام ـ خطاباً لرسول اللّه صلى الله عليه وآله: فاحفها السؤال واستخبرها الحال، إذ معنى الإحفاء هو المبالغة والإلحاح. يقول أميرالمؤمنين عليه السلام: إنّها كاتمة لما جرى عليها ولا تقدر أنت على استكشاف الحال إلاّ بعد الإصرار والمبالغة.

العلامة السيد محمد قلي الموسوي الهندي (والد صاحب العبقات مير حامد حسين) (المتوفى ١٢٦٨)

[٣١٨] قال: تهديدهم وتخويفهم السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام **بإحراق بيتها والإتيان بالحطب والنار وإيذاء عمر وتجسّره بذلك، مما ثبت بنصوص**

---

١. المعجم الكبير للطبراني: ٣٩٩/٢٢؛ حلية الأولياء: ٤٣/٢؛ مسند أحمد: ٤٦١/٦ ـ ٤٦٢؛ الاصابة: ٣٧٩/٤؛ البداية والنهاية: ٣٥٠/٥؛ وفاء الوفاء: ٩٠٣/٣؛ ذخائر العقبى: ص ٥٣ ـ ٥٤؛ أسد الغابة: ٥٩٠/٥؛ مجمع الزوائد: ٢١٠/٩ ـ ٢١١؛ مقتل الخوارزمي: ٨١/١ (ط النجف)؛ العمدة لابن بطريق: ص٤٥١.

٢. الطبقات لابن سعد: ٢٧/٨؛ الإصابة: ٣٧٩/٤؛ سير أعلام النبلاء: ٩٥/٢.

وروايات من ثقات أهل السنّة وأعاظم محدّثيهم ممّن يعتمدون عليه[١] .

(ثم أخذ في بيان كلماتهم ورواياتهم في ذلك) .

السيد محمد التقوي الهندي (المتوفى ١٢٨٤)

[٣١٩] قال: ... وأيضاً فإرادتهما لإحراق بيت فاطمة الزهراء عليها السلام على من فيه أظهر من الشمس، وأبين من الأمس، ولغاية وضوحه وشهرته لايقدر أحد على انكاره حتى أن الفاضل المعاصر الدهلوي اعترف به في التحفة الإثنى عشرية (ثم أخذ في بيان بعض ما رواه أهل السنّة في ذلك)[٢] .

المؤرخ الشهير صاحب ناسخ التواريخ، سپهر (المتوفى ١٢٩٧)

[٣٢٠] قال ـ بعد الإشارة إلى ما نقل عن أهل السنّة ـ: ومن الواضح عند كل عاقل لبيب: أن إخراج مثل أميرالمؤمنين علي عليه السلام من بيته يستحيل وقوعه بدون ضرب السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام وشتمها وإيذائها ...[٣] .

الحاج ملاّ إسماعيل السبزواري (المتوفى ١٣١٢)

[٣٢١] قال: فكتب لها بردّ فدك، فخرجت والكتاب معها فلقيها عمر وقال: يا بنت محمّد! ما معك هذا الكتاب؟ قالت: هذا كتاب كتبه أبوبكر لي بردّ فدك، قال: هلّميه وأرنيه، فابت أن تدفعه إليه، فلطم على

---

١. تشييد المطاعن: ١/٤٣٤.

٢. طعن الرماح المسمّى بالفوائد الحيدرية: ص ٩٣.

٣. ناسخ التواريخ: الخلفاء: ٥٨/١ . (بالفارسية، ط الثاني).

وجهها فانكسر قرطها، فارتفع صوتها بالأنين والبكاء:

يا أبتاه! أُنظر إلى ابنتك المظلومة، كنّا في حياتك معظّمين وأصبحنا بعدك مذلّلين.

قد كان بعدك أنباء وهنبثة لوكنت شاهدها لم تكبر الخطب

فسمع الناس صوتها، فاجتمعوا إليها لينظروا ما جرى عليها، فتغير عمر، وقال: تريد فاطمة أن تخوّفني؟! فتقدّم إليها ورفسها برجله، وكانت حاملة، فأوجع جنبها وبطنها، ثم أخذ الكتاب وتفل فيه ومزّقه... فلمّا أفاقت فاطمة عليها السلام نظرت إلى قطعات الكتاب في المسجد يلعب بها الريح قالت: مزّق اللّه بطنك كما مزّقتَ كتابي، فاستندت بإحدى يديها إلى الجدار وجعلت الأُخرى على جنبها الوجعة، ورجعت إلى بيتها، فسقطت على الأرض ونادت: قتلني عمر.

فجاء أميرالمؤمنين عليه السلام وجلس عندها، وقال: يا فضّة! عليك بها فقد جاءها المخاض، فجاءت فضّة بعد ساعة وعلى يديها شيء قال عليه السلام: مامعك يا فضّة؟ قالت: يا سيّدي! سقط المحسن. قال: واريه في فناء البيت... فلم تزل فاطمة عليها السلام ملازمة للفراش حتّى أخرج عليّ عليه السلام جنازتها[1].

العلامة السيد اسماعيل الطبرسي النوري (المتوفى ١٣٢١)

[٣٢٢] قال ـ بعد ذكر الروايات عن أهل السنّة ـ: هذه ملخص ما ذكره علماء العامة في كتبهم ولم أذكر ما نقله أصحابنا عنهم خوفاً للطول والإطناب.

ولايخفى على المنصف صراحتها في ظلمهم وايذائهم

---

١. جامع النورين: ص٢٠٦ـ٢٠٧، (ط العلمية الاسلامية).

لأهل البيت عليهم السلام ، وأما الشيعة فثبت عندهم تفصيل هذه الواقعة سيما ماجرى على السيّدة فاطمة الزهراء عليها السلام بالأخبار المتواترة القطعية[١] .

الشيخ محمد تقي المعروف بآغا نجفي (المتوفى ١٣٣٢)

[٣٢٣] قال: وأما الشهيدة فتواتر عند الشيعة عن الأئمة المعصومين عليهم السلام أن عمر وقنفذ دفعا الباب على بطنها، فأسقطت ولدها الذي سمّاه رسول اللّه صلى الله عليه وآله محسناً، فمرضت من ذلك ثم طارت روحها الشريفة إلى أعلى علّيين[٢] .

الشيخ محمد باقر القايني البيرجندي (المتوفى ١٣٥٢)

[٣٢٤] قال (بعد ذكر إرسال قنفذ ورجوعه ـ كما مرّ ـ): ثم جمع عمر عدّة وجاء معهم إلى بيت فاطمة عليها السلام وصاح: يا علي! اخرج وبايع **وإلا أحرقت بيتك**. فجاءت فاطمة عليها السلام خلف الباب فقالت: يا فلان! ما لنا ولك؟

قال: **افتحي الباب وإلا أحرقنا عليكم بيتكم**.

قالت: يا فلان! أما تتّقي اللّه؟ لاتدخل عليّ بيتي.

فعلم عمر أنهم لايفتحون الباب **فطلب النار والحطب وأحرق الباب. ثم لكز برجله على الباب فقلعه ودخل البيت. فصاحت فاطمة وقالت: يا أبتاه! يارسول اللّه! فرفع عمر سيفه وضرب بغلافه على كتف فاطمة عليها السلام. فصاحت مرّة أُخرى واستغاثت بأبيها رسول اللّه صلى الله عليه وآله فضربها مرّة أُخرى عمر بالسياط على ذراعها، فصاحت فاطمة ونادت: يا رسول اللّه! لبئس ماخلفك فلان وفلان.**

---

١. كفاية الموحّدين: ١٢٨/٢ (بالفارسية).

٢. أسرار الزيارة بهامش حقائق الأسرار: زيارة فاطمة عليها السلام.

ثم أرسلوا إلى أ أبي بكر وطلبوا منه النصرة بإرسال عدّة أُخرى. **فلما كثرت عدّتهم، جعلوا الحبل في عنق حبل اللّه المتين أمير المؤمنين عليه السلام.**

وفي رواية: **فجرّوه ليذهبوا به إلى المسجد، فمنعتهم فاطمة عليها السلام فضربها قنفذ بالسياط بشدّة على عضدها بحيث بقي أثره إلى آخر عمرها، ولكنّها مع ذلك تمنعهم -أشدّ المنع- عن إخراج أمير المؤمنين عليه السلام. فإذا رأى عمر تلك الحالة أشار على قنفذ فضرب الباب على بطنها وعصرها حتّى كسر ضلع من أضلاعها وأسقطت جنينها الذي سمّاه رسول اللّه صلى الله عليه وآله محسناً.**

وصارت السيّدة المظلومة بسبب تلك الضربات صاحبة فراش إلى أن ماتت شهيدة صلوات اللّه عليها[1].

السيد ناصر حسين الهندي (المتوفى ١٣٦١)

[٣٢٥] قال: ومن الفجائع التي تبكي لها عيون الإسلام والدين والوقائع التي أحرقت قلوب المؤمنين والموقنين، ماارتكبه عمربن الخطاب من **الظلم العظيم الذي أوجب سقوط المحسن من بطن سيّدتنا فاطمة الزهراء عليها السلام.**

وهذه الواقعة الهائلة قد بلغ حدّ التواتر واليقين عند أهل الحق المبين[2].

المحدّث الخبير الشيخ عباس القمي (١٣٥٩)

[٣٢٦] قال: ومما ذكرنا ظهر شدة مصيبة أمير المؤمنين عليه السلام وعظم صبره، بل يمكن أن يقال: إن بعض مصائبه أعظم مما يقابله من مصيبة ولده

---

١. الكبريت الأحمر: ص ٢٧٧ (بالفارسية).

٢. إفحام الأعداء والخصوم: ١/ ٩٣.

الحسين عليه السلام الذي يصغر عند مصيبته المصائب.

فقد ذكرت في كتاب المترجم بنفس المهموم في وقايع عاشوراء عن الطبري: أنه حمل شمر بن ذي الجوشن حتى طعن فسطاط الحسين عليه السلام برمحه ونادى عليّ بالنار حتى أحرق هذا البيت على أهله، قال: فصاح النساء وخرجن من الفسطاط، فصاح به الحسين عليه السلام: يابن ذي الجوشن! أنت تدعو بالنار لتحرق بيتي على أهلي؟! أحرقك الله بالنار!

قال أبو مخنف: حدثني سليمان بن أبي راشد، عن حميد بن مسلم قال: قلت لشمر بن ذي الجوشن: سبحان الله إنّ هذا لايصلح لك، أتريد أن تجمع على نفسك خصلتين؟ تعذب بعذاب الله وتقتل الولدان والنساء، إن في قتلك الرجال لما ترضى به أميرك، قال: فقال: من أنت؟ قلت: لا أُخبرك من أنا، وخشيت والله لو عرفني أن يضرّني عند السلطان، قال: فجاء رجل كان أطوع له مني شبث بن ربعي، فقال: مارأيت مقالاً أسوأ من قولك ولا موقفاً أقبح من موقفك أمُرْعِباً للنساء صرت؟ قال: فأشهد أنه استحيى فذهب لينصرف.

أقول: هذا شمر مع أنه كان جلفاً جافاً قليل الحياء استحيى من قول شبث ثم انصرف!! وأما الذي جاء إلى باب أمير المؤمنين وأهل بيته عليهم السلام وهدّدهم بتحريقهم وقال: والذي نفس عمر بيده ليخرجن أو لأحرقنّه على ما فيه، فقيل له: إنّ فيه فاطمة بنت رسول الله وولد رسول الله وآثار رسول الله صلى الله عليه وآله، فأشهد أنه لم يستحي ولم ينصرف بل فعل ما فعل.

ولم يكن لأمير المؤمنين عليه السلام من ينصره ويذب عنه إلا ما روي عن الزبير أنّه لما رأى القوم أخرجوا علياً عليه السلام من منزله ملبباً أقبل مخترطاً سيفه وهو يقول: يامعشر بني عبدالمطلب! أيفعل هذا بعلي وأنتم أحياء، وشدّ

على عمر ليضربه بالسيف فرماه خالدبن الوليد بصخرة، فأصابت قفاه وسقط السيف من يده، فأخذه عمر وضربه على الصخرة فانكسر.

وروى الشيخ الكليني عن سدير قال: كنا عند أبي جعفر عليه السلام فذكرنا ما أحدث الناس بعد نبيّهم واستذلالهم أميرالمؤمنين عليه السلام، فقال رجل من القوم: أصلحك اللّه! فأين كان عزّ بني هاشم وما كانوا فيه من العدد؟ فقال أبوجعفر عليه السلام: ومن كان بقي من بني هاشم؟ انما كان جعفر وحمزة فمضيا وبقي معه رجلان ضعيفان ذليلان حديثا عهد بالإسلام، عباس وعقيل، وكانا من الطلقاء، أما واللّه لو أنّ حمزة وجعفراً كانا بحضرتهما، ماوصلا إلى ما وصلا إليه، ولو كانا شاهديهما لأتلفا نفسيهما[1].

الشيخ علي أكبر النهاوندي (المتوفى ١٣٦٩)

[٣٢٧] قال: الإيماض الأول: حمل عمر الحطب وأتى بالنار إلى بيت فاطمة عليها السلام لإحراقه بمن فيه بأمر أبي بكر، وهذا واضح ومشهور عند الفريقين علمائهم وعوامهم، أمّا عند الخاصة فكأنها من الضروريات، وأما العامة فذكرها كثير من مؤلفيهم ومصنفيهم في كتبهم مع جزئياتها المشهورة عند الخاصّة[2].

العلامة الشيخ محمد حسين المظفر

[٣٢٨] قال ـ بعد ذكر بعض المصادر عن العامّة ـ: ومن عرف سيرة عمر وغلظته مع رسول اللّه صلى الله عليه وآله قولاً وفعلاً، لايستبعد منه وقوع الإحراق

---

١. بيت الأحزان: ١٠٢ـ ١٠٣.

٢. أنوار المواهب: ص٩٧ ـ ٩٨.

فضلاً عن مقدماته ...»[1].

وقال: وبالجملة، يكفي في ثبوت قصد الإحراق رواية جملة من علمائهم له بل رواية الواحد منهم له لاسيّما مع تواتره عند الشيعة ...[2].

العلامة شرف الدين

[٣٢٩] قال ـ بعد بيان اختلافهم في السقيفة ـ: فدعاه النظر للدين إلى الكف عن طلب الخلافة والتجافي عن الأمور، علماً منه أن طلبها والحال هذه يستوجب الخطر بالأمة، والتغرير في الدين فاختار الكف، إيثاراً للاسلام وتقديماً للصالح العام وتفضيلاً للآجلة على العاجلة **غير انه قعد في بيته ولم يبايع حتى اخرجوه كرهاً**، احتفاظاً بحقّه واحتجاجاً على من عدل عنه ...[3].

وقال: فهل يكون العمل بمقتضيات الخوف **من السيف**، **أو التحريق بالنار** إيماناً بعقد البيعة؟

ثم قال في التعليقة: تهديدهم علياً بالتحريق ثابت بالتواتر القطعي[4].

العلامة الاميني (المتوفى ١٣٩٠)

[٣٣٠] قال: ونحن لا نريد أن نحوم حول موضوع الخلافة وأنها كيف تمت؟ كيف صارت؟ كيف قامت؟ كيف دامت؟ وأن الآراء فيها هل كانت حرّة؟ ووصايا المشرّع الأعظم هل كانت متّبعة؟ ... لا يهمّنا البحث

١. دلائل الصدق: ٣/٥٢ (ط بيروت).

٢. المصدر: ٣/٥٣.

٣. المراجعات: ص ٢٧٠

٤. المراجعات: ص ٢٦٦. تعليقة رقم ٧١.

عن هذه كلّها بعد ما سمعت أُذن الدنيا حديث السقيفة مجتمع الثويلة، وقرّطت بنبأ تلك الصاخّة الكبرى والتحارش العظيم بين المهاجرين والأنصار ... بعد ما تشازرت الأمّة وتلاكمت وتكالمت، وقام الشيخان يعرض كلّ منهما البيعة لصاحبه قبل أخذ الرأي عن أيّ أحد، كأن الأمر دبّر بليل، فيقول هذا لصاحبه: أبسط يدك فلأُبايعك. ويقول آخر: بل أنت. وكل منهما يريد أن يفتح يد صاحبه ويبايعه، ومعهما أبو عبيدة الجرّاح حفّار القبور بالمدينة يدعو الناس إليهما، والوصيّ الأقدس والعترة الهادية وبنو هاشم ألهاهم النبي الأعظم ﷺ وهو مسجّى بين يديهم، وقد أغلق دونه الباب أهله، وخلّى اصحابه ﷺ بينه وبين أهله، فولّوا إجنانه ومكث ثلاثة أيام لا يدفن أو من يوم الإثنين إلى يوم الأربعاء أو ليلته فدفنه أهله ولم يله إلاّ أقاربه. دفنوه في الليل أو في آخره ولم يعلم به القوم إلاّ بعد سماع صريف المساحي وهم في بيوتهم من جوف الليل ولم يشهد الشيخان دفنه ...

بعد ما بصر مقداداً ذلك الرجل العظيم وهو يدافع في صدره، أو نظر إلى الحباب بن المنذر وهو يحطّم أنفه وتضرب يده **أو إلى اللائذين بدار النبوة، مأمن الأُمّة وبيت شرفها، بيت فاطمة وعلي عليهما السلام وقد لحقهم الارهاب والترعيد وبعث اليهم أبو بكر عمر بن الخطاب وقال لهم: إن أبوا فقاتلهم.**

ثم أخذ يذكر ما رواه أهل السنة في كيفية الهجوم[1].

الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء (المتوفى ١٣٧٣)

[٣٣١] قال: طفحت واستفاضت كتب الشيعة من صدر الإسلام القرن الأول ـ مثل كتاب سليم بن قيس ـ ومن بعده إلى القرن الحادي عشر

---

١. الغدير: ٧/ ٧٤ ـ ٧٧.

ومابعده بل وإلى يومنا، كل كتب الشيعة التي عنيت بأحوال الأئمّة وأبيهم الآية الكبرى و أُمّهم الصدّيقة الزهراء صلوات اللّه عليهم أجمعين وكل من ترجم لهم وألّف كتاباً فيهم.

أطبقت كلمتهم تقريباً أو تحقيقاً في ذكر مصائب تلك البضعة الطاهرة أنها بعد رحلة أبيها المصطفى ضرب الظالمون وجهها ولطموا خدّها حتى احمرّت عينها وتناثر قرطها وعصرت بالباب حتى كسر ضلعها وأسقطت جنينها وماتت وفي عضدها كالدملج.

ثم أخذ شعراء أهل البيت سلام اللّه عليهم هذه القضايا والرزايا ونظموها في أشعارهم ومراثيهم وأرسلوها إرسال المسلّمات من الكميت (١٢٦)، والسيد الحميري (١٧٩ أو ١٧٣) ودعبل الخزاعي (٢٤٥) والنميري (٢١٠) والسلامي (٣٩٣) وديك الجنّ (٢٣٦) ومن بعدهم ومن قبلهم إلى هذا العصر ...[1]

ثم استبعد أن تصل يد الأجنبي إلى بدن الصدّيقة عليها السلام ووجهها (أي من دون الثياب والستر).

السيّد محمد علي القاضي الطباطبائي

[٣٣٢] قال في التعليقة ـ بعد تصديق أُستاذه كاشف الغطاء في هذه الإستبعاد وأنّ مراده نفي ذلك لا الضرب من وراء الرداء ـ : كيف وقد طفحت واستفاضت كتب الشيعة من صدر الإسلام إلى اليوم وأطبقت كلمتهم أنها ضربت بعد أبيها حتى كسر ضلعها وأسقطت جنينها وماتت

---

١. جنّة المأوى: ص ١٣٣ (ط دار الأضواء بيروت). ونقلنا وفيات الشعراء من تعليقته ومن بعض كتب التراجم.

وفي عضدها كالدملج[١] .

وقال: كيف يمكن إنكار هجوم عمر مع جماعة على بيت فاطمة عليها السلام مع وجوده في كتب جمع كثير من مؤرخي أهل السنة، وإن لم يستطيعوا أن يكتبوها بالتفصيل إذ يتزلزل به أساس مذهبهم في موضوع الخلافة... هذه الفاجعة تعدّ عند الشيعة من المسلّمات التاريخية وضرورية عند كل شاب وشيب، ذكرها الجميع من الصدر الأول أي الأركان الأربعة (سلمان وأبوذر والمقداد وعمار) وكان ورداً على ألسنتهم ويكون هكذا أبداً، فهم يذكرون ـ مع الأنين والبكاء ـ نثراً ونظماً مظلومية السيدة المظلومة وضربها بالسياط والغلاف وماجرى عليها بين الباب والجدار[٢] .

الفقيه العلامة السيد المرعشي النجفي (المتوفى ١٤١١)

[٣٣٣] قال بعد ذكر مصادر عديدة من العامة: إلى غير ذلك من كلماتهم الصريحة في ذلك، مضافاً إلى ما تواتر عن الائمة من عترته والعلماء من ذريّته، فقد اتفقت كلمتهم على ذلك، وأهل البيت أدرى بما فيه وما حلّ من المصائب عليهم. فترى الروايات تنادي بعلياء صوتها: إنه عليه السلام كان يبكي ويستغيث برسول اللّه صلى الله عليه وآله ويقول: يابن العم! ان القوم استضعفوني... وذلك بعد ما تجرّد [تجرّه ظ] الطغاة بجعل الحبل أونجاد السيف في عنقه الشريف وكانوا يجرّونه إلى المسجد ليبايع المتقمّص الأوّل...[٣] .

---

١. جنّة المأوى: ص ١٣٣ .

٢. تعليقة أنيس الموحدين للمولى مهدي النراقي: ص٢٢٩ ـ ٢٣٢ .

٣. تعليقة إحقاق الحق : ٢/٣٦٨.

هاشم المعروف الحسني

[٣٣٤] قال: وفي رواية: أنّهم لما أرادوا الدخول إلى بيتها وإخراج عليّ منه، أرادت أن تحول بينهم وبين ذلك **ضربها قنفذ على وجهها وأصاب عينها**[١].

مجد الدين الحسيني المؤيدي الزيدي

[٣٣٥] قال: سُئل زيد بن علي عن فاطمة ﷺ: كيف كان حالها مع القوم بعد أبيها ﷺ؟ فأجاب: أما سمعت قول الذي عبّر عمّا في نفسها بقوله:

غــداة تنادي يا بتــا مــا تمزقت ثيـابك حـتى أزمع القـوم بالغـدر

وحـــتى ارتكبنا بالمذلّة والأذى وليس للأحرار على الذلّ من صبر[٢]

من لم نعرف تاريخه

أحمد بن علي بن حسن بن محمد بن إسماعيل الكفعمي الجباعي

[٣٣٦] قال: وبعثه عمر إلى بيت فاطمة ﷺ فضربها على بطنها وأسقطت بمحسن وأضرم النار ليحرق عليهم البيت وفيه فاطمة وعلي ﷺ وجماعة من بني هاشم وأخرج علياً ﷺ بحمايل سيفه يقاد، روته الشيعة ورواه البلاذري وغيره، ويؤيده قوله عند موته: ليتني تركت بيت فاطمة ﷺ لم أكشفه[٣].

---

١. سيرة الأئمة الإثني عشر: ١/١٤٥.

٢. لوامع الأنوار: ٢/٧٩.

٣. معارج الأفهام في علم الكلام: ص٨٢.

وقال بعض علمائنا :

[٣٣٧] ومن أولادها المحسن عليه السلام، كان له ستة أشهر فأسقط بسبب ضرب عمر[١].

[٣٣٨] وقال في موضع آخر : قاتلها عمر بن الخطاب إذ دفع الباب على بطنها، فأسقط المحسن عليه السلام، وضربها مولاه قنفذ بالسياط وكسر يدها فأثرت في جسمها الشريف وتوفّيت لذلك[٢].

[٣٣٩] وقال في موضع آخر : في كتاب أنفاس الجواهر : كان علي عليه السلام والعباس في بيت فاطمة عليها السلام، فقال أبوبكر لعمر : إن أبيا عن المجيء للبيعة قاتلوهما، فجاؤوا بالنار فأضرموها على الباب، فقالت فاطمة عليها السلام : يابن الخطاب! أجئت لتحرق ابناي؟ قال : بلى[٣].

تنبيهان

التنبيه الأول : مصادر مفقودة

أُشير إلى وجود روايات فيماجرى على أهل البيت عليهم السلام حين الهجوم على البيت في كتب لم نجدها ولعلّها ضاعت ولم تصل إلينا ولا بأس بالإشارة إلى بعضها :

١ ـ كتاب الإمامة لأبي الحسين أحمدبن يحيى البغدادي المعروف بابن الراوندي (المتوفى ٢٩٨)

يظهر من الخياط (وهو رئيس الخياطية من المعتزلة(المتوفى ٣٠٠) في

---

١. نسخة خطية سميت بتاريخ المعصومين عليهم السلام، مجهول مؤلفه وكذا تاريخ تأليفه، راجع مكتبة الآستانة للسيدة فاطمة المعصومة عليها السلام، المخطوطات، رقم ٢ عند ذكر السيد فاطمة عليها السلام.

٢. المصدر.

٣. المصدر، عند ذكر مطاعن الخلفاء، الطعن السادس.

كتاب الإنتصار والقاضي عبدالجبار المعتزلي في المغني، أنه ذكر فيه ماجرى على أميرالمؤمنين وفاطمة الزهراء عليها السلام. قال الخيّاط: ... ومنها كتاب يعرف بكتاب الإمامة يطعن فيه على المهاجرين والأنصار...[١] والثاني يقول: انما يتعلق بذلك من غرضه الإلحاد، كالوراق وابن الراوندي فلا يتأوّلون مهما يوردون، ليقع التنفير به، لأنّ غرضهم القدح في الإسلام!![٢].

٢ـ كتاب السقيفة لمحمد بن هارون أبو عيسى الوراق[٣]

فإن النجاشي عدّ في كتبه كتاب السقيفة[٤]، وظهر من كلام القاضي المتقدم آنفاً وجود تلك الأخبار فيه.

٣ـ الإستذكار لما جرى في سالف الأعصار للمسعودي

فإنه يقول في التنبيه والإشراف: وتنوزع في كيفية بيعته إياه وقد أتينا على ماقيل في ذلك في كتاب الإستذكار لما جرى في سالف الأعصار[٥].

٤ـ حدائق الأذهان[٦] للمسعودي

قال بعد الإشارة إلى جمع الحطب: وهذا خبر لايحتمل ذكره هنا وقد أتينا على ذكره في كتابنا في مناقب أهل البيت وأخبارهم المترجم بكتاب حدائق الأذهان[٧].

---

١. الإنتصار: ص ٣٣ (ط مصر).

٢. المغني الجزء المتمم العشرين ١/٢٠: ص ٣٣٦.

٣. قال أبو علي الجبائي: طلب السلطان أباعيسى الوراق وابن الراوندي فأمّا الوراق فسجن حتّى مات واسمه: محمّدبن هارون من رؤس المتكلّمين... «مقدمة الإنتصار للخياط: ص٢٢».

٤. راجع النجاشي: ص ٣٧٢

٥. التنبيه والإشراف: ص ٢٥٠.

٦. أو حدائق الأزهار، كما في رياحين الشريعة: ١/ ٢٨١).

٧. مروج الذهب: ٧٧/٣

٥ ـ السقيفة لعمر بن شبه

قال السيد بن طاووس : وقد ذكر عمر بن شبه وهو من أعيان علمائهم في كتابه الذي سمّاه كتاب السقيفة طرفاً من القبائح العظام التي جرت على بني هاشم وعلي وفاطمة والحسنين عليهم السلام في ذلك المقام[١] .

٦ ـ كتاب السقيفة لأبي مخنف لوط بن يحيى الازدي (المتوفى ١٥٨)

قال العلامة السيد شرف الدين«ره» : وأفرد أبو مخنف لأخبار السقيفة كتاباً فيه تفصيل ما أجملناه[٢] .

٧ ـ كتاب المبتدأ والمبعث والمغازي والوفاة والسقيفة والردة ، لأبي عبدالله أبان بن عثمان الأحمر البصري الكوفي من أصحاب الصادق عليه السلام والمتوفى بعد ١٤٠[٣] .

٨ ـ كتاب السقيفة وبيعة أبي بكر ، لأبي عبدالله محمد بن عمر الواقدي (المتوفى ٢٠٧)[٤] .

٩ ـ كتاب السقيفة لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن سعيد الثقفي (المتوفى ٢٨٣) كما في النجاشي والفهرست[٥] .

١٠ ـ كتاب السقيفة ، لأبي الصالح السليل بن أحمد بن عيسى (أوائل القرن الرابع) ، ينقل عنه أبو محمد حسن بن محمد الديلمي (ق٧) في كتاب غرر الأخبار[٦] .

---

١ . الطرائف : ص ٢٣٩

٢ . المراجعات : ص ٢٦٦ ، تعليقة ٧١

٣ . الذريعة : ١٩/٤٧ .

٤ . الذريعة : ١٢/٢٠٦ .

٥ . المصدر .

٦ . المصدر .

١١ ـ لوامع السقيفة والدار والجمل والصفّين والنهروان، للشيخ الرئيس عبيداللّه بن عبداللّه السعدآبادي أو السدآبادي[١].

١٢ ـ لوامع السقيفة والدار والجمل والصفين، للشيخ الرئيس أبي عبداللّه الحسين بن محمد الحلواني[٢].

التنبيه الثاني
الذين نقلوا الاجماع والشهرة واستفاضة الروايات أو تواترها بعض ما جرى على أمير المؤمنين عليه السلام

قال الشيخ الحمصيّ الرازي (المتوفى أوائل القرن الرابع) بعد ذكر **التهديد** والإشارة إلى بعض القضايا: **رواياتها أكثر من أن تحصى**[٣]. وقريب منه كلام الشريف المرتضى (المتوفى ٤٣٦) والشيخ الطوسي (المتوفى ٤٦٠)[٤].

وذكر ابن شهرآشوب (المتوفى ٥٨٨): **ان ما جرى عليه معروف**[٥].

وقريب منه كلام ابن ميثم البحراني (المتوفى ٦٧٩)[٦]، واللمعاني المعتزلي (القرن السابع)[٧] ونقل ابن ميثم **اجماع الشيعة على إكراهه عليه السلام على البيعة**[٨].

---

١. الذريعة: ١٨/٣٦٧.

٢. المصدر.

٣. المنقذ من التقليد: ٢/٣٥٩.

٤. الشافي: ٣/٢٤٥؛ تلخيص الشافي: ٣/٧٩.

٥. المناقب: ٢/١١٥.

٦. شرح نهج البلاغة: لابن ميثم: ١/٢٥٢.

٧. شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد: ٩/١٩٨.

٨. شرح نهج البلاغة، لابن ميثم: ٢/٢٦ ـ ٢٧.

وقال ابن أبي الحديد (المتوفى ٦٥٦) عند ذكر إجباره على البيعة وتظلّمه في ذلك الوقت: **رواها كثير من المحدّثين**[١]. وأشار إلى كيفيّة إخراجه في موضع آخر وقال: وقد ذكر غيره (أي غير الجوهري) من هذا النحو **ما لايُحصى كثرة**[٢].

ما جرى على السيدة فاطمة عليها السلام

ذكر الشيخ المفيد (المتوفى ٤١٣) **شهرة حديث** الهجوم وإرسال قنفذ والأمر بجمع الحطب والتهديد بإحراق البيت عليهم[٣].

وقال الشريف المرتضى (المتوفى ٤٣٦) والشيخ الطوسي (المتوفى ٤٦٠) بعد ذكر اتيان عمر بالنار لإحراق الباب: **روته الشيعة من طرق كثيرة**[٤].

وذكر الشيخ الطوسي: **استفاضة روايات الشيعة في إرادة إحراق البيت عليها**[٥].

وأسند ابن شهرآشوب المازندراني (المتوفّى ٥٨٨) **إلى الشيعة (أي بأجمعهم) وكثير من أهل السنّة** أنّ عمر صار بقبس من النار إلى بيت فاطمة عليها السلام قاصداً إحراق الدار عليهم وأنّهم أكرهوا أمير المؤمنين عليه السلام على البيعة[٦].

---

١. شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد: ١١/ ١١١.

٢. المصدر: ٢/ ٥٩ ـ ٦٠.

٣. الجمل: ١١٧ ـ ١١٨.

٤. الشافي: ٣/ ٢٤١؛ تلخيص الشافي: ٣/ ٧٦.

٥. تلخيص الشافي: ٣/ ١٥٦.

٦. مثالب النواصب: ص١٤١.

وقال الإمام المنصور بالله الحسن بن بدرالدين الحسيني الزيدي (المتوفى ٦٧٠) عند ذكر اعتراف أبي بكر بالهجوم: **والحديث معروف**.[١]

وقال: روى المخالف والمؤالف الوعيد بإحراق البيت أو هدمه[٢].

وقال المحقّق الأردبيلي (المتوفى ٩٩٣) بعد ذكر الإحراق ودفع الباب على بطنها وإسقاط المحسن عليه السلام: **أكثر هذه القضايا ظاهرة بحيث لاتقبل الإنكار لوجودها في كتب أهل السنّة**[٣].

وقال ابن أبي جمهور الاحسائي (القرن العاشر) عند ذكر ضربها وضغطها بالباب وإسقاط المحسن عليه السلام: **رواها الثقات في سيرهم**[٤].

وقال الشرفي الأهنومي الزيدي (المتوفى ١٠٥٥): **حديث الإحراق مشهور مستفيض رواه المخالف والمؤالف**[٥].

وقال الشيخ محمد تقي المجلسي (المتوفى ١٠٧٠): **قضايا شهادتها بسبب ضرب عمر الباب على بطنها وضرب قنفذ بالسوط عليها، مشهورة عند العامة والخاصة**[٦].

وقال العلامة المجلسي: **وردت روايات مستفيضة في ضربها بالسياط وبغمد السيف بحيث صارت مجروحة**[٧] وقال: **شهادتها من المتواترات**[٨].

---

١. أنوار اليقين: ص ٩.

٢. المصدر: ص ٣٧٨ ـ ٣٧٩.

٣. رسالة أصول الدين، هفده رساله: ص ٣٠٦ (بالفارسية).

٤. المجلّى: ص ٤٣٤.

٥. شفاء صدور الناس: ص ٤٧٩ (بالهامش).

٦. روضة المتقين: ٥/٣٤٢.

٧. حق اليقين: ص ١٨٩.

٨. مرآة العقول: ٥/٣١٨.

وذكر سراب التنكابني (المتوفى ١١٢٤) **شهرة قضيّة الهجوم**[١].

وقال السيّد محمد باقر الموسوي (المتوفى ١٢٤٠) عند ذكر الهجوم وإحراق الباب: **اشتهر عند الشيعة بل لم يقصر في الشهرة عن قتل عثمان وواقعة كربلاء**[٢].

وقال الشريف أبوالحسن النباطي العاملي (المتوفى ١١٣٨) عند الإشارة إلى الهجوم والضرب وجمع الحطب لإحراق البيت: **لاشك فيها عندنا، بحسب الأخبار المتواترة**[٣] وقال القاضي التستري (المستشهد ١٠١٩): اشتهر كالشمس في رابعة النهار[٤].

وقال العلامة الموسوي الهندي (المتوفى ١٢٦٨): **التهديد بإحراق البيت والاتيان بالنار والحطب و... رواها أعاظم محدّثي العامة وثقاتهم**[٥].

وقال الشيخ محمد تقي المعروف بآغا نجفي (المتوفى ١٣٣٢): **تواتر شهادتها وإسقاط المحسن عليه السلام**[٦].

وذكر العلاّمة الشيخ المظفّر: **تواتر روايات قصد الإحراق عند الشيعة**[٧].

وقال العلامة الطبرسي النوري: **تفصيل ماجرى على السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام ثابت عند الشيعة بالأخبار المتواترة القطعية**[٨].

---

١. سفينة النجاة: ص ١٩١.

٢. بحر الجواهر: ص ٢٣١.

٣. ضياء العالمين: ١/٥٥٧.

٤. إحقاق الحق: ١/٣٦٦.

٥. تشييد المطاعن: ١/٤٣٤.

٦. أسرار الزيارة بهامش حقائق الأسرار: زيارة فاطمة الزهراء عليها السلام.

٧. دلائل الصدق: ٣/٥٣.

٨. كفاية الموحّدين: ٢/١٢٨.

وقال العلامة شرف الدين : **التهديد بالإحراق ثابت بالتواتر القطعي**[١] .

وذكر الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء : **اتفاق كتب الشيعة على مصائبها : من ضربها ولطم خدّها وكسر ضلعها وعصرها بالباب و ...**[٢] .

وقال السيد محمد علي القاضي الطباطبائي : **أطبقت كلمة الشيعة على أنّها ضربت بعد أبيها حتّى كسر ضلعها وأسقطت جنينها وماتت وفي عضدها كالدملج**[٣] .

وقال في موضع آخر : **هذه الفاجعة تعدّ عند الشيعة من المسلّمات التاريخيّة ومن الضروريّات ، ذكرها الجميع من الصدر الأوّل وكان ورداً على ألسنتهم وهكذا يكون أبداً**[٤] .

واعترف محمد حسين هيكل **بشهرة الهجوم على البيت وإيذاء فاطمة عليها السلام بذلك**[٥] .

وذكر الفقيه العلامة السيد المرعشي (المتوفى ١٤١١) : **تواتر الروايات واتّفاق العلماء السادة على تلك المصائب**[٦] .

ويظهر من ابن أبي الحديد (المتوفى ٦٥٦) **اتّفاق الشيعة على تحقّق الإحراق وما جرى مجراه**[٧] وضربها **وبقاء أثره في عضدها كالدملج وجعل**

---

١ . المراجعات : ص ٢٦٦ .

٢ . جنّة المأوى : ص ١٣٣ .

٣ . المصدر : ص ١٣٣ (بالهامش) .

٤ . أنيس الموحّدين : ص ٢٢٩ ـ ٢٣٢ (بالهامش) .

٥ . الصديق أبوبكر : ص ٦٣ .

٦ . إحقاق الحق : ٢/٣٦٨ (بالهامش) .

٧ . شرح نهج البلاغة : ٢/٢١ .

الحبل في عنقه عليه السلام **والتهديد بالقتل**[١] ونقل أنّ رجال الشيعة ومحدّثيهم رووا : **إهانتها والغلظة في الكلام معها** ودفع عمر بيده في صدرها[٢] .

إسقاط المحسن عليه السلام

يظهر من القاضي النعمان المغربي (المتوفى ٣٦٣) : **ان المشهور بين الناس كون شهادتها** عليها السلام **بسبب الاسقاط**[٣] .

قال العلامة المجلسي (المتوفى ١١١١) عند ذكر الاسقاط : **استفاض في رواياتنا بل في رواياتهم**[٤] .

وقال السيد ناصر حسين (المتوفى ١٣٦١) : **بلغ حدّ التواتر واليقين**[٥] .

وقال العلامة البياضي (المتوفى ٨٧٧) : **اشتهر بين الشيعة**[٦] .

ويظهر من المقدسي (المتوفى ٣٥٥)[٧] والعمري النسّابة (المتوفى ٤٩٠)[٨] وابن أبي الحديد(المتوفى ٦٥٦)[٩] وابن صباغ المالكي (المتوفى٨٥٥)[١٠] **اجماع الشيعة على إسقاطه**[١١] .

---

١ . شرح نهج البلاغة : ٢/ ٦٠ .

٢ . شرح نهج البلاغة : ١٦/ ٢٣٤.

٣ . الارجوزة المختارة : ٨٩ـ ٩٠.

٤ . البحار : ٢٨/ ٤٠٩؛ حق اليقين : ص ١٨٩ .

٥ . إفحام الأعداء والخصوم : ١/ ٩٣ .

٦ . الصراط المستقيم : ٣/ ١٢ .

٧ . البدء والتاريخ : ٥/ ٢٠ .

٨ . المجدي في أنساب الطالبيّن : ص ١٩ .

٩ . شرح نهج البلاغة : ٢/ ٦٠ .

١٠ . الفصول المهمّة : ص ١٢٦ .

١١ . لاسنادهم هذا القول إلى الشيعة .

بل صرح **بالاجماع** في ذلك الشيخ الطوسي (المتوفى ٤٦٠)[١] وعماد الدين القرشي (المتوفى ٨٧٢)[٢] والشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء[٣].

وذكر الشيخ عبدالجليل القزويني (المتوفى ٥٦٠): اتّفاق كتب الفريقين على نقله[٤].

وقال الشيخ عبدالواحد المظفّر: **المشهور أنّه مات سقطاً وهو المعتمد، وقد أكثر الشعراء من ذكر هذا السقط**[٥].

١. تلخيص الشافي: ١٥٦/٣.

٢. عيون الأخبار: ص ٦.

٣. جنّة المأوى: ص ١٣٣.

٤. كتاب النقض: ص ٣١٧.

٥. بطل العلقمي: ٤٧٦/٣.

الفصل الخامس

تظلّم أهل البيت عليهم السلام

من أهم ما نستدلّ به على مظلومية أهل البيت عليهم السلام وما جرى عليهم ما تواتر عن أميرالمؤمنين وفاطمة الزهراء عليهما السلام من الشكوى والتظلّم والغضب على القوم ووصية فاطمة عليها السلام بدفنها سرّاً، فبذلك نقضوا ما نسجه هؤلاء وادعوه من موافقة أهل البيت عليهم السلام للخلفاء وإصرارهم على إنكار وقوع قضايا الهجوم والإحراق ونحو ذلك، بل يقولون: لو كان أميرالمؤمنين عليه السلام منصوصاً عليه من قبل الله عزّوجلّ والنبي صلى الله عليه وآله فلماذا لم يُنكر على من تقدّم عليه؟! ولماذا لم يحتج عليهم بالنص؟[1]

ثم إنهم ادّعوا أن أبا بكر لما ذهب لعيادة فاطمة عليها السلام جعل يترضّاها فرضيت عنه في رواية مجعولة عن الشعبي المنحرف عن أهل البيت عليهم السلام وغفلوا عن أن الترضي لايكون إلاّ عن ظلم تقدم عليه.

فإذا رضيت عنه فلماذا دفنها أميرالمؤمنين عليه السلام سرّاً وبالليل؟!

لماذا لم يصلّوا عليها؟ لماذا خفي قبرها إلى الآن؟

---

١. أقول: وقع الاحتجاج بالنص في كلامه عليه السلام وفي كلمات الأصحاب كثيراً، فإنّه لم يحضر السقيفة ليحتجّ عليهم حينئذ ولكنه لما أحضروه وطلبوا منه البيعة احتجّ عليهم بالنصّ كما ذكرناه في الفصل الثالث، والايدي المحرّفة وإن حذفت كثيراً من ذلك، ولكنه بقي في النصوص ما يكفي للاستناد.

هذه السياسة الفاطمية أثبتت فضائح القوم في التاريخ وبذلك أظهرت غضبها على القوم، وكذلك صنع أميرالمؤمنين ﷺ في كثير من خطبه وكلماته الخالدة.

ولا ريب أن غضبهما لايقاس بغضب ساير الناس، فإن الغضب قد يكون شخصياً وقد يكون إلهياً وربّما يكون فوق مستوى أفكارنا إذ يستتبع غضب اللّه تعالى كما قال النبي ﷺ لابنته فاطمة ﷺ: إن اللّه يغضب لغضبك ويرضى لرضاك[١]، وفي رواية البخاري: فاطمة بضعة منّي فمن أغضبها أغضبني[٢].

فبعد ذلك هل ترى من الإنصاف ما صدر عن ابن كثير في قوله: إن فاطمة ﷺ حصل لها ـ وهي امرأة من البشر ليست براجية العصمة ـ عتب وتغضب، ولم تكلّم الصديق حتى ماتت[٣].

كيف يسمح ابن كثير لنفسه أن يتفوّه بمثل هذا الكلام ويقابل قول أبيها فيها: فاطمة بضعة منّي يؤذيني ما آذاها[٤].

نعم لايقاس فاطمة ﷺ بالناس وغضبها بغضبهم وإيذاؤها بإيذائهم كيف وإيذاؤه إيذاء النبي ﷺ كما مرّ وقد قال اللّه تعالى **﴿إن الذين يؤذون اللّه ورسوله لعنهم اللّه في الدنيا والآخرة وأعدّ لهم عذاباً مهيناً﴾**[٥].

---

١. المستدرك: ٣/ ١٥٤، وحكم بصحته؛ مجمع الزوائد: ٩/ ٢٠٣ عن الطبراني بإسناد حسن، كنز العمال: ١٢/ ١١١ و ١٣/ ٦٧٤ عن غير واحد من المصادر. راجع أيضاً الغدير: ٣/ ١٨١ وإحقاق الحقّ: ١٠/ ١١٦، ١٢٢، ١٨٧، ٢٢٨.

٢. البخاري: ٤/ ٢١٠، ٢١٩.

٣. البداية والنهاية: ٥/ ٢٧٠، السيرة النبوية: ٤/ ٤٩٥، وراجع أيضاً قرّة العينين للدهلوي: ص٢٢٩، ٢٣٠؛ شرح نهج البلاغة: ٦/ ٤٩.

٤. مسند أحمد: ٤/ ٥؛ صحيح مسلم: ٧/ ١٤١، السنن الكبرى للبيهقي: ١٠/ ٢٠١ ـ ٢٠٢؛ كنز العمال: ٢/ ١١١ ـ ١١٢.

٥. الاحزاب: ٥٧.

كما قال صلى الله عليه وآله أيضاً : من آذى علياً فقد آذاني[1] بل قال لفاطمة ولأمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام : أنا سلمٌ لمن سالمكم وحربٌ لمن حاربكم[2] .

فويل للذين حاربوهم وجاؤا إلى بيتهم بشعل النار ليأخذوهم للبيعة ، أفكان هذا البيت الذي استخفّ به الخليفة وأعوانه لأحد من الترك والديلم؟!

وقد روى في شأنه ابن مردويه عن أنس بن مالك وبريدة : **قرأ رسول اللّه صلى الله عليه وآله هذه الآية : ﴿في بيوت أذن اللّه أن ترفع ويذكر فيها اسمه﴾[3] فقام إليه رجل فقال : أيّ بيوت هذه يا رسول اللّه؟ قال : بيوت الأنبياء ، فقام إليه أبوبكر فقال : يارسول اللّه! هذا البيت منها ، البيت علي وفاطمة؟**

قال : نعم من أفاضلها[4] .

كلمات أمير المؤمنين عليه السلام في الأسبوع الأول بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله

قال أبو بكر الجوهري : أخبرنا أبو زيد عمر بن شبه قال : حدثنا أبوقبيصة محمد بن حرب قال : لما توفي النبي صلى الله عليه وآله وجرى في السقيفة ما جرى تمثل علي عليه السلام :

وأصبح أقوام يقولون ما اشتهوا ويطغون لما غال زيداً غوائله[5]

١ . المستدرك : ٣/١٢٣؛ مجمع الزوائد : ٩/١٢٩ عن غير واحد من المصادر ، كنز العمال : ١١/٦٠١ و ١٣/١٤٢ عن غير واحد من المصادر؛ البداية والنهاية : ٥/١٢١ و ٧/٣٨٣ .

٢ . وفي بعض الروايات : سلم لمن سالمتم وحرب لمن حاربتم . راجع مسند أحمد : ٢/٤٤٢؛ المستدرك : ٣/١٤٩؛ سنن ابن ماجة : ١/٥٢؛ سنن الترمذي : ٥/٣٦٠؛ البداية والنهاية :٨/٤٠ ، ٢٢٣ ، كنز العمال : ١٢/٩٦ ـ ٩٧ و١٣/٦٤٠؛ مجمع الزوائد : ٩/١٦٩ . وراجع أيضاً إحقاق الحقّ : ٩/١٦١ ـ ١٦٤ ، ١٦٦ ـ ١٧٣ و ١٨/٤١١ ـ ٤١٥ .

٣ . النور : ٣٦ .

٤ . الدرّ المنثور للسيوطي : ٦/٢٠٣

٥ . شرح نهج البلاغة : ٦/١٤ .

وقال المسعودي: واتصل الخبر بأمير المؤمنين عليه السلام بعد فراغه من تجهيز رسول الله صلى الله عليه وآله ودفنه، فقام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: إن كانت الإمامة في قريش فأنا أحق قريش بها، وإن لاتكن في قريش فالأنصار على دعواهم، ثم اعتزلهم ودخل بيته[1].

وقال ابن أبي الحديد: لمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله واشتغل علي عليه السلام بغسله ودفنه وبويع أبوبكر، خلا الزبير وأبو سفيان وجماعة من المهاجرين بعباس وعلي عليه السلام لإجالة الرأي، وتكلّموا بكلام يقتضي الاستنهاض والتهييج، فقال العباس: ... أمهلونا نراجع الفكر... فحلّ علي عليه السلام حبوته وقال:

الصبر حلم والتقوى دين والحجّة محمّد صلى الله عليه وآله والطريق الصراط، أيها الناس! شقّوا أمواج الفتن بسفن النجاة، وعرّجوا عن طريق المنافرة، وضعوا تيجان المفاخرة، أفلح من نهض بجناح أو استسلم فأراح، ماء آجن ولقمة يغصّ بها آكلها، ومجتني الثمرة لغير وقت إيناعها كالزارع بغير أرضه، فإن أقل يقولوا: حرص على الملك، وإن أسكت يقولوا: جزع من الموت، هيهات بعد اللتيا والتي، والله لابن أبي طالب آنس بالموت من الطفل بثدي أمّه، بل اندمجت على مكنون علم لو بحت به لاضطربتم اضطراب الأرشية في الطوى البعيدة[2].

ولكن الطبرسي رواها مع زيادات كثيرة في قضية فدك فإنه قال: رسالة أمير المؤمنين عليه السلام إلى أبي بكر لما بلغه عنه كلام بعد منع الزهراء عليها السلام فدك: شقّوا متلاطمات أمواج الفتن بحيازيم سفن النجاة، وحطّوا تيجان أهل الفخر بجميع أهل الغدر، واستضاؤا بنور الأنوار، واقتسموا مواريث

---

١. اثبات الوصية، عنه البحار: ٣٠٨/٢٨. وراجع نهج البلاغة: ص ٢٤، الخطبة: ٦٧.

٢. شرح نهج البلاغة: ٢١٣/١، ٢١٨ ـ ٢١٩. وراجع نهج البلاغة: ص ٦، الخطبة: ٥.

الطاهرات الأبرار، واحتقبوا ثقل الأوزار بغصبهم نحلة النبي المختار، فكأني بكم تتردّدون في العمى كما يتردّد البعير في الطاحونة، أما والله لو أذن لي بما ليس لكم به علم لحصدت رؤوسكم عن أجسادكم كحبّ الحصيد بقواضب من حديد، ولقلعت من جماجم شجعانكم ما أقرح به آماقكم وأوحش به محالكم، فإنّي مذ عرفت مردي العساكر ومفني الجحافل ومبيد خضرائكم ومخمد ضوضائكم وجرار الدوارين إذ أنتم في بيوتكم معتكفون، وإني لصاحبكم بالأمس، لعمر أبي وأمّي لن تحبوا أن يكون فينا الخلافة والنبوة، وأنتم تذكرون أحقاد بدر وثارات أُحد، أما والله لو قلت ما سبق من الله فيكم لتداخلت أضلاعكم في أجوافكم كتداخل أسنان دوارة الرحى، فإن نطقت يقولون حسداً وإن سكتّ فيقال ابن أبي طالب جزع من الموت، هيهات هيهات! الساعة يقال لي هذا وأنا المميت المائت وخوّاض المنايا في جوف ليل حالك، حامل السيفين الثقيلين والرمحين الطويلين، ومنكّس الرايات في غطامط الغمرات، ومفرّج الكربات عن وجه خير البريّات، ايهنوا فوالله لابن أبي طالب آنس بالموت من الطفل إلى محالب أُمّه، هبلتكم الهوابل، لو بحت بما أنزل الله سبحانه في كتابه فيكم لاضطربتم اضطراب الأرشية في الطويّ البعيدة، ولخرجتم من بيوتكم هاربين، وعلى وجوهكم هائمين، ولكني أُهوِّن وجدي حتى ألقى ربّي بيد جذاء صفراء من لذاتكم، خلو من طحناتكم، فما مثل دنياكم عندي إلاّ كمثل غيم علا فاستعلى ثم استغلظ فاستوى ثم تمزّق فانجلى، رويداً فعن قليل ينجلي لكم القسطل، وتجنون ثمر فعلكم مرّاً، وتحصدون غرس أيديكم ذعافاً ممقراً وسمّاً قاتلاً، وكفى بالله حكيماً وبرسول الله ﷺ خصيماً وبالقيامة موقفاً، فلا أبعد الله فيها سواكم ولا أقعس فيها غيركم،

والسلام على من اتبع الهدى[١].

وعن أبي الحسن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: لمّا أتى أبو بكر وعمر إلى منزل أمير المؤمنين عليه السلام وخاطباه في أمر البيعة خرج أمير المؤمنين عليه السلام إلى المسجد فحمد اللّه وأثنى عليه بما اصطنع عندهم أهل البيت إذ بعث فيهم رسولاً منهم وأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، ثم قال: إنّ فلاناً وفلاناً أتياني وطالباني بالبيعة لمن سبيله أن يبايعني، أنا ابن عم النبي وأبو بنيه والصديق الأكبر وأخو رسول اللّه صلى الله عليه وآله، لايقولها أحد غيري إلاّ كاذب، وأسلمت وصلّيت قبل كل أحد، وأنا وصيه وزوج ابنته سيدة نساء العالمين فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله وأبو حسن وحسين سبطي رسول اللّه صلى الله عليه وآله، ونحن أهل بيت الرحمة، بنا هداكم اللّه وبنا استنقذكم من الضلالة، وأنا صاحب يوم الدوح[٢]، وفيَّ نزلت سورة من القرآن وأنا الوصيّ على الأموات من أهل بيته صلى الله عليه وآله، وأنا بقيته على الأحياء من أُمّته، فاتقوا اللّه يثبّت أقدامكم ويتمّ نعمته عليكم. ثمّ رجع إلى بيته[٣].

وقال عليه السلام في ضمن الخطبة الطالوتية: أيّها الأُمّة التي خدعت فانخدعت وعرفت خديعة من خدعها، فأصرّت على ماعرفت واتبعت أهواءها، وضربت في عشواء غوايتها، وقد استبان لها الحق فصدّت عنه، والطريق الواضح فتنكبته.

أما والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة لو اقتبستم العلم من معدنه، وشربتم الماء بعذوبته، وادّخرتم الخير من موضعه، وأخذتم الطريق من واضحه،

---

١. الاحتجاج: ص٩٥.

٢. أي: يوم غدير خم.

٣. امالي الطوسي، عنه البحار: ٢٨/٢٤٨.

وسلكتم من الحقّ نهجه، لنهجتُ بكم السبل، وبدت لكم الأعلام، وأضاء لكم الإسلام، فأكلتم رغداً وماعال فيكم عائل ولاظلم منكم مسلم ولامعاهد، ولكن سلكتم سبيل الظلام فأظلمت عليكم دنياكم برحبها، وسدّت عليكم أبواب العلم فقلتم بأهوائكم واختلفتم في دينكم، فأفتيتم في دين اللّه بغير علم، واتّبعتم الغواة فأغوتكم، وتركتم الأئمّة فتركوكم، فأصبحتم تحكمون بأهوائكم، إذا ذكر الأمر سألتم أهل الذكر، فإذا أفتوكم قلتم هو العلم بعينه، فكيف وقد تركتموه ونبذتموه وخالفتموه، رويداً عمّا قليل تحصدون جميع مازرعتم، وتجدون وخيم ما اجترمتم وما اجتلبتم، والّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة، لقد علمتم أنّي صاحبكم والذي به أُمرتم، وأنّي عالمكم والذي بعلمه نجاتكم، ووصيّ نبيّكم صلى الله عليه وآله وخيرة ربّكم، ولسان نوركم والعالم بما يصلحكم، فعن قليل رويداً ينزل بكم ما وُعدتم، وما نزل بالأمم قبلكم، وسيسألكم اللّه عزّوجلّ عن أئمّتكم، معهم تحشرون وإلى اللّه عزّوجلّ غداً تصيرون.

أما واللّه لو كان لي عدّة أصحاب طالوت أو عدّة أهل بدر ـ وهم أعداؤكم ـ لضربتكم بالسيف حتى تؤلوا إلى الحقّ وتنيبوا للصدق، فكان أرتق للفتق وآخذ بالرفق، اللّهمّ فاحكم بيننا بالحقّ وأنت خير الحاكمين.

قال: ثم خرج من المسجد فمرّ بصيرة[1] فيها نحو من ثلاثين شاة فقال: واللّه لو أنّ لي رجالاً ينصحون للّه عزّوجلّ ولرسول اللّه صلى الله عليه وآله بعدد هذه الشياه، لأزلتُ ابن آكلة الذبان [الذباب] عن ملكه.

قال: فلمّا أمسى بايعه ثلاثمائة وستّون رجلاً على الموت، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أغدوا بنا إلى أحجار الزيت محلّقين.

---

١ . الصيرة : حظيرة تتخذ من الحجارة وتتخذ من أغصان الشجر ـ مجمع البحرين ـ.

وحلق أمير المؤمنين عليه السلام فما وافى من القوم محلّقاً إلا أبوذر والمقداد وحذيفة بن اليمان وعمّار بن ياسر، وجاء سلمان في آخر القوم.

فرفع يديه إلى السماء فقال: اللّهمّ إنّ القوم استضعفوني كما استضعف بنواسرائيل هارون، اللّهمّ فإنّك تعلم ما نخفي وما نعلن وما يخفى عليك شيء في الأرض ولا في السماء، توفّني مسلماً وألحقني بالصالحين، أما والبيت والمفضى إلى البيت لولا عهد عهده إليّ النبيّ الأمّي صلى الله عليه وآله لأوردت المخالفين خليج المنية ولأرسلت عليهم شآبيب صواعق الموت وعن قليل سيعلمون[1].

وقال أبو جعفر الباقر عليه السلام: إن أمير المؤمنين عليه السلام خطب الناس بالمدينة بعد سبعة أيام من وفاة رسول اللّه صلى الله عليه وآله وذلك حين فرغ من جمع القرآن وتأليفه ... وفيها: فإن اللّه تبارك اسمه امتحن بي عباده وقتل بيدى أضداده وأفنى بسيفي جحاده، وجعلني زلفة للمؤمنين وحياض موت على الجبارين وسيفه على المجرمين، وشدّ بي أزر رسوله وأكرمني بنصره وشرّفني بعلمه وحباني بأحكامه واختصني بوصيته واصطفاني بخلافته في أمّته، فقال صلى الله عليه وآله وقد حشده المهاجرون والأنصار وانغصت بهم المحافل: أيها الناس! إن علياً منّي كهارون من موسى إلاّ أنّه لانبي بعدي... استخلافاً لي كما استخلف موسى هارون... وقوله: ... من كنت مولاه فعلي مولاه، اللّهم وال من والاه وعاد من عاداه، فكانت على ولايتي ولاية اللّه وعلى عداوتي عداوة اللّه، وأنزل اللّه عزّوجلّ في ذلك اليوم: ﴿**اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً**﴾[2] فكانت ولايتي كمال

---

١. الكافي: ٣٢/٨. عنه البحار: ٢٨/ ٢٤٠ـ ٢٤١.

٢. المائدة: ٣.

الدين ورضا الربّ جلّ ذكره، وأنزل اللّه تبارك وتعالى اختصاصاً لي وتكرّماً نحلنيه وإعظاماً وتفضيلاً من رسول اللّه صلى الله عليه وآله منحنيه وهو قوله تعالى: ﴿**ثمّ ردّوا إلى اللّه مولاهم الحقّ ألا له الحكم وهو أسرع الحاسبين**﴾[1]، فيّ مناقبٌ، لو ذكرتها لعظم بها الإرتفاع فطال لها الإستماع، ولئن تقمصها دوني الأشقيان ونازعاني فيما ليس لهما بحق وركباها ضلالة واعتقداها جهالة، فلبئس ما عليه وردا ولبئس ما لأنفسهما مهّدا ... إن القوم لم يزالوا عباد أصنام وسدنة أوثان فأخرجنا اللّه إليهم رحمة ... وأضاءت بنا مفاخر معدّ بن عدنان، وأولجناهم باب الهدى وأدخلناهم دار السلام، وأشملناهم ثوب الإيمان وفلجوا بنا في العالمين، وأبدت لهم أيام الرسول آثار الصالحين من حامٍ مجاهدٍ ومصلٍّ قانت ومعتكف زاهد يظهرون الأمانة، ويأتون المثابة حتى إذا دعا اللّه عزّوجلّ نبيه صلى الله عليه وآله ورفعه إليه لم يك ذلك بعده إلاّ كلمحة من خفقة أو وميض من برقة إلى أن رجعوا على الأعقاب، وانتكصوا على الأدبار، وطلبوا بالأوتار، وأظهروا الكتائب، وردموا الباب، وفلّوا الديار، وغيّروا آثار رسول اللّه صلى الله عليه وآله ، ورغبوا عن أحكامه، وبعدوا من أنواره، واستبدلوا بمستخلفه بديلاً اتخذوه، وكانوا ظالمين، وزعموا أنّ من اختاروا من آل أبي قحافة أولى بمقام رسول اللّه صلى الله عليه وآله ممن اختار رسول اللّه صلى الله عليه وآله لمقامه، وأنّ مهاجر آل أبي قحافة خير من المهاجريّ الأنصاريّ الربانيّ ناموس هاشم بن عبد مناف ... وعن قليل يجدون غبّ ما أسّسه الأوّلون ...

ألا وإنّي ـ فيكم أيها الناس! ـ كهارون في آل فرعون، وكباب حطّة في بني إسرائيل، وكسفينة نوح في قوم نوح، إنّي النبأ العظيم والصدّيق الأكبر، وعن قليل ستعلمون ما توعدون وهل هي إلاّ كلعقة الآكل ومذقة

---

١. الأنعام: ٦٢ .

الشارب وخفقة الوسنان، ثم تلزمهم المعرات خزياً في الدنيا ويوم القيامة يردّون إلى أشدّ العذاب وما اللّه بغافلٍ عمّا يعملون...[١].

الصراخ من ظلم قريش[٢]

قال ابن أبي الحديد: واعلم أنه قد تواترت الأخبار عنه عليه السلام بنحو من هذا القول نحو قوله: مازلت مظلوماً منذ قبض اللّه رسوله حتّى يوم الناس هذا.

وقوله: اللّهم اخز قريشاً فإنها منعتني حقّي وغصبتني أمري.

وقوله: فجزى قريشاً عنّي الجوازي فإنهم ظلموني حقي واغتصبوني سلطان ابن أُمّي.

وقوله ـ وقد سمع صارخاً ينادي: أنا مظلوم ـ فقال: هلمّ فلنصرخ معاً فإنّي مازلت مظلوماً.

وقوله: وإنه ليعلم أنّ محلّي منها محلّ القطب من الرحى.

وقوله: أرى تراثي نهباً.

وقوله: أصغيا بإنائنا وحملا الناس على رقابنا.

وقوله: إنّ لنا حقّاً إنْ نُعْطَهُ نأخذه وإنْ نُمْنَعْهُ نركب أعجاز الإبل[٣] وإن طال السرى.

وقوله: مازلت مستأثراً عليّ مدفوعاً عمّا أستحقه وأستوجبه[٤].

---

١. الكافي: ٨/٢٢ـ ٣٠.

٢. وقد عقد لذكر تظلماته فصلاً مستقلاً في تقريب المعارف: ص ٢٣٧؛ الصراط المستقيم: ٢/٤١؛ البحار: ٢٩/٤٩٧.

٣. أي ركبنا مركب الضيم والذلّ، لأن راكب عجز البعير يجد مشقّة. أو المعنى: نصبر أن نكون أتباعاً لغيرنا، لأنّ راكب عجز البعير ردف لغيره. (سفينة البحار: ١/٦ ـ ابل ـ.

٤. شرح نهج البلاغة: ٩/٣٠٦. وقد ذكر بعض هذه الموارد ـ مختصراً ـ الشيخ المفيد في كتاب الجمل ص ١٧٠ والحلبي في تقريب المعارف: ص ٢٤٣ ـ ٢٣٧ و٣٣٠ ـ ٣٢٩ .

أرى تراثي نهباً

قال عليه السلام في الخطبة الشقشقية : أما واللّه لقد تقمّصها ابن أبي قحافة، وإنه ليعلم أنّ محلّي منها محلّ القطب من الرحى، ينحدر عنّي السيل ولايرقى إليّ الطير، فسدلت دونها ثوباً وطويت عنها كشحاً، وطفقت أرتئي بين أن أصول بيد جذّاء أو أصبر على طخية عمياء، يهرم فيها الكبير ويشيب فيها الصغير ويكدح فيها مؤمن حتّى يلقى ربّه، فرأيت أنّ الصبر على هاتا أحجى، فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجى، أرى تراثي نهباً[1].

غصب المنافقين للخلافة

وقال عليه السلام : أمّابعد، فإنّ اللّه تعالى لماقبض نبيّه صلى الله عليه وآله قلنا نحن أهل بيته وعصبته وورثته وأولياؤه وأحقّ الخلائق به، لانُنازَع حقّه وسلطانه، فبينا نحن على ذلك إذ نفر المنافقون فانتزعوا سلطان نبيّنا منّا وولّوه غيرنا، فبكت واللّه لذلك العيون والقلوب منّا جميعاً معاً وخشنت له الصدور وجزعت النفوس ...[2].

وفي رواية الكلبي عنه عليه السلام : إنّ اللّه لمّا قبض نبيّه صلى الله عليه وآله استأثرت علينا قريش بالأمر، ودفعتنا عن حقّ نحن أحقّ به من الناس كافّة، فرأيت أنّ الصبر على ذلك أفضل من تفريق كلمة المسلمين وسفك دمائهم، والناس حديثو عهد بالإسلام والدين يمخض مخض الوطب، يفسده أدنى وهن ويعكسه أقلّ خلف[3].

---

١. شرح نهج البلاغة : ١/ ١٥١ . لهذه الخطبة مصادر كثيرة جدآ، راجع : الغدير : ٧/ ٨٥ـ ٨٢ . وتعليقة نهج البلاغة : ص٥ (نسخة المعجم، جماعة المدرسين، قم).

٢. الإرشاد : ١/ ٢٤٥ وقريب منه في أمالي المفيد : ص ٩٩ ؛ ط الحديثة ١٥٤ـ١٥٥ ، عنه البحار : ٢٩/ ٥٧٩ (٦٣٤).

٣. شرح نهج البلاغة : ١/ ٣٠٨؛ البحار : ٢٩/ ٦٣٣ و٣٢/ ٦٢.

وفي كتابه عليه السلام إلى أهل مصر: فلمّا مضى صلى الله عليه وآله تنازع المسلمون الأمر من بعده، فواللّه ما كان يلقى في روعي، ولايخطر ببالي، أنّ العرب تزعج هذا الأمر من بعده صلى الله عليه وآله عن أهل بيته، ولا أنّهم مُنحّوه عنّي من بعده، فما راعني إلاّ انثيال الناس على فلان يبايعونه...[1].

التعب من قريش

روى جابر الجعفي عن محمد بن علي عليه السلام قال: قال علي عليه السلام: ما رأيت منذ بعث اللّه محمّداً صلى الله عليه وآله رخاء، لقد أخافتني قريش صغيراً وأنصبتني كبيراً، حتّى قبض اللّه رسوله فكانت الطامّة الكبرى واللّه المستعان على ما تصفون[2].

وقال عليه السلام لعبدالرحمن بن عوف ـ بعد استخلاف عثمان ـ: ليس هذا أوّل يوم تظاهرتم فيه علينا ﴿**فصبر جميل واللّه المستعان على ماتصفون**﴾[3].

وروى عبدالملك بن عمير عن عبدالرحمن بن أبي بكرة قال: سمعت علياً عليه السلام وهو يقول: ما لقي أحد من الناس ما لقيت، ثمّ بكى عليه السلام[4].

وزاد البلاذري ـ بعد قوله عليه السلام «مالقيت» ـ: توفّي رسول اللّه صلى الله عليه وآله وأنا أحقّ بهذا الأمر...[5].

وفي رواية عن عبدالرحمن بن أبي بكرة عن أبيه: سمعت علياً عليه السلام

---

١. نهج البلاغة: ص ١٤٥، كتاب ٦٢.

٢. شرح نهج البلاغة: ٤/١٠٨ وقريب منه الإرشاد: ١/٢٨٤.

٣. الطبري: ٤/٢٣٣؛ الكامل لابن الاثير: ٣/٧١؛ شرح نهج البلاغة: ١/١٩٤؛ العقد الفريد: ٤/٢٧٩ (مكتبة النهضة المصرية) والآية في سورة يوسف: ١٨.

٤. شرح نهج البلاغة: ٤/١٠٣.

٥. أنساب الأشراف: ٢/١٧٧ (تحقيق المحمودي) ٢/٤٠٢ (ط دارالفكر).

يقول: ولي أبوبكر وكنت أحقّ الناس بالخلافة[١].

وقال عليه السلام: ما لقي أهل بيت نبي من أُمّته ما لقينا بعد نبيّنا صلى الله عليه وآله، والله المستعان على من ظلمنا، ولاحول ولاقوّة إلا بالله العليّ العظيم[٢].

الاجتناب عن التفرقة بين المسلمين

عن إبراهيم الثقفي بعد ذكر رواية عن الزهري: ما بايع علي عليه السلام إلا بعد ستّة أشهر وما اجتُرِىءَ عليه إلا بعد موت فاطمة عليها السلام. وقال عليه السلام: انّ هؤلاء خيّروني أن يظلموني حقّي و أبايعهم ... ، فاخترت أن أظلم حقّي وإن فعلوا ما فعلوا[٣].

وفي رواية أخرى: فإنّ هؤلاء خيّروني أن يأخذوا ما ليس لهم أو أُقاتلهم و أُفرّق أمر المسلمين[٤].

وقال المأمون العبّاسي في احتجاجه على علماء العامّة: وقال علي عليه السلام: قبض النبي صلى الله عليه وآله وأنا أولى بمجلسه منّي لقميصي، ولكنّي أشفقت أن يرجع الناس كفّارا[٥].

وقال عليه السلام: إنّ الله عزّوجلّ لمّا قبض رسوله صلى الله عليه وآله قلنا: نحن أهله وأولياؤه، لاينازعُنا سلطانه أحد، فأبى علينا قومنا فولّوْا غيرنا، وأيم الله لولا مخافة الفرقة وأن يعود الكفر ويبوء [يبور خ] الدين لغيرنا، فصبرنا على بعض الألم ...[٦].

---

١. لسان الميزان: ٤/٤٨٥.

٢. الكافي: ٨/٦٣.

٣. الشافي: ٣/٢٤٣ـ ٢٤٤؛ تلخيص الشافي: ٣/٧٨ـ ٧٩.

٤. الشافي: ٣/٢٤٣ـ ٢٤٤؛ تلخيص الشافي: ٣/٧٨ـ ٧٩.

٥. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢/١٨٧، عنه البحار: ٤٩/١٩٢.

٦. الاستيعاب: ١/٤٩٠ (ترجمة رفاعة بن رافع).

من ينصرني؟

عن إسحاق بن موسى عن أبيه موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة يعتذر فيها عن القعود عن قتال من تقدّم عليه قال:

وذهب من كنت أعتضد بهم على دين اللّه من أهل بيتي وبقيت بين خفيرتين قريبي عهد بجاهلية، عقيل وعبّاس[١].

وعنه عليه السلام: ولو كان لي بعد رسول اللّه صلى الله عليه وآله عمّي حمزة وأخي جعفر لم أُبايع كرهاً، ولكنني بليت [منيت خ] برجلين حديثي عهد بالإسلام العبّاس وعقيل، فضننت بأهل بيتي الهلاك، فأقضيت عيني على القذى وتجرّعت ريقي على الشجى...[٢].

وعن أبي جعفر الباقر عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام: واللّه لو كان حمزة وجعفر حيّين ما طمع فيها أبوبكر وعمر ولكن ابتليت بحالفين حافين عقيل والعبّاس[٣].

---

١. الاحتجاج: ص١٩٠، عنه البحار: ٢٢/٢٨٤ .

٢. كشف المحجة، عنه البحار: ٣٠/١٥؛ نوادر الأخبار ـ الفيض الكاشاني: ص١٩٩ ـ ١٩٨ .

٣. كامل بهائي: ٢/١٣١؛ وقريب من هذه الروايات الثلاثة مارواه سليم في كتابه: ص١٢٨، وعنه البحار: ٢٩/٤٦٨ وروى الكليني عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن علي بن النعمان عن ابن مسكان عن سدير قال: كنّا عند أبي جعفر عليه السلام فذكرنا ما أحدث الناس بعد نبيّهم صلى الله عليه وآله واستذلالهم أمير المؤمنين عليه السلام فقال رجل من القوم: أصلحك اللّه! فأين كان عزّ بني هاشم وما كانوا فيه من العدد؟! فقال أبوجعفر عليه السلام: ومن كان بقي من بني هاشم؟ إنما كان جعفر وحمزة فمضيا وبقي معه رجلان ضعيفان ذليلان حديثا عهد بالإسلام عباس وعقيل وكانا من الطلقاء. أما واللّه لو أنّ حمزة وجعفراً كانا بحضرتهما ماوصلا إليه ولو كانا شاهديهما لأتلفا نفسيهما. (الكافي: ٨/١٨٩ . البحار: ٢٨/٢٥١).

الشكوى من قريش ومن أعانهم

وقال عليه السلام : اللّهمّ إنّي أستعديك[1] على قريش ومن أعانهم، فإنهم قد قطعوا رحمي وأكفؤا إنائي وأجمعوا على منازعتي حقاً كنت أولى به من غيري، وقالوا: ألا إنّ في الحق أن تأخذه[2] وفي الحق أن تُمْنَعَه فاصبر مغموماً أو مت متأسّفاً.

فنظرت فإذا ليس لي رافد ولا ذابّ ولا مساعد إلا أهل بيتي فضننت بهم عن المنية، فأغضيت [عيني خ] على القذى وجرعت ريقي على الشجى وصبرت من كظم الغيظ على أمرّ من العلقم وآلم للقلب من وخز الشفار[3].

وروى الشعبي عن شريح بن هانىء قال: قال علي عليه السلام : اللّهمّ إنّي أستعديك على قريش فإنهم قطعوا رحمي وأصغوا إنائي وصغروا عظيم منزلتي وأجمعوا على منازعتي[4].

---

١. أي: أستعينك لتنقم لي.

٢. قال ابن أبي الحديد: قد اختلفت الرواية في قوله: ألا ان في الحق أن تأخذه ـ فرواها قوم بالنون وقوم بالتاء. وقال الراوندي: انها في خط الرضي بالتاء ومعنى ذلك: إنك إن ولّيت أنت، كانت ولايتك حقاً، وإن ولّي غيرك كانت ولايته حقاً ـ على مذهب أهل الإجتهاد ـ ومن رواها بالنون فالمعنى ظاهر. (شرح نهج البلاغة: ١١/ ١١٠.).

٣. شرح نهج البلاغة: ١١/ ١٠٩؛ راجع أيضاً المصدر ٦/ ٩٦ و ٩/ ٣٠٥؛ كشف المحجّة : ص ١٨٠؛ البحار: ٣٠/ ١٥؛ نوادر الأخبار للفيض : ص ١٩٨ ـ ١٩٩؛ نهج البلاغة الخطبة ٢١٧ : ص ١٠٦؛ وبعضه في الخطبة ٢٦ : ص ١٢؛ وبعضه في الخطبة ١٧٢ : ص٧٧؛ وذكر في تعاليقها المصادر التالية: الإمامة والسياسة : ١/ ١٥٤ ـ ١٣٠؛ المسترشد: ص ٩٥ و٨٠؛ العقد الفريد : ٢/ ١٣٥ ـ ٢٢٧؛ التاريخ للطبري : ٦/ ٤٨؛ النهاية لابن الأثير (باب الباء)؛ المحاسن للبيهقي: ص ٤١؛ غرر الحكم : ص٣٢٩؛ معدن الجواهر للكراجكي : ص ٢٢٦؛ الرسائل للكليني؛ الغارات : الثقفي؛ جمهرة رسائل العرب؛ الأمالي للصدوق.

٤. شرح نهج البلاغة : ج ٤ ص ١٠٣ .

وروى جابر عن أبي الطفيل قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: اللّهمّ انّي أستعديك على قريش فإنّهم قطعوا رحمي وغصبوني حقّي وأجمعوا على منازعتي أمراً كنت أولى به، ثم قالوا: إنّ من الحقّ أن نأخذه ومن الحقّ أن تتركه[١].

وقال عليه السلام: اللّهم إني أستعديك على قريش، فإنهم أضمروا لرسولك صلى الله عليه وآله ضروباً من الشرّ والغدر، فعجزوا عنها وحلت بينهم وبينها، فكانت الوجبة بي والدائرة عليّ، اللّهمّ احفظ حسناً وحسيناً ولاتمكّن فجرة قريش منهما مادمت حيّاً، فإذا توفّيتني فأنت الرقيب عليهم وأنت على كلّ شيء شهيد[٢].

وفي كتابه عليه السلام إلى أخيه عقيل: ... اللّهمّ فاجز قريشاً عنّي بفعالها فقد قطعت رحمي وظاهرت عليّ وسلبتني سلطان ابن عمّي وسلّمت ذلك لمن ليس في قرابتي وحقّي في الإسلام وسابقتي[٣].

وعنه عليه السلام: اللّهمّ فإنّي أستعديك على قريش، فخذ لي بحقّي منها ولاتدع مظلمتي لها وطالبهم ياربّ بحقّي فإنّك الحكم العدل، فإنّ قريشاً

١. شرح نهج البلاغة: ج ٤ ص ١٠٤.

٢. شرح نهج البلاغة: ج ٢٠ ص ٢٩٨. قال ابن أبي الحديد عند ذكر بعض ماجرى في السقيفة: قال أبو جعفر النقيب: ومن هذا خاف أيضاً رسول اللّه صلى الله عليه وآله على ذرّيته وأهله، فإنه كان صلى الله عليه وآله قد وتر الناس وعلم انه إن مات وترك ابنته وولدها سوقة ورعية تحت أيدي الولاة كانوا بعرض خطر عظيم، فمازال يقرّر لابن عمه قاعدة الأمر بعده حفظاً لدمه ودماء أهل بيته، فإنهم إذا كانوا ولاة الأمر كانت دماؤهم أقرب إلى الصيانة والعصمة، مما إذا كانوا سوقة تحت يد وال من غيرهم، فلم يساعده القضاء والقدر وكان من الأمر ما كان، ثم أفضى أمر ذرّيته فيما بعد إلى ما قد علمت. (شرح نهج البلاغة: ٢/٥٣). وله كلام آخر يناسب المقام، راجع المصدر: ٩/ ٢٥٠ ـ ٢٤٨.

٣. الإمامة والسياسة: ١/٥٤، عنه البحار: ٢٩/٦٢٨، وقريب منه في نهج البلاغة: ص ١٣٠، كتاب ١٣٦، عنه البحار: ٢٩/٦٢١.

صغرت قدري واستحلّت المحارم منّي واستخفّت بعرضي وعشيرتي وقهرتني على ميراثي من ابن عمّي ...[1].

وقد روى الكافّة عنه: اللّهمّ إنّي أستعديك على قريش فإنّهم ظلموني في الحجر والمدر[2].

ظلمتُ عدد المدر والوبر!

عن المسيب بن نجبة قال: بينا علي عليه السلام يخطب، إذ قام أعرابي فصاح: وامظلمتاه! فاستدناه علي عليه السلام، فلما دنا قال له: إنما لك مظلمة واحدة وأنا قد ظلمت عدد المدر والوبر [الحجر، المطر خ]!

وفي رواية عباد بن يعقوب: إنه دعاه فقال له: ويحك! وأنا واللّه مظلوم أيضاً، هات فلندع على من ظلمنا[3].

مازلت مظلوماً!

روي أنّ أعرابياً أتى أميرالمؤمنين عليه السلام وهو في المسجد، فقال: مظلوم، قال: ادن منّي فدنا حتى وضع يديه على ركبتيه، قال: ماظلامتك؟ فشكا ظلامته، فقال: ياأعرابي! أنا أعظم ظلامة منك، ظلمني المدر والوبر ولم يبق بيت من العرب إلاّ وقد دخلت مظلمتي عليهم ومازلت مظلوماً حتى

---

١. المناقب: ٢٠١/٢.

٢. المناقب: ١١٥/٢؛ عنه البحار: ٥١/٤١؛ راجع المصادر التالية (مع تغيير في العبارة): المناقب: ٢٠٤/٢؛ الصراط المستقيم: ٤٢/٣ـ ٤٣، ١٥٠؛ العدد القويّة: ١٨٩ ـ ١٩٠؛ الغارات: ٢٠٤، ٣٩٢؛ كامل بهائي: ٦٥/٢؛ البحار: ٥٦٩/٣.

٣. شرح نهج البلاغة: ١٠٦/٤؛ المناقب: ١١٥/٢؛ الشافي: ٢٢٣/٣؛ تلخيص الشافي: ٤٨/٣؛ البحار: ٣٧٣/٢٨.

قعدت مقعدي هذا[١].

وروي ـ متواتراً ـ أنه عليه السلام قال: مازلت مظلوماً (مغضوباً) منذ قبض اللّه نبيّه حتى يوم الناس هذا ـ أو نحوه[٢].

أو: ألا ما زلت مظلوماً، ألا ما زلت مقهوراً منذ قبض اللّه نبيّه[٣].

أو: فواللّه ما زلت مدفوعاً عن أمري (حقّي)، مستأثراً عليّ، منذ قبض اللّه نبيّه حتّى يومنا هذا[٤].

أو: ولقد كنت أظلم قبل ظهور الإسلام[٥].

أو: ما زلت مظلوماً منذ ولدتني أُمّي[٦]، أو مذ كنت[٧].

بل قالوا: إنه عليه السلام لم يقم مرّة على المنبر إلا قال في آخر كلامه قبل أن ينزل: مازلت مظلوماً منذ قبض اللّه نبيّه صلى الله عليه وآله[٨].

---

١. الخرائج: ص ١٨٠، عنه البحار: ١٨٧/٤٢.

٢. كامل بهائي ٣٠٣/١ و١٣١/٢؛ ارشاد القلوب: ٣٩٥؛ الإمامة والسياسة: ٤٩/١؛ تقريب المعارف: ص٢٣٧ (تحقيق تبريزيان)؛ الصراط المستقيم: ٤١/٣ـ٤٢، ١١٤؛ المناقب: ١١٥/٢؛ الشافي: ٢٢٣/٣؛ تلخيص الشافي: ٤٨/٣؛ شرح نهج البلاغة: ٢٨٦/١٠ و٢٨٣/٢٠؛ خصائص الائمة عليهم السلام: ٩٩؛ البحار: ٣٧٢/٢٨ و٤١٧/٢٩، ٥٧٨ و٥/٤١ و ٥١؛ ١٨٧/٤٢.

٣. كامل بهائي: ٣٢٨/١.

٤. المصدر: ٢١٠/١؛ البحار: ١٣٥/٣٢؛ شرح نهج البلاغة: ٢٢٣/١؛ نهج البلاغة: ص ٧، الخطبة ٦.

٥. شرح نهج البلاغة: ٢٨٣/٢٠.

٦. الفضائل (شاذان القمي) ص ١٣٠؛ علل الشرائع: ص ٤٥؛ البحار: ٦٢/٢٧، ٢٠٨ و٢٢٨/٦٧.

٧. المناقب: ١٢٢/٢؛ البحار: ٢٠٧/٢٧ و٥/٤١.

٨. المناقب: ١١٥/٢؛الاحتجاج: ص ١٩٠؛ الصراط المستقيم: ١٥٠/٣؛ الشافي: ٢٢٣/٣؛ تلخيص الشافي: ٤٩/٣؛ كتاب سليم: ص ١٢٧، ١٨١؛ البحار: ٣٧٣/٢٨ و ٤١٩/٢٩، ٤٦٧ و ١٤٣/٣٣ـ ١٤٢ و ٥١/٤١.

وقال عليه السلام : إنّي مذلّل مضطهد مظلوم مغصوب مقهور محقور، وإنّهم ابتزّوا حقّي واستأثروا بميراثي ...[1].

علي عليه السلام ومخاصموه عند اللّه تعالى

روي من طرق كثيرة أنه عليه السلام كان يقول: أنا أوّل مَنْ يحشر (يجثو خ) للخصومة بين يدي اللّه يوم القيامة[2].

الجليل الذليل!!

وقال عليه السلام: ما لنا ولقريش يخضمون الدنيا باسمنا، ويطؤن على رقابنا، فيا للّه وللعجب من اسم جليل لمسمّى ذليل[3].

---

١. العدد القوية : ص ١٩٥ في ضمن رواية طويلة عن كتاب الإرشاد لمحمد بن الحسن الصفّار (المتوفى ٢٩٠) راجع: العدد القويّة: ص ١٨٩ ـ ٢٠٠، عنه البحار: ٥٥٨/٢٩ ـ ٥٦٧، ورواه مختصراً في مثالب النواصب: ص ١٤٤ ـ ١٤٨.

٢. البخاري: ٦/٥، ٢٤٢؛ جواهر المطالب: ٤٩/١؛ الرياض النضرة: ص ٥٨١؛ كنز العمال: ٤٧٢/٢؛ كامل بهائي : ٨٧/٢ ؛ المناقب : ٢٠٤/٣؛ شرح نهج البلاغة : ١٧٠/٦. المناقب للكلابي ص ٤٣٢؛ المناقب لابن المغازلي : ص ٢٦٥ تعليقة رقم ١. الصراط المستقيم : ٢٨٩/١ ؛ ٤٢/٣؛ تأويل الآيات : ٣٣٠ ؛ العمدة ـ لابن بطريق ـ ٣١١. (عن البخاري والثعلبي)؛ شواهد التنزيل : ٥٠٣/١؛ بشارة المصطفى : ٢٦٣؛ سعد السعود : ١٠٢؛ البحار: ٣١٢/١٩ ـ ٣١٣ و٣٧٤/٢٨ و٥٧٨/٢٩ و٢٢/٣٦ و١٢٨/٣٦ و٢٣٤/٣.

وقال الحاكم في المستدرك : ٣٨٦/٢ بعد ذكر هذه الرواية وماشابهها: لقد صحّ الحديث بهذه الروايات عن عليّ عليه السلام. أقول: ويتّضح غرضه عليه السلام من هذا الكلام ممّا رواه ابن أبي الحديد عن النبي صلى الله عليه وآله عند ذكر مايبتلى به أمير المؤمنين عليه السلام بعد النبي صلى الله عليه وآله **فاعدّ للخصومة فإنّك مخاصم**. انظر شرح نهج البلاغة: ٢٠٦/٩.

٣. شرح نهج البلاغة : ٣٠٨/٢٠ .

غَضّ الدهر منّي

وقال ﷺ: كنت في أيام رسول اللّه ﷺ كجزء من رسول اللّه ﷺ، ينظر إليّ الناس كما ينظر إلى الكواكب في أُفق السماء، ثم غضّ الدهر منّي فقرن بي فلان وفلان، ثم قرنت بخمسة أمثلهم عثمان، فقلت: واذفراه! ثم لم يرض الدهر لي بذلك حتّى أرذلني فجعلني نظيراً لابن هند وابن النابغة، لقد استنت الفصال حتّى القرعى[1].

مالي ولقريش؟!

وقال ﷺ: كل حقد حقدته قريش على رسول اللّه ﷺ أظهرته فيّ، وستظهره في ولدي من بعدي، مالي ولقريش؟! ...[2].

معاداة قريش لبني هاشم

عن شقيق بن مسلمة: إن علي بن أبي طالب ﷺ لما انصرف إلى رحله (بعد بيعة عثمان) قال لبني أبيه: يا بني عبدالمطلب! **إن قومكم عادوكم بعد وفاة النبي ﷺ كعداوتهم النبي ﷺ في حياته**، وإن يطع قومكم لا تؤمروا أبداً، و واللّه لا ينيب هؤلاء إلى الحقّ إلّا بالسيف.

قال: وعبداللّه بن عمر بن الخطاب داخل إليهم، قد سمع الكلام كله، فدخل وقال: يا أبا الحسن! أتريد أن تضرب بعضهم ببعض؟

فقال ﷺ: **أسكت، ويحك! فواللّه لولا أبوك وما ركب منّي قديماً**

---

١. المصدر: ٢٠/٣٢٦. قال ابن منظور: يضرب مثلاً للرجل يدخل نفسه في قوم ليس منهم. عنه لسان العرب: ١٣/٢٢٨.

٢. المصدر: ٢٠/٣٢٨.

وحديثاً، ما نازعني ابن عفان ولا ابن عوف، فقام عبداللّه فخرج[١].

وقال عليه السلام بعد أن جعل عمر الأمر شورى بين الستّة: أما واللّه، لئن عمر لم يمت لأذكرته ما أتى إلينا قديماً، ولأعلمته سوءَ رأيه فينا وما أتى إلينا حديثاً[٢].

لكنّي ملجم إلى أن ألقى اللّه

قال أبو عبيدة: لما استقامت الخلافة لأبي بكر، بلغ أبابكر عن علي عليه السلام تلكؤ وشماس وتهمهم ونفاس، فكره أن يتمادى الحال وتبدو له العورة وتنفرج ذات البين، ويصير ذلك دريئة لجاهل مغرور أو عاقل ذي دهاء أو صاحب سلامة ضعيف القلب خوار العنان، دعاني في خلوة فحضرته وعنده عمر وحده ـ وكان عمر قبساً له وظهيراً معه يستضيء بناره ويستملي من لسانه ـ فقال لي: يا أباعبيدة... امض إلى عليّ... وقل له: ... ما هذا الذي تسول لك نفسك ويدوي به قلبك ويلتوي عليه رأيك ويتخاوص دونه طرفك ويستشري به ضغنك ويترادّ معه نفسك وتكثر لأجله صعداؤك ولايفيض به لسانك؟ أعجمة بعد افصاح ألبساً بعد أيضاح؟ ... ما هذه القعقعة بالشنآن والوعوعة باللسان؟ ...

قال أبو عبيدة: فلما تهيأت للنهوض قال لي عمر: كن على الباب هنيئة فلي معك ذرو من الكلام، فوقفت وما أدري ما كان بعدي إلا أنه لحقني بوجه يندى تهللاً وقال لي: قل لعليّ: ... ما هذه الخنزوانة التي في فراش رأسك؟ وما هذا الشجا المعترض في مدارج أنفاسك؟ وما هذه الوحرة

---

١. شرح نهج البلاغة: ٩/٥٤ وراجع البحار: ٣١/٣٥٧.

٢. شرح نهج البلاغة: ٩/٥١.

التي أكلت شراسيفك والقذاة التي أعشت ناظرك؟ وما هذا الدحس والدس، اللذان يدلان على ضيق الباع وخور الطباع؟ وما هذا الذي لبست بسببه جلد النمر واشتملت عليه بالشحناء والنكر؟

لشدّ ما استسعيت لها وسريت سرى ابن أنقد إليها...

لسنا في كسروية كسرى ولا قيصرية قيصر...

أتظن ظناً أنّ أبابكر وثب على هذا الأمر مفتاتاً على الأمة خادعاً لها ومتسلّطاً عليها؟ أتراه امتلخ أحلامها وأزاغ أبصارها وحلّ عقودها وأحال عقولها واستل من صدورها حميتها وانتكث رشاءها وانتضب ماءها؟...

وإنك بحيث لايجهل موضعك من بيت النبوّة ومعدن الرسالة وكهف الحكمة، ولايجحد حقك فيما آتاك ربّك من العلم ومنحك من الفقه في الدين، هذا إلى مزايا خصصت بها وفضائل اشتملت عليها، ولكن لك من يزاحمك بمنكب أضخم من منكبك وقربى أمسّ من قرباك وسن أعلى من سنك وشيبة أروع من شيبتك... فادخل فيما هو خير لك اليوم وأنفع غداً، والفظ من فيك ما هو متعلّق بلهاتك وانفث سخيمة صدرك...

وبعد إبلاغ الرسالة قال أميرالمؤمنين عليه السلام في جوابهما لأبي عبيدة: ... أني أعلم أن التظاهر عليَّ واقع ولي عن الحق الذي سيق إليَّ دافع، وإذ قد أفعم الوادي لي وحشد النادي عليّ فلا مرحباً بما ساء أحداً من المسلمين. وفي النفس كلام لولا سابق قول وسالف عهد لشفيت غيظي بخنصري وبنصري وخضت لجّته بأخمصي ومفرقي ولكني ملجم إلى أن ألقى اللّه... (وبعد ملاقاتهم جميعاً) قال له عمر: يا أباالحسن... وزعمت أن التظاهر عليك واقع أيّ تظاهر وقع عليك؟ وأيّ حقّ استؤثر به دونك؟ لقد علمت ما قالت الأنصار أمس سراً وجهراً، وما تقلبت عليه ظهراً وبطناً فهل ذكرتْك أو

أشارتْ بك؟ أو طلبت رضاها من عندك؟ وهؤلاء المهاجرون من الذي قال منهم أنك صاحب هذا الأمر؟ أو أومأ إليك أو همهم بك في نفسه؟

أتظنّ أن الناس ضنوا من أجلك أو عادوا كفاراً زهداً فيك؟ أو باعوا اللّه تعالى بهواهم بغضاً لك؟

ولقد جاءني قوم من الأنصار فقالوا: إنّ علياً ينتظر الإمامة ويزعم أنه أولى بها من أبي بكر فأنكرت عليهم ورددت القول في نحورهم[١].

ثم قال ابن أبي الحديد بعد كلام له: إنما ذكرناه نحن في هذا الكتاب وإن كان عندنا موضوعاً منحولاً، فإنه صورة ماجرت عليه حال القوم فهم وإن لم ينطقوا به بلسان المقال، فقد نطقوا به بلسان الحال[٢].

أقول: إنّ التفتازاني حكم بصحّة هذه الرواية فقال: وفي إرسال أبي بكر وعمر أباعبيدة الجراح إلى علي عليه السلام رسالة لطيفة رواها الثقات بإسناد

---

١. شرح نهج البلاغة: ١٠/ ٢٧١ ـ ٢٨٥؛ عن أبي حيان التوحيدي في رواية طويلة جداً.
(نحن راجعنا كتاب البصائر والذخائر مراراً ولم نجد الرواية فيه مع أن الظاهر من ابن أبي الحديد ص ٢٨٦ أنه نقلها عنه ولعلّها حذفت كسائر ما حذفته الأيدي الأثيمة من التراث العلمي). ورواه محيي الدين العربي في محاضرة الأبرار: ٢/ ١٧٥ ـ ١٩٧ (مع تحريف يسير)، والنويري في نهاية الأرب: ٧/ ٢١٣، و القلقشندي المتوفى (٨٢١) في صبح الأعشى ١/ ٢٣٧ ـ ٢٤٧، والعصامي المكّي في سمط النجوم العوالي: ٢/ ٢٥٦ ـ ٢٧١ (مع تحريف يسير)، وأحمد زكي صفوت في جمهرة رسائل العرب: ١/ ٨٩ ـ ١٠٩ مع شرح اللغات المشكلة، و الشيخ ابراهيم العبيدي المالكي في: عمدة التحقيق: ص ٢٣٦ ـ ٢٥٥ (المطبوع في هامش روض الرياحين ـ ط قبرص) مع تحريف في بعض المواضع. فإنّه غيّر ما نقله عن أميرالمؤمنين علي عليه السلام: فإني أعلم أن التظاهر عليّ واقع ولي عن الحق الذي سيق إليّ دافع، و إذ قد أفعم الوادي لي وحشد النادي عليّ. وأورده هكذا فإنّي لم أعلم أن التظاهر عليّ واقع ولا عن الحق الذي ... قد أنعم بي الوادي أو حشر من أجلى النادي.
ويحتمل أن يكون التحريف وقع من قبل غيره فنقله محرّفاً. وكيف كان فسياق الكلام وجواب عمر بعد ذلك يدلاّن على ما نقله ابن أبي الحديد دون ما ذكره العبيدي.

٢. شرح نهج البلاغة: ١٠/ ٢٨٦.

صحيح تشتمل على كلام كثير من الجانبين وقليل غلظة من عمر!![1].

وقال عليه السلام: يا أباعبيدة طال عليك العهد فنسيت ام نافست فأُنْسيتَ؟ لقد سمعتها ووعيتها فهلاّ رعيتها؟[2].

أشعاره عليه السلام في التظلّم

ذكر الإمام علي بن أحمد الواحدي، عن أبي هريرة قال: اجتمع عدّة من أصحاب رسول اللّه صلى الله عليه وآله منهم أبوبكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير والفضل بن عبّاس وعمّار وعبدالرحمن بن عوف وأبوذر والمقداد وسلمان وعبداللّه بن مسعود فجلسوا وأخذوا في مناقبهم، فدخل عليهم علي عليه السلام فسألهم: فيم أنتم؟ قالوا: نتذاكر مناقبنا ممّا سمعنا من رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فقال علي عليه السلام: إسمعوا منّي، ثمّ أنشا يقول هذه الأبيات:

لقد علم الأناس بأنّ سهمي ... من الإسلام يفضل كلّ سهم

و أحمد النبي أخي وصهري ... عليه اللّه صلّى و ابن عمّي

و إنّي قائد للناس طرّاً ... إلى الإسلام من عرب و عجم

و قاتل كلّ صنديد رئيس ... و جبّار من الكفّار ضخم

و في القرآن ألزمهم ولائي ... و أوجب طاعتي فرضاً بعزم

كما هارون من موسى أخوه ... كذاك أنا أخوه و ذاك اسمي

لذاك أقامني لهم إماماً ... و أخبرهم به بغدير خمّ

فمن منكم يعادلني بسهمي ... و إسلامي و سابقتي و رحمي

فويل ثمّ ويل ثمّ ويل ... لمن يلقى الإله غداً بظلمي

---

١. شرح المقاصد: ٢/٢٨٦ (ط افندي).

٢. شرح نهج البلاغة: ٢٠/٣٠٧.

و ويــل ثــمّ ويــل ثــمّ ويــل   لجاحـد طاعـتي و مريد هضـمي
و ويل للذي أشــقى ســفــاهاً   يريد عـداوتي من غـيـر جـرم[١]

وله عليه السلام :

أطلب العذر من قومي و إن جهلوا   فرض الكتاب ونالوا كلّ ما حرما
حبل الإمامة لي من بعد أحمدنا   كالدلو علقت التكريب والوذما
لا في نبـوّته كـانوا ذوي ورع   ولا رعـوا بعـده إلاّ ولا ذمماً
لو كان لي جائزاً سرحان أمرهم   خلفت قومي و كانوا أمّة أمما[٢]

وله عليه السلام :

تعلّم أبابكر ولا تك جـاهلاً   بأنّ عليّاً خـيـر حـاف و ناعل
و أنّ رسـول اللّه أوصى بحـقّه   و أكّد فـيـه قـوله في الفـضـائل
ولا تبـخـسنه حقّه و اردد الورى   إليـه فـإنّ اللّه أصـدق قـائل[٣]

تذييلان

الأوّل : مظلومية مولانا أمير المؤمنين عليه السلام مما أعلنه الصديق والعدوّ، انظر إلى: سبط النبي صلى الله عليه وآله الإمام المجتبى عليه السلام يقول: وأيم اللّه لإنّا أولى الناس بالناس في كتاب اللّه وعلى لسان رسول اللّه صلى الله عليه وآله ، **غير أنّا لم نزل أهل البيت مخيفين مظلومين مضطهدين منذ قبض رسول اللّه** صلى الله عليه وآله ، فاللّه بيننا وبين من ظلمَنا حقّنا ونزل على رقابنا وحمل الناس على أكتافنا ومنعنا سهمنا في كتاب اللّه من الفيء والغنائم ومنع أُمّنا فاطمة عليها السلام إرثها من أبيها .

---

١ . شرح الميبدي الشافعي على الديوان: ص ٤٠٥ ـ ٤٠٧؛ البحار: ٣٤/ ٤٤٠؛ الغدير: ٢/ ٣٢ ـ ٣٣ .

٢ . البحار: ٣٤/ ٤٤٢ .

٣ . شرح الميبدي الشافعي على الديوان: ص ٣٧٢؛ البحار: ٣٤/ ٤٣٣ .

إنّا لانسمّي أحداً، ولكن أُقسم بالله قسماً تالياً، لو أنّ الناس سمعوا قول الله ورسوله لأعطتهم السماء قطرها والأرض بركتها ولما اختلف في هذه الأُمة سيفان ولأكلوها خضراء خضرة إلى يوم القيامة[١].

وفي كتابه عليه السلام إلى معاوية، بعد ذكر التنازع في أمر الخلافة بعد النبي صلى الله عليه وآله: **فهيهات! ما أنصفتنا قريش**[٢].

وفي كتاب مولانا أبي عبدالله الحسين عليه السلام إلى أشراف البصرة:

أمّا بعد: فإنّ الله اصطفى محمّداً صلى الله عليه وآله على خلقه، وأكرمه بنبوّته، واختاره لرسالته، ثمّ قبضه الله إليه وقد نصح لعباده وبلغ ما أُرسل به صلى الله عليه وآله، وكنّا أهله وأولياءه وأوصياءه وورثته **وأحقّ الناس بمقامه في الناس، فاستأثر علينا قومنا بذلك**، فرضينا وكرهنا الفرقة وأحببنا العافية، **ونحن نعلم أنّا أحقّ بذلك الحقّ المستحقّ علينا ممّن تولاّه**[٣].

وفي رواية: لمّا سئل زيد بن علي عن أبي بكر وعمر قال: ... إنّا كنّا أحقّ بسلطان رسول الله صلى الله عليه وآله من الناس أجمعين وإنّ القوم استأثروا علينا ودفعونا عنه[٤].

وروي أنه قيل: ياأباذر! إنا لنعلم أن أحبّهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله أحبّهم إليك، قال: أجل، قلنا: فأيّهم أحبّ إليك؟ قال: **هذا الشيخ المظلوم المضطهد حقه**، يعني علي بن أبي طالب عليه السلام[٥].

---

١. البحار: ١٠/١٤٢ و ٤٤/٦٣ و ٧٢/١٥٥

٢. شرح نهج البلاغة: ١٦/٢٤.

٣. الطبري: ٥/٣٥٧.

٤. الطبري: ٧/١٨١.

٥. كشف الغمة: ١/٣٤٤؛ الطرائف: ٢٤؛ اليقين: ١٤٤؛ البحار: ٢٢/٤٣٢ و ٢٨/٣٧٤.

وقال المقداد: مارأيت مثل ماأُوذي به أهل هذا البيت بعد نبيّهم صلى الله عليه وآله[١] .

وروى الجوهري أنّه: نادى عمّار بن ياسر ذلك اليوم (أي يوم بويع عثمان): يامعشر قريش! إلى متى تصرفون هذا الأمر عن أهل بيت نبيّكم؟! تحوّلونه هاهنا مرّة وهاهنا مرّة[٢] .

وروي عن أبي الحسن عليه السلام انه كان يقول عند قبر أميرالمؤمنين صلوات اللّه عليه: السلام عليك يا وليّ اللّه، أشهد **أنّك أنت أوّل مظلوم وأوّل من غصب حقّه**، صبرت واحتسبت حتّى أتاك اليقين[٣] .

بل أعدى عدوّه وهو عمر يعترف بذلك كما نقل من كتاب الموفقيات للزبير بن بكار الزبيري عن رجاله عن ابن عباس قال: إني لأُماشي عمربن الخطّاب في سكّة من سكك المدينة إذ قال لي: يابن عباس! **ما أظنّ صاحبك إلا مظلوماً**[٤] .

وفي رواية أُخرى: قال عمر: يابن عباس! أما واللّه إن كان صاحبك هذا أولى الناس بالأمر بعد وفاة رسول اللّه صلى الله عليه وآله إلا أنا خفناه على اثنتين.

فقلت: ياأميرالمؤمنين! ما هما؟

قال: خشيناه على حداثة سنّه وحبّه بني عبدالمطلب!!!...[٥] .

---

١. مروج الذهب: ٣٤٣/٢؛ الطبري: ٢٣٣/٤؛ الكامل لابن الأثير: ٧١/٣ وقريب منها في أمالي المفيد: ص ١٦٩؛ أمالي الطوسي: ١٩٤/١؛ شرح نهج البلاغة: ١٩٤/١ و ٥٦/٩؛ البحار: ٤٣٩/٢٢.

٢. شرح نهج البلاغة: ٥٨/٩ وراجع ١٩٤/١ و٢٦٥/١٢.

٣. كامل الزيارات: ٤١، ٤٥؛ الكافي: ٥٦٩/٤؛ فرحة الغري: ص ١١١؛ البحار: ٢٦٥/١٠٠. وكذا في الزيارات الواردة في الفقيه ٥٨٦/٢؛ التهذيب: ٢٨/٦؛ مصباح المتهجّد: ص٧٤٥؛ البلد الأمين: ص ٢٩٤؛ عنهم البحار: ٢٩٤/١٠٠ و٣٢٠ و٣٣٧.

٤. كشف اليقين: ص ١٧٥، عنه البحار: ١٢٥/٤٠؛ نحوه في شرح نهج البلاغة: ٤٥/٦ و ٤٦/١٢.

٥. شرح نهج البلاغة: ٥٧/٢ و ٥٠/٦.

وفي رواية اليعقوبي: والله يابن عبّاس! إنّ علياً ابن عمّك لأحقّ الناس بها، ولكن قريشاً لاتحتمله!![1].

الثاني: حزن الأئمّة المعصومين عليهم السلام وبكائهم وتغيّرهم عند ذكر أُمّهم الصدّيقة عليها السلام ممّا يستدل به على شدّة ماجرى عليها، فقد روى علي بن أبي حمزة عن أبي ابراهيم عليه السلام قال: قلت: جعلت فداك! إن أذنت لي حدّثتك بحديث عن أبي بصير عن جدّك، أنه كان إذا وعك استعان بالماء البارد، فيكون له ثوبان ثوب في الماء البارد وثوب على جسده، يراوح بينهما ثم **ينادي - حتى يسمع صوته على باب الدار -: يا فاطمة بنت محمّد، فقال: صدقت**[2].

قال المحدّث القمي (ره): إنّي أحتمل قوياً انه أثّر الحمى في جسده اللطيف كذلك أثر كتمان حزنه على أُمّه المظلومة في قلبه الشريف، فكما أنه يطفي حرارة جسده بالماء، يطفي لوعة وُجده بذكر اسم فاطمة سيّدة النساء. وذلك مثل مايظهر من الحزين المغموم من تنفّس الصعداء فإنّ تأثير مصيبتها -صلوات الله عليها- على قلوب أولادها الأئمّة الأطهار ألمّ من حزّ الشفار وأحرّ من جمرة النار، فإنهم - صلوات الله علهيم - من باب التقيّة لما كانوا بانين على كتمانها غير قادرين على إظهارها، فإذا ذكرت فاطمة صلوات الله عليها يبدو منهم -سلام الله عليهم- مما كتموه ما يستدل به الأريب الفطن بما في قلوبهم من الحزن والمحن[3].

أقول: ويحتمل أنه عليه السلام لما تألّم من الحمى تذكّر ماجرى على أُمّها المظلومة عليها السلام وتألّمها من تلك المصائب، ولذلك ناداها باسمها الشريف.

---

١. تاريخ اليعقوبي: ٢/١٥٨-١٥٩.

٢. الكافي: ٨/١٠٩؛ البحار: ٦٢/١٠٢؛ العوالم: ١١/٥٦٧.

٣. بيت الاحزان: ص ١٠٠-١٠١.

قال بشار المكاري: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام بالكوفة وقد قدم له طبق رطب طبرزد وهو يأكل، فقال: يا بشار! أدن فكل، فقلت: هنّأك اللّه وجعلني فداك، قد أخذتني الغيرة من شيء رأيته في طريقي، أوجع قلبي وبلغ منّي، فقال لي: بحقّي لما دنوت فأكلتَ، قال: فدنوت فأكلت، فقال لي: حديثك؟ قلت: رأيت جلوازاً يضرب رأس امرأة، ويسوقها إلى الحبس وهي تنادي بأعلا صوتها: المستغاث باللّه ورسوله ولايغيثها أحد. قال: ولم فعل بها ذلك؟ قال: سمعت الناس يقولون: إنها عثرت، فقالت:

لعن اللّه ظالميك يا فاطمة

فارتكب منها ما ارتكب.

قال: **فقطع الأكل ولم يزل يبكي حتّى ابتلّ منديله ولحيته وصدره بالدموع**، ثم قال: يابشار! قم بنا إلى مسجد السهلة فندعو اللّه عزّوجلّ ونسأله خلاص هذه المرأة...[1].

وفي خبر السكوني: فقال لي ـ أبوعبدالله الصادق عليه السلام ـ: ما سمّيتها؟ قلت: فاطمة. قال: آه آه... أمّا إذا سمّيتها فاطمة فلا تسبّها ولا تلعنها ولا تضربها[2].

وروى الصدوق: انه أتى رجل أبا عبدالله عليه السلام فقال له: يرحمك اللّه! هل تشيع الجنازة بنار ويمشى معها بمجمرة وقنديل أو غير ذلك مما يضاء به؟

قال: **فتغيّر لون أبي عبدالله عليه السلام من ذلك، فاستوى جالساً**. ثم ذكر ـ في حديث طويل جداً ـ استئذان الشيخين لعيادة السيدة فاطمة عليها السلام وامتناعها من الإذن، واستيذان أمير المؤمنين عليه السلام لهما، وقولها عليها السلام لهما: أُنشدكما باللّه

---

١. المزار الكبير: ص٨٢ ـ ٨٦، عنه البحار: ١٠٠/٤٤٠؛ المزار لبعض القدماء والمقتل لبعض المتأخّرين، عنه البحار ٤٧/٣٧٩؛ العوالم: ١١/٥٦٩.

٢. الكافي: ٦/٤٨.

هل سمعتما النبي صلى الله عليه وآله يقول: فاطمة بضعة منّي، وأنا منها، من آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى اللّه، ومن آذاها بعد موتي فكان كمن آذاها في حياتي، ومن آذاها في حياتي كان كمن آذاها بعد موتي؟

قالا: نعم. فقالت: الحمد للّه، ثم قالت: اللّهم إني أشهدك -فاشهدوا يا من حضر- إنهما قد آذياني في حياتي وعند موتي، واللّه لا أكلّمكما من رأسي كلمة حتى ألقى ربّي فأشكوكما إليه بما صنعتما بي وارتكبتما منّي...

ثم أشار عليه السلام إلى إيصائها بعدم حضور الأعداء جنازتها ثم قال عليه السلام:

فلما قضت نحبها «صلى اللّه عليها»، وهم في ذلك في جوف الليل، أخذ علي عليه السلام في جهازها من ساعته كما أوصته، فلما فرغ من جهازها، أخرج علي عليه السلام الجنازة، وأشعل النار في جريد النخل، ومشى مع الجنازة بالنار، حتى صلّى عليها ودفنها ليلاً...[1].

وقد مرّ ما رواه عيسى بن المستفاد عن أبي الحسن الكاظم عليه السلام عن رسول اللّه صلى الله عليه وآله: ... ألا فاسمعوا ومن حضر، ألا إنّ فاطمة بابها بابي وبيتها بيتي، فمن هتكه فقد هتك حجاب اللّه، قال عيسى:

فبكى أبو الحسن عليه السلام طويلاً وقطع بقية كلامه وقال: هتك واللّه حجاب اللّه! هتك واللّه حجاب اللّه! هتك واللّه حجاب اللّه! يا أُمّه (صلوات اللّه عليها)[2].

وعن محمد بن هارون بن موسى عن أبيه عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عن أحمد بن أبي عبداللّه البرقي عن زكريّا بن آدم قال:

---

١. علل الشرايع: ١٨٥ـ١٨٩، عنه البحار: ٤٣/٢٠١ـ٢٠٦.

٢. الطرف: ص ١٩، عنه البحار: ٢٢/٤٧٧.

إني لعند الرضا عليه السلام ، إذ جيء بأبي جعفر عليه السلام وسنّه أقل من أربع سنين، فضرب بيده إلى الأرض ورفع رأسه إلى السماء، فأطال الفكر، فقال له الرضا عليه السلام : بنفسي أنت فلمَ طال فكرك؟

فقال : فيما صنع بأُمّي فاطمة عليها السلام . أما واللّه لأخرجنّهما، ثمّ لأُحرقنّهما، ثم لأذرينّهما، ثم لأنسفنّهما في اليمّ نسفاً، فاستدناه وقبّل بين عينيه، ثم قال: بأبي أنت و أُمّي، أنت لها. يعني : الإمامة[1] .

وحكي عن العلامة السيد باقر بن آية اللّه الحجّة السيد محمد الهندي أنه رأى في المنام صاحب الأمر ـ عجّل اللّه فرجه ـ ليلة الغدير حزيناً كئيباً فقال : ياسيّدي! ما لي أراك في هذا اليوم حزيناً والناس على فرح وسرور بعيد الغدير؟!

فقال عليه السلام : ذكرت أُمّي وحزنها ثم قال:

لاتراني اتّخذت لا وعلاها — بعد بيت الأحزان بيت سرور

ولمّا انتبه السيّد نظم قصيدة في أحوال الغدير وماجرى على الزهراء عليها السلام بعد أبيها وضمّنها هذا البيت والقصيدة مشهورة مطلعها :

كل غدر وقول إفك وزور — هو فرع من جحد نص الغدير[2]

أقول: وقد مرّ عليك بكاء أمير المؤمنين عليه السلام وكلامه حين دفن فاطمة عليها السلام ، وتغيّر حاله حينما سمع إغرام عمر بن الخطّاب جميع عمّاله ماخلا قنفذ العدوي لإعانته في ضرب الزهراء عليها السلام ، وتغيّر السبط الأكبر مولانا أبي محمّد المجتبى عليه السلام على المغيرة بن شعبة .

---

١ . دلائل الإمامة: ص ٢١٢ (الطبعة الحديثة: ص ٤٠٠)، عنه البحار: ٥٠/٥٨؛ نوادر المعجزات : ص ١٨٣ .

٢ . وفاة الزهراء عليها السلام للمقرّم : ص ١٠٣ .

شكوى فاطمة الزهراء عليها السلام

قالت فاطمة بنت الحسين عليها السلام: لما اشتدّت علّة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، اجتمع عندها نساء المهاجرين والأنصار فقلن لها: يابنت رسول الله! كيف أصبحت عن علّتك؟

فقالت عليها السلام: أصبحت والله عائفة لدنياكم [لدنياكن خ]، قالية لرجالكم [لرجالكن خ]، لفظتهم قبل أن عجمتهم وشنئتهم بعد أن سبرتهم، فقبحاً لفلول الحد وخور القناة وخطل الرأي، و﴿**بئس ماقدمت لهم انفسهم أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون**﴾[1] لاجرم لقد قلدتهم ربقتها وشننت عليهم غارها فجدعاً وعقراً وسحقاً للقوم الظالمين.

ويحهم! أنّى زحزحوها عن رواسي الرسالة وقواعد النبوّة ومهبط الوحي الأمين والطبين[2] بأمر الدنيا والدين ﴿**ألا ذلك هو الخسران المبين**﴾[3].

وما نقموا من أبي الحسن، نقموا والله منه نكير سيفه وشدّة وطئه ونكال وقعته وتنمّره في ذات الله عزّوجلّ، والله لو تكافّوا عن زمام نبذه رسول الله صلى الله عليه وآله إليه، لاعتلقه ولسار بهم سيراً سجحاً، لايكلم خشاشه ولايتعتع راكبه ولأوردهم منهلاً نميراً فضفاضاً تطفح ضفّتاه ولأصدرهم بطاناً قد تحيّر بهم الريّ غير متحلّ منه بطائل إلا بغمر الماء وردعه شرره الساغب ولفتحت عليهم بركات من السماء والأرض وسيأخذهم الله بما كانوا يكسبون.

---

١. المائدة: ٨٠.

٢. قيل: هو الفطن الحاذق العالم بكلّ شيء.

٣. الزمر: ١٥.

ألا هلمّ فاسمع وما عشت أراك الدهر العجب، وإن تعجب فقد أعجبك الحادث، إلى أيّ سناد استندوا وبأيّ عروة تمسّكوا؟ استبدلوا الذنابى واللّه بالقوادم والعجز بالكاهل، فرغماً لمعاطس قوم ﴿**يحسبون أنهم يحسنون صنعاً**﴾[١] ﴿**الا إنهم هم المفسدون ولكن لايشعرون**﴾[٢] ﴿**أفمن يهدي إلى الحقّ أحقّ أن يتّبع أمّن لايهدّي إلاّ أن يهدى فما لكم كيف تحكمون**﴾[٣].

أما لعمر إلهك لقد لقحت فنظرة ريث ماتنتج ثم احتلبوا طلاع القعب دماً عبيطاً وذعافاً ممقراً، هنالك يخسر المبطلون ويعرف التالون غبّ ما سنّ الأوّلون، ثم طيبوا عن أنفسكم أنفساً وطامنوا للفتنة جأشاً وأبشروا بسيف صارم وهرج شامل واستبداد من الظالمين يدع فيئكم زهيداً وزرعكم حصيداً، فياحسرتى لكم وأنّى بكم وقد عميت قلوبكم عليكم ﴿**أنلزمكموها وأنتم لها كارهون**﴾[٤].

وفي رواية: قال سويد بن غفلة: فأعادت النساء قولها عليها السلام على رجالهنّ فجاء إليها قوم من وجوه المهاجرين والأنصار معتذرين وقالوا: يا سيّدة النساء! لو كان أبوالحسن ذكر لنا هذا الأمر من قبلِ أن نبرم العهد

---

١. الكهف : ١٠٤.

٢. البقرة : ١٢.

٣. يونس : ٣٥ .

٤. منال الطالب : ص ٥٢٨ ـ ٥٢٩؛ جواهر المطالب: ١/١٦٤ ـ ١٦٨؛ معاني الأخبار : ٣٥٤ ـ ٣٥٥، عنه البحار: ٤٣/١٥٨؛ أمالي الطوسي : ١/٣٨٤، عنه البحار: ٤٣/١٦١؛ الإحتجاج :ص ١٠٨ ـ ١٠٩، عنه البحار: ٤٣/١٥٨؛ دلائل الإمامة : ٣٩؛ الصراط المستقيم: ١/١٧١ (قطعة منها)؛ كشف الغمّة : ١/٤٩٢؛ بلاغات النساء : ص٣٢ ـ ٣٣؛ شرح نهج البلاغة: ١٦/٢٣٣؛ العوالم : ١١/٤٥٨ ـ ٤٦٧، مع ذكر موارد اختلاف الروايات وبيان اللغات المشكلة.

ونحكم العقد، لما عدلنا عنه إلى غيره.

فقالت عليها السلام: إليكم عنّي، فلا عذر بعد تعذيركم، ولا أمر بعد تقصيركم.

ودخل إليها في مرضها نساء رسول الله صلى الله عليه وآله وغيرهنّ من قريش فقلن: كيف أنت؟

قالت: أجدني والله كارهة لدنياكم، مسرورة لفراقكم، ألقى الله ورسوله بحسرات منكنّ فما حفظ لي الحقّ ولارعيت منّي الذمّة، ولا قبلت الوصيّة ولا عرفت الحرمة...[1].

وعنها عليها السلام: أما والله لو تركوا الحقّ على أهله واتبعوا عترة نبيّه، لما اختلف في الله اثنان ولورثها سلف عن سلف وخلف بعد خلف حتّى يقوم قائمنا التاسع من ولد الحسين، ولكن قدّموا من أخّره الله وأخّروا من قدّمه الله، حتّى إذا ألحدوا المبعوث وأودعوه الجدث المجدوث، اختاروا بشهوتهم وعملوا بآرائهم، تبّاً لهم! أو لم يسمعوا الله يقول: ﴿**وربّك يخلق مايشاء ويختار ما كان لهم الخيرة**﴾[2] بل سمعوا ولكنّهم كما قال الله سبحانه: ﴿**فإنّها لاتعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب الّتي في الصدور**﴾[3] هيهات! بسطوا في الدنيا آمالهم ونسوا آجالهم فتعساً لهم وأضلّ أعمالهم، أعوذ بك يا ربّ من الحور بعد الكور[4].

---

١. اليعقوبي: ١١٥/٢ .

٢. القصص: ٦٨.

٣. الحج: ٤٦ .

٤. كفاية الأثر: ص ١٩٩، عنه البحار: ٣٥٣/٣٦.

وقالت عليها السلام في الخطبة الفدكية[1] ـ بعد كلام طويل جداً ـ :

حتى إذا اختار اللّه لنبيّه دار أنبيائه، ظهرت حسيكة النفاق وشمل جلباب الدين ونطق كاظم الغاوين ونبغ خامل الإفكين وهدر فنيق المبطلين، فخطر في عرصاتكم وأطلع الشيطان رأسه صارخاً بكم، فدعاكم فألفاكم لدعوته مستجيبين ولقربه متلاحظين، ثم استنهضكم فوجدكم خفافاً وأحمشكم فألفاكم غضاباً، فوسمتم غير إبلكم ووردتم غير شربكم، هذا والعهد قريب والكلم رحيب، والجرح لما يندمل، إنما زعمتم ذلك خوف الفتنة **﴿ألا في الفتنة سقطوا وإنّ جهنّم لمحيطة بالكافرين﴾**[2].

فهيهات! وأنّى بكم وأنّى تؤفكون!؟ وكتاب اللّه بين أظهركم زواجره بَيِّنة وشواهده لائحة وأوامره واضحة. أَرَغْبَةً عنه تريدون، أم لغيره تحكمون، **﴿بئس للظالمين بدلاً﴾**[3] **﴿ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين﴾**[4].

ثم لم تلبثوا إلا ريث أن تسكن نفرتها، تسرون حسوا في ارتغاء ونحن نصبر منكم على مثل حز المدى وأنتم الآن تزعمون أن لا إرث لنا **﴿أفحكم**

---

١. أقول: أعطى رسول اللّه صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام فدكاً لمّا نزلت عليه: **﴿وآت ذا القربى حقّه﴾** «الإسراء: ٢٦» بأمر اللّه تعالى، وكانت بيدها وفيها عمّالها ولكن أبابكر بعد أن أخذ الخلافة واستولى عليها أخرج عمّالها من فدك، وراجعته فاطمة عليها السلام في ذلك وجاءت بأمير المؤمنين عليه السلام وأمّ أيمن فشهدا لها، فكتب أبوبكر بردّ فدك إليها، فلقيها عمر في الطريق فأخذ الكتاب وبصق فيه وخرقه. راجع: السيرة الحلبية: ٣/٣٦٢؛ شرح نهج البلاغة: ١٦/٢٧٤؛ الكافي: ١/٥٤٣؛ المقنعة: ص ٢٨٨؛ التهذيب: ٤/١٤٨؛ البحار: ٤٨/١٥٦، والقضيّة مفصّلة جداً راجع: البحار: ٢٩/١٠٥ ـ ٤١٧.

٢. التوبة: ٤٩.

٣. الكهف: ٥٠.

٤. آل عمران: ٨٥.

الجاهليّة يبغون ومن أحسن من اللّه حكماً لقوم يوقنون﴾[١].

يابن أبي قحافة! أترث أباك ولا أرث أبي؟!! **﴿لقد جئت شيئاً فرياً﴾**[٢] فدونكها مخطومة مرحولة تلقاك يوم حشرك، فنعم الحكم اللّه والزعيم محمّد والموعد القيامة وعند الساعة **﴿يخسر المبطلون﴾**[٣].

ثم انكفأت إلى قبر أبيها ﷺ فقالت:

قد كان بعدك أنباء وهنبثة	*لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب*
إنّا فقدناك فقد الأرض وابلها	*واختل قومك فاشهدهم ولا تغب*
فليت بعدك كان الموت صادفنا	*لما قضيت وحالت دونك الكتب*

وفي رواية (بعد البيت الأول):

أبدت رجال لنا نجوى صدورهم	*لما قضيت وحالت دونك الكتب*
تجهمتنا رجال واستخف بنا	*إذا غبت عنا فنحن اليوم نُغتصب*

ولم ير الناس أكثر باك ولا باكية منهم يومئذ، ثم عدلت إلى مسجد الأنصار[٤] فقالت:

يا معشر البقية وأعضاد الملّة وحضنة الإسلام! ما هذه الفترة عن نصرتي والونية عن معونتي والغمزة في حقّي والسنّة عن ظلامتي؟ أما كان رسول اللّه ﷺ يقول: المرء يُحفظ في ولده؟ سرعان ما أحدثتم وعجلان ما أتيتم!

الئن مات رسول اللّه ﷺ أمتم دينه، ها إن موته لعمري خطب جليل

---

١. المائدة: ٥٠.

٢. مريم عليها السلام: ٢٧.

٣. الجاثية: ٢٧.

٤. تختلف هذه الفقرة باختلاف النسخ وفي بعضها إلى مجلس الأنصار كما عن بلاغات النساء، وفي بعضها: ثم رَمت بطرفها إلى الانصار كما في الإحتجاج.

استوسع وهنه واستبهم فتقه وفقد راتقه وأظلمت الأرض له وخشعت الجبال وأكدت الآمال، أُضيع بعده الحريم وهتكت الحرمة، وأُذيلت المصونة، وتلك نازلة أعلن بها كتاب اللّه قبل موته وأنبأكم بها قبل وفاته فقال: **﴿وما محمدٌ إلاّ رسول قد خلت من قبله الرسُل، افإن مات او قتل انقلبتم على أعقابكم، ومن ينقلب على عقبيه فلن يضرّ اللّه شيئاً وسيجزي اللّه الشاكرين﴾**[1].

ايهاً بني قيلة! أُهتضم تراث أبي وأنتم بمرأى ومسمع، تبلغكم الدعوة ويشملكم الصوت وفيكم العدة والعدد ولكم الدار والجنن، وأنتم نخبة اللّه التي انتخب وخيرته الّتي اختار، باديتم العرب وبادهتم الأُمور وكافحتم البهم، حتى دارت بكم رحى الإسلام ودرّ حلبه وخبت نيران الحرب وسكنت فورة الشرك وهدأت دعوة الهرج واستوثق نظام الدين، أفتأخرتم بعد الإقدام ونكصتم بعد الشدّة وجبنتم بعد الشجاعة عن قوم نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم، وطعنوا في دينكم **﴿فقاتلوا أئمّة الكفر إنّهم لا إيمان لهم لعلّهم ينتهون﴾**[2].

ألا وقد أرى أن قد أخلدتم إلى الخفض وركنتم إلى الدعة، فجحدتم الذي وعيتم وسغتم الذي سوغتم **﴿وإن تكفروا أنتم ومن في الأرض جميعاً فإن اللّه لغنيّ حميد﴾**[3].

ألا وقد قلت لكم ما قلت على معرفة مني بالخذلة التي خامرتكم وخور القناة وضعف اليقين، فدونكموها فاحتووها مدبرة الظهر، ناقبة الخف، باقية العار، موسومة الشعار، موصولة بـ**﴿نار اللّه الموقدة التي تطّلع**

---

١. آل عمران: ١٤٤.

٢. التوبة: ١٢.

٣. إبراهيم عليه السلام: ٨.

على الأفئدة﴾[1] فبعين اللّه ما تعملون ﴿وسيعلم الّذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون﴾[2][3].

والخطبة طويلة جداً رواها الخاصة والعامة من طرق كثيرة عن السيدة زينب عليها السلام، أو عن أبي جعفر الباقر عن آبائه عليهم السلام، أو عن زيد بن علي عن آبائه عليهم السلام، أو عن عبداللّه بن الحسن عن جماعة من أهله، أو عن ابن عباس، أو عن غيرهم.

وقال ابن أبي طيفور: قال لي أبو الحسين زيد بن علي بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام: رأيت مشايخ آل أبي طالب يروونه عن آبائهم ويعلّمونه أبناءهم ... ورواه مشايخ الشيعة وتدارسوه بينهم .... .

أقول: ونحن نذكر بعض المؤلفين الذين رووا تلك الخطبة الغرّاء كلاً أو بعضاً.

منهم: أحمد بن طاهر أبي طيفور[4] (المتوفى ٢٨٠)

أبو بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري (المتوفى ٣٢٣) في السقيفة وفدك، عنه ابن أبي الحديد المعتزلي[5] (المتوفى ٦٥٦) والشيخ الإربلي[6] (المتوفّى ٦٩٣)

---

١. الهمزة: ٦ ـ ٧.
٢. الشعراء: ٢٢٧.
٣. شرح نهج البلاغة: ١٦/٢٥١ ـ ٢٤٩ و٢١١ ـ ٢١٣.
٤. في بلاغات النساء: ص ٢٣، عنه البحار: ٢٩/٢٣٥ ـ ٢٤٥.
٥. شرح نهج البلاغة: ١٦/٢١١ ـ ٢١٣.
٦. كشف الغمة: ص ١/٤٨٠.

القاضي النعمان المغربي[١] (المتوفى ٣٦٣)

الشيخ الصدوق[٢] (المتوفى ٣٨١)

أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الاصفهاني (المتوفى ٤١٠) في كتاب المناقب بإسناده عن عائشة، عنه الشيخ أسعد [بن عبدالقاهر] بن سقروه [شفروه خ] في كتاب الفائق عن الاربعين، عنه السيد بن الطاووس[٣] (المتوفى ٦٦٤)

الوزير الكاتب أبو سعد منصور بن الحسين الآبي[٤] (المتوفى ٤٢١)

أحمد بن عبدالواحد المعروف بابن عبدون[٥]

الشريف المرتضى[٦] (المتوفى ٤٣٦)

الشيخ الطوسي[٧] (المتوفى ٤٦٠)

الطبري الامامي[٨] (القرن الخامس)

الخطيب الخوارزمي[٩] (المتوفى ٥٦٨)

ابن شهرآشوب المازندراني[١٠] (المتوفى ٥٨٨)

---

١. شرح الأخبار: ٣/٣٤.

٢. الفقيه: ٣/٣٧٢؛ علل الشرائع: ص ٢٤٨ بأسانيد عديدة.

٣. الطرائف: ص ٢٦٣.

٤. نثر الدر: ٤/٨ ـ ١٣.

٥. كتاب تفسير خطبة فاطمة الزهراء عليها السلام، راجع الذريعة: ٤/٣٤٨.

٦. الشافي: ٤/٧٧ ـ ٦٩ بسندين، عنه شرح نهج البلاغة: ١٦/٢٤٩ ـ ٢٥٠.

٧. تلخيص الشافي: ٣/١٤٠ ـ ١٤٥.

٨. دلائل الامامة: ص ٣٠ ـ ٣٩ (١٠٩، الطبعة الحديثة) من تسعة طرق.

٩. مقتل الحسين عليه السلام: ١/٧٧.

١٠. المناقب: ٢/٢٠٦ ـ ٢٠٨؛ مثالب النواصب: ص١٥٢ ـ ١٥٣، ص٢٢٦ ـ ٢٢٧.

الشيخ هاشم بن محمد[١] (القرن السادس)

الشيخ أحمد الطبرسي[٢] (القرن السادس)

السبط ابن الجوزي[٣] (المتوفى ٦٥٤)

ابن الأثير الجزري[٤] (المتوفى ٦٠٦)

المنصور بالله الحسن بن بدرالدين الحسيني الزيدي[٥] (المتوفى ٦٧٠)

ابن ميثم البحراني[٦] (المتوفى ٦٧٩)

العلامة شمس الدين محمد الباعوني الشافعي[٧] (المتوفى ٨٧١)

العلامة المجلسي[٨]

الشيخ عبدالله البحراني[٩]

وأشار إليها أو روى قطعةيسيرة منها :

الخليل بن أحمد الفراهيدي[١٠] (المتوفى ١٧٥)

الإمام الهادي يحيى بن الحسين الزيدي[١١] (المتوفى ٢٨٩)

---

١. مصباح الأنوار : ص٢٤٧ ـ ٢٥٢.

٢. الاحتجاج: ص٩٧ـ ١٠٤، عنه البحار: ٢٩/ ٢٢٠ ـ ٢٣٣.

٣. تذكرة الخواص: ص٣١٧.

٤. منال الطالب: ص ٥٠١ ـ ٥٠٧ (ط مكة).

٥. أنوار اليقين: ص ٢٧٦ ـ ٢٧٨.

٦. شرح نهج البلاغة: ٥/ ١٠٥، عن كتاب المنظوم والمنثور... ج ٥، لبعض المتقدمين من أهل السنّة وهذا الكتاب كان في خزانة المتوكّل العباسي.

٧. جواهر المطالب: ١/ ١٥٥ ـ ١٦٤.

٨. البحار: ٢٩/ ٢٢٠.

٩. العوالم: ١١/ ٤٦٧.

١٠. كتاب العين: ٨/ ٣٢٣.

١١. تثبيت الإمامة : ص ٣٠، عنه شفاء صدور الناس: ص ٥٢٠.

اليعقوبي[١] (المتوفى ٢٩٢)

عبدالرحمن بن عيسى الهمذاني[٢] (المتوفى ٣٢٧)

المسعودي[٣] (المتوفى ٣٤٦)

القاضي النعمان المغربي (المتوفى ٣٦٣) عن المعز لدين اللّه الخليفة الإسماعيلي[٤] (المتوفى ٣٦٥)

الزمخشري[٥] (المتوفى ٥٣٨)

أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي[٦] (المتوفى ٥٩٧)

أبو محمد اليمني[٧] (القرن السادس)

مؤلّف كتاب ألقاب الرسول وعترته عليهم السلام[٨]

ابن الأثير[٩] (المتوفى ٦٠٦)

ابن منظور[١٠] (المتوفى ٧١١)

واما الاشعار التي تمثلت بها السيدة فاطمة عليها السلام فذكر بعضها :

ابن قتيبة[١١] (المتوفى : ٢٧٦)

---

١ . تاريخ اليعقوبي : ٢/١٢٧ .

٢ . الالفاظ الكتابية : ص ٦٥ .

٣ . مروج الذهب : ٢/٣٠٤.

٤ . المجالس والمسايرات : ص١١٢ـ١١٣ .

٥ . الفائق : ٣/٣٣١.

٦ . غريب الحديث : ٢/٣٣٣ .

٧ . عقائد الثلاث والسبعين فرقة : ١/١٣٣ .

٨ . ألقاب الرسول وعترته عليهم السلام : ص ٤١؛ ميراث حديث الشيعة : ١/٤٩ .

٩ . النهاية : ٤/٢٧٣ ـ لمّ ـ.

١٠ . لسان العرب : ١٢/٢٤٨ (ط دار صادر).

١١ . غريب الحديث : ١/٥٩٠ .

علي بن إبراهيم القمي[1] (المتوفى ٣٠٧)

ابن عبد ربه الأندلسي[2] (المتوفى ٣٢٨)

الشيخ الكليني[3] (المتوفى ٣٢٩)

حسين بن حمدان الخصيبي[4] (المتوفى ٣٣٤)

المسعودي[5] (المتوفى ٣٤٦)

المقدسي[6] (المتوفى ٣٥٥)

الشيخ المفيد[7] (المتوفى ٤١٣)

الزمخشري[8] (المتوفى ٥٣٨)

ابن شهر آشوب المازندراني[9] (المتوفى ٥٨٨)

الشيخ أحمد الطبرسي[10] (القرن السادس)

ابن الاثير الجزري[11] (المتوفى ٦٠٦)

النويري[12] (المتوفى ٧٣٧)

---

١. تفسير القمي: ٢/١٥٧.

٢. العقد الفريد: ٣/٢٣٨.

٣. الكافي: ٨/٣٧٥.

٤. الهداية الكبرى: ص ٤٠٦.

٥. مروج الذهب: ٢/٣٠٤.

٦. البدء والتاريخ: ٥/٦٨.

٧. أمالي المفيد: ص ٤٠ ـ ٤١.

٨. الفائق: ٤/١١٦.

٩. المناقب: ٢/٢٠٨ـ٢٠٩؛ مثالب النواصب: ص ١٣٥.

١٠. الاحتجاج: ص ٩٢ ـ ٩٣.

١١. النهاية: ٥/٢٧٧.

١٢. نهاية الارب: ٥/١٦٨ـ١٦٩.

الشيخ حسن بن سليمان الحلّي[١] (القرن الثامن)

الهيثمي[٢] (المتوفى ٨٠٧)

ابن قنفذ[٣] (المتوفى ٨١٠)

السيد هادي بن إبراهيم الوزير[٤] (المتوفى ٨٢٢)

الحسني اليمني الصنعاني[٥] (المتوفى ١١٢١)

ونقل عن أبي بكر الجوهري انتساب بيتين منها إلى أمّ مسطح بن أثاثة[٦] وصرّح محمد بن المثنى الحضرمي[٧] (القرن الثاني) وابن سعد[٨] (المتوفى ٢٣٠) بأنّها لهند بنت أثاثة. ونسبها الجاحظ[٩] (المتوفى ٢٥٥) والهيثمي[١٠] (المتوفى (٨٠٧) وابن حجر العسقلاني[١١] (المتوفى ٨٥٢) إلى الصفية بنت عبدالمطلب. ونسبها الخصيبي[١٢] (المتوفى ٣٣٤) وغيره[١٣] إلى رقيقة [رقية] بنت صيفي [صفي أو أبي صيفي].

---

١. مختصر البصائر: ص ١٩٢.

٢. مجمع الزوائد: ٣٩/٩.

٣. وسيلة الإسلام: ص ١١٩، مع تغيير في القافية.

٤. نهاية التنويه في إزهاق التمويه: ص ١٣٢.

٥. نسمة السحر: ٤٧٢/٢، روى عن ابن الأثير خمسة أبيات، ولا توجد في النهاية: ٢٧٧/٢ إلّا بيتان منها.

٦. شرح نهج البلاغة: ٥٠/٢، ٤٣/٦.

٧. الأصول الستّة عشر: ٩٣ـ٩٥.

٨. الطبقات: ٢/ق ٩٧/٢.

٩. البيان والتبيين: ٣٦٣/٣.

١٠. مجمع الزوائد: ٣٩/٩.

١١. الإصابة: ٧٤٥/٧ (طبع دار الجيل).

١٢. الهداية الكبرى: ص ٤٠٦.

١٣. مختصر البصائر: ص ١٩٢؛ حلية الابرار: ٦٦٧/٢؛ البحار: ١٧/٥٣ ـ ١٨.

وذكروا أنها بعد الرجوع من المسجد قالت ضمن خطابها لأمير المؤمنين ﷺ: منعتني قيلة نصرها والمهاجرة وصلها وغضّت الجماعة دوني طرفها، فلا دافع ولا مانع، خرجت كاظمة وعدت راغمة ولا خيار لي، ليتني متّ قبل هينتي ودون ذلّتي، عذيري اللّه منك عادياً ومنك حامياً، ويلاي في كل شارق! ويلاي في كل غارب! مات العمد ووهن العضد وشكواي إلى أبي وعدواي إلى ربّي...[١].

وقالت ﷺ في جواب أم سلمة (رحمة اللّه عليها):

أصبحت بين كمد وكرب فقد النبي ﷺ وظلم الوصي، هتك واللّه حجابه من أصبحت إمامته مقتصّة على غير ما شرع اللّه في التنزيل وسنّها النبيّ في التأويل، ولكنها أحقاد بدريّة وتراث أحديّة كانت عليها قلوب النفاق مكتمنة...[٢]

ثم إنها أظهرت غضبها عليهم ببكائها على أبيها ليلاً ونهاراً، ليعرف عامّة الناس الخاذلين لها ولاسيما الهيئة الحاكمة أنه ماجرّأهم على ظلمها إلاّ فقد أبيها. ومع أنها ماعاشت بعده إلاّ أشهراً قلائل ولكنها تعدّ من البكّائين، وكان بكاؤها اعتراضاً على الخليفة وأعوانه وتظلّماً وشكوى من الناس جميعاً، ولذا كانوا يتأذّون من بكائها لما يجدون في أنفسهم من أنّهم ظلموها وعصوا ربّهم ولم يحفظوا وصيّة نبيّهم ﷺ فيها.

قال مولانا أبوعبداللّه الصادق ﷺ في عدّ البكّائين الخمس ـ وهم آدم ويعقوب ويوسف وفاطمة وعلي بن الحسين ﷺ ـ وأمّا فاطمة ﷺ فبكت على رسول اللّه ﷺ حتّى تأذّى به أهل المدينة، فقالوا لها: قد آذيتنا بكثرة بكائك،

---

١. المناقب: ٢٠٨/٢، عنه البحار: ١٤٨/٤٣؛ الاحتجاج: ص١٠٧، عنه البحار: ٢٣٤/٢٩؛ العوالم: ٤١٢/١١؛ مثالب النواصب: ص ١٥٣ ـ ١٥٤.

٢. المناقب: ٢٠٥/٢.

فكانت تخرج إلى المقابر مقابر الشهداء فتبكي حتّى تقضي حاجتها ثمّ تنصرف[١].

قال ابن أبي الحديد: ومن الناس من يذكر: إنّها كانت تشوب هذه الندبة بنوع من التظلّم والتألّم لأمر يغلبها، واللّه أعلم بصحّة ذلك. والشيعة تروي: أنّ قوماً من الصحابة أنكروا بكاءها الطويل ونهوها عنه وأمروها بالتنحّي عن مجاورة المسجد إلى طرف من أطراف المدينة[٢].

ولابأس بذكر قطعة من رواية ورقة بن عبداللّه عن فضّة ليتّضح معاريض كلامها في ندبتها:

... فلمّا أفاقت من غشيتها قامت وهي تقول: رفعت قوتي وخانني جلدي وشمت بي عدوّي والكمد قاتلي، ياأبتاه! بقيت والهة وحيدة، وحيرانة فريدة، فقد انخمد صوتي وانقطع ظهري، وتنغّص عيشي، وتكدّر دهري، فما أجد ـ ياأبتاه! ـ بعدك أنيساً لوحشتي، ولا رادّاً لدمعتي، ولا معيناً لضعفي، فقد فنى بعدك محكم التنزيل ومهبط جبرئيل ومحلّ ميكائيل، انقلبت بعدك ـ ياأبتاه! ـ الأسباب، وتغلقت دوني الأبواب، فأنا للدنيا بعدك قالية، وعليك ماترددت أنفاسي باكية، لاينفد شوقي إليك ولاحزني عليك ... يا أبتاه! أمسينا بعدك من المستضعفين.

يا أبتاه! أصبحت الناس عنّا معرضين، ولقد كنّا بك معظمين في الناس غير مستضعفين.

---

١. أمالي الصدوق: ص ١٤١؛ الخصال: ص ٢٧٢، عنه البحار: ٤٣/١٥٥؛ المناقب: ٣/٣٢٢، عنه البحار: ٤٣/٣٥؛ روضة الواعظين: ص ١٧٠، ٤٥٠ ـ ٤٥١؛ كشف الغمة: ١/٤٩٨؛ مكارم الأخلاق: ص ٣١٥ـ٣١٦؛ إرشاد القلوب: ص ٩٥.

٢. شرح نهج البلاغة: ١٣/٤٣، وراجع كتاب النقض: ص ٣١٧ (ص ٢٩٨ طبعة أخرى)؛ بحر الأنساب: ص٤ (ترجمته بالفارسية)؛ حبيب السير: ١/٤٣٤، لغياث الدين البلخي المعروف بخواندمير (المتوفى ٩٤٢).

فأيّ دمعة لفراقك لاتنهمل؟ وأيّ حزن بعدك عليك لايتّصل؟ وأيّ جفن بعدك بالنوم يكتحل؟ ... فمنبرك بعد مستوحش... .

ياأبتاه! ماأعظم ظلمة مجالسك! فواأسفاه عليك إلى أن أقدم عاجلاً عليك، واثكل أبوالحسن المؤتمن أبوولديك الحسن والحسين وأخوك ووليّك وحبيبك ومن ربّيته صغيراً وواخيته كبيراً وأحلى أحبّائك وأصحابك إليك، من كان منهم سابقاً ومهاجراً وناصراً، والثكل شاملنا، والبكاء قاتلنا، والأسى لازمنا.

ثم زفرت زفرة وأنّت أنّة كادت روحها أن تخرج ... ثمّ أخذت بالبكاء والعويل ليلها ونهارها وهي لاترقأ دمعتها، ولاتهدأ زفرتها، واجتمع شيوخ أهل المدينة وأقبلوا إلى أميرالمؤمنين عليه السلام فقالوا له: ياأباالحسن! إنّ فاطمة عليها السلام تبكي الليل والنهار فلا أحد منّا يتهنّأ بالنوم في الليل على فرشنا، ولا بالنهار لنا قرار على أشغالنا وطلب معائشنا، وإنّا نخبرك أن تسألها إمّا أن تبكي ليلاً أو نهاراً. فقال عليه السلام: حبّاً وكرامة.

فأقبل أميرالمؤمنين عليه السلام حتّى دخل على فاطمة عليها السلام وهي لاتفيق من البكاء، ولاينفع فيها العزاء، فلمّا رأته سكنت هنيئة له، فقال لها: يابنت رسول اللّه! إنّ شيوخ المدينة يسألوني أن أسألك إمّا أن تبكين أباك ليلاً وإمّا نهاراً.

فقالت: ياأباالحسن! ماأقلّ مكثي بينهم وماأقرب مغيبي من بين أظهرهم، فواللّه لا أسكت ليلاً ولا نهاراً أو ألحق بأبي رسول اللّه صلى الله عليه وآله. فقال لها علي عليه السلام: افعلي ـ يابنت رسول اللّه! ـ مابدا لك.

ثم إنّه بنى لها بيتاً في البقيع، نازحاً عن المدينة يسمّى ببيت الأحزان، وكانت إذا أصبحت قدّمت الحسن والحسين أمامها وخرجت إلى البقيع

باكية، فلاتزال بين القبور باكية، فإذا جاء الليل أقبل أمير المؤمنين عليه السلام إليها وساقها بين يديه إلى منزلها ولم تزل على ذلك[١].

وروي أنها تمثّلت بشعر فاطمة بنت الأحجم (مخاطبة أباها صلى الله عليه وآله):

قد كنتَ لي جبلاً ألوذ بظلّه	فتركتني أمشي لأجْرَدَ ضاحي
قد كنتُ ذات حميّة ما عشتَ لي	أمشي البراز وكنت أنت جناحي
فاليوم أخضع للذليل وأتقي	منه وأدفع ظالمي بالرّاح
وإذا دعت قمريّةٌ شجناً لها	ليلاً على فنَن دعوتُ صياحي[٢]

وتكرّر في كتب الفريقين قولها عليها السلام ضمن أبيات:

صُبّت عليّ مصائب، لو أنّها	صُبّتْ على الأيّام صرن لياليا[٣]

ولنعم ما قيل:

نحن بنو المصطفى ذوو غصص	تجرّعها في الحياة كاظمنا
قديمة في الزمان محنتنا	أوّلنا مبتلى وآخرنا
يفرح هذا الورى بعيدهم	ونحن أعيادنا مآتمنا
الناس في الأمن والسرور ولا	يأمن طول الحياة خائفنا[٤]

---

١. بحار: ٤٣/١٧٥ـ ١٧٨.

٢. إتحاف السائل للمناوي: ص ١٠٤؛ وراجع: عيون الأثر لابن سيد الناس: ٢/ ٤٣٤؛ التذكرة الفخرية للاربلي: ص ٤٥، ونقلها ابن شهر آشوب المازندراني مع اختلاف في الألفاظ وزيادة في الأبيات، وروى البيت الأخير هكذا:

وإذا بكت قمرية شجناً بها	ليلاً على غصن بكيت صباحي

(المناقب: ١/٢٤٢ـ ٢٤٣).

٣. روضة الواعظين: ص ٧٥؛ المناقب: ١/٢٠٨؛ المغني، لابن قدامة: ٢/٤١١؛ الشرح الكبير، له أيضاً: ٢/ ٤٣٠؛ نهاية الارب: ١٨/ ٤٠٣؛ الوفا بأحوال المصطفى صلى الله عليه وآله: ٢/ ٨٠٢؛ الغدير: ٥/١٤٧؛ إحقاق الحق: ٢٥/٥١٩ـ ٥٢٥.

٤. الكشكول للشيخ البهائي (المتوفى ٩٥٣): ٢/ ٧١ ط بيروت دار الزهراء عليها السلام.

الدفن ليلاً

قال الإمام أبوالحسن علي بن محمد الهادي عليه السلام:

اللّهمّ وصلّ على البتول الزّهراء، ابنة الرسول، أُمّ الأئمّة الهادين، سيّدة نساء العالمين، وارثة خير الأنبياء، وقرينة خير الأوصياء، القادمة عليك متألّمة من مصابها بأبيها، **متظلّمة ممّا حلّ بها من غاصبيها، ساخطة على أُمّة لم ترع حقّك في نصرتها، بدليل دفنها ليلاً في حفرتها، المغتصبة حقّها، والمغصصة بريقها**، صلاةً لاغاية لأمدها، ولانهاية لمددها، ولاانقضاء لعددها.

اللّهمّ فتكفّل لها عن مكاره دار الفناء في دار البقاء بأنفس الأعواض، وأنلها ممّن عاندها نهاية الآمال، وغاية الأغراض، حتّى لايبقى لها وليٌّ ساخط لسخطها إلاّ وهو راض، إنّك أعزُّ مَن أجار المظلومين، وأعدل قاض.

اللّهمّ ألحقها في الإكرام ببعلها وأبيها وخُذ لها الحقَّ من ظالميها[1].

أقول: امّا الدفن ليلاً فالروايات الواردة فيه كثيرة جداً وكذا وصيّتها عليها السلام بذلك[2] قال السيّد المرتضى (ره) بعد ذكر عدّة مصادر من أهل

---

١. مصباح الزائر: ص ٤٧٨ ـ ٤٧٩، عنه البحار: ١٠٢/ ١٨٠.

٢. راجع مجمع الزوائد: ٩/ ٢٢١؛ سنن البيهقي: ٣/ ٣٩٦، ٤/ ٢٩، ٣١؛ مختصر تاريخ دمشق: ٢/ ٢٧٠؛ الجوهرة للتلمساني: ص ١٨؛ سير أعلام النبلاء: ٢/ ٩٣، ١٢٧ ـ ١٢٨؛ صفوة الصفوة: ٢/ ١٤؛ ذخائر العقبى: ص ٥٤؛ البداية والنهاية: ٥/ ٣٠٧؛ مرآة الجنان: ١/ ٦١؛ شذرات الذهب: ١/ ١٥؛ حلية الأولياء: ٢/ ٤٢؛ تهذيب التهذيب: ١٢/ ٤٤١ ـ ٤٤٢؛ المعجم الكبير للطبراني: ٢٢/ ٣٩٨ ـ ٣٤٠؛ الطبقات لابن سعد: ١٩/ ٨ بأسانيد عديدة؛ الإصابة: ٤/ ٣٨٠؛ أسد الغابة: ٥/ ٤٢٥؛ التنبيه والاشراف: ص ٢٤٩؛ تاريخ أبي زرعة الدمشقي: ١/ ٢٩٠ (تحقيق القوجاني)؛ الآحاد و المثاني: ٥/ ٣٥٥ ـ ٣٥٤؛ الفصول المهمة: ص ١٣١؛ أهل البيت عليهم السلام، توفيق أبو علم: ص ١٨؛ ارشاد

السنّة : والأمر في هذا أوضح وأشهر من أن نطنب في الإستشهاد عليه ونذكر الروايات فيه ... ولم يجعل دفنها ليلاً بمجرّده هو الحجّة ليقال : دفن فلان وفلان ليلاً، بل يقع الإحتجاج بذلك على ما وردت به الروايات المستفيضة الظاهرة التي هي كالمتواتر : إنّها أوصت بأن تدفن ليلاً حتى لايصلّي الرجلان عليها وصرّحت بذلك وعهدت فيه عهداً : بعد أن كانا استأذنا عليها في مرضها ليعوداها ، فأبت أن تأذن لهما ، فلمّا طالت عليهما المدافعة رغبا إلى أميرالمؤمنين عليه السلام في أن يستأذن لهما وجعلاها حاجة إليه وكلّمها في ذلك وألحّ عليها فأذنت لهما في الدخول ، ثمّ أعرضت عنهما عند دخولهما ولم تكلّمهما ، فلمّا خرجا قالت لأميرالمؤمنين عليه السلام : هل صنعتُ ما أردتَ؟ قال : نعم، قالت : فهل أنت صانع ما آمرك به؟ قال : نعم، قالت : فإنّي انشدك اللّه ألاّ يصلّيا على جنازتي ولايقوما على قبري .

الساري : ١/٣٠٦؛ تلخيص التحبير : ٥/٢٧٣؛ الاستيعاب بهامش الاصابة : ٤/٣٧٩؛ نزل الأبرار : ص ١٣٤؛ شرح المواهب للزرقاني : ٣/٢٠٧؛ إسعاف الراغبين : ص ٨٩ ـ ٩٠؛ تاريخ اليعقوبي : ٢/١١٥؛ كنزالعمال : ١٣/٦٨٧؛ تهذيب الأسماء واللغات : ٢/٣٥٢؛ الدرّ المنثور (لزينب العاملي) : ص٣٥٩ ـ ٣٦١؛ أعلام النساء لكحالة : ٤/١٣١؛ مقتل الخوارزمي : ١/٨٣؛ تاريخ الخميس : ١/٢٧٨؛ وفاء الوفاء : ٣/٩٠٢ ـ ٩٠٥؛ السمط الثمين : ص ١٨٢ (ط حلب)؛ تذكرة الخواصّ : ص ٣١٩ ؛ طرح التثريب : ١/١٥٠ ؛ التبيين للمقدسي : ص ٩٢؛ الذرّية الطاهرة للدولابي : ص١٥٣؛ مختصر التاريخ لابن الكازروني : ص٥٤؛ السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام للدكتور بيومي مهران : ص ١٧٦؛ وفي المناقب : ٣/٣٦٢ ـ ٣٦٣ عن عدّة من العامّة؛ وكذا الشافي : ٤/١١٤؛ عنه شرح نهج البلاغة : ١٦/١٨١ ـ ٢٧٩ .

أما كتب الخاصّة فكثيرة جداً، منها : كامل بهائي : ١/٣١١ ـ ٣١٢ و٢/٣؛ دلائل الإمامة : ص٤٥؛ عيون المعجزات : ص٥٥؛ الإستغاثة : ص ١٤؛ شرح الاخبار : ٣/٣١؛ كشف الغمة : ١/٥٠٢ ـ ٥٠٣؛ العوالم : ١١/٥١٥؛ البحار : ٤٣/١٨٦، ١٨٨، ٢١٢؛ إحقاق الحق : ١٠/٤٧٩ ـ ٤٨٠؛ غاية المرام : ص ٥٥٥ .

وروي أنه عليه السلام عمى على قبرها ورشّ أربعين قبراً في البقيع ولم يرش قبرها حتى لايهتدى إليه.

وإنما عاتباه على ترك إعلامهما بشأنهما وإحضارهما الصلاة عليها.

فمن هاهنا احتججنا بالدفن ليلاً[١].

أقول: من تأمّل النصوص الواردة في ذلك والشواهد الموجودة في تلك الأخبار المنقولة عن الفريقين يعلم بوضوح أنّ الدفن ليلاً لم يكن مجرّد اتّفاق وصدفة، ونذكر هنا بعض هذه الشواهد:

أ ـ وصيّتها عليها السلام بذلك. راجع المصادر المذكورة في التعليقة، إذ في كثير منها صرّح بذلك، قال ابن عبدالبرّ: وكانت أشارت عليه أن يدفنها ليلاً.[٢]

وقال الواقدي: لمّا حضرتها الوفاة أوصت عليّاً أن لايصلّي عليها أبوبكر وعمر[٣].

بل في رواياتنا: إنّها استحلفت أميرالمؤمنين عليه السلام بحقّ اللّه وحرمة رسوله صلى الله عليه وآله وبحقّها أن لايشهدا جنازتها[٤].

وفي بعض الروايات عن عائشة وغيرها: فلمّا توفّيت دفنها زوجها علي بن أبي طالب ليلاً ولم يؤذن بها أبابكر وصلّى عليها عليّ[٥].

---

١. الشافي: ٤/١١٤؛ عنه شرح نهج البلاغة: ١٦/ ٢٨٠ ـ ٢٨١.

٢. الإستيعاب: ٤/١٨٩٧ ـ ١٨٩٨؛ وراجع: تهذيب الكمال: ٣٥/٢٥٢.

٣. المناقب: ٣/٣٦٣.

٤. ٨١/٢٥٥، ٣٩٠.

٥. هذه الرواية أو ما بمضمونها وردت في عدة كتب من الفريقين وفي بعضها ايصاؤها أميرالمؤمنين عليه السلام بأن لايؤذن بموتها أبابكر وعمر، راجع: صحيح مسلم: ٥/١٥٣ ـ ١٥٤؛ شرحه للنووي: ١٢/٧٦ ـ ٧٧؛ البخاري: ٥/٨٢ ـ ٨٣؛ السنن الكبرى: ٦/ ٣٠٠؛ المصنف لعبدالرزاق: ٣/٥٢١ و٥/٤٧٢؛ المستدرك للحاكم: ٣/١٦٢؛ كفاية الطالب: ٣٧٠؛ تاريخ الصحابة للبستي: ص٢٠٨؛ السيرة النبوية للبستي: ص ٤٣٤؛ الثقات:

وفي بعضها لم يَعْلم بها كثير من الناس أو لم يُعْلِم بها أحداً[1] .

وفي البحار عن الصادق عليه السلام : أوصت فاطمة عليها السلام أن لا يصلّي عليها أبوبكر وعمر فلما توفّيت أتاه العبّاس فقال : ماتريد أن تصنع؟ قال عليه السلام : أخرجها ليلاً . قال : **فذكر كلمة خَوَّفَهُ بها العباس منهما** ، قال : فأخرجها ليلاً ودفنها ورشّ الماء على قبرها[2] .

ب ـ ما ذكره الرواة بتعابير نحو : دفنها سرّاً، عفى علي موضع قبرها، غيّبوا قبرها، سوّى قبرها مع الأرض مستوياً، سوّى حواليها قبوراً مزوّرة حتى لايعرف قبرها، وغيرها[3] .

ج ـ إنهما سألا أمير المؤمنين عليه السلام أن يخبرهما حتى يحضرا الصلاة

٢/ ١٧٠ ؛ تاريخ المدينة المنوّرة لابن شبّه : ١/ ١٩٦؛ وفاء الوفاء للسمهودي : ٣/ ٩٩٥؛ الطبري : ٣/ ٢٠٨؛ شرح نهج البلاغة : ١٦/ ٢١٤ و٢١٨ ؛ مشكل الآثار للطحاوي : ١/ ٤٨ ؛ العمدة لابن بطريق عن البخاري ومسلم : ص ٤٥٢ (٣٩٠ ـ ٣٩١)؛ كامل بهائي عن البخاري : ١/ ١٧١؛ المناقب : ٣/ ٣٦٣ عن الواقدي وابن عباس؛ كشف الغمة : ١/ ٤٩٤ ؛ الإختصاص : ص ١٨٥ ؛ علل الشرائع : ص١٨٨ ـ ١٨٩ ؛ كتاب سليم : ص ٢٥٥؛ روضة الواعظين : ص ١٥١؛ عيون أخبار الرضا : ٢/ ١٨٧؛ البحار : ٢٨/ ٣٠٥ و٤٣/ ١٨٢ ، ١٩٢ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦ ، ٢١٨ و٤٩/ ١٩٢ عن المأمون ، و٨١/ ٢٥٤ ، ٢٥٠ و١٠٣/ ١٨٥ ، ٢٥٥ .

١. السيرة الحلبية : / ٣٦١ (ط بيروت)؛ وفاء الوفاء : ٣/ ٩٠٢؛ خلاصة الوفاء : ص٤٢٣ ، ٤٢٧؛ تاريخ المدينة لابن شبّه : ١/ ١٠٥ ـ ١٠٦؛ تاريخ الصحابة للبستي : ص٢٠٨؛ البحار : ٨١/ ٣٠٥ .

٢. البحار : ٨١/ ٢٥٥ .

٣. روضة الواعظين : ص ١٥٢ ؛ أعلام الورى : ص١٥٨ ـ ١٥٩ ؛ تاريخ أهل البيت عليهم السلام : ص ١٤٣ ؛ دلائل الإمامة : ص ٤٦ـ ٤٧ ؛ الكافي : ١/ ٤٥٨؛ أمالي المفيد : ص٢٨١ (١٧٢ طبعة أخرى)؛ أمالي الطوسي : ١/ ١٠٧ (ط النجف)؛ بشارة المصطفى : ص ٢٥٨؛ كشف الغمة : ١/ ٥٠٠؛ المناقب : ٣/ ٣٦٣؛ البحار : ٤٣/ ١٩٣، ٢١١ ـ ٢١٤ و ٨١/ ٢٥٥؛ العوالم : ١١/ ٥١٩ .

عليها حين خرجا عن منزلها بعد العيادة المشهورة [١]، أو بعد شهادتها قبل دفنها[٢]. ثم بعد دفنها عاتبا أميرالمؤمنين عليه السلام على ذلك حتى أرادوا إخراج السيّدة الصديقة عليها السلام ولكن منعهم أميرالمؤمنين عليه السلام منعاً شديداً[٣].

نعم إنّ السيّدة فاطمة عليها السلام أعلنت بذلك غضبها على القوم وشاءت أن يكون خفاء القبر دليلاً على مظلومية أهل البيت وحقّانيتهم لتسأل الأُمّة التي تدّعي أنها أُمّة محمد صلى الله عليه وآله ذلك الرسول الأعظم، لماذا دفنت بنتها الوحيدة ليلاً وسرّاً؟ لماذا لم يصلّ عليها المسلمون وأبوبكر وعمر؟ ألم يكن الخليفة أولى بأن يصلّي عليها إذا كان هو خليفة النبي صلى الله عليه وآله ـ كما يزعمون ـ؟

د ـ قال حسن بن محمد بن علي بن أبي طالب عليه السلام[٤]: إنّ فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وآله دفنت بالليل. فرّ بها علي عليه السلام من أبي بكر أن يصلّيَ عليها، كان بينهما شيء[٥].

ونقل أبوالعبّاس المبرّد النحوي (المتوفّى ٢٨٥) مكاتبة للمنصور العبّاسي (المتوفّى ١٥٨) إلى محمدبن عبدالله بن الحسن المعروف بالنفس الزكيّة (المقتول ١٤٨) وفيها: ... أمّا ماذكرت من أنّك ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ...

---

١. البحار: ٨١/٢٥٤.

٢. كامل بهائي: ١/٣١١.

٣. مصباح الأنوار، عنه البحار: ٨١/٢٥٥؛ علل الشرائع: ص ١٨٩، عنه البحار؛ ٤٣/٢٠٥ ـ ٢٠٦؛ الإختصاص: ص ١٨٥، عنه البحار: ٢٩/١٩٢؛ كتاب سليم: ص ٢٥٥ ـ ٢٥٦، عنه البحار: ٤٣/١٩٩؛ دلائل الإمامة: ص ٤٦، عنه البحار: ٤٣/١٧١؛ عيون المعجزات، عنه البحار: ٤٣/٢١٢؛ كشف الغمة: ١/٥٠٤؛ العوالم: ١١/٥٠١، ٥٢٥.

٤. أبوه يعرف بابن الحنفية، توفي الحسن سنة ٩٩ أو ١٠٠، ذكره ابن حبان في الثقات (٤/١٢٢) وهو من رجال الصحاح الستّة (موسوعة رجال الكتب التسعة: ١/٣٣٤) راجع أيضاً تهذيب التهذيب: ٢/٢٧٦.

٥. المصنف لعبد الرزاق: ٣/٥٢١.

ولكنكم بنو ابنته ... **ولقد طلب بها (أي بفاطمة عليها السلام) أبوك بكل وجه [وجهة خ] فأخرجها تخاصم [تخاصماً خ] ومرّضها سرّاً ودفنها ليلاً، فأبى الناس إلّا تقديم الشيخين**[١].

فهذه المكاتبة تدلّنا على أنّ الناس عرفوا من دفن السيّدة فاطمة عليها السلام ليلاً، الاعتراض علي الهيئة الحاكمة، وأنّ الغرض منه هو الاعلان بعدم مشروعيّة خلافتهم.

وفي احتجاج المأمون العباسي (المتوفى ٢١٨) على علماء العامّة: إنّ عليّاً قعد عن بيعة أبي بكر، ورويتم: أنّه قعد عنها حتّى قبضت فاطمة عليها السلام وإنّها أوصت أن تدفن ليلاً لئلاّ يشهدا جنازتها[٢].

وقال الجاحظ (المتوفى ٢٢٥): ... وظهرت الشكية واشتدّت الموجدة، وقد بلغ ذلك من فاطمة عليها السلام أنّها أوصت أن لايصلّي عليها أبوبكر ...[٣].

قال السمهودي (المتوفى ٩١١): وانما أوجب عدم العلم بعين قبر فاطمة عليها السلام وغيرها من السلف ما كانوا عليه من عدم البناء على القبور وتجصيصها. مع ما عرض لأهل البيت رضي اللّه تعالى عنهم من معاداة الولاة قديماً وحديثاً[٤].

والمقصود هنا ما ذكره في ذيل كلامه واعترافه بأنّ المعاداة التي كانت بين السيّدة فاطمة عليها السلام وبين الخليفة أوجبت خفاء القبر.

---

١. الكامل للمبرّد: ٣/١٤٩١؛ العقد الفريد: ٥/٨٣ (ط مكتبة النهضة المصرية)؛ الطبري: ٧/٥٧٠؛ الكامل لابن الأثير: ٥/٥٣٩؛ تاريخ ابن خلدون: ٤/٩؛ التذكرة الحمدونية: ٣/٤١٦ (ط دار صادر)؛ مواسم الأدب: ص ٦٠.

٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢/١٨٧، عنه البحار: ٤٩/١٩٢.

٣. الرسائل السياسية: ص٤٦٧؛ شرح نهج البلاغة: ١٦/٢٦٤.

٤. وفاء الوفاء: ٣/٩٠٦.

أما التعليل بعدم البناء والتجصيص فعليل جداً، إذ مع ذلك لم يخف قبر أحد من الأئمة عليهم السلام، مضافاً بأنّ الداعي على التحفّظ على مثل ذلك قويّ جداً.

قال ابن أبي الحديد: وأمّا إخفاء القبر وكتمان الموت وعدم الصلاة وكل ما ذكره المرتضى فيه، فهو الذي يظهر ويقوى عندي لأنّ الروايات به أكثر وأصحّ من غيرها وكذلك القول في موجدتها وغضبها[1].

ولنعم ما قال القاضي أبوبكر بن أبي قريعة (المتوفى ٣٦٧):

يا من يسائل دائباً[2]	عن كل معضلة سخيفة
لا تكشفن مغطّاً	فلربما كَشَفْتَ جيفة
ولربّ مستور بدا	كالطبل من تحت القطيفة
إنّ الجواب لحاضر	لكنّني أخفيه خيفة
لولا اعتداد[3] رعية	ألغى[4] سياستها الخليفة
وسيوف أعداء بها	هاماتنا أبداً نقيفه
لنشرت من أسرار آ	ل محمد جملاً طريفة
تغنيكم عمّا رواه	مالك وأبو حنيفة
وأريكم أن الحسين	أصيب في يوم السقيفة
ولأيّ حال لحّدت	بالليل فاطمة الشريفة
ولما حمت شيخيكم	عن وطي حجرتها المنيفة
آوه لبنت محمد	ماتت بغصّتها أسيفة[5]

---

١. شرح نهج البلاغة: ٢٨٦/١٦.

٢. ذائباً (البحار).

٣. اعتداء (البحار).

٤. ألقى (البحار).

٥. كشف الغمة: ٥٠٥/١، عنه البحار: ١٩٠/٤٣. ورواها الصفدي في ترجمة ابن

قال الأصبغ بن نباتة : سئل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام عن علّة دفنه لفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ليلاً؟

فقال : إنها كانت ساخطة على قوم كرهت حضورهم جنازتها وحرام على من يتولاهم أن يصلّي على أحد من ولدها[1] .

عن أبي جعفر الباقر عن أبيه عليهما السلام عن محمد بن عمار بن ياسر عن أبيه قال : لما مرضت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله مرضتها التي توفّيت فيها وثقلت ، جاءها العباس بن عبدالمطلب عائداً فقيل له : إنّها ثقيلة وليس يدخل عليها أحد ، فانصرف إلى داره وأرسل إلى عليّ عليه السلام فقال لرسوله : قل له : يابن أخ! عمّك يقرؤك السلام ويقول لك : للّه قد فجأني من الغمّ بشكاة حبيبة رسول الله صلى الله عليه وآله وقرّة عينيه وعينيّ فاطمة ، ماهدّني ، **وإنّي لأظنّها أوّلنا لحوقاً برسول الله صلى الله عليه وآله** ، يختار لها ويحبوها ويزلفها لربّه .

فإن كان من أمرها ما لابدّ منه ، فاجمع ـ أنا لك الفداء ـ المهاجرين والأنصار حتى يصيبوا الأجر في حضورها والصلاة عليها وفي ذلك جمال الدين .

فقال علي عليه السلام لرسوله وأنا حاضر عنده : أبلغ عمّي السلام وقل : لاعدمت إشفاقك وتحيّتك ، وقد عرفت مشورتك ، ولرأيك فضله . إنّ فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله لم تزل مظلومة ، من حقّها ممنوعة وعن ميراثها مدفوعة ،

أبي قريعة عدا الابيات الأربعة الأولى ، راجع الوافي بالوفيات : ٣/٢٢٧ ـ ٢٢٨ . وفي كتاب نهاية التنويه في إزهاق التمويه ، للسيد هادي بن إبراهيم الوزير (المتوفى ٨٢٢) ص ١٣٥ ، وكذا في الصفحة الأخيرة من كتاب قواعد عقائد آل محمد عليهم السلام للديلمي الزيدي (المتوفى ٧١١) أنّ الابيات للإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام مع اختلاف يسير .

١ . أمالي الصدوق : ص ٥٢٣ (٦٥٨) ، عنه البحار : ٤٣/٢٠٩ ؛ المناقب : ٣/٣٦٣ ؛ روضة الواعظين : ١٦٩ (١٥٣) ؛ العوالم : ١١/٥١٥ .

لم تحفظ فيها وصية رسول الله ﷺ ولا رعي فيها حقّه ولا حقّ الله عزّوجلّ، وكفى بالله حاكماً ومن الظالمين منتقماً، وأنا أسألك يا عمّ أن تسمح لي بترك ما أشرت به، فإنّها وصّتني بستر أمرها ...[1].

وعن أبي عبدالله الصادق ﷺ: ... فقال علي ﷺ لها: ائت أبابكر وحده فإنه أرقّ من الآخر وقولي له: ادّعيت مجلس أبي وأنك خليفته وجلست مجلسه ولو كانت فدك لك ثم استوهبتها منك لوجب ردّها عليّ.

فلما أتته وقالت له ذلك قال: صدقت، قال: فدعا بكتاب فكتبه لها بردّ فدك، فقال: فخرجت والكتاب معها فلقيها عمر، فقال: يا بنت محمد! ما هذا الكتاب الذي معك؟ فقالت: كتاب كتب لي أبوبكر بردّ فدك. فقال: هلمّيه إليّ، فأبت أن تدفعه إليه، **فرفسها برجله وكانت حاملة بابن اسمه المحسن، فأسقطت المحسن من بطنها، ثم لطمها، فكأنّي أنظر إلى قرط في أذنها حين نقفت، ثم أخذ الكتاب فخرقه، فمضت ومكثت خمسة وسبعين يوماً مريضة مما ضربها عمر ثم قبضت.**

فلما حضرته [حضرتها ظ] الوفاة دعت علياً ﷺ فقالت: إما تضمن وإلا أوصيت إلى ابن الزبير[2]، فقال علي ﷺ: أنا أضمن وصيّتك يا بنت محمد! قالت: **سألتك بحقّ رسول الله ﷺ إذا أنا متّ ألا يشهداني ولا يصلّيا عليّ.**

قال: فلك ذلك، فلما قبضت ﷺ دفنها ليلاً في بيتها، وأصبح أهل

---

١. أمالي الطوسي: ١/١٥٦ـ١٥٥ (ط النجف)؛ البحار: ٤٣/٢٠٩ـ٢١٠.

٢. قال المحدّث الخبير الشيخ عبّاس القمي: إنّي أحتمل... أن لفظ ابن، زيدَ من النسّاخ. وإن كان صحيحاً أرادت صلوات الله عليها هذا الرجل (أي ابن الزبير بن عبدالمطلب) لا عبدالله بن الزبير بن العوام لأنه كان عند وفاة فاطمة ﷺ طفلاً صغيراً... مع أنه كان منحرفاً عن أهل البيت ﷺ (سفينة البحار: ١/٥٤٣ ـ زبر).

المدينة يريدون حضور جنازتها وأبوبكر وعمر كذلك، فخرج إليهما علي عليه السلام فقالا له: ما فعلت بابنة محمد؟ أخذت في جهازها يا أباالحسن؟ فقال علي عليه السلام: قد واللّه دفنتها، قالا: فما حملك على أن دفنتها ولم تعلمنا بموتها؟ قال: هي أمرتني، فقال عمر: واللّه لقد هممت بنبشها والصلاة عليها، فقال علي عليه السلام: أما واللّه مادام قلبي بين جوانحي وذوالفقارفي يدي إنّك لاتصل إلى نبشها، فأنت أعلم، فقال أبوبكر: إذهب فإنّه أحقّ بها منّا، وانصرف الناس[1].

راجع أيضاً ما رواه الخصيبي من قولها عليها السلام حين وصيتها بذلك:

لايصلّي عليّ أمّة نقضت عهد اللّه وعهد أبي رسول اللّه صلى الله عليه وآله وأميرالمؤمنين بَعْلي وظلموني وأخذوا وراثتي وحرقوا [خرقوا ظ] صحيفتي... وكذّبوا شهودي وطفت عليهم في بيوتهم... فيجيبون ليلاً ويقعدون عن نصرتنا نهاراً ثم ينفذون إلى دارنا قنفذاً ومعه خالدبن الوليد ليخرجا ابن عمّي... فجمعوا الحطب ببابنا وأتوا بالنار ليحرقوا البيت... فأخذ عمر السوط... فضرب به عضدي فالتوى على يدي حتى صار كالدملج وركل الباب برجله فردّه عليّ وأنا حامل فسقطت لوجهي والنار تسعر وصفق وجهي بيده حتى انتشر قرطي من أُذني وجاءني المخاض فأسقطت محسناً قتيلاً بغير جرم.

فهذه أُمّة تصلّي عليّ؟!! وقد تبرّأ اللّه ورسوله منها وتبرأت منها...[2].

أقول: بل إنها عليها السلام أمرت أسماء أن لايدخل على جنازتها أحد حتى

---

١. الإختصاص: ص ١٨٥، عنه البحار: ٢٩/١٩٢؛ العوالم: ١١/٤٢٦.

٢. الهداية الكبرى: ١٧٨ ـ ١٧٩.

قبل دفنها ولذا ردّت أسماءُ عائشةَ كما ورد في غير واحد من كتب العامّة[١].

تذييل

قال أبو جعفر الباقر عليه السلام: لما ماتت فاطمة عليها السلام قام عليها أمير المؤمنين عليه السلام وقال: اللّهمّ إنّي راض عن ابنة نبيّك، اللّهم إنها قد أوحشت فآنسها، اللّهم إنّها قد هجرت فصِلْها، اللّهمّ إنّها قد ظُلمت فاحكم لها وأنت خير الحاكمين[٢].

وفي زيارتها عليها السلام: اللّهمّ إنّها خرجت من دنياها مظلومة مغشومة قد ملئت داءً وحسرةً وكمداً وغصة تشكو إليك وإلى أبيها ما فعل بها[٣].

وفي رواية مولانا الرضا عليه السلام: كانت لنا أُمّ صالحة ماتت وهي عليهما ساخطة ولم يأتنا بعد موتها خبر أنها رضيت عنهما.

قال ابن طاووس بعد هذه الرواية: وعلماء أهل البيت عليهم السلام لا يحصى عددهم وعدد شيعتهم إلاّ اللّه تعالى. وما رأيت ولا سمعت عنهم أنهم يختلفون في: أنّ أبابكر وعمر ظلما أُمّهم فاطمة عليها السلام ظلماً عظيماً[٤].

---

١. راجع السنن الكبرى: ٤/٣٥؛ كنز العمال: ١٣/٦٨٦ـ٦٨٧؛ ذخائر العقبى: ص٥٣؛ وفاء الوفاء: ٣/٩٠٤؛ نهاية الارب: ٩/١٢٦ ـ ١٢٧؛ شرح المواهب للزرقاني: ٣/٢٠٦؛ الاستيعاب بهامش الإصابة: ٤/٣٧٩؛ جامع الاحاديث الكبير: ١٣/١٤٦؛ العوالم: ١١/٥١١؛ الغدير: ٧/٢٢٨، وروي انها عليها السلام ردّت عائشة حين جاءت لعيادتها. راجع كامل بهائي: ١/١٧٢.

٢. الخصال: ص ٥٨٨.

٣. البحار: ١٠٠/١٩٧.

٤. الطرائف: ص ٢٥٢.

وورد وصفها بالمظلومية في زياراتها مثل :

السلام عليك أيّتها المظلومة المغصوبة، السلام عليك أيّتها المضطهدة المقهورة[1] .

تنبيهات

التنبيه الأوّل : أشرنا إلى خفاء قبر السيدة فاطمة ﷺ إلى الآن، ولكن قيل : غير واحد من الروايات تدلّنا إلى موضع قبرها .

أقول : ويرد عليه اولاً : كلما ذكر في هذه الروايات هو : الإشارة إجمالاً إلى موضع أوسع من محدودة القبر نحو : البقيع، بيتها، المسجد . ولاتجد رواية ذكر فيها موضع القبر بعينه . ولذا اعترف بخفائه جمع من العامة نحو ابن أبي الحديد، السمهودي وغيرهما .

ثانياً : التعارض الموجود في هذه الروايات تمنعنا أن نعرف حتى الموضع الاجمالي الوسيع المشتمل على القبر، ولايمكن الجمع بينها بوجه ففي طائفة منها : أن قبرها ﷺ بالبقيع[2] وفي طائفة ثانية : أنّها دُفنت في بيتها

---

١ . راجع مصباح المتهجّد : ص٧١٢؛ المزار الكبير : ص٨٣، ٨٦؛ الإقبال : ص ٦٢٣ ـ ٦٢٥؛ التهذيب : ٦/ ٩؛ البلد الأمين : ص ٢٧٨؛ الفقيه : ٢/ ٥٧٣؛ البحار : ١٠٠/ ١٩٥، ١٩٨ ـ ٢٠٠ .

٢ . الطبقات لابن سعد : ٨/ ١٩؛ المزار للمفيد : ص١٧٨؛ تاريخ بغداد : ١/ ١٣٨؛ روضة الواعظين : ص ١٥٠؛ الدرّة الثمينة : ٢/ ٤٠٣؛ شرح نهج البلاغه : ١٦/ ٥٠؛ كشف الغمة : ١/ ٥٠١؛ ذخائر العقبى : ص٥٤؛ البداية والنهاية : ٦/ ٣٦٧؛ الفصول المهمة لابن الصباغ : ص١٤٧؛ عيون الاخبار للقرشي : ص٧٢، ٣٣١؛ البلد الأمين : ص٢٧٨؛ تاريخ الخميس : ١/ ٢٧٨؛ السيرة الحلبية : ٣/ ٣٩٤؛ نزل الأبرار : ص١٣٤؛ ينابيع المودّة : ص٢٠١، وفاء الوفاء، ٣/ ٩٠٥ .

وفي بعضها أنّ البيت صار في المسجد[١] وفي طائفة ثالثة: أنّها دُفنت في الروضة المنوّرة أو بين القبر والمنبر[٢]، وبعضهم ذكروا الطوائف الثلاثة من الروايات[٣] وفي طائفة رابعة: أنّها دُفنت بزاوية من دار عقيل بن أبي طالب[٤].

التنبيه الثاني: من أهم الروايات التي اعتمدنا عليها في المقام ما رواه جمع من أعاظم أهل السنّة عن عائشة: إنّ فاطمة ﷺ سألت أبابكر أو: أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها من رسول اللّه ﷺ ممّا أفاء اللّه عليه بالمدينة وفدك ومابقي من خمس خيبر، فقال أبوبكر: إنّ رسول اللّه ﷺ قال: لانورّث ماتركنا صدقة... فأبى أبوبكر أن يدفع إلى فاطمة منها شيئاً، فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك فهجرته، فلم تكلّمه حتى توفّيت وعاشت بعد النبي ﷺ ستّة أشهر فلمّا توفّيت دفنها زوجها عليّ ﷺ ليلاً

---

١. تاريخ المدينة لابن شبة: ١/١٠٧؛ قرب الاسناد: ص١٦١؛ الكافي: ١/٤٦١؛ معاني الأخبار: ص٢٦٨؛ عيون اخبار الرضا ﷺ: ١/٣١١؛ الفقيه: ١/٢٢٩؛ الاختصاص: ص١٨٥؛ التهذيب: ٣/٢٥٥؛ الدرّة الثمينة: ٢/ ٣٦٠؛ الاقبال: ص٦٢٤؛ كشف الغمة: ١/٥٠١؛ ذخائر العقبى: ص٥٤؛ تاريخ الخميس: ١/٢٧٨؛ نزل الأبرار: ص١٣٤؛ ينابيع المودّة: ص٢٠١.

٢. معاني الاخبار: ص٢٦٧؛ المزار للمفيد: ص١٧٩؛ دلائل الامامة: ص٤٦؛ روضة الواعظين: ص١٥٢؛ الاقبال، ص٦٢٣؛ حبيب السير: ١/٤٣٦.

٣. تاريخ الائمة لابن أبي الثلج: ص٣١؛ الفقيه: ٢/٥٧٢؛ التهذيب: ٦/٨؛ مصباح المتهجد: ص٧١١؛ اعلام الورى: ص١٥٢؛ تاج المواليد: ص٢٣؛ المناقب ٣/٣٥٧، ٣٦٣، ٣٦٥؛ الوسيلة لابن حمزة: ص١٩٧؛ تهذيب الاسماء واللغات للنووي: ٣٥٣/ ٢؛ خلاصة الوفاء: ص٤٢٣ ـ ٤٢٧.

٤. الطبقات لابن سعد: ٨/١٩؛ تاريخ المدينة لابن شبة: ١/١٠٥؛ مصباح الانوار: ص٢٥٧ (مخطوط) عنه البحار: ٢٧/٨٢؛ الاصابة: ٤/ ٣٨٠؛ خلاصة الوفاء: ص٤٢٣؛ شرح المواهب اللدنية للزرقاني: ٣/٢٠٧، وفاء الوفاء: ٣/٩٠١.

ولم يؤذن بها أبابكر وصلّى عليها[١].

أوّلاً: من عرف سيرة عائشة وكيفية مواجهتها السيدة فاطمة ﷺ يعلم إنّه لايتصوّر غرض صحيح لها في نقل هذه القضايا، بل إنها تقصد الشماتة، نعم هي مسرورة بغلبة أبيها وأخذ الطلبة ودرك الثار[٢].

ثانياً: نحن نقطع بأنّها وإن كانت ذات سياسة وتدبير[٣]، لكنّها لو علمت بأنّه يضرّها وأباها نقل بعض خصوصيات القضية لسكتت عن ذكرها أو سلكت في بيانها منهجاً آخر.

ثالثاً: إنّها تريد أن تحصر وجه غضب السيدة فاطمة ﷺ فيما يرتبط بفدك ومابقي من خمس خيبر، لماذا؟ لتقول: إنّ السيّدة فاطمة ﷺ تهمّها الدنيا وزخارفها، ولم تغضب إلّا لها. ثم تمحو بذلك ذكر الخلافة عن الأذهان، وتُنسي قضايا الهجوم والإحراق والضرب وإسقاط الجنين، مع أنّا نعلم أنّ غضب السيّدة ﷺ لموضوعات شتّى، والغرض الأقصى من بيان غضب فدك هو أن يعرف الناس عدم صلاحية من تولّى الخلافة لذلك، ولذا تراها تهتمّ في الخطبة الفدكيّة بأمر الخلافة غاية الإهتمام، بل وعند عيادة النساء لها، وصرّحت السيّدة بجهات غضبها كما في وصيّتها التي قدّمنا

---

١. راجع الطبقات لابن سعد: ٢/ق ٨٦/٢ و١٩/٨؛ مسند أحمد: ٩/١؛ المصنف، عبدالرزاق: ٤٧٢/٥؛ صحيح البخاري: ٨٢/٥ (وراجع: ٤٢/٤)؛ صحيح مسلم: ١٥٤/٥؛ تاريخ المدينة المنوّرة، لابن شبة: ١٩٦/١ ـ ١٩٧؛ تاريخ الطبري: ٢٠٧/٣ ـ ٢٠٨؛ شرح نهج البلاغة: ٤٦/٦؛ كفاية الطالب: ص ٣٧٠؛ شرح صحيح مسلم، للنووي: ٧٧/١٢ ـ ٨٠؛ نهاية الارب: ٣٩٦/١٨ ـ ٣٩٧؛ البداية والنهاية: ٣٠٦/٥؛ كنزالعمال: ٦٠٤/٥ و٢٤٢/٧؛ تاريخ الخميس: ١٧٤/٢.

٢. راجع شرح نهج البلاغة: ١٩٨/٩.

٣. كانت رجلة العرب، لو كانت لأبيها مثلها ذكراً لما خرجت الخلافة من بيته (الأمتاع والمؤانسة: ١٩٩/٣).

ذكرها وعدّت منها هجوم المنافقين على بيتها والجنايات الصادرة منهم حينذاك، وورد بذلك الرواية عن الإمام الصادق عليه السلام[1]، بل في رواية ابن قتيبة أيضاً إشعار بذلك، فراجع.

رابعاً: هذه الرواية عن عائشة دليل قويّ على إبطال قول من يدّعي أنّ فاطمة عليها السلام رضيت عن أبي بكر.

التنبيه الثالث: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهليّة[2].

وروى أهل السنّة عنه صلى الله عليه وآله: من مات بغير إمام أو: وليس في عنقه بيعة، أو: من خرج من الطاعة وفارق الجماعة فمات، مات ميتة جاهليّة.[3]

فبضميمة رواية عائشة إلى هذه الروايات ماذا يستنتج؟ هل يتفوّه أحد بأنّ فاطمة عليها السلام لم تعرف إمام زمانها؟ إنّها لم تبايع أبابكر، بل هَجَرَتْه وغضبتْ عليه وماتتْ وهي غضبى عليه فمن كان إمامها؟

ماذا يُجيبنا أهل السنّة؟ من وردت في حقّها آية التطهير وغيرها وأُجرة

---

١. راجع: ص ٢٦٨.

٢. الروايات الواردة بهذا المضمون كثيرة، راجع: الكافي: ١/٣٧١، ٣٧٦ ـ ٣٧٨، ٣٩٧ و٢/٢٠ ـ ٢١ و٨/١٤٦؛ بحارالأنوار: ٢٣/٧٦ باب وجوب معرفة الإمام. وصرّح بتواترها الشيخ المفيد في الإفصاح ص ٢٨ والسيّد ابن طاووس في الإقبال ص ٤٦٠ وباتّفاق الفريقين على نقلها في الصراط المستقيم: ١/١٩٦ والصوارم المهرقة: ص ٨٩.

٣. راجع: مسند أحمد: ١/٢٧٥، ٢٩٧، ٣١٠، و٢/٧٠، ٨٣، ٩٣، ١٢٣، ١٥٤، ٢٩٦، ٣٠٦، ٤٨٨ و٣/٤٤٦، و٤/٩٦؛ السنن، للدارمي: ٢/٢٤١؛ صحيح البخاري: ٨/٨٧، ١٠٥؛ صحيح مسلم: ٦/٢١ ـ ٢٢؛ السنن، للنسائي: ٧/١٢٣؛ السنن للبيهقي: ٨/١٥٦ ـ ١٥٧ و١٠/٢٣٤؛ شرح نهج البلاغة: ٨/١٢٣؛ كنز العمال: ١/١٠٣، ٣٨٥ و٢/٢٠٧ ـ

الرسالة محبّتها، وقال النبي صلى الله عليه وآله : هي بضعة منّي وإنّ اللّه يغضب لغضبها ويرضى لرضاها وإنّها سيّدة نساء أهل الجنّة. وسيّدة نساء العالمين من الأوّلين والآخرين و... هل يمكن أن يقال إنّها لم تعرف إمام زمانها؟!

الفصل السادس

أسئلة و أجوبتها

هل يجوز أن يُنسب
ظلم أهل البيت عليهم السلام وإهانتهم إلى الصحابة؟

لاينقضي تعجبي من أقوام لايرون دون ماذهبوا إليه مذهباً، لشدّة تعصبهم، ويتحفظون على ماأخذوا عن آبائهم وكبرائهم من دون فحص وتحقيق وتمييز حقّه عن باطله، مع أن اللّه تبارك وتعالى يقول: ﴿**الّذين يستمعون القول فيتّبعون احسنه**﴾[1] ويذمّ من اتبع الآباء والكبراء وقلّدهم من دون بصيرة فيقول: ﴿**قالوا بل نتّبع ماالفينا عليه آباءنا أولو كان آباؤهم لايعقلون شيئاً ولايهتدون**﴾[2] ويقول: ﴿**وقالوا ربّنا إنّا أطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلّونا السبيلا**﴾[3] فلابدّ للإنسان من التفحّص والطلب ليكون في معتقداته على بصيرة ويقين لا عن تقليد وظن.

إنّ الكثير من أهل السنّة لايجوّزون الكلام فيما وقع بين الصحابة من المنازعات أو ما صدر عنهم[4]، ولا بأس بالإشارة إلى كلام بعضهم:

---

١. الزمر: ١٨.

٢. البقرة: ١٧٠.

٣. الاحزاب: ٦٧.

٤. راجع تحقيق مواقف الصحابة: ١/ ١٣٠ ـ ١٤٢ .

قال النسفي (المتوفى ٥٣٧) في العقائد: ويكفّ عن ذكر الصحابة إلاّ بخير. وقال التفتازاني (المتوفى ٧٩٣) في شرحه: ... وما وقع بينهم من المنازعات والمحاربات فله محامل وتأويلات[١].

وقال القطفي المعروف بابن سيد الكل (المتوفى ٦٩٧): وكل أمر رُوي عن الصحابة فيه تأثيم وعصيان يجب أن ينفيه ويبطله إن ورد ورود الآحاد، وإن ورد ورود التواتر وجب تأويله وإخراجه عن ظاهره، لأنّه من ثبت إيمانه وبرّه وعدالته لايجوز أن يفسق بأخبار الآحاد والظواهر ...[٢].

وهذا كما ترى، يوجب تحريف الواقع وصرفه عن وجهه، فصار دأب جمع من الناشرين والمحقّقين حذف مايوجب القدح في الصحابة أو مايشتمل على فضائل أهل البيت ﷺ عن كتب الحديث والتفسير والتاريخ ودواوين الشعراء المتقدّمين وغيرها كما يظهر عند تطبيق الطبعات السابقة مع الطبعات الحديثة ولعمري هذه جناية عظيمة على الدين، بل على الإنسانية، أليس اللّه تبارك وتعالى يقول: **﴿إنّ اللّه يامركم أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها﴾**؟[٣]

أليس ممّا قال اللّه تعالى شأنه: **﴿وما محمد إلاّ رسول قد خلت من**

---

١. حاشية الكستلي على شرح العقائد: ص ١٨٧ (ط استامبول).

٢. الأنباء المستطابة: ص ١٢٢، بل زاد بعضهم: القول بأن أول ما بدأ به الاصحاب ظلم أهل البيت ﷺ، يوجب زوال ثقتنا فيما عولنا عليه من اتباع ذوي العقول، فتطوح الاعتقادات وتضعف النفوس عن قبول الروايات في الأصل وهو المعجزات. (راجع تلبيس ابليس لابن الجوزي ص ٩٨، ط دار الكتب العلمية).

والجواب عنه مضافاً إلى ما ذكرناه في المتن مفصلاً، وعدم جواز اتباع كل أحد في الدين:

أولاً: يكفي من المعجزات القرآن الموجود بأيدينا.

ثانياً: قد تواتر نقل معجزاته ﷺ بحيث نقطع بصدورها عنه وقد ثبت في محله عدم الحاجة إلى وثاقة الراوي في الروايات المتواترة.

٣. النساء: ٥٨.

قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضرّ اللّه شيئاً وسيجزي اللّه الشاكرين﴾[١].

كيف يمكن أن يقال بعدالة جميع الصحابة أو حسن الظن بهم بعد نزول آيات من القرآن في ذمّ جمع منهم، أو الدالة على وجود المنافقين فيهم؟ قال اللّه تعالى: **﴿وممّن حولكم من الأعراب منافقون ومن أهل المدينة مردوا على النفاق ...﴾**[٢] **﴿إذ يبيّتون ما لايرضى من القول﴾**[٣] **﴿فإذا برزوا من عندك بيّت طائفة منهم غير الّذي تقول﴾**[٤] **﴿ثمّ جاؤك يحلفون باللّه إن أردنا إلا إحساناً وتوفيقاً﴾**[٥] **﴿ويحلفون باللّه إنّهم لمنكم وما هم منكم ولكنّهم قوم يفرقون﴾**[٦] **﴿يحلفون باللّه لكم ليرضوكم واللّه ورسوله أحقّ أن يرضوه﴾**[٧] **﴿يحلفون باللّه ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر﴾**[٨] **﴿يمنّون عليك أن أسلموا قل لاتمنّوا عليّ إسلامكم﴾**[٩] **﴿اتّخذوا أيمانهم جنّة فصدّوا عن سبيل اللّه ...﴾**[١٠] **﴿انّ الّذين آمنوا ثمّ كفروا﴾**[١١].

بل نستشعر من عمر بن الخطاب وحشة من سورة التوبة!! فقد روى السيوطي عن غير واحد منهم، عن ابن عباس: إن عمر قيل له: سورة

---

١. آل عمران: ١٤٤.
٢. التوبة: ١٠١.
٣. النساء: ١٠٨.
٤. النساء: ٨١.
٥. النساء: ٦٢.
٦. التوبة: ٥٦.
٧. التوبة: ٦٢.
٨. التوبة: ٧٤.
٩. الحجرات: ١٧.
١٠. المنافقون: ٢.
١١. النساء: ١٣٧. راجع أيضاً: سورة المنافقين وسورة التوبة: ٤٢، ٩٥، ٩٦، ١٠٧ وغيرها والمجادلة: ٤١، ١٨.

التوبة، قال: هي إلى العذاب أقرب، ما أقلعت عن الناس حتى ما كادت تدع منهم أحداً!!

وفي رواية أخرى قال: ما فُرِغ من تنزيل براءة حتى ظننا أنّه لم يبق منا أحد إلاّ ستنزل فيه، وكانت تسمّى الفاضحة![1].

فإذا كان هذا حالهم في حياة النبي صلى الله عليه وآله، فهل يحتمل أن يكون لوفاته تأثير في تقواهم وعدالتهم؟

لاريب في اجتماع شرف الصحبة والزوجية لأزواجه صلى الله عليه وآله، فهنّ أمهات المؤمنين وهنّ صحابيات ومع ذلك قال اللّه عزّوجل فيهنّ: **﴿من يات منكنّ بفاحشة مبيّنة يضاعف لها العذاب ضعفين﴾**[2] وفي سورة التحريم بعد توبيخ حفصة وعائشة[3] يضرب لهما مثلاً فيقول: **﴿ضرب اللّه مثلاً للذين كفروا امرأت نوح وامرأت لوطٍ كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحَيْنِ فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من اللّه شيئاً وقيل ادخلا النار مع الداخلين﴾**[4].

ثم أليس النبي صلى الله عليه وآله قال: أنا فرطكم على الحوض وليرفعن رجال منكم ثم ليختلجنّ دوني، فأقول: ياربّ أصحابي، فيقال: إنك لاتدري ما أحدثوا بعدك.

وفي رواية: ... سيجاء برجال من أُمّتي، فيؤخذ بهم ذات الشمال فأقول: ياربّ أصحابي، فيقال: إنك لاتدري ما أحدثوا بعدك، إنّهم لم يزالوا مرتدّين على أعقابهم منذ فارقتهم[5].

---

١. جامع الأحاديث: ١٤/ ٤٧.

٢. الأحزاب: ٣٠.

٣. راجع جامع الأحاديث: ١٤/ ٦١، ٦٦.

٤. التحريم: ١٠.

٥. قد ذكرنا مصادرها في الفصل الثاني: ص٤٢ـ٤٤ فراجع.

وقال ﷺ في خطبة الغدير: ألا لأخبرنّكم ترتدّون بعدي كفّاراً، يضرب بعضكم رقاب بعض[١].

وقال ﷺ في وصيّته لعلي عليه السلام والناس حضور حوله: أما واللّه ياعلي ليرجعنّ أكثر هؤلاء كفّاراً يضرب بعضهم رقاب بعض، وما بينك وبين أن ترى ذلك إلا أن يغيب عنك شخصي... يا علي! إنّ القوم يأتمرون بعدي يظلمون ويبيّتون على ذلك، ومن بَيَّتَ على ذلك فأنا منهم بريء، وفيهم نزلت ﴿**بيّت طائفة منهم غير الّذي تقول واللّه يكتب ما يبيّتون**﴾[٢].

قال رسول اللّه ﷺ لعلي عليه السلام: **إن أُمّتي ستفتن من بعدي، فتتأول القرآن وتعمل بالرأي**... وتحرّف الكتاب عن مواضعه، **وتغلب كلمة الضلالة، فكن جليس بيتك** حتّى تقلّدها، فإذا قلدتها جاشت عليك الصدور وقلّبت لك الأُمور، تقاتل حينئذ على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله، فليست حالهم الثانية بدون حالهم الاولى.

قال ابن أبي الحديد: رواها كثير من المحدّثين[٣].

وقال ﷺ قبل وفاته: أقبلت الفتن كقطع اللّيل المظلم، يتبع آخرها أوّلها[٤].

---

١. البحار: ٢٩٠/٣٢، هذه الجملة من الخطبة متكررة في كتب الفريقين، بل عقد كل من البخاري والترمذي وابن ماجة في كتاب الفتن ومسلم في كتاب الايمان، لها باباً وتجدها في الصحاح الستة وغيرها من الكتب المعتبرة عند القوم في موارد كثيرة جداً مع اختلاف يسير: ويلكم (أو ويحكم) لاترجعن (أو لاترجعوا) بعدي كفاراً (أو ضلاّلاً) يضرب بعضكم رقاب بعض. وفي رواية النسائي: لاألفينكم بعدما أرى ترجعون بعدي كفاراً، يضرب بعضكم رقاب بعض. سنن ١٢٨/٧. ولها مصادر أخرى، راجع: ص ٤٥.

٢. البحار: ٤٨٧/٢٢. والآية في سورة النساء: ٨١.

٣. شرح نهج البلاغه: ٢٠٦/٩.

٤. مسند أحمد: ٤٨٨/٣ ـ ٤٨٩؛ سنن الدارمي: ٣٦/١ ـ ٣٧؛ مجمع الزوائد: ٢٤/٩؛ كنز العمال: ٢٦٢/١٢؛ البداية والنهاية: ٢٤٣/٥.

فترى أنّه ﷺ أخبر بحال أصحابه بعده وبما يقع في الأُمّة من الفتن، فكيف يجوز أن نأوّل هذه النصوص الصحيحة المتواترة الصريحة في ارتداد جمع منهم.

قال مالك بن أنس: إنّ رسول اللّهﷺ قال لشهداء أُحد: هؤلاء أشهد عليهم. فقال أبوبكر الصديق: ألسنا يا رسول اللّه بإخوانهم؟ أسلمنا كما أسلموا، وجاهدنا كما جاهدوا. فقال رسول اللّهﷺ: بلى، ولكن لاأدري ماتحدثون بعدي[١].

قال رسول اللّهﷺ: إنّ من أصحابي من لايراني بعد أن أُفارقه[٢].

وقالﷺ: إذا فتحت عليكم فارس وروم، أيّ قومٍ أنتم؟ قال عبدالرحمن بن عوف: نقول: كما أمرنا اللّه.

قال رسول اللّهﷺ: أو غير ذلك، تتنافسون، ثم تتحاسدون، ثم تتدابرون، ثم تتباغضون، أو نحو ذلك، ثم تنطلقون في مساكين المهاجرين فتجعلون بعضهم على رقاب بعض[٣].

راجع أيضاً ما ذكروه في تفسير قوله تعالى: **﴿اتّقوا فتنة لاتصيبنّ الذين ظلموا منكم خاصّة﴾**[٤] عن الزبير وفي أهل بدر خاصة[٥].

بل ترى قوماً من الصحابة يخافون على أنفسهم من النفاق، فكيف يجوز أن نقطع بإيمان جميعهم؟ قال ابن أبي مليكة: أدركت ثلاثين من

---

١. كتاب الموطأ: ٢/٤٦٢.

٢. مسند أحمد: ٦/٢٩٠، ٢٩٨، ٣١٢، ٣١٧، وذكرها بعضهم في ترجمة عبدالرحمن بن عوف، راجع الاستيعاب وغيره.

٣. صحيح مسلم: ٨/٢١٢ ـ ٢١٣.

٤. الانفال: ٢٥.

٥. فتح الباري: ١٣/٣.

أصحاب النبيﷺ كلّهم يخاف النفاق على نفسه[١].

وترى عمر يسأل حذيفة: هل أنا من المنافقين أم لا؟![٢].

ويعرّض حذيفة بنفاق بعضهم حين يمرّ على جلسة عبداللّه بن عمر، كما روى البخاري عن إبراهيم عن الأسود قال: كنا في حلقة عبداللّه، فجاء حذيفة حتى قام علينا فسلّم، ثم قال: لقد أُنزل النفاق على قوم خير منكم. قال الأسود: سبحان اللّه! إنّ اللّه يقول: **﴿إنَّ المُنافقينَ في الدَّرْكِ الأسْفَلِ مِنَ النّارِ﴾**[٣] فتبسّم عبداللّه، وجلس حذيفة في ناحية المسجد، فقام عبداللّه فتفرق أصحابه، فرماني بالحصى فأتيته، فقال حذيفة: **عجبت من ضحكه وقد عرف ما قلت**[٤].

بل صرّح ابن عباس بذلك حينما قال لعائشة: ما أخرجك علينا مع منافقي قريش؟ قالت: كان ذلك قدراً مقدوراً[٥].

قال حذيفة بن اليمان: إنّ المنافقين اليوم شرّ منهم على عهد النبي ﷺ، كانوا يومئذ يسرّون واليوم يجهرون[٦].

ولذا ترى بعضهم انتبهوا عن الغفلة في ذلك وجوّزوا عليهم الإنحراف عن طريق الحق. قال التفتازاني (المتوفى ٧٩٣) ـ وقد رأيت

---

١. البخاري: ١/١٧.

٢. راجع جامع الأحاديث: ١٣/٤٠٩ و١٤/١٩ و١٥/٣٦.

٣. النساء: ١٤٥.

٤. البخاري ٥/١٨٤.

٥. كتاب الفتن لنعيم بن حماد، ص٤٧، (ط مكة المكرّمة).

٦. صحيح البخاري: ٨/١٠٠، كتاب الفتن، باب: إذا قال عند قوم شيئاً ثم خرج بخلافه، قريب منه كنز العمال: ١/٣٦٧؛ البحر الزخّار المعروف بمسند البزاز: ٧/٣٠٣ـ ٣٠٤. ونحن ذكرنا بعض الروايات التي تفيد في المقام في الفصل الثاني: ص٤٢ـ٤٥ فراجع.

ما ذكره في شرح العقائد ـ: إنّ ما وقع بين الصحابة من المحاربات والمشاجرات على الوجه المسطور في كتب التواريخ والمذكورة على ألسن الثقات يدلّ بظاهره على أنّ بعضهم قد حاد عن طريق الحق وبلغ حدّ الظلم والفسق، وكان الباعث له الحقد والعناد والحسد واللداد وطلب الملك والرئاسة والميل إلى اللذّات والشهوات، إذ ليس كلّ صحابيّ معصوماً ولا كلّ من لقي النبيّ بالخير موسوماً[١].

وقال أحمد أمين: ... وبعد فإلى أيّ حدّ تأثر العرب بالإسلام؟ وهل أمحت تعاليم الجاهلية ونزعات الجاهلية بمجرّد دخولهم في الإسلام؟

الحقّ أن ليس كذلك وتاريخ الأديان والآراء يأبى ذلك ... ومع كل هذه التعاليم، لم تمت نزعة العصبية وكانت تظهر بقوّة إذا بدا ما يهيجها[٢].

وقال محمد فريد وجدي: إنّ المؤرخين الأقدمين والمحدّثين حفظوا أمام حوادث الصدر الأول من هذه الأمة ظاهراً من الأدب، وامتنعوا عن إبداء آرائهم في تلك الحوادث الهائلة التي كانت أكبر الحوادث الإنقلابية في هذه الأمة، لما احتوته من أسرار التقدم وعلل التأخر معاً، فجاء تاريخ ذلك العصر الفائض بالحياة مغمضاً مستوراً وظنّ أكثر المسلمين أن الإنسان يأثم إن انتقد أحد الصحابة أو رأى خلاف رأيه واستحال لديهم هذا الظن إلى وسوسة حسنت لهم أن ينظروا لحوادث ذلك التاريخ من خلال حُجُب مموهة حتى يروا فيه كل شيء حسناً وكل عمل متقناً، وقد غلا بعضهم فقال: إن قاتلهم ومقتولهم في الجنة.

والحقيقة أنهم بشر مثلنا، وإن كانوا أفضل منّا تقوىً وايماناً وحبّاً

---

١. شرح المقاصد: ٣٠٦/٢ (ط اسلامبول ١٣٠٥) كما نقله في خلفاء الرسول صلى الله عليه وآله: ص ٢٣١.
وقريب منه: الرد على الرافضة للإمام المقدسي (المتوفى ٨٨٨): ص ١٤٣.

٢. فجر الإسلام: ص ٧٩ ـ ٧٨.

للحق وقرباً من النور المحمديﷺ ، ولكن لا يقول أحد بأنهم منزهون عن الخطأ وبأن جميع أعمالهم حسناء، مع أنه ثبت لنا أنهم تجادلوا وتشاتموا وتضاربوا، وقتل بعضهم بعضاً، ومرّ عليهم زمن كانت فيه المجازر بينهم على أشد ما يكون بين المتخاصمين من الشعوب المتعادية، ومن الذي ينسى أن وقعة صفين بين عليعليه السلام ومعاوية ذبح فيها مائة الف مسلم، وذبح نحو ذلك في واقعة الجمل بين عليعليه السلام وطلحة وعائشة، و وقعة النهروان بين عليعليه السلام ومن خرجوا عليه من المسلمين.

هذه كلها وقائع حمل فيها المسلمون بعضهم على بعض بالسيف جزّاً في الاعناق وطعناً في الافئدة وضرباً في الوجوه وبقراً للبطون، فإذا ضربنا صفحاً عن ذكر أسبابها ونتائجها بكمال الحرية، واكتفينا بأن ننظرها على غير حقيقتها، وسوسةً وخوفاً، كنّا كمن يريد أن يغش نفسه والله لا يهدي المبطلين[1].

وقال الدكتور طه حسين: ... وما أُريد أن أتزيّد ولا أن أتكلّف ولا أن أُوذي بعض الضمائر ولا أن أَحفظ بعض الصدور، ولكنّي مع ذلك ألاحظ أنّ جماعة من أصحاب النبيﷺ... طال عليهم الزمن واستقبلوا الأحداث والخطوب وامتحنوا بالسلطان الضخم العظيم وبالثراء الواسع العريض ففسدت بينهم الأمور وقاتل بعضهم بعضاً وقتل بعضهم بعضاً وساء ظنّ بعضهم ببعض إلى أبعد ما يمكن أن يسوء ظنّ الناس بالناس فما عسى أن يكون موقفنا من هؤلاء؟

لانستطيع أن نرضى عن أعمالهم جميعاً، فلا نلغي عقولنا وحدها...[2].

---

١. دائرة معارف القرن الرابع عشر (العشرين): ٣/٧٥٣ـ ٧٥٢ ـخلف ـ

٢. الفتنة الكبرى: ١/٤٠.

أقول : إذا تأمّلت ما ذكرناه يتضح لك إلى من أشير فيما رواه القمي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى : ﴿إنّهم يكيدون كيداً﴾[١] : كادوا رسول الله صلى الله عليه وآله وكادوا علياً عليه السلام **وكادوا فاطمة** عليها السلام، إلى أن قال عليه السلام : فمهّل الكافرين ـ يا محمد ـ أمهلهم رويداً، لوقت بعث القائم عليه السلام فينتقم لي من الجبّارين والطواغيت من قريش وبني أُميّة وسائر الناس[٢].

ولا يخفى أنّ للقوم دواعي شتّى لصَرْف الخلافة عن أمير المؤمنين عليه السلام إلى أنفسهم، فإنهم حسدوه، كما حسدوا النبي صلى الله عليه وآله قبله، لرفعته عنهم حسباً ونسباً وعلماً وشجاعة بل وفي جميع كمالاته ونزلت فيه خاصّة آيات من القرآن، وذكر النبي صلى الله عليه وآله في فضله أُموراً عظيمة جدّاً، وكان يقدّمه على غيره في جميع الأُمور، فلما اشتعل نار الحسد في قلوبهم أخرجوا الأمر عن معدنه بغياً وظلماً وبغضاً وعداوة لأهل البيت عليهم السلام، ورجاء أن يتداولوها بينهم، ثم علّلوا أنّ أمير المؤمنين عليه السلام حديث السنّ، وإنه صاحب زهو وتيه ويستصغر الناس لعُجْبه!! ويُؤْثِر بني عبدالمطلب على غيرهم، وتبغضه العرب ولا تطيعه لأنه وَتَرها!! وقريش تنظر إليه كما ينظر الثور إلى جازره!! بل لا يجتمع الخلافة والنبوّة في بيت واحد!![٣]

فلما زيّن ذلك في قلوبهم لم يروا بدّاً من إجبار أهل البيت عليهم السلام على البيعة لأبي بكر ليتم لهم الأمر أو إهلاكهم إن أبوا عن الإجابة إلى ذلك، وقديماً قالوا: الملك عقيم. قال أمير المؤمنين عليه السلام : ولولا أنّ قريشاً جعلت

---

١. الطارق : ١٥.

٢. تفسير القمي : ٢ ٤١٦؛ البحار: ٣٦٨/٢٣.

٣. لتفصيل ما أجملناه راجع: الطبري: ٤/ ٢٢٣ ـ ٢٢٤؛ اليعقوبي: ١٥٨/٢ – ١٥٩؛ الأغاني: ٢٨٨/١٠ (ط دار إحياء التراث العربي)؛ شرح نهج البلاغة: ١/ ١٨٩ و٥٧/٢ ـ ٥٨ و٤٥/٦ و٩/١٢ ، ٢٠ ، ٥٣ ـ ٥٥ ، ٨٠ ـ ٨٣ و١٥٥/٢٠ .

اسمه (النبي ﷺ) ذريعة إلى الرئاسة وسلّماً إلى العزّ والإمرة لما عَبَدَت اللّه بعد موته يوماً واحداً.[1]

ثم لماذا لم يبالوا بايذاء من هي بضعة النبي ﷺ ومن يغضب اللّه لغضبها ويرضى لرضاها؟

ولا أريد أن أذكر هنا عداوتهم لأهل البيت عليهم السلام ومايجري مجرى هذا الكلام ـ وإن كان صحيحاً في نفسه وأمراً ظاهراً لمن تتبّع الآثار والتواريخ ـ بل أزعم أن هذه الحركة القاسية كانت غاية ما وصل إليه تفكير الهيئة الحاكمة والطريق الوحيد تجاه أهل البيت عليهم السلام.

وترى في روايات العامة والخاصّة أن الهجوم على البيت وقع بعد استنصار السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام مع بعلها وبنيها عليهم السلام ليلاً واستنهاضها المهاجرين والأنصار ليردّوا الحقّ إلى أهله، فالهيئة الحاكمة ومديرها السياسي ـ عمر ـ عرفوا انّها لاتقعد عن نصرة امامها أميرالمؤمنين عليه السلام وعزمت على بذل غاية جهدها في إقامة الحق وإبطال الباطل، إذ هي التي لم تنس قول أبيها رسول اللّه ﷺ ... اللّهمّ انصر من نصره واخذل من خذله... قبل أيّام قليلة في حجّة الوداع على عكس الذين آثروا الدنيا على الاخرة. فقوّى في نفس القوم احتمال رجوع الحق إلى أهله وانتباه الناس عن غفلتهم، فلم يروا بدّاً من قتل فاطمة عليها السلام، فعزموا على تلك الجناية التي لايتصوّر فوقها جناية، ولا تنسى أبداً.

تلك المصيبة التي لايجري القلم بكتابتها ولا اللسان بذكرها ولاتتحمّل الأسماع استماعها.

نعم أوجب الحقد والحسد والعداوة وحبّ الرئاسة والملك وايثار الدنيا

---

١. شرح نهج البلاغة: ٢٠/٢٩٨.

على الآخرة أن يجتمع هؤلاء الذين يعدّون أنفسهم من الأصحاب حول بيت فاطمة الزهراء عليها السلام ويهدّدوا تلك البنت الوحيدة وذكرى رسول اللّه صلى الله عليه وآله بإحراق بيتها على أهله ورفعوا أصواتهم بالصيحة المنكرة حول البيت وغلظوا في التكلّم معها وراموا فتح الباب ولما امتنعت من ذلك ولم تأذن لهم أن يدخلوا، جمعوا الحطب على الباب وأحرقوه، ثم دفعوا الباب المحروق على بطنها وهي حاملة بالمحسن عليه السلام وعصروها بين الباب و الحائط فأسقطت جنينها ونادت: يا أبتاه يارسول اللّه ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن أبي قحافة، يا أبتاه يا رسول اللّه أهكذا يصنع بحبيبتك وابنتك.

آه يا فضّة خذيني ... وسقطت على الأرض.

ثم دخلوا الدار وأخرجوا أميرالمؤمنين عليه السلام ولم يكن من يمنعهم سوى فاطمة عليها السلام، فإنّها وإن كانت مريضة ولكنها لم تسمح لنفسها خذلان أميرالمؤمنين عليه السلام فلما أرادت أن تمنعهم من إخراجه أخذوا في ضربها بالسياط، وغلاف السيف.

ولعمري ما أدري ماذا أكتب هنا، أتذكّر قول شريك القاضي: ما لهم ولفاطمة واللّه ما جهزت جيشاً ولا جمعت جمعاً، واللّه لقد آذيا رسول اللّه صلى الله عليه وآله في قبره[١].

وهذا الكلام يدل على انهم قد بلغوا الغاية في ظلمها، بل لو أن النبي صلى الله عليه وآله أوصى أُمّته بايذاء عترته عليهم السلام لم يقدروا على أشدّ وأزيد مما صنعوا.

---

١. تقريب المعارف: ص ٢٥٦ (تحقيق تبريزيان).

ألم يكن من يدافع عن أمير المؤمنين وفاطمة الزهراء عليهما السلام؟

خذلان الناس لأهل بيت النبي صلى الله عليه وآله ولأمير المؤمنين عليه السلام خاصّة، مما ملئت به الكتب واشتهرت بين الخاصة والعامة ولاينكره إلا المكابر.

ومما رواه جمع كثير من العامّة قول عائشة: فلمّا توفّيت فاطمة استنكر عليّ وجوه الناس أو: انصرفت وجوه الناس عنه[1].

وترى في النصوص أن عدد أعوانه لايجاوز عدد الأصابع.

وذكرنا ما يدل على ذلك بوضوح من إخبار النبي صلى الله عليه وآله بذلك وشكوى أمير المؤمنين وفاطمة الزهراء عليهما السلام واستنصارهما وعدم إجابة الناس لهما.

نعم بعض الأنصار ذكروا فيما بينهم أنّ الخلافة حق أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام دون غيره، وبلغ ذلك إلى الخليفة وأعوانه، فترى أبابكر بعد مواجهة الصدّيقة الكبرى عليها السلام في المسجد عند ذكر الخطبة الفدكية التفت إلى الأنصار فقال:

قد بلغني يا معشر الأنصار مقالة سفهائكم، وأحقّ من لزم عهد رسول الله صلى الله عليه وآله أنتم ـ فقد جاءكم فآويتم ونصرتم ـ ألا اني لست باسطاً يداً ولا لساناً على من لم يستحقّ ذلك منّا[2].

وعن عمر بن الخطّاب أنه قال: فقد جاءني قوم من الأنصار فقالوا: إنّ علياً ينتظر الإمامة ويزعم أنه أولى بها من أبي بكر، فأنكرتُ عليهم ورددت

---

١. كفاية الطالب: ص ٣٧٠ (ط نجف)؛ صحيح مسلم: ١٥٤/٥؛ البخاري: ٨٣/٥؛ السنن الكبرى: ٦/ ٣٠٠؛ البداية والنهاية: ٣٠٧/٥؛ السيرة النبوية وأخبار الخلفاء للبستي: ص ٤٣٤؛ تاريخ الطبري: ٢٠٨/٣؛ شرح مسلم للنووي: ٧٧/١٢ـ٧٦؛ النهاية لابن أثير: ١٥٩/٥؛ شرح ابن أبي الحديد: ٤٦/٦؛ أعلام النساء كحالة: ١٣٢/٤؛ إحقاق الحق: ٤٨٥/١٠ ـ ٤٨٤.

٢. شرح نهج البلاغة ٢١٥/١٦.

قولهم في نحورهم[١].

ومما يدلّنا على خذلان الناس لأهل البيت ﷺ وقعودهم عن نصرتهم إلا عدد يسير جداً، ما اتّفق على ذكره المؤالف والمخالف وهو:

استنصار السيدة فاطمة الزهراء ﷺ إيّاهم ليلاً ـ وفي بعض المصادر: ونهاراً ـ مع أمير المؤمنين والحسنين ﷺ وهم يعتذرون بسبق بيعتهم لأبي بكر، أو يعدون النصر ليلاً ويقعدون عنه نهاراً[٢].

قال سلمان ـ بعد ذكر إرسالهم إلى أمير المؤمنين ﷺ يدعونه إلى البيعة فلم يقبل ـ كما مرّ تفصيلاً ـ: فلما كان الليل حمل عليّ فاطمة ﷺ على حمار وأخذ بيد ابنيه الحسن والحسين ﷺ، فلم يدع أحداً من أصحاب رسول اللّه ﷺ إلاّ أتاه في منزله فناشدهم اللّه حقّه ودعاهم إلى نصرته، فما استجاب منهم رجل غيرنا أربعة، فإنّا حلقنا رؤوسنا وبذلنا له نصرتنا وكان الزبير أشدّنا بصيرة في نصرته، فلمّا رأى علي ﷺ خذلان الناس إياه وتركهم نصرته واجتماع كلمتهم مع أبي بكر وتعظيمهم إياه لزم بيته ...[٣].

قال ابن قتيبة الدينوري (المتوفى ٢٧٦) : وخرج عليّ كرّم اللّه وجهه

---

١. راجع : ص٣٨٧.

٢. الاحتجاج : ص٧٥، ٨١ ـ ٨٢، ١/ ١٩٠ عنه البحار: ٤١٩/٢٩؛ الهداية الكبرى : ص ١٧٨، ٤٠٨؛ كامل بهائي : ٤/٢؛ الإختصاص : ص ١٨٤؛ كتاب سليم : ١٢٨، عنه البحار: ٤٦٨/٢٩؛ الصراط المستقيم : ٢/ ٨٠ ـ ٧٩؛ مثالب النواصب: ص ٢٣٣؛ دلائل الإمامة: ج ٢، عنه البحار: ٢٩٢/٣٠ ـ ٢٩٣؛ العوالم : ٤٢٥/١١؛ دائرة المعارف، فريد وجدي ٧٥٩/٣؛ موسوعة آل النبي ﷺ الدكتورة عائشة بنت الشاطي: ص ٦١٤؛ تراجم سيّدات بيت النبوّة، لها أيضاً: ص ٦١٣ ـ ٦١٤؛ فاطمة بنت محمد ﷺ، عمر أبو النصر: ص ١١٧ ـ ١١٨؛ السيّدة فاطمة الزهراء ﷺ للدكتور بيّومي مهران : ص ١٣٧؛ الصديق أبوبكر، محمد حسين هيكل: ص٦٥؛ وفي حاشية شفاء صدور الناس: ص٤٨٤ عن الكامل المنير.

٣. كتاب سليم: ص ٨١ ـ ٨٢ عنه البحار: ٢٦٧/٢٨ ـ ٢٦٨.

يحمل فاطمةَ بنت رسول اللّه ﷺ على دابّة ليلاً في مجالس الأنصار تسألهم النصرة فكانوا يقولون: يابنت رسول اللّه، قد مضت بيعتنا لهذا الرجل ولو أنّ زوجك وابن عمّك سبق إلينا قبل أبي بكر ما عدلنا به. فيقول عليّ كرّم اللّه وجهه أفكنت أدَعُ رسول اللّه ﷺ في بيته لم أدفنه وأخرج أُنازع الناس سلطانه؟

فقالت فاطمة: ما صنع أبوالحسن إلا ما كان ينبغي له، ولقد صنعوا ما اللّه حسيبهم وطالبهم[١].

ومن كتاب معاوية المشهور إلى علي عليه السلام: وأَعْهَدُكَ أمس، تحمل قعيدة بيتك ليلاً على حمار ويداك في يدي ابنيك الحسن والحسين، يوم بويع أبوبكر الصديق، فلم تدع أحداً من أهل بدر والسوابق إلا دعوتهم إلى نفسك ومشيت إليهم بامرأتك وأدليت إليهم بابنيك واستنصرتهم على صاحب رسول اللّه، فلم يُجبك منهم إلا أربعة أو خمسة.

ومهما نسيت فلا أنسى قولك لأبي سفيان، لما حرّكك وهيّجك: لو وجدت أربعين ذوي عزم منهم لناهضت القوم. فما يوم المسلمين منك بواحد ولا بغيك على الخلفاء بطريف ولامستبدع[٢].

قال ابن أبي الحديد: ويقال: انه عليه السلام لّما استنجد بالمسلمين عقيب يوم السقيفة وماجرى فيه وكان يحمل فاطمة عليها السلام ليلاً على حمار وابناها بين يدي الحمار وهو عليه السلام يسوقه، فيطرق بيوت الأنصار وغيرهم ويسألهم النصرة والمعونة، أجابه أربعون رجلاً فبايعهم على الموت وأمرهم أن يصبحوا بكرة

---

١. الإمامة والسياسة: ١٩/١؛ شرح نهج البلاغة: ١٣/٦ عن الجوهري؛ عنه البحار: ٣٥٢/٢٨؛ أعلام النساء ـ كحالة: ١١٤/٤؛ وراجع: أهل البيت عليهم السلام، توفيق أبوعلم: ص ١٦٧.

٢. شرح نهج البلاغة: ٤٧/٢. قريب منه كتاب سليم: ص ١٩١.

محلقي رؤوسهم ومعهم سلاحهم، فأصبح لم يوافه منهم إلا أربعة: الزبير والمقداد وأبوذر وسلمان. ثم أتاهم من الليل فناشدهم، فقالوا: نصبحك غدوة، فما جاءه منهم إلا أربعة وكذلك في الليلة الثالثة[١].

وخلاصة القول: إنّ الناس بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله إمّا كانوا ممّن يحسدون أميرالمؤمنين عليه السلام أو يبغضونه لأنه قتل آباءهم وإخوانهم وأقرباءهم وأصدقاءهم أو يخافون شدّته وعدله، فهذه الطوائف إمّا رجّحوا نصرة الهيئة الحاكمة فكانوا من أعوانهم، وإمّا تركوا نصرة أميرالمؤمنين عليه السلام فهم وإن لم يروا أبابكر أهلاً للخلافة ولكن قالوا إنّه ألين من علي عليه السلام، ومنهم فرقة أخرى وهم الأكثرون أعراب وجفاة وطغام، أتباع كلّ ناعق، يميلون مع كلّ ريح، فهؤلاء مقلّدون لايسألون ولاينكرون ولايبحثون وهم مع أمرائهم وولاتهم. وجمع من الصحابة كانوا قائلين بإمامة أميرالمؤمنين عليه السلام ولكنهم لمّا رأوا ذلّة الحقّ وأهله وكونهم متفرّقين وغلبة الباطل عليهم سكتوا.

ويظهر من الآثار أنّ الفتنة كانت شديدة جداً كما قال بعضهم في جواب سليم: أصابتنا فتنة أخذت بقلوبنا وأسماعنا وأبصارنا[٢]. وقال حذيفة في جواب بعضهم: ياأخا الأنصار! إنّ الأمر كان أعظم ممّا تظنّ، إنّه عزب واللّه البصر وذهب اليقين وكثر المخالف وقلّ الناصر لأهل الحقّ... أخذ واللّه بأسماعنا وأبصارنا وكرهنا الموت وزيّنت عندنا الدنيا...[٣].

---

١. شرح نهج البلاغة: ١١/١٤. وأشار إليه في: ١٨/٣٩.

٢. البحار: ٢٨/١٢٥.

٣. البحار: ٢٨/٩٤.

هل وصلت يد الأجنبي إلى وجه الصدّيقة الكبرى عليها السلام

إذا راجعنا أحوال الأنبياء والأوصياء عليهم السلام وهكذا المعصومين الأربعة عشر عليهم السلام، نرى أنّ لهم حالات متفاوتة وليسوا في جميع حالاتهم غالبين قاهرين، بل حسب ما اقتضته الحكمة الإلهية قد يكونوا مغلوبين، مضروبين، مقهورين، مشتومين، مقتولين.

فإنّ اللّه عزّوجل لايريد صدور الاعجاز منهم في جميع حالاتهم وشؤونهم، بل أراد ابتلاءهم وابتلاء الناس بهم كما يستفاد من النصوص، وأمرهم بالصبر والاستقامة والرضا بما يقضي عليهم.

وهكذا السيّدة فاطمة الزهراء عليها السلام لم تخرج عن هذا القانون الإلهي.

ولانريد أن نقول: وصلت يد الأجنبي إلى وجه الصدّيقة الكبرى عليها السلام من دون ستر، بل الذي دلتنا عليه الآثار خلافه، وإليك نصّ بعضها:

في رواية مولانا الصادق عليه السلام: وصفقةُ خدِّها حتى بدا قرطاها تحت خمارها...[1].

وفي رواية أُبيّ بن كعب: ثم لطمها ... من وراء الخمار[2].

وفي كتاب عمر إلى معاوية: فصفقتُ صفقةً على خدّيها من ظاهر الخمار[3].

نعم ورد في رواية أنها حين الهجوم على بيتها لم يكن عليها خمار. ولكنّه لادلالة فيها على وصول يد الأجنبي إلى بشرة وجهها.

والذي نحن بصدده في هذا المجال، أنه لاوجه لإنكار ابتلائها عليها السلام بهذه المصائب العظيمة، لمجرّد الإستبعاد بعد ثبوتها بالدليل القطعي.

---

١. الهداية الكبرى: ص٤٠٧؛ البحار: ١٩/٥٣.
٢. الكوكب الدرّي: ١/١٩٤ ـ ١٩٥.
٣. البحار: ٢٩٠/٣٠.

ولا أظنّك أن تقنع نفسك بأن تقول: جلالة قدر فاطمة عليها السلام ومكانتها من النبي صلى الله عليه وآله تمنعان الناس من هتك حرمتها.

إذ ترى أنّهم هتكوا حرمة أبيها بالإعتراض عليه في موارد شتّى وحينما قالوا: إنّه ليهجر، وحين لم يبالوا بأمره في إنفاذ جيش أُسامة، بل لعنه من تخلّف عنه، فرجعوا وحضروا في محرابه للصلاة ليكون ذريعة يتشبثوا بها لغصب الخلافة، وكانوا هم السبب في إيذائه وخروجه في تلك الحالة الصعبة ليصلّي بالناس حتّى لايشتبه الأمر عليهم.

ثم هل تتوقّع أن يصدر عنهم أسوء وأعظم مما صنعوا مع جنازته، إذ قالوا لأهل البيت عليهم السلام: دونكم صاحبكم!![1] ثم ذهبوا وتنازعوا في أمر الخلافة فلم يحضروا تغسيله ولاتجهيزه والصلاة عليه بل ولا دفنه. أليس هذا هتكاً لحرمته؟

ألا ترى أنها سألتهم النصرة مراراً في أمر الخلافة وفي أمر فدك بل وخطبتهم في المسجد بخطبتها المشهورة فقعدوا عن نصرتها بأجمعهم كأنهم لم يسمعوا شيئاً!! ولعمري هذه المواجهة لها تعدّ من أقبح الإهانات.

بل واجهها أبوبكر بعد الخطبة بكلام لاأستطيع أن أكتبهُ، فراجع مارواه ابن أبي الحديد عن الجوهري[2]، نعم، الناس عبيد الدنيا والدين لعق على ألسنتهم يحوطونه مادرّت معايشهم، فإذا مُحّصوا بالبلاء قلّ الديّانون[3]. كما قال مولانا سيّدالشهداء عليه السلام.

---

١. راجع: ص٦٦.

٢. شرح نهج البلاغة: ١٦/٢١٤ ـ ٢١٥، عنه البحار: ٢٩/٣٢٦.

٣. العوالم: ١٧/٢٣٤.

لماذا سكت أمير المؤمنين عليه السلام ولم يدافع عن نفسه وزوجته؟

قد يُتساءل: لماذا سمح اللّه تعالى للأعداء أن يفعلوا مايريدون بحيث يتغلّبوا على أولياء اللّه تعالى؟ لماذا لم يقتل النبي صلى الله عليه وآله أعداء أمير المؤمنين عليه السلام في حياته ليتمّ الأمر له بعده؟ وأخيراً لماذا لم يحاربهم أمير المؤمنين عليه السلام وقعد عن طلب حقّه، بل لم يدافع عن نفسه وزوجته؟ مع أنه كان شجاعاً قويّاً، بل يمكنه إهلاكهم بالإعجاز؟

أقول: قد أُجيبت هذه الأسئلة في غير واحد من الآيات والروايات تصريحاً أو تلويحاً، وبعد التأمّل التام نجد أنّ اللّه تبارك وتعالى أرسل الأنبياء عليهم السلام إلى الناس ليدعوهم إلى الصراط المستقيم، وليبيّنوا لهم أوامره ونواهيه، وكانت سنّته أن لايجبر الناس على طاعته قهراً بل أراد أن يكون لهم الخيرة في ذلك، وجعل الدنيا دار الابتلاء والامتحان، فلم يكن الغلبة لأوليائه دائماً، بل كثيراً ما تقتضي المصلحة أن لايمنع من غلبة الكفّار والمشركين والفسّاق على الأنبياء والأوصياء عليهم السلام وأتباعهم فيُغيرون عليهم ويقتلونهم ويأسرونهم ويؤذونهم و... وقد يطول مدة ملك الطواغيت إلى ماشاءاللّه. وبذلك يبتلي عباده ويميز الخبيث من الطيب والمنافق من المؤمن والمدعي الكاذب من الصادق الصابر، قال اللّه تبارك وتعالى: ﴿**وتلك الأيّام نداولها بين الناس وليعلم اللّه الذين آمنوا ويتّخذ منكم شهداء واللّه لايحبّ الظالمين* وليمحّص اللّه الذين آمنوا ويمحق الكافرين* ام حسبتم ان تدخلوا الجنّة ولما يعلم اللّه الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين**﴾[1].

وقال النبي صلى الله عليه وآله في ضمن رواية: ولو شاء (اللّه) لجمعهم على الهدى حتّى لايختلف إثنان من هذه الأمّة ولاينازع في شيء من أمره ولايجحد

---

١. آل عمران: ١٤٠ ـ ١٤٢ وراجع أيضاً الآيات الاولى من سورة الكهف.

المفضول ذاالفضل فضله، ولو شاء لعجّل النقمة والتغيير حتى يكذّب الظالم ويعلم الحقّ أين مصيره، ولكنّه جعل الدنيا دار الأعمال وجعل الآخرة دار القرار ﴿**ليجزي الّذين اساءوا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى**﴾[١].

وفي رواية أُخرى: إنّ اللّه تعالى يمتّعهم ليبتليهم ويبتلي من يأتي بعدهم تفرقة بين الخبيث والطيّب[٢].

وأمّا النبي الأعظم صلى الله عليه وآله فإنّه كان عالما بما يجري على أهل بيته عليهم السلام وأُمّته وكان قادراً على إهلاك أعداء أهل بيته عليهم السلام في حياته، كما يصنعه الملوك والخلفاء بمخالفيهم إلاّ أنّ ذلك كان مضراً على الدين ويوجب أن يبسط من أراد هدم أساس الاسلام لسانه فيقول: انه لما ظفر بالفتح أخذ يقتل أعوانه وأنصاره كما أشار إليه النبي صلى الله عليه وآله في بعض كلامه، ثم كيف يعاقبهم على أمر لم يصدر منهم بعد؟ ولاأقل من أنه لم يؤمر من قبل اللّه تعالى بقتلهم[٣].

وأمّا سكوت مولانا أميرالمؤمنين عليه السلام، فليُعلم أوّلاً: إنّ لكلّ واحد من الأئمّة الإثني عشر عليهم السلام دستور خاصّ من قبل اللّه تعالى، نزل به أمين الوحي على الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله ليبلغه إليهم[٤]. وعند التأمّل في الظروف التي تخصّهم تجد التوافق والتطبيق بين هذه التكاليف الخاصّة وبين المصالح الظاهرة عندنا.

---

١. البحار: ٥٤/٢٨، والآية في سورة النجم: ٣١.

٢. البحار: ١٠٦/٢٨.

٣. راجع: ص٥٠.

٤. راجع الكافي: ٢٧٩/١ باب انهم عليهم السلام لايفعلون شيئاً إلا بعهد من اللّه؛ الامامة والتبصرة من الحيرة: ص ٣٨ ـ ٣٩؛ الغيبة للنعماني: ص ٣٤ ـ ٣٨ باب ما جاء في الإمامة والوصية وانهما من اللّه عزّوجلّ؛ تقريب المعارف: ص ١٧٩ وقال: من عدّة طرق. (ص ٤٢٢ ـ ٤٢١، تحقيق تبريزيان)؛ البحار: ٢٠٩/٣٦ و ٢٧/٤٨.

ويستفاد من الآثار أن أميرالمؤمنين عليه السلام قعد عن محاربة أعدائه لجهات شتّى نذكر أهمّها:

الأولى: المخالفون لأبي بكر في أمر الخلافة وإن لم يكونوا قليلين إلّا أنّهم قعدوا عن نصرة أميرالمؤمنين عليه السلام ولم يوجد مَنْ أعانه إلّا ثلاثة أو أربعة ولذا قال في خطبة له: أما والله لو كان لي عدّة أصحاب طالوت أو عدّة أهل بدر لضربتكم بالسيف حتّى تَؤلوا إلى الحقّ...[1].

وفي خطبة الشقشقية: وطفقت أرتئي بين أن أصول بيد جذّاء أو أصبر على طخية عمياء...[2].

ثم إنه عليه السلام بعد الفراغ من دفن النبي صلى الله عليه وآله وجمع القرآن خطب الناس ودعاهم إلى نصرته، بل ذهب مع فاطمة والحسنين عليهم السلام إلى دور المهاجرين والأنصار واستنصرهم لإزالة أبي بكر عن الخلافة المغتصبة، وذكّرهم ماأوصاهم به رسول الله صلى الله عليه وآله في حقّه فلم يدع لأحد عذراً في ترك نصرته. كما أنّ فاطمة الزهراء عليها السلام حينما خطبت الناس في المسجد دعتهم إلى محاربة الهيئة الحاكمة بأبلغ الوجوه وقالت صريحاً: قاتلوا أئمّة الكفر، إلّا أن ذلك كلّه لم يؤثر في قلوب خَلَت عن ذكر الله وضعفت في إيمانها، ثم بعد إتمام الحجّة عليهم كان اللازم عليهم أن يجتمعوا لنصرة أميرالمؤمنين عليه السلام لا أن يأتي هو عندهم ويدعوهم فإنّ مثل الإمام مثل الكعبة يؤتى ولايأتي.

الثانية: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله أمره بالسكوت ونهاه عن القيام إذا لم يجد أعواناً، لئلا ينهدم الدين برأسه ولايبقى منه شيء وإلى هذه الوصية أشار الشاعر، حيث يقول:

---

١. البحار: ٣٤١/٢٨.

٢. نهج البلاغة: ص٥.

لولا الوصية كان الشيخان أربعة   يوم السقيفة، وعثمان اثنان

فالإمام عليه السلام وإن كان هو الشجاع البطل الذي لايجترء أحد أن يدنو منه في الحرب، وكان في أقصى درجات الحمية والغيرة و... إلا انه تحمّل هذه المشاق لكونه مأموراً بذلك من قبل اللّه تعالى ومن قبل النبيّ صلى الله عليه وآله .

نعم، تحمّل هذا النوع من البلاء في غاية الصعوبة ـ لاسيّما بالنسبة إليه عليه السلام ـ ولذا ترى أنه يشقّ عليه إستماعه عن النبي صلى الله عليه وآله بحيث يصعق ويسقط على وجهه. بل النبي صلى الله عليه وآله أخذ عهد ابنته عليها السلام أيضاً على الصبر وكذا ابنيها الحسن والحسين عليهما السلام وكلهم قبلوا ورضوا بالتكليف الإلهي. بل هذا هو أحد أسباب اجتراء هؤلاء الرعاع على كشف بيت فاطمة عليها السلام وانتهاك حرمتها، فإنهم علموا ذلك كلّه وعلموا أن الناس يقعدون عن نصرة العترة عليهم السلام .

في رواية مولانا الإمام الكاظم عليه السلام: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله لأميرالمؤمنين عليه السلام: ... اعلم يا أخي! إنّ القوم سيشغلهم عنّي مايشغلهم... والذي بعثني بالحق، لقد قدمت إليهم بالوعيد، بعد أن أخبرتهم رجلاً رجلاً ما افترض اللّه عليهم من حقّك وألزمهم من طاعتك، وكلّ أجاب وسلّم إليك الأمر، وإني لأعلم خلاف قولهم، فإذا قبضتُ وفرغتَ من جميع ما اوصيك به وغيّبتني في قبري، **فالزم بيتك** واجمع القرآن على تأليفه والفرائض والأحكام على تنزيله، ثم امض على غير لائمة، على ما أمرتك به، وعليك بالصبر على ما ينزل بك وبها (يعني بفاطمة عليها السلام) حتى تقدموا عليّ"[1] .

---

١. خصائص الائمّة عليهم السلام: ص ٧٣، عنه الطرف ص ٢٦ ـ ٢٧، عنه البحار: ٤٨٣/٢٢. وراجع الصراط المستقيم: ٩٢/٢.

وفي رواية أُخرى قالﷺ : إن وجَدت أعواناً فبادر اليهم وجاهدهم، وإن لم تجد أعواناً كفّ يدك واحقن دمك حتى تلحق بي مظلوماً[١].

وفي رواية : قال له : يا عليّ! إنك ستبتلي بعدي فلا تقاتلنّ [٢].

وقالﷺ : قال لي رسول اللّه ﷺ : إن اجتمعوا عليك فاصنع ما أمرتك وإلا فالصق كَلْكَلَكَ بالأرض. فلما تفرّقوا عني جررت على المكروه ذيلي وأغضيت على القذى جفني وألصقت بالأرض كَلْكَلي[٣].

وقال ﷺ : لولا عهد عهده إليّ النبيّ الأُميّ ﷺ ، لأوردت المخالفين خليج المنيّة ولأرسلت عليهم شآبيب صواعق الموت وعن قليل سيعلمون[٤].

الثالثة: لو فرضنا وقوع المحاربة حينذاك لم يكن يترتّب عليه الأثر المطلوب، بل تورث نتائج سوء نشير إلى بعضها:

١ ـ ارتداد كثير من الناس، لاسيّما من كان منهم جديد العهد بالإسلام لضعف إيمانهم، عمّا كانوا عليه من الإسلام الظاهري والاعتقاد الناقص.

قال ابن أبي الحديد: ولامته فاطمة ﷺ على قعوده وأطالت تعنيفه وهو ساكت. وفي رواية حرّضته على النهوض الوثوب، حتى أذّن المؤذّن فلما بلغ إلى قوله أشهد أنّ محمداً رسول اللّهﷺ قال لها: أتحبّين أن تزول هذه الدعوة من الدنيا؟ قالت : لا، قال: فهو ما أقول لك[٥].

---

١. الاحتجاج : ص ٧٥، ١٩٠، عنه البحار : ٢٨/١٩١؛ قريب منه: الصراط المستقيم ٢/٧٩؛ ارشاد القلوب : ص ٣٩٥؛ الغيبة للطوسي : ص ١٩٣، ٣٣٥؛ كتاب سليم : ص ٨٧، ١٢٧، ١٩٢.

٢. الغدير : ٧/١٧٣ عن كنوز الدقائق للمناوي ص ١٨٨ .

٣. شرح نهج البلاغة : ٢٠/٣٢٦ .

٤. الكافي : ٨/٣٣ .

٥. شرح نهج البلاغة: ٢٠/٣٢٦ . وقريب منه: ١١/١١٣ .

ويعلم المتأمّل العارف بشؤون أهل العصمة عليهم السلام أنّ ما صدر عن السيّدة فاطمة الزهراء عليها السلام، لم يكن بقصد الملامة قطعاً، وانما يكون لتعليم الناس وليُعلم علّة سكوت مولانا أميرالمؤمنين عليه السلام.

وفي رواية: قال علي عليه السلام لأبي سفيان، لمّا استنهضه على القتال، قد عهد إليّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله عهداً، فأنا عليه[1].

والروايات في ذلك كثيرة، بل متواترة[2].

روى السيوطي عن أبي الطفيل عامر بن وائلة قال: كنت على الباب يوم الشورى، فارتفعت الأصوات بينهم، فسمعت علياً عليه السلام يقول: بايع الناس أبا بكر وأنا واللّه أولى بالأمر منه وأحق به منه، فسمعت وأطعت مخافة أن يرجع الناس كفّاراً يضرب بعضهم رقاب بعض بالسيف، ثم بايع الناس عمر وأنا واللّه أولى بالأمر منه وأحق به منه، فسمعت وأطعت مخافة أن يرجع الناس كفاراً يضرب بعضهم رقاب بعض بالسيف. ثم انتم تريدون ان تبايعوا عثمان...[3].

وعن أبي جعفر الباقر عليه السلام في رواية: لم يمنع أميرالمؤمنين عليه السلام من أن يدعو إلى نفسه إلاّ نظراً للناس وتخوّفاً عليهم أن يرتدّوا عن الاسلام فيعبدوا الأوثان، ولايشهدوا أنْ لاإله إلاّ اللّه وأنّ محمّداً رسول اللّه صلى الله عليه وآله[4].

٢ ـ إيجاد التفرقة بين المسلمين واختلال أُمورهم بحيث يطمع الكفّار

---

١. الموفقيات للزبير بن بكار، عنه شرح نهج البلاغة: ١٧/٦.
٢. راجع كلام الشيخ الطوسي والعلامة المجلسي البحار: ٢٤٦/٢٨، ٣٩٥. ولزيادة التوضيح حول سكوته عليه السلام وعدم قتاله القوم راجع البحار المجلد الثامن (ط القديم): ص ١٤٥ ـ ١٥٩ وهو بالطبع الجديد: ٢٩/٤١٧ـ٤٧٩ بل ومابعدها من الأبواب.
٣. مسند فاطمة الزهراء عليها السلام: ص ٢١ ـ ٢٢ (ط حيدر آباد)؛ وراجع الصراط المستقيم: ١١٩/٣ عن الخوارزمي.
٤. البحار: ٢٥٤/٢٨ ـ ٢٥٥.

والمشركين فيهم، كما كتب في جواب معاوية: وقد كان أبوك أبوسفيان جاءني في الوقت الذي بايع الناس فيه أبابكر فقال لي: أنت أحقّ بهذا الأمر من غيرك، وأنا يدك على من خالفك، وإن شئت لأملأنّ المدينة خيلاً ورجلاً على ابن أبي قحافة، فلم أقبل ذلك، واللّه يعلم أنّ أباك قد فعل ذلك فكنت أنا الذي أبيت عليه مخافة الفرقة بين أهل الإسلام[1].

٣ ـ غير خفيّ على المتأمّل أنه عليه السلام لو أراد أن يواجه القوم ويحاربهم ـ مع ما هو عليه من قلّة الأنصار والأعوان ـ لقتلوه وقتلوا معه أنصاره وأهل بيته عليهم السلام وهذا غاية آمال الخليفة وأعوانه، فيضيّع بذلك جميع مااحتمله النبي صلى الله عليه وآله في إقامة الدين.

قال الاستاذ عبدالفتّاح عبدالمقصود: ثم تطالعنا صحائف ما أورده المؤرخون بالكثير من أشباه هذه الأخبار المضطربة التي لانعدم أن نجد من بينها من عنف عمر ما يصل به إلى: الشروع في قتل علي أو إحراق بيته على من فيه ...[2].

ذكر ابن أبي الحديد: قال له قائل: يا أميرالمؤمنين أرأيت لو كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله ترك ولداً ذكراً قد بلغ الحلم وآنس منه الرشد أكانت العرب تسلم إليه أمرها؟ **قال: لا، بل كانت تقتله إن لم يفعل ما فعلت.**

إن العرب كرهت أمر محمد صلى الله عليه وآله وحسدته على ما آتاه اللّه من فضله، واستطالت أيامه حتى قذفت زوجته، ونفرت به ناقته، مع عظيم إحسانه إليها وجسيم مننه عندها، وأجمعت مذ كان حياً على صرف الأمر عن أهل بيته بعد موته، ولولا أنّ قريشاً جعلت اسمه ذريعة إلى الرئاسة وسلّما

---

١. البحار: ٢٩/٦٣٢.

٢. السقيفة والخلافة: ص ١٤.

إلى العزّ والإمرة لما عَبَدَت اللّه بعد موته يوماً واحداً، إلى أن قال عليه السلام:

اللّهمّ إنّك تعلم انّي لم أُرد الإمرة ولا علوّ الملك والرئاسة، وانما أردت القيام بحدودك، والأداء لشرعك، ووضع الأمور في مواضعها، وتوفير الحقوق على أهلها، والمضي على منهاج نبيّك، وإرشاد الضالّ إلى أنوار هدايتك[١].

هذا كلّه في سكوته، وأمّا الوجه في بيعته لأبي بكر، فقد ذكرنا في نصوص كثيرة، أنّهم أخرجوه كرهاً وهدّدوه بالقتل فبايعهم وهو يشير إلى القبر ويقول: إنّ القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني.

وأمّا عدم صدور الإعجاز عنه عليه السلام، مع أنه أفضل الأوصياء عليهم السلام وسيّدهم، وعنده علم الكتاب كلّه، الذي به يقدر على جميع المعجزات، فلأنّ الأوصياء كالانبياء عليهم السلام لم يكونوا مأمورين بالإعجاز في جميع أُمورهم، بل فيما أذن اللّه لهم، وهم عباد مكرمون لايسبقونه بالقول، وهم بأمره يعملون.

إسقاط المحسن عليه السلام

لاريب لأحد انّ في أولاد فاطمة الزهراء عليها السلام من يسمّى بالمحسن عليه السلام[٢]، ولايعبأ بمن ينكر ذلك جهلاً أو عناداً[٣]، بل كان ذلك في

---

١. شرح نهج البلاغة: ٢٠/٢٩٨. راجع أيضاً نهج البلاغة: ص ١٢، ١٠٦؛ البحار: ٢٩/٥٥٣.

٢. وصرّح بعضهم: بانّه بتشديد السين.

٣. الذين ذكروا المحسن عليه السلام من أولاد امير المؤمنين وفاطمة عليهما السلام

ابن اسحق (المتوفى ١٥١) في السيرة: ص ٢٤٧.

ابن قتيبة الدينوري (المتوفى ٢٧٦) في المعارف: ص ٩١.

البلاذري (المتوفى ٢٧٩) في أنساب الاشراف: ٢/ ١٨٩. (٢/ ٤١١ طبع دار الفكر)

اليعقوبي (المتوفى ٢٩٢) في التاريخ: ٢/ ٢١٣

الطبري (المتوفى ٣١٠) في التاريخ: ٥/ ١٥٣.

الدولابي (المتوفى ٣١٠) في الذرية الطاهرة: ص ٩٢، ٩٩.

المسعودي (المتوفى ٣٤٦) في مروج الذهب: ٣/ ٦٣.

ابن حبان البستي (المتوفى ٣٥٤) في الثقات: ٢/ ١٤٤، ٣٠٤؛ وفي السيرة النبوية واخبار الخلفاء: ص ٤٠٩، ٥٥٣.

المقدسي (المتوفى ٣٥٥) في البدء والتاريخ: ٥/ ٧٣ـ ٧٥.

القاضي القضاعي في الإنباء بأنباء الأنبياءﷺ: ص ١٣٧.

ابن حزم الاندلسي (المتوفى ٤٥٦) في جمهرة أنساب العرب: ص ١٦، ٣٧.

البيهقي (المتوفى ٤٥٨) في دلائل النبوة: ٣/ ١٦٢.

ابن فندق (المتوفى ٥٦٥) في لباب الانساب: ١/ ٣٣٦ـ ٣٣٧.

الخطيب الخوارزمي (المتوفى ٥٦٨) في مقتل الحسين ﷺ: ١/ ٨٣.

ابو الفرج، ابن الجوزي (المتوفى ٥٩٧) في صفوة الصفوة: ٢/ ٩ وتلفيح فهوم أهل الأثر: ص٣٢.

الحافظ المقدسي الجماعيلي (المتوفى ٦٠٠) في سيرة النبيﷺ وأصحابه: ص٢٩، ٦٧.

الأشعري القرطبي (القرن السادس) في التعريف في الأنساب: ص ٤٢.

ابن الاثير (المتوفى ٦٠٦) في جامع الاصول: ١٢/ ٩ـ ١٠.

ابن الاثير (المتوفى ٦٣٠) في أسد الغابة: ٢/ ١١؛ الكامل في التاريخ: ٣/ ٣٩٧.

محمد بن طلحة الشافعي (المتوفى ٦٥٢) في مطالب السؤول: ص ٩.

حسام الدين المحلي (المتوفى ٦٥٢) في الحدائق الوردية: ١/ ٥٢.

سبط بن الجوزي (المتوفى ٦٥٤) في تذكرة الخواص: ص ٣٢٢.

النووي (المتوفى ٦٧٦) في تهذيب الاسماء: ١/ ٣٤٩.

أحمد بن عبدالله الطبري (المتوفى ٦٩٤) في ذخائر العقبى: ص ٥٥، ١١٦؛ الرياض النضرة: ص٧٠٧

ابن الكازروني (المتوفى ٦٩٧) في مختصر التاريخ: ص ٥٤.

التلمساني (القرن السابع) في الجوهرة: ص ١٩.
النخجواني (المتوفى ٧١٤) في تجارب السلف: ص ٣٦.

البناكتي (المتوفى ٧٣٠) في روضة الأحباب(تاريخ البناكتي): ص ٩٨.

أبو الفداء (المتوفى ٧٣٢) في المختصر في أخبار شبر (تاريخ ابي الفداء): ١/ ١٨١.
ابن سيد الناس (المتوفى ٧٣٤) في عيون الأثر: ٢/٣٦٥.
النويري (المتوفى ٧٣٧) في نهاية الارب: ١٨/ ٢١٣ و٢٠/ ٢٢١ـ ٢٢٣.

الحافظ جمال الدين المزي (المتوفى ٧٤٢) في تهذيب الكمال: ١/ ١٩١.
الذهبي (المتوفى ٧٤٨) في سير أعلام النبلاء: ٢/٨٨ـ ١١٩؛ تهذيب سير أعلام النبلاء: ١/ ٥٤؛ المشتبه: ١/٥٧٦.

ابن الوردي (المتوفى ٧٤٩) في تتمة المختصر: ١/٢٤٩.
أبو الفداء ابن كثير الدمشقي (المتوفى ٧٧٤) في البداية والنهاية: ٣/٤١٨ و٥/٣١٤ و٦/ ٣٦٥، ٦/ ٣٣٢؛ السيرة النبوية: ٤/ ٥٨٢، ٦١١.

ابن منظور (المتوفى ٧١١) في لسان العرب: ٤/ ٣٩٣ ـشبرـ.

الصفدي (المتوفى ٧٦٤) في الوافي بالوفيات: ١/ ٨٢.
أبوبكر الدواداري (القرن الثامن) في كنز الدرر: ٣/ ١٣١، ٤٠٦.

محمد بن شحنة (المتوفى ٨١٧) في روضة المناظر، بهامش الكامل: ١١/ ١٣٢.

الفيروز آبادي (المتوفى ٨١٧) في قاموس المحيط: ٢/ ٥٥.

القلقشندي (المتوفى ٨٢١) في مآثر الانافة: ١/ ١٠٠.
أبو زرعة العراقي (المتوفى ٨٢٦) في طرح التثريب: ١/ ١٥٠.

غياث الدين البلخي (خواند مير)، (المتوفي ٨٣٢) فى حبيب السير: ١/ ٤٣٦.
ابن المرتضى (المتوفى ٨٤٠) في البحر الزخار: ١/٢٠٨.

ابن ناصر الدين الدمشقي (المتوفى ٨٤٢) في توضيح المشتبه: ٨/ ٨٢.
العسقلاني (المتوفى ٨٥٢) في الاصابة: ٣/ ٤٧١؛ تبصير المنتبه بتحرير المشتبه: ٤/ ١٢٦٤.

الباعوني الشافعي (المتوفى ٨٧١) في جواهر المطالب: ٢/ ١٢١.

السخاوي (المتوفى ٩٠٢) في التحفة اللطيفة: ١/ ٤٠ و٣/٤٤٨.

التوراة، كما روى: ابن شهر آشوب المازندراني عن أبي بكر الشيرازي فيما نزل من القرآن في أمير المؤمنين عليه السلام عن مقاتل عن عطاء في قوله تعالى: ﴿ولقد آتينا موسى الكتاب﴾[1]: كان في التوراة: يا موسى إني اخترتك واخترت لك وزيراً هو أخوك ـ يعني هارون ـ لأبيك وأمك، كما اخترت لمحمد إليا، هو أخوه و وزيره و وصيّه والخليفة من بعده، طوبى لكما من

القسطلاني (المتوفى ٩٢٣) في المواهب اللدنية: ١/٢٥٨ وشرحه للزرقاني: ٣/٢٠٧.

شمس الدين محمد بن طولون (المتوفى ٩٥٣) في الائمة الاثنا عشر: ص ٥٨.

الديار بكري (المتوفى ٩٨٢) في تاريخ الخميس: ٢/٢٨٤.

الاشخر اليمني(القرن العاشر)في شرح بهجة المحافل: ٢/١٣٨.

العلامة المناوي (المتوفى ١٠٣١) في اتحاف السائل: ص ٣٢.

العصامي المكي (المتوفى ١١١١) في سمط النجوم العوالي: ١/٤٣٧ و٢/٥١٢.

البدخشاني الحارثي (المتوفى بعد ١١٢٦) في نزل الابرار: ص ١٣٤.

الزبيدي (المتوفى ١٢٠٥) في تاج العروس: ١٨/١٤٧ (آخر مادة حسن).

ابن خير اللّه العمري (المتوفى حدود ١٢٣٢) في مهذّب الروضة الفيحاء: ص١٤٩.

القندوزي (المتوفى ١٢٩٤) في ينابيع المودّة: ص ٢٠١.

الشبلنجي (المتوفى ١٣٠٨) في نور الابصار: ص٥٣، ١١٤.

الببلاوي في تاريخ الهجرة النبوية: ص٥٨.

عمر ابو النصر في فاطمة بنت رسول اللّه صلى الله عليه وآله: ص ٩٩ ـ ١٠٠.

الأديبة زينب بنت يوسف فواز العاملي في الدر المنثور: ص ٣٦١.

العقاد في موسوعة العقاد: ٢/٨١٩.

الدكتور بيّومي في السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام: ص١٢٧.

توفيق أبو علم في اهل البيت عليهم السلام: ص ١٥٢.

أبو الحسن الندوي في المرتضى: ص ٨٧، ١٦٨.

١. البقرة: ٨٧.

أخوين، وطوبى لهما من أخوين. إليا أبو السبطين الحسن والحسين **ومحسن الثالث من ولده**، كما جعلت لأخيك هارون شبراً وشبيراً ومشبّراً[١].

وعن أبي عبدالله عليه السلام: إذا كان يوم القيامة... ثم ينادي مناد من بطنان العرش من قبل ربّ العزّة والأفق الأعلى: نعم الأب أبوك و... نعم الجنين جنينك وهو محسن...[٢].

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: ... فإن أسقاطكم إذا لقوكم في القيامة ولم تسمّوهم يقول السقط لأبيه: ألا سمّيتني؟ وقد سمّى رسول الله صلى الله عليه وآله محسناً قبل أن يولد[٣].

وقال ابن أبي الثلج البغدادي (المتوفى ٣٢٥): ولد لأمير المؤمنين عليه السلام من فاطمة عليها السلام: الحسن والحسين **ومحسن سقط** وأمّ كلثوم وزينب...[٤].

وقال الشيخ حسين بن حمدان الخصيبي (المتوفى٣٣٤): والذي ولدت فاطمة عليها السلام من أمير المؤمنين عليه السلام: الحسن والحسين **ومحسناً سقطاً**...[٥].

قال الطبرسي (ره) (المتوفى ٥٤٨):

الفصل الخامس في ذكر عدد أولاده عليه السلام: كان لأمير المؤمنين عليه السلام ثمانية وعشرون ولداً ويقال ثلاث وثلاثون ولداً ذكراً و أنثى. الحسن والحسين عليهما السلام **والمحسن الذي أسقط** وزينب الكبرى وزينب الصغرى المكنّاة

---

١. المناقب: ٥٦/٣، عنه البحار: ١٤٥/٣٨.
٢. تفسير القمي: ١٢٨/١، عنه البحار: ٦/١٢ و١٣٠/٢٣. والمخاطب هو النبي صلى الله عليه وآله.
٣. الكافي: ١٨/٦، عنه البحار: ١٩٥/٤٣؛ علل الشرائع: ص ٤٦٤؛ الخصال: ٦٣٤.
٤. تاريخ الائمة عليهم السلام: ص ١٦ (في مجموعة نفيسة)، تاريخ أهل البيت عليهم السلام ص ٩٣ (ط آل البيت) ويحتمل أن يكون من كلام الإمام الصادق عليه السلام.
٥. الهداية الكبرى: ص ١٨٠.

بأمّ كلثوم رضي اللّه عنهما، أمّهم فاطمة البتول سيّدة نساء العالمين عليها السلام[١].

وقال في موضع آخر: كان لفاطمة عليها السلام خمسة أولاد... وولد ذكر أسقطته فاطمة عليها السلام بعد النبي صلى الله عليه وآله، وقد كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله سمّاه، وهو حمل، محسناً[٢].

وقريب إلى كلامه الأخير ما ذكره في إعلام الورى[٣]، والشيخ المفيد[٤] (المتوفّى ٤١٣)، وابن البطريق[٥] (المتوفى ٦٠٠)، والشيخ الأربلي[٦] (المتوفّى ٦٢٩)، والعلامة الحلّي[٧]، ولا حاجة لنا إلى استقصاء أقوال علمائنا إذ كما قال المحقّق المتتبّع التستري: روايات الشيعة مستفيضة به[٨].

وصرّح غير واحد من أهل السنّة بكونه سقطاً.

قال محمد بن طلحة الشافعي (المتوفى ٦٥٢): اختلفت في عدد أولاده عليه السلام ذكوراً وإناثاً، فمنهم من أكثر فعدّ منهم **السقط**... ذكروا منهم محسناً شقيقاً [للحسن] والحسين عليهما السلام **كان سقطاً**[٩].

وقال الحافظ جمال الدين المزّي (المتوفى ٧٤٢): محسن عليه السلام درج **سقطاً**[١٠].

---

١. تاج المواليد: ص ١٨. (في ضمن المجموعة النفيسة: ص ٩٤).

٢. المصدر: ص ٢٣ ـ ٢٤.

٣. أعلام الورى: ص ٢٠٣.

٤. الارشاد: ١/٣٥٥.

٥. العمدة: ص ٣٠.

٦. كشف الغمة: ١/٤٤١.

٧. المستجاد: ص ١٤٠.

٨. تواريخ النبي صلى الله عليه وآله والآل عليهم السلام: ص ١١٦.

٩. مطالب السؤل في مناقب آل الرسول صلى الله عليه وآله الفصل الحادى عشر في اولاده عليهم السلام: ص٦٢، عنه كشف الغمة: ١/٤٤١.

١٠. . تهذيب الكمال: ٢٠/٤٧٩.

وقال الحسني الفاسي المكّي (المتوفى ٨٣٢): والذين لم يعقّبوا محسّن عليه السلام درج سقطاً[١].

وقال إبراهيم الطرابلسي الحنفي (المتوفى ٨٤١) في الشجرة التي صنعها للناصر واستنسخت لخزانة صلاح الدين الأيوبي: ... محسن بن فاطمة عليها السلام **أسقط**. وقيل درج صغيراً. **والصحيح إن فاطمة أسقطت جنيناً**[٢].

وقال ابن صباغ المالكي (المتوفى ٨٥٥): وذكروا أنّ فيهم محسناً شقيقاً للحسن والحسين عليهما السلام ذكرته الشيعة **وانه كان سقطاً**[٣].

وقريب من هذه العبارة ما نقل عن الحافظ أبي عبدالله محمد بن يوسف البلخي الشافعي[٤].

وقال الصفوري الشافعي (المتوفى ٨٩٤): أولاد فاطمة خمسة: الحسن والحسين **والمحسن كان سقطاً**[٥].

وقال في كتابه الآخر: من كتاب الاستيعاب لأبي [لابن ظ] عبدالبرّ قال: **وأسقطت فاطمة عليها السلام، سقط [سقطاً ظ] سمّاه علي محسناً عليه السلام**[٦].

وقال الإمام جمال الدين يوسف المقدسي (المتوفى ٩٠٩): محسن قيل: سَقْط وقيل بل درج صغيراً، والصحيح أنّ فاطمة عليها السلام أسقطته جنيناً[٧].

وقال محمد الصبّان (المتوفى ١٢٠٦): ولدت فاطمة عليها السلام ...

---

١. العقد الثمين في اخبار البلد الامين: ٦/٢٠٣.

٢. مأساة الزهراء عليها السلام: ٢/١٣١، عن أولاد الامام علي عليه السلام: ٤٦.

٣. الفصول المهمّة: ص ١٢٦.

٤. راجع: المناقب الثلاثة للفارس الكرّار أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب ونجليه عليهم السلام: ص ١٢٠ (ط مصر).

٥. نزهة المجالس: ٢/١٩٤ (ط دار الجيل ص ٥٧٩).

٦. المحاسن المجتمعة في الخلفاء الاربعة: ص ١٦٤، ولم نجده في الإستيعاب المطبوع.

٧. الشجرة النبوية في نسب خير البريّة: ص ٦٠ (ط دمشق).

والمحسن ... **وأما المحسن فأدرج سقطاً**[١] .

وقال الشيخ حسن العدوي الحمزاوي (ق١٣) : **وأمّا المحسن فأدرج سقطاً**[٢] .

وقال مؤلف نسمات الأسحار عند ذكر أولادهما عليهما السلام : **ومحسناً أسقطته سقطاً**[٣] .

ونحن ذكرنا ما في كتبهم من كون سبب الإسقاط هو ما وقع حين الهجوم على بيتها كما رواه ابن قتيبة[٤] (المتوفى ٢٧٦) والمَلَطي الشافعي[٥] (المتوفى ٣٧٧) ومقاتل بن عطيّة[٦] (المتوفى ٥٠٥) والشهرستاني[٧] (المتوفى ٥٤٨) والجويني[٨] (المتوفى ٧٢٢) والحافظ الذهبي[٩] (المتوفى ٧٤٨) والصفدي[١٠] (المتوفى ٧٦٤) وابن حجر العسقلاني (المتوفّى ٨٥٢)[١١] والعقّاد[١٢] .

ونسبه بعضهم إلى الشيعة مثل المقدسي[١٣] (المتوفى ٣٥٥) والعمري

---

١ . إسعاف الراغبين (مطبوع بهامش نور الابصار) : ص ٩٣ .

٢ . مشارق الأنوار في فوز أهل الاعتبار : ص ١٣٣ .

٣ . نسمات الأسحار : ص ١٠٩ .

٤ . المعارف، عنه المناقب لابن شهرآشوب المازندراني : ٣/٣٥٨ ؛ مثالب النواصب : ص٤١٩ .

٥ . التنبيه والردّ : ص ٢٥ ـ ٢٦ .

٦ . مؤتمر علماء بغداد : ص ٦٣ ؛ الخلافة والإمامة : ص ١٦٠ ـ ١٦١ .

٧ . الملل والنحل : ١/٥٧ .

٨ . فرائد السمطين : ٢/٣٥ .

٩ . ميزان الإعتدال : ١/١٣٩ ؛ سير أعلام النبلاء : ١٥/٥٧٨ .

١٠ . الوافي بالوفيات : ٦/١٧ .

١١ . لسان الميزان : ١/٢٦٨ .

١٢ . فاطمة الزهراء عليها السلام والفاطميون : ص ٦٨ .

١٣ . البدء والتاريخ : ٥/٢٠ .

النسّابة[١] (المتوفى ٤٩٠) وابن أبي الحديد[٢] (المتوفى ٦٥٦) بل ظاهر كلامهم اتّفاق الشيعة عليه، ولو تنزّلنا عن ذلك فدلالتها على الشهرة العظيمة لاتنكر. نعم شتم ابن تيمية[٣] (المتوفى ٧٢٨) وابن حجر[٤] (المتوفى ٩٧٤) القائلين بذلك ونسباهم إلى الجهل.

وروايات الشيعة في ذلك مشهورة متواترة، وعليه إجماعهم. قال العلامة المجلسي: قد استفاض في رواياتنا بل في رواياتهم أنّه (أي عمر) روّع فاطمة ﷺ حتّى ألقت ما في بطنها[٥].

الاشكال في مدلول الروايات

قد يقال: ظاهر طائفة من الآثار المنقولة من أهل السنة، هو الاكتفاء بالتهديد، أو الإتيان بالنار أو جمع الحطب ونحوها ولم يصرّحوا بتحقق الإحراق وغيره.

والجواب عنه، أولاً: يكفي تحقق أحد هذه الأمور ـ أعني التهديد بالإحراق أو الإتيان بالنار أو الحطب ـ في الطعن على فاعله، كيف لا يبالون بتحقير بيت يُعدّ من بيوت أذن اللّه ان ترفع ويذكر فيها اسمه[٦]، ولماذا لا يهتمّون بتهديد من يغضب اللّه لغضبها ويرضى لرضاها ومن آذاها فقد آذى اللّه.

ثانياً: هل ترجو أن يحكي لنا القضية بتمامها الذين أُشرب في قلوبهم

---

١. الجدي في أنساب الطالبيين: ص ١٩.
٢. شرح نهج البلاغة: ٢/ ٦٠.
٣. منهاج السنّة: ٤/ ٢٢٠.
٤. الصواعق المحرقة: ٥١.
٥. البحار: ٢٨/ ٤٠٩؛ حق اليقين: ص١٨٩.
٦. راجع الدرّ المنثور: ٦/ ٢٠٣.

حبّ الهيئة الحاكمة والظالمين للعترة الطاهرة عليهم السلام؟ كلاّ، وقديماً قالوا: حبّ الشيء يعمي ويصمّ، نعم قد جرى على ألسنة بعضهم وسقط عن أقلام آخرين ما يكفي لطالب الحق ويقبله المنصف، ولكن مع ذلك لا يقدرون على إيراد القضية بتمامها بل هناك دواعي شتى على إخفاء تلك الفضائح أشرنا إلى بعضها عند البحث عن تحريف السيرة.

وثالثاً: يمكن أن يقال: إنّ كل واحد من الرواة نقل ما رآه بعينه لا سيما مع شدة الزحام وما كان عليه المهاجمون من الفظاظة والغلظة، فإن ذلك يمنع عن مشاهدة القضية بتمامها، فحكاية شيء منها لا تنفى سائر ما ذكر فيها، ويشهد لذلك: ما ورد من الآثار التي ذكر فيها تحقق إحراق الباب بعد ذكر التهديد أو إرادة الإحراق، والمراد: إنهم قصدوا إحراق البيت ومن فيه اي أمير المؤمنين والسيدة فاطمة الزهراء وأولادهم عليهم السلام، ولكنهم لم يقدروا على ذلك، بل صدر عنهم إحراق الباب فقط.

ورابعاً: كما يستكشف المستعلم الماهر الخبير الجنايات والحوادث بالدقة من القرائن والشواهد، فكذلك العاقل اذا طرح عن نفسه العصبية ونظر بعين الانصاف في روايات العامة التي تذكر: تهديدهم السيدة فاطمة عليها السلام بإحراق دارها، وروايات أُخرى عنهم تذكر الإتيان بالنار، وطائفة ثالثة تدل على جمعهم الحطب حول البيت، وطائفة رابعة على ضربها أو إسقاطها جنينها، ثم يرى تواتر النصوص بدفنها ليلاً وإيصائها بذلك لئلا يصلّي عليها الشيخان، وأنّها لم تزل غضبى عليهما إلى أن ماتت، بل بقي قبرها مخفياً إلى يومنا هذا بوصية منها، يحصل له العلم القطعي بتحقق الإحراق وسائر الجنايات التي ذكرت الإمامية وقوعها.

وربما يتوهّم التنافي بين هذه النصوص، ففي بعضها: وكانت سبب

وفاتها أن قنفذاً مولى عمر لكزها بنعل السيف بأمره... وكذا ما رواه سليم ـ من إسناد شهادتها إلى قنفذ ـ. وفي بعضها: فمضت ومكثت خمسة وسبعين يوماً مريضة مما ضربها عمر ثم قبضت، وكذا بين ماأسند الإسقاط إلى عمر وبين ماأسنده إلى قنفذ أوخالد أوالمغيرة.

ولكن الصحيح عدم تعارضها لوجهين:

الأول: إنّ عمر لما كان هو السبب لفعل غيره والآمر به صح أن يسند إليه جميع المصائب وإن لم يفعله بالمباشرة، وكذا في اسنادها إلى أبي بكر.

الثاني: إذا اجتمع عدّة واشتركوا في قتل انسان يصحّ لولده أن يقول لواحد منهم: أنت الذي قتلت أبي، أو إذا جرى ذكر بعضهم يقولك هو قاتل أبي. وهذا أمر شائع عند العرف.

وأُورد على الإستدلال بما رواه أهل السنّة:

١ ـ إنّهم يذكرون كثيراً من الروايات في فضائل الخلفاء وغير ذلك ممّا لاتلتزمون ـ أيّها الشيعة ـ بها، كما رووا وجود اسم عمر بن الخطّاب وفضائله في إلتوراة. فكيف يصحّ الأخذ بطائفة من رواياتهم وطرح طائفة أُخرى.

أقول: هذا الإيراد عجيب جداً، إذ نحن نحتجّ عليهم بما يُعدّ إقراراً واعترافاً منهم بما ندّعيه، إذ لايتصوّر أيّ باعث منهم على الوضع في ذلك. دون مايروونه انتصاراً لدعاويهم الباطلة. وقد اتّفق جميع العقلاء على قبول إقرار من أقرّ على نفسه.

٢ ـ ورد في بعض الروايات ما لايمكن الإلتزام به.

أقول: التفكيك في الحجّية ـ بأن يقبل بعض الرواية ويطرح بعضها الآخر ـ ليس بغريب، وهذا كما يقول رجل عند الحاكم: لفلان عليّ كذا

ولي عليه كذا فيحكم عليه ولايحكم له. وهذا أمر مطرّد كما يظهر من مراجعة النصوص التي يستدلّ بها في الفقه وغيره. بل المتتبّع في التأريخ يجد روايات كثيرة توافق الواقع مع اختلاف مضامينها في بعض الخصوصيّات. من دون أن يكون مضراً باعتبارها والإعتماد عليها.

ثم ترى بعض المتكلمين من العامّة يغالطون ويكابرون. فإنّهم أطالوا الكلام حول تكذيب إحراق البيت. والذي نحن بصدده ودلتنا عليه الآثار والأخبار هو: التهديد بإحراق الدار مع أهلها ثم إحراق الباب دون البيت. وأمّا إحراق الدار تماماً فلم نقل به، وما يوهمه ظاهر بعض الكلمات، ليس المراد قطعاً. ولهذا عبّر جمع منهم بإرادة إحراق الدار ولم يذكروا وقوعه، وليس مرادهم عدم وقوع الإحراق أصلاً، بل أرادوا: ان المهاجمين قصدوا إحراق الدار تماماً على أهلها ولكنهم لم يقدروا على أزيد من إحراق الباب.

تحريف السيرة

قد يتساءل: لماذا سكت كثير من علماء السنة عن إيراد قضايا الهجوم على بيت فاطمة عليها السلام وإحراقه بالتفصيل، أو لم يذكروها أصلاً؟ كما أنّ قسماً من كتب الشيعة ذكرت القضية اجمالاً.

أقول: أولاً إن الذين ذكروا هذه القضايا في كتبهم من علماء السنة ليسوا بقليلين.

وثانياً: المتتبع يجد أن ما يرتبط بالصحابة من القضايا التاريخية، سواء أكانت مما وقعت في زمن النبي الأعظم صلى الله عليه وآله أو بعده، لم يصل الينا إلّا القليل منها إمّا لإخفائها أو لذكرها مبهمة أو محرَّفة، فأصل وقوع تلك القضايا بل وجود رواياتها في القرون الأولى مما لايقبل الإنكار، قال ابن عُديّ

(المتوفى٣٦٥) في ترجمة ابن خراش: وحمل الى بندار جزأين **صنّفهما في مثالب الشيخين**. ... فأما الحديث فأرجو أنّه لايتعمد الكذب[١].

وقال في ترجمة عبدالرزاق بن همام بعد مدحه: إلاّ أنهم نسبوه الى التشيع، وقد روى أحاديث في الفضائل مما لايوافقه عليها أحد من الثقات، فهذا أعظم ما رموه به... **ولما رواه في مثالب غيرهم مما لم أذكره في كتابي هذا**، وأما في باب الصدق فارجو أن لا بأس به، إلاّ أنه قد سبق منه أحاديث في فضائل أهل البيت عليهم السلام، **ومثالب آخرين مناكير**[٢].

وقال الذهبي في ترجمة أبي الصلت الهروي ـ بعد ذكر جلالته ـ: إلاّ أنّ ثم **أحاديث يرويها في المثالب**[٣].

وقال في ترجمة الرواجني، بعد نقل توثيقه ورواية أعاظمهم عنه... : إنه كان يشتم السلف، **روى مناكير في الفضائل والمثالب**... إلى أن قال (الذهبي): ما أعتقده يتعمّد الكذب أبداً[٤].

وقال ابن حجر في ترجمة جعفر بن سليمان: قال ابن حبان: كان جعفر من الثقات في الروايات، غير أنّه ينتحل الميل إلى أهل البيت عليهم السلام، قال الأزدي: **كان فيه تحامل على بعض السلف**، وكان لايكذب[٥].

ولو أردنا الاستقصاء في ذلك نخرج عن وضع الكتاب ولذا تراهم يناقشون في وثاقة غير واحد من الرواة بأنه يشتم أو يتناول من أبي بكر وعمر، أو يروى الطعن على السلف، ففي صحيح مسلم عن علي بن شقيق

---

١. الكامل في ضعفاء الرجال: ٥/٥١٩.

٢. المصدر: ٦/٥٤٥.

٣. سير أعلام النبلاء: ١١/٤٤٧ـ٤٤٨.

٤. المصدر: ١١/٥٣٧ـ٥٣٨.

٥. تهذيب التهذيب: ٢/٨٣.

قال : سمعت عبدالله بن المبارك يقول على رؤوس الناس : دعو حديث عمرو بن ثابت **فإنه كان يسبّ السلف**[١] .

وقال برهان الدين الحلبي في ترجمة أحمد بن محمد بن سعيد بن عقده ، الحافظ أبوالعباس : ... ضعّفه غير واحد وقوّاه آخرون ... قال ابن الجوزي : إنه كان رافضياً **يحدّث بمثالب الصحابة**[٢] .

وراجع ترجمة إسماعيل بن عبدالرحمن السدي[٣] وتليد بن سليمان[٤] والقادسي[٥] وعمرو بن شمر[٦] ومحمد بن عبدالله الشيباني[٧] وزياد بن المنذر[٨] وغيرهم .

نعم وهذا من أهم أسباب ترك الرواية عن بعض المشايخ الثقاة الأجلاّء عندهم .

ففي ترجمة الحسين بن الحسن الأشقر : قيل لأحمد بن حنبل : تحدّث عن حسين الأشقر؟ قال : لم يكن عندي ممن يكذب ، وذكر عنه التشيع .

فقالوا له : **إنّه يحدّث في أبي بكر وعمر ، وإنه صنّف باباً في معايبهما .** فقال : ليس هذا بأهل أن يحدّث عنه[٩] .

---

١ . صحيح مسلم : ١/١٢ .

٢ . الكشف الحثيث : ص٧٠ .

٣ . تهذيب التهذيب : ١/ ٢٧٣ ـ ٢٧٤ .

٤ . المصدر : ١/٤٤٧ .

٥ . سير أعلام النبلاء : ١٨/ ١٢ .

٦ . لسان الميزان : ٤/٣٦٦ .

٧ . المصدر : ٥/ ٢٣١ .

٨ . كتاب المجروحين لابن حبان البستي : ١/ ٣٠٢ .

٩ . راجع الضعفاء للعقيلي : ١/٢٤٩ ؛ تهذيب التهذيب : ٢/ ٢٩١ .

بل قال أحمد بن حنبل: قال أبي: كان أبو عوانة[١] **وضع كتاباً فيه معايب أصحاب رسول الله ﷺ، وفيه بلايا!!** فجاء سلام بن أبي مطيع فقال: يا أبا عوانة أعطني ذاك الكتاب، فأعطاه، فأخذه سلام فأحرقه!![٢].

بل بعد التأمل والدقة تجد شيوع ذكر مثالبهما في زمان خاصّ، ولعلّ منه كلام زائدة بن قدامة حيث يقول: متى كان الناس يشتمون أبا بكر وعمر[٣].

ولذا كانوا يمنعون الناس من لعن يزيد ومعاوية لئلاِ تصل النوبة إلى أبي بكر وعمر، قال وكيع: معاوية بمنزلة حلقة الباب، من حرّكه اتهمناه على من فوقه[٤] وقال التفتازاني: فإن قيل: فمن علماء المذهب من لم يجوّز اللعن على يزيد مع علمهم بأنّه يستحق على مايربو على ذلك ويزيد!! قلنا: تحامياً أن يُرتقىٰ إلى الأعلى فالأعلى[٥].

فوجود الكتب والروايات في مطاعنهم مسلم، بل صرحوا بوثاقة المؤلف والراوي، كما رأيت في كلام ابن عدي والذهبي وابن حجر بل واحمد بن حنبل قبل أن يسمع رواية حسين الأشقر للمثالب يوثّقه، ثم يتركون الرواية عنه ويتركون رواياته لذلك.

ثم نقول: فأين تلك الروايات والكتب؟ نعم أحرقوها كما ذكر أحمد ابن حنبل لئلا يصل إلى الآخرين ولايعرفوا الحقائق و... .

ويأتي قريباً إنشاء الله تعالى أن الذهبي يأمرهم بإعدام تلك الروايات!!

---

١. هو وضاح بن خالد المتوفى ١٧٦.

٢. العلل ومعرفة الرجال، احمد بن حنبل: ١/١٠٨ «بيروت مؤسسة الكتاب الثقافية».

٣. سير أعلام النبلاء: ٧/٣٧٧؛ تهذيب التهذيب: ٣/٢٦٤.

٤. مختصر تاريخ دمشق: ٢٥/٧٥.

٥. شرح المقاصد: ٥/٣١١ (تحقيق الدكتور عبدالرحمن عميرة).

ولا بأس بذكر بعض أسباب التحريف:

١ ـ الحبّ الشديد للصحابة عموماً، مع تصريح القرآن الكريم بنفاق بعضهم وورود روايات كثيرة من العامة في ذمّ بعضهم.

٢ ـ القول بأن الأصل في الصحابة هو العدالة.

٣ ـ القول بأن ما صدر عنهم مغفور لهم ـ كان ما كان ـ فكيف نذكر أفعالهم التي غفرها اللّه لهم؟!

٤ ـ وجوب السكوت فيما صدر عن الصحابة.

قال أحمد بن حنبل: إذا رأيت رجلاً يذكر أحداً من أصحاب محمدﷺ بسوء فاتّهمه على الإسلام[١].

وقال أبو زرعة الرازي: إذا رأيت الرجل ينتقص أحداً من أصحاب رسول اللّهﷺ فاعلم أنّه زنديق[٢].

قال ابن بطة[٣] (المتوفى ٣٨٧): ومن بعد ذلك نكفّ عما شجر بين أصحاب رسول اللّهﷺ فقد شهدوا المشاهد معه، وسبقوا الناس بالفضل فقد غفر اللّه لهم، وأمرك بالاستغفار لهم والتقرب اليه بمحبتهم، وفرض ذلك على لسان نبيّه وهو يعلم ما يكون منهم، سيقتتلون، وإنما فُضّلوا على سائر الخلق لأن الخطأ والعمد قد وضع عنهم من كلّ ما شجر بينهم، مغفور لهم!![٤].

وقد ذكرنا بعض ما يرتبط بهذا السبب عند الجواب على إنكار إسناد

---

١. مختصر تاريخ دمشق: ٢٥/٧٥.

٢. الإصابة: ١/١٨.

٣. هو عبيداللّه بن محمد بن محمد بن حمدان العكبري.

٤. كتاب الشرح والإبانة على أُصول السنة والديانة: ص٦٣ ـ ٦٤. (ط فرانسة) راجع أيضاً: تحقيق مواقف الصحابة: ١/ ١٣٠ ـ ١٤٢.

الهجوم إلى الصحابة إلى الصحابة فراجع.

٥ ـ تحفّظ الكاتب على شؤونه الشخصية ومكانته عند الناس وكذا تحفّظه على تلاميذه وملازميه.

قال ابن أبي الحديد ـ عند ذكر قصيدة أبي القاسم المغربي ـ: وكنت برهة أسأل النقيب أباجعفر عن القصيدة وهو يدافعني بها حتى أملأها عليّ بعد حين، وقد أوردت هاهنا بعضها، لأني لم استجز ولم استحل ايرادها على وجهها!![1].

٦ ـ الخوف عن الرمي بالرفض.

٧ ـ الخوف عن عدم تحمل الناس لاستماعها.

٨ ـ الخوف على نفسه وترك الروايات للتقية[2].

فهذه العوامل وغيرها أوجبت أن يحرّف التأريخ بل والمعارف الدينية بأنحاء مختلفة نشير إلى بعضها.

١ ـ حذف المطالب إما بسبب الكاتب نفسه أو الرواة والناقلين أو

---

١. شرح نهج البلاغة: ٦/ ١٥.

٢. أقول وهذا هو العمدة في ترك الروايات أو إجمالها عند الشيعة وإليك بعض الأمثلة: إن فاطمة عليها السلام لما كان من أمرهم ما كان (الكافي: ١/ ٤٦٠)، لما نالها من القوم ما نالها (دعائم الاسلام: ١/ ٢٣٢)، قال له عمر ما قال... حكي في هذا الباب ما حكي (الزيدية لصاحب بن عباد، ص٦٤، ٧٩ ط دار التوحيد للموسوعات، بيروت)، وكثير من موارد إسناد الفعل الى المفعول وحذف الفاعل نحو: جيء بعلي عليه السلام، أُتّي به، أُخرج، أُستخرج، قيل له، مرّوا به. راجع بصائر الدرجات، ص٢٧٥، الاختصاص: ص١١، ٢٧٥؛ الشافي: ٣/ ٢٤٤؛ تلخيص الشافي: ٣/ ٧٩؛ رجال الكشي: ١/ ٢٩ ـ ٣٠، ٣٧، المسترشد: ص٣٨١؛ المناقب: ٢/ ٢٤٨ و ٣/ ٣٣٩، الاحتجاج: ص٨٦؛ تفسير العياشي: ١/ ١٩٩؛ الكافي، ٨/ ٢٣٧، ٢٤٥. ولذا ترى الائمة المعصومين عليهم السلام يمنعون شيعتهم عن ذكر الشيخين وما صنعا ويحذّرونهم أن تحلّ دماؤهم بذلك، راجع البحار: ٣٠/ ٢٦٧، ٣٧٩ ـ ٣٨٢، ٣٨٨.

النساخ أو الناشرين، وهذا موضوع يحتاج إلى تأليف مستقل ولكن لاينبغي إهماله هنا وإليك بعض الشواهد لذلك:

قال ابن هشام عند ذكر ما يتركه من المطالب التاريخية: تارك ... أشياءً بعضها يشنع الحديث به، وبعض يسوء بعض الناس ذكره!![1].

وقال الطبري في حوادث سنة ٣٦: وذكر هشام عن أبي مخنف، قال: وحدثني يزيد بن ظبيان الهمداني أنّ محمد بن أبي بكر كتب إلى معاوية بن أبي سفيان لمّا ولّي؛ فذكر مكاتبات جرت بينهما كرهت ذكرها لما فيه مما لايحتمل سماعها العامّة!![2].

وقد يعتذرون لترك الرواية بنسيانها[3].

وفي بعض الموارد يعتذرون بأن النسخة كانت فاقدة للمطلب، ففي شرح المقاصد للتفتازاني: «وذكر في صحيح البخاري وغيره من الكتب الصحيحة أن بيعة علي عليه السلام» ثم يقطع الكلام ويقول الناشر: وقع في هذا الموضع من المصنف بياض[4].

وفي كتاب آخر عند ذكر المتخلفين عن البيعة: «وقعت ههنا، أي من الفصل الثالث من الباب الأول إلى وسط الفصل الأول من الباب الثاني سقطة كبيرة في الأصل»[5].

وفي ثالث تحذف قضايا السقيفة ويقولون: «سقط تتمة القصّة من الأصل»[6].

---

١. السيرة النبوية، ١/ ٤.
٢. تاريخ الطبري، ٤/ ٥٥٧ وذكرنا الكتاب ص ١٤٨ فراجع.
٣. شرح نهج البلاغة: ٦/ ٤٤.
٤. شرح المقاصد: ٥/ ٢٦٤، ونحوه في لسان الميزان: ٦/ ٣٢٠ (ط الاعلمي).
٥. تحفة أهل التصديق ببعض فضائل الصديق للشيخ عبدالقادر المحلّي: ص ٣٤ (ط الهند).
٦. الفتوح لأحمد بن أعثم الكوفي: ١/ ٤ ـ ٥ (ط دار الندوة الجديدة، بيروت).

وفي رابع يحذف الكلمات ويجعل بدلها نقط متوالية[١].

وفي خامس يحذفون ما صنعه الشيخان من دون إشارة إلى ذلك[٢] بل هذا النحو من التحريف أكثر من غيره كما يظهر لمن يراجع النسخ المتعددة للكتب[٣].

والذي يثير الشك إشتراك جميع المحذوفات في ارتباطها بالصحابة ولاسيما بالشيخين!! أو فضائل أهل البيت عليهم السلام.

قال الذهبي (المتوفى ٧٤٨) في ترجمة الشافعي: ... كما تقرّر عن الكفّ عن كثير مما شجر بين الصحابة وقتالهم... وما زال يمرّ بنا ذلك في الدواوين والكتب والأجزاء!! ولكن أكثر ذلك منقطع وضعيف، وبعضه كذب، وهذا فيما بأيدينا وبين علمائنا، فينبغي طيّه وإخفاؤه، بل إعدامه لتصفو القلوب، وتتوفّر على حبّ الصحابة والترضي عنهم، وكتمان ذلك

---

١. مسند أبي بكر للمروزي (المتوفى ٢٩٢): ص ٣٩ (ط مكتب الاسلامي، بيروت) عند ذكر رواية يصرّح فيها عمر بن الخطّاب بأنّ أميرالمؤمنين عليه السلام والعبّاس كانان يقولان: إنّ أبابكر وعمر كاذبان، فاجران، غادران. وتجد الرواية في صحيح مسلم: ١٥٢/٥؛ المغازي للزهري: ص١٦٤؛ سمط النجوم العوالي: ٢٤٩/٢ وغيرها.

٢. تثبيت الامامة، طبع مع كتاب المنتخب، للهادي اليمني: ص٤٩٣ ـ ٥٠٣ (ط دار الحكمة اليمانية) ثم راجع الكتاب (ط بيروت).

٣. راجع: مروج الذهب للمسعودي: ٧٧/٣ طبع دار الاندلس ونفس المصدر طبع دار الهجرة قم. بل ترى هذه الرواية بعينها في شرح نهج البلاغة: ١٤٧/٢٠ ويصرّح ببعض الاسماء. وراجع: ما نقله ابن شهر آشوب المازندراني في المناقب: ٣٥٨/٣ والكنجي الشافعي في كفاية الطالب: ص٤١٣ عن ابن قتيبة، مع أنه سُرق من المعارف المطبوع. وراجع: حلية الابرار، للسيد هاشم البحراني إذ حذف الباب الثامن والعشرين من المنهج الثالث عشر في الطبع الجديد من دون أيّ إشارة وتجده في ط العلمية: ٥٩٨/٢. وراجع: أشعار مهيار الديلمي في شرح نهج البلاغة: ٢٣٥/١٦ وإثبات الهداة: ٣٨٨/٢، ثم انظر الديوان له: ٣٦٧/٢ـ٣٦٨ (ط دار الكتب المصرية القاهرة).

متعين عن العامّة وآحاد العلماء!! وقد يرخّص في مطالعة ذلك خلوةً للعالم المنصف العريّ من الهوى، بشرط أن يستغفر لهم!!... فالقوم لهم سوابق وأعمال مكفّرة لما وقع منهم... فأمّا ما تنقله الرافضة وأهل البدع في كتبهم من ذلك، فلا نعرّج عليه ولاكرامة، فأكثره باطل وكذب وإفتراء، فدأب الروافض رواية الأباطيل!!!"[1].

٢ ـ التصرف في الروايات والآثار بتغيير الألفاظ[2] والأسماء الواردة فيها وتبديلها بأسماء أُخرى، أو تبديل الإسم بالكناية نحو «فلان» وإيقاع الإبهام في الكلام واختصار الجملات، وحذف الفاعل وإسناد الفعل إلى المفعول ونحوها، ولابأس بذكر أمثلة لذلك:

قال أبو عبيد وحميد بن زنجويه عند ذكر اعتراف أبي بكر بكشف بيت فاطمةﷺ، : فقال: فوددت أني لم أكن فعلت كذا وكذا[3].

وقال ابن عبدالبرّ والنويري عند ذكر تهديد عمر بإحراق البيت قوله: «لأحرقنّ البيت عليهم»: لأفعلنّ وأفعلن[4].

وفي رواية المسعودي: «أُرهب بنوهاشم، جُمع لهم الحطب»[5]

---

١. سير أعلام النبلاء: ١٠/٩٢ ـ ٩٣.

٢. ومن العجيب أن عمر أراد ان يتصرف حتى في الآيات الكريمة ليحطّ من شأن الانصار ويرفع المهاجرين فيقرأ الآية الشريفة من سورة التوبة: ١٠٠ هكذا: (والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصارُ الذين اتبعوهم بإحسان) برفع الراء فى الأنصار وحذف الواو بعد لفظ الأنصار، وينكر على من يقرأها بكسر الراء ويذكر الواو بعد لفظ الأنصار، كما هو المتداول فى المصاحف. حتى يكون أبيّ بن كعب هو الذي يواجهه بشدّة وغضب وينكر عليه ذلك، روى ذلك غير واحد من ائمة الحديث وحكم بعضهم بصحته، راجع جامع الأحاديث الكبير للسيوطي: ١٤/ ٨٢ و ١٧/ ٤٩٠، ٤٩٣.

٣. الأموال لأبي عبيد: ص١٩٤؛ الاموال لابن زنجويه: ١/٣٤٨.

٤. الإستيعاب: ٢/ ٢٥٤ (بهامش الإصابة)؛ نهاية الأرب: ١٩/ ٤٠.

٥. مروج الذهب: ٣/٧٧.

ولم يذكر من فعل ذلك بهم.

وفي رواية للبلاذري: فذكر أمراً، جرى بينهما كلام[١].

وقد مرّ قريباً كلام حسن بن محمد: إن فاطمة بنت محمّد صلى الله عليه وآله دفنت بالليل، فرّ بها علي عليه السلام من أبي بكر أن يصلّي عليها، كان بينهما شيءٌ[٢].

قال اليافعي: لما قال له (أي لأمير المؤمنين عليه السلام) بعض اليهود: ما أتى عليكم يا معشر المسلمين بعد موت نبيّكم إلاّ كذا وكذا ـ من زمان ذكره ـ حتى علا بعضكم بالسيف رأس بعض...[٣].

روى ابن أبي الحديد عن أميرالمؤمنين عليه السلام: غضّ الدهر منّي فقرن بي فلان وفلان ثم قرنت بخمسة أمثلهم عثمان...[٤].

وعن عثمان أنه قال لأميرالمؤمنين عليه السلام: أما واللّه لأنا خير لك من فلان وفلان[٥].

وفي رواية عن النبي صلى الله عليه وآله يقول يوم أحد: لَمقام نسيبة بنت كعب اليوم خير من مقام فلان وفلان، وكان يراها يومئذ تقاتل أشدّ القتال وإنها لحاجزة ثوبها على وسطها حتى جرحت ثلاثة عشر جرحاً[٦].

وعن رافع بن خديج: وندبنا رسول اللّه صلى الله عليه وآله وحضّنا على القتال، واللّه فكأنّي أنظر إلى فلان وفلان في عرض الجبل يعدوان هاربين[٧].

وروي عن الواقدي ـ ضمن رواية يذكر فرار الناس إلى الجبل يوم

---

١. أنساب الأشراف: ١/٥٨٧.
٢. المصنف لعبدالرزاق: ٣/٥٢١.
٣. مرآة الجنان: ١/١١٧.
٤. شرح نهج البلاغة: ٢٠/٣٢٦.
٥. المصدر: ٩/٢٤.
٦. المصدر: ١٤/٢٦٦، قريب منه: ص٢٦٩.
٧. المصدر: ١٥/٢٧.

أُحد: رسول اللهﷺ يقول: إليّ يا فلان إليّ يا فلان أنا رسول الله، فما عرج عليه واحد منهما.

قال ابن معد: ليس في الصحابة من يحتشم ويستحيي من ذكره بالفرار وما شابهه من العيب فيضطر القائل إلى الكنايةإلاّ هما (أي أبو بكر وعمر)[1].

٣ ـ إنكار الروايات الصحيحة[2] والقضايا التاريخية واستبعادها واتهام من رواها بالكذب والرفض.

قال أحمد بن حنبل: إذا رأيتم رجلاً يذكر جيش أُسامة فاعلموا أنه رافضي!![3].

والوجه فى ذلك واضح إذ يذكر فيه تخلف الشيخين و...

قال الفضل بن روزبهان: من أسمج ما افتراه الروافض هذا الخبر، وهو إحراق عمر بيت فاطمةﷺ، وما ذكر أن الطبري ذكره في التاريخ، فالطبري من الروافض مشهور بالتشيع!... وكل من نقل هذا الخبر فلايشك أنه رافضي متعصب يريد إبداء القدح والطعن على الأصحاب... وما رأينا

---

١. شرح نهج البلاغة: ١٥/٢٣ ـ ٢٤. قال الدكتور مارسدن جونس في مقدمة المغازي للواقدي: في المخطوطة التي اتخذناها اصلاً لهذه النشرة نرى قائمة بمن فرّ عن النبيﷺ يوم أحد، تبدأ بهذه الكلمات «وكان ممن ولّى فلان والحارث بن حاطب...» بينما نرى النص عند ابن أبي الحديد عمر وعثمان، بدلاً من فلان، ويروي البلاذري عن الواقدي عثمان ولايذكر عمر. المغازي: ١/١٨.

٢. إنكار الروايات المعتبرة حسب الأهواء المختلفة مما ابتلى به كثير من أهل السنة لاسيما في مواجهة الشيعة، وكفانا في المقام كلام ابن حجر في ترجمة العلامة الحلّي بعد أن ذكر كتابه منهاج الكرامة وردّ ابن تيمية عليه قال: لكنّه (أي ابن تيمية) ردّ في ردّه كثيراً من الاحاديث الجياد!!... وكم من مبالغة لتوهين كلام الرافضي أدّته إحياناً الى تنقيص عليﷺ. لسان الميزان: ٦/٣١٩ ـ ٣٢٠.

٣. مثالب النواصب: ص١٦٣.

أحداً روى هذا، إلاّ أنّ الروافض ينسبونه إلى الطبري، ونحن ما رأينا هذا في تاريخه!!، وإن كان في تاريخه فلا اعتداد به لأنّه من الواقعات العظيمة المشهورة، وفي أمثال هذا لايكتفي برواية واحد لم يوافقه أحد[١].

قال الواقدي المتوفى ٢٠٧: فهذا ـ أكرمك اللّه ـ ما كان من سقيفة بني ساعدة وهذا رواية العلماء ولم أرد أن أكتب هاهنا شيئاً من زيادات الرافضة فيقع هذا الكتاب في يد غيرك فتنسب أنت إلى أمر من الأمور[٢].

وذكر نحو هذا الكلام أحمد بن أعثم الكوفي في أول الفتوح[٣].

قال أبو داود السجستاني (المتوفى ٢٧٥): محمد (بن عيسى بن سميع) كان له ابن صاحب حديث... كان سنّياً، وكان يُنكر أن يكون حدّث بحديث ابن أبي ذئب، حديث السقيفة، وقال: أُدخل عليه وأدّعي!!

ولمّا يُسئل بعض المشايخ عن هذا الحديث يقول: أيشٍ سؤالك عن هذا؟[٤].

قال محمد عزة دروزه، عند ذكر رزية يوم الخميس: ونحن لانستبعد أن تكون الرواية من مصنوعات الشيعة المتأخرين!![٥].

أقول: ونحن ذكرنا مصادرها من البخاري ومسلم وغيرهما من الكتب المعتبرة عندهم فراجع.

وقال بعد ذكر رواية الطبري في إجبار أميرالمؤمنين عليه السلام على البيعة

---

١. إبطال نهج الباطل: في ضمن دلائل الصدق: ٣/٧٩ ـ ٨١.
٢. كتاب الردة: ص٤٧.
٣. الفتوح: ١/١٤ (ط دار الكتب العلمية بيروت).
٤. سؤالات أبي عبيد الآجري: ٢/٢٠١.
٥. تاريخ العرب في الاسلام تحت راية الخلفاء الراشدين: ص١٦ ـ ١٧ (ط المكتبة العصرية ـ بيروت).

لأبي بكر: ونرجّح كثيراً أنّ هذا الخبر مصنوع مدسوس من الشيعة[١].

بل يرى أن أبابكر لما روى حديث: لانورث ما تركناه صدقة، انقطع مادة النزاع في أمر فدك!! ثم يقول: ويكون ما عدا ذلك من مزيدات الشيعة ومدسوساتهم[٢].

ولايكاد ينقضي تعجبي عما نقله الخفاجي عن هشام القوطي وعباد الصيمري وابن حزم، حيث ذكر أن هؤلاء أنكروا واقعة الجمل!![٣].

٤ ـ النهي عن ذكرها وكتابتها والاستماع اليها والأنكار الشديد على رواتها ومن استمع اليها.

قال ابن بطة (المتوفى ٣٨٧): ولاينظر في كتاب صفين والجمل ووقعة الدار وسائر المنازعات التي جرت بينهم ولاتكتبه لنفسك ولالغيرك، ولاتروه عن أحد، ولا تقرأه على غيرك، ولاتسمعه ممن يرويه فعلى ذلك اتفق سادات علماء هذه الأمة من النهي عما وصفناه، منهم حماد بن زيد ويونس بن عبيد وسفيان الثوري وسفيان بن عيينة وعبدالله بن إدريس ومالك بن أنس وابن أبي ذيب وابن المنكدر وابن المبارك وشعيب بن حرب وأبو اسحق الفزاري ويوسف بن اسباط وأحمد بن حنبل وبشر بن الحارث وعبدالوهاب الورّاق، كل هؤلاء قد رأوا النهي عنها والنظر فيها والاستماع إليها، وحذّروا من طلبها والإهتمام بجمعها، وقد روى عنهم فيمن فعل ذلك أشياء كثيرة بألفاظ مختلفة متفقة المعاني على كراهية ذلك والإنكار على من رواها واستمع إليها[٤].

---

١. المصدر: ص١٦ ـ ١٧.
٢. المصدر: ص١٦ ـ ١٧.
٣. نعيم الرياض في شرح الشفا: ٤/ ٥٢٠ (ط دار الفكر).
٤. كتاب الشرح والإبانة على اصول السنة والديانة: ص٦٣ ـ ٦٤ (ط فرانسة).

أقول: سبقهم في ذلك عمر بن الخطاب، حيث نهى الصحابة عن نقل أحاديث النبيﷺ بل منع المحدثين منهم الخروج من المدينة، فسدّ بذلك على الناس باب الرواية، وهذا أيضاً من أهم الأسباب في تحريف المعارف الدينية عموماً وما يرتبط بالصحابة ومناقب بعضهم ومثالب آخرين خصوصاً[١].

٥ ـ السكوت عن تفسير ما ورد فيهم من الآيات والروايات أو فتح باب التأويل والتوجيه فيها.

قال أحمد بن حنبل عند ذكر بعض النصوص ومنها قول النبيﷺ : «لاترجعوا بعدي كفاراً ضلالاً يضرب بعضكم رقاب بعض»: نرويها كما جاءت ولانفسرها[٢]. وقد سبقه إلى ذلك استاذه علي بن المديني[٣].

وقد مرّ عليك كلام النسفي والتفتازاني والقطفي[٤] بل تراهم يقولون بأن الآية الشريفة: ﴿ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها»[٥] من الآيات المنسوخة كما نقل الإمام أبو القاسم هبة اللّه بن سلامة إجماع المفسرين من الصحابة والتابعين على ذلك إلاّ ابن عباس وابن عمر[٦] لماذا؟ وهل ذلك إلاّ للدماء الكثيرة التي أُريقت بين الصحابة وغيرهم؟

٦ ـ وضع الأكاذيب وجعل الروايات في فضائل الصحابة ونشرها[٧]

---

١. راجع جامع الاحاديث، للسيوطي: ١٣/ ١٤٠، ٤٠١، ٤٥٩ و١٤/٢٨و١٥/ ٥٠ ـ ٥١.
٢. شرح اصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، للامام اللالكائي: ١/ ١٦٣، (ط الرياض).
٣. المصدر: ص١٦٩.
٤. راجع: ص٤٣٢.
٥. النساء: ٩٣.
٦. الرحلة في طلب الحديث للخطيب البغدادي، هامش صفحة ١٩٩ ـ ٢٠٠ (مطبوع في ضمن مجموعة رسائل في علوم الحديث للامام النسائي والخطيب البغدادي، ط الرياض).
٧. راجع كتاب الموضوعات لابن الجوزي: ١/ ٣٠٣ ـ ٣٣٧؛ ترتيب الموضوعات للذهبي: ص٨١ ـ ٩٧؛ اللآليء المصنوعة للسيوطي: ١/ ٢٦٢؛ الاسرار المرفوعة للملا علي القاري: ص٤٥٤.

ليمحوا بذلك عن الأذهان ما صدر عنهم من القبائح، وهذا هو الغرض الأقصى للذين أسسوا أساس التحريف، إذ لايقبل أحد ـ مع هذه الفضائل المزعومة ـ أن يصدر عنهم ظلم في حقّ أهل البيت عليهم السلام. قال ابن أبي الحديد في شرح قوله عليه السلام: «إنّ في أيدى الناس حقّاً وباطلاً وصدقاً وكذباً»: فإنه خالط الحديث كذب كثير صدر عن قوم غير صحيحي العقيدة قصدوا به الإضلال وتخبيط القلوب والعقائد، وقصد به بعضهم التنويه بذكر قوم... ولم يسكت المحدثون الراسخون في علم الحديث عن هذا، بل ذكروا كثيراً من هذه الأحاديث الموضوعة... إلّا أنّ المحدثين إنما يطعنون فيما دون طبقة الصحابة ولايتجاهرون فى الطعن على أحد من الصحابة![1].

وهو يذكر بعد ذلك من الموضوعات روايات منها: لو كنت متخذاً خليلاً... لاتخذت أبابكر خليلاً؛ يأبى اللّه والمسلمون إلّا أبابكر؛ (إنّ اللّه يقول لأبي بكر:) أنا راض عنك فهل أنت عني راض؛ سدّوا الأبواب إلّا باب أبي بكر[2].

وروى عن المدايني في كتاب الأحداث رواية طويلة خلاصتها: انّه كتب معاوية إلى عمّاله عدة كتب منها: أن برئت الذمّة ممن يروى شيئاً من فضل أبي تراب وأهل بيته، والأمر بإكرام الذين يروون فضائل عثمان، وإرسال الروايات إلى معاوية، ودعوة الناس إلى الرواية في فضائل الصحابة والخلفاء الأولين، وأنه قال: لاتتركوا خبراً يرويه أحد من المسلمين في أبي تراب إلّا وتأتوني بمناقض له في الصحابة.

قال: فرويت أخبار كثيرة في مناقب الصحابة مفتعلة لاحقيقة لها، وجدّ الناس في روايتها حتى شادوا بذكرها على المنابر وأُلقي ذلك إلى

---

١. شرح نهج البلاغة: ٤٢/١١.
٢. شرح نهج البلاغة: ٤٨/١١.

معلمي الكتاتيب فعلّموا صبيانهم... وتعلّموه كما يتعلمون القرآن!!...

فيفتعلون الأحاديث ليحظوا بذلك عند ولاتهم... ويصيبوا به الأموال والضياع والمنازل حتى أنتقلت تلك الأخبار إلى أيدي الديانيين الذين لايستحلّون الكذب والبهتان فقبلوها ورووها[1].

متى وقعت تلك الحادثة؟

كثر السؤال عن تاريخ إحراق بيت فاطمة عليها السلام وإسقاط جنينها، ولم أجد من تكلّم حول هذا الموضوع مستنداً إلى النصوص والآثار[2] لأقتفي أثره، وقد صعب علينا التحقيق في ذلك لاقتضاء غير واحد من الأسباب خفاءه كالتقية وتكرر الهجوم على البيت ولعلّ بعضهم لم يكن يهتمّ بضبط التاريخ الدقيق في أمثاله.

ونحن نذكر ما وصلنا إليه ليكون مقدّمةً وتسهيلاً لمن أراد التحقيق في ذلك ولبيانه نقدّم أموراً:

١ ـ لا ريب في أن إرسالهم إلى بيت الصديقة فاطمة الزهراء عليها السلام والهجوم عليه وقع بعد قبض النبي صلى الله عليه وآله بعد أيامٍ قليلة، وقد ورد في زيارة

---

١. شرح نهج البلاغة: ١١/ ٤٤ ـ ٤٦. أقول: وللعلامة الاميني مباحث جيّدة حول الروايات الموضوعة في مواضع شتى من موسوعته الغدير ولاسيما في ٥/ ٢٠٩ ـ ٣٧٥، وراجع أيضاً ج٩ و ١٠.

٢. ذكر بعضهم ٢٩ صفر كالشيخ البيرجندي فى وقايع الأيام: ص٥٩، وسپهر في ناسخ التواريخ قسم الخلفا: ١/ ٥٠؛ أو ٣٠ صفر كما هو مختار البيرجندي في المصدر السابق وسپهر في الناسخ أو أحد اليومين على الترديد، كما نسبه الى الشيعة السيد الخاتون آبادي في وقايع السنين والاعوام: ص٧٢. ولكنّه لايمكن الإلتزام به كما يظهر في المتن انشاء اللّه تعالى. ونقل بعض المعاصرين عن المؤرخين أنه كان يوم السادس بعد الوفاة ولم يذكر له سنداً (مسند فاطمة عليها السلام، مهدي الجعفري: ص١٢٨).

جامعة أئمة المؤمنين عليه السلام : ... غادروه على فراش الوفاة وأسرعوا لنقض البيعة ... فحشر سفلة الأعراب وبقايا الاحزاب إلى دار النبوة والرسالة ...[١].

وفي ما رواه الجوهري: نادت السيدة فاطمة عليها السلام: يا أبا بكر! ما أسرع ما أغرتم على أهل بيت رسول الله ...[٢].

وأمّا ما توهّمه بعض الناس من وقوع الهجوم حين اشتغالهم بتجهيز النبي صلى الله عليه وآله، فيرد عليه:

أولاً: تصريح ماورد في الهجوم الأول بكونه بعد دفن النبي صلى الله عليه وآله[٣].

ثانياً: احتجاج أميرالمؤمنين عليه السلام على القوم في الهجوم الأول بقوله: أفكنت أدع رسول الله مسجّى لا أواريه وأخرج أُنازع سلطانه؟[٤].

ثالثاً: مادل عليه غير واحد من الروايات من اشتغاله عليه السلام حين الهجوم بجمع القرآن، كما يأتي.

رابعاً: التصريح بمضيّ أيام في بعض الروايات[٥].

٢ ـ كان وفاة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله يوم الإثنين ٢٨ صفر على المشهور عندنا و ١٢ ربيع الأول على المشهور عند أهل السنة، واشتغل اميرالمؤمنين عليه السلام بغسله وتجهيزه ودُفن ليلة الأربعاء.

٣ ـ في هذا اليوم أي يوم الإثنين وقعت بين الصحابة منازعات ومشاجرات في أمر الخلافة وبايع أبا بكر جمع منهم على خطة كانت بينهم.

---

١. مصباح الزائر: ص ٤٦٣ ـ ٤٦٤، عنه البحار: ١٠٢/١٦٥ ـ ١٦٦.
٢. شرح نهج البلاغة: ٢/٥٧ و٦/٤٩.
٣. الاحتجاج: ص٧٣.
٤. الاحتجاج: ص٧٤.
٥. الاحتجاج: ص ٨٠.

٤ ـ من تأمّل في الروايات يعرف تكرر إرسال القوم إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهجومهم على بيته غير مرّة، ففي المرّة الاولى من إخراجه لم يبايعهم وتركوه، وفي الثانية خرج المجتمعون في بيته وسلّ الزبير سيفه ليقتل عمر بن الخطاب، وبعد لحظات هجموا ثالثاً وأخرجوا أمير المؤمنين عليه السلام بعد أن أحرقوا باب الدار وضربوا فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وأسقطوا جنينها، ثم هدّدوا أمير المؤمنين عليه السلام بالقتل وأجبروه على البيعة كرهاً.

والفارق الذي يبيّن به المرّة الأولى من الأخيرة هو عدم بيعته أولاً[١] والبيعة إكراهاً في الأخير.

٥ ـ لما فرغ أمير المؤمنين عليه السلام من تجهيز النبي صلى الله عليه وآله ودفنه أخرجوه لأول مرّة وهو يصادف يوم الأربعاء[٢].

٦ ـ ورد في غير واحد من النصوص: لما أرسلوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام ليخرج من بيته ويبايع أبابكر قال: لا أخرج حتى أجمع القرآن، أو أجاب بذلك غيره من قبله[٣]، فكان بعض موارد الإرسال إليه حين اشتغاله بجمع القرآن.

٧ ـ وردت روايات كثيرة في إشتغال أمير المؤمنين عليه السلام بجمع القرآن بعد

---

١. الاحتجاج: ص٧٥؛ الايضاح: ص٣٦٧؛ المسترشد: ص٣٨١، وراجع ما ذكرناه من الروايات فى الهجوم الاول، وصرّح في رواية أنّه لم يقبل أن يبايعهم ثم انصرف الى منزله واشتغل بجمع القرآن، مثالب النواصب: ص١٣٩.

٢. راجع: الإحتجاج: ص٧٣؛ روضة الصفاء: ٥٩٥/٢؛ مجالس المؤمنين: ٥٦٦/٢.

٣. راجع: تفسير العياشي: ٦٦/٢ ـ ٦٨، ٣٠٧ ـ ٣٠٨؛ الاختصاص: ص١٨٥؛ كتاب سليم: ص٢٤٩؛ الإمامة والسياسة: ١٩/١؛ الهداية الكبرى: ص١٣٨ ـ ١٣٩، ١٧٨ ـ ١٧٩، ٤٠٦، شرح نهج البلاغة: ٥٦/٢؛ مختصر البصائر: ص١٩٢؛ البحار: ١٨/٥٣.

وفاة النبي ﷺ ودفنه[١]، ولكنّها تختلف فى تعيين مدّته ففي رواية فرات عن أبي جعفر الباقر عليه السلام: قال رسول اللّه ﷺ: يا علي لاتخرج ثلاثة أيام حتى تؤلف كتاب اللّه ...[٢] وكذا ما نقله ابن النديم عن أميرالمؤمنين عليه السلام: أنه جلس في بيته ثلاثة أيام حتى جمع القرآن[٣].

وفي رواية عن مولانا أبي جعفر الباقر عليه السلام يذكر خطبة لأميرالمؤمنين عليه السلام خطبها بعد وفاة النبي ﷺ بسبعة أيام حين فرغ من جمع القرآن[٤].

وروى بعضهم هذه الرواية بلفظ «تسعة أيام» بدل السبعة.[٥] وهذه الخطبة معروفة بخطبة الوسيلة.

٨ ـ قال أميرالمؤمنين عليه السلام: لما توفي رسول اللّه ﷺ اشتغلت بغسله وتكفينه والفراغ من شأنه ثم آليت على نفسي يميناً أن لا ارتدي برداء إلاّ للصلاة حتى أجمع القرآن ففعلت، ثم أخذت بيد فاطمة وابني الحسن والحسين عليهما السلام فدرت على أهل بدر وأهل السابقة فناشدتهم حقّي ودعوتهم إلى نصرتي ...[٦].

اقول: وهذا الإستنصار كان قبل الهجوم الأخير بدليل قوله عليه السلام: فواللّه لو أن أُولئك الأربعين الذين بايعوني وفوا لي وأصبحوا على بابي

---

١. تفسير القمّي: ٢/٤٥١، خصائص الائمة عليهم السلام: ص٧٣؛ الطرف: ص٢٦ ـ ٢٧؛ الصراط المستقيم: ٢/٩٣. المناقب: ٢/٤٠ ـ ٤١ (عن كتب الفريقين)؛ كامل بهائي: ١/٣٠٤؛ سعد السعود: ص٢٢٧ ـ ٢٢٨؛ وذكره العامّة في ضمن رواية موضوعة راجع شواهد التنزيل: ١/٣٦ ـ ٣٨؛ شرح نهج البلاغة: ١/٢٧ و ٦/٤٠؛ كنز العمال: ٢/٥٨٨ و ١٣/١٢٨.

٢. تفسير فرات: ص٣٩٨ ـ ٣٩٩.

٣. الفهرست: ص٣٠.

٤. الكافي: ٨/١٧، كتاب التوحيد للصدوق: ص٧٣.

٥. امالي الطوسي: ١/٢٦٣ عنه البحار: ٤/٢٢١؛ ٧٧/٣٨٢.

٦. كتاب سليم: ص١٢٨؛ الاحتجاج: ص٧٥، ١٩٠، عنه البحار: ٢٢/٣٢٨ و ٢٨/١٩١.

محلقين قبل أن تجب لعتيق في عنقي بيعة لناهضته وحاكمته إلى اللّه عزّوجلّ... فأما بعد بيعتي إياهم فليس إلى مجاهدتهم سبيل[١]. وهذا صريح في أنّه وإن بايع كرهاً ولكنّه لايريد نكث هذه البيعة، كما صرّح بذلك في كلام له قبل ذلك بقوله: ومثلي لاينكث بيعته[٢].

فلابدّ وأن يكون دعوته إلى نصرته قبل هذه البيعة أيّ قبل الهجوم أخيراً وهذا لايمكن إلاّ أن يكون بين جمع القرآن وبين الهجوم الأخير فصلاً كما هو الظاهر من كلام المسعودي وصريح رواية السليم عن سلمان.

قال المسعودي: ... بعد فراغه من غسل رسول اللّه صلى الله عليه وآله... ودفنه... اعتزلهم ودخل بيته... ثمّ ألّف القرآن وخرج إلى الناس... فقال لهم: هذا كتاب اللّه قد ألّفته كما أمرني وأوصاني رسول اللّه صلى الله عليه وآله، كما أُنزل. فقال له بعضهم: اتركه وامض... فقالوا: لا حاجة لنا فيه ولا فيك، فانصرِفْ به معك لاتفارقه. فانصرف عنهم.

فأقام أميرالمؤمنين عليه السلام ومن معه من شيعته في منازلهم... فوجّهوا إلى منزله فهجموا عليه وأحرقوا بابه...[٣].

وفي رواية سلمان ـ بعد ذكر تجهيز رسول اللّه صلى الله عليه وآله ـ: وأقبل (أميرالمؤمنين عليه السلام) على القرآن يؤلّفه ويجمعه... بعث إليه أبوبكر: اخرج فبايع، فبعث إليه علي عليه السلام: إنّي مشغول... أُؤلّف القرآن وأجمعه. فسكتوا عنه أيّاماً، فجمعه في ثوب واحد إلى الناس وهم مجتمعون مع أبي بكر في مسجد رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فنادى علي عليه السلام بأعلى صوته: أيّها الناس! إني لم أزل

---

١. كتاب سليم: ص١٣٠ ـ ١٣١، عنه البحار: ٢٩/ ٤٧١.

٢. كتاب سليم: ص١٢٩

٣. إثبات الوصيّة: ص ١٥٣ ـ ١٥٤، عنه البحار: ٢٨/٣٠٨.

منذ قبض رسول اللّه ﷺ مشغولاً بغسله ثم بالقرآن ... فقال له عمر: ما أغنانا بما معنا من القرآن عمّا تدعونا إليه.

ثم دخل علي عليه السلام بيته وقال عمر لأبي بكر: أرسل إلى علي فليبايع ... فأرسل إليه (ثم ذكر المراسلات كما مرّ في الفصل الثالث) فسكتوا عنه يومهم ذلك، فلمّا كان الليل حمل عليّ فاطمة عليها السلام وأخذ بيد ابنيه الحسن والحسين عليهما السلام، فلم يدع أحداً من أصحاب رسول اللّه ﷺ إلّا أتاهم في منزله فناشدهم اللّه حقّه ودعاهم إلى نصرته ... فلمّا أن رأى خذلان الناس إيّاه ... لزم بيته (ثم ذكر الهجوم الأخير كما مرّ)[1].

فبناءً على وقوع الهجوم الأخير في اليوم التالي من الأستنصار نقول: الاحتمالات في زمان وقوع تلك الحادثة ثلاثة، لاختلاف الروايات في تعيين مدّة اشتغاله عليه السلام بجمع القرآن كما مرّ في الأمر السابع.

أُنظر إلىْ الجداول الثلاثة في الصفحة الآتية:

---

١. كتاب سليم: ص ٨١ ـ ٨٣، عنه البحار: ٢٨/٢٦٤ ـ ٢٦٨.

١ ـ يوم الأحد أي ستة أيام بعد الوفاة بناءً على رواية أبي جعفر الباقر عليه السلام ورواية ابن النديم.

الاثنين	الثلاثاء	الاربعاء	الخميس	الجمعة	السبت	الأحد
الوفاة		الهجوم الاول	أيام جمع القرآن		عرض القرآن	الهجوم الأخير

٢ ـ يوم الثلاثاء، ثمانية أيام بعد الوفاة بناءً على النسخة الأولى لخطبة الوسيلة.

الاثنين	الثلاثاء	الاربعاء	الخميس	الجمعة	السبت	الأحد	الاثنين	الثلاثاء
الوفاة		الهجوم الاول	أيام جمع القرآن				عرض القرآن	الهجوم الأخير

٣ ـ يوم الخميس، عشرة أيام بعد الوفاة بناءً على النسخة الثانية لخطبة الوسيلة.

الاثنين	الثلاثاء	الاربعاء	الخميس	الجمعة	السبت	الأحد	الاثنين	الثلاثاء	الاربعاء	الخميس
الوفاة		الهجوم الاول	أيام جمع القرآن						عرض القرآن	الهجوم الأخير

خاتمة
في ذكر الكتب الجامعة لروايات الهجوم وأسنادها

منذ زمن طويل حاول عدّة من المؤلّفين استقصاء مصادر ماجرى على أهل البيت عليهم السلام بعد النبي صلى الله عليه وآله ونحن نذكر من اتفق لنا العثور على تأليفه، ولا نريد استقصاء الكتب في ذلك.

١ ـ محمد بن علي بن شهرآشوب المازندراني (المتوفى ٥٥٨) في مثالب النواصب ص٤١٨ ـ ٤٢٣.

٢ ـ المحقّق الأردبيلي (المتوفى ٩٩٣) في حديقة الشيعة. ذكر مصادر القضية عن جمع من أهل السنّة راجع ص ٢٥٢ .

٣ ـ الشيخ الحرّ العاملي (المتوفى ١١٠٤) في اثبات الهداة المجلد الثاني ص ٣٣٣ ـ ٣٣٤ ،٣٤٦، ٣٥٣، ٣٥٩ـ ٣٦١، ٣٦٧ ـ ٣٧٠، ٣٧٧، ٣٨٣ـ٣٨٤.

٤ ـ المحدث السيد هاشم البحراني (المتوفى ١١٠٧) في غاية المرام٥٤٩ ـ٥٦٠ (وترجمته المسمّى بكفاية الخصام ص٥٠٨ ـ ٥١٧).

٥ ـ العلامة المجلسي (المتوفى ١١١١) في البحار المجلد ٢٨/ ١٧٥ـ ٤١١ مضافاً إلى مباحث كلاميّة شتّى حول الموضوع ومرآة العقول ٣١٨/٥ وحق اليقين ١٥٧ ـ ١٨٩ وفي جلاء العيون، الفصل السابع من حياة السيدة فاطمة عليها السلام ص١٩٧ـ ٢٤٥ (ط أخرى ١٣٢ ـ ١٦٠).

٦ـ الشيخ عبدالله البحراني في العوالم كتاب غصب الخلافة وفدك ـ ومجلد ١١/ ٣٩٠ـ ٤١٧ (طبع مع المستدركات للسيد الأبطحى). وفي الطبعة الحديثة١١/ ٢/ ٤٥٤ـ ٦١٠.

٧ـ السيد عبدالله الشبرّ (المتوفى ١٢٤٢) في جلاء العيون ١/ ١٨٢ـ ١٩٨.

٨ـ العلامة السيد محمد قلي الموسوي الهندي (المتوفى ١٢٦٨) في تشييد المطاعن الذي ألّفه في ردّ الشاه عبدالعزيز الدهلوي صاحب التحفة الاثنى عشرية. فإنه ذكر الروايات وأثبت كون مؤلفي تلك الكتب من أهل السنّة ـ للّه درّه ـ راجع ١/ ٤٣١ـ ٤٩٤.

٩ـ سپهر (المتوفى ١٢٩٧) في ناسخ التواريخ ـ الخلفاء ١/ ٥٠ ـ ١٠٠ (ط الاسلامية) وفي ترجمة السيّدة فاطمة الزهراء عليها السلام ١/ ٨٩ـ ١١٣ (ط قم).

١٠ـ السيّد اسماعيل الطبرسي النوري (المتوفى ١٣٢١) في كفاية الموحّدين ٢/ ١٢٤ ـ ١٣٠.

١١ـ المحقّق الشيخ حبيب اللّه الخوئي المتوفى ١٣٢٤ في شرح نهج البلاغة ـ المسمّى بمنهاج البراعة: ٣/ ٢٤ـ ٢٥ ،٣٦٧ـ ٣٧٤.

١٢ ـ الحاج السيد أسد اللّه بن صدر الدين الحسيني التنكابني (المتوفى ١٣٣٩) في مصائب الهداة ص ١٨ـ ١٦٠ مع ترجمتها بالفارسيّة.

١٣ـ الشيخ أبوالحسن المرندي (المتوفى ١٣٤٩) في مجمع النورين ٧٥ ـ ٨٥. وفي نور الأنوار ص ٢١٠

١٤ـ المحدث الخبير الشيخ عباس القمي (المتوفى ١٣٥٩) في بيت الاحزان. الباب الثالث.

١٥ ـ العلامة الكبير الشيخ عبدالحسين الاميني (المتوفى ١٣٩٠) في الغدير ٧/٧٧ـ٧٨.

١٦ ـ الواعظ الشهير سلطان الواعظين الشيرازي (المتوفى ١٣٩١) في شبهاى پيشاور ص٥٠٧ ـ ٥٢٠ .

١٧ ـ الشيخ ذبيح اللّه المحلاتي في رياحين الشريعة ١/ ٢٨١ ـ ٢٩٢.

١٨ ـ الدكتور محمد بيومي مهران ـ من أهل السنّة المعاصرين ـ الاستاذ في كلية الأدب جامعة الاسكندرية في كتابه الإمامة وأهل البيت عليهم السلام الطبعة الثانية ١/ ٣٤٢ ـ ٣٤٨.

١٩ ـ المحقّق التستري في بهج الصباغة في شرح نهج البلاغة ٥/ ١ ـ ١٨ (ط مكتبة الصدر) ٥/ ٢٩٥ ـ ٣٠٠ (ط مؤسسة نهج البلاغة)

٢٠ ـ السيد عبدالرزّاق كمونة الحسيني في الزهراء عليها السلام ٢/ ١٩١ ـ ٢٠٠

٢١ ـ الشيخ أحمد الرحماني في بهجة قلب المصطفى صلى الله عليه وآله ص ٥١٧ ـ ٥٦٦.

٢٢ ـ على اكبر بابا زاده في تحليل سيرة فاطمة الزهراء عليها السلام ص٢٣٣ـ ٢٤٤، وفي مواضع أُخرى من كتابه.

٢٣ ـ السيد ياسين الموسوي في ملاحظات على منهج السيّد محمد حسين فضل اللّه

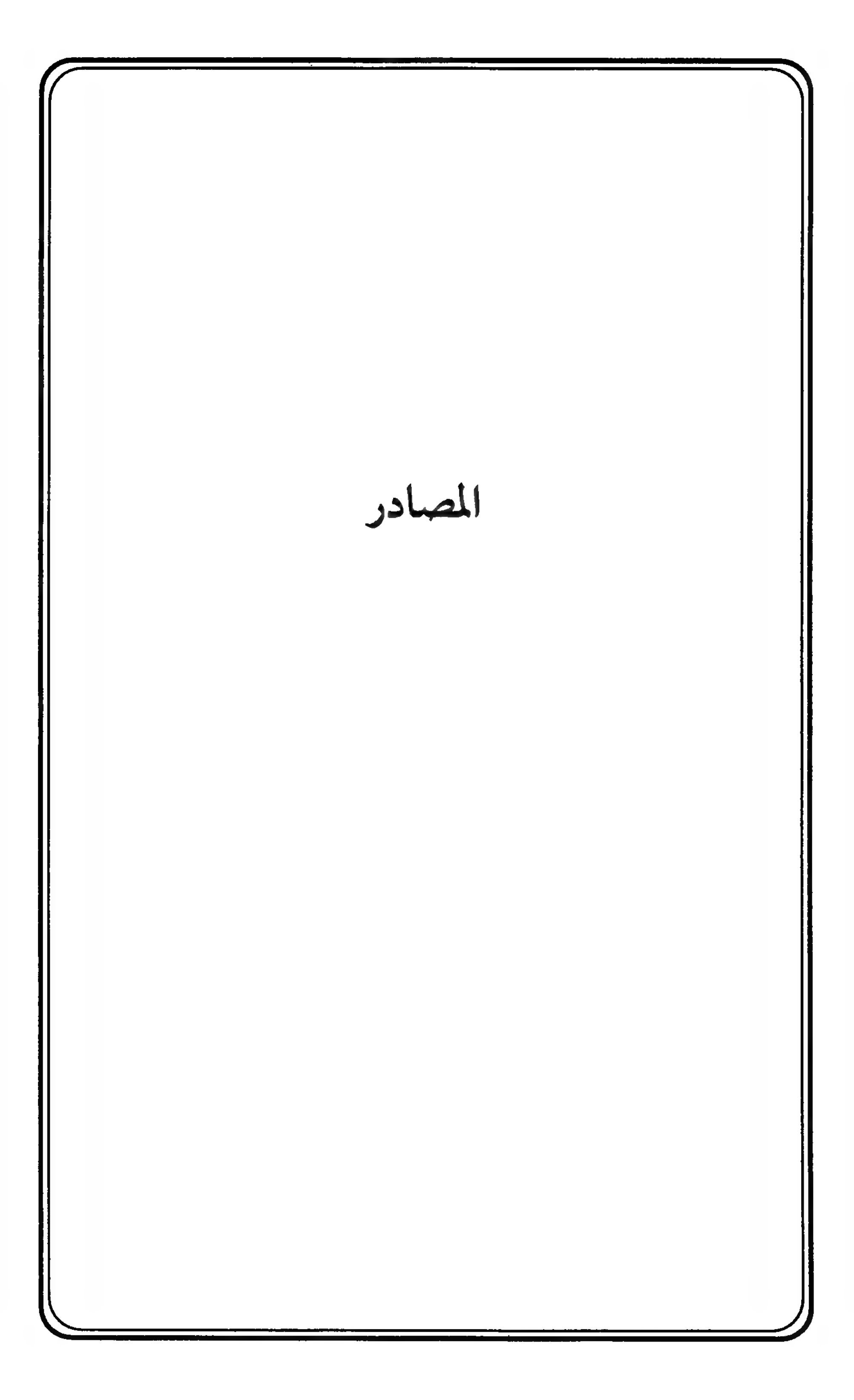
٢٤ ـ السيد مسعود آقائى في **چشمه در بستر** ص ٣٧١ـ ٤٣٣ .

٢٥ ـ السيد أبو الحسن الحسيني في **بر خانهٔ حضرت فاطمه عليها السلام چه گذشت؟**

٢٦ ـ الشيخ حسين غيب غلامي فى إحراق بيت فاطمة عليها السلام.

٢٧ ـ السيد جعفر مرتضى العاملي في مأساة الزهراء عليها السلام ج ٢.

٢٨ ـ الشيخ عبدالكريم العقيلي في: ظلامات فاطمة الزهراء عليها السلام.
٢٩ ـ الشيخ نزيه القميحا في شرح خطبة الزهراء عليها السلام وأسبابها.
٣٠ ـ نجاح الطائي في نظريات الخليفتين: ١/١٥٤ ـ ١٧٣.
٣١ ـ الشيخ مهدي الفقيه الايماني في حق با على است: ص ١٤٦ ـ ١٤٩.
٣٢ ـ السيد محمد علي الحلو في أدب المحنة
٣٣ ـ دائرة المعارف بزرگ اسلامى ٥/٢٢٩ ـ ٢٣٠.



المصادر

المصادر

القرآن الكريم

آثار أحمدي، الاسترآبادي — نشر ميراث مكتوب

الآحاد والمثاني، ابن أبي عاصم — ألرياض

الائمة الاثنى عشر، ابن طولون — دار صادر، بيروت

أبكار الافكار، الآمدي — مصورّة، مركز احياء التراث الاسلامي

الاحاديث المختارة، المقدسي — مكّة المكرّمة

إتحاف السائل، المناوي — القاهرة

إثبات الوصية، المسعودي — دار الاضواء، بيروت

إثبات الهداة الحرّ العاملي — العلمية، قم

الاحتجاج، الطبرسي — اسوه، الاعلمي، بيروت

إحراق بيت فاطمة، غيب غلامي — الهادي، قم

إحقاق الحق ، الحسيني المرعشي — مكتبة السيد المرعشي، قم

أخبار الخلفاء، البستي، (طبع مع السيرة النبوية، له ايضاً) — بيروت

أخبار الزينبيات، العبيدلي

الاختصاص، المفيد — جماعة المدرسين، قم

اختيار معرفة الرجال، الطوسي — موسسة آل البيت، قم

إرشاد القلوب، الديلمي — الشريف الرضي

الأرجوزة المختارة، القاضي المغربي — معهد الدراسات الاسلامية ـ بيروت

الإرشاد، المفيد — مؤسسة آل البيت، قم

إزالة الخفاء، الدهلوي	پاكستان
الاستغاثة، أبو القاسم الكوفي	
الاستيعاب، ابن عبد البرّ	دار الجيل
الاستيعاب، ابن عبد البرّ، بهامش: الاصابة	دار الفكر، مصر
أسد الغابة، ابن الاثير	دار التراث العربي
إسعاف الراغبين، الصبان بهامش نور الأبصار	البابي، مصر
الإصابة، العسقلاني	دار الفكر، مصر
الإصابة، العسقلاني	دار صادر، بيروت
أعلام النساء، كحالة	مؤسسة الرسالة، بيروت
إعلام الوّرى، الطبرسي	الاسلامية، مؤسسةُ آل البيتﷺ، قم
إفحام الاعداء والخصوم، ناصر حسين الموسوي	مكتبة نينوى، طهران
الإقبال، السيد ابن طاووس	دار الكتب الاسلامية، طهران
الاكتفاء... مغازي رسول اللّهﷺ والخلفاء، الكلاعي	عالم الكتب
التهاب نيران الأحزان؟	مصوّرة مركز إحياء التراث الاسلامي
الألفاظ الكتابية، الهمذاني	دار الكتب العلمية، بيروت
الأمالي الشيخ الطوسي	مطبعة النعمان، النجف
الأمالي، الشيخ الصدوق	الأعلمي بيروت، كتابخانه اسلامى
الأمالي، المفيد	جماعة المدرسين، قم، الحيدرية النجف
الإمام عليﷺ، عبدالفتاح عبدالمقصود	مصر
الإمامة والسياسة، ابن قتيبة	دار المعرفة، بيروت
الأموال، أبو عبيد	مكتبة الكليات الازهرية، الاولى
الأموال، حميد بن زنجويه	الرياض
الأنباء المستطابة، القطفي	دمشق
الانتصار، الخياط	مصر
أنساب الاشراف، البلاذري	المحمودي، بيروت

أنساب النواصب، الأسترآبادي	مصوّرة، الآستانة الرضوية المقدّسة
أُنس المؤمنين، الحموي	مؤسسة البعثة
أنوار اليقين في إمامة أميرالمؤمنين عليه السلام، الحسيني	مصورة مركز الأبحاث العقائدية
أهل البيت عليهم السلام، توفيق أبو علم	مصر
الإيضاح، فضل بن شاذان	جامعة طهران
الإيقاظ من الهجعة، الحر العاملي	اسماعيليان
الباب الحادي عشر مع شرحيه	جامعة طهران
بحار الأنوار، العلامة المجلسي	ايران
بحار الأنوار، ج ٢٩، ٣٠، ٣١	بيروت
بحار الانوار، ج ٨	الكمپاني
بحر الأنساب (ترجمة)، المنسوب إلى أبي مخنف مخطوط	الآستانة الرضوية المقدّسة
البدء والتاريخ، المقدسي	بغداد
البداية والنهاية، ابن كثير	دار إحياء التراث العربي، بيروت
بر خانهٔ حضرت فاطمه عليها السلام چه گذشت؟، الحسيني	أنوار الهدى
بشارة الباكين، التبريزي	مصوّرة مركز إحياء التراث الاسلامي
بشارة المصطفى صلى الله عليه وآله، الطبري	الحيدرية، النجف
بصائر الدرجات، الصفار	مكتبة السيد المرعشي، قم
بلاغات النساء، ابن طيفور	الشريف الرضي، قم
البلد الأمين، الكفعمي	
بناء المقالة الفاطمية احمد بن طاووس	مؤسسة آل البيت عليهم السلام، قم
بنات النبي صلى الله عليه وآله، محمد علي القطب	دمشق
بهجة قلب المصطفى صلى الله عليه وآله، الرحماني	مطبعة المرضية، طهران
بهجة المباهج، السبزواري	مصوّرة مركز إحياء التراث الاسلامي
البيان و التبيين، الجاحظ	دار الفكر
بيت الأحزان، المحدث القمّي	مطبعة سيد الشهداء عليه السلام، قم

بيت الأحزان، اليزدي ط الحجري
تاج المواليد، الطبرسي، (في ضمن مجموعة نفيسة) بصيرتي، قم
تاريخ أبي الفداء دار المعرفة، بيروت
تاريخ أبي زرعة تحقيق القوچاني
تاريخ الائمة عليهم السلام، الواعظ التبريزي
تاريخ الائمة، البغدادي، (في ضمن مجموعة نفيسة) بصيرتي، قم
تاريخ الاسلام، الذهبي دار الكتاب العربي
تاريخ الخميس، الديار بكري مؤسسة شعبان، بيروت
تاريخ الصحابة، البستي، دار الكتب العلمية
تاريخ الطبري دار التراث، بيروت، دار المعارف، مصر
تاريخ المدينة المنوّرة، ابن شبّه دار الفكر، قم
تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر دار الفكر
تاريخ اليعقوبي دار صادر، بيروت
تاريخ أهل البيت عليهم السلام مؤسسة آل البيت عليهم السلام، قم
تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي دار العلمية، بيروت
تأويل الآيات، الاستر آبادي جماعة المدرسين، قم
تبصرة العوام، الرازي تصحيح: عباس اقبال
التبيين في أنساب القرشيين، المقدسي
تتمة المختصر، ابن الوردي دار المعرفة، بيروت
تثبيت الإمامة، الهادي الزيدي دار الإمام السجّاد عليه السلام، بيروت
التحفة اللطيفة، السخاوي السعودية
تحفه إثناعشريه، دهلوي لكنهو
تحقيق أنساب الأئمّة الطاهرين عليهم السلام، الدواني مصورّة مركز إحياء التراث الاسلامي
تحقيق مواقف الصحابة، دكتر محمد أمحزون الرياض
تذكرة الحفاظ، الذهبي الهند

الكتاب	الناشر
تذكرة الخواص، ابن الجوزي	طهران
تذكرة المصائب، الشيباني	ط الحجري
تراجم سيّدات بيت النبوّة، عائشة بنت الشاطي	دار الكتاب العربي، بيروت
تشييد المطاعن، الموسوي الهندي	مطبعة مجمع البحرين
تفسير العياشي	العلمية الاسلامية، طهران
تفسير القمي	دار الكتاب الجزائري، قم
تقريب المعارف، أبو الصلاح الحلبي	تحقيق تبريزيان
تلبيس إبليس، ابن الجوزي	دار الكتب العلمية، بيروت
تلخيص الشافي، الشيخ الطوسي	مطبعة الآداب، النجف الاشرف
التنبيه والاشراف المسعودي	مؤسسة نشر منابع الثقافة الاسلامية
التنبيه والرد، الملطى	مكتبة المثنى، بغداد والمعارف، بيروت
التوضيح الأنور، الرازي	مخطوط، الآستانة الرضويّة المقدّسة
التهذيب، الطوسي	دار الاضواء، بيروت
تهذيب الأسماء واللغات، النووي	مصر
تهذيب التهذيب، العسقلاني	دار صادر، بيروت
تهذيب سير أعلام النبلاء، الذهبي	
تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزّي	مؤسسة الرسالة، بيروت
الثقات، ابن حبان	الهند
جامع الأحاديث الكبير، السيوطي	دار الفكر، بيروت
جامع المسانيد والسنن، ابن كثير	دار الفكر، بيروت
جامع النورين، السبزواري	العلمية الاسلامية، طهران
جلاء العيون، الشبّر	النجف
جلاء العيون، العلامة المجلسي	الاسلامية، طهران
جمال الاسبوع، السيد ابن طاووس	الشريف الرضي
الجمل، المفيد	الاعلام الاسلامي

جمهرة أنساب العرب، ابن حزم	دار المعارف، مصر
جنات الخلود، الخاتون آبادي	ط الحجري
الجنة العاصمة، المير جهاني	مكتبة الصدر، طهران
جنة المأوى، آل كاشف الغطاء	دار الاضواء، بيروت
الجواب الحاسم لشبه المغني، محمد بن احمد	ط مع المغني للأسدابادي ج ٢٠ ق/٢
الجواهر السنية، الحر العاملي	مكتبة المفيد، قم
جواهر المطالب، الباعوني الشافعي	مجمع احياء الثقافة الاسلامية
الجوهرة، التلمساني	مكتبة النوري، دمشق
چشمه در بستر، آقائی	نشر الحضور، قم
حاشية الكستلي على شرح العقائد	اسلامبول
الحاشية على شرح التجريد، المحقق الاردبيلي	مؤتمر المقدس الاردبيلي
حبيب السير، غياث الدين البلخي	مكتبة الخيام، طالثالثة
حدائق الأنس، صدر الواعظين	
الحدائق الناضرة، المحدث البحراني	جماعة المدرسين، قم
الحدائق الوردية، المحلي	دار اسامة، دمشق
حديقة الشيعة، المحقق الاردبيلي	
حزن المؤمنين، الكاظمي	
حق اليقين، الشبّر	العرفان، صيدا
حق اليقين، المجلسي	العلمية الاسلامية، طهران
حلية الأبرار، البحراني	العلمية، قم
حلية الأولياء، أبو نعيم	دار الكتب العلمية، بيروت
حياة الخليفة عمر بن الخطاب، البكري	بيروت
حياة الصحابة، الكاندهلوي	دار المعرفة
الخرائج، الراوندي	مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام، قم
خزائن المصائب، الجرمقي البسطامي	مخطوط، الآستانة الرضويّة المقدّسة

خصائص الائمة عليهم السلام، السيد الرضي — مجمع البحوث الاسلامية
الخصائص الكبرى، السيوطي — دار الكتاب العربي، بيروت
الخصال، الصدوق — جماعة المدرسين، قم
الخطط المقريزية (المواعظ والاعتبار) المقريزي — مكتبة المثنى ـ بغداد
خلاصة الوفاء، السمهودي — المدينة المنورة
الخلافة والإمامة، عبدالكريم الخطيب — دار المعرفة، بيروت، ط الثانية
خلفاء الرسول صلى الله عليه وآله، السيد محمد علي البحراني
خلفاء محمد صلى الله عليه وآله، مصطفى غالب
دائرة المعارف، وجدي — مكتبة المثنى، بغداد، ط الرابعة
الدر المنثور، الزينب العاملية — مكة المكرّمة
الدرّ المنثور، السيوطي — دار الفكر، بيروت
الدرجات الرفيعة، السيد علي خان — مكتبة بصيرتي، قم
دعائم الاسلام، القاضي النعمان — مؤسسة آل البيت عليهم السلام، قم
دلائل الإمامة، الطبري — دار الذخائر، مؤسسة البعثة، قم
دلائل الصدق، المظفر، (طبع باسم فضائل امير المؤمنين عليه السلام) — بيروت
دلائل النبوة، البيهقي — دار الكتب العلمية، بيروت
الدمعة الساكبة، البهبهاني — الاعلمي
ذخائر العقبى، المحب الطبري — مؤسسة الوفاء، بيروت
ذخيرة يوم المحشر، الماحوزي البحراني — مصوّرة مركز إحياء التراث الاسلامي
الذرية الطاهرة، الدولابي — جماعة المدرسين، قم
رجال الكشي، راجع : اختيار معرفة الرجال
الرسائل، الجاحظ — دار مكتبة الهلال
الرسائل الاعتقادية، الخواجوئي — دار الكتاب الاسلامي، قم
رسالة أُصول الدين، الأردبيلي (هفده رساله) — مؤتمر المقدّس الأردبيلي
رسالة عقائد الدينيّة (الضميمة)، الجرجاني — مخطوط، الآستانة الرضويّة المقدّسة

رسالة عقائد الشيعة، الجرجاني (رسائل فارسي)	نشر ميراث مكتوب
رسالة فيما ورد في صدر هذه الأمّة، الشرواني	مصورّة مركز إحياء التراث الاسلامي
روضة المتقين، المجلسي	كوشانپور
روضة الواعظين، الفتال النيشابوري	الأعلمي بيروت، والشريف الرضي
رياحين الشريعة، المحلاتي	دار الكتب الاسلامية
رياض الأبرار، العقيلي	مخطوط، الآستانة الرضويّة المقدّسة
الرياض النضرة، المحب الطبري	ذار مكتبة العلمية، بيروت
الرياض النضرة، المحب الطبري	مكتبة القيّمة، قاهرة
السبيل الهدى والرشاد، الصالحي الشامي	دار الكتب العلمية، بيروت
سعد السعود، السيد ابن طاووس	دار الذخائر
السقيفة والخلافة، عبدالفتاح عبدالمقصود	مصر
السمط الثمين، احمد الطبري	حلب
السنن، ابن ماجة	دار الفكر
السنن، أبي داوود	دار الفكر
السنن، البيهقي	دار المعرفة، بيروت
السنن، الترمذي	دار الفكر
السنن، الدارمي	دهمان، دمشق
السنن، النسائي، دار احياء التراث العربي	
السيدة فاطمة الزهراء ﷺ، بيّومي	بيروت
سير أعلام النبلاء، الذهبي	دار المعارف، مصر، مؤسسة الرسالة
سيرة ابن اسحق، (السير والمغازي)	اسماعيليان، قم
سيرة الائمة الاثنى عشر، هاشم معروف الحسني	دار التعارف، دار القلم
السيرة الحلبية، الحلبي	بيروت
السيرة النبوية، أبي الفداء	دار احياء التراث العربي، دار المعرفة
السيرة النبوية، البستي	بيروت

سيرة عمر بن الخطاب، التاجي	مصطفى البابي وأولاده
الشافي، السيد المرتضى	مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام
شذرات الذهب، العماد الحنبلي	
شرح الاخبار، القاضي النعمان	جماعة المدرسين، قم
شرح الاصول الخمسة، القاضي عبدالجبار	مصر
شرح التجريد، العلامة الحلي	قم
شرح التجريد، القوشجي	ط الحجري
شرح صحيح مسلم، النووي	دار الفكر
شرح الكافي، المازندراني	اسلاميه
شرح المقاصد، التفتازاني	الافندي
شرح المواهب اللدنّية، الزرقاني	المطبعة الأزهرية، مصر
شرح نهج البلاغة، ابن ميثم	مؤسسة النضر، طهران
شرح نهج البلاغه، ابن أبي الحديد	مكتبة السيد المرعشي، قم
شفاء صدور الناس ... ، الشرفي الاهنومي،	مصورة مركز الأبحاث العقائدية
الشمس الضحى، السيد مرتضى المرعشي	تبريز
شواهد التنزيل، الحاكم الحسكاني	الارشاد، قم
صبح الأعشى، القلقشندي	وزارة الثقافة والارشاد القومي
صبح الأعشى، القلقشندي	دار الكتب العلمية
صحيح البخاري	مصر
صحيح مسلم	دار الفكر، بيروت
أبوبكر الصديق، محمد حسين هيكل	مصر، ط الثامنة
الصراط المستقيم، البياضي	المكتبة المرتضوية
صفوة الصفوة، ابن الجوزي	القاهرة
الصواعق المحرقة، الهيثمي	مكتبة القاهرة
ضباء العالمين، النباطي العاملي	مصورة مؤسسة آل البيت عليهم السلام

الطبقات، ابن سعد	دار الفكر
طبقات الشافعية الكبرى، السبكي	هجر
الطرائف، السيد بن طاووس	الخيّام
طرح التثريب، العراقي	
الطرف، السيد بن طاووس	النجف
طريق الرشاد، (ضمن الرسائل الاعتقادية) الخواجوئى	دار الكتاب اسلامى، قم
طعن الرماح، (الفوائد الحيدرية)	السيد محمد
عبداللّه بن سبأ، العسكري	كلية اصول الدين، دار الزهراء عليها السلام
العدد القوية، الحلي	مكتبة السيد المرعشي، قم
عقاب الأعمال، الشيخ الصدوق	الشريف الرضي، قم، الصدوق طهران
عقائد الثلاث والسبعين فرقة، اليمني	مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنوّرة
العقد الفريد، ابن عبد ربّه	اوفست مكتبة النهضة المصرية
العقد الفريد، ابن عبد ربّه	دار الكتاب العربي
علل الشرائع، الصدوق	داورى، افست الحيدرية، النجف
علم اليقين، الفيض الكاشاني	دار البلاغة
عمدة التحقيق، العبيدي، (بهامش روض الرياحين)	ط قبرص
العمدة، ابن البطريق	طهران
عوالم العلوم، ج ١١، البحرانى	مؤسسة الإمام مهدي عليه السلام، قم
العين، الخليل	مؤسسة دار الهجرة، قم
عيون أخبار الرضا عليه السلام، الصدوق	جهان
عيون الأثر، ابن سيد الناس	دار الجيل، بيروت
عيون الأثر، ابن سيد الناس	عزّ الدين
عيون الأخبار، عماد الدين القرشي	دار التراث فاطمى، بيروت
عيون المعجزات، حسين بن عبدالوهاب	
الغارات، الثقفي	دار الكتب الاسلامي

غاية المرام، البحراني
الغدير، العلامة الاميني — دار الكتب الاسلامية، ط الثانية
غريب الحديث، ابن الجوزي — دار الكتب العلمية، بيروت
غريب الحديث، ابن قتيبة — بغداد
الغيبة، الشيخ الطوسي
الغيبة، النعماني — الأعلمي، بيروت، مكتبة الصدوق
الفائق، الزمخشري — عيسى البابي الحلبي
فاطمة الزهراء عليها السلام والفاطميون، العقاد — بيروت، ط الثانية
فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله، عمر أبوالنصر — المكتبة الاهلية، بيروت
الفتح المبين، أحمد زيني دحلان، بهامش السيرة النبوية — دار المعرفة، بيروت
الفتنة الكبرى، طه حسين
الفتوح، الاعثم الكوفي — دار الكتب العلمية، بيروت
فجر الاسلام، احمد امين — دار الكتاب العربي، بيروت
فرائد السمطين، الجويني — المحمودي، بيروت
الفرق بين الفِرَق، البغدادي — دار المعرفة، بيروت
الفصول المختارة، السيد المرتضى — المؤتمر العالمي للشيخ المفيد (ج ٢)
الفصول المهمة، ابن صباغ المالكي — الحيدرية، النجف
الفضائل، شاذان بن جبرئيل القمي — الشريف الرضي
فضائل الصحابة، أحمد بن حنبل — مكّة المكرّمة
الفقيه، راجع : من لا يحضره الفقيه
قرة العينين، الدهلوي — پيشاور
قواعد عقائد آل محمد صلى الله عليه وآله، الديلمي — مصورة مركز الأبحاث العقائدية
الكافي، الشيخ الكليني — دار الاضواء، بيروت
كامل الزيارات، ابن قولويه — المرتضوية، النجف
كامل بهائي، الطبري — قم

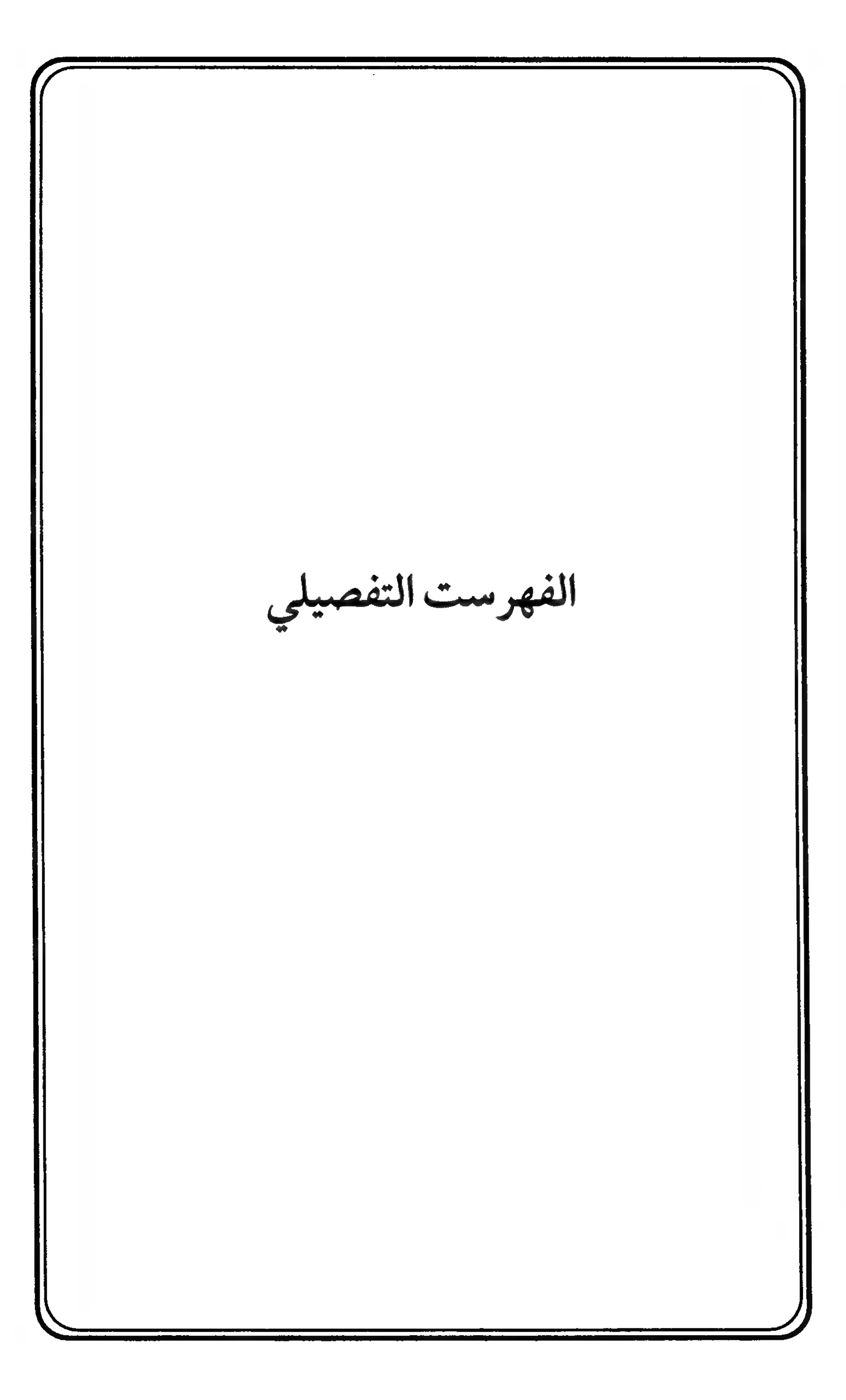
الكامل، ابن الاثير	دار صادر، بيروت
الكبريت الاحمر، البيرجندي	الاسلامية
كتاب سليم بن قيس	دار الفنون، بيروت، الهادي، قم
كشف الغمة، الأربلي	مكتبة بني هاشم
كشف المحجة، السيد ابن طاووس	داورى، قم
كشف اليقين، العلامة الحلّي	مجمع احياء الثقافة الاسلامية، قم
الكشكول، البهائي	دار الزهراء عليها السلام، بيروت
الكشكول، السيد حيدر الآملي	الرضي، قم
كفاية الأثر، الخزاز القمي	بيدار، قم
كفاية الطالب، الگنجي الشافعي	الحيدرية النجف
كفاية الموحدين، الطبرسي	العلمية الاسلامية، طهران
كمال الدين، الصدوق	جماعة المدرسين، قم
كنز العمال، المتقي الهندي	مؤسسة الرسالة، بيروت
كنز الفوائد الكراجكي	دار الذخائر، بيروت، المصطفوي، قم
الكوكب الدرّي، الحائري المازندراني	الشريف الرضي، (الحيدرية، النجف)
گوهر مراد، اللاهيجي	وزارة الارشاد
لسان العرب، ابن المنظور	دار صادر
لسان الميزان، العسقلاني	الاعلمي، بيروت
لوامع الأنوار، الحسيني المؤيدي	مكتبة التراث الاسلامي، صعدة
اللوامع النورانية، البحراني	اصفهان
مؤتمر علماء بغداد، مقاتل بن عطية	المسترحمي، ط الرابعة
مآثر الإناقة، قلقشندي	عالم الكتب، بيروت
مأساة الزهراء عليها السلام، السيد جعفر مرتضى العاملي	دار السيرة، بيروت
متشابه القرآن، ابن شهر آشوب المازندراني	بيدار، قم
مثالب النواصب، ابن شهرآشوب المازندراني	مصوّرة مركز إحياء التراث الإسلامي

المحاسن المجتمعة في الخلفاء الاربعة، الصفوري	مصورة مكتبة المحقّق الطباطبائي
المجدي في انساب الطالبين، العُمري	مكتبة السيد المرعشي، قم
المجلّى، الاحسائي	ط الحجر
مجمع الزوائد، الهيثمي	دار الكتب العلمية، بيروت
مختصر البصائر، حسن بن سليمان الحلّي	الافست عن الحيدرية، النجف
مختصر التاريخ ابن الكازروني	
مختصر تاريخ دمشق، ابن المنظور	دار الفكر
المختصر في تاريخ البشر أبو الفداء	دار المعرفة، بيروت
مدارك الأحكام، السيد العاملي	مؤسسة آل البيت عليهم السلام، قم
مدينة المعاجز، البحراني	المعارف الاسلامية، قم
مرآة الجنان، اليافعي	الاعلمي، بيروت
مرآة العقول، المجلسي	طهران
المراجعات، شرف الدين	بنياد بعثت
مروج الذهب المسعودي	دار الهجرة، قم
مروج الذهب المسعودي	دار الأندلس
المزار، المفيد	المؤتمر العالمي للشيخ المفيد، قم
المزار الكبير، ابن المشهدي	مصوّرة مكتبة آل البيت عليهم السلام
مسائل علي بن جعفر	مؤسسة آل البيت عليهم السلام
المستجاد، العلامة الحلّي، (في ضمن مجموعة نفيسة)	بصيرتي، قم
المستدرك، الحاكم النيشابوري	دار المعرفة، بيروت
المسترشد، الطبري	مؤسسة كوشانپور
المسلك في أُصول الدين المحقق الحلّي	الآستانة المقدسة الرضوية عليه السلام
مسند أحمد	دار صادر، بيروت
مسند فاطمة الزهراء عليها السلام، السيوطي	حيدرآباد، الهند
مشكل الآثار، الطحاوي	

مصائب الأبرار، المخزون السلماسي — مخطوط، الآستانة الرضويّة المقدّسة
مصائب المعصومين عليهم السلام، (مصاب الأئمة عليهم السلام)، اليزدي
المصباح (جنة الامان...)، الكفعمي — الشريف الرضي
مصباح الأنوار، هاشم بن محمد — مصوّرة مكتبة السيّد المرعشي
مصباح البلاغة، الميرجهاني
مصباح الزائر، السيد ابن طاووس — مؤسسة آل البيت عليهم السلام، قم
مصباح المتهجد، الطوسي — مؤسسة فقه الشيعة، بيروت
المصنف، ابن أبي شيبة — دار السلفيه بومباي الهند
مطارح النظر... الطريحي — مصوّرة مركز إحياء التراث الإسلامي
مطالب السؤول، ابن طلحة الشافعي — الحجر، طهران
المعارف، ابن قتيبة — دار احياء التراث، بيروت
معالم المدرستين، العسكري — مؤسسة البعثة
معاني الاخبار، الصدوق — جماعة المدرسين، قم
المعجم الكبير، الطبراني — دار احياء التراث العربي ط الثانية
المغني، القاضي الاسد آبادي — الدار المصرية
مفتاح الباب، العربشاهي (الباب الحادي عشر مع شرحيه) — تحقيق: الدكتور محقّق
المقتل، الخوارزمي — النجف، (افست مكتبة المفيد، قم)
المقنعة، المفيد «ره» — جماعة المدرسين، قم
ملحقات إحقاق الحق، السيد المرعشي — مكتبة السيد المرعشي، قم
الملل والنحل، الشهرستاني — بيروت
من لا يحضره الفقيه، الصدوق — جماعة المدرسين، قم
مناظرات في الإمامة، عبدالله الحسن — انوار الهدى، قم
المناظرة والمعارضة، التازي المغربي — مخطوط، الآستانة الرضويّة المقدّسة
مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب — قم، المكتبة العلمية
المناقب، ابن المغازلي — المكتبة الاسلامية، طهران

المناقب، الخوارزمي طهران
المناقب، الكلأبي، طبع مع المناقب لابن المغازلي
منال الطالب، ابن الاثير مكة المكرمة
منتخب الأنوار المضيئة، النيلي النجفي مكتبة الخيام
منتخب كنز العمال، المتقي الهندي دار احياء التراث العربي
المنتظم، ابن الجوزي دار الكتب العلمية، بيروت
المنقذ من التقليد، الحمصي الرازي جماعة المدرسين، قم
منهاج السنّة، ابن تيمية المكتبة العلمية، بيروت
مواسم الادب، البيتي العلوي السعادة، مصر
المواهب اللدنّية، القسطلاني أفندي
موسوعة آل النبيﷺ ، عائشة بنت الشاطىء
موسرعة رجال الكتب التسعة، البنداري، كسروي حسن دار الكتب العلمية، بيروت
موسوعة العقاد الاسلامية، العقاد (دار الكتب العربي)
مهذب الروضة الفيحاء، العمري بغداد
ميزان الإعتدال، الذهبي دار احياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي
ناسخ التواريخ(الخلفاء)، سپهر الاسلامية ط الثانية
ناسخ التواريخ(فاطمة الزهراءﷺ)، سپهر مطبوعات ديني
النافع يوم الحشر، السيوري (الباب الحادي عشر مع شرحيه) تحقيق: الدكتور محقّق
نزل الأبرار، البدخشاني مكتبة أميرالمؤمنينﷺ، اصفهان
نزهة المجالس ومنتخب النفائس، الصفوري الشافعي احمد البابي الحلبي، مصر
نساء حول الرسولﷺ ، بسّام حمامي دار دانية
نسمات الأسحار ؟ مصوّرة مكتبة المحقّق الطباطبائي
نسمة السحر، الحسيني اليمني
نصيحة الشيعة، رسول بن محمّد مخطوط، الآستانة الرضويّة المقدّسة
نفحات اللاهوت، المحقّق الكركي

النقض، القزويني — تحقيق المحدث الارموي
نوائب الدهور، المير جهاني — مكتبة الصدر، طهران
نوادر الأخبار، الفيض الكاشاني — مؤسسة المطالعات والابحاث الثقافية
نوادر المعجزات، الطبري الامامي — مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام، قم
النواقض للروافض، البرزنجي — مصوّرة الآستانة الرضوية المقدّسة
نور الأبصار، الشبلنجي — دار الفكر
نور العيون، الحسيني — مخطوط مكتبة السيد الگلپايگاني
النهاية، ابن الاثير — اسماعيليان، قم
نهاية الأرب النويري — الاوفست عن دار الكتب، مصر
نهاية التنويه في إزهاق التمويه، ابن الوزير — مصوّرة مركز إحياء التراث الإسلامي
نهج البلاغه، السيد الرضي، (نسخة المعجم) — جماعة المدرسين، قم
نهج الحق، العلامة الحلي — دار الهجرة، قم ط الرابعة
الوافي بالوفيّات، الصفدي
وسيلة الإسلام، ابن قنفذ — دار المغرب الإسلامي
وفاء الوفاء، السمهودي — دار إحياء التراث العربي
وفاة الزهراء عليها السلام، المقرّم — الشريف الرضي، قم
وقعة صفين، نصر بن مزاحم — مكتبة السيد المرعشي، قم
الهداية الكبرى، حسين بن حمدان الخصيبي — مؤسسة البلاغ، بيروت
اليقين، السيد ابن طاووس — دارالكتاب الجزائري، قم (ط الحديثة)
ينابيع المودة، القندوزي — الاعلمي، بيروت
ينابيع المودة، القندوزي — اسلامبول



الفهرست التفصيلي



الفهرست التفصيلي

المدخل: ص٩ ـ ١٤

الفصل الأوّل: الوحي يحذّر ويخبر: ص ١٤ ـ ٣٧

الفصل الثاني: الإنقلاب على الأعقاب: ص ٣٩ ـ ٩٥

الفصل الثالث : تفصيل قضيّة الهجوم على البيت : ص ٩٧ ـ ١٣٧

الفصل الرابع : تفصيل النصوص والآثار عن علماء الفريقين : ص ١٣٩ ـ ٣٦٢

الفصل الخامس: تظلّم أهل البيت عليهم السلام: ص ٣٦٣ ـ ٤٢٧

قال مولانا أبو محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام :

«... اللّهم صلّ على الصدّيقة فاطمة الزكيّة، حبيبة حبيبك ونبيّك وامّ أحبائك وأصفيائك، التي انتجبتها وفضّلتها واخترتها على نساء العالمين، اللّهم كن الطالب لها ممّن ظلمها واستخفّ بحقّها، وكن الثائر اللّهم بدم أولادها، اللّهم وكما جعلتها امّ ائمة الهدى وجليلة صاحب اللّواء والكريمة عند الملأ الأعلى فصلّ عليها وعلى أُمّها خديجة الكبرى صلاة تكرم بها وجه أبيها محمّد صلى الله عليه وآله وتقرّ بها أعين ذرّيتها، وأبلغهم عنّي في هذه الساعة أفضل التحيّة والسلام».

مصباح المتهجّد: ص٤٠١؛ جمال الاسبوع: ص٤٨٦؛ البلد الامين: ص٣٠٣ـ٣٠٤؛ بحار الانوار: ٧٤/٩٤ (مع اختلاف يسير)

CONTENTS

THE ATTACK ON FATIMA'S HOUSE

IN THE CONSIDERABLE ISLAMIC REFERENCE BOOKS

SUNNI AND SHIITE REFERENCE BOOKS AND TEXTS PROVIDING

THE ATTACK ON HOUSE OF HER HOLINESS FATIMA AZ-ZAHRA (PEACE BE UPON HER),

EXECUTED BY USURPERS OF THE PROPHET'S SUCCESSIVE LEADERSHIP

by:

Abdo Al-Zahra Mahdi